

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحات السواح

بين

البادي والمراجع

تأليف

خالد بن الوليد الصقري

الطبعة ١٩٧٥

على تحقيق

إبراهيم صالح

للجنة البائنة

كتاب البيت

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الجزء الثاني
البيادى والمراجع

الجزء الثاني

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

العنوان : ألحان السواجم بين البادئ والمراجع

الجزء الثاني

تأليف : خليل بن أيك الصفدي

تحقيق : إبراهيم صالح

عدد الصفحات : ٤٨٠ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

التنضيد والإخراج : زياد ديب السروجي

المطبعة : المطبعة الدمشقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

الكتب والدراسات التي تصدرها
الدار لا تعني بالضرورة تبني
الأفكار الواردة فيها ؛ وهي تُعبّر عن
آراء واجتهادات أصحابها .



دَارُ الْبَيْتِ الْعِلْمِيِّ

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْمَاءُ وَالسَّوَابِغُ

بَيْنَ
الْبَادِيِّ وَالْمُرَاجِعِ

تأليف

خليل بن أسبر الصفدي
المتوفى سنة ٧٦٤ هـ

الجزء الثاني

عني بتحقيقه
إبراهيم صالح

دار البشير



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله حَقَّ حَمْدِهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتْمَانِ الْأَعْمَانِ الْأَكْمَلَانِ الْأَطْيَبَانِ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَعَبْدِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ ؛ أَمَّا بَعْدُ :

فَهَذَا حِينَ الشُّرُوعِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ « أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ بَيْنَ الْبَادِيءِ
وَالْمُرَاجِعِ » ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

بَقِيَّةُ حَرْفِ الْعَيْنِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ ، وَالتَّمَتَّةُ تَرْدُ فِي
هَذَا الْجُزْءِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فمنهم :

٥٦ * عليُّ بن عبد الكافي بن عليِّ بن تَمَّام بن يُوسُف (١) :

(١) ترجمته في : المعجم المختص ١٦٦ ومعجم الشيوخ ٣٤/٢ وتذكرة الحفاظ ١٥٠٧/٤ وذيول العبر ٣٠٤ وأعيان العصر ٤١٧/٣ والوفائي بالوفيات ٢٥٣/٢١ وطبقات السبكي ١٣٩/١٠ والبداية والنهاية ٥٦٦/١٨ ووفيات ابن رافع ٣٣١/١ - ٣٣٢ وتذكرة النبيه ١٨٨/٣ وتعريف ذوي العلا ١٠١ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٨٦/٢ والدرر الكامنة ٦٣/٣ والنجوم الزاهرة ٣١٨/١٠ والمنهل الصافي ١٠٦/٨ والدليل الشافي ٤٦٣/١ والذيل التام ١٤٥/١ وطبقات الشافعية للإسنوي ٧٥/٢ وطبقات الحفاظ ٥٢١ وحسن المحاضرة ٢٧٦/١ وبغية الوعاة ١٧٦/٢ والدارس ١٣٤/١ وطبقات المفسرين للداردي ٤١٦/١ وطبقات القراء ٥٥١/١ والقلائد الجوهريّة ١٠٦/١ ونزهة الخواطر ٥٨/٢ وشذرات الذهب ٣٠٨/٨ والبدر الطالع ٤٦٧/١ .
- مولده سنة ٦٨٣ هـ . ووفاته سنة ٧٥٦ هـ .

شيخ الإسلام^(١) ، قاضي القضاة ، أوحد المجتهدين ، علامة الزمان ،
 أعجوبة الدهر ، نسيج وحده ، تقي الدين ، أبو الحسن الأنصاري ،
 الخزرجي ، السبكي ، الشافعي ؛ تقدم نسبه في ترجمة ولده الشيخ بهاء الدين
 أحمد .

● كتبت إليه سؤالاً فيه مغلطة^(٢) : [من الوافر]

أيا قاضي القضاة بقيت ذخرأ
 فأنت إمامنا في كل فن
 كأنك للغوامض قطب فهم
 بلغت بالاجتهاد إلى مدى لا
 وبأبك عاصم من كل جور
 وقلنا : أنت شمس علا وعلم
 إليك المشتكى من سوء فهم
 بليت بفكرة قد أتعبتني
 مقدمتان سلمتا يقيناً
 تقول البدر في فلک صغير
 فيلزم أن بدر التمام ثاو
 فأوضح ما تقاعس عنه فهمي
 وفهمك في الوری كضياء شمس

لتشفي ما يعالجُه الضمير
 ومثلك لا تجيء به الدهور
 عليك غدت دقائقها تدور
 يخونك في معارفه فتور
 وعلمك نافع ولنا كثير
 فكيف بنوك كلهم بدور
 يعسر إذ يسير له اليسير^(٣)
 تحور إلي كسلي إذ تخور
 ولكن أنتجا ما لا يصير^(٤)
 وذلك في كير يستدير
 بجائحة الكير وذاك زور
 فأنت بحلله طب خبير
 وعلمك لأنام هدى وتور

(١) في ب ، س : شيخ الإسلام على الإطلاق .

(٢) القصيدة في أعيان العصر والوافي .

(٣) في م : × تعسر

(٤) سقط البيت من ب .

● فكتبَ الجوابَ في ليلته ، وفرَّعَ عليه ثلاثة أجوبة ، وهو (١) : [من الوافر]

سؤالك أيها الحبر الكبير
وهمتك العلية قد تعالت
ونظمك فوق كل النظم عالٍ
فلو سمحت بك الأيام قدماً
سألت وأنت أذكى الناس قلباً
وقلت المشتكى من سوء فهم
وفكرتك الصحيحة لن تجارى
ولا كسل بها كلاً وأنتى
[٨٩ب] فهالك جواب ما قد سلت عنه
مقدمتان شرطهما اتحاد
وهذا منه فالإنتاج عقم
وذلك أن قولك في صغير
وفي الكبرى هو الموضوع فاعلم
وإن رمت التوصل باجتلاب
على تحقيق مظروف وظرف
فمعنى « البذر في فلك صغير »
فلم يحصل لشرطيهما وجود
وفي التحقيق لا إنتاج لكن

سَمَتَ فِي حُسْنِ هَالَتِهِ الْبُدُورُ
فَدُونَ طِلَابِهَا الْفَلَكَ الْأَثِيرُ
عَلَى هَذَا الزَّمَانِ لَهُ وَفُورُ
لَقَدَّمَكَ الْجَحَاجِحَةَ الصُّدُورُ
وَعِنْدَكَ كُلُّ ذِي عُسْرِ يَسِيرُ
وَحَاشَا إِنَّ فَهَمَكَ مُسْتَطِيرُ
وَلَمْ أَرَهَا تَحَوُّرُ وَلَا تَخَوُّرُ
وَدُونَ نَشَاطِ أَوْلِهَا السَّعِيرُ
وَأَنْتَ بِمَا تَضَمَّنَهُ خَبِيرُ
بِأَوْسَطِ إِنْ يَفُتْ فَاتَ الشُّرُورُ
وَأَعْقَبَهُ عَنِ التَّصْدِيقِ زُورُ
هُوَ الْمَحْمُولُ لَيْسَ هُوَ الصَّغِيرُ (٢)
فَمِنْ ذَيْكَ لِلشَّرْطِ الثُّبُورُ (٣)
مُقَدَّمَةٌ بِهَا يَقَعُ الْعَثُورُ
فَمُشْتَرِكٌ عَنِ الْمَعْنَى قَصِيرُ
يُخَالِفُ مَا تَضَمَّنَهُ الْكَبِيرُ
لِذَلِكَ أَنْتَجَا مَا لَا يَصِيرُ
لِأَجْلِكَ قُلْتُ ، قَوْلِكَ لِي عَذِيرُ

(١) القصيدة في أعيان العصر والوافي .

(٢) في م : وذلك بأن . . . × .

(٣) في م : وفي الأخرى . . . × .

وَأَمَّا إِنْ أَرَدْتَ عُمُومَ كَوْنٍ
فَيَنْتُجُ آمِنًا مِنْ كُلِّ شَكِّ
فَذَلِكَ جَوَابُ مَا قَدْ سَلْتَ يَا مَنْ
وَمَا عَنْهُ تَقَاعَسَ مِنْكَ فَهَمٌّ
فَأَنْتَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَانْتِقَالًا
لِحَامِلِهِ السَّرِيعِ وَتَالِيِيهِ
يَرَى ذُو الْهَيْئَةِ النَّحْرِيرُ فِيهَا
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَنْشَأَهُ بَرٌّ^١
وَصَلَّى اللَّهُ رَبَّ عَلَى نَبِيِّ

وَذَلِكَ فِيهِمَا مَعْنَى شَهِيرُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِيرَادٌ يَضِيرُ
غَدَا فِي الْعِلْمِ لَيْسَ لَهُ نَظِيرُ
وَكَيفَ وَمِنْكَ تَنْحَلُّ الصُّخُورُ
بِأَفْلَاكِ مُضَاعَفَةً تَسِيرُ
دَلِيلٌ أَنَّ خَالِقَهُ قَدِيرُ
عَجَائِبَ لَيْسَ يَحْوِيهَا الضَّمِيرُ
رَحِيمٌ قَاهِرٌ رَبُّ غَفُورُ
هُوَ الْهَادِي بِهِ قَد تَمَّ نُورُ

● وكتبت إليه السؤال الذي تقدم في ترجمة الشيخ زين الدين ابن [شيخ]

العوينية ، وهو (١) : [من الطويل]

أَسِيدْنَا قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ إِذَا
وَمَنْ كَفَّهُ يَوْمَ النَّدَى وَيَرَاعُهُ
وَمَنْ إِنْ دَجَّتْ فِي الْمُسْكِلاتِ مَسَائِلٌ
رَأَيْتُ كِتَابَ اللَّهِ أَكْبَرَ مُعْجِزٍ
وَمِنْ جُمْلَةِ الْإِعْجَازِ كَوْنُ اخْتِصَارِهِ
وَلَكَّنِي فِي « الْكَهْفِ » أَبْصَرْتُ آيَةً
وَمَا هِيَ إِلَّا « أَسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا » فَقَدْ
فَمَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ فِي وَضْعِ ظَاهِرٍ
فَأَرْشِدُ عَلَى عَادَاتِ فَضْلِكَ حَيْرَتِي

بَدَا وَجْهُهُ اسْتَحْيَى لَهُ الْقَمَرَانِ
عَلَى طَرْسِهِ بَحْرَانِ يَلْتَقِيَانِ
جَلَاهَا بِفِكْرٍ دَائِمِ اللَّمَعَانِ
لِأَفْضَلِ مَنْ يُهْدَى بِهِ الثَّقَلَانِ
بِإِيجَازِ أَلْفَاظٍ وَيَسْطِ مَعَانِ
بِهَا الْفِكْرُ فِي طُولِ الزَّمَانِ عَنَانِي
نَرَى « أَسْتَطَعَمَا هُمْ » مِثْلَهُ بَيَانِ
مَكَانِ ضَمِيرٍ إِنْ ذَاكَ لِشَانِ
فَمَا لِي بِهَا عِنْدَ الْبَيَانِ يَدَانِ

(١) الزيادة لازمة ، وترجمة ابن شيخ العوينة مضت برقم ٥٣ ، وتخريج القصيدة ثمة .

● فكتبَ الجوابَ عن ذلك نثراً ونظماً ؛ فأما النثرُ فقد أوردتهُ بكماله في الجزء التاسع والعشرين من « التذكرة » التي جمعتها ؛ وأما النظمُ فهو : [من

الطويل]

لأَسْرارِ آياتِ الْكِتابِ مَعانِي
 وَفِيها لِمُرْتاضٍ لَبِيبِ عَجائِبُ
 إِذا بَارِقُ مِنْها لِقَلْبِي قَدْ بَدَأَ
 سُروراً وَإِنهاجاً وَصولاً على العُلا
 فَمَا المُلْكُ ما الأَكْوانُ؟ ما البَيْضُ والقنا؟
 وهاتيكَ مِنْها قَدْ أَبْحَثْتُ سِرَّها
 أَرى «أَسْتَطَعَمَا» وَصفاً على قَرْيَةٍ جَرى
 صِناعَتُهُ تَقْضِي بِأَنَّ اسْتِيارَهُ
 وَليسَ جَواباً لا ولا وَصَفَ أَهلِها
 وَهذي ثَلاثُ ما سِواها بِمُمْكِنِ
 وَرُضْتُ لَها فِكرِي إِلى أَنَّ تَمَحَّضْتُ
 وَإِنَّ حِياتِي في تَمَوُّجِ أَبحرِ
 وَكَمِ مِنْ كُناسِ في حِمايِ مُحَدَّرِ
 فَيَصْطادُ مِنِّي ما يُطِيقُ اقْتِناصَهُ
 [١٩٠] وَفي النَّاسِ مَبْتورٌ وَآخِرُ ذُو يَدِ
 وَكُلُّ أَحْيِ فَهَمِ على قَدْرِ فَهَمِهِ
 مُنايِ سَليمِ الدَّهْنِ رِيضُ ارْتَوى
 فَذاكَ الَّذِي يُرْجى لِإِصلاحِ مُشْكِلي
 وَكَمِ لي في الآياتِ حُسنِ تَدْبِيرِ

تَدِيقٌ فَلَا تَبْدو لِكُلِّ مُعاني
 سَنا بَرَقَها يَغنُو لَها القَمَيرانِ
 هَمَمْتُ قَريِرَ العَينِ بالطَّيرانِ
 كَأني عَلا فَوَقَ السَّمَاءِ مَكانِي
 وَعَندِي وَجوهٌ أَسْفَرتِ بِتَهانِي
 فَشُكراً لِمَن أَوْلَكَ حُسنَ بَيانِ
 وَليسَ لَها والنَّحوُ كالمِيزانِ
 يَعودُ عَلَيهِ لَيسَ في الإِمكانِ
 فَلا وَجَهَ لِلإِضمارِ وَالكِتمانِ
 تَعَيَّنَ مِنْها واحِدٌ فَسَبانِي
 بِهِ زُبَدَةُ الأَحقابِ مُنذُ زَمانِ
 مِنَ العِلمِ في قَلْبِي بِمَدِّ لِسانِي
 إِلى أَنَّ أَرى أَهلاً ذَكِيَّ جِنانِ
 وَليسَ لَهُ بِالسَّارِداتِ يَدانِ
 وَآخِرُ حازَ الصَّيْدَ مِنْهُ يَدانِ
 يَمُدُّ وَوَدِّي مِنَ إِلَيَّ يُدانِي
 بِكُلِّ عُلومِ الخَلقِ ذُو إِمعانِ
 وَيُقْصِدُ لِلتَّحْريِرِ والتَّبَيِّبانِ
 مِنَ اللَّهِ ذِي الفَضْلِ العَظيمِ حَبانِي

بجاءِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ نِلْتُ كُلَّ مَا
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

● وكتبْتُ إليه أيضاً سؤالاً يتعلَّقُ بِعِلْمِ الْمَنَاطِرِ^(١) : [من السريع]

قَاضِي قُضَاةِ الشَّامِ يَا مَنْ لَهُ
وَمَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ قَدْ غَدَتْ
وَمَنْ إِذَا حَلَّ بِنَا مُشْكِلٌ
وَهُوَ إِمَامُ النَّاسِ فِي فَنِّهِمْ
مَنْ كَذَبَ الْحِسَّ فَمَا عِنْدَهُ
لَكِنَّ هَذَا الْقَطْرَ فِي جَوْهٍ
كَذَلِكَ الثَّقَلَةُ فَوْقَ الرَّحَى
فَبَيْنَ الْعِلَّةِ فِي صِدْقِنَا
وَأَبَقَ مَدَى الْأَيَّامِ فِي نِعْمَةٍ

● فكتبَ هو الجوابَ عن ذلك^(٢) : [من السريع]

إِنَّ الْهَوَى الْمَقْصُورَ يَسْبِي التُّهَى
وَنَظْرَةَ الْحُبِّ لَهَا مَقْتَلٌ
وَجَوْهَرُ الْحُسْنِ إِذَا مَا بَدَا
وَسُرْعَةُ الثَّقَلَةِ قَدْ صَيَّرَتْ
وَالْوَهْمُ فَتَالُ كَذَاكَ الْحَيَا
وَالْعَقْلُ قَاضٍ حُسْنُهُ شَاهِدٌ

(١) الأبيات في أعيان المصر .

(٢) قال المؤلف في أعيان العصر ٤٤٦/٣ : وكتب أيضاً رحمه الله تعالى جواباً مطوّلاً في ثلاثة وأربعين بيتاً ، وقد أنبتها بكمالها في كتابي « ألحان السواجع بين البادئ والمرجع » .

فِي كُلِّ أَفْكَارِ الْوَرَى جَائِلَةٌ
 أَعْيَى وَجَالِنُوسُ فِي الْقَافِلَةِ
 لَطُونُ كُلُّ قَدِ رَمَى كَاهِلَهُ
 يَغْلَطُ كَلَّا إِنَّهَا نَازِلَةٌ
 قَدْ غَلِطُوا فِي شُبُهَةِ مَاجِلَةٍ
 مِنْ صُحْبَةِ الْأَزْدَالِ وَالسَّافِلَةِ
 تَزَقَى بِهِ فِي رُتَبِ كَامِلَةٍ
 عَنِ صُحْبَةِ الْوَهْمِ هِيَ الْخَاذِلَةُ
 تَنْحَطُّ فِي صَوْبِ الثَّرَى وَاصِلَةُ
 خَطُّ قَوِيمٍ ذَاتُهُ نَاجِلَةُ
 مُحَقَّقَاتٍ مِنْ فِكْرَةٍ وَابِلَةُ
 أَرَاهُ فِي فَهْمِي هُوَ الْفَاصِلَةُ
 فِي خَارِجٍ مِنْ صَوْبِهَا سَائِلَةُ
 عَلَى هَوَى فِي حَالَةٍ عَاجِلَةٍ
 عِنْدِي مَذَاقُ جَلٍّ عَنِ عَاذِلَةِ
 حُجَّتُهُ أَضَحَّتْ هُنَا حَائِلَةُ (١)
 وَلَمْ تَكُنْ أَضَلًّا بِهِ بِاخِلَةِ (٢)
 لَكِنَّ فِي النَّفْسِ وَهِيَ قَابِلَةُ
 نَقْلًا لَهَا عَنْ مُقْلَةٍ هَامِلَةٍ (٣)

يَا فَاضِلًا فِكْرَتُهُ قَدْ غَدَتْ
 سَأَلْتَ عَنْ مَاذَا أَرِسْطُو بِهِ
 وَحَارَ بَطْلِيمُوسُ فِيهِ وَأَفَدَ
 قَالُوا بِأَنَّ الْحِسَّ فِي ذَرَكِهِ
 لَمْ يَغْلَطِ الْحِسُّ وَلَكِنَّهُمْ
 مِنْ صُحْبَةِ الْوَهْمِ وَقَدْ جَرَّبُوا
 يَا صَاحِبِ لَا تَضْحَبْ سِوَى كَامِلِ
 وَنَزَّهُ الْحِسَّ إِذَا مَا سَرَى
 سَأَلْتَ فِي الْقَطْرَةِ عَنْ صَيِّبِ
 يَقُولُ مَنْ يَجْهَلُهَا : إِنَّهَا
 مَا السَّرُّ فِي ذَاكَ وَمَا حَلُّهُ
 وَثَالِثٌ مِنْ فِكْرَتِي أُتِنَجَتْ
 فَبِزْرَقَةٍ قَالَتْ بِحَطِّ يُرَى
 تَشَكُّلًا يَحْدُثُ مِنْ فَيْضِهَا
 وَالْفَيْضُ لَا أَنْكَرُهُ بَلْ لَهُ
 لَكِنَّ هَذَا الْقَوْلَ تَقْرِيرُهُ
 لَوْ كَانَ حَقًّا كَانَ إِذْ مَارَسَتْ
 وَفِزْرَقَةُ قَالَتْ بِإِلَاحَارِجِ
 وَذَلِكَ مِنْ رَسْمِ خَيَالِ بِهَا

(١) فِي ب : كَمَنْ غَدَا لِلْقَوْلِ تَقْرِيرُهُ . X

(٢) سَقَطَتْ « إِذ » مِنْ أ . وَسَقَطَتْ « إِذْ مَارَسَتْ » مِنْ م .

(٣) فِي ب : وَذَلِكَ فِي النَّفْسِ خَيَالٌ بِهَا . X

وَقَوْلِي الْمُخْتَارُ تَلْطِيفُ ذَا
الْخَطِّ ذُو جُزْأَيْنِ يَخْوِيهِمَا
تُحَسُّ فِي آيِنٍ وَذَا فَائِتٍ
لَكِنَّهَا تُشْبِهُهُ إِذْ جَعَرَتْ
وَالسُّرْعَةُ الْعِلَّةُ أَوْ جُزُؤُهَا
[٩٠ ب] وَالْحِسُّ لَا حُكْمَ لَهُ سَيِّدِي
وَالْوَهْمُ لَمَّا أَنْ رَأَى سُرْعَةً
ظَنَّ اتِّحَادًا فِي زَمَانٍ لَهَا
وَعَرَّهُ فِيهِ خِيَالٌ لَهُ
تَبَّأَ لَهُ كَمْ قَدْ أَتَى خَادِعًا
فَابْعُدْ عَنِ الْوَهْمِ فَمَا إِنْ لَهُ
وَانظُرْهُ بِحِسِّكَ ثُمَّ اعْتَبِرْ
تَلْقَاهُ حَقًّا نُورُهُ بَيْنَ
كَذَلِكَ الشُّعْلَةُ فِي سُرْعَةٍ
وَهَكَذَا التُّقْطَةُ فَوْقَ الرَّحَى
بِالسُّرْعَةِ امْتَازَتْ لِمَا حَوَّلَهَا
هَذَا جَوَابِي لِإِمَامٍ لَهُ
لَا زَالَ لِلْعِلْمِ مُفِيدًا وَلَا

بِإِلْتِثَابٍ عَنِ دِيمَةِ هَاطِلَةٍ
طَرَفَانِ مَا بَيْنَهُمَا فَاصِلَةٌ
فِي قَطْرَةٍ كَاتِنَةٍ زَائِلَةٌ
فِي حَيْزِهَا سُرْعَةً شَاغِلَةٌ
كَأَنَّهَا ابْصَارَنَا شَامِلَةٌ
بَلْ مُبْصِرٌ لِلصُّورَةِ الْمَائِلَةِ
اشْتَبَهَتْ خَطًّا غَدَا خَاتِلَةٌ
وَعُذْرُهُ ضَعْفٌ غَدَا قَائِلَةٌ (١)
مَا زَالَ يُلْقِيهِ إِلَى السَّافِلَةِ
فِي تُرَّهَاتٍ كُلُّهَا بَاطِلَةٌ (٢)
يَا صَاحِبِ فِي أَحْكَامِهِ نَاسِلَةٌ (٣)
بِالْعَقْلِ مَا أَلْفَيْتَنِي قَائِلَةٌ (٤)
مُعْطٍ لِعُذْرٍ مَنْ غَدَا جَاهِلَةٌ
تَكْسُو هَوَاهَا هَالَةٌ هَائِلَةٌ
عَلَّتْهَا سُرْعَتُهَا الْحَامِلَةٌ
أَدِقَّةٌ مِنْ قُطْبِهَا كَافِلَةٌ
فِي كُلِّ عِلْمٍ مُكَنَّةٌ بِاسِلَةٌ
زَالَتْ بِهِ أَيَّامُنَا آهِلَةٌ

● قَالَ أَدَامَ اللهُ (أَيَّامُهُ وَ) فَوَائِدُهُ : ثُمَّ اخْتَصَرْتُهَا فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ ،

(١) في أ ، م : ظن اتحاد زمان لها × ! .

(٢) في ب : . . . كم قد غدا . . . × .

(٣) في ب : × . . . نائلة .

(٤) في أ ، ب ، س : وانظر بحسك . . . × . وفي م : وانظرنا بحسك . . . × .

وهي (١) : [من السريع]

عَلَّتْهَا الشَّرْعَةُ مَعْ وَهْمِنَا وَمِنْ خِيَالٍ لَمْ يَزَلْ خَاتِلَهُ
يَقْضِي بِهَا الْوَهْمُ وَيَأْبَى الْحِجَى وَهُوَ الَّذِي أَحْكَامُهُ عَادِلُهُ
وَالْحِسُّ مَقْصُورٌ عَلَى رُؤْيَا مُبْصِرَةٌ لِلصُّورَةِ الْحَاصِلَةِ

● وقال لي يوماً : نَظَّمْتُ بَيْتاً مُفْرَداً مِنْ ثَمَانِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَزِدْتُ عَلَيْهِ الْآنَ

بَيْتاً فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكَانَتْ سَنَةُ ٧٤٧ وَهُمَا (٢) : [من الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنَّ لِي نَفْساً تَسَامِي إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ دَارَا بْنُ دَارَا
فَمِنْ هَذَا أَرَى الدُّنْيَا هَبَاءً وَلَا أَرْضِي سِوَى الْفِرْدَوْسِ دَارَا
فَأَعْجَبَانِي ، وَقَلْتُ فِي مَادَّتَيْهِمَا دُونَ مُدَّتَيْهِمَا ، إِلَّا أَنَّ بَيْتِي أَحْسَنُ وَأَصْنَعُ مِنْ

قُولِي : [من الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنَّ لِلْبَاقِي التِّفَاتِي وَمَا لِي نَحْوَ مَا يَفْنَى طَرِيقَهُ
أَرَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَجَازاً وَمَا عِنْدِي سِوَى الْأُخْرَى حَقِيقَهُ

● وَكَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ أَطْلُبُ مِنْهُ مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيَّ وَضَعْتُ تَرْجَمَتِي فِي « تَارِيخِي

الْكَبِيرِ » ، فَكَتَبَ مَسْمُوعَاتِهِ وَأَشْيَاخِهِ ، وَلَمْ يَكْتُبْ شِعْرَهُ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ (٣) : [من

السريع]

مَوْلَايَ يَا قَاضِيَ الْقَضَاةِ الَّذِي أَبْوَابُهُ مِنْ دَهْرِنَا حِرْزُ
أَقْدَنْتَنِي تَرْجَمَةً لَمْ تَزَلْ بِحُسْنِ أَقْمَارِ الدُّجَى تَهْزُو
لَبِسْتُ مِنْهَا حُلَّةً وَشَيْهًا أَعْوَزَهُ مِنْ نَظْمِكَ الطَّرْزُ

(١) الأبيات في أعيان العصر .

(٢) الخبر والأبيات في أعيان العصر والوافي ؛ وبيتا المترجم في الدرر الكامنة وطبقات السبكي وتذكرة النبيه .

(٣) الخبر والأبيات وجواب المترجم ، في أعيان العصر والوافي .

● فكتب هو الجواب^(١) : [من السريع]

لله مَوْلَى فَضْلُهُ بَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ عِنْدَهُ كَنْزٌ
يا وَاِحِدَ الدَّهْرِ وَمَنْ قَدْ عَلا مِنْهُ عَلَى هَامِ الْوَرَى الْغَرَزُ^(٢)
تَسْأَلْنِي النَّظْمَ وَمَنْ لِي بِهِ وَعِنْدِي التَّقْصِيرُ وَالْعَجْزُ

قَبَلَ الدَّاعِي طِرْساً ، قد سَمَا نُوراً وَنَفْساً ، جَمَعَ أَفَانِينَ الْعُلُومِ ، فِي شِبْهِ
الْوَشْيِ الْمَرْقُومِ ، مَا بَيَّنَّ خَطُّ إِذَا رَمَقْتَهُ الْعُيُونُ قَالَتْ : هَذَا خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةَ ،
وَنَظْمٌ لَا يُطِيقُ حَبِيبٌ أَنْ يُنْكَرَ فَضْلُهُ ، وَنَثْرٌ يَرَى عَبْدُ الرَّحِيمِ عَلَيْهِ طَوْلُهُ ؛ صَدَرَ
عَمَّنْ تَوَقَّلَ ذُرْوَةَ الْبَلَاغَةِ وَسَنَامَهَا ، وَامْتَطَى غَارِبَهَا وَمَلَكَ زِمَامَهَا ، وَأَكْمَلَهَا مِنْ
كُلِّ عِلْمٍ بِأَكْمَلِ نَصِيبٍ ، ضَارِباً فِيهِ بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ ، مُشْمِراً فِيهِ عَنِ سَاقِ الْجِدِّ
وَالاجْتِهَادِ ، مُتَوَقِّداً ذِكَاءً مَعَ [٩١] اِزْتِيَاضٍ وَازْتِيَادٍ ، إِلَى مَنْ هُوَ عَنْ ذَلِكَ كَلَّهُ
بِمَعْرِزٍ ، وَمَنْ قَعَدَ بِهِ فُصُورُهُ إِلَى حَضِيضِ مَنْزِلٍ ، يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئاً مِمَّا نَظَّمَ ،
وَلَعَمْرِي لَقَدْ اسْتَسَمَّنَ ذَا وَرَمٍ ، وَمِنْ أَيْنَ لِي النَّظْمُ وَالرَّسَائِلُ ؟ إِلَّا بِنُغْبَةٍ مِنْ
الْمَسَائِلِ ، عَلَى تَبَلُّدِ خَاطِرٍ وَكِلَالِ قَرِيحَةٍ ، وَتَقَسُّمِ فِكْرٍ بَيْنَ أُمُورٍ سَقِيمَةٍ
وَصَحِيحَةٍ ، فَأَنْتِ لِمِثْلِي شِعْرٌ وَلَا شُعُورٌ ، أَوْ يَكُونُ لِي مَنْظُومٌ وَمَنْثُورٌ ، غَيْرَ أَنِّي
مَضَتْ لِي أَوْقَاتٌ اسْتَخَفَّنِي فِيهَا إِمَّا مَحَبَّةُ التَّشْبِيهِ بِأَهْلِ الْأَدَبِ ، وَإِمَّا ذُهُولٌ عَمَّا
يَخْذَرُهُ الْعُقَلَاءُ مِنَ الْعَطَبِ ؛ وَإِمَّا حَالَةٌ تَعْرِضُ لِلنَّفْسِ فَتَنْضَحُ بِمَا فِيهَا ،
وَأَقُولُ : دَعَهَا تَبْلُغُ مِنْ أَمَانِيهَا ؛ فَنَظَّمْتُ مَا يُسْتَحْيَى مِنْ ذِكْرِهِ ، وَيَسْتَحِقُّ^(٣) لِي
أَنْ أُبَالِغَ فِي سِتْرِهِ ، وَلَكِنْ أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي لَا يُسْتَرُّ عَنْهُ مَعِيبٌ ؛ أَدُّكُرُ لَكَ مِنْهُ
حَسْبَمَا أَمَرْتَ بُدْأاً ، وَأَقْطَعُ لَكَ مِنْهُ فِلْداً^(٤) .

(١) الخبر والأبيات وجواب المترجم ، في أعيان العصر والروافي .

(٢) في ب : . . . ومن قد غدا × .

(٣) في م : ويحُ .

(٤) ثم ذكر أبياتاً شعرية كتبها في سنوات مختلفة ، ذكرها المؤلف في الروافي بالوفيات ٢١/٢٥٩-٢٦١ .

● وكتب هو إليّ وقد وقع ثلجٌ عظيمٌ بدمشق المحروسة ، في أول شهر رمضان

المُعظم سنة ٧٤٤^(١) : [من الطويل]

نظرتُ إلى أشجارٍ جَلَّتْ فَوْقَهَا
فَشَبَّهْتُهَا فُضْبَانَ فِضَّةٍ أَكْتَسَتْ
وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَوْراقُ خُضْرٌ كَأَنَّهَا
وَمِنْ بَيْنِهَا النَّارَنْجُ كَالذَّهَبِ الَّذِي
فَقَالَتْ : لَقَدْ أَخْطَأْتُ تَشْبِيهِ الَّذِي
تُشَبَّهُ يُسَاءُ ذَاوِيًا بِرَطِيبِيَّةٍ
فَوَلَّ صَلَاحَ الدِّينِ هَذَا فَإِنَّهُ

ثُلُوجٌ أَرَاهَا كَالْبُرُوقِ تَلُوحُ
وَقَابَلَهَا مِنَّا الْغَدَاةَ صَبُوحُ
زُمُرْدَةٌ تَغْدُو بِنَا وَتَرُوحُ
هَوَاهُ بِهِ كُلُّ النُّفُوسِ تَبُوحُ
يَعِزُّ عَلَى الْمُعْتَزِّ وَهُوَ فَصِيحُ
وَمَيْتًا بِمَنْ فِيهِ الْحَيَاةُ وَرُوحُ
إِذَا قَالَ تَشْبِيهَا أَقُولُ : صَحِيحُ

● وبعده^(١) : [من مخلع البسيط]

أَقُولُ لِلسَّرْوِ قَدِ كَسَاهُ
زُمُرْدٌ أَنْتَ فِي لُجَيْنٍ ؟
تَشْبِيهِهُ ذَاوٍ بِبِلَا حَيَاةٍ

ثَلْجٌ رُوءٍ عَلَيَّهِ نُورٌ :
فَقَالَ : مَهْ إِنَّ ذَا قُصُورُ
بِمَنْ لَهُ مَنَظَرٌ نَضِيرُ

● وبعده أيضاً^(١) : [من مخلع البسيط]

أَقُولُ لِلسَّرْوِ قَدِ كَسَاهُ
زُمُرْدٌ أَنْتَ فِي لُجَيْنٍ ؟
فَهَلْ ذَكَسِي يُطِيقُ وَصَفِي
تَقُولُ لِي ذَائِبُ الْمَعَانِي
وَأَنْتَ يَا وَاصِفي بِشَعْرٍ

ثَلْجٌ بَدَا نَوْرُهُ وَأَنْهَجُ^(٢) :
فَقَالَ : أَبْهَى سَنَاءً وَأَبْهَجُ
أُرِيهِ طُرُقَ الْهُدَى وَأَنْهَجُ
فَلَا تَرَانِي لِذَلِكَ أَنْهَجُ
بِغَيْرِ رَدْفٍ سِوَاهُ أَنْهَجُ

(١) الأبيات في أعيان العصر ، وتاريخها سنة ٧٥٤ هـ .

(٢) في أ : أقول للثلج . . . ! × .

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

● فكتبْتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك^(١) :

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ وَيَقُولُ : [من الطويل]

أَتَنِّي سَطُورٌ كَالدِّيَاجِي مِدَادُهَا
يُغْنِي بِهَا الشَّادِي إِذَا مَا حَسَا الطَّلَا
فَكُلُّ مَعَانِيهَا غَرِيبٌ مُصَنَّفٌ
مُلُوكِيَّةُ التَّشْبِيهِ فِيمَا تَخَيَّلَتْ
فَقَابَلْتُ مِنْهَا نُسْخَةً تَقْوِيَّةً
فَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فَاثْنَيْ مِئْتَيْ عَسَا
وَعَادَ فَقِيرًا فِي زَوَايَا ضَمَائِرِي

ثُمَّ إِنَّ الْمَمْلُوكَ أَعْفَلَهُ بِارْحَتَهُ ، وَصَبَرَ إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى رَأَى نَشَاطَهُ لِمَا كَانَ
عَلَيْهِ وَجَانِحَتَهُ ، [٩١ ب] وَغَالَطَهُ فِي نَظْمِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ ، وَقَالَ : مَا ضَرَّكَ
أَنْ يَسِيرَ جَوَادُكَ فِي هَذِهِ الْجَادَّةِ ، فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْعَرَضِ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَانَا قَاضِي
الْقَضَاةِ أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ ، وَإِعْضَاؤُهُ مَضمُونُ الدَّرِكِ ، فَمَا كُلُّ السَّوَانِحِ غِزْلَانُ
رَامَةٌ ؛ فَاثْنَعَلْ لَدَيْكَ بَعْدَمَا اسْتَحْيَيْتَ وَخَجَلْتَ ، وَقَالَ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْجَدَلِ
وَالْوَجَلِ^(٤) : [من الكامل]

الثَّلْجُ يَسْقُطُ فَوْقَ أَوْرَاقِ حَوْتِ
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الثَّلَاثُ سَرَقْنَ مِنْ
فَأَيُّضَ ذَا كَثْنَائِهِ وَأَخْضَرَ ذَا
نَارَنْجِ بُسْتَانِ سَبِي بِرُؤَائِهِ
قَاضِي الْقَضَاةِ الْحُسَيْنِ يَوْمَ لِقَائِهِ
مِنْ جُودِهِ وَأَنَارَ ذَا بِذَكَائِهِ

(١) الجواب شعراً ونثراً في أعيان العصر .

(٢) في م : × على كل حرف

(٣) في ب ، س : × لحوخ .

(٤) الأبيات في الكشف والتبيين ٣٤٨ وأعيان العصر ٧١/٣ .

فَشَكَرْتُ لَهُ هَذَا التَّخْيِيلَ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَطِيفُ التَّحْيِيلِ ، وَقُلْتُ : مَا بِكَ مَا يَعْوَقُ ،
فَأَلْحَقَ بِضَاعَتِكَ الشُّوقَ ؛ فِإِذَا بِهِ قَدْ نَظَمَ ، وَاسْتَعْمَلَ الْقَلَمَ ، وَقَالَ^(١) : [من
مخلع البسيط]

نَارُنَجْنَا فِي الْعُصُونِ يَحْكِي وَالتَّلْجُ فِي بَعْضِهِنَّ رَقْمُ
خَدًّا تَبَدَّى بِهِ عِذَاؤُ عَاجَلَهُ بِالمَشِيبِ هَمُّ
فَقُلْتُ لَهُ : لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ ، فَإِنَّ الخَيْرَ عَادَةٌ ؛ فَقَالَ : أَرِيدُكَ شَيْئًا مِنْ
الاسْتِعَارَةِ ، فَإِنَّهَا لِقَمَرِ التَّشْبِيهِ دَارَةٌ ، وَقَالَ^(١) : [من مخلع البسيط]

قَدْ سَقَطَ التَّلْجُ فَوْقَ دَوْحٍ نَارُنَجُّهَا يُفْرِحُ الحَزِينَا
كَوَرْدٍ خَدًّا وَأَسِرِ صُدُغٍ لَاحَ بِهِ الشَّيْبُ يَاسْمِينَا
فَقُلْتُ لَهُ : حَسَنٌ ، وَلَكِنَّ التَّشْبِيَةَ المُلُوكِيَّ فَاتٌ ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الآفَاتِ ؛
فَقَالَ^(٢) : [من الطويل]

كَأَنَّ سَقِيطَ التَّلْجِ فِي الوَرَقِ الَّتِي تَصَمَّنَتْ النَّارَنَجَ عِنْدَ النَّصْرُجِ
لَأَلِي مَشِيبٍ فِي زُرْمُودٍ عَارِضِي تَبَدَّى عَلَيَّ يَاقُوتِ خَدِّ مُصْرَجِ
فَقُلْتُ : هَذَا كَافٍ ، فَانظُرْ فِي السَّرْوِ بِلا خِلَافٍ ؛ فَقَالَ بَعْدَمَا نَضِجَ ، وَلَمْ
يَبْقَ فِيهِ عِرْقٌ يَخْتَلِجُ : [من الكامل]

عَايَتْ سَرْوَةَ دَوْحَةٍ قَدْ أَشْبَهَتْ وَالتَّلْجُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا مُتَوَالِي
حَسَنَاءَ زُفَّتْ فِي مُلَاعَةٍ مُحَمَّلِي خَضِرَاءَ كَلَّلَهَا سُمُوطُ لَأَلِي
● فَكَتَبَ هُوَ الجَوَابَ عَن ذَلِكَ^(٣) : [من الطويل]

تَرَاقَصَتِ الأشْجَارُ عِنْدَ سَمَاعِهَا قَرِيبُكَ وَاخْتَالَتْ كَنَشْوَانِ مُطْرَبِ

(١) البيتان في الكشف والتنبيه ٣٤٨ وأعيان العصر ٧١/٣ .

(٢) البيتان للمؤلف في الكشف والتنبيه ٣٤٨ وأعيان العصر .

(٣) البيتان في أعيان العصر .

وقالت : أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّكَ قَاصِرٌ فَقُلْتُ لَهَا : بَابٌ صَاحِحٌ مُجَرَّبٌ

٥٧ * علي بن محمد بن سلمان بن حمائل^(١) :

السَّيِّخُ الإِمَامُ البَلِيغُ الكَاتِبُ ، الرَّئِيسُ ، صَدْرُ الشَّامِ ، علاءُ الدِّينِ بنِ
غانِمِ ، كَاتِبُ الإِنْشاءِ الشَّرِيفِ بالشَّامِ المحروسِ .

● كَتَبَ هُوَ عَلِيُّ كِتَابِي « جِنانِ الجِناسِ » في سنة ٧٣١^(٢) : [من الطويل]

لَقَدْ ضَمَّ أَجْنَاسَ الجِناسِ فَأَطْرَبَا وَأَعَجَزَ مَنْ بَراهُ فِيها فَاتَّعَبَا
صَلاحُ لِدِينِ اللهِ أَبَدِي بَدائِعاً تَروُقُ بِأَلْفاظِ أَرَقِّ مِنَ الصِّبا
يَراهُ بَلِيغُ جَاءَ بِالمَدحِ سائِلاً مُجِزاً مُجِيباً قَوْلَهُ لا مُحَيِّياً
بِإِنْشادِهِ هَذا وَإِنْشائِهِ لَقَدْ بِهِ فَاتَ مَنْ قَدَ فاقَ فَضْلاً وَمَنْصِبا
فَقَسُّ إِيادِ عِنْدَ ذَا الفَضْلِ باقِلٌ وَلَفْظُ امْرِئِ القَيسِ البَدِيعِ هُنا هَبا

● فَكَتَبْتُ أَنَا أَشْكَرُهُ عَلَي ذلِكَ^(٣) : [من الطويل]

[٩٢] أَلَا هَكَذا مَن قال شِعْراً فَأَطْرَبَا وَوَشَّيْ بُروداً بِالْبِراعِ فَأَعَجَبَا
جَبَرَتْ اِنْكَساري إِذْ أَجَزَتْ مُصَنَّفِي بِأَبِياتِ شِعْرِ قَدَ حَكَتْ رِقَّةً الصِّبا
فَما كُلُّ مَنْ وافى بِحُسْنِي يُجِيدُها وَلا كُلُّ مَنْ أَوْلَى النَّدَى يُجْزِلُ الحِبا
فَأُقْسِمُ لَوِ جارِكَ في الفَضْلِ فارِسُ الـ كِتابَةِ أَعني الفاضِلَ ابنَ عَلِيِّ كَبا

(١) ترجمته في : مجمع الآداب ١٠٥٨/٢/٤ (دمشق) ٣٣٤/٢ (طهران) ومسالك الأبيصار ١٢/٤٤٧
ومعجم شيوخ الذهبي ٤١/٢ وذبول العبر ١٩٥ وأعيان العصر ٤٩٦/٣ والوافي بالوفيات ٣٣/٢٢
ووفيات ابن رافع ١٠/١ وتذكرة النبي ٢٨١/٢ والمتقى من درة الأسلاك ١٤٢ والتدبر للكامة
١٠٣/٣ وبرنامج الوادي آشي ٩١ والبداية والنهاية ٣٩٤/١٨ وفوات الوفيات ٧٨/٣ والمنهل
الصادي ١٨٧/٨ والدليل الشافي ٤٧٨/١ وشذرات الذهب ٢٠٠/٨ .

- وفاته سنة ٧٣٧ هـ . عن ست وثمانين سنة .

(٢) الأبيات في أعيان العصر والوافي .

(٣) الأبيات في أعيان العصر .

بِبَابِكَ دَهْرًا وَاقِفًا مُتَأَدِّبًا^(١)
 وَرَوْنِقَهَا عَصَرَ الشَّبِيبَةِ وَالصَّبَا
 عَلَى مِثْلِهَا وَاسْتَحْسَنُوا مِنْكَ مَذْهَبًا
 عَلَى دُهْمَةَ جَارِيٍّ مِنَ الطَّرْسِ أَشْهَبًا
 يَضُوعُ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَبَا

وَمَنْ لِلْعِمَادِ الْأَصْفَهَانِيَّ أَنْ يُرَى
 لِأَنَّ الَّذِي أَنْسَى بِالْأَلْفَاظِ نَظْمِهِ
 طَرِيقَتَكَ الْمُثَلَّى الَّتِي اجْتَهَدَ الْوَرَى
 وَلَمْ يُرَ أَحَلَّى مِنْ يِرَاعِكَ أَحْمَرًا
 بَقِيَتْ لَنَا ذُخْرًا ، مَا تُرْفَضُ لَهُ

● وَأَنْشُدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ^(٢) : [من الطويل]

أَشَاهِدُ مَرَأَى حُسْنِهَا مُتَمَلِّيًا^(٣)
 فَأَقْضِي هَوَى مِنْ طِيبِهِ حَتَفَ أَنْفِيَا
 فَيُفِرُّ مِنْ أَكْمَامِهِ لِي أَيْدِيَا
 فَأَبْدَى لِعَيْنِي حُسْنَ مَرَأَى بِلَارِيَا
 يَكُرُّ عَلَى مَنْ زَارَهُ مُتَعَدِّيًا
 نَسِيْمُ الصَّبَا أَضْحَى بِهِ مُتَمَشِّيًا
 فَيَعْرِقُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الْحَيَا^(٤)

وَكَمْ سَرَحَةٍ لِي فِي الزُّبَا زَمَنَ الصَّبَا
 وَيُسْكِرُنِي عَزْفُ الشَّدَا مِنْ نَسِيمِهَا
 وَأَسْأَلُ فِيهَا مَبْسَمَ الرَّوْضِ قُبْلَةً
 فَلِلَّهِ رَوْضٌ زُرْتُهُ مُتَنَزِّهًا
 غَدَا الْعُضْنُ فِيهِ رَاقِصًا وَنَسِيمُهُ
 تَرَجَّلَتِ الْأَشْجَارُ وَالْمَاءُ حَرًّا إِذْ
 تَعْنَى لَدَيْهِ الْوُزْقُ وَالْعُضْنُ رَاقِصٌ

● فَأَنْشُدْتُهُ أَنَا لِنَفْسِي^(٥) : [من الطويل]

وَلَا سِيِّمًا يَوْمٌ قَطَعْنَاهُ بِالْحِمَى
 وَعَانَقَ قَدًّا لِلْقَضِيْبِ مُقْوَمًا

حَسَدْتُ نَسِيمَ الرَّوْضِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَكَمْ ضَمَّ عَطْفًا لِلْغُصُونِ مُرْنَحًا

(١) في ب : وابن العماد × .
 (٢) الأبيات في أعيان العصر والوافي ومسالك الأبصار وفوات الوفيات .
 (٣) في ب : × أشاهد معنى
 (٤) قال ابن فضل الله في المسالك معقباً : وهذه أبيات لله من سمع مثلها ! لو حصلت لابن خاقان لجعلها واسطة « قلائده » ، أو ابن بسام لانتخبها من أفضل « ذخيرته » . قلت : وهنا تنتهي نسخة س .
 (٥) الأبيات في أعيان العصر والوافي .

وَقَبَلَ خَدَّ الْوَرْدِ وَهُوَ مُضَرَّجٌ
وَكَمْ بَاتَ يَسْتَجْلِي عِذَارَ بِنْفَسَجِ
وَلَمَّا أَمَالَ الْقُضْبَ نَقَشَ ظِلَّهَا
وَفَتَحَ أَجْفَانًا مِنَ الزَّهْرِ أُغْمِضَتْ
وَلَمْ أُنَسْ وَجْهَ الرَّوْضِ يُسْفِرُ ضَاحِكًا
فَمُذِّفَتْحَتْ فِيهِ الْبُرُوقُ جُفُونَهَا
وَتَغَرَّ الْأَفَاحِي فِي الرُّبَا إِذْ تَبَسَّمَا
سَقَتُهُ الْغَوَادِي صَوْبَهَا فَتَنَّمَمَا
وَكَتَبَ كَفًّا لِلْغَدِيرِ وَمِعْصَمَا
وَتَبَّهَ قُمْرِيَّ الْجِمَى فَتَرَنَّمَا
بِأَزْهَارِهِ كَالدُّرِّ لَمَّا تَنظَّمَا
تَبَزَّعَ مِنْهَا بِالْحَيَا وَتَلَكَّمَا

٥٨ * علي بن سالم بن عبد الناصر الكِنَانِي الْغَزِي (١) :

القاضي علاء الدين ، أبو الحسن بن سالم ، مَوْعَعُ غَزَّةَ المحروسة ،
وَمُدَّرَسُ الْجَزَّاحِيَّةِ وَالصَّخْرَةَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ بِدَمَشَقَ المحروسة ، سنة ٧٣٩ (٢) : [من الوافر]

غَدَا حَالِي بِحَمْدِ اللَّهِ حَالِي
وَرَاخَ الْخَيْرُ مُنْحَلَّ الْعِزَالِي
وَحُزْتُ الْعِزْمُ مُذِّمَمْتُ حَبْرًا
(فَخَيَّانِي وَأَخِيَانِي وَأَبْدِي
وَأَرْشَفَنِي عَلَيَّ ظَمًا زُلَالًا
وَدَاوَى مَا أَكْبَدُ مِنْ غَرَامِ
وَشَنَّفَ مَسْمَعِي بِبَدِيْعِ لَفْظِ
فَزِدْنِي مِنْ قَرِيْبِكَ يَا حَلِيلِي
أَبْتُ لَدَيْكَ خَطْبًا قَدْ دَهَانِي
وبالي قد تَخَلَّصَ مِنْ وَبَالِي
عَلَيَّ وَقَبَلَ ذَا كَانَ الْعِزَالِي
كَبْحَرٍ لَا يُكَدِّرُ بِالْقِلَالِ
مَكَارِمٍ لَمْ يُشْنِهَا بِالْقِلَالِي)
فَكَانَ أَلَدَّ مِنْ بِنْتِ الدَّوَالِي
بِمَحْضِ الْجُودِ فَكُتِمَلِ الدَّوَالِي
فَقُلْتُ : أُتَيْتُ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ
فَإِنَّ بَلِيغَ لَفْظِكَ قَدْ حَلَا لِي
نَوَائِبَ أَذْهَبَتْ جَاهِي وَمَالِي

(١) ترجمته في : أعيان العصر ٣/٣٧٢ والوافي بالوفيات ٢١/١٢٧ والدرر الكامنة ٣/٥١ .
- وفاته سنة ٧٤٧ هـ ظناً .

(٢) القصيدة في أعيان العصر والوافي . وتاريخها في م : سنة ٧٣٥ .

وقد خان المُنَاصِحُ والمُوالي
 وعاملني مُعامَلَةَ المَوالي
 إِماماً قَد تَفَرَّدَ بِالمَعالي
 بِوَحْزِ البِيضِ والسُّمْرِ العَوالي^(١)
 وَصَيَّرَنِي عَلَي جَمْرِ المَقالي
 وَتُعْضِي عَن عُيُوبِ فِي مَقالي
 وَحَشَى جِلْمَهُ فِي كُلِّ خالي^(٢)
 فَسَيَّفُ العَمِّ يا ابْنَ العَمِّ خالي
 عَلَوْتَ مَكَانَةً زادَ الرِّجالِ
 حَمَاكَ اللهُ مِن غُلْبِ الرِّجالِ^(٣)

وقد فَنِي اضْطِباري واحْتِمالي
 فَعَجَّلُ يا أخوا العَلِياءِ جَبْري
 فَقَدْ ذُقْتُ المَنايا لا المُنَى يا
 وقد قَدَّنتني الأَحْزانُ قَدًّا
 [٩٢ ب] وَأَنْبَنِي وَتَيَّبَنِي زَماني
 وَأَنْتَ أبا الصَّفاءِ تُقِيمُ عُذْري
 أَيامَنْ عِلْمُهُ عَمَّ البَرايا
 فَبَلَّغْني ولا تُرْجِئْ رَجائي
 رَجوتُكَ مِن قَدِيمٍ ثَمَّ لَمَّا
 فَلَاحِظْني بِعَيْنِ الجَبْرِ واغْطِفْ

● وَكَتَبَ هُوَ عَلَي كِتابي « جِنانِ الجِناسِ »^(٤) : [من الكَامل]

طَرَفاً يُقَدِّيه بِنُورِ النَّاظِرِ
 أَبْكارُ أَفْكارٍ بَدَتْ لِلْخاطِرِ^(٥)
 مَعَ زَهْرِها الزَّاهِي البَهِيِّ الباهِرِ
 فَغَدَّتْ تَضَوُّعُ بِالعَبيرِ العاطِرِ
 مِنْها أَتَتْ غُدْرانُهُ بِغَدائِرِ
 يَأْتِي بِفَضْلِ رَبِيعِها لِلزَّائِرِ

نَزَهْتُ فِي نُورِ الجِنانِ النَّاضِرِ
 خَطَرْتُ بِهِ وَالْحُسْنُ فِيهِ شَاهِدُ
 أَكْرَمِ بِجِناتِ الجِناسِ وَزَهْرِها
 نَمَّتْ بِها لَمَّا نَمَتْ رِيحُ الصَّبَا
 يَحْيَا الصَّرِيعُ بِها إِذا ما جَعَفَرُ
 وَيَصِيرُ فِي رَوْضِ المَحاسِنِ خالِداً

(١) سقط البيت من م .

(٢) في م : x وحسبي علمه في كلِّ حال .

(٣) قال المؤلف تعقيماً في الأعيان والروافي : قلت : شعر متوسط ، وقد خانته « العوالي »
 و« المعالي » ، و« مالي » ما أتى لها بأخت ، وكان يمكنه ذلك ، وتكررت معه لفظة « لي » بلام
 الجز وباء المتكلم ، وهو إبطاء ، وبعضهم سمح به .

(٤) القصيدة في أعيان العصر .

(٥) سقط هذا البيت من م .

فَاعْجَبَ لِرَوْضِ زَحْرَفَتِهِ يَرَاعَةً
 قَدْ نَوَّعَتْ مِنْهُ الْجِنَاسُ بَرَاعَةً
 أَضْحَى بِهِ دُرُّ الْبَلَاغَةِ زَاهِيًا
 قَدْ فَاقَ مُنْشِئُهُ بِهِ مَنْ قَبْلَهُ
 مَا قَدَّرُ سَحْبَانٍ وَقَدَّرُ قُدَامَةَ
 فَلَقَدْ أَتَيْتَ أبا الصِّفَا بِفَضَائِلِ
 قَلَّدْتَ أَجْيَادَ الزَّمَانِ قَلَائِدًا
 وَسَكَنْتَ مَعْنَى الْعِزِّ يَا ابْنَ الْعِزِّ إِذْ
 فَلَكَ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَالْكِيَا
 فَصَّرْتُ فِي مَدْحِكَ فَأَعْدِرُ إِنِّي
 أَصْبَحْتُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ نِعَامَتِي
 وَنَظَّمْتُ هَذَا وَالْهُمُومُ ضَجِيعَتِي
 فَأَعْضُضُ عَنِ الْعِيِّ الَّذِي فِي مَنَظْمَتِي
 وَأَسْلَمَ وَدُمٌ لِعَرَائِسِ أَبْرَزْتَهَا

فَهِيَ الْكِنَاسُ لِكُلِّ ظَبْيٍ نَافِرٍ (١)
 فِي نَقْشِ قِرْطَاسٍ يَنْقُشُ مَحَابِرَ (٢)
 فَالْتَّاسُ فِيهِ نَاطِمٌ مَعَ نَاطِرِ
 فَاعْجَبَ لِسَبَاقِ أَتَى فِي الْآخِرِ
 إِنَّ خَاضَ فِي بَحْرِ الْخَلِيلِ الزَّاجِرِ
 كَمَلْتُ بِهِ مِنْ كُلِّ وَافٍ وَافِرِ
 نَظَّمْتَهَا مِنْ كُلِّ زَاهٍ زَاهِرِ
 أَبْرَزْتُ مَعْنَى ذَا بَهَاءٍ بَاهِرِ
 سَةُ وَالرَّيَّاسَةُ مِنْ أَقْلٍ مَفَاخِرِ
 فَتِي فُرُوعِ الْفِقْهِ لَسْتُ بِشَاعِرِ
 « فَتَخَاءُ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ » (٣)
 « بَلْ كَانَ قَلْبِي فِي جَنَاحِي طَائِرِ » (٣)
 وَأَخْرَصَ بِجَهْدِكَ أَنْ تُقِيمَ مَعَاذِرِي
 وَجَلَّيْتَهَا مِنْ بَكْرِ فِكْرِ طَاهِرِ

● فكتبتُ أنا إليه ، أشكُرُهُ على ذلكَ بديهاً (٤) : [من الكامل]

أَسْمَاءُ نَظْمٍ قَدْ زَهَتْ بِزَوَاهِرِ
 أَمْ غَادَةٌ أَهْدَيْتَهَا فِي جِيدِهَا
 وَخَدِيقَةٌ قَدْ أَحْدَقَتْ بِأَزَاهِرِ
 مِنْ شِعْرِكَ الْفَتَّانِ عِقْدَ جَوَاهِرِ

(١) خالف بين عجز هذا البيت والذي يليه في ب .

(٢) في ب : × في نفس وفي م : × في نفس قرطاس بنقش محابر .

(٣) من قول عمران بن حطان : [شعر الخوارج ٢٥] :

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ

هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعْدِ

(٤) القطعة في أعيان العصر .

بَكَرَتْ إِلَيَّ فَبَاكَرْتَنِي نَشْوَةً
 فِي بَاطِنِي مِنْهَا بَوَاقِي سَكْرَةٍ
 مَهْلًا عَلَاءَ الدَّيْنِ قَدْ حَمَلْتَنِي
 وَجَبَّرْتَ تَصْنِيفِي الْكَسِيرَ فَقَدْ غَدَا
 مَا هَذِهِ أَوْلَى يَدٍ أَوْلَيْتَنِي
 زَهْرٌ وَدُرٌّ ذَاكَ مِنْ رَوْضِ زَهَا
 إِنْ كَانَ شِعْرٌ كُنْتَ أَفْقَهُ عَالِمٍ

● وكتبْتُ أنا لَهُ تَقْرِيطًا ، وَقَدْ خَمَسَ الْبُرْدَةَ ، وَهِيَ قَصِيدَةُ الْبُوصِيرِيِّ مَدْحًا
 فِي سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى [٩٣] اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) :

وَقَفْتُ عَلَى هَذَا التَّخْمِيسِ الَّذِي طَرَّرَ طُرْسَهُ ، وَسَقَى الْفَضْلُ عَرْسَهُ ، وَجَلَا
 لِلْعَيْنِ عَرْسَهُ ، وَنَوَّعَ فِي الْبَدِيعِ جِنْسَهُ ، وَنَوَّلَ أَهْلَ الْأَدَبِ أُنْسَهُ ، وَسَاقَ إِلَى طَيِّبَةِ
 بِأَحْمَالِ الْمَدَائِحِ عَنَسَهُ ؛ فَرَأَيْتُ أَسْرَارَ الْبَلَاغَةِ فِيهِ فَاشِيئَةً ، وَأَبْكَارَ الْفَصَاحَةِ كَيْفَ
 غَدَّتْ فِي خُدُورِ الشُّطُورِ نَاشِيئَةً ، وَالْبُرْدَةَ كَيْفَ اكْتَسَبَتْ بِهَذِهِ الزِّيَادَةَ رِقَّةً
 الْحَاشِيئَةُ : [مِنَ السَّرِيعِ]

لِللَّهِ مَن جَاءَ بِهِ أَوْلَا
 عَسَلَ نَعْرَ الزَّهْرِ فِي رَوْضِهِ
 وَكُلُّ سَطِيرٍ غُضُنٌ قَدْ غَدَا
 أَقْسِمُ مَا خَمَسَهَا نَاطِمًا
 فَإِنَّهُ أَتَعَبَ مَن بَعْدَهُ
 لَمَّا رَوَى الْإِبْدَاعَ عَن شُهْدِهِ
 يَحْمِلُ مِنْ قَافِيَةِ وَرْدِهِ
 لَكِنَّهُ قَدْ طَرَّرَ الْبُرْدَةَ
 فَيَا لَهُ مِنْ سَهْمٍ خَرَجَ مِنْ كِنَانَةٍ ، وَشَهْمٍ لَا يُثْنِي الْإِحْجَامُ عِنَانَهُ ، وَذِي فَهْمٍ

(١) فِي ب : × السَّائِر .

(٢) فِي ب : مِنْ فَرْغٍ غَدَا × .

(٣) التَّقْرِيطُ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ .

ثَقَّفَ الْعِلْمَ رُمَحَ قَلَمِهِ وَأَزْهَفَ سِنَانَهُ ، لَقَدْ أَصْبَحَتْ غَزَّةٌ بِهِ ذَاتَ عِزَّةٍ ، وَأُمْسَى كَثِيرَ الْفَضَائِلِ ، وَفَوَائِدُهُ تَخْجَلُ مِنْهَا عَزَّةٌ ، يَقُولُ جَارُهُ الْبَحْرُ : مَا لِي عَجَائِبُهُ ، وَلَا لِي لَائِنُهُ ، وَيَعْجَزُ بِلَدِيدِهِ أَبُو إِسْحَاقَ أَنْ تَكُونَ قُوَى فِيهِ لِقَوَائِهِ ، وَيَرَى الْحَيَّاطُ (أَنَّ الْبُرْدَةَ)^(١) كَانَتْ قَبْلَ هَذَا التَّفْصِيلِ سُدَى ، وَيَعْتَرِفُ الرَّفَاءُ بِأَنَّ إِبْرَةَ قَلَمِهِ قَدْ لَبَسَتْ مِنَ الْمِدَادِ الصَّدَا ؛ فَاللَّهُ يُدِيمُ لِبَنِي الْأَدَابِ هَذِهِ الْفَوَائِدَ ، وَيُمِيرُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْمَادِبِ الَّتِي غُصُونُ أَقْلَامِهِمْ فِي امْتِدَادِهَا مَوَائِدُ ؛ بِمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٥٩ * عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ فَرْحُونَ^(٢) :

السَّيِّخُ الْإِمَامُ نُورُ الدِّينِ ، أَبُو الْحَسَنِ الْيَعْمَرِيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، الْمَالِكِيُّ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ وَنَحْنُ بِدِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةَ يَطْلُبُ مِنِّي تَمَامَ شَرْحِ اللَّامِيَّةِ الَّذِي وَضَعْتُهُ ، وَوَسَّمْتُهُ « بَغِيْثِ الْأَدَبِ الَّذِي أَنْسَجَمَ فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَجَمِ »^(٣) : [من السريع]

قَدْ طَالَ هَذَا الْوَعْدُ يَا سَيِّدِي فَاَنْظُرْ لِمَقْصُودِي وَكُنْ مُسْعِدِي
أَنْتَ صَلاَحُ الدُّيْنِ حَقًّا فَكُنْ صَلاَحَ دُنْيَايَ الَّتِي تَعْتَدِي
وَجُدْ بَغِيْثِ الْأَدَبِ الْمُتَّقَى وَأَسْقِ رَعَاكَ اللَّهُ قَلْبًا صَدِي
بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ فَاخْتِمْ بِهِ يَا خَاتِمَ الْخَيْرِ وَيَا مُبْتَدِي

● فَكُتِبْتُ أَنَا الْجَوَابَ مُعْتَدِرًا بِأَنَّهُ فِي الْعَارِيَّةِ^(٣) : [من السريع]

(١) فِي م : أَنْ شَقَّتْهُ .

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي : أَعْيَانُ الْعَصْرِ ٥٠٨/٣ وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١١٣/٢٢ وَذِيوَلِ الْعَبْرِ ٢٥٢ وَتَعْرِيفُ ذُو الْعَلَا ٤١ وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شَهْبَةَ ٤٦٩/١ وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ١١٥/٣ وَالدَّلِيلُ التَّامُ ٧٩/١ وَدَرَّةُ الْحِجَالِ ٢٤١/٣ .

- مَوْلَدُهُ سَنَةَ ٦٧٨ هـ . وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ٧٤٦ هـ .

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ وَالْوَافِي وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ .

أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الَّذِي تَبْتَغِي عِنْدِي لَمْ أَمْنَعُهُ مِنْ سَيِّدِي
يَا مَنْ لَهُ نَظْمٌ عَلَا ذُرْوَةً وَهَادُهَا تَعْلُو عَلَى الْفَرْقَدِ
لَقَدْ تَطَوَّلَتْ وَلَمْ تَقْتَصِرْ وَمَنْ بَدَا فِي فَضْلِهِ يَزْدَدِ
وَأَيْنَ مَنْ نَالَ نِهَآيَاتِهِ مَمَّنْ - كَمَا قَلْتُ لَهُ - مُبْتَدِي

● وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَا نَظَّمَهُ مِنَ الْأَعْجَازِ وَالصُّدُورِ لِقَصِيدَةِ الطُّغْرَائِيِّ اللَّأَمِيَّةِ ،
فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ تَقْرِيطًا^(١) :

وَقَفْتُ عَلَى هَذَا النَّمَطِ الْغَرِيبِ ، وَالْأَسْلُوبِ الَّذِي مَا سَلَكَ شِعْبُهُ أَدِيبٌ ،
وَالْعِبَارَةُ الَّتِي هِيَ أَشْهَى مِنْ عَصْرِ شَبَابٍ مَا شَيْبَ بِمَشِيبٍ ، وَالْأَلْفَاظِ الَّتِي تُجِيدُ
الْجَيْدَ ، وَمَا تُرِيبُ ، أَنَّهَا حُلَى التَّرِيبِ ، وَالنَّظْمِ الَّذِي شَابَ مِنْهُ الْوَلِيدُ ، وَنَقَصَ
أَبُو تَمَّامٍ فَلَيْسَ بِحَبِيبٍ ، [٩٣ ب] وَالْمَعَانِي الَّتِي هِيَ أَوْفَعُ فِي النَّفْسِ مِنْ وَضَلِ
حَبِيبٍ ، نَزَهَتْهُ اللَّذَّةُ عَنِ الرَّقِيبِ الْقَرِيبِ ، وَالسُّطُورِ الَّتِي (هِيَ) جَدَاوِلُ
الرُّوضِ ، وَالْهَمْزَةُ عَلَى أَلْفِهَا حَمَامَةٌ عَلَى قَضِيبٍ^(٢) : [من الطويل]

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا وَيَزْعُمُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرْبِ
لَقَدْ أَبَدَعَ نَاطِمُهَا ، أَمْتَعَ اللَّهُ بِمَحَاسِنِهِ ، وَحَلَّى جَيْدَ الزَّمَنِ بِدُرِّهِ الَّذِي تُثِيرُهُ
الْمَعَانِي مِنْ مَعَادِنِهِ ، فَجَعَلَ لِأَفَاقِهَا مَسَارِقَ وَمَغَارِبَ ، وَلِبْيُوتِهَا فِي شِعَابِ
الْقُلُوبِ مَرَآئِزَ وَمَضَارِبَ ، كَيْفَ أَفَادَهَا أَعْجَازًا وَصُدُورًا؟ وَكَيْفَ تَنَوَّعَ فِي
الْحُسْنِ حَتَّى أَفَادَ الْخُصُورَ أَرْدَافًا ، وَرَكَّبَ عَلَى الْأَرْدَافِ خُصُورًا؟ وَكَيْفَ اقْتَدَرَ
عَلَى الْبَلَاغَةِ فَأَطَّلَعَ فِي أَفْلَاقِهَا شُمُوسًا وَبُدُورًا؟ .

فَلَوْ عَايَنَهَا الطُّغْرَائِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، جَعَلَهَا لِمَنْشُورِ دِيَوَانِهِ طُغْرَةً ، وَعَلِمَ

(١) التقريظ في أعيان العصر والوافي .

(٢) البيت للمتنبي ، في ديوانه ٥٦/١ .

أَنَّ^(١) رَوْضَ نَظْمِهِ إِنْ كَانَ فِيهِ زَهْرَةٌ ، فَهَذَا أَفْقٌ أُطْلِعَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ شَمْسًا وَبَدْرًا
 وَزُهْرَةً ؛ فَاللَّهُ يُعِزُّ جَمِيَّ الْأَدَبِ مِنْهُ بِفَارِسِ الْجَوْلَةِ ، وَيُدِيمُ لِأَيَّامِهِ بِفَوَائِدِهِ خَيْرَ
 دَوْلَةٍ ، وَيُلِيمُ شَعَثَ بَيْنِهِ الَّذِينَ لَا صَوْنَ لَهُمْ وَلَا صَوْلَةَ ، وَيُمْتَعُهُمْ بِمَحَاسِنِهِ الَّتِي
 لَا يُذَكِّرُ مَعَهَا أَثِيَابُ عِزَّةٍ وَلَا أَطْلَالُ خَوْلَةٍ ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٦٠ * عُمر بن [آقوش ، المعروف بابن] الحُسام ، زَيْنِ الدِّينِ ،
 الذَّهَبِيُّ^(٢) :

أَحَدُ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ .

● أَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ وَأَنَا مُتَوَجِّهٌُ إِلَى الرَّحْبَةِ يُودِّعُنِي [سنة ٧٢٩]^(٣) : [من

[الطويل]

وَلَمَّا اعْتَقْنَا لِلْوَادِعِ عَشِيَّةً وَفِي الْقَلْبِ نِيرَانٌ لِفَرْطِ غَلِيلِهِ
 بَكَيْتُ وَهَلْ يُعْنِي الْبُكَاءُ عِنْدَ هَائِمٍ وَقَدْ غَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ وَجْهُ خَلِيلِهِ

● فَكَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْبَةِ^(٣) : [من البسيط]

كَبَيْتُ وَالذَّمُّعُ قَدْ غَطَى عَلَى بَصْرِي وَبِتُّ فِيكَ نَجِيَّ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ
 وَأَشْتَهِي مِنْ جَوَى قَلْبِي وَحُرْقَتِهِ لَوْ أَشْتَرِي سَاعَةً بِالْعُمْرِ مِنْ عُمَرِ

٦١ * عُمر بن داود بن هارون بن يوسف^(٤) :

(١) في أ ، م : لمثوره . . . وعلى أن . . . ! ! .

(٢) ترجمته في : أعيان العصر ٥٩٨/٣ والوافي بالوفيات ٤٣٧/٢٢ وفوات الوفيات ١٣١/٣ والدرر
 الكامنة ١٥٦/٣ .

- مولده سنة ٦٨٤ هـ . ووفاته سنة ٧٤٩ هـ .

(٣) الزيادة من أعيان العصر والوافي . والبيتان فيهما .

(٤) ترجمته في : مسالك الأبصار ٤٦٩/١٢ وأعيان العصر ٦١٠/٣ والوافي بالوفيات ٤٦٥/٢٢ وتذكرة
 النبيه ١١٧/٣ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٦١١/١ والدرر الكامنة ١٦٥/٣ .

- مولده سنة ٦٩٣ هـ . ووفاته سنة ٧٤٩ هـ .

القاضي الفاضل البليغ ، زين الدين الصفدي ، كاتب الإنشاء الشريف
بالشام ومصر .

● كتب هو إلي من دمشق المحروسة ، في سنة ٧١٦ وأنا بصفد

المحروسة^(١) : [من الكامل]

أشتاق من دون الأنام خليلا
مولى رحلت وسرت عن معروفه
لو كان في عصر مضي لم نعتد
هو فارس في فنه كم جدل الـ
ليس اليراع بكفه في طرسه
فإذا ترسل خلته من لطفه
نبت الكتابة عن سواه فلم تجد
فليدك وجه الدهر راح بفضله
أرجو اجتماع الشمل منه فإنه
والله ما لاحت بروق في الدجى
ولربما سمح الزمان بعودتي

فلذالك أضبو بكرة وأصيلا
فعدمت من إحسانه التتويلا
إلا على ألفاظه الترسيلا
أقران في ميدانهم تجديلا
إلا حساماً هزه مصقولا
أضحى يدير على الأنام شمولا
إلا بضافي الظل منه مقيلا
لمن اجتلاه أو رآه جميلا
قد لا يكون به الزمان بخيلا
إلا تجدد لي بكى وعويلا
[١٩٤] فأبل من شوقي إليه غليلا

● فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك^(١) : [من الكامل]

لا زال جودك بالمرام كفيلا
يا سيداً أضحى عظيم فخاره
أنسى قريضك مذ تطلع نيراً

ولطيف صنعك بالأنام جميلا
أبدأ على هام العلاء إكليلا
يسما البديع كثيراً وجميلا

(١) القصيدة في أعيان العصر .

وَكَسَا جِيَادَ النَّظْمِ مِنْ تَرْصِيعِهِ
 قَطَّ الْيِرَاعِ لِسَانَهُ عَنِ وَصْفِهِ
 لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ بِطَرْسِهِ
 رَاقَتْ مَحَاسِنُهُ وَرَقَّ شَمَائِلُهُ
 أَمَّا التَّشَوُّقُ وَالْحَيْنُ فَلَا تَسَلْ
 مُذْ غَبَّتْ عَنِّي فَالْدُمُوعُ عَلَى الْوَلَا
 وَتَلَّهَبُ الزَّفَرَاتِ فِي طَيِّ الْحَشَا
 فَاسْعِفْ بِقُرْبِكَ إِنَّهُ جُلُّ الْمُنَى
 فَالْجِسْمُ فِي صَفْدِ أَقَامٍ وَقَلْبُهُ

غَرَّرَ الْبَيَانَ وَزَانَهَا تَحْجِيلًا^(١)
 مُذْ مَدَّ بَاعاً فِي الْبَدِيعِ طَوِيلًا
 مِنْ أَسْطُرٍ أَفْنَيْتُهَا تَقْبِيلًا
 فَعَدَا يَمْحُجُّ مِنَ الْبَيَانِ شَمُولًا
 فَالْخَطْبُ مِنْهُ لَا يَزَالُ جَلِيلًا
 لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنْ مَسِيلًا
 خَلَّى مَحَلَّ الصَّبْرِ عَنْكَ مَحِيلًا
 لِتَكِيدَ ضِدًّا أَوْ تَسُرَّ خَلِيلًا
 بِكَ قَدْ تَشَحَّطَ فِي دِمَشْقٍ قَتِيلًا
 ● وَكَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنْ صَفْدِ الْمَحْرُوسَةِ ، وَقَدْ تَأَخَّرْتُ عَنِّي مُكَابَتُهُ ، وَهُوَ

بدمشق المحروسة^(٢) : [من البسيط]

يَا بَارِقًا سَالَ فِي عِطْفِ الدُّجَى ذَهَبًا
 لِيُنَّ حَكَيْتَ فَوَادِي فِي تَلْهَيْهِ
 وَيَا نَسِيمًا سَرَى وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ
 أَرَاكَ تَنْفَحُ عِطْرًا فِي صِبَاكَ فَهَلْ
 أَمْ قَدْ تَحَمَّلْتَ مِنْ صَحْبِي تَحِيَّتَهُمْ
 قَوْمٌ عَهَدْتُ الْوَفَاءَ الْمَحْضَ شِيْمَتَهُمْ
 صَرَفْتُ إِلَّا عِنَانِي عَنِ مَحَبَّتِهِمْ
 لَا الدَّارُ تَدْنُو وَلَا السُّلْوَانُ يُنْجِدُنِي
 أَحْبَابِنَا إِنْ وَنَتْ عَنِّي رَسَائِلُكُمْ

أَذْكَرْتَنِي زَمْنَا فِي جِلْقِ ذَهَبَا
 فَلَسْتُ تَحْكِيهِ لَا وَجْدًا وَلَا حَرْبَا
 وَهَبَّ وَهْنَا إِلَى أَنْ هَزَنِي طَرْبَا
 تَرَكْتُ ذَيْلًا عَلَى جَيْرُونَ مُنْسَجِبَا
 فَكَانَ ذَلِكَ فِي طَيْبِ الصَّبَا سَبِيَا
 وَإِنْ شَكَّكَتَ سَلِّ الْعَلِيَاءَ وَالْأَدْبَا
 وَبِئْتُ نِضْوًا حَلِيفَ الشَّوْقِ مُكْتَبِيَا
 وَعَسَّرَ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طَلِبَا
 فَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا الْفَضْلَ وَالْحَسْبَا

(١) لَفَّقَ فِي ب صدر هذا البيت مع عجز الذي يليه .

(٢) القصيدة في أعيان مصر والوفاي .

كَلَّا وَلَا اتَّخَذَتْ فِي غَيْرِكُمْ أَرْبَا^(١)
 نَائِيًّا وَلَوْ جُرِّدَتْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ظُبَا
 وَقَلَّمَا جَادَ دَهْرٌ بِالذِّي سَلَبَا
 فِيكُمْ وَأَجْنِي بِيُعْدِي عَنْكُمْ التَّعْبَا
 يَا حَيْرَتِي فِيكُمْ إِنْ رَدَّ مَا وَهَبَا^(٢)
 مِنْكُمْ يُبِئُونِي مَنْ فَضَلِكُمْ رُبَا
 أَوْ تَجْعَلُوا الْبَيْنَ فِيمَا بَيْنَنَا حُجْبَا
 فَقُلْ عَنِ الصَّخْرِ إِذْ يَقْسُو وَلَا عَجْبَا
 فَقَدْ لَقِيتُ بِيُعْدِي عَنْكُمْ نَصْبَا^(٣)

وَحَقِّكُمْ مَا لِنَفْسِي عَنْكُمْ بَدَلٌ
 أَعْيِذُ وَدُّكُمْ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَهُ
 لَعَلَّ دَهْرًا قَضَى بِالْبُعْدِ يَجْمَعُنَا
 أَرْضِي بِحُكْمِ زَمَانِي وَهُوَ يَظْلِمُنِي
 وَلَنْ يَظْفَرَنِي إِلَّا بِوُدِّكُمْ
 نَسِيتُمُونِي وَلَمْ أَعْتَدْ سِوَى كَرَمٍ
 حَاشَاكُمْ أَنْ تَرَوْا هَجْرِي بِلا سَبَبٍ
 عَاقَبْتُمُونِي وَلَا ذَنْبٌ أَتَيْتُ بِهِ
 عُودُوا إِلَى جَبْرِ كَسْرِي لَا فُجِعْتُ بِكُمْ

● فكتب هو الجواب إلي عن ذلك^(٤) : [من البسيط]

وَخَيْرَ مَنْ حَاوَلَ الْعَلِيَاءَ وَالْأَدْبَا
 وَفَاقَ فَضْلًا فَفَاتَ الْعُجْمَ وَالْعَرْبَا
 عَنْ نَقْطِ أَحْرَفِهَا لَمَّا حَكَى الْحَبِيْبَا
 وَحَرَّكَتْ كُلَّ عِطْفٍ قَدْ قَسَا طَرْبَا
 أَوْ لُطْفُ نَظْمِكَ قَدْ أَهْدَى نَسِيمَ صَبَا
 أَوْ أَنْ تَكُونَ النَّوَى فِي مِثْلِهِ سَبَبَا
 وَجَارَ فِي الْحُكْمِ لَمَّا بَتَّ مُعْتَرِبَا
 وَلَا تَمُدُّ إِلَى الْعَلِيَاءِ لِي طُنْبَا
 يَزِيدُ نَارِي عَلَى تَأْجِيجِهَا حَطْبَا

يَا خَيْرَ مَنْ خَطَّ فِي الْأُورَاقِ أَوْ كَتَبَا
 وَمَنْ عَلَا فَعَلَتْ فِيهِ مَوَدَّتْنَا
 أَتَتْ قَصِيدَتِكَ الْغَرَاءُ بِاسْمَةِ
 فَرَنَحَتْ أَنْفُسًا بِالْبُعْدِ قَدْ تَلَفَتْ
 [٩٤ ب] فَهَلْ بَعَثَتْ بِعَتَبٍ جَاءَ عَنْ قَلْبِي
 حَاشَا الْمَوَدَّةَ أَنْ يَعْتَادَهَا مَلَلٌ
 وَإِنَّمَا الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَارِبِنِي
 وَمَا تَرَقُّ عَلَى ذُلِّي عَوَاطِفُهُ
 وَكَلَّمَا قُلْتُ قَدْ لَيْتُ شِرَّتَهُ

(١) في أ : وحياتكم . . . × وبه ينكسر الوزن .

(٢) في ب : × يا حسرتي . . .

(٣) في أ : عودي . . . × !!

(٤) القصيدة في أعيان العصر .

فَاعْزِزْ فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ بِبَسْطِ عُذْرِي إِنْ لَمْ أَبْعَثِ الْكُتُبَا
فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ مِنْ دُونَ الْبَرِيَّةِ فِي الدُّنْيَا أَحَاً وَأَبَاً^(١)
فَلَا تُؤَاخِذْ إِذَا مَا هَفْوَةٌ عَرَضَتْ مِمَّنْ يَكُونُ إِلَيَّ عَلَيْكَ مُتَسَبِّبَا

● وَكَتَبَ عَلَيَّ وَجْهَ امْتِحَانِ الْخَاطِرِ ، كِتَاباً بِبِشَارَةِ النَّيْلِ قَبْلَ دُخُولِهِ دِيْوَانَ
الْإِنْشَاءِ ، وَجَهَّزَ إِلَيَّ بِنُسُخَتِهِ ، وَهُوَ^(٢) :

أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ الْمُقَرَّرِ ، وَلَا أَحْلَاهُ مِنْ أَثَرِ رَحْمَةٍ يُشَارِكُهُ فِيهَا الْخَلَائِقُ ، وَيُنَبِّئُهُ
ذَوِي الْبَصَائِرِ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي لَطِيفِ صُنْعِ الْخَالِقِ ، وَيَدْخُلُ فِي شُمُولِ عُمُومِهَا
وَعُمُومِ شُمُولِهَا الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ ، وَيَدُلُّ عَلَى إِقْبَالِ الرَّخَاءِ دِلَالَةَ الْبَرَقِ
الْمُسْتَطِيرِ عَلَى النَّوْرِ الصَّادِقِ : [من الكامل]

حَتَّى يَكُونَ مُبَارَكاً فِي نَفْسِهِ وَعَلَى الْوَرَى فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ
مُنْتَقِصِ الْمَعْرُوفِ أَحْلَى مَوْقِعاً عِنْدَ النَّفُوسِ مِنَ الْخِيَالِ السَّارِي
يُخَكِّبُهُ مُشْبِهَ كَفِّهِ النَّيْلِ الَّذِي أَغْنَى الثَّرَى عَنْ مِنَّةِ الْأَمْطَارِ
أَرْبَى عَلَيْهَا كَوْنُهُ لَمَّا جَرَى مَا شَانَهُ الْإِزْعَادُ بِالْأَكْدَارِ

وَهِيَ نِعْمَةٌ تُحَدِّثُ عَنْ عَجَائِبِ بَحْرِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا حَرَجَ ، وَيَتَسَاوَى
فِي الْإِنْتِفَاعِ بِهَا كُلُّ نَامٍ فَضْلاً عَمَّا دَبَّ وَدَرَجَ ، لَقَدْ أُبْرِزَتْ كِنَانَةُ أَرْضِ اللَّهِ فِي
أَثْوَابِهَا الْقُسْبِ ، وَسَرَى ذِكْرُهَا إِلَى الشَّامِ الْمُزْتَقِبِ مَوْسِمَ الْوَسْمِيِّ طَلِيعَةَ وَفُودِ
السُّحْبِ ، تَضَمَّنَ ذَلِكَ الْمِثَالُ الشَّرِيفُ الْوَارِدُ بِخَيْرِ وَفَائِهِ ، الْقَائِلُ مَنْ سَمِعَهُ :
هَذِهِ عُذُوبَةٌ أَكْتَسَبَتْهَا الْأَلْفَاظُ مِنْ حَلَاوَةِ مَائِهِ ؛ وَأَنَّ الْمِقْيَاسَ أَتَى بِمِقْيَاسِ تَمَامِهِ
الثَّابِتِ عَلَى عَادَةِ عَدَّانِهِ ، وَنَادَى وَقَدْ سَقَى الْبِلَادَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا بِالْأَمَانِ مِنْ

(١) وسقط ما بعد ذلك من م حتى منتصف ترجمة ابن الوردى ، الآتية بعد هذه الترجمة .

(٢) النص في أعيان العصر .

طُوفَانِهِ ، وَأَنَّ أَرَاقِمَ غُدْرَانِهِ أُنْسَابَتْ فِي ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ ، فَابْتَلَعَتْ غُدْرَانَ أَرَاقِمِهِ ،
وَمَحَا سَيْلُهُ الْمُتَدَفِّقُ مَعَالِمَهُ الْمَجْهُولَةَ ، فَاسْتَعْمَلَ الْأَقْلَامَ فِي إِثْبَاتِ مَعَالِمِهِ ،
وَأَنَّهُ أَحَاطَ بِالْقُرَى كَالْمُحَاصِرِ ، فَضَرَبَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ضَائِقَةِ الْمَحَلِّ بِسُورٍ ، وَأَخَذَ
الطُّرُقَ عَلَى السَّالِكِينَ فَلَا مَرَاكِبَ فِي الْبَرِّ إِلَّا الْمَرَاكِبَ ، وَلَا عَاصِمَ إِلَّا
الْجُسُورَ ، وَلَمْ تَنْتَقِضْ قَاعِدَةٌ غَنَائِهِ سِوَى فِي أَنَّهُ (لَمْ يَتْرُكْ) فَارَةً تَطُوفُ
بِجِدَارٍ ، إِلَّا وَهِيَ طَافِيَةٌ عَلَى الْمَاءِ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ ﴿ اجْتَحَتَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم : ٢٦] عَلَى أَنَّ اللَّهَ الْحَفِيَّ فِي هَذَا لُطْفًا خَفِيًّا ، وَمَا هُوَ بِالْحَفِيَّ ،
فَنَقَضُهَا جَاءَ ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ [الأنعام : ١٥٤] وَنَجَاةً بَدَّيْنَهَا الْهَالِكِ لِلنَّبَاتِ
آيَةُ الْمَأْمَنِ ؛ وَكَأَنِّي بِهَذَا الْمُخْبِرِ عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَ (الرُّبَى مِنْ) الرُّبَا ، فَطَارَ النَّسْرُ
مَبْلُولَ الْجَنَاحِ ، وَوَفَى حِينَ أُطْلِقَ ، فَرَكَضَهُ مَنْ مَشَى بِالرَّجْلِ لَا أَنْ دَفَعَهُ مَنْ قَامَ
[٩٥] بِالرَّاحِ (١) .

وَمَوْلَانَا يَأْخُذُ مِنْ هَذِهِ الْأَنْبَاءِ بِأَحْسَنِهَا ، وَكُلُّهَا حَسَنَةٌ ، وَمِنْ هَذِهِ الْبَشَائِرِ
الْمُنْتَظَرِ قُدُومُهَا بِأَبْنِيهَا يُمْنًا ، وَكُلُّهَا بَيِّنَةٌ مُتَيَمَّنَةٌ ؛ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ حَقَّ نِعَمِ اللَّهِ الشُّكْرُ
فِيَوْفِيهَا مِنْهُ حَقُّهَا ، وَيَتَوَقَّعُ رِزْقَ بِلَادِهِ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا وَعَدَ ، فَقَدْ أَخْرَجَ لِتِلْكَ
مِنْ خَزَائِنِ غَيْبِهِ رِزْقَهَا ، وَيُوفِّرُ الرِّعَايَا مِنَ الْجَبَايَةِ لِيَتَوَفَّرُوا عَلَى الدُّعَاءِ ،
وَيَعْرِفُوا نَزَاهَةَ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْقَاهِرَةِ عَنِ الْقُوَّةِ عَلَى الضُّعْفَاءِ ؛ فَإِنَّ الْمَرْسُومَ
الشَّرِيفَ نَصَّ عَلَى هَذِهِ الْخَاتِمَةِ الْجَلِيلَةِ ، وَطَهَّرَ هَذِهِ الْمَوَارِدَ مِنْ قَدَى الْأَذَى ،
لِيُنْقِيَ الْقُلُوبَ مِنَ التَّسْحِطِ كَمَا كَانَتْ فِي نَفْسِهَا نَقِيَّةً ، وَمَنْ دُعَاءِ فَوَاضِلِ هَذَا
الْكَرَمِ الطَّاهِرِ ، فَلْيَقُلْ : يَا مُقْبِلَاتِ الْجُدُودِ الْعَوَائِرِ ؛ وَاللَّهُ يُجْعَلُ مَوْلَانَا مِنْ
الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ ، لِيَزِيدَهُ إِيمَانًا ، وَيَرْزُقَهُ كَمَا رَزَقَ تِلْكَ الدِّيَارَ الَّتِي غَدَتْ مِنْ

(١) مِنْ قَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ : [دِيْوَانُهُ ١٥] أَوْ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ : [دِيْوَانُهُ ٢٢٦]
دَانٍ مُسِيفٌ فُورِيقُ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

الظَّمَا حِمَاصًا ، وراحتْ بِالرَّيِّ بِطَانًا ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

● وَالزَّمَنِي الْقَاضِي الْفَاضِلُ الْكَاتِبُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلِ اللهِ ، أَنْ أُنْشِيَءَ أَنَا كِتَابًا فِي الْمَعْنَى ، وَنَحْنُ بِالذِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ الْمَحْرُوسَةِ فِي سَنَةِ ٧٢٩ ، فَكُتِبْتُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ^(١) :

ضَاعَفَ اللهُ نِعْمَةَ الْجَنَابِ ، وَسَرَّ نَفْسَهُ بِأَنْفَسِ بُشْرَى ، وَأَسْمَعَهُ مِنَ الْهَنَاءِ كُلِّ آيَةٍ [هِيَ] أَكْبَرُ مِنَ الْأُخْرَى ، وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَارِّ مَا يَتَحَرَّرُ نَاقِلُهُ وَيَتَحَرَّى ، وَسَاقَ إِلَيْهِ كُلَّ طَلِيعَةٍ إِذَا تَنَفَّسَ صُبْحُهَا تَفَرَّقَ اللَّيْلُ وَتَفَرَّى ، وَأُورِدَ لَدَيْهِ مِنْ أَنْبَاءِ الْخِصْبِ مَا يَتَبَرَّمُ بِهِ مَحَلُّ الْمَحَلِّ وَيَتَبَرَّى .

هَذِهِ الْمُكَاتَبَةُ إِلَى الْجَنَابِ الْعَالِي ، تَخُصُّهُ بِسَلَامٍ يَرِيقُ كَالْمَاءِ انْسِجَامًا ، وَيَرُوقُ كَالزَّهْرِ ابْتِسَامًا ، وَتُحْفُهُ بِشَاءٍ جَعَلَ الْمِسْكَ لَهُ خِتَامًا ، وَضَرَبَ لَهُ عَلَى الرِّيَاضِ النَّافِحَةَ خِيَامًا ، وَتَقْصُ^(٢) عَلَيْهِ مِنْ نَبَأِ النَّيْلِ الَّذِي خَصَّ اللهُ الذِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ بِوَفَادَةٍ وَفَائِهِ ، وَأَغْنَى قُطْرَهَا عَنِ الْقَطْرِ فَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى مَدِّ كَافِهِ وَفَائِهِ ، وَنَزَّهَهُ عَنِ مَنَّةِ الْغَمَامِ الَّذِي إِنْ جَادَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ شَهْقَةٍ رَعْدِهِ وَدَمْعَةٍ بُكَائِهِ .

فَهِيَ الْبِلَادُ الَّتِي لَا يَذُمُّ لِلْأَمْطَارِ فِي جَوْهَا مَطَاژٌ ، وَلَا يُزَمُّ لِلْقِطَارِ فِي بُغْعَتِهَا قِطَاژٌ ، وَلَا تُزَمُّ الْأَنْوَاءُ فِيهَا عُيُونَ النَّوَارِ ، وَلَا تُشِيبُ بِالثَّلُوجِ فِيهَا مَفَارِقُ الطُّرُقِ وَرُؤُوسُ الْجِبَالِ ، وَلَا تَبِيْتُ الْبُرُوقُ سَاهِرَةً لِمَنْعِ الْعُيُونِ مِنْ تَعَهْدِ الْخِيَالِ ، وَلَا تُفْقَدُ فِيهَا حُلَى النَّجُومِ لِأَنْدِرَاجِ اللَّيْلَةِ تَحْتَ الشُّعْبِ بَيْنَ الْيَوْمِ وَأَمْسٍ ، وَلَا يَتَمَسَّكُ الْمَسَاكِينُ فِي شِتَائِهَا كَمَا قِيلَ بِجِبَالِ الشَّمْسِ .

وَإِنَّ أَرْضَ يُحْمَدَ عَجَاجُهَا بِالْبَحْرِ الْعَجَاجِ ، وَتَزْدَحِمُ فِي سَاحَتِهَا أَفْوَاجُ

(١) النص ساقط من ب . وهو في أعيان العصر ومسالك الأبصار ١٢/٤٨٢ .

(٢) في أ : وتفرض !

الأمواج ، من أرضٍ لا تنالُ الشُّقيا إلا بحزبٍ ، لأنَّ القَطْرَ سِهَامٌ ، والضُّبابُ عَجَاجٌ قَدِ انْعَقَدَ ، ولا يَعُمُّ العَيْثُ بِقَاعِهَا لِأَنَّ السُّحْبَ لا تَرَاهَا إِلَّا بِسِرَاجٍ مِنَ البَرْقِ إِذَا اتَّقَدَ ؛ فلو خَاصَمَ النَّيْلُ مِياهَ الأَرْضِ لَقَالَ : عِنْدِي قِبَالَةٌ كُلُّ عَيْنٍ [٩٥ ب] إِضْبَعُ ، ولو فَاخَرَهَا لَقَالَ : أَنْتَ بِالجِبَالِ أَثْقَلُ ، وَأَنَا بِالمَلَقِ أَطْبَعُ .

والنَّيْلُ لَهُ الآياتُ الكُبْرَى ، وفيهِ العَجائبُ والعَبْرُ ، منها : وُجودُ الوفاءِ عِنْدَ عَدَمِ الصِّفَاءِ ، وبلوغُ الهَرَمِ ، إِذا أَحْتَدَّ وَأَضْطَرَمَ ، وَأَمْنُ كُلِّ فَرِيقٍ إِذا قُطِعَ الطَّرِيقُ ، وَفَرَحُ قُطَّانِ الأوطانِ ، إِذا كَسِرَ وَهُوَ - كما يُقالُ - سُلْطانٌ ؛ وَهُوَ أَكْرَمُ مُنْتَمَى ، وَأَشْرَفُ مُنْتَدَى ، وَأَعْدَبُ مُجْتَنَى ، وَأَعْظَمُ مُجْتَدَى ، إِلى غَيْرِ ذلكَ مِنْ خِصائِصِهِ ، وَبِراءَتِهِ مَعَ الزِّيادَةِ مِنْ نَقائِصِهِ ، وَهُوَ أَنَّهُ فِي ذِئبِ العامِ المُبارِكِ جَذَبَ البِلادَ مِنَ الجَذَبِ وَخَلَصَها بِذِراعِهِ ، وَعَصَمَها بِخِناذِقِهِ التي لا تُراغُ مِنْ يِراعِهِ ، وَحَصَنَها بِسَوارِي الصَّواري تَحْتَ قُلوعِهِ ، وَما هِيَ إِلا عُمْدُ قِلاعِهِ .

وراعى الأَدبَ بَيْنَ أَيْدِينا الشَّرِيفَةِ بِمُطالَعَتِنا فِي كُلِّ يَوْمٍ بِحَبْرٍ ^(١) قاعِهِ فِي رِقاغِهِ ، حَتَّى إِذا أَكْمَلَ السَّنَةَ عَشَرَ ذِراعاً ، وَأَقْبَلَتْ سَوابِقُ الخَيْرِ سِراعاً ، وَفَتَحَ أَبْوابَ الرِّحْمَةِ بِتَغْلِيقِهِ ، وَجَدَّ فِي طَلَبِ تَخْلِيقِهِ ، تَضَرَّعَ بِمَدِّ ذِراعِهِ إِلىنا ، وَسَلَّمَ عِنْدَ الوفاءِ بِأَصابعِهِ عَلينا ، وَنَشَرَ عَلَمَ سَتْرِهِ ، وَطَلَبَ لِكِرَمِ طِباعِهِ جَبْرَ العالَمِ بِكُسْرِهِ .

فَرَسَمْنَا بِأَن يُخَلِّقَ ، وَيُعَلِّمَ تارِيخُ هِنائِهِ وَيُعَلِّقَ ؛ فَكَسَرَ الخَلِيجُ وَقَدِ كادَ يعلوهُ فَوْجٌ مَوْجِهِ ، وَيُهَيِّلُ كَثِيبَ سَدِّهِ هَوْلٌ هَيِّجِهِ ، وَدَخَلَ يَدوسُ زِرابِي الدُّورِ المَبْثُوثَةِ ، وَيَجوسُ مِنْ خِلالِ الحِنايا كَأَنَّ لَهُ فِيها جِنايا مَوروثَةً ، وَمَرَقَ كالسَّهْمِ مِنْ قِسيِّ قَنَاطِرِهِ المَنكُوسَةِ ، وَعَلا زَبْدُ حَرَكَتِهِ ، وَلولاهُ ظَهَرَتْ فِي باطِنِهِ مِنْ

(١) فِي أ: بجبر .

بُدورِ أَناسِهِ أَشَعَّتْهَا المَعْكُوسَةُ ، وَبَشَّرَ بِرَكَّةِ الفَيْلِ بِرَكَّةِ الفَأْلِ ، وَجَعَلَ المَجْنونَةَ
 مِنْ تَيَّارِهِ المَتَحَدِّرِ فِي السَّلاسلِ والأَغْلالِ ، وَمَلاً أَكْفُ الرِّخاءِ بِأَمْوالِ الأَمْواهِ ،
 وازدَحَمَتْ فِي عِبارَةِ شُكْرِهِ أَفْواجُ الأَفْواهِ ، وَأَعْلَمَ الأَقْلامَ بِعَجْزِها عَمَّا يَدْخُلُ
 مِنْ خَراجِ البِلادِ ، وَهَنَّتْ طَلائِعُهُ بالطَّوَالِحِ التي نَزَلَتْ بِرِكاتِها مِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
 على العِبادِ ، وَهذه عَوائِدُ الأَلْطافِ الإِلهِيَّةِ بِنا ، التي لَمْ نَزَلْ نَجِلسُ على
 مَوائِدِها ، وَنأخُذُ مِنْها ما نَهَبُهُ لِرِعايانا مِنْ فِوائِدِها ، وَنُحْصِ بِالشُّكْرِ قِوادِمَها ،
 فَهِيَ تَدْبُ حَولَنا وَتَدْرُجُ ، وَنُحْصِ قِوادِمَها بِالنِّشاءِ وَالمَدْحِ وَالحَمْدِ ، فَهِيَ تَدْخُلُ
 إِلَيْنَا وَتَخْرُجُ .

فَلْيأخُذِ الجَنابُ العالِي حَظَّهُ مِنْ هَذِهِ البُشْرى التي جادَتْ بِالمَنِّ وَالمَنحِ ،
 وانهَلَتْ أَيْدِها العَدِقةُ بِالسَّحِّ وَالسَّفْحِ ، وَليَتَلَقَّها بِشُكْرِ يُضِيءُ بِهِ فِي الدُّجى
 أَدِيمُ الأَفقِ ، وَليَخُذْها عِقْداً يُحِيطُ مِنْهُ بِالعُنُقِ إِلى النُّطْقِ ؛ وَليَتَقَدِّمِ الجَنابُ
 العالِي بِأَنْ لا يُحَرِّكَ المِيزانُ فِي هَذِهِ البُشْرى بِالجِبايَةِ لِسانَهُ ، وَليُعْطِ كُلَّ عامِلٍ
 فِي بِلادِنا المَحْرُوسَةِ بِذلكِ أمانَهُ ، وَليَعْمَلِ بِمُقْتَضَى هَذَا المَرسُومِ الشَّرِيفِ حَتَّى
 لا يَرى فِي إسْقاطِ الجِبايَةِ خِيانَةً ؛ وَاللهُ يُدِيمُ الجَنابَ العالِي لِقِصِّ الأَنْباءِ الحَسَنَةِ
 عَلَيْهِ ، [٩٦ أ] وَيُمنِعُهُ بِجِلاءِ عَرائِسِ التَّهانيِ والأَفْراحِ لَدَيْهِ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شاءَ
 اللهُ تَعالَى .

● وَكُتِبَتْ أَنا إِليه مِنَ الرِّحْبَةِ المَحْرُوسَةِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِدمشقِ المَحْرُوسَةِ ،

أُهَيَّئَتْهُ بِمولودِ جِاءَهُ فِي سَنَةِ ٧٣٠^(١) : [مِن الطَّوِيلِ]

هَناؤُ بِهِ وَجْهُ الزَّمانِ تَهَلَّلاً وَبُشْرى بِها الإِقبالُ وافِئاً وَأَقْبَلاً
 فَهَيَّئَتْ مَولوداً أَتى إِذْ تَشَوَّفَتْ إِلَيْهِ عِيونُ الفِضْلِ وَالمَجْدِ وَالعُلا

(١) كتاب التهنتة شعراً ونثراً في أعيان العصر .

فَأَكْرِمِ بِنَجْمٍ لَاحٍ فِينَا وَمَنْ يَقُلْ
 إِذَا ضَوْءَ الْآفَاقِ نُورٌ هِلَالِهِ
 سَيْرُضِيكَ فِي أَفْعَالِهِ وَمَقَالِهِ
 وَتُرْعِفُ أَقْلَامَ السِّيَادَةِ كَفَّهُ
 وَيَسْتَعْتِدُّمُ الْبَيْضَ الرَّقَاقَ يِرَاعُهُ
 وَيَسْعَى إِلَى أَبْوَابِهِ السَّعْدُ صَاغِرًا
 بِنَجْلِ فَحَرْفِ اللَّامِ بِالْمِيمِ بُدْلًا
 فَكَيْفَ إِذَا مَا صَارَ بَدْرًا مُكَمَّلًا
 إِذَا طَالَ فِي أَوْجِ الْعُلَا أَوْ تَطَوَّلَا
 وَيُرْعَبُ أَعْدَاءُ وَيُرْعَدُ ذُبُلَا
 إِلَى أَنْ يَرُدَّ الصَّعْبَ سَهْلًا مُذَلَّلَا
 وَيَأْتِي إِلَيْهِ وَهُوَ طِفْلٌ تَطْفُلَا

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى أَنَّهُ جَلَسَ بِهَذِهِ الْبُشْرَى عَلَى سُرْرِ الشُّرُورِ ، وَالتَّحَفَ
 مِنْهَا بِجَبْرِ الْحُبُورِ ، وَمَلَأَ كَفَّهُ بِالذَّرَرِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْرَاحِ وَمَلَّى طَرْفَهُ بِالْبُدُورِ ،
 وَنَطَقَتْهُ هَذِهِ الْمَسْرَاتُ بِالْمَحَامِدِ فَازْتَجَلَّ وَازْتَجَزَّ ، وَأَمَكَّتَهُ الْفُرْصَةُ مِنَ الْأَفْرَاحِ
 فَانْتَهَبَ وَانْتَهَزَ ، وَقَرَنَ الْهِنَاءَ بِالذُّعَاءِ فَابْتَهَجَ وَابْتَهَلَ ، وَتَخَيَّرَ سَاعَاتِ الْإِجَابَةِ
 فَانْتَقَدَ وَانْتَقَلَ ، وَكَيْفَ لَا يَبْتَهِجُ الْمَمْلُوكُ بِمَخْدُومٍ تَجَدَّدَ ، وَيَتَمَسَّكُ بِفَضْلِ
 تَعَدَّدَ ، وَيُسْرُّ بِدُوحِ تَفَرَّغَ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ بِالْمَزَايَا تَفَرَّدَ ، وَهَلْ هَذَا إِلَّا بَيَّتَ تُمُدُّ
 فِي الْعَلْيَاءِ أَطْنَابُهُ ، وَتُرْفَعُ فِي السِّيَادَةِ أَعْلَامُهُ وَقِيَابُهُ ، وَتَسْعُ لِبَنِي الْأَمَالِ سَاحَاتُهُ
 وَرِحَابُهُ : [من المتقارب]

وَهَذَا هَدِيَّةُ رَبِّ الْعُلَى فِئْتُ بِهَدَايَا هَدَايَاتِهِ
 وَمَا أَقُولُ إِلَّا أَنَّ مَوْلَانَا لَيْثٌ وَقَدْ أَشْبَلَ ، وَيَحْرُ زَخْرُ لُجَّةٍ حَتَّى مُدَّ بِجَدُولِ ،
 وَمِنْ حِرْمَانِ الْمَمْلُوكِ أَنَّهُ مَا شَافَهُ السَّمْعَ الْكَرِيمَ بِالتَّهَانِي ، وَلَا فَازَ بِرِصْدِ هَذَا
 الْهِلَالِ كَيْفَ يَرَفَّقِي إِلَى الْإِبْدَارِ عَلَى الدَّقَائِقِ وَالثَّوَانِي ، وَلَا عَايِنَ لِسُلُوكِ الْمُحِبِّينَ
 إِلَيْهِ طَرِيقَةً ، وَلَا حَضَرَ لِهَذِهِ الْجَوْهَرَةِ النَّفِيسَةِ يَوْمَ عَقِيقَةِ ، وَمَا ضَرَّ الْأَيَّامَ لَوْ
 كُنْتُ لِحُجُورِهِ عَرَضًا أَدْنَى ، أَوْ لَوْ سَاعَفْتُ بِالْقُرْبِ فَأَكُونَ حَاضِرًا بِالصُّورَةِ إِذْ قَدْ
 حَضَرْتُ بِالْمَعْنَى ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى يُمْتَعُ عَيْنُهُ الْكَرِيمَةَ بِهَذِهِ الْقُرَّةِ ، وَيَهْبُهُ أَمْثَالَهَا حَتَّى
 يَرَى فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ ذَرَّةً ، بِمَنْتِهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

● فكتب هو الجواب إليّ عن ذلك^(١) : [من الطويل]

أتاني كتابٌ منك كالبدْرِ يُجتلي
حكى الرّوضَ أمسى بالأزاهرِ ناضراً
يُديرُ على سَمعِ الأنامِ سِلافةً
لو أنّ أبا تَمّامٍ عاينَ حُسنَهُ
« تخالُ به بُزداً عَلَيْكَ مُحَبِّراً
تَهَنّ به عَبْداً لِعَبْدِكَ قَدِ أتى
لقد زادَ عَبْدٌ في عَيْدِكَ إِذِ أتى
[٩٦ ب] وإني لأزجو أن يفوزَ بِخِدمَةِ
تُرَيْبِهِ مَمْلوكاً وتُنشِئِهِ خادِماً

● وكتب هو إليّ من صَفد المحروسة ، وأنا مُقيمٌ بالديارِ المِصْرِيَّةِ ، بعدما
خرج إليها في سنة ٧٣٨ وقد ظنَّ أنّ لي في خروجه مدخلاً ، وعلمُ الله كافي^(٤) :

[من الكامل]

إن كان ظُنُّكَ أنّي لك ظالمٌ
حَسْبُ المُسيءِ من القِصاصِ بِأنّه
كَمْ قَدْ حَرَصْتُ على التَّنصُّلِ عِنْدَما
اللهُ يَعْلَمُ أنّي لك عاذِرٌ
ها قد جرى لي ما جرى لك قَبْلَها

فازحَمَ لِأَن تُسَمِّيَ بِأَنَّكَ راجِمٌ
جُرْحُ بِجُرْحِ والسَّعِيدُ مُسالِمٌ
وَقَعَ العِتابُ فما أقالَ الحاكِمُ
واللهُ مِنّي بِالبراءةِ عالِمٌ
وَوَقَعْتُ في صَفدٍ وأنفي راغِمٌ

(١) القطعة في أعيان العصر .

(٢) ديوان أبي تَمّام ١٠٩/٣ .

(٣) لَفَّق في ب صدره بعجز الذي يليه .

(٤) القصيدة في أعيان العصر والوافي .

إِنَّ صَحَّ لِي فِيهَا عَلَيْكَ جِنَايَةٌ
 فَأَقْتَعُ بِهِ وَأَذْكُرُ قَدِيمَ مَوَدَّتِي
 أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ وَحَالِي مَا تَرَى
 فَلَقَدْ تَأْتَى مَا تُرِيدُ فَوَالِنِي
 جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ وَرَيْكَ وَأَعْتَدِي
 مَنْ كَانَ لَيْسَ بِنَادِمٍ مُسْتَدْرِكٍ
 كَانَتْ هِنَاةً وَأَنْقَضَتْ وَمَنْ الَّذِي
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْحُظُوظَ كَمَا يَشَاءُ
 قَلٌّ وَكَثْرٌ لَيْسَ تَبْقَى حَالَةٌ
 يَا مَنْ لَهُ أَخْلَصْتُ كُنْ لِي مُخْلِصًا
 أَعْلَنْتُ بِالشُّكُوفِ لِضُرِّ مَسْنِي
 وَلَكَ السِّيَادَةُ حَلِيَّةً وَمَكَارِمُ الْ
 فَأَقْبَلْ أُخُوتِي الْجَدِيدَةَ إِنَّنِي
 وَإِلَى الرِّضَا عُدُّ بِي وَلِلْحُسْنَى أَعِدْ
 وَالْبَسْنَ رِئَاسَتَكَ السَّنِيَّةَ حُلَّةً
 وَاجْعَلْ لَهَا شُكْرًا إِقَالَةَ عَثْرَةَ
 أَنْتَ الْخَلِيلُ بَلِ الْخَلِيُّ مِنَ الْهَوَى
 فَأَعِنِ أَخَاكَ بِحُسْنِ سَعْيِكَ مَرَّةً

فَجَزَاؤُهَا هَذَا الْعِقَابُ اللَّازِمُ^(١)
 فَالْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا مُتَقَادِمٌ
 فَاْمُدُّ إِلَيَّ يَدًا وَجَاهُكَ قَائِمٌ
 مِنْكَ الْجَمِيلُ فَإِنَّهُ لَكَ دَائِمٌ
 وَإِلَيْكَ لِلزَّمَنِ الْأَلَدُ يُخَاصِمُ
 فَأَنَا عَلَيْكَ إِلَى مَمَاتِي نَادِمٌ
 مِمَّا وَلَيْسَ لَهُ نُعْدُ جَرَائِمُ
 لِلرُّزْقِ مَا بَيِّنَ الْبَرَايَا قَاسِمُ
 وَالذَّهْرُ بَيْنَ النَّاسِ بَانَ هَادِمٌ
 فَعَلَى مُجَازِينَا كِلَانَا قَادِمٌ
 لَكِنَّ وُدِّي فِي الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ
 أَخْلَاقٍ مِنْهَا فِي يَدَيْكَ خَوَاتِمُ
 فِيهَا لِمَجْدِكَ أَوْ لِوُدِّكَ خَادِمُ
 حَتَّى تَقُومَ عَلَى الصَّفَاءِ عَلائِمُ
 أَبْدَأُ لَهَا مِنْ نَسْجِ سَعْدِكَ رَاقِمُ
 مِنْ صَاحِبٍ قَدْ صَدَّ عَنْهُ الْعَالَمُ
 وَأُخُوتِي قَدْ جَرَّهَا لَكَ آدَمُ
 إِنَّ الْمَغَارِمَ فِي الْإِحْيَاءِ مَغَانِمُ^(٢)

(١) في ب : x . . . هذا العتابُ اللازمُ .

(٢) عقب المؤلف في نهاية القصيدة ، في أعيان العصر ، بقوله : قلت : الأجوبة التي تقدّمت ، أصلحتُ أنا فيها أماكن حتى رقت ولطفت ؛ وأمّا هذه الأبيات الميمية فهي شعره على صرافته ، لم أُغَيِّرَ منها شيئاً .

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك ^(١) : [من الكامل]

مِنِ إِثْمِهِ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ آثِمٌ
 لَا وَالَّذِي هُوَ بِالسَّرَائِرِ عَالِمٌ
 أَنْتَ أَمْرٌ فِيمَا أَهَمَّكَ وَاهِمٌ
 عَدْلٌ وَأَنْكَ فِي الْحَقِيقَةِ ظَالِمٌ
 عَامَلْتَنِي ، وَاللَّهُ عَدْلٌ حَاكِمٌ
 وَالْقَلْبُ مُلْتَهَبٌ وَطَرْفِي سَاجِمٌ
 فِي غَفْلَةٍ عَمَّا دَهَانِي نَائِمٌ
 مَرَّتْ بِي النَّسَمَاتُ وَهِيَ سَمَائِمٌ
 حُزْنًا وَمَا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ رَاحِمٌ
 نَجَّيْتُ وَطَرْفُكَ بِالْغَوَايَةِ حَالِمٌ
 وَأَصْبِرْ فَحُكْمُ اللَّهِ أَمْرٌ لَا زِمٌ
 مِنْ ضَيْقِ حَالٍ ضَرُّهَا مُتَّفَاقِمٌ
 كَلًّا وَلَا طَبْعِي لِذَلِكَ يُلَائِمٌ
 لِجِرَاحِ نَابِ النَّائِبَاتِ مَرَاهِمٌ
 وَكَذَلِكَ مَا تَخْشَاهُ مَا هُوَ دَائِمٌ
 أَوْ أَنَّ أَنْفَكَ فِي الرَّزِيَّةِ رَاغِمٌ
 لَكَ فِي الرَّخَاءِ وَفِي الشَّقَاءِ أَقَاسِمٌ
 أَنْ تَنْقُضِي الْبَلْوَى وَبِالْكَ نَاعِمٌ
 إِنَّ الدُّعَاءَ لِيَدْفَعِ ذَاكَ دَعَائِمٌ
 رِ التَّمِّ حَيْثُ سَحَابُهُ مُتَرَاقِمٌ

يَا مَنْ تَعَرَّضْتَنِي وَقَلْبِي سَالِمٌ
 أَتَطُنُّ أُنِّي فَهَتْ فِيكَ بِلَفْظَةٍ
 مَا الْأَمْرُ فِيكَ كَمَا زَعَمْتَ وَإِنَّمَا
 أَنْسَيْتَ أَنَّ اللَّهَ فِي أَحْكَامِهِ
 فَاقْتَصِرْ لِي مِنْكَ الْعِدَاءَ بِمِثْلِ مَا
 كَمْ قَدْ قَطَعْتَ اللَّيْلَ مِنْكَ مُسَهِّدًا
 اسْتَضْرِحِ الْأَنْصَارَ فِيكَ وَكُلُّهُمْ
 وَإِذَا طَلَبْتُ الرُّوحَ مِنْ نَفْسِ الصَّبَا
 فَأَقَمْتُ فِي صَفْدٍ وَدَمْعِي مُطَلَقٌ
 [٩٧] حَتَّى إِذَا عَلِمَ الْإِلَهُ ضَرُورَتِي
 فَأَنْبَ وَتُبَّ اللَّهُ وَأَرْضَ بِحُكْمِهِ
 لَعْسَاكَ تُوجِرُ أَوْ تَرَى لَكَ مَخْلَصًا
 وَاللَّهُ مَا لِي فِي خُرُوجِكَ مَدْخَلٌ
 فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ
 مَا دَامَ بِي بِخِلَافِ قَضْدِكَ شِدَّةٌ
 أَعَزَّرَ عَلَيَّ بِأَنْ يَسُوءَكَ حَدِيثٌ
 مَا احْتَجَجْتُ لِلتَّذْكَارِ مِنْكَ لِأَنِّي
 فَلَا بُدَّ لَكَ عَلَيَّ مِنْ مَجْهُودِي إِلَى
 فَتَوَخَّ فِي الْأَسْحَارِ أَوْقَاتِ الدُّعَا
 فَكَأَنِّي بِكَ قَدْ خَلَصْتُ خُلُوصَ بَدِّ

(١) القصيدة في أعيان العصر .

وَصَفَوْتَ كَالإِبْرِيْزِ يَخْرُجُ مِنْ لَطْفِي
وَأَرَاكَ مَسْرُوراً وَوَجْهَكَ مُسْفِرٌ
وَكَأَنَّمَا قَدْ كَانَ مِنْ عَبَثِ الرَّدَى
وَالصُّبْحِ أَخْفَاهُ الظَّلَامُ العَاتِمُ
بِشْرًا وَتَغْرَكَ بِالْأَمَانِي بِاسِمِ
بِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكَ الزَّمَانُ مُسَالِمٌ
● وَكُتِبْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعَارَنِي نُسخَةً « بِالْفَلَكَ الدَّائِرِ عَلَى المَثَلِ السَّائِرِ » (١) :

[من السريع]

فَدَيْتُ مَوْلَى خَالِنِي مُقْتِراً
لَمْ يَرْضَ بِالْأَرْضِ عَلَى قَدْرِهِ
فَرَاخَ وَضَفِي فِي عُلَا مَجْدِهِ
فَعَمَّنِي بِالنَّائِلِ الغَامِرِ
فَجَادَ لِي بِالْفَلَكَ الدَّائِرِ
مُشْتَهَراً كَالْمَثَلِ السَّائِرِ

● وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي ضَوْءِ البَدْرِ إِذَا لَاحَ بَيْنَ العُصُونِ (١) : [من السريع]

نَظَرْتُ فِي الشُّهْبِ وَقَدْ أَحْدَقْتُ
وَالرَّوْضُ يَسْتَجْلِي سَنَا نُورِهِ
وَكَلَّمَا صَانَتْهُ أَوْرَاقُهُ
فَقُلْتُ حَتَّى البَدْرِ لَمْ يُخْلِهِ
فَقُلْتُ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، وَلَكِنْ أَطَلْتُ فِيهِ النَّفْسَ فِي أَرْبَعَةٍ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي
بَيْتَيْنِ لَكَانَ أَحْسَنَ .

● وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِي فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ (٢) : [من السريع]

كَأَنَّمَا الأَغْصَانُ لَمَّا أَنْشَتْ
بُنْتُ مَلِيكَ خَلْفَ شَبَاكِهَا
أَمَامَ بَدْرِ التَّمِّ فِي غَيْهَبِهِ
تَفَرَّجَتْ مِنْهُ عَلَى مَوْكِهِ
وسَيَّأَتِي عِنْدَ ذِكْرِ جَمَالِ الدِّينِ يُوسُفَ النَّابُلُسِيِّ الصُّوفِيِّ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لِي

(١) الأبيات في أعيان العصر .

(٢) البيتان في أعيان العصر والغيث المسجم ٢٣٦/١ .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

أيضاً في هذا المعنى .

● وَأَشَدُّهُ لِنَفْسِي الأَبْيَاتَ الَّتِي أَوْرَدْتُهَا فِي ذِكْرِ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الخَطِيبِ الصَّفَدِيِّ^(١) ، وَأَوَّلُهَا : [من الكامل]

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكُمْ بِحَرْبٍ يَنْتَنِي عَنْ بَاسِهَا اللَّيْثُ الهِزْبِيُّ الأَغْلَبُ
● فَأَشَدُّنِي هُوَ لِنَفْسِي فِي المَعْنَى^(٢) : [من الكامل]

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ عِنْدَمَا بَلَغَ الرُّبَا عَرَقُ الجِيَادِ وَفَاضَ مَاءُ النَّيْلِ
والبَحْرُ بَرٌّ بِالوُحُولِ وَقَدْ طَمَى بِالبَرِّ بَحْرٌ فَرَسَخٌ فِي مَيْلِ
وَالنَّاسُ قَدْ خَاضُوا فَأَعْرَقَ بَعْضُهُم وَنَجَا القَلِيلُ بِضَجَّةٍ وَعَوِيلِ
وَقُلُوبُهُمْ مِنْ رَوْعِهَا فِي غَمْرَةٍ وَيَطِيبُ ذِكْرِكَ بَيْنَهُمْ تَعْلِيلِي

٦٢ * عُمر بن مُظفَّر بن عُمر بن مُحَمَّد بن أَبِي الفَوَارِسِ^(٣) :

الإمامُ العَلَامَةُ ، الفَاضِلُ ، النُّحْوِيُّ ، الأَدِيبُ ، النَّاطِمُ ، النَّائِرُ ،
القَاضِي ، [٩٧ ب] زَيْنُ الدِّينِ المَعَرِّي ، ابنُ الوَزْدِيِّ الشَّافِعِيِّ .

● كَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ٧٤٠ مِنْ دِمَشْقِ المَحْرُوسَةِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ بِحَلَبِ
المَحْرُوسَةِ^(٤) : [من المتقارب]

سَلامٌ عَلَى الحَضْرَةِ العَالِيَةِ سَلامٌ امْرِيءٍ نَفْسُهُ عَائِيَةٌ

(١) مضت ترجمته في الجزء الأول ، برقم ٢٩ .

(٢) الأبيات في أعيان العصر .

(٣) ترجمته في : أعيان العصر ٦٧٧/٣ وفوات الوفيات ١٥٧/٣ وطبقات السبكي ٣٧٣/١٠ وتذكرة النبيه ١٣٠/٣ وذيول تذكرة الحفاظ ١٢٣ وتعريف ذوي العلا ٦٥ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٦١٧/١ والدرر الكامنة ١٩٥/٣ والنجوم الزاهرة ٢٤٠/١٠ والمنهل الصافي ٣٣١/٨ والدليل الشافي ٥٠٦/١ وبغية الوعاة ٢٢٦/٢ والذيل التام ١٠٢/١ وشذرات الذهب ٢٧٥/٨ والبدر الطالع ٥١٤/١ .

- توفي سنة ٧٤٩ هـ وقد قارب السبعين .

(٤) القصيدة والنصر الثري في أعيان العصر وديوان ابن الوردي ٩٧ - ٩٨ (الهامش) .

لَأَنَّ لَهَا رُتْبَةً فِي الْعُلَا
وَتُؤَنِّسُ مَنْ قَدْ غَدَا يَجْتَنِي
أَيَا عَمَرَ الْوَقْتِ أَنْتَ الَّذِي
وَيَا بَحَرَ عِلْمٍ طَمَى لُجْهُ
وَيَا فَاضِلاً أَصْبَحْتَ رَوْضَةً أَلْ
لَكَ الْخَطُّ كَمْ فِيهِ مِنْ نُقْطَةٍ
تَقَدَّمْتَ فِي النَّظْمِ مَنْ قَدْ مَضَى
وَأَزْخَصْتَ أَسْعَارَ أَشْعَارِهِمْ
وَكَمْ مِنْ قَصِيدٍ إِذَا حُكَّتْهَا
وَنَظَّمْتَ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ
وَزِدْتَ مَسَائِلَهُ جُمْلَةً
فَمَا لَكَ مِنْ مُشْبِهِ فِي الْوَرَى
لِئِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ هَذَا الْقَرِيءَ
وَالْأَفَاهِدَيْتُ نَحْوَ الرِّيَا
وَسِتْرِكَ إِنْ لَمْ أَكُنْ حَاضِراً
فَلَا زِلْتُ فِي نِعْمَةٍ وَفُرْهَا

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بِجَمْعِ شَمْلِهِ ، وَأَنْ يُقَرِّبَ اللَّقَاءَ ،
فَإِنَّ التَّمَنِّيَّ قَدْ أَطَالَ الْمُدَّةَ فِي وَضْعِ حَمْلِهِ ، وَأَنْ يُخَفِّفَ وَجْدَهُ الَّذِي أَنَسَى
الْمُنِيْمَ الْعُذْرِيَّ وَجْدَهُ بِدَعْدِهِ وَجُمْلِهِ ، وَأَنْ يُرِيَهُ ذَلِكَ الشَّخْصَ الَّذِي يَرُوقُ
الْبُدُورَ السِّيَّارَةَ ، وَيَرُوعُ الْأَسْوَدَ الزَّرَّارَةَ ، وَأَنْ يَرِزِقَهُ اجْتِلَاءَ ذَلِكَ الرَّوْضِ الَّذِي
يَجْنِي بِسَمْعِهِ أَزْهَارَهُ الَّتِي تَسْلُبُ النَّظَّارَةَ بِالنَّضَّارَةَ ، وَأَنْ يُورِدَهُ عَلَى ظَمْئِهِ الْبَرِحَ

(١) في ب : سامية .

تِلْكَ الْفَضَائِلَ الَّتِي أَبْحَرُهَا زَخَّارَةٌ وَأَمَوَّجُهَا هَدَّارَةٌ ، وَأَنْ يُنْزِلَهُ الْمَحَلَّ الَّذِي
يَخْرُجُ مِنْهُ وَمَعَهُ بَكَارَةٌ الْمَعَانِي الَّتِي يَبْرُزُ مِنْهَا بِكَارَةٌ بَعْدَ كَارَةٍ ، وَأَنْ يُمْتَعَ طَرْفَهُ
بِذَلِكَ الْبَدْرِ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْ فَوَائِدِهِ الْكَوَاكِبُ السَّيَّارَةُ ، وَأَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِ شَمْسُ
فَوَائِدِهِ الَّتِي تُشْرِقُ مِنَ الطَّلَبَةِ فِي الْهَالَةِ أَوْ الدَّارَةِ^(١) : [من الوافر]

لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ اجْتِمَاعاً يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ

وَيُنْهِي أَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، حَضَرَ مِنْ حَلَبِ الْمَحْرُوسَةِ الْمَوْلَى
شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِيكَ السَّرُوجِيِّ^(٢) ، وَأَنْشَدَ الْمَمْلُوكُ تَضْمِينَ
أَعْجَازِ آيَاتٍ مِنْ « مُلْحَةِ الْإِعْرَابِ » لِمَوْلَانَا أَدَامَ اللَّهُ فَوَائِدَهُ ، فَأَخَذَ مِنَ الْمَمْلُوكِ
بِمَجَامِعِ قَلْبِهِ ، وَدَخَلَ عَلَى لُبِّهِ بِهَمْزَةٍ سَلْبِهِ ، وَعَلِمَ بِهِ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي
الْكَلَامِ ، وَتَحَقَّقَ أَنَّ نَظْمَ غَيْرِهِ إِذَا سُمِعَ قُوبِلَ بِالْمَلَالِ وَالْمَلَامِ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ عِنْدَمَا حَصَلَ لَهُ فِي كَلَامِ مَوْلَانَا الْمِقَّةُ وَفِي كَلَامِ غَيْرِهِ الْمَقْتُ^(٣) : [من السريع]

يَا سَائِلاً عَمَّنْ غَدَا فَضْلُهُ مُشْتَهَراً فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
النَّاسُ زَهْرٌ فِي الثَّرَى نَابِتٌ وَمَا تَرَى أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِي
وَكَانَ الْمَمْلُوكُ قَدْ عَلَّقَهَا ، وَأَدْخَلَهَا أَبْوَابَ جَامِعِهِ وَأَغْلَقَهَا ، فَاغْتَالَتْهَا يَدُ
الضَّيَاعِ ، وَعُدِمَ أَنْسُ حُسْنِهَا الْمُحَقَّقِ مِنْ بَيْنِ [٩٨] الرَّقَاعِ .

● ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يُحِيزَ لِي ، فَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ الْجَوَابَ^(٤) :

كَتَبَ إِلَيَّ فُلَانٌ مَدَّ اللَّهُ فِي جَاهِهِ ، وَجَمَّلَ النُّوعَ الْإِنْسَانِيَّ بِحَيَاةِ أَشْبَاهِهِ ،

(١) البيت للمتنبي ، في ديوانه ٣٨٨/٢ برواية : . . . يجعله رحيلاً × .

وهو في ديوان ابن الوردي ٩٨ (الهامش) بصورة النثر .

(٢) ترجمته في : أعيان العصر ٦٥١/٤ والوافي بالوفيات ٢٢٥/٤ . توفي سنة ٧٤٤ هـ .

(٣) البيتان في تاريخ ابن قاضي شهبة وديوان ابن الوردي ٩٨ (الهامش) .

(٤) نص الإجازة شعراً ونثراً ، في أعيان العصر وديوان ابن الوردي ٩٧ - ١٠٣ .

يَسْتَجِيزُ مِنِّي رَوَايَةَ مُصَنَّفَاتِي وَمَرْوِيَّاتِي وَمَوْلَاتِي ، فَفَدَيْتُهُ سَائِلًا ، وَأَجَبْتُهُ قَائِلًا :

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ جَابِرِ الْكَسِيرِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ الْبَشِيرِ النَّدِيرِ ، وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ أُعْرِبَتْ أفعالُهُمْ فَسَكَنَ حُبُّ أَسْمَائِهِمْ فِي مُسْتَكِنِ الضَّمِيرِ ، [وَعَلَى صَاحِبِهِ الَّذِينَ وَجَبَ رَفْعُهُمْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَسَلِمَ جَمْعُهُمْ مِنَ التَّكْسِيرِ ،]^(١) فَإِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ ، يَشْتَمِلُ بَعْدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٢) ، عَلَى نَظْمٍ فَأَتِي بِهِي ، وَنَثَرِ رَائِقِي شَهِيي ، غَرَسَ لِي أَصُولَهُ بِفَضْلِهِ خَلِيلٌ جَلِيلٌ ، فَاثْمَدَ عَلَيَّ مِنْ فُرُوعِهِ ظِلٌّ ظَلِيلٌ ، قَرَأْتُهُ فَانْتَصَبْتُ لَهُ قَائِمًا عَلَى الْحَالِ ، وَتَمَيَّزْتُ بِهِ عَلَى غَيْرِي فَطَبْتُ نَفْسًا بَعْدَ الْإِعْتِلَالِ ، وَأَبْتَهَلْتُ بِالِدُّعَاءِ لِمُهْدِيهِ مُخْلِصًا ، وَلَكِنْ أَسَأْتُ الْأَدَبَ إِذْ وَازَنْتُ جَوَاهِرَ نَظْمِهِ بِالْحَصَا ، حَيْثُ قُلْتُ : [من المتقارب]

سَلَامٌ عَلَى نَفْسِكَ الزَّاكِيَةِ	وَشُكْرًا لِهَمَّتِكَ الْعَالِيَةِ
أَزْهَرًا أَمِ الزُّهْرَ أَهْدَيْتَهَا	لِعَبْدٍ مَدَامِعُهُ جَارِيَةِ
بَلِ الْأَمْنِ أَرْسَلْتَهُ مُحْسِنًا	أَمِنْتُ بِهِ كَيْدَ أَعْدَائِيَةِ
كِتَابٌ يَفُوحُ شَذَا نَشْرِهِ	فَلِي مِنْهُ رَائِحَةٌ جَائِيَةِ
وَسَعْدٌ مُعَادِيهِ عَنِ مَرْكَزِ الشِّدِّ	سَعَادَةٌ يُلْجئِي إِلَى زَاوِيَةِ
إِذَا حَمَلَ الْجَدْيُ فِي نَظْحِهِ	فَقَأْسٌ إِلَى رَأْسِهِ دَائِيَةِ
وَقَابَلَنِي حِينَ قَبَلْتَهُ	مِنِ الطَّيِّبِ مَا أَرْخَصَ الْغَالِيَةِ
وَفَكَهَنِي فِي جَنَى غَرَسِهِ	وَلَا سِيَّما بَيْتُ مَا النَّافِيَةِ
مُقَرَّبٌ إِنْصَاحِهِ عُمْدَةٌ	مَعَانِيهِ شَافِيَةٌ كَافِيَةِ

(١) ما بين معقوفين ، من ديوان ابن الوردي .

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنَّهُ لَأَقْبَىٰ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ (١٥٠) ، إِنَّهُ مِنْ سَلِيمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [النمل : ٢٩ - ٣٠] .

ولكنَّهَا تَطْلُبُ العَاقِبَةَ
 أَيَادِيهِ رَائِقَةً رَاقِيَهُ
 لِيَجْعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَهُ
 بَعَثَتْ لِمَحَلِّيٍّ مِنْ سَارِيَهُ (١)
 عَلَى الفَتْحِ أَفْعَالُهَا المَاضِيَهُ
 لِمَا حَمَلَ الحَاسِدُ الغَاشِيَهُ
 فَأَنْتَ مِنَ الفِرْقَةِ النَّاجِيَهُ
 فَأَذْهَانُنَا مِنْهُ كَالجَايِيَهُ
 فَلَا زِلْتَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَهُ
 أَجَبْتُكَ فِي الوِزْنِ والقَافِيَهُ (٢)
 وَيَا بَحْرُ مَا لَكَ وَالسَّاقِيَهُ
 فَلَيْتَ عَلَى عَيْنِهِ الوَاقِيَهُ

تَرَدَّدُ عَيْنِي بِهِ لَا سُودِي
 فَمُهْدِيهِ أَفْدِيهِ مِنْ سَيِّدِي
 لَعَلَّ الخَلِيلَ يُدَانِي بِهِ
 فَيَا جَابِرًا دُمُ مُعَادَا فَكُمُ
 لِأَقْلَامِكَ الرَّفْعُ تَبْنِي بِهَا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ سَبَا نُورُهَا
 فَإِنَّ أَهْلَكَ النَّاسَ جَهْلٌ بِهِمْ
 فَكُمُ بَابُ نَضْرٍ تَبَوَّأَتْهُ
 رَضِي بِكَ عَنْ دَهْرِهِ سَاخِطُ
 وَإِنِّي لَفِي خَجَلٍ مِنْكَ إِذْ
 فَعَفُوا وَصَفَحُوا وَلَا تَتَّقِدْ
 لِيَهْنِكَ أَنَّكَ عَيْنُ الزَّمَانِ

ولمَّا أَنْتَهَيْتُ إِلَى اسْتِجَارَتِهِ الَّتِي أَنْتَضَمْتُ فِي سُلُوكِ الحُسْنِ بِحُسْنِ
 السُّلُوكِ ، وَاسْتُعْظِمْتُ ، فَلَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ لِأَوْهَمْتُ تَهَكُّمَ المَالِكِ بِالمَمْلُوكِ ،
 أَحْجَمْتُ عَنْ إِجَازَةٍ مِنْ شَمَّرَ فِي العَقْلِ والنَّقْلِ لِتَحْقِيقِ القَدِيمِ وَالحَدِيثِ ،
 وَتَبَحَّرَ فِي إِغْرَابِ الإِغْرَابِ حَتَّى كَأَنَّ التُّحَاةَ إِبَاهُ عَنَوَا بِمَسْأَلَةِ سَيْرِكَ السَّيْرِ
 الحَيْثُ ، وَقُلْتُ : مَاذَا أَصِيفُ ، وَبِأَيِّ عِبَارَةٍ أَنْتَصِفُ ، فِي إِجَازَةٍ مِنْ إِذَا كَتَبَ
 طَرَزَ بِاللَّيْلِ رِدَاءَ نَهَارِهِ ، وَإِذَا نَثَرَ فَلَا نُجْمُ الزُّهُرُ بَعْضُ نِثَارِهِ ، وَإِذَا نَظَّمَ لَمْ يَقْنَعْ
 مِنَ الدَّرِّ إِلَّا بِكِبَارِهِ ، وَلَمْ يَرْضَ مِنَ المَعَانِي إِلَّا بِدَقِيقِ مِنْ بَيْنِ حَجَرِيهِ

(١) فِي دِيوَانِ ابْنِ الوَرْدِيِّ :

فِي جَابِرًا دُمُ مُعَادَا وَهِيَ أَنَا عَمْرٌ وَهِيَ لِي سَارِيَهُ

(٢) فِي ب : ... x . بِالوِزْنِ والقَافِيَهُ .

الثَمِينِينَ بَلْ أَحْجَارِهِ ؛ إِنْ أَعْرَبَ فَوَيْهَ عَلَى سِينَوَيْهِ ، وَإِنْ نَحَا فَهُوَ الْخَلِيلُ غَيْرُ
مَكْذُوبٍ عَلَيْهِ ؛ يَأْتِي بِمَا يَفْتُرُ عَنْهُ الْمُبَرَّدُ ، وَيَشُقُّ [٩٨ ب] الْكِسَائِيُّ كِسَاءَهُ
وَيَحْرُدُ ، وَيَقُولُ الرَّجَّاجِيُّ : أَيُّهَا الشَّابُّ ، لَقَدْ أَخَمَلْتَ جَوَاهِرُكَ [قَوَارِيرَ]^(١)
صَرَحِي الْمُمَرَّدِ ، وَيَسْتَخْدِمُ مَلِكَ النُّحَاةِ فِي جُنْدِهِ ، وَيُرْفِرُ ابْنُ عَصْفُورٍ عَلَيْهِ
بِجَنَاحِهِ ، وَيَخْلِفُ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ ؛ بِتَعَمُّقٍ يُرْهِفُ حُرُوفَ الْحُرُوفِ ،
وَيُنْصِفُ حَتَّى لَا يَعْدُو ثَعْلَبٌ وَلَا أَكْبَرُ مِنْهُ عَلَى ابْنِ خُرُوفٍ ؛ وَيَصْدُقُ حَتَّى
لَا يُقَالَ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا ؛ وَيَعْدِلُ حَتَّى لَا يَشْتَمُ خَالِدٌ بَكْرًا ، مَعَ بَسَاتِينَ فُنُونٍ
أُخْرَ ، تَهْتَرُ بِسَمَاتِ السَّحْرِ عَذَابَاتُ أَفْنَانِهَا ، وَيَقُولُ حَاسِدُهَا : آهَ ، فَتَشْبُهُ فِي
الْعِظَمِ أَلْفُهُ قُدُودَ نَخْلِهَا ، وَهَؤُوهُ ثَمَرُ رُمَانِهَا .

ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي أَنَّ كِتَابَهُ الشَّرِيفَ آمَنِي الثُّوبَ ، وَخَصَّنِي بِالنُّوْبَةِ الْخَلِيلِيَّةِ مِنْ
بَيْنِ الثُّوبِ ، وَكَفَنِي مُوَاتِبَةَ الْعَكْسِ وَالطَّرْدِ ، وَأَوْلَانِي مُنَاسِبَةَ الْعُرْسِ لِلوَرْدِ ،
فَتَرَدَّدْتُ هَلْ أَفْعَلُ أَوْ لَا ، ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ أَمْثَالَ الْمَرْسُومِ أَوْلَى ، وَجَسَرَنِي عَلَى
ذَلِكَ مَرْسُومُ شَيْخِ الْأَدَبِ ، وَرِخْلَتِهِ وَرُكْنِهِ الْأَعْظَمِ وَقِيلَتِهِ ، شَيْخِنَا الْفَذَّ جَمَالِ الدِّينِ
ابْنِ نُبَاتَةَ ، فَسَخَّ اللَّهُ فِي مَدَّتِهِ ، وَأَبْقَى حَيَاتَهُ ؛ الَّذِي إِنْ نَشَرَ جَعَلَ اللَّجِينَ إِبْرِيزًا
لِحُسْنِ^(٢) السَّبِكِ ، وَإِنْ نَظَّمَ قَالَ نَظْمُهُ لِقَرِينَتَيْهِ الْحَسَنِ وَالْقَبُولِ : قِفَا نَضْحَكَ
مِنْ « قِفَا نَبِكَ » ؛ لَا جَرَمَ أَنَا مِنْ بَحْرِهِ الْحُلُوبِ نَعْتَرَفُ ؛ (وَبِالتَّقَاطِ جَوَاهِرِهِ الَّتِي
زَانَ بِهَا مَفَارِقَ الْبَلَاغَةِ نَعْتَرَفُ ،) فَطَاطَعْتُ إِذْنُ أَمْرَهُ ، طَالِبًا صَفْحَهُ وَسِتْرَهُ ،
وَقُلْتُ :

لَقَدْ بَدَأْتَنِي - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بِمَا كُنْتُ أَنَا بِهِ أَحْرَى ، وَكَلَّفْتَنِي شَطَطًا ،
فَتَلَوْتُ : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ سَاءَ اللَّهُ صَاحِرًا وَلَا آعِصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الْكَهْفُ : ٦٩] وَهِيَ قَدْ

(١) الزيادة من ديوان ابن الوردي .

(٢) في ب : بحسن السبك .

أَجَزْتُ لَكَ مُتَطَفِّلاً عَلَيْكَ ، وَأَذِنْتُ لَكَ مُتَوَسِّلاً إِلَيْكَ ، أَنْ تَرَوِيَ عَنِّي مَا يَجُوزُ
 لِي رِوَايَتَهُ وَإِسْمَاعُهُ ، لِيَتَّصِلَ بِكَ ، فَمَا اتَّصَلَ بِكَ أَمِنْ أَنْقِطَاعِهِ ، مِنْ مَقُولٍ
 وَمَعْقُولٍ ، وَفُرُوعٍ وَأُصُولٍ ، وَنَثْرٍ وَنَظْمٍ ، وَأَدَبٍ وَعِلْمٍ ، وَشَرْحٍ وَتَأْلِيفٍ ،
 وَبَسْطٍ وَتَصْنِيفٍ ، بِشَرْطِهِ الْمَضْبُوطِ ، وَضَبْطِهِ الْمَشْرُوطِ .

أَمَّا مُصَنَّفَاتِي الشَّاهِدَةُ عَلَيَّ بِقُصُورِ الْبَاعِ ، وَمُؤَلَّفَاتِي الْمُسِيرَةُ إِلَيَّ بِقِلَّةِ
 الْإِطْلَاعِ - وَسَرَدَ هَا هُنَا أَسْمَاءَ مُصَنَّفَاتِي - ثُمَّ قَالَ : وَمَا لَا يَخْضُرُنِي الْآنَ ذِكْرُهُ ،
 وَكَانَ الْأَوْلَى بِي سِتْرُهُ ؛ أَجَزْتُ لَكَ - أَيَّدَكَ اللَّهُ - رِوَايَةَ الْجَمِيعِ عَنِّي بِأَفْضَالِكَ ،
 وَرِوَايَةَ مَا أَدْوَنَتْهُ وَأَجْمَعَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَسْبَمَا اقْتَرَحَهُ خَاطِرُكَ الْعَزِيزُ ،
 وَاسْتَوْجَبْتَ بِهِ مَدْحِي ، فَأَنَا الْمَادِحُ وَأَنَا الْمُجِيزُ .

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي ^(١) : [من السريع]

أَتْرُكُ هَوَى الْأَتْرَاكِ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُبْتَلَى فِيهِمْ بِهِمْ وَضَيْزُرُ
 وَلَا تُرَجَّ الْجُودَ مِنْ وَضْلِهِمْ مَا ضَاقَتِ الْأَعْيُنُ مِنْهُمْ لِخَيْرِ

● قَالَ هُوَ مُخْتَصِرًا ^(٢) : [من المتقارب]

سَلِّ اللَّهُ رَبَّكَ مِنْ فَضْلِهِ إِذَا عَرَضَتْ حَاجَةٌ مُقْلَقَةً
 وَلَا تَقْضِ التُّرْكَ فِي حَاجَةٍ فَأَعْيُنُهُمْ أَعْيُنُ ضَيْقِهِ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي ^(٣) : [من البسيط]

رَكِبْتُ فِي الْبَحْرِ يَوْمًا مَعَ أَخِي أَدَبٍ فَقَالَ : دَعْنِي مِنْ قَالٍ وَمِنْ قِيلٍ
 شَرَحْتَ يَا بَحْرُ صَدْرِي الْيَوْمَ قُلْتُ لَهُ : لَا تُنْكَرِ الشَّرْحَ يَا نَحْوِي لِلنَّيْلِي

(١) البيتان في أعيان العصر والذرة الكامنة والغيث المسجم ٢١/٢ .

(٢) البيتان في أعيان العصر ، وتذكرة النبيه ، وتعريف ذوي العلا ، وتاريخ ابن قاضي شهبة ، والذرة
 الكامنة وخزانة الحموي ٣/٣٩٠ وديوانه ٢٧٧ .

(٣) البيتان في أعيان العصر .

● قَالَ هُوَ وَزَادَ^(١) : [من البسيط]

أ۹۹] دِيَارُ مِصْرَ هِيَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا
يَا مَنْ يُبَاهِي بِبَغْدَادٍ وَدَجَلَتِهَا
هُمُ الْأَنَامُ فَقَابِلُهُمْ بِتَقْيِيلِ
مِصْرَ مُقَدَّمَةً وَالشَّرْحُ لِلنَّيْلِ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي^(٢) : [من المتقارب]

كُؤُوسُ الْمُدَامِ تُحِبُّ الصَّفَا
وَدَعَهَا سَوَاذِجَ مِنْ نَقَشِهَا
فَكُمُ لِتَصَاوِيرِهَا مُبْطِلَا
فَأَحْسَنَ مَا ذُهِبَتْ بِالطَّلَا

● قَالَ هُوَ^(٣) : [من السريع]

أَحْسَنُ مَا كَانَتْ كُؤُوسُ الطَّلَا
فَالنَّفْسُ نَقْصٌ وَمِنَ الرَّأْيِ أَنْ
سَوَاذِجاً يَبْدُو بِهَا الْخَافِي
تَرْتَشِفَ الصَّافِي مِنَ الصَّافِي

● وَقَالَ أَيْضاً مُخْتَصِراً^(٤) : [من مجزوء المتقارب]

دَعِ الْكَأْسَ مِنْ نَقَشِهَا
إِذَا ذُهِبَتْ بِالطَّلَا
فَصَافٍ بِصَافٍ أَحَبُّ
فَقَدْ طَلَيْتَ بِالذَّهَبِ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي^(٢) : [من السريع]

تَزَوَّجَ الشَّيْخُ بِتُرْكِيَّةٍ
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْعَةٌ
تَضُمُّ فِي الْعُرْبَةِ أَطْرَافَهُ
وَهِيَ عَلَى الْعُشَاقِ طَوَّافَةٌ

● وَقَوْلِي أَيْضاً فِي مُخَيَّلَةٍ^(٢) : [من السريع]

نَقَطَ دَمْعِي الْحَدَّ عِشْقاً وَقَدْ
قَامَتْ إِلَى الرَّقْصِ خَيَالِيَّةُ

(١) البيتان في أعيان العصر ، وتعريف ذوي العلا ، والمنهل المصافي ، والمدليل الشافي وخزانة الحموي

٣٩٨/٣ ديوانه ١٤١ و٢٩٨ .

(٢) البيتان في أعيان العصر .

(٣) ديوانه ٤٢ وأعيان العصر .

(٤) ديوانه ٤٣ وأعيان العصر .

فَمَا رَأَتْ عَيْنِي لَهَا مُشْبِهًا مِضْرِيَّةٌ فِي ضَوْءِ شَامِيَّةِ

● جَمَعَ هُوَ الْمُقْصِدِينَ فِي مَقْطُوعٍ وَاحِدٍ ، وَقَالَ (١) : [من السريع]

جَاءَتْكَ فِي طَيْفِ خِيَالٍ حَكَتْ خِيَالَ طَيْفٍ هَزَّ أَعْطَافَهُ
مِضْرِيَّةٌ مِنْ نُورِ شَامِيَّةِ يَا حَيْنَ ذَا الشَّمْعَةِ طَوَّافَهُ (٢)

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي (٣) : [من الخفيف]

وَمَلِيحِ طِرَازٍ كُفِّيهِ أَضْحَى مِثْلَ خَطِّ الْعِدَارِ فِي حُسْنِ رَقْمِ
قَالَ : قُلْتَ الطَّبَّاءُ مِثْلِي وَمَا عَا زَتْ ظِبَاءَ الْفَلَا سِوَى طِرْزِ كُمِّي

● وَقَوْلِي أَيْضاً وَفِيهِ تَضْمِينٌ (٣) : [من الوافر]

ضَمَمْتُ مُعَذَّبِي لَمَّا أَتَانِي وَرَقْمُ طِرَازِهِ قَدْ رَاقَ عَيْنِي
فِيَا طِرْزَيْهِ هَلْ يُدْنِي زَمَانِي « لِيَالِي وَضَلْنَا بِالرَّقَمَتَيْنِ »

● جَمَعَهُمَا فِي بَحْرِ أَقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ (٤) : [من الرجز]

طِرْزُ قِيَاءِ مُحَنَّتِي كَخِـلِّهِ وَرَقْمِـهِ
مَا أَعْوَزَتْ مِنْهُ الطَّبَّاءُ إِلَّا طِرَازَ كُمِّهِ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي (٣) : [من السريع]

أَنْهَضُ إِلَى الرَّبْوَةِ مُسْتَمْتِعًا تَجِدُ مِنَ اللَّذَاتِ مَا يَكْفِي
فَالطَّيْرُ قَدْ غَنَى عَلَى عُوْدِهِ فِي الرَّوْضِ بَيْنَ الْجَنِّكَ وَالْدُفِّ

● قَالَ هُوَ (٥) : [من السريع]

(١) البيتان في أعيان العصر ، وديوانه ٤١ و ٤٧٤ . وهنا ينتهي السقط في م .

(٢) في ب : . . . في نور شامية × .

(٣) البيتان في أعيان العصر .

(٤) ديوانه ٤١ وأعيان العصر .

(٥) ديوانه ٣٥١ وأعيان العصر وخزانة الحموي ٢٩٩/٣ .

وَأَحْكُ عَنِ الرَّبْوَةِ مَا تَحْكِي
وَدَفُّهَا بِالذُّفِّ وَالجَنَكِ^(١)

دِمَشْقُ قُلْ مَا شِئْتَ فِي حُسْنِهَا
فَالطَّيْرُ قَدْ غَنَى عَلَى عُوْدِهِ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي^(٢) [من الكامل]

أُورَاقٍ إِذْ تُجَلِّى عَلَى نَظَّارِهِ
يَبِيضُ مِنْ قَبْلِ أَخْضِرَارِ عِذَارِهِ

عَجَبًا لَزَهْرِ اللُّوزِ حِينَ يَلُوحُ وَالْ
عَكْسَ القَضِيَّةَ فِي الِوَرَى فَمَشِيئُهُ

● قَالَ هُوَ ، وَلَكِنَّهُ اخْتَصَرَ ، وَقَوْلِي أَكْمَلُ^(٣) : [من المجتث]

أَمْرِي عَلَى الحُلْفِ جَارِي
يَخْضَرُّ مِنِّي عِذَارِي^(٤)

أَشْجَارُ لَوُزٍ تُنَادِي :
بَعْدَ اشْتِعَالِي مَشِيئًا

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي^(٥) : [من الطويل]

وَفِيهَا حَيْبٌ نِلْتُ مِنْهُ مُرَادِي
فَقُلْتُ : أَنَا أَذْرِي بِشَمْسِ بِلَادِي

أَسْأَلُ عَنْ أَرْضِ أَلْفَتْ رُبُوعَهَا
فَقَالُوا : مَتَى تُظَلِّمُ جِلاهَا بِوَجْهِهِ

● قَالَ هُوَ مُخْتَصِرًا^(٦) : [من المجتث]

رَعَمْتُمْ يَا أَعَادِي
أَذْرِي بِشَمْسِ بِلَادِي

مَا الشَّمْسُ عِنْدِي عَلَى مَا
دَعَاؤُهُ عَنْكُمْ فَإِنِّي

(١) في ب : × ودقها وعقب المؤلف في أعيان العصر ٦٩٥/٣ بقوله : كذا وجدته قال . وفيه فساد ، وهو أنه أضاف الذُّفَّ إلى الرِّبْوَةِ ، والمشهور بين الناس إضافة الجنك إلى الرِّبْوَةِ ؛ فما يقال إلا : جنك الرِّبْوَةِ

(٢) البيتان في أعيان العصر .

(٣) البيتان في أعيان العصر وديوانه ٢٥٥ .

(٤) عقب المؤلف في أعيان العصر ٦٩٧/٣ بقوله : قلت : قوله أخصر ، لكنه أبتز ؛ وقولي أنا أكمل وأجمل

(٥) البيتان في أعيان العصر .

(٦) ليسا في ديوانه . ويقارن بما ورد في ص ١٩٢ وخزانة الحموي ٣/٣٩٦ .

● [٩٩ ب] وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي فِي مَلِيحٍ أَمِيرٍ^(١) : [من المجتث]

هَذَا الْأَمِيرُ الْمُفْلَدِيُّ
يَقُولُ : مَنْ بَاتَ ضَيْفِي
قَلْبُ الْمُعْتَبِي أَسِيرُهُ
عَشَقَا فَأَيْنِي أَمِيرُهُ

● قَالَ هُوَ^(٢) : [من الطويل]

أَقُولُ لِبَدْرِ سَائِرٍ بَيْنَ أَنْجُمٍ
فَقُلْتُ : إِذَا مَاتَ الْكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ
أَأَنْتَ أَمِيرُ الْمِصْرِ ؟ قَالَ : أَمِيرُهُ
أَأَنْتَ تَمِيرُ الْوَفْدَ ؟ قَالَ : أَمِيرُهُ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي فِي مَلِيحٍ فَقِيرٍ^(٣) : [من المتقارب]

فَقِيرٌ غَنِيْتُ بِهِ فِي الْهَوَى
وَأَصْبَحَ وَجَدِي كَثِيرًا بِهِ
إِذَا مَا بَدَا عَنْ مُحَيَّا الْبُدُورِ
عَلَى أَنَّهُ قَدْ غَدَا بِالْفَقِيرِي

● قَالَ هُوَ^(٤) : [من مجزوء الرمل]

بِي فَقِيرٌ كَغَنِيِّي
لَا تَلْمَنِي فِي افْتِضَاحِي
لِسْنَا وَجْهِ مُنِيرِ
فَعَرَامِي بِالْفَقِيرِ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي فِي مَلِيحٍ نَاسِخٍ^(٥) : [من الوافر]

بُلَيْتُ بِنَاسِخٍ كَالْبَدْرِ حُسْنًا
بَرَى جِسْمِي ضَنْىً إِذْ قَطَّ قَلْبِي
لَهُ خَصْرٌ طَفَا وَالرُّدْفُ رَاسِخٌ
وَأَصْبَحَ بِالْجَفَا لِلْوَصْلِ نَاسِخٌ

● قَالَ هُوَ^(٦) : [من مجزوء الخفيف]

(١) البيتان في الحسن الصريح ٣٢ وأعيان العصر .

(٢) ديوانه ٤١٣ وأعيان العصر .

(٣) البيتان في الحسن الصريح ٦٨ وأعيان العصر .

(٤) ديوانه ٣٥٤ وأعيان العصر . وبلا نسبة في المستطرف ٣ / ١٣٥ .

(٥) البيتان في أعيان العصر والحسن الصريح ٣٩ .

(٦) البيتان في أعيان العصر وديوانه ٣٥٦ و ٤٤٦ .

نَاسِخٌ رَاسِخٌ الرَّوَا دَفِ وَالْحَصْرُ قَدِ طَفَا
قَدِ بَرَى الْجِسْمَ عِنْدَمَا نَسَخَ الْوَصْلَ بِالْجَفَا^(١)

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي فِي مَلِيحٍ قِيمٍ فِي حَمَامٍ^(٢) : [من المنسرح]
بَلَّانُ حَمَامِنَا لَهُ نَظْرُ تَحَارُّ فِي وَضْفِ حُسْنِهِ الْفِكْرُ^(٣)
عَيْنَاهُ مُوسَى وَيَنْتُ عَارِضِهِ لَهُ مِسْنٌ وَقَلْبُهُ حَجَرُ
● قَالَ هُوَ مَوَالِيَا^(٤) :

حَمَامُكُمْ فِيهِ قِيمٌ مَنْظَرُهُ يَسْبِي غَسَلَنِي بِالذَّمْعِ ثُمَّ أَنْشَدَ كَذَا صَبِي
جَعَلَ مِسْنَهُ وَمُوسَى وَالْحَجَرَ يُصْبِي قَالَ : ذَا عِذَارِي وَذَا طَرْفِي وَذَا قَلْبِي

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي^(٥) : [من السريع]
الْمُقْلَةُ السُّودَاءُ أَجْفَانُهَا تَرَشُّقٌ فِي وَسْطِ فُؤَادِي النَّبَالِ
وَتَقَطُّعُ الطَّرْقِ عَلَى سَلْوَتِي حَتَّى حَسِبْنَا فِي السُّوَيْدَا رِجَالُ
● (قَالَ هُوَ وَلَكِنَّهُ حَوْلَ الْمَعْنَى^(٦)) : [من السريع]

مَنْ قَالَ بِالْمُرْدِ فَإِنِّي امْرُؤٌ إِلَى النَّسَا مَيْلِي ذَوَاتِ الْجَمَالِ
مَا فِي سُوَيْدَا الْقَلْبِ إِلَّا النَّسَا مَا حِيلَتِي مَا فِي السُّوَيْدَا رِجَالُ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي مُضْمِنًا^(٥) : [من المقارب]
مَلِيحٌ يَخَافُ عَلَى حُسْنِهِ فَيَتَّيْفُ مِنْهُ عِذَارًا سَرَحُ

(١) قال المؤلف في أعيان العصر ٦٩٨/٣ : أخذ المعنى واللفظ بعينهما واختصره ، لكنه مَحَقَّهُ ، فإنه ما ذكر القَطُّ ، وهذا ظاهرٌ .

(٢) البيتان في الحسن الصريح ٨٠ وأعيان العصر .

(٣) البلاَّن : قِيمُ الْحَمَامِ . وفي م : . . . حسنه البَشْرُ .

(٤) ديوانه ٣٥٤ .

(٥) البيتان في أعيان العصر .

(٦) ديوانه ٢٨٤ .

فَقُلْتُ لَهُ : خَلَّ هَذَا الْخَيَالَ « وَمُدَّ الشُّبَاكَ وَصِدَّ مَنْ سَنَخَ » (١)

● قَالَ هُوَ ، وَنَقَلَ الْمَعْنَى إِلَى وَصْفِ صَيَّادٍ (٢) : [من المتقارب]

لَوْجَنَةَ صَيَّادِكُمْ نُسَخَةٌ حَرِيرِيَّةٌ مُلْحَةٌ فِي الْمُلْخِ
تَقُولُ لِنَبْتِ الْعِذَارِ : أَجْتَهِدُ وَمُدَّ الشُّبَاكَ وَصِدَّ مَنْ سَنَخَ (١)

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي (٣) : [من المنسرح]

بُنْنَا وَمَا نُقُلْنَا سِوَى قُبُلٍ وَرَيْقٌ فِيهَا السُّلَافُ مَشْرُوبِي
نَمْنَا وَمَا نَمَّتِ الْوُشَاءُ بِنَا لَوْلَا فُضُولُ الْحَلِيِّ وَالطَّيِّبِ

● قَالَ هُوَ (٤) : [من الكامل]

زَارَتْ عَلَى يَأْسِي لَطِيفِ خَيَالِهَا فَرَكَبْتُ أَخْطَارَ الْهَوَى فِي وَضْلِهَا
يَا دَهْرُ مَا بَقِيَتْ عَلَيْكَ ذُنُوبٌ وَالطَّيِّبُ وَاشِ وَالْحَلِيُّ رَقِيبُ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي (٣) : [من السريع]

يَقُولُ لَمَّا قُلْتُ : هَذَا اللَّمَى سِوَاكَ مَا ذَاقَ لَمَى مَبْسَمِي
أَسْكَرَنِي لَمَّا تَرَشَّفْتُ فَاكُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَكَرْتُ السُّوَاكَ

● قَالَ هُوَ (٥) : [من مخلع البسيط]

قَالَتْ وَنَاوَلْتَهَا سِوَاكَ سَادَ بِفِيهَا عَلَى الْأَرَاكِ :
سِوَاكَ مَا ذَاقَ طَعْمَ رَيْقِي قُلْتُ : بَلَى ذَاقَهُ سِوَاكَ

● وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلِي (٣) : [من السريع]

(١) في ب : . . . من سبخ . وفي م : . . . ما سبخ .

(٢) ديوانه ٤٥١ وخزانة الحموي ١٥٨/٤ .

(٣) البيتان في أعيان العصر .

(٤) ديوانه ٤٦٩ وأعيان العصر .

(٥) ديوانه ١٩١ وأعيان العصر .

مَرَّ عَلَى حَبِّي نَسِيمُ الصَّبَا
 مَالِي فِي زَهْرِ الرُّبَا عَثْرَةٌ
 فَقَالَ هُوَ^(١) : [من السريع]

[١٠٠] ضَمَمْتُهَا عِنْدَ اللُّقَا ضَمَّةً
 قَالَتْ : تَمَسَّكَتْ وَإِلَّا فَمَا
 مُنْعِشَةً لِلْكَلِفِ الْهَالِكِ
 هَذَا الشَّنَا؟ قُلْتُ : بِأَذْيَالِكِ

● فَكَتَبْتُ أَنَا لَمَّا أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ السَّرَقَاتِ الْفَاحِشَةِ^(٢) : [من الطويل]
 أَعَزَّتْ عَلَيَّ أَبْكَارِ فِكْرِي وَلَمْ أَغْزُ
 وَلَوْ غَيْرُ مَوْلَايَ اسْتَبَاحَ حِجَابَهَا
 قَوَاطِعُ لَا تَحْمِيهِ دِرْعُ اعْتِدَارِهَا
 وَلَكِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 عَلَيْهَا فَلَا تَجْزَعُ فَمَا أَنَا وَاجِدُ
 أَتَتْهُ مِنَ الْعَتَبِ الْأَلِيمِ قَصَائِدُ
 وَالسُّنْهَاءِ عِنْدَ الْخِصَامِ مَبَارِدُ
 يَبِينُنْ لِأَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدُ

● فَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ الْجَوَابَ^(٣) : [من الوافر]

وَأَسْرَقُ مَا أَرَدْتُ مِنَ الْمَعَانِي
 وَإِنْ سَاوَيْتُهُ نَظْمًا فَحَسْبِي
 وَإِنْ كَانَ الْقَدِيمُ أَتَمَّ مَعْنَى
 فَإِنَّ الدَّرْهَمَ الْمَضْرُوبَ بِاسْمِي
 فَإِنْ فُقِئْتُ الْقَدِيمَ حَمَدْتُ سَيْرِي
 مُسَاوَاةُ الْقَدِيمِ وَذَا لِحَيْرِي
 فَهَذَا مَبْلَغِي وَمَطَارُ طَيْرِي
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دِينَارِ غَيْرِي

● وَلَمَّا وَقَفْتُ أَنَا عَلَى قَوْلِهِ^(٤) : [من المجتث]

أَخَذْتَ عَنِّي بَدِيلًا
 تَمَرُّ بِي لَسْتُ تَلْوِي
 وَذَا دَلِيلٌ بِأَنَّكَ
 عَلَيَّ حَتَّى كَأَنَّكَ

(١) البیتان فی أعیان العصر ، والمنهل الصافي ، وديوانه ٢٨٣ و ٤٧٣ وخزانة الحموي ٣/ ٣٩١ .

(٢) الأبيات في أعيان العصر ٣/ ٦٩٣ .

(٣) الأبيات في أعيان العصر ، والذرة الكامنة ، وديوانه ٢٦٤ وخزانة الحموي ١/ ٤٩ .

(٤) الأبيات في أعيان العصر ٣/ ٧٠١ وديوانه ٢٨٨ .

فَلَسْتُ تُحْسِنُ هَجْرِي وَلَسْتُ أَهْجُرُ حُسْنَكَ
وَلَيْسَ يُوزَنُ وَجْدِي وَلَيْسَ يُوجَدُ وَزْنُكَ

قلتُ : الذي يَسْلُكُ هذه الطَّرِيقَ السَّهْلَةَ العَذْبَةَ المُنْسَجِمَةَ ، التي ليسَ فيها غريبٌ لُغَةٌ ، ولا غريبٌ إعرابٍ ، ولا تقديمٌ ولا تأخيرٌ ، ولا حذفٌ ولا تقدِيرٌ ؛ ما يأتي بهذا الإعرابِ الذي يحتاجُ أن يُقدَّرَ لَهُ نيابةُ المصدِرِ المحذوفِ ، وهو يَشَبَّهُ بِطريقِ البهاءِ زهير ، وذلكَ ليسَ في شعرِهِ تكلفٌ ، بل قولٌ مطبوعٌ غيرُ مُتَطَبِّعٍ ، ولا تكلفَ عِنْدَهُ في إعرابٍ ولا في حوشِيٍّ لُغَةٍ .

● وقلتُ أنا^(١) : [من الهزج]

لَقَدْ أَضْعَفَنِي حُزْنِي وضاعَفَ خالِقي حُسْنَكَ
فَها أَنالِمَ أزنُ وَجْدِي لأنِّي لَم أَجدُ وَزْنَكَ
وصاحبُ الذوقِ السَّليمِ يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، أعزَّهُ اللهُ تعالى .

٦٣ * عيسى بن المُحبِّ ، الفاضِلُ ، شَرَفُ الدِّينِ ، النَّاسِخُ الرَّمْلِيُّ^(٢) :

● قَدِمْتُ إلى الدِّيارِ المِصرِيَّةِ ، وهو في سِجْنِ قَلْعَةِ الجَبَلِ ، فكتبَ هو إليَّ
من السَّجْنِ في سنة ٧٢٨^(٣) : [من الطويل]

يَعِزُّ عَلَيَّ عَيْسَى وَجُودُ خَلِيلِهِ بِمِصْرَ وَعَيْسَى باتَ في قَبْضَةِ السَّجْنِ
فيا نارَ أشواقِي تَلَطَّطْ بِها الحِشا ولمْ يُطْفِئها من مُقَلَّتِي واكفُ المُرْنِ^(٤)
ويا حَسْرَتا لَوْ فُزْتُ يَوْمًا بِرُؤْيَةِ الـ مُحِيا الذي أَرى على البَدْرِ في الدَّجْنِ

(١) البیتان فی أعیان العصر .

(٢) ترجمته فی : أعیان العصر ٣/ ٧٢٠ والذِّرر الكامنة ٣/ ٢٠٨ .

- وفاته سنة ٧٣٢ أو ٧٣٣ هـ .

(٣) القطعة فی أعیان العصر .

(٤) فی ب : فیا نار أشواقِ . . . × .

أَمْوَالِي إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ فَضَائِلًا
 فَسَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي سَاحَةِ الْفَلَا
 لَقَدْ فُقِّتَ فُرْسَانُ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
 عَسَى نَفْثَةٌ مِنْ دُرِّ شِعْرِ نَظْمَتِهِ
 ظَهَرَتْ بِهَا فِي مِصْرَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ
 وَغَنَى بِهَا الْمَلَأُحُ إِذْ سَارَ فِي الشُّفْنِ (١)
 وَمَا أَحَدٌ فِي مِصْرَ عَنْ ذَلِكَ أَسْتَشِي (٢)
 أَحَلِّي بِهَا جِيْدِي إِذَا شَنَفْتُ أذْنِي

● فَكْتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ (٣) : [من الطويل]

خَلِيلُ أَتَى مِصْرًا وَعَيْسَى مُحَجَّبٌ
 لَيْسَ كَانَ فِي سِجْنٍ فَكُلُّ مُهَنَّدٍ
 فَيَا زَهْرَ رَوْضٍ حَجَبْتَهُ كُفَامَةً
 حَنَانِيكَ إِنِّي فِيكَ مِنْ شِدَّةِ الْأَسَى
 فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ مُنِيتَ فَإِنَّمَا الزُّ
 فَقَدْ يَخْرُجُ الْإِصْبَاحُ مِنْ ظُلْمَةِ الدُّجَى
 كَأَنِّي بِذَلِكَ الْوَجْهِ يَنْدِي نِصَارَةً
 وَقَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ جَدِيرَةٌ
 أَعَيْسَى لَقَدْ شَارَكْتَ فِي الْحُسْنِ يُوسُفًا
 مِنْ الدَّهْرِ فِي سِجْنٍ فَلَا كَانَ مِنْ كَرٍّ
 إِذَا أَدْخَرُوهُ لِلرَّدَى بَاتَ فِي جَفْنٍ
 عَيْسَى تَتَفَرَّى عَنْهُ فِي ذُرْوَةِ الْغُصْنِ
 نَقِمْتُ الرِّضَى حَتَّى عَلَى ضَاحِكِ الثُّرْنِ
 [١٠٠ب] زَمَانٌ عَلَى الْأَحْرَارِ مِثْلِكَ ذُو ضِغْنٍ
 وَقَدْ تُطَلِّقُ الصَّهْبَاءُ مِنْ حَرَجِ الدَّنِّ
 وَقَدْ بَرَقَعْتَهُ بِالْحَيَا رَاحَةَ الْحُسْنِ
 بِكُلِّ قَيْحٍ أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تُخْنِي :
 فَشَارِكُهُ أَيْضًا فِي الدُّخُولِ إِلَى السِّجْنِ

● وَأَنْشَدْتُهُ يَوْمًا لِنَفْسِي بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ السِّجْنِ (٤) : [من المجتث]

يَا قَلْبُ إِنْ رَقَّ خَدُّ الْ
 فَشَعْرُهُ كَمْ تَجَافَى
 حَيِيْبٍ أَوْ لَانَ عِظْفُوهُ
 وَكَمْ تَشَاقَلُ رِدْفُوهُ

● فَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ؛ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهُمَا نَظْرٌ (٤) : [من الطويل]

- (١) في ب : إن سار في الشفن . وفي أ : أو سار والمثبت من م .
 (٢) في ب : × وما أحداً في مصر في ذلك
 (٣) القطعة في أعيان العصر .
 (٤) البيتان في أعيان العصر .

شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَى سُهَاداً وَعَبْرَةً فَوَكَّلَ جَفْنِي أَنَّهُ قَطٌ لَا يَعْفُو
فَلَأَنْتَ لِي الْأَعْطَافُ وَالْخَضْرُ دَقٌّ لِي وَلَكِنْ تَجَافَى الشَّعْرُ وَأَثَاقَلَ الرَّذْفُ

* * *

حَرْفُ الْمِيمِ

٦٤ * مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ (١) :

القاضي ، كمال الدين بن القاضي جمال الدين بن العلامة المرحوم الشيخ
شهاب الدين ، مَوْعُ الدَّسْتِ الشَّرِيفِ بِحَلَبِ المَحْرُوسَةِ .

● كَتَبَ إِلَيَّ وَأَنَا بِالقَاهِرَةِ المَحْرُوسَةِ فِي سَنَةِ ٧٤٥ ، وَقَدْ نَظَمْتُ أَنَا قَصِيدَةً
فِي هَذَا الوَزْنِ بِهَذَا الرَّوْيِ ، وَامْتَدَحْتُ بِهَا المَخْدُومَ القَاضِي عِلاءَ الدِّينِ بنِ فَضْلِ

اللهِ كَاتِبِ السَّرِّ الشَّرِيفِ : [مِن البَسيطِ]

قَلْبِي مِنَ الصَّدِّ وَالهِجْرَانِ قَدْ فَطَرَهُ ظَبْيِي مِنَ الغَيْدِ يَسْبِي ، جَلَّ مَنْ فَطَرَهُ
مُورَّدُ الحَدِّ ، مَمْشُوقُ القَوَامِ ، لَهُ خَالَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَهْوَاهُ قَدْ نَصَرَهُ
أَسْكَنْتُهُ فِي سَوَادِ القَلْبِ مِنْ حَذْرِي لَا فِي عُيُونِي فَتُبْدِيهِ لِمَنْ نَظَرَهُ
قَدْ فَاقَ فِي كَسْرِ مَنْ يَهْوَاهُ أُسْدَ شَرِيٍّ بِمُقْلَةٍ قَدْ غَدَتْ بِالنُّصْرِ مُنْكَسِرَهُ
مِنْ أَيْنَ لِلرَّيْمِ جَيْدٌ حَازَ لَفْتَتَهُ أَمْ أَيْنَ لِلظَّبْيِ طَرْفٌ قَدْ حَوَى حَوْرَهُ (٢)
قَدْ أَطْلَقَ الدَّمْعَ فَوْقَ الحَدِّ مِنْ حَزْنِ عَلَى فُؤَادِ بَقِيدِ الحُبِّ قَدْ أَسْرَهُ
لَهُ عَلَى الخَالِ لَأَمْ عَطْفُهَا أَبَدًا مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ بِالعَطْفِ مُشْتَهَرَهُ

(١) ترجمته في : المنتقى من درة الأسلاك ٣٩٣ والدرر الكامنة ٣/٢٩٧ .

- وفاته سنة ٧٦٩ هـ عن ثلاث وأربعين سنة .

(٢) في م : x من أين

لأنه قد روت عن نفيه السحرة
والقلب مُحترقاً بِالرَّيْقَةِ العِطْرَةِ
إِلَّا وَأَخْجَلَ عِطْفَ البَانَةِ النَّصْرَةَ
مَا قَد جَنَى إِذْ ذُنُوبُ الحُبِّ مُعْتَفَرَةٌ
أَنَّ العُلَا بِصِلَاحِ الدِّينِ مُفْتَخِرَةٌ
فَإِنْ يُرْدُ سَارَعَتْ لِلاَمْرِ مُبْتَدِرَةٌ
كَذَلِكَ فِي نَشْرِهِ قَسَاءً وَمَا نَثَرَهُ
وَلَمْ يُعَرِّضْ بِهَا يَوْمًا لِمَنْ ذَكَرَهُ
لِلْقَاصِدِينَ بِعَرَفٍ نَاسِمِ الزَّهْرَةِ
بِفَضْلِهِ تَشْهَدُ الأَبْرَارُ وَالْفَجْرَةَ
أَضَحَّتْ مَكَارِمُهُ بِالْفَضْلِ مُفْتَدِرَةٌ^(١)
مَعَ حُسْنِ خَلْقِي وَخُلِقِي كَمَلَّتْ قَمَرَهُ
وَلَا تَجَنُّ وَلَا عَيْبٌ وَلَا نِكْرَهُ
أَبْدَى عَلَى طَرِسِهِ مِنْ لَفْظِهِ دُرَرَهُ
وَلَمْ تُحَرِّكْ لَهُ أَيْدِي الهَوَى وَتَرَهُ
[١٠١] أَضَحَّتْ بِهِ الرُّتْبُ العَلِيَاءُ مُنْتَصِرَةٌ^(٢)
سَيَ الآنَ فِي خَجَلِي بِالسُّحْبِ مُسْتَتِرَةٌ^(٣)
مِنَ العِدَى وَقَضَّتْ مِنْ فِعْلِهَا وَطَرَهُ
إِلَّا جَنَى مِنْ تَوَالِي بِرِّهِ ثَمَرَهُ

قَد بُلْبَلِ القَلْبِ سِحْرٌ مِنْ لَوَاحِظِهِ
قَد بَاتَ طَرْفِي سَهْرَانًا بِنَاعِسِهِ
كَالعُضْنِ مَا مَالَ عُجْبًا وَأَنْثَى مِيدًا
إِذَا تَجَنَّنِي عَلَى عُشَاقِهِ تَرَكَوَا
بِهِ قَد أَفْتَخَرَ الحُسْنُ البَدِيعُ كَمَا
نَدَبُ أَتَتْهُ المَعَانِي طَوَّعَ فِكْرَتِهِ
قَد فَاقَ فِي نَظْمِهِ الطَّائِي مُفْتَخِرًا
لَهُ مَعَانٍ أَتَى الحُسْنُ الصَّرِيحُ بِهَا
وَرَوْضُهُ بِاسِمٍ تَبْدُو مَحَاسِنُهُ
مَوْلَى أَتَى بَابَ مَخْدُومٍ لَنَا وَلَهُ
قَدْ سَنَّ فِي النَّاسِ كُلِّ المَكْرَمَاتِ وَقَد
حَوَى فَصَاحَةَ نَظْمِي فِي مُخَاطَبَتِهِ
مَا فِيهِ حَيْفٌ وَلَا جَوْرٌ عَلَى أَحَدٍ
لَهُ يِرَاعٌ يَبْخُرُ الفِكْرِ غَاصٌّ وَقَد
هَذَا الِيرَاعُ بَدَا يَشْدُو وَيُطْرِبُنَا
مَنْ قَدْرُهُ قَدَ عَلَا فَوْقَ الشَّهَى فَلِذَا
وَوَجْهُهُ فَضَحَ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ فَهِيَ
وَكُتْبُهُ قَدَ أَبَادَتْ كُلَّ مَنْ قَصَدَتْ
وَجُودُهُ لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ

(١) فِي أ : × أَضَحَّتْ مَكَارِمُهُ . . . !

(٢) فِي ب : . . . فَوْقَ العُلَا فَلِذَا × .

(٣) فِي ب : × . . . مِنْ خَجَلِي . . .

مِنْ مَعْشَرٍ مَلَأَ الْأَفَاقَ فَضْلُهُمْ
 مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ أَتَى بِالْفَضْلِ مُنْفَرِداً
 لَا زَالَ فِي دَعَاةٍ تَبْقَى مُخَلَّدَةً
 قَوْمٌ وَسَامُ الْمُحَيَّا سَادَةٌ بَرَّرَهُ
 وَكُلُّ مَنْ قَدْ قَفَا فِي فَضْلِهِ عُمَرَهُ
 وَنِعْمَةٌ مَا شَدَتْ وُزُقٌ عَلَى شَجَرَهُ

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك : [من البسيط]

زَكَّى قَرِيضُكَ مَا جَاءَتْ بِهِ السَّحْرَهُ
 أَخَجَلَتْ مِنْهُ الدَّرَارِي فَهِيَ كَاسِيفَةٌ
 مَا فِيهِ مِنْ لَفْظَةٍ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَتْ
 مِنْ كُلِّ سَطْرٍ دَجَا مِنْهُ الْمِدَادُ فَقُلْ
 أَوْ لَا فَقُلْ نَهْرٌ لِلطَّرْسِ شَفَّ وَقَدْ
 مَهَلًا أَبَا الْفَضْلِ مَهَلًا قَدْ بَلَغَتْ مَدَى
 فَنِيهِنِ أَهْلَ النَّهْيِ يَا ابْنَآ لِحَيْرِ أَبِي
 هَذَا كَمَالِ جَمَالٍ مَا رَأَى أَحَدًا
 جَمَالٌ دَسَتْ تَوَلَّاهُ تَبَارَكَ مَنْ
 لَقَدْ تَوَاضَعَ مَعَ فَرْطِ الْعُلُوِّ وَمَا
 يَكْفِيهِ أَنْكَ فَرْعُ زَنْتِ دَوْحَتَهُ
 وَمَنْ يَكُنْ أَصْلُهُ قَدْ طَابَ مَنبَتُهُ
 فَأَزْدَدَ مِنَ الْحِرْصِ فِي الْإِنْشَاءِ تَرْقُ إِلَى
 وَلَا تَكُنْ سَالِكًا إِلَّا طَرِيقَتَهُ
 فَإِنَّهُ كَانَ ذَا فَهْمٍ مَقَاصِدُهُ

فَلَوْ تَقَدَّمَ فِيهِمْ لَا قَتَفُوا أَثَرَهُ
 وَلَا تَسَلْ كَيْفَ حَالِ الرُّوضَةِ النَّصْرَهُ (١)
 عَلَى اخْتِلَابِ ذَوِي الْأَبَابِ مُقْتَدِرَهُ
 لَيْلٌ وَقَدْ ضَمَّ مَعْنَاهُ بِهِ قَمَرَهُ
 فَأَاءَتْ عَلَى مَتْنِهِ مِنْ سَطْرِهِ شَجَرَهُ
 فِي الْمُبْتَدَأِ رَفَعْتَ رَايَاتِهِ خَبَرَهُ
 كُلُّ الْمَحَامِدِ فِي عَلِيَّاهُ مُخْتَصِرَهُ
 مِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَّا وَهُوَ قَدْ شَكَرَهُ (٢)
 عَلَى الْعُلَا وَالنَّدَى وَالْفَضْلِ قَدْ فَطَرَهُ (٣)
 أَحْلَى الْبُدُورَ بِذَيْلِ الْأُفُقِ مُنْحَدِرَهُ
 وَكُلُّ فَائِدَةٍ حَصَلَتْهَا زَهْرَهُ (٤)
 فَمَالَهُ غَيْرُ إِحْرَازِ الْعُلَا ثَمَرَهُ
 مَحَلٌّ جَدُّكَ مَحْمُودِ الَّذِي عَمَرَهُ
 فَمَا أَضَلَّ امْرَأً لَا يَقْتَنِي أَثَرَهُ
 عَلَى اقْتِنَاصِ الْمَعَانِي الْغُرِّ مُقْتَدِرَهُ

(١) في م : × . . . البانة النَّصْرَهُ .

(٢) في ب ، م : . . . ما أرى أحداً × .

(٣) سقط البيت من م .

(٤) في ب : . . . زنت روضته × .

● وكنْتُ قد كتبتُ لُغزاً في « عيد » إلى القاضي ناصر الدين ابن النشائي ،
وسياتي في ترجمته ، فكتب إليّ القاضي كمال الدين جواباً عنه ، وهو : [من
مجزوء الرجز]

يا مَنْ زَكَاَ وَلاَدَةً	وطابَ مِنْهُ المَحْتَدُ
وَمَنْ أَيادِيهِ بِهَا	كُلُّ البَرَايا تَشْهُدُ
وَمَنْ غَدَا نَوَالُهُ	كالبَحْرِ فِيهِ مَدَدُ
الْغَزَتْ فِي شَيْءٍ غَدَا	يَأْتِي وَفِيهِ عَيْدُ
والعَبْدُ قَدْ صَحَّفَهُ	فاقْنَعْ بِهِ يا سَيِّدُ
وأقبلَهُ مِنْ مُقَصِّرٍ	لِطَوْلِكُمْ لا يَجْحَدُ
وَدُمُّ مُعافى أَبَدًا	ما صَحِبَ الزَّنْدَ يَدُ

● وكنْتُ قد كتبتُ أيضاً إلى القاضي ناصر الدين ، المشار إليه ، مُلغزاً في
« سالف » فكتب إليّ المولى القاضي كمال الدين جواباً عن ذلك ، وهو : [من
مجزوء الرجز]

يا مَنْ غَدَا مُفْتَرِقُ الِ	عُلُومٍ فِيهِ يَأْتِلِفُ
وَمَنْ لَهُ فَضائِلُ	كالبَحْرِ مِنْهُ نَغْتَرِفُ
قَلْبِي بِما أَلْغَزْتَهُ	دُونَ سِوَاهُ قَدْ شُغِفُ
وذاكِ إِنْ صَحَّفْتَهُ	فإِنَّهُ بِنَتْ أَلِفُ
فَاللهُ يُبْقِيكَ لَنَا	ما عانَقْتَ لَما أَلِفُ

٦٥ * محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري ، السنجاري (١) :

(١) ترجمته في : أعيان العصر ٢٢٥/٤ والوافي بالوفيات ٢٥/٢ والمقفى الكبير ٧١/٥ وتعريف ذوي
العلا ٧١ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٦٢٦/١ والذُرر الكامنة ٢٧٩/٣ والبدر الطالع ٧٩/٢ .
- وفاته سنة ٧٤٩ هـ .

الحكيم الفاضل ، الأديب ، الإمام ، المحقق المفسر ، شمس الدين ابن
الشيخ برهان الدين ، المعروف بابن الأكفاني .

● كتبت إليه [١٠١ ب] من الرّحبة المحروسة في سنة ٧٣٠^(١) : [من الطويل]
أَمْوَلَايَ شَمْسِ الدِّينِ قَدْ كُنْتَ أَوْلَا تَحُلُّ مَحَلَّ الثُّورِ فِي الْعَيْنِ بِالْأَمْسِ
فَلَا بَدَعَ أَنْ يَسْوَدَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي وَقَدْ حُجِبَتْ عَيْنَايَ عَنِ طَلْعَةِ الشَّمْسِ

● فكتبَ هو إليّ الجوابَ عن ذلك^(١) : [من الطويل]
طَبِيبُكَ فِي مِصْرَ مَرِيضٌ مِنَ الْجَوَى وَقَدْ فَصَّ مِنْهُ بِالْبِعَادِ جَنَاحُهُ
فِي مَنْ لِيذِي سُقْمٍ تَمَكَّنَ دَاوُهُ وَأَفْسَدَهُ مُذْ غَابَ عَنْهُ صَلاحُهُ

● وكتبتُ أنا إليه أيضاً من الرّحبة^(٢) : [من الوافر]
سَلامٌ فَضٌّ مِنْ مِسْكِ خِتَامَا وَفَتَقَ زَهْرُهُ مِنْهُ كِمَامَا
وَوَضَفُ مَحَبَّةٍ وَحِفَاظُ وُدٍّ وَشَوْقٌ سَلَّ فِي كَبِدِي حُسَامَا
وَكَمْ لِي فِي التَّسِيمِ إِلَيْكَ شَكْوَى أَضْمَنُهَا اشْتِيَاقِي وَالْغَرَامَا
وَكَمْ فِيهَا تَحِيَّاتٌ لِطَافٍ حَكَتْ أَنْفَاسُهَا رِيحَ الْخُزَامَى
تُجَانِسُ فِعْلَ أَجْفَانِي وَقَلْبِي فَتِلْكَ هَمَّتْ وَهَذَا فِيكَ هَامَا
فَنَارُ الْقَلْبِ لَيْسَ لَهَا خُمُودٌ وَدَمْعُ الْعَيْنِ قَدْ فَاقَ الْغَمَامَا
وَأَمَّا الْحَالُ لَسْتُ أُطِيلُ فِيهَا سُروحاً مَلَّ سَامِعُهَا الْكَلَامَا
بُلِيْتُ بِعَكْسِ آمَالِي وَظَنِّي وَحَظٌّ عِنْدَهُ نَسَى الظَّلَامَا
وَعَيْشٍ ضَاقَ فَاتَّسَعَتْ هُمُومِي وَكَانَ فِرَاقُ مَوْلَانَا خِتَامَا
يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى بَعْدَ وِلاءِ اتَّسَمَ بِرِقَّةِ ، وَازْتَسَمَ بِرِقَّةِ ، وَشَوْقِي مَنَعَ

(١) البيتان في أعيان العصر .

(٢) القطعة والنص الثري في أعيان العصر .

طَرْفَهُ الْقَرِيحَ لَذَّةَ الْهُجُوعِ ، وَوَحْشَةَ عَلَمَتْ جَفْنُهُ كَيْفَ تَجْرِي الدَّمُوعُ ، وَأَسْفِ
 خَيْمَ بَيْنَ الْمُنْحَنِى مِنَ الصَّلُوعِ ، وَوَجِدٍ يُسْبُ لُهُ نَارُ الْفُؤَادِ كَلَّمَا أَضَاءَ الْبَرْقُ
 اللَّمُوعُ ؛ وَرُودَ الْمِثَالِ الْعَالِي ، فَقَبَّلَ كُلَّ حَرْفٍ أَلْفَاً ، وَصَاغَ مِنْهُ لِجَيْدِهِ وَرَأْسِهِ
 وَأُذُنِهِ عِقْدَاً وَتَاجَاً وَشُنْفَاً ؛ يَا لَهُ مِنْ أَفْقٍ فَضْلِ كَلَّمَا غَابَ أَطْلَعَ شُمُوسَاً ، وَبَحْرٍ
 أَدَبٍ إِنْ أُعْطِيَ سَائِلُهُ لَوْلَا رَطْبًا قَذَفَ بَعْدَهُ دُرًّا نَفِيسَاً ، وَغَادَةَ فَضَحَ الْغَزَالَةَ
 نُورُهَا ، وَتَحِيَّةَ فَضَحَ فَلَائِدَ الْعِقْيَانِ مَنُورَهَا^(١) : [من البسيط]

غَرِيْبَةٌ تُؤْنِسُ الْآدَابَ وَحَشْتَهَا فَمَا تَمُرُّ عَلَيَّ سَمْعٍ فَتَرْجَلُ
 ٦٦ * مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْكَرَمِ بْنِ [الشَّهِيدِ]^(٢) :

القاضي الفاضل ، الرئيس ، نجم الدين بن القاضي عماد الدين بن القاضي
 جمال الدين ابن الشهيد ، كاتب الإنشاء الشريف بالشام المحروس .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ عِتَابًا ، وَقَدْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَلَمْ أَتَوَّجَّهُ إِلَيْهِ : [من الطويل]

بِنَفْسِي خَلِيلًا لَمْ يَزَلْ زَائِرِي وَلِي نَصِيبٌ مِنَ الدُّنْيَا وَفِيَّ لَهُ رَجْوِي
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لِي مِنْ بَقِيَّةِ جَفَانِي وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طَارِقِ الْأَسْوَا
 دَعَوْتُ لَعَلَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَتِي فَأَبْقَى فَيَبْقَى لِي فَإِنِّي لَهُ أَهْوِي
 إِذَا مَا أَطَاقَ الصَّبْرَ عَنِّي فَإِنِّي بِهِجْرَانِهِ لِي سَاعَةً قَطُّ لَا أَقْوِي

(١) البيت لأبي تمام ، في ديوانه ٢٠/٣ .

(٢) ترجمته في : درر العقود الفريدة ٣٢٠/٣ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٤٠٧/٣ وإنباء الغمر ٩٥/٣
 والدليل الشافي ٥٨٠/٢ وشذرات الذهب ٥٦٤/٨ .

- وفاته سنة ٧٩٣ هـ .

- قلت : هم ثلاثة إخوة ، كلُّهم يُسَمَّى مُحَمَّدًا ، وتختلف ألقابهم ، فهذا نجم الدين ، وصاحب
 الترجمة الآتية : فتح الدين ، والثالث شمس الدين ، فاتفق أنهم ماتوا جميعاً في عام واحد ، ودُفِنُوا
 في قبرٍ واحدٍ ، بعد شتاتٍ طويلٍ في الدنيا ؛ فشمس الدين كان بالقاهرة ، وفتح الدين بدمشق ،
 ونجم الدين ببيس . فسبحان القادر على كلِّ شيء .

- ما بين حاصرتين ، مكانه فراغ في أ ، وأكملته ممَّا سيأتي .

● فكتبْتُ أَنَا الجوابَ إِلَيْهِ : [من الطويل]

وَحَقَّقَكَ لَمْ أَعْلَمْ بِمَا بِكَ مِنْ أذى
وَبَدَّلْتُهَا حُسْنِي وَأَهْدَيْتَ لِي عَفْواً
يَمِيناً لَقَدْ بَدَّلْتَ أُنْسِي وَحَشَةَ
عَسَى يَسْتَجِيبُ اللهُ لِي فِيكَ دَعْوَةً
وَحَاشَاكَ يَا مَنْ حُبُّهُ الغَايَةُ القُصْوَى
وَبَدَّلْتُهَا حُسْنِي وَأَهْدَيْتَ لِي عَفْواً
وَكَدَّرْتَ مِنْ عَيْشِي بِمَا تَشْتَكِي صَفْوَاً^(١)
فَإِنِّي مِنْ صِدْقِ الوَفَا صَادِقُ الدَّعْوَى

● [١٠٢] وكتبَ هو إِلَيَّ أيضاً ، وقد ضَعُفَ ، فلم يَتَّفِقْ لِي أَنْ أَعُوذَهُ : [من

[الوافر]

عَجِبْتُ لَوُدِّكَ الصَّافِي خَلِيلِي
بِأَنْ لَمْ تَرَعْ حَقِّي أَوْ لِكَوْنِي
وَلَمْ أَخْضِصْ بِعَيْنِي فِي البَرَايَا
سِوَى أَنِّي اتَّخَذْتُكَ لِي خَلِيلاً
إِذَا والنَّفْسُ مِنِّي فِي التَّرَاقِي
إِذَا لَمْ أَبْقَ مَا حَقِّي بِبَاقِ
سِوَاكَ مِنَ المَخَادِيمِ الرِّفَاقِ
وغيرُكَ مَا شَدَدْتُ بِهِ وَثَاقِي

٦٧ * مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ (٢) :

هو الفاضلُ فَتَحَ الدِّينَ ابنَ الشَّهِيدِ ، أَخو القَاضِي نَجْمِ الدِّينِ المُقَدَّمِ
ذِكْرُهُ .

● كَتَبَ هو إِلَيَّ ، وقد وَقَفَ عَلَيَّ كِتَابِي « جِنَانِ الجِنَاسِ » ورَأَى مَا تَفَضَّلَ
بِهِ الجَمَاعَةُ ، أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِمْ ، من تَقْرِيطِ الكِتَابِ المَذكُورِ :
وَيُنْهِي ، أَنَّهُ قد أَقْتَدَى بِالسَّادَةِ الأَعْيَانِ وَاصْفِي كِتَابِ سَيِّدِنَا « جِنَانِ الجِنَاسِ »

(١) في أ ، م : × ما نشتكى

(٢) ترجمته في : درر العقود الفريدة ١٨٠/٣ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٤٠٦/٣ والذرة الكامنة ٢٩٦/٣
وإنشاء العمر ٩٣/٣ والنجوم الزاهرة ١٢٥/١٢ والدليل الشافي ٥٨٠/٢ وشذرات الذهب ٥٦٣/٨ .
- ولادته سنة ٧٢٨ هـ .

- وفاته مع أخويه ، سنة ٧٩٣ هـ . وقال المقرئ في درر العقود : توفي مقتولاً ظاهر القاهرة
بسيف السلطان ، في ليلة التاسع والعشرين من شعبان ، سنة إحدى وتسعين وسبعمئة .

وَنَظَمَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً سَرَى فِيهَا بِنُورِ قَرَائِحِهِمْ ، فَمَا حَادَ عَنْ طَرِيقِهِمْ ، وَإِنْ حَطَّهُ مَسْرَاهُ دُونَ فَرِيقِهِمْ ، وَأَسْتَجْدَى لَهَا مِنْ سُلَافِ فَضْلِهِمْ ، فَحَصَلَ وَلَكِنْ عَلَى فُضَالَاتِ رَحِيقِهِمْ ، وَلَمْ يَرَ نَفْسَهُ أَهْلًا لِأَنْ يَضُمَّهَا إِلَى قَصَائِدِهِمْ ، إِذْ كَانَ جَزَعُهَا لَا يُشَاكِلُ دُرَّ قَلَائِدِهِمْ ، وَهِيَ هَاتِ أَنْ أَلْحَقَ بِغُبَارِهِمْ ، أَوْ أَنْ أَجُولَ فِي مِضْمَارِهِمْ ، وَإِنْ أَطْمَعَنِي الْمَشِي فِي آثَارِهِمْ ، وَأَيَّنَ الْبَيْلُغَ مِنَ الْبَلِيدِ ، وَالْوَلِيَّ مِنَ الْوَلِيدِ ، وَالْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَالْحَالِي مِنَ الْعَاطِلِ ؟ وَبَعِيدُ مَا بَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرِي ؛ وَمَا هِيَ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ؛ وَهِيَ : [من مجزوء الرمل]

أَجْنَانٌ فِي جِنَاسٍ	أَمْ عَقُودٌ مِنْ جُمَانٍ
أَصْبَحَتْ تُزْهِى وَتَبْهَى	فِي طُلَى الْغَيْدِ الْحِسَانِ
أَوْ قِيَانٌ يَتَرَنَّ	بِأَلْحَانِ الْأَغَانِي
مُورِقَاتٌ مُونِقَاتٌ	رَائِقَاتٌ فِي عِيَانِي
يَالَهُ لَفْظًا رَقِيقًا	قَدْ حَوَى حُرَّ الْمَعَانِي
فِي كِتَابٍ مِنْهُ فُزْنَا	بِفُنُونِ الْاِفْتِنَانِ
جَمَلُ الْأَدَابِ حَلَّتْ	مِنْهُ فِي أَعْلَى مَكَانِ
مَا ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ مُنْشٍ	مِثْلَهُ وَابْنُ سِنَانِ
لَا وَلَا الْبُسْتِيُّ أَيْضًا	مِنْهُ فِي التَّجْنِيسِ دَانِي
فَإِذَا ضَاعَ شَذَاهُ	ضَاعَ فِيهِ الْأَرْجَانِي
يَا أَدِيبَ الْعَضْرِ يَا مَنْ	مَا لَهُ فِي الْمَجْدِ ثَانِي
قَسَمًا إِنَّكَ أَصْبَحَ	تَ فَرِيدًا فِي الزَّمَانِ
وَلَكَ التَّبْرِيرُ وَالسَّبَبُ	تُ غَدًا يَوْمَ الرَّهَانِ
يَا لَكَ اللَّهُ إِمَامًا	فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ

أَوْ يُيَاهِي فِي مَعَانِي (١)
صَاغَ تِيْرًا بِلِسَانِ
لَكَ فِي قَوْلِ مُدَانِي
مَا تَهَنَّأَهُ ابْنُ هَانِي
عَنْ مَدَاهُ قَاصِرَانِ
بِحَرِيْرِي الْأَوَانِ
مِنْ مَعَانِيكَ مَبَانِي (٢)
عَوَّذُوهَا بِالْمَثَانِي
أَشْبَهَتْ بِنْتِ دِنَانِ (٣)
مِنْ صُرُوفِ الْحَدَثَانِ
وَأَضَاءِ الْقَمَرَانِ

جَلَّ فَضْلًا أَنْ يُيَارِي
مَا رَأَيْنَا قَبْلَهُ مَنْ
مَا الْبَدِيعُ الْهَمَذَانِي
فَتَهَنَّيْنَا بِبَدِيعِ
وَكَذَا قُوسٌ وَعَمْرُو
حُرٌّ قَوْلٍ مِنْهُ يُدْعَى
شِدَّتْ لِلطُّلَابِ فِيهِ
مُقَرِّدَاتٍ مُذْ تَلَوُّهَا
كُلُّ بِكْرٍ بِنْتُ فِكْرٍ
فَأُبْقَ وَأَسْلَمَ فِي أَمَانِ
مَا شَدَّتْ فِي الْأَيْكِ وَزُقُّ

● [١٠٢ ب] فكتبتُ أنا جوابه : [من مجزوء الرمل]

أَمْ حُلَى الْغَيْدِ الْحِسَانِ
طَرَبًا فِي غُضْنِ بَانِ
لِي فِي الطَّرْسِ أَفْتِنَانِي
ثُمَّ مِنْ بَعْدُ أَرْذَهَانِي
فِي حَيَاءٍ قَدِ عَرَانِي
وَضَمِيمِي وَلِسَانِي
بِلَالِيهِ حَبَانِي

أَسْنَا الْبَرْقِ الْيَمَانِي
أَمْ حَمَامٌ يَتَغَنَّي
أَمْ قَرِيضٌ جَاءَ يَهْدِي
فَسَبِي عَقْلِي وَبُي
غَيْرَ أَنِّي مِنْ جَوَابِي
فَبِهِ أَنْكَرْتُ كَفِّي
حَرَسَ اللَّهُ كَرِيمًا

(١) في ب : × بالمعاني .

(٢) في م : × مغاني .

(٣) سقط عجز البيت من ب .

مَا رَأَى النَّاسُ لَهُ يَا
 كُلُّ بَيْتٍ مِثْلُ قَضْرٍ
 جَنَّةٌ ذَاتُ ثِمَارٍ
 مَا أَرَى تِلْكَ الْقَوَافِي أَلْ
 كَلَّمَا طَالَعْتُ بَيْتاً
 فَتَأَوَّلْتُ كُؤُوساً
 لَكَ فَتَحَ الدِّينِ ذَهَنٌ
 يَا هَذَا الأَيَّامِ لَمَّا
 فَلَهَا مِنْكَ وَمِمَّا
 وَأَصْبَلُ الأُفُقِ بِأَدِ
 لَا تَصْغُ لَفْظِكَ شِعْراً
 أَوْ فَضْغُهُ تَجَاجَ فَرْقٍ
 أَوْ فَرْصَعُهُ نُجُوماً
 أَوْ فَرُوقُهُ سُؤْلَافاً
 قَدْ أَبَانَ الحُسْنَ فِيهِ
 فَسِينَا أَبَانَ مُنِيرٍ
 وَرَجَعْنَا عَنْ حَبِيبٍ
 فَحَاحَ طَيْباً عَبْرِيّاً
 لَوْ بَدَأَ حُسْنَ حُلَاهُ
 لَمْ يُفَارِقْهُ إِلى أَنْ

وَاحِدَ الأَدَابِ ثَانِي
 أُحْكَمَتْ مِنْهُ المَبَانِي (١)
 لَمْ تَنْلَهَا كَفُّ جَانِي (٢)
 عُزْرٌ إِلا بِنْتَ حَانِ (٢)
 حَتَّى كَأْساً وَسَقَانِي
 أَسْكَرْتَنِي بِالمَعَانِي
 فِيهِ نُورٌ شَعَشَعَانِي
 جِئْتَهَا فِي العُنْفُوانِ
 تَوَخَّيْ فَرْحَتَانِ
 كَخَلُوقِ الزَّعْفَرَانِ
 دَعُوهُ حَلِيّاً لِلْعَوَانِي
 مَا حَوَاهُ الفَرْقَدَانِ
 وَسَطَ أَفلاكِ البِيَانِ
 فَهَقَّهَتْ مِنْهُ القَنَانِي
 مُذْ بَدَأَ عَجْزُ أَبَانِ
 وَكَذَا أَبَانَ القَيْسِرَانِي
 عِنْدَمَا هَانَ أَبْنُ هَانِي
 مِنْ شَذَاهُ الخَافِقَانِ
 أَوْ رَأَهُ الأَصْفَهَانِي
 زَقَّهَ لِي فِي الأَغَانِي

(١) سقطت « مثل » من ب .

(٢) سقط البيتان من م .

● وكتب هو إليّ مُلغزاً : [من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّاسِخُ الْعُلَا وَالتَّهَيُّ إِن
إِنَّ قَوْمًا أَتَوْا بِلُغْزٍ وَقَالُوا :
قُلْتُ : خَيَّرْتُمْ فَخَيَّرْتُمُونِي
قِيلَ : قَدْ قُلْتَهُ صَرِيحًا ، وَقُلْنَا
قُلْتُ : فَاسْمُ أَوْلَادِهِ لَامٌ ؟ فَقَالُوا :
هُوَ شَخْصٌ مُبَارَكُ الْقَلْبِ قَالَ أَلِ
لَيْسَ يَدْرِي الْحَيَاءُ وَهُوَ صَحِيحٌ
وَهُوَ اسْمٌ إِنَّ رَأْسَهُ ذَنْبًا صَا
وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ قُبْحِهِ لَوْ رَأَيْنَا
فَلَتَكُنْ مُنْجِدِي بِحُسْنِ بَيَانِ

● فكتبتُ أنا الجوابَ ، وهو في « ماش » : [من الخفيف]

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي لَمْ أَحْذَلِي
وَالْأَدِيبُ الَّذِي كَادَ هَذَا أَلِ
أَنْتَ أَنْحَفْتَنِي بِلُغْزِ بَدِيعِ
هُوَ شَيْءٌ مِنْ الْجُبُوبِ وَلَكِنْ
لَا عَجِيبٌ فَإِنَّهُ إِنْ تَسَاوَى
كَيْفَ لَا يَعْرِفُ الْبَرِيَّةُ هَذَا
وَهُوَ بِالتَّاءِ آخِرًا مَاتَ لَكِنْ
وَإِذَا مَا اللَّيْبُ جَاوَبَ عَنْهُ
دُمْتَ تُحْيِي الْأَدَابَ فِي كُلِّ فَنٍّ

قَطُّ إِلَّا عَمَّنْ سِوَاهُ أَنْكَمَاشَا
فَنْ يُفْنِي فَنَالَ مِنْهُ أَنْتِعَاشَا
قَرَّ فِكْرِي بِهِ وَقَدْ كَانَ طَاشَا
إِنْ تَزِدُهُ حَرْفًا تَجِدُهُ قِمَاشَا
طَرَفَاهُ يَكُنْ بِذَلِكَ شَاشَا
وَتَرَاهُ بِالْعَيْنِ فِيهَا مَعَاشَا
هُوَ بِالْعَيْنِ أَوْلَا فِيهِ عَاشَا
قَالَ فِيهِ كَمِثْلِ مَوْلَايَ : مَا شَا
فَلَقَدْ كَادَ أَمْرُهَا يَتَلَاشَى

٦٨ * محمد بن أحمد بن [عثمان بن] قايماز^(١) :

الشَّيْخُ الإِمَامُ ، الحَافِظُ ، الرُّحَلَةُ ، [١٠٣] الفَرِيدُ ، المُوَرِّخُ ، شَمْسُ
الدِّينِ الذَّهَبِيِّ .

● أَنشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ^(٢) : [من الوافر]

إِذَا قَرَأَ الحَدِيثَ عَلَيَّ شَخْصٌ وَأَخْلَى مَوْضِعاً لِسُوفَةِ مِثْلِي
فَمَا جَازَى بِإِحْسَانٍ لِأَنِّي « أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي »

● فَتَنَّمْتُ أَنَا ، وَأَنشَدْتُهُ لِنَفْسِي^(٣) : [من الوافر]

خَلِيلُكَ مَا لَهُ فِي ذَا مُرَادٍ فَدُمُ كَالشَّمْسِ فِي عُليَا مَحَلِّ
وَحَظِّي أَنْ تَعِيشَ مَدَى اللَّيَالِي وَأَنَّكَ لَا تُمَلُّ وَأَنْتَ تُمَلِّي

فَأَعْجَبَهُ قَوْلِي : « خَلِيلُكَ مَا لَهُ فِي ذَا مُرَادٍ » كَثِيراً ، لِأَنَّهُ بَقِيَّةُ البَيْتِ الَّذِي

ضَمَّنَهُ ، وَهُوَ^(٤) : [من الوافر]

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَدِيْرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

● وَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ « طَبَقَاتُ القُرَاءِ » وَتَنَاوَلْتُهُ مِنْهُ ، وَأَجَازَنِي رِوَايَتَهُ

(١) ترجمته في : أعيان العصر ٢٨٨/٤ والوافي بالوفيات ١٦٣/٢ ونكت الهميان ٢٤١ وذيول العبر ٢٦٨
والبداية والنهاية ١٨/٥٠٠ وتذكرة النبيه ١٠٦/٣ والمنتقى من درة الأسلاك ٢٣٥ - ٢٣٦ ووفيات ابن
رافع ١/٢٤٩ وفوات الوفيات ٣/٣١٥ وذيول تذكرة الحفاظ ٣٤ وتعريف ذوي العلا ٤٧ وتاريخ ابن
قاضي شهبة ١/٣٥٠ وغاية النهاية ٢/٧١ وطبقات الإسنوي ١/٥٥٨ وطبقات الشبكي ٩/١٠٠
والنجوم الزاهرة ١٠/١٨٢ والدليل الشافي ٢/٥٩١ والدّرر الكامنة ٣/٣٣٦ والذيل التام ١/٩٤
وطبقات الحفاظ ٥١٧ والدارس ١/٧٨ والقلائد الجوهريّة ١/٣٢٨ وشذرات الذهب ٨/٢٦٤ .

- مولده سنة ٦٧٣ هـ . ووفاته سنة ٧٤٨ هـ .

(٢) البيتان في أعيان العصر ، ونكت الهميان ، وتعريف ذوي العلا ، وفوات الوفيات ، وتاريخ ابن
قاضي شهبة

(٣) البيتان في أعيان العصر . ورواية الأول في م : . . . في أعلى محلّ .

(٤) البيت لعمر بن معدى كرب ، في ديوانه ١١١ ومقتل أمير المؤمنين علي ٤٤ و ٨٠ .

عنه ، كتبت عليه ، وهو سبع عشرة طبقة^(١) : [من الوافر]

عَلَيْكَ بِهَذِهِ الطَّبَقَاتِ فَأَصْعَدُ إِلَيْهَا بِالثَّنَا إِنْ كُنْتَ رَاقِي
تَجِدُهَا سَبْعَةً مِنْ بَعْدِ عَشْرِ كَنَظْمِ الدَّرِّ فِي حُسْنِ اتِّسَاقِ^(٢)
تُجَلِّي عَنْكَ ظُلْمَةَ كُلِّ جَهْلٍ بِهِ أَصْحَى مَقَالَكَ فِي وَثَاقِ
فَنُورُ الشَّمْسِ أَحْسَنُ مَا تَرَاهُ إِذَا مَا لَاحَ فِي السَّبْعِ الطَّبَاقِ

٦٩ * مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَابِرِ الْهَوَّارِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَرِّيِّ^(٣) :

أبو عبد الله ، الفاضل الأديب ، الشاعر ، الضَّير .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ بِدَمَشَقَ^(٤) : [من البسيط]

إِنَّ الْبِرَاعَةَ لَفُظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ بَدِيعٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
إِنْشَادُ نَظْمِكَ أَشْهَى عِنْدَ سَامِعِهِ مِنْ نَظْمِ غَيْرِكَ لَوْ إِسْحَاقُ عَنَّا
تَحَجَّبَ الشُّعْرُ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ جَاهَدُوا وَعِنْدَمَا جِئْتَهُ أَبْدَى مُحْيَاهُ
أَتَيْتَ مِنْهُ بِمِثْلِ الرَّوْضِ مُبَسِّمًا فَلَوْ تَكَلَّمَ زَهْرُ الرَّوْضِ حَيَّاهُ
حَجَرْتَ بَعْدَ أَبْنِ حُجْرٍ أَنْ يَجُوزَ فَتَى مَحَاسِنَ الشُّعْرِ إِلَّا كُنْتَ إِتَّاهُ
وَهَلْ خَلِيلٌ إِذَا عُدَّتْ مَحَاسِنُهُ إِلَّا حَيِّبٌ إِذَا عُدَّتْ مَزَايَاهُ
إِذَا الْمَعْرِي رَامَتْ ذِكْرَهُ بَلَدٌ قُلْنَا لَهَا : الصَّفْدِيُّ الْيَوْمَ أَنْسَاهُ

(١) الأبيات في أعيان العصر ، والوافي ، ونكت الهميان .

(٢) في م : . . . اتساق .

(٣) ترجمته في : الوافي بالوفيات ١٥٧/٢ ونكت الهميان ٢٤٤ ودرر العقود الفريدة ٣/٣٣٣ وتاريخ ابن

قاضي شهبة ٥٨٧/٢ وتعريف ذوي العلا ٢٨٥ والدرر الكامنة ٣/٣٣٩ وإنباء الغمر ١/٢٩٠ والنجوم

الزاهرة ١١/١٩٢ والذيل التام ١/٣٠٧ وغاية النهاية ٢/٦٠ وبغية الوعاة ١/٣٤ وشذرات الذهب

. ٤٦٢/٨

- وفاته سنة ٧٨٠ هـ عن سبعين سنة .

(٤) القصيدة في الوافي ونكت الهميان ؛ والأول والثاني في نفع الطيب ٢/٦٨٤ .

أَعْلَامُ كُلِّ بَدِيحٍ رَاقٍ سَامِعَهُ
 مَا « لَذَّةُ السَّمْعِ » إِلَّا مِنْ فَوَائِدِهِ
 يَا مُشَبَّهَ الْبَحْرِ فِيمَا حَازَ مِنْ دُرِّ
 حَلَيْتِ أَسْمَاعِنَا بِالذُّرِّ مِنْكَ وَمَا
 تِلْكَ الذَّخَائِرُ أَوْلَى مَا نَسِيرُ بِهَا
 كَذَا الْكَوَاجِبُ شَرْقُ الْأَرْضِ مَطْلَعُهَا
 إِنَّ أَبْنَ جَابِرٍ إِنْ تَسَأَلَهُ مَعْرِفَةً
 لَمَّا عَمَّرَتْ مَجَالَ السَّمْعِ مِنْهُ بِمَا
 وَافَاكُمْ مُسْتَجِيزاً وَالْإِجَازَةَ مِنْ
 فَالْفُظِّ مُجِيزاً لَنَا مَا صُنِعَتْ مِنْ كَلِمٍ
 نَظْمٌ وَنَشْرٌ يَهْزُ السَّامِعِينَ لَهُ
 إِجَازَةً شَمَلَتْ مَا قَدِ رَوَيْتَ وَمَا
 فَعِشْ لِنَظْمِ الْمَعَانِي فِي مَوَاقِعِهَا

أَعْلَامُ كُلِّ بَدِيحٍ رَاقٍ سَامِعَهُ
 مَا « لَذَّةُ السَّمْعِ » إِلَّا مِنْ فَوَائِدِهِ
 يَا مُشَبَّهَ الْبَحْرِ فِيمَا حَازَ مِنْ دُرِّ
 حَلَيْتِ أَسْمَاعِنَا بِالذُّرِّ مِنْكَ وَمَا
 تِلْكَ الذَّخَائِرُ أَوْلَى مَا نَسِيرُ بِهَا
 كَذَا الْكَوَاجِبُ شَرْقُ الْأَرْضِ مَطْلَعُهَا
 إِنَّ أَبْنَ جَابِرٍ إِنْ تَسَأَلَهُ مَعْرِفَةً
 لَمَّا عَمَّرَتْ مَجَالَ السَّمْعِ مِنْهُ بِمَا
 وَافَاكُمْ مُسْتَجِيزاً وَالْإِجَازَةَ مِنْ
 فَالْفُظِّ مُجِيزاً لَنَا مَا صُنِعَتْ مِنْ كَلِمٍ
 نَظْمٌ وَنَشْرٌ يَهْزُ السَّامِعِينَ لَهُ
 إِجَازَةً شَمَلَتْ مَا قَدِ رَوَيْتَ وَمَا
 فَعِشْ لِنَظْمِ الْمَعَانِي فِي مَوَاقِعِهَا

● فَكَبِّتْ لَهُ إِجَازَةً ، صَدَّرْتُهَا بِقَوْلِي (١) : [من البسيط]

وَخَصَّنَا بِاللَّالِي فِي هَدَايَاهُ
 لَمَّا تَأَلَّقَ مِنْهُ نُورُ مَعْنَاهُ
 كَمِ مِنْ خَبَايَا مَعَانٍ فِي زَوَايَاهُ
 نَدِيمٌ أَغْتَتَهُ عَنْ رَاحِ تَعَاطَاهُ
 لَطْفٌ إِذَا هَبَّ مِنْ رَوْضِ عَرَفْنَاهُ
 يَوْمَ الْفَصَاحَةِ إِنْ خَطُّوا وَإِنْ فَاهُوا
 أَعْلَاهُ عِنْدِي مِنْ عِقْدٍ وَأَغْلَاهُ

يَا فَاضِلاً كَرَمَتْ فِينَا سَجَايَاهُ
 خَصَّصْتَنِي بِقَرِيضٍ شَفَّ جَوْهَرُهُ
 [١٠٣ ب] مِنْ كُلِّ بَيْتٍ مَبَانِيهِ مُشَبَّهَةٌ
 إِذَا أُدِيرَتْ قَوَافِيهِ وَقَدْ ثَمَلَ الذُّ
 وَغَيْرُ مُسْتَكْرٍ مِنْ أَهْلِ أَنْدَلُسِ
 هُمْ فَوَارِسُ مَيْدَانِ الْبَلَاغَةِ فِي
 إِيهِ تَفَضَّلَتْ بِالنَّظْمِ الْبَدِيحِ فَمَا

(١) القصيدة في الوافي ونكت الهميان . والأبيات الثلاثة الأولى في نفع الطيب ٢ / ٦٨٤ .

أَقْسَمْتُ لَوْ سَمِعْتُهُ أُذُنٌ ذِي حُزْنٍ فِي الدَّهْرِ أَلْزَمَهُ البُّشْرَى وَأَلْهَاهُ
 أَشْرَتْ فِيهِ بِأَمْرٍ مَا أَقَابِلُهُ إِلَّا بِطَاعَةِ عَبْدٍ خَافَ مَوْلَاهُ
 وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ تَرَوِي فَضَائِحَ مَا عِنْدِي لِأَنِّي مِنَ التَّقْصِيرِ أَحْشَاهُ
 [وليس إلا الذي تزضاه فارو عن الـ

● وكتب هو إليّ من البيرة المحروسة ، وأنا في حلب المحروسة سنة

٧٥٩ : [من الرمل]

وَصَلَّتْ فَلْيُهْنِنِي لَيْلُ الوِصَالِ وَضَلُّهَا العَالِي بِنَفْسِي غَيْرُ غَالِي
 قَلْ لِمَنْ بَشَّرَنِي لَمَّا أَتَتْ هَذِهِ رُوحِي فِي البُّشْرَى وَمَالِي (٢)
 أَقْبَلْتُ وَالوَفْقُ مُحْتَاجٌ لَهَا حَاجَةُ الظُّمآنِ لِلْمَاءِ الزُّلالِ
 وَإِذَا الشَّيْءُ أَتَى فِي وَقْتِهِ زَادَ فِي العَيْنِ جَمَالًا لِيَجْمَالَ (٣)
 كَلَّمْتُنَا فَحَسِبْنَا أَنَّهَا نَثَرَتْ مَا فِي حُلِيِّهَا مِنْ لَالِي (٤)
 بَيْنَ فَرْعَيْهَا تَبَدَّتْ وَالدُّجَى فَرَأَيْنَا قَمَرًا بَيْنَ لِيَالِي
 قَدْ حَلَا لِي فِي هَوَاهَا مَا جَنَى لَحْظُهَا النَّافِثُ بِالسُّحْرِ الحَلَالِ
 قُلْتُ : ذَا لَحْظُ غَزَالٍ فَدَعْتُ هُوَ مَا قُلْتُ وَكَمْ لَيْثٌ غَزَا لِي
 إِنْ تَبَدَّتْ عَاطِلًا تَسْبِي التُّهَى (كَيْفَ حَالِي فِي الهَوَى وَالجَيْدُ حَالِ)
 (يَلْعَبُ الحُبُّ بِأَرْبَابِ التُّهَى) وَتُدِيرُ المَرْءَ مِنْ حَالٍ لِحَالِ
 كَمْ نَوَى لِي مِنْ نَوَالٍ حَسَنِ فِي هَوَاهَا كَمْ خَبَا لِي مِنْ خَبَالِ
 لَا أَبَالِي إِنْ سَلَاها خَاطِرِي وَإِذَا تَاهَتْ فإِنِّي لَا أَبَالِي
 بِكَمَالِ الحُسْنِ عَمَّتْهَا هَوَى فَلِعُدَّالِي مِنَ الوُجُدِ كَمَا لِي

(١) الزيادة لازمة ، عن الوافي والثكت .

(٢) في أ : × هذي روجي وفي ب : × هذه نفسي

(٣) في ب : × بجمال .

(٤) في ب : × ما في حلاها

غُصْنٌ فِي الْقَدِّ ، رَوْضٌ فِي الشَّدَا
 طُويْتِ فِي الحَدِّ مِنْهَا فِتْنٌ
 وَجْهَهَا وَالشَّعْرُ وَالقَدُّ عَلَى
 قَمَرٌ فِي غَسَقٍ فِي غُصْنٍ
 مَلَكَتْ رِقي فَرَقتْ رَحْمَةً
 قَالَتْ : إِنَّ الوَقْتَ خَالٍ فَأَعْتَمِمْ
 قَدُّهَا يَجْعَلُهَا مِنْ مَازِنِ
 قُلْ لِمَنْ حَلَّ بِأَكْتافِ الجَمِيِّ :
 وَإِذَا جُزْتَ بِمَغْنَاهُمْ فَسَلْ
 وَإِذَا هُمْ سَأَلُوا عَنْ خَبْرِي
 كَمْ غَرَامٍ أَوْدَعُوا إِذْ وَدَعُوا
 أَعْمَلُوا كُلَّ خَفِيفٍ فِي الشَّرِي
 يَا رُمَاةَ الحَيِّ كُفُّوا تَبَلُّكُمُ
 لَا أَخَافُ الشُّمْرَ لَكِنْ خِيفَتِي
 فَمَعَانِي الحُسْنِ فِيهَا مِثْلَمَا
 كَاتِبُ السَّرِّ الَّذِي أَقْلَامُهُ
 كَمْ أَجَادَتْ إِذْ أَجَابَتْ سَائِلًا
 فَلِرَاوٍ وَلِرَاجٍ كُلُّ مَا
 رُيِّنَ المُلْكُ بِهِ مِنْ كَاتِبِ

شَادِنٌ فِي اللِّحْظِ ، بَدْرٌ فِي كَمَالِ
 نَشْرُهَا يَسْلُبُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ
 رَدْفُهَا وَالْحَدُّ فَوْقَ الجَيْدِ عَالِي
 فِي كَثِيبٍ فِي رِيَاضٍ فِي غَزَالِ
 فَجَرِي مَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِبَالِي
 لَثَمَ خَالِي آمِنًا عَمِّي وَخَالِي
 وَيَقُولُ الوَجْهُ : لَا بَلَّ مِنْ هِلَالِ
 إِنَّمَا قَلْبِي فِي تِلْكَ الجِلَالِ
 عَنْ فُوَادِي وَتَلَطَّفُ فِي السُّوَالِ
 أَكَّدِ الأَيْمَانَ أَنِّي غَيْرُ سَالِي (١)
 كَمْ جَمَالٍ حَمَلُوا فَوْقَ الجِمَالِ
 وَسَرِيعُ الدَّمْعِ عِنْدِي فِي انْهِمَالِ
 فَلِأَلْحَاطِكُمْ فِعْلُ النِّبَالِ
 مِنْ قُدُودٍ هُنَّ كَالشُّمْرِ العَوَالِي
 فِي صَلاَحِ الدِّينِ مَجْمُوعِ المَعَالِي
 لِلوَرَى أَعْلَامٌ عِلْمٍ وَنَوَالِ (٢)
 كَمْ أَفَادَتْ فَأَفَاضَتْ غَيْثَ مَالِ
 شَاءَ مِنْ دُرٍّ وَدُرٍّ مُتَوَالِي (٣)
 كَاتِبِ لِلسَّرِّ مَحْمُودِ الخِصَالِ (٤)

(١) فِي ب : وَإِذَا مَا سَأَلُوا X .

(٢) فِي ب : أَعْلَامٍ قَوْمٍ X .

(٣) سَقَطَ البَيْتُ مِنْ ب .

(٤) فِي ب : X مَحْمُودِ الفِعَالِ .

لا تَقُلْ : مَثَلٌ لَنَا أَوْصَافُهُ
مُفْرَدٌ قَدْ حَازَ مَجْمُوعَ الْعُلَا
مُعْرِبٌ فِي كُلِّ فَنٍّ ، مُعْرِبٌ
شَرَّفَ الْأَسْمَاعَ إِذْ شَفَّهَهَا
لِلْقِصَارِ الْحُمْرِ فِي قِرْطَاسِهِ
أَوْ نَهَى أَوْ أَمَرَ الْأَمْرَ بِهَا
فَعَلَّتْ كُلَّ جَمِيلٍ فَعَلَّتْ
[١٠٤أ] وَقَفَّتْ سُبُلَ ذَوِي الْفَضْلِ وَمَا
وَسَمَتْ عِزًّا بِمَا قَدْ وَسَمَتْ
تَنْبِتُ الزَّهْرَ وَلَيْسَتْ سُحْبًا
رَئِيسَ الشَّهْبَاءِ لَمَّا حَلَّهَا
فَهُنَا حُوقٌ لَهَا حُسْنُ الْهَنَا
مَدَّ فِيهَا ظِلَّهُ حَتَّى غَدَّتْ
رُحْلَةَ الْوَقْتِ هُوَ الْيَوْمَ فَمُدَّ
كَانَتْ الرَّحْلَةَ لِلشَّامِ وَقَدْ
كُلُّ مَنْ فِيهَا لَقَدْ سُرَّ بِهِ
فَالهَنَا الْيَوْمَ فِيهَا شَامِلٌ
فَعَلَيْنَا مِنْ أَيَادِي بَرِّهِ
فَلَقَدْ وَافَى وَوَالِي كَرَمًا
هُوَ بِالشَّامِ لَنَا أَوَّلُ مَنْ

فَهُوَ بَيْنَ النَّاسِ مُعْدُومُ الْمِثَالِ
مُفْرَدٌ كُلُّ مَقَامٍ بِمَقَالِ
عَنْ جَمَالِ الْقَوْلِ فِي كُلِّ مَجَالِ
بِكَلَامٍ قَدْ حَوَى كُلَّ كَمَالِ
حِينَ تَجْرِي صَوْلَةُ الشَّمْرِ الطَّوَالِ
إِنَّهَا أَفْعَلُ مِنْ زُرْقِ النَّصَالِ
وَكَفَّتْ إِذْ وَكَفَّتْ كُلَّ سُؤَالِ
وَقَفَّتْ دُونَ الْمَحَلِّ الْمُتَعَالِي
فَحَوَتْ كُلَّ اخْتِفَاءٍ وَاخْتِفَالِ
لَكِنِ الشُّحْبُ بِهَا ذَاتُ اتِّصَالِ
زَيْنَةُ الْحَلِيِّ لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ
فَلَقَدْ نَالَتْ بِهِ أَعْلَى مَنَالِ^(١)
جَنَّةٌ يَرْفُلُ مِنْهَا فِي ظِلَالِ
حَلَّهَا صَارَتْ مَحْطًا لِلرَّحَالِ
صَارَتْ الْيَوْمَ إِلَى أَرْضِ الشَّمَالِ
مِثْلَمَا سُرَّ بِبُرَى ذُو أَعْتَالِ
غَيْرَ أَنَّا فِيهِ أَوْلَى بِأَشْتِمَالِ
مِنْ قَلِّ لَنَا لَثْمُ النَّعَالِ^(٢)
عِنْدَمَا قَلَّ الْمُوَافِي وَالْمُوَافِي
قَدْ عَرَفْنَا مِنْهُ مَحْمُودَ الْفَعَالِ

(١) فِي ب : x أَعْلَى مِثَالِ .

(٢) فِي ب : x . . . قَلِّ لَهَا

صَادَفَتْ حُسْنَاهُ مِنَّا مَوْقِعًا فَثَوَّتْ فِي الصَّدْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ
فَنظَّمْنَا مِنْ لَآلِي شُكْرِهِ أَحْسَنَ الْحَلِيِّ عَلَى جِنْدِ اللَّيَالِي
سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا نِعْمَةً أَوْجَبَتْ أَوْجُهَ شُكْرٍ وَأَبْتِهَالِ
دَامَ لِأَقْلَامِ زَيْنَاءِ فِيهِ كُسَيْتِ حَلِيِّ الْمَعَانِي وَالْمَعَالِي

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه أشكرُهُ على ذلك^(١) : [من الرمل]

هَذِهِ الْخَوْدُ الَّتِي جَهَّزْتَهَا مَا لَهَا بَيْنَ الْبَرَايَا مِنْ مِثَالِ
أَسْلَافٍ لَفْظُهَا أَمْ زَهْرٌ أَمْ لَآلٍ أَمْ نُجُومٌ فِي لَيَالِي^(٢)

٧٠ * مُحَمَّدُ بْنُ جَنْكَلِي^(٣) :

الْأَمِيرُ ، الْفَاضِلُ ، الْفَقِيهُ ، الْمُحَدِّثُ ، نَاصِرُ الدِّينِ ابْنِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ بَرَكَتَةُ
الدُّوَلِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ الْبَابَا .

● كَتَبَ إِلَيَّ بَعْدَ خُرُوجِي مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ فِي سَنَةِ ٧٣٣ ، وَأَنَا بِصَفَدِ
الْمَحْرُوسَةِ^(٤) : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيَّ مَعَادٍ ﴾ [القصص : ٨٥] .

[من البسيط]

يَا رَاجِلًا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتَّبِعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَيَّ لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ^(٥)

(١) زاد في ب : ارتجالاً .

(٢) في هامش أ : هذا الذي وجد من جواب المصنف فقط . وفي هامش م : لم يوجد من الجواب غير هذين البيتين ، ولعلَّ تمام القصيدة ساقط من الأصل ، فلينظر والله أعلم .

(٣) ترجمته في : أعيان العصر ٣٧٩/٤ والوافي بالوفيات ٣١٠/٢ ووفيات ابن رافع ١٣٦/١ وتذكرة النبيه ٢٣/٣ والمقفى الكبير ٥٠٨/٥ وتعريف ذوي العلاء ٨ والدرر الكامنة ٤١٦/٣ والنجوم الزاهرة ٣٢٥/٩ والدليل الشافي ٦١١/٢ .

- مولده سنة ٦٩٧ هـ . ووفاته سنة ٧٤١ هـ .

(٤) النص نثراً وشعراً في أعيان العصر .

(٥) البيتان للنفيس أحمد بن عبد الغني القطرسي ، في وفيات الأعيان ١٦٥/١ و٣٩٧/٢ . وبلا نسبة في المستطرف ٩١/٣ .

ما أَنْصَفْتَكُ دُمُوعِي وَهِيَ دَامِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ
يا مولانا ، تَذَكَّرْ قَوْلَهُ ﷺ (١) : « مَا قَضَى اللَّهُ لِأَمْرِيءٍ مُؤْمِنٍ فِي قَضَاءٍ إِلَّا
وَكَانَ الْخَيْرُ لَهُ فِيمَا قَضَى مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ فَصَبَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ
أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ فَشَكَرَ ، كَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ » .
وفي الأثر (٢) : « الْمُؤْمِنُ مُلَقًى » .

وفي حديثِ سُؤَيْدِ الْحَارِثِيِّ (٣) الْأَزْدِيِّ وَقَوْمِهِ ، حِينَ قُدُومِهِمْ عَلَى سَيِّدِ
الْبَشَرِ ، أَنَّهُ فَسَّرَ إِيْمَانَهُمْ بِخَمْسِ عَشْرَةَ خِصْلَةً ، وَفِيهَا : « الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ ،
وَالرِّضَا بِمَوَاقِعِ الْقَضَاءِ » .
وبالجملة : الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ أَوْلَى وَأَخْرَأَ ، وَاللَّهُ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ ،
وَالسَّلَامُ (٤) : [من الرجز]

أَوْحَشْتَ مِضْرًا فَأَذَلَّهُمْ رَبْعُهَا شَوْقًا إِلَى ذَاكَ الْمُحَيَّا الزَّاهِرِ
أَفْضَتْ فِي فَضَائِهَا فَضَائِلًا مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ قَدْ حَوَيْتَ زَاخِرِ
نَثْرٌ إِذَا نَظَرْتَهُ كَأَنَّهُ أَلْ مَمْشُورٌ لَاحَ وَسَطَ رَوْضِ نَاضِرِ
وَنَظْمٌ شِعْرٍ رَاقٍ فِي تَأْلِيْفِهِ فَأَخْجَلَ الْعُقُودَ فِي الْجَوَاهِرِ
وَحُسْنُ خَطٍّ قَدْ جَعَلْتَ طِرْسَهُ مُدَبَّجًا كَالرَّوْضِ بِالْأَزَاهِرِ
يَا فَخْرَ دَهْرٍ أَنْتَ مِنْ كُتَّابِهِ تُخْجِلُ كُلَّ نَاطِمٍ وَنَاثِرِ

(١) أخرج الإمام مسلم في صحيحه ٢٢٩٥/٤ رقم ٢٩٩٩ : عن صهيب ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن ؛ إن أصابته سرءٌ شكر ،
فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراءٌ صبر ، فكان خيراً له » .

(٢) لم أقف عليه . وقولهم : رجلٌ مُلَقًى : أي لا يزال يلقاه مكروهٌ . (اللسان) .

(٣) كذا في أ ، ب . وصوابه : سويد بن الحارث الأزدي (أسد الغابة ٢/٤٨٧ رقم ٢٣٤٣) وحديثه
ينطوله ثمة .

(٤) في ب : والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده .

تُنشِئُ مَا يَلْعَبُ بِالضَّمَائِرِ
 أَعْنَيْتَهُ عَنِ الْحُسَامِ الْبَاتِرِ
 لَا تَخْضَعْنَ لِنَكْبَةِ فِي الظَّاهِرِ
 فَإِنْ ثَبَّتْ نِلْتَ أَجْرَ الصَّابِرِ
 مُظْفَرًا كَمَا يَظُنُّ خَاطِرِي

وَعَزَّ مُلْكُ كُنْتَ فِي دِيْوَانِهِ
 إِذَا تَرَسَّلْتَ إِلَى أَعْدَائِهِ
 يَا فَاضِلًا أَخْنِي عَلَيْهِ دَهْرُهُ
 وَأَضْبِرْ وَلَا تَقْلَقْ لِأَهْوَالِ الرَّدَى
 أَرْجُو لَكَ الْعَوْدَ لِمُضَرِّ سُرْعَةٍ

● فكتبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ : [من الرجز]

أَوْ هَلْ تَرَى لِكُسْرِهِ مِنْ جَابِرِ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ فَهَلْ لَهُ مِنْ عَازِرِ
 يَدُورُ مِنْ شُكْوَايَ فِي ضَمَائِرِي
 حُكْمُ زَمَانٍ فِي الْقَضَاءِ جَائِرِ
 عَلَى الَّذِي قَدْ نَالَنِي مِنْ صَابِرِ^(١)
 وَمَا الشَّرَارُ غَيْرَ قَلْبِي الطَّائِرِ
 لَمْ يُغْنِهِ تَجَلُّدٌ فِي الظَّاهِرِ
 لِأَنَّهَا تَجْرِي عَلَى مَحَاجِرِي
 فِي سَنَةٍ إِلَّا بِحُكْمِ النَّادِرِ
 عَدِمْتُ فِيهَا قُوَّتِي وَنَاصِرِي
 وَصَاحِبُ الْإِبْدَاعِ فِي الْمَفَاحِرِ
 وَكَمْ رَوَى لِي لُطْفُهُ عَنِ جَابِرِ
 ظَفِرَتْ مِنْ جَدْوَاهُ بِالْجَوَاهِرِ
 أَطْبَقَهَا عَلَى الْخِضَمِّ الزَّاحِرِ
 قِفْ وَأَسْتَرِحْ مِنْ هَذِهِ الْخَوَاطِرِ

يَا بَرِّقْ هَلْ تَرَى لِي صَاحِبِ سَاهِرِ
 [١٠٤ ب] وَهَلْ لِمَا قَدْ نَابَهُ مِنْ رَاحِمِ
 أَيْتُ لَا أُنَيْسَ لِي إِلَّا الَّذِي
 أَخْرَجَنِي كَالسَّهْمِ مِنْ كِنَانَةِ
 وَأَبْتَرَنِي صَبْرِي وَمَا رَأَى الْوَرَى
 فَأَضْلَعِي تُخْنِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
 وَمَنْ غَدَا بَاطِنُهُ مُشْتَغِلًا
 وَمُقَلَّتِي تَعَثَّرَتْ دُمُوعُهَا
 وَالنَّوْمُ لَا أَعْرِفُ مِنْهُ سِنَةَ
 يَا دَهْرُ قَدْ رَمَيْتَنِي بِنَكْبَةِ
 الْقَاتِلِ الْمَحَلِّ بِجُودِ كَفِّهِ
 كَمْ حَدَّثْتَنِي رَاحَتَهُ عَنِ عَطَا
 يَا قَاطِعَ الْبَيْدَا إِلَى أَبْوَابِهِ
 لَا تَشْكُ فِي الْقَفْرِ ظَمًا فَكْفُهُ
 وَيَا مُجَارِيهِ لِغَايَاتِ الْعُلَا

(١) في ب : وخانتني صبري x .

كَمْ قَدْ جَرَى الْبَرْقُ عَلَى آثَارِهِ
 وَيَا مُنَادِي بَأْسِهِ إِلَى الْوَعَى
 هَلْ حَدَّثَ الثَّلَعُ يَوْمًا نَفْسَهُ
 وَيَا مُبَارِي فَضْلِهِ فِي عِلْمِهِ
 أَمَا تَرَى مَا حَازَ مِنْ فَضَائِلِ
 السَّيْفِ وَالْيِرَاعِ فِي بَنَانِهِ
 سِيَادَةٌ فِي بَيْتِهِ مَشْهُورَةٌ
 آهَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ نَوَالِهِ
 وَلُطْفِهِ ذَاكَ الَّذِي حَدِيثُهُ
 أَبْعَدَنِي دَهْرِي عَنْ أَبْوَابِهِ
 رَزَبَمَا يَسْمَحُ لِي بِعَوْدَةٍ

فَلَمْ يَقْضُ إِلَّا بِجَدِّ عَائِرِ
 جَهَلْتِ مَا تَبْغِي فَلَا تُخَاطِرِ
 أَنْ يَلْتَقِيَ بَطْشَ الْهَزْبِرِ الْخَادِرِ
 مَا أَنْتَ مِنْ أَقْرَانِهِ فَكَاسِرِ
 فَاقَتْ عَلَى قَطْرِ الْعَمَامِ الْهَامِرِ
 مَا اجْتَمَعَا إِلَّا عَلَى الْمَائِرِ
 تَعُدُّهَا فِي كَابِرٍ عَنِ كَابِرِ (١)
 وَفَضْلِهِ وَجَبْرِهِ لِخَاطِرِي
 تَعْرِفُهُ فِي كُلِّ رَوْضٍ زَاهِرِ
 يَا وَبِحَ دَهْرٍ بِالْفِرَاقِ ضَائِرِي
 فَيَغْفِرُ الْأَوَّلُ عِنْدَ الْآخِرِ (٢)

● وكتبت له منشوراً شريفاً ، بإقطاع أحدٍ وأربعين رُمحاً في أيام السُّلْطَانِ
 الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُونَ سنة ٧٣٣ (٣) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ جَيْشَ الْإِسْلَامِ بِمُحَمَّدِيهِ ، وَجَعَلَ مَفَارِقَ الْعِدَى مِنْ
 أَعْمَادٍ مُهَنْدِيهِ ، وَأَطْفَاءَ بَوْبَلٍ نَبْلِيهِ (٤) حَرَّ الْوَعَى إِذْ زَادَ فِي تَوْقِيدِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ
 فَضْلِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ فَكَانَ هَذَا الْجَمْعُ مِنْ مَزَايَا تَفَرُّدِهِ .

نَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمِهِ الَّتِي مَنَحَتْ دَوْلَتَنَا الْقَاهِرَةَ وَلِيًّا تُعَقِّدُ عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ ،
 وَخَصَّتْ أَيَّامَنَا الزَّاهِرَةَ بِمَا جِدَّ طَالَتْ مِنْهُ الْأَصُولُ كَمَا طَابَتِ الْعُنَاصِرُ ، وَزَانَتْ

(١) في ب : من سادة في بيته ، مشهورة × .

(٢) في أ : × فيغفرو . . . ! .

(٣) النص في أعيان العصر .

(٤) في ب : بنبل وبله .

مَوَاكِبِنَا الْوَافِرَةَ بِفَارِسٍ يُصْبِحُ النَّجْمُ عَنْ مَدَاهُ وَهُوَ قَاصٍ وَالْبَرْقُ قَاصِرٌ ، وَأَعَزَّتْ
جُيُوشُنَا الْبَاهِرَةَ مِنْهُ بِبَطْلٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَسْمُهُ وَاسْمُهُ ﴿ فَا لَهُ مِنْ قُوِّ وَلَا نَاصِرٍ ﴾
[الطارق : ١٠] .

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً تُرْغِمُ مَعَاطِسَ الْكُفْرِ
وَالضَّلَالِ ، وَنُعْلِي بِهَا كَلِمَةَ الْإِيمَانِ بِصُدُورِ الْبَيْضِ الْبَتْرِ وَكُعُوبِ السُّمْرِ
الطَّوَالِ ، وَنُطْلِعُ بِهَا فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الْمُظْلِمِ أَسِنَّةَ الذَّوَابِلِ تَتَقَدُّ كَالذُّبَالِ ، وَنَنَالُ
بِإِخْلَاصِهَا النَّصْرَ إِذَا تَبَّتْ يَدُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي الْقِتَالِ .

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي جَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَنَصَرَ
الَّذِينَ الْحَنِيفَ بِأَنْوَاعِ أَعْوَانِهِ وَأَجْنَاسِ أَجْنَادِهِ ، وَخَضَبَ بِدَمِ أَهْلِ الشَّرْكِ أَنْامِلَ
عَوَامِلِهِ وَأَجْيَادَ جِيَادِهِ ، وَأَتَعَبَ السُّيُوفَ فِي رَاحَتِهِ حَتَّى لَقِيَ الشَّرْكَ وَأُلُوفَهُ
بِالتَّوْحِيدِ وَآحَادِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، الَّذِينَ دَعَاهُمْ إِلَى هُدَاهُمْ
[١٠٥] فَتَنُوا إِلَيْهِ الْأَعْتَةَ ، وَرَأَوْا أفعالَهُ فَرَوُوا عَنْهُ السُّنَّةَ ، وَجَالَدُوا أَعْدَاءَهُ فَرَوُوا
مِنْهُمْ الْأَسِنَّةَ ، وَاسْتَبَشَرُوا بِبَيْعِهِمُ الَّذِي بَايَعَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ ؛ صَلَاةً تَبَلِّجُ بِهَا
نُجُومُ الظُّلَمِ ، وَتَتَأَرَّجُ بِهَا نَسَمَاتُ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ ، وَمَا خَفَقَتْ عَذَابَاتُ عِلْمٍ ،
وَتَلَّ الْإِيمَانَ عَرْشَ الْبُهْتَانِ وَتَلَمَّ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وَبَعْدُ ؛ فَإِنَّ أَحَقَّ الْأَوْلِيَاءِ بِمُؤَالَاةِ النَّعَمِ ، وَمُغَالَاةِ الْقَيْمِ ، وَمُضَاعَفَةِ الْآلَاءِ
عَلَيْهِ حَتَّى تُخَجَلَ الدَّيْمِ ، مَنْ تَزَاحَمَ النُّجُومُ عَلَيْهِ بِالْمَنَاكِبِ ، وَيَغْدُو بِدَرِّ
الْجُيُوشِ فِي هَالَةِ الْمَوَاكِبِ ، وَيَمْتَشِقُ الصَّوَارِمَ بِيُمْنَاهُ فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ
رَاكِبٍ ، وَيَعْتَقِلُ الذَّوَابِلَ قَتْلِحٍ فِي عُلُوِّ كَأَنَّمَا^(١) : [من الطويل]
تُحَاوِلُ تَأْرَأُ عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ

(١) عجز بيت لأبي تمام في ديوانه ٢١٧/١ ، صدره :
مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلُوِّ كَأَنَّمَا × .

وكان المجلس السامي الأميري ، وألقابه الناصري ، ونعوته محمد بن
الجناب العالي الأميري البدري جنكلي بن بابا الناصري ، أدام الله عزه من قوم
ندعوهم فيلبون إلى طاعتنا الشريفة مسرعين ، ونرجو لفتاهم كمال المنة ، فقد
تجاوز بهذا الإقطاع حد الأربعين ، فهم أبطال تفرق الأسود الغلب من وثباتها
وثباتها ، وفزسان قوائم خيلهم صوالج تلعب من رؤوس العدى بكراتها في
كراتها ، وشجعان ألفوا مقاعد الخيل فكأنهم ولدوا على صهواتها ، وأمراء
زانوا مواكبنا السعيدة التي لا تخرج الأعمار عن هالاتها ؛ قد أحتكم إلى يمينه
السيف والقلم ، وأنطوى على نشر العلم والعلم ، ونقص عند إقدامه زيد
الخيل ، وشاب من شجاعته عامر بن الطفيل ، وعجز ابن عساكر عن حفظه ،
وعرق ابن نقطة في بحر لفظه ، فهو من المناضلة إلى المناضلة ، ومن تدبير
العوالي إلى تسطير الأمالي ، ومن جلاد الفوارس إلى جدال المدارس ، ومن
ظهور السابقة العراب إلى بطون الناطقة بالصواب ؛ عملاً بقول الأول (١) : [من

الطويل]

أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الأنام كتاب
لأنه نجل والده الذي ما رفعا راية رأيه في أمر ففسد ، وفرغ أصله الذي
نشأ في خدمتنا الشريفة ، والشبل في المخبر مثل الأسد ، كم لوأله من يوم
حرب أذكر الناس بدر ، وكم له من ليلة علا فيها قدره ، ﴿ وما آدرنك ما ليلة
القدر ﴾ [القدر : ٢٢] .

وقد اقتضت آراؤنا الشريفة تغيير إقطاعه ليقوى حزبه على الحرب ، وينتهي
من يكون أمامه من أبناء الطعن والضرب ، وتمرح به كمت الجياد في

(١) البيت للمنتبي ، في ديوانه ١٩٣/١ . وروايته في م : ظهر سابح x . . . في
الزمان

الأرسان ، وتُشاهد من مقاماتِ حَرَبِهِ مَقَاتِلُ الفُرْسَانِ ، وتُنظَمُ في صِفَاتِهِ « صِحَاحُ الجَوْهَرِيِّ » إذا نُثِرَ من الدِّمَاءِ « فَلَائِدُ العِغْيَانِ » ؛ فَالْفُتُوحُ تُسَيِّرُ لِلدِّينِ القِيَمَ بِالحُتُوفِ ، وَالجَنَّةُ كَمَا قَالَ ﷺ^(١) : « تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ، وَالبَطْلُ إِذَا صَدَقَ النَّبِيُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى هَزَمَ الصُّفُوفَ^(٢) : [من السريع]

وَلَيْسَ اللَّهُ بِمُسْتَنَكِرٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدٍ يَفُوقُ الأَلُوفَ ؛ فَلذَلِكَ خَرَجَ الأَمْرُ الشَّرِيفُ العَالِي المَوْلُوي السُّلْطَانِي المَلِكِي النَاصِرِي ، أَعْلَاهُ اللَّهُ وَشَرَفَهُ [١٠٥ ب] أَنْ تُجْرَى فِي إِقْطَاعِهِ .

● فَلَمَّا جُهِّزَ إِلَيْهِ المَنْشُورُ الشَّرِيفُ ، كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ قَرِينَ تَشْرِيفٍ جَهَّزَهُ وَالدُّهُ المُشَارُ إِلَيْهِ^(٣) :

يَا مَوْلَانَا ، مَا هَذَا مَنشُورٌ ، إِنَّ هَذَا إِلا لَوْلُؤُ مَنشُورٌ ، كُلُّ سَطْرٍ مِنْهُ جَنَّةٌ قَدْ حُفَّتْ بِالثَّمَارِ ، وَكُلُّ سَطْرٍ مِنْ سَطْرِهِ^(٤) لَوْ يُبَاعُ أَشْتَرِي بِأَلْفِ دِينَارٍ ، تَلَعَّبَ فِيهِ قَلَمُ مَوْلَانَا بِالعُقُولِ ، وَأَدَارَ بِكَلَامِهِ عَلَيَّ الأَسْمَاعِ كُؤُوسَ الشَّمُولِ ، وَعَلَّمَ كُلَّ بَلِيغٍ مَا يَقُولُ ، وَتَصَدَّقَ عَلَيَّ المَمْلُوكُ بِأوصافِ اسْتِعَارِهَا لَهُ بَيَانُهُ ، وَرَضَّعَ جَوَاهِرَهَا بِنَانُهُ .

وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْهِ مُحِبُّكُمُ الوَالِدُ ، وَقَالَ : بِمِثْلِ هَذَا الفَضْلِ يَحْيَا الذِّكْرُ الخَالِدُ ؛ وَقَدْ سَيَّرَ لَكُمْ شَيْئاً مِنْ تَمَامِ الإِحْسَانِ قَبُولُهُ ، وَهُوَ يَعْتَذِرُ بِمَا إِذَا خَصَرَ المَمْلُوكُ يَذْكُرُهُ وَيَقُولُهُ ؛ وَاللَّهُ يُعْلِي لِمَوْلَانَا المَكَانَةَ ، وَيُؤَيِّدُ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَةِ بَيَانُهُ ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) الجامع الصغير ١/١٤٥ .

(٢) البيت لأبي نواس ، في ديوانه ١/١٨٥ والإعجاز والإيجاز ٢٠٤ .

(٣) نص الجواب في أعيان العصر .

(٤) في ب : وكل سطر من سطوره . وفي م : وكل سطر من طرسه .

● وكتبتُ أنا إليه بالقاهرة المحروسة في سنة ٧٢٨^(١) : [من البسيط]

لي في الجوانح من حُزني حَزازاتُ
وللبوارقِ إنْ لَاحَتْ أو أَعْتَرَضَتْ
ولللغُصونِ إذا وُزِقَ الحَمَامِ تَلَّتْ
أَشْكَو ظَلامَ ذُؤَاباتِ دَجَّتْ فَعَدَّتْ
خَيالُكَ البَدْرُ في جِوِّ السَّماءِ إذا
ومَنْ يَسُقُ نَفْسَهُ لِلوَجْدِ فيكَ فَفِي
يا بَدْرُ حُسْنِ لَهْ دُونَ البَرِّيَّةِ في
دِينارُ خَدِّكَ واقٍ في الجَمالِ فَلِمَ
لولا تَجَنُّبِكَ لَمْ يَعْذُبْ جِناكَ ولا
لِمَ لا سَمِعْتَ دَعاوِي الصَّبِّ فيكَ على
وأنتَ يا مَنْ أَداجِيهِ على شَغْفِي
لا تَقْبَلَنَّ شَهاداتِ الدُّمُوعِ ومِنْ
حَلَبْتُ شَطْرِي زَماني وأَرْتَضَيْتُ بِها
فكم مَجالِسِ لَهوٍ خَمْرُها غَزَلِي
وليسَ لي طَرَبٌ إلا إذا تُلِيَتْ
فَتِي إذا فِكْرَتِي صاعَتْ لَهْ مِدْحا
وسابقُ اللَّفْظِ في نَظْمِي مَدائِحُه
حَوِي الفِضائِلُ من سَيْفِ ومِنْ قَلَمِ
لَهْ مَحارِبُ حَرْبٍ كُلِّما رَكَعَتْ
فالأَرْضُ طِرْسُ وِعْيِ والحَيْلُ أُسْطَرُه

كَمَا لَبِزِدِ اللَّمى فِيها حَراراتُ
فِي الجِوِّ من تُعْرِكَ الصَّاحِي إِشاراتُ
آياتِ عِظْفِيكَ فِي الأَسْحارِ سَجَداتُ
وما لَها غَيْرُ نُورِ الفَرَقِ مِشْكاةُ
نَظَرْتُ فِيها لِأَنَّ الأُفُقَ مِراةُ
لَعَبِ الغَرامِ على خَدِّكَ شاماتُ
أَهْلَةَ اللِّثَمِ لا فِي السُّحْبِ هالاتُ
زَيْدَتْ بِهَ من سَوادِ القَلْبِ حَبَّاتُ
طابَتْ عَليكَ لِذاتِ الصَّبِّ لَذاتُ
هَواكَ إِنَّ دَعاوِيهِ صَحيحاتُ
بِهِ وَهِيهاتِ أَنْ تَخْفِي الصَّباباتُ
تَعْدِيلِ عِظْفِيهِ فِي جَفْنِي جِراحاتُ
لي وَحِشَةٌ عَنِ أنيسِ فِيهِ إِغْنااتُ
وَشَمْعُها فِكْرَةٌ فِيها شَراراتُ
عَنِ ناصِرِ الدِّينِ أَخْبارُ وآياتُ
سُنَّتْ على الوَصْلِ فِي عَلياهُ غاراتُ
الدُّرُّ والزَّهْرُ والزَّهْرُ المُنيراتُ
فَليسَ عَندَ السُّورِي إِلا فُضالاتُ
سُيوفُه سَجَدَتْ إِذ ذاكُ هاماتُ
والسَّمْهَري أَلِفٌ وَاللَّامُ لاماتُ

(١) القصيدة في أعيان العصر .

وكم أدار كؤوسَ الموتِ حينَ شدا الـ
 لَيْتُ فَرَائِسُهُ الْفُرْسَانُ يَوْمَ وَعَى
 إِنَّ أَظْلَمَ الْجَوْ مِنْ جَوْنِ الْعَجَاجِ فَمَنْ
 وَإِنْ دَجَا الْبَحْثُ فِي تَحْقِيقِ مَسْأَلَةٍ
 وَأَوْضَحَ الْحَقَّ بِالْبُرْهَانِ وَأَزْدَحَمَتْ
 وَإِنْ أَنْتَاكَ بِتَقْلِ فَالْبُحُورُ طَمَتْ
 وَإِنْ تَمَسَّكَ فِي قَوْلٍ بِظَاهِرِهِ
 نَقُولُ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ حَاضِرَنَا
 وَإِنْ أَدَارَ عَلَى قِرْطَاسِهِ قَلَمًا
 مِنْ كُلِّ هَمْزٍ سَمَا فِي سَطْرِهِ أَلْفًا
 يَكَادُ مَعْنَى عِبَارَاتٍ يُسَطِّرُهَا
 نَظْمٌ يَرُوقُ وَمَعْنَاهُ يَرِيقُ لَنَا
 يَا شَاكِيَ الزَّمَنِ الْجَانِيِ اسْتَجِرْ كَرَمًا
 وَسَوْفَ تُغْفَرُ لِأَيَّامِ زَلَّتْهَا
 فَمَا سَمِيَّ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ لَهُ
 لَقَدْ سَمَا وَالْوَرَى مِنْ دُونِ رُتْبَتِهِ
 خَلَائِقٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الرِّيَاضِ إِذَا
 وَجُودُ كَفَّ كَأَنَّ الْفَقْرَ قَفَّرَ فَلَا
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ سَهَا طَرْفُ الشُّهَى لَهُمْ
 لَا زَالَ فِي نِعَمِ أَنْفَاسٍ لَدَيْهَا

● فكتبَ هو الجوابَ عن ذلك^(١) : [من البسيط]

(١) القطعة في أعيان العصر .

أوراقٍ نَظْمِكَ لِلاَبْصَارِ رَوْضَاتُ
 يا ناظِماً نَزَلْتَ زُهْرُ السَّمَاءِ لَهُ
 وفاضِلاً لا يَفُضُّ اللهُ خَالِقِنَا
 تَرَجَّلْتَ لَكَ فُزَّانُ القَرِيضِ وَوَلَدُ
 كُلِّ بِفَضْلِكَ أَمْسَى وَهُوَ مُعْتَرِفٌ
 يَرَوِي الأَنَامُ حَدِيثَ الفَضْلِ عَنكَ وَقَدْ
 وَمَنْ يُعَانِدُ فِيمَا رُحْتُ أَذْكَرُهُ

فِيهَا لِعُغْرِ المَعَانِي مِنْكَ زَهْرَاتُ
 كَانَتْ بُرُوجاً فَأَضَحَتْ وَهِيَ أَيْبَاتُ
 لَهُ فَمَا مِنْهُ لِلدُّنْيَا كَمَالَاتُ
 لَوْا مِنْكَ خَوْفاً كَأَنَّ القَوْمَ أَمْوَاتُ
 فَلَيْسَ يَقْوَى لِضَعْفِ الرِّيحِ نَسَمَاتُ
 عَلَتْ لَهُمْ مِنْكَ فِي ذَاكَ الإِجَازَاتُ
 عَمَّا حَوَيْتَ مِنَ العَلْيَا فَقُلْ هَاتُوا

● وَكَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ أَهْنَتُهُ بِالْقُدُومِ مِنَ الحِجَازِ ، فِي شَهْرِ اللهِ المُحَرَّمِ سَنَةِ

٧٣٣^(١) : [من الطويل]

قَدِمْتُ قُدُومَ البَدْرِ وَاللَّيْلِ قَدْ دَجَا
 وَكَانَتْ رُبَا مِضْرٍ رِياضاً تَصَوَّحَتْ
 إِذَا التُّوقُ أَغْيَاها المَسِيرُ فَإِنَّها
 أَيَّامَ سَرَى وَالأَنْجُمُ الزُّهْرُ فِي الدُّجَى
 وَأَمْسَى هِلَالُ الأَفْقِ كَوْرًا لِنُجْبِهِ
 قَطَعْتَ الفِياضِ نَحْوَ مَكَّةَ مُحَرِّمًا
 وَجُرِّدْتَ مِنْ ثَوْبٍ مَخِيطٍ وَلَمْ تَزَلْ
 وَلَبَّيْتَ لَبَّائِكَ الإِلَهَ لِأَنَّهُ
 وَطُفْتُ بِبَيْتِ لَمْ يَرِ البَابُ مُرْتَجًا
 تَرَى الحَجَرَ المَسُودَ أَحْسَنَ مَوْقِعًا
 فَتَوَسَّعَهُ لَثْمًا بِأَبْيَضٍ وَاضِحٍ

فَأَشْرَقَتِ الآفَاقُ مِنْ سَائِرِ الأَرْجَا
 فَجُبَّتْ إِلَيْها كَالغَمَامِ إِذَا ثَجَّجًا^(٢)
 بِطِيبِ الثَّنَا وَالدُّكْرِ عَنكَ غَدَتْ تُرْجِي
 لِيُهْدَى بِها إِلَى القَفْرِ قَدْ عُلِّقَتْ سُرْجَا
 وَإِلَّا عَلَى ظَهْرِ الجِياذِ لَهُ سَرْجَا
 وَلَمْ تَتَّخِذْ إِلاَّ التَّقَى فِي الفَلا نَهْجَا
 بُرُودُ النَّدَى وَالباسِ تُحَكِّمُها نَسْجَا
 رَأَى خَيْرَ مَنْ لَبَّى بِرِكَبِكَ أَوْ عَجَّجَا
 مَتَى جِئْتَهُ تَدْعُو وَلا الرُّكْنَ مُرْتَجًا
 بِقَلْبِكَ مِنْ خالِ عَلى وَجَنَّةِ بَلْجَا
 إِذَا قالَ قُلْنَا السِّحْرُ مِنْ لَفْظِهِ مُجَّجَا

(١) القصيدة في أعيان العصر .

(٢) في ب ، م ، : م × فجئت وجاب البلاد : قَطَعَهَا .

وفي عَرَفاتٍ كانَ عُرْفُكَ ذائِعاً
وَحَلَّقْتَ حَتَّى لا تَكُونَ مَقْصِراً
وَسُفَّتَ مَطايَا الهَدْيِ تُنَحَّرُ كَوْمُها
فَبَخَّلْتَ حَتَّى السُّحْبِ في جُودٍ وَيَلها
[١٠٦ب] وَجِئْتَ إِلى قَبْرِ حَوى خَيْرِ مُرْسَلِ
تُجادِلُ عَنْهُ أو تُجالِدُ فِيهِ مَن
إِذا أَنْتَ رَفَعْتَ الرِّمَاحَ مَراوِداً
وَإِن ظَمِئْتَ يَومَ الوَعى أَنفُسُ العَدى
أَياً مَن عَدَّتْ أَعلامُهُ وَعُلوْمُهُ
قَطَعْتَ الوَرى بَحْثاً وَطُفَّتْ بِمَكَّةِ
بَقِيَتْ مَلِكاً في الفِضائلِ وَالعِلا
ولا زِلْتَ مَحروسَ الجَنابِ مِنَ العَدى

● وَكُتِبَتْ إِليه مِنَ الرَّحْبَةِ المَحروسَةِ في سَنَةِ ٧٢٩^(٣) : [مِن الرِّجْزِ]

لِي حالَةً بَعْدَ الأَميرِ ناصِرِ الدُّ
ضَيِّبْتُ بِالبُعْدِ فَمَالي قُوَّةٌ

● وَكُتِبَتْ إِليه أَيضاً^(٣) : [مِن السَّرِيعِ]

يا غائِباً عَنِّي بِحُكْمِ النَّوى
قَد جَازَ في الحُكْمِ زَماني ولا

٧١ * مُحَمَّدُ بنِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ^(٤) :

(١) في ب : x والتقيت له وهجا .

(٢) التَّمْجَا : خنجر مقوس، شبه السيف القصير، معرَّب. (التعريف بمصطلحات صحب الأعمش ٣٥٢).

(٣) البيتان في أعيان العصر .

(٤) ترجمته في : أعيان العصر ٤٠٠/٤ والوافي بالوفيات ٣٦٦/٢ وتاريخ ابن قاضي شهبة ١٤٢/٢

والدَّرر الكامنة ٤٢٤/٣ .

البليغ ، الخطيب ، الفصيح ، البارغ ، كمال الدين بن الشيخ الإمام
 نجم الدين بن الإمام كمال الدين ، الخطيب ، القرشي ، الأموي ، العثماني ،
 القرطبي ، خطيب صفد المحروسة وابن خطيبها .

● كتب هو إليّ مع باسمين أهدها ، وأنا وهو بصفد المحروسة سنة

٧٣٣^(١) : [من الكامل]

مَولاي صَبَّحَكَ الشُّرُورُ وَدُمْتَ فِي
 ما لي مُنِعْتُ مِنَ اللِّقا وَالوُدِّ ما
 يا شَمَلْ أَنسِي ما ظَهَرَ
 لَمَّا أَحَجَبْتَ وَلَمْ أَجِدْ
 حَمَلْتُ بَعْضَ تَحِيَّتِي لِياسِمِي
 حَفِظِ الإِلهِ مِنَ النَّوائِبِ
 لِكَ مُهَجَّتِي وَالشُّوقُ غَالِبِ
 تَ وما لِعَيْنِي عَنكَ حاجِبِ
 بَدَرَ السَّمالِي عَنكَ نائِبِ
 نِ وَسُقْتُهُ يَحْكِي الكَواكِبِ

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه^(٢) : [من مجزوء الكامل]

بالرُّغَمِ مِنِّي أَنْ يَكُو
 لَكِنْ خَشِيتُ مِنَ المَها
 مِنْ قَبْلُ تَحْجُبُنِي النَّوِي
 أَتَرى سِوايَ تَرى لَهُ
 يا ابنَ الكِرامِ السَّالِفِي
 يا مَنْ غَدا كالبَحْرِ عَندَ
 وَنَظامُها وَهَبائِها
 أَرَسَلتُ شِعْراً قَدْرَهُ
 نَ لِئُورِ عَيْنِي عَنكَ حاجِبِ
 لِكَ أَنْ تُعارِضَ فِي المَطالِبِ
 وَالآنَ تَمْنَعُنِي النَّوائِبِ
 صَبِراً عَلَي هَذي المَصابِ
 نَ سَقاهُمْ صَوْبُ السَّحائِبِ
 هُ تُحَدِّثُ النَّاسُ العَجايبِ
 مِلءُ الحَقائِقِ وَالحَقائِبِ
 أَرخِي عَلَي الشَّعْري الدَّوائِبِ

= - ولادته سنة بضع وسبعمئة ، ووفاته سنة ٧٥٩ هـ .

(١) الأبيات في الوافي . وفي م : في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة .

(٢) القصيدة في الوافي .

وَشَفَعْتَهُ بِهِدِيَّةٍ
مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِي
فَنَظَامُ ذَا وَنِثَامُ تِلْ
لَكِنَّ ذَاكَ مِنَ الثَّرَا
وَعَلَى الصَّحِيحِ فَأَنْتَ قَدْ
إِذْ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ تَعُ
أَنَّ الَّذِي يَهُوِي كَمَا

● فكتبَ هو أيضاً الجوابَ ثانياً^(١) : [من مجزوء الكامل]

يَا مَنْ مَحَلُّ مَقَامِهِ
يَا بَحْرَ عِلْمٍ فِي الْوَرَى
يَا سَيِّدًا فِيهِ وَعِنْدُ
وَمَنْ أَنْتَقَى حُلُومَ الْكَلَا
[١٠٧] وَمَنْ أَرْتَقَى أَوْجَ الْفَخَا
وَمَنْ أَقْتَنَى غُرَرَ الْمَحَا
وَلِذَيْلِ بُرْدِ بَيَانِهِ
يَا مَنْ لِسَانُ يَرَاعِهِ
يَا وَاحِدًا فِي عَضْرِهِ
قَلْدَتْنِي بِجَوَاهِرِ
رَاقَتْ وَرَقَّ جَمَالُهَا

حَيْثُ الْعُلَا أَعْلَى الدَّوَائِبِ
عَنْهُ الْمُحَدَّثُ لَيْسَ كَاذِبِ
هُ لَنَا الرَّغَائِبُ وَالْغَرَائِبِ
مِ فَصَاغَهُ حَلِيَّ الثَّرَائِبِ
رِ وَغَيْرُهُ حَلَّ الْمَغَارِبِ
مِدِّ وَأَحْتَذِي هَامَ الْكَوَاكِبِ
أَبْدًا عَلَى سَحْبَانَ سَاكِبِ
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ
يَا بَدْرَ دَيْجُورِ الْغِيَاهِبِ
مِنْ دُرِّ لَفْظِكَ بَلِّ مَوَاهِبِ
فَهِيَ الْجُبَابُ أَوْ الْحَبَائِبِ

(١) القصيدة في الوافي .

يَا مِنَ الْمُرَجَّي فِي الْمَطَالِبِ (١)
لِيُكَاءِ أَجْفَانِ السَّحَائِبِ
أَوْ دُمَيْةَ لَمِيَاءِ كَاعِبِ
وَلَأَنْتَ فِي الْإِفْضَالِ دَائِبِ
وَأَنَا لَهُ أَبَدًا مُلَازِبِ
وَعَلَى الدُّعَا فَأَنَا الْمُوَظَّبِ
وَسِوَايَ فِي عَلِيَاكَ نَاصِبِ
لِذُرَى الرَّفِيعِ مِنَ الْمَرَاتِبِ

وَأَفْتِ فَأُحْرَزَتِ السَّيْنِ
وَأَتَتْ كَرَوْضِ ضَاحِكِ
حَيْثُ تَحِيَّةَ عَاطِفِ
أَوْلَيْتَنِي مَنَاءً بِهَا
لَمْ يَقْضِ شُكْرِي حَقَّهَا
فَأَنَا الْمُقْصَّرُ دَائِمًا
فِيكَ التَّشْيِيعُ مَذْهَبِي
فَأَسْلَمَ وَدُمُ مَتَرَقِّيَا

● وكتبتُ أنا إليه من القاهرة المحروسة في سنة ٧٢٨ : [من مِخْلَعِ الْبَسِيطِ]

أَنْ تُدْمِنَ السَّيْرَ فِي اللَّيَالِي
إِذَا تَشَوَّقْتُ لِلْكَمَالِ

شَوْقُ الْبُدُورِ الْكَمَالَ يَقْضِي
فَلَيْسَ عِنْدِي غَرِيبُ أَمْرٍ

● فكتبتُ هو إليَّ الجوابَ عن ذلك : [من مِخْلَعِ الْبَسِيطِ]

صَيَّرَنِي الشَّوْقُ كَالْخِلَالِ (٢)
مَا مِنْهُ حَالَتْ فِي الْبُعْدِ حَالِي
مَا مَعَهُ الشَّهْدُ مَا حَلَالِي (٣)
وَعَانَدْتَنِي يَدُ اللَّيَالِي
مَا ضَاقَ عَن بَعْضِهِ أَحْتِمَالِي
بِالْبُعْدِ عَنْكُمْ فَمَا أَحْتِيَالِي
مَا خَطَرَ الْهَجْرُ لِي بِبَالِي
أَنْ جُدْتُمْ لِي بِذَا الْمِثَالِ

يَا مُحْرَزِ الْفُضْلِ فِي الْخِلَالِ
وَعَادَنِي مِنْ جَفَا خَلِيلِي
وَمَرَّ بِي مِنْ مَدَى التَّنَائِي
وَصَدَّنِي النَّأْيُ عَنِ لِقَاكُمْ
وَحَمَلْتَنِي مِنَ الْبَلَايَا
وَخَانَنِي الْحَظُّ إِذْ رَمَانِي
وَفِي أَشْتِغَالِي بِمَا عَرَانِي
فَكَدْتُ أَفْضِي وَاللَّهِ لَوْلَا

(١) في م : فاقت . . . × .

(٢) في م : × . . . كالخيال .

(٣) في م : . . . في مدى . . . × .

فَتَابَ أَنْسِي وَفَازَ قِدْحِي
وَعَمَّ جَبْرًا قَلْبًا كَسِيرًا
فَضَضْتُهُ عَنْ نِظَامِ نَطْقِي
جَدَّدْتَ لِي بِالشُّرُورِ دَهْرًا
وَهَدَّدْتَ مَا قَدْ بَنَى حَسُودِي
أَلْبَسَنِي حُلَّةَ أُمَّتِنَانِ
طَرَاظَهَا رَقَمُ نَفْسِ طِرْسِي
يَا سَيِّدًا لَمْ يَزَلْ مُصِيخًا
عَلَيَّ عِلْمٌ لَدَيْكَ قَدَمًا
وَالخَاطِرُ الطَّاهِرُ الْمُزَكَّى
وَأَنَّ حُبِّي عَلَيْكَ وَقَفْتُ
وَأَنَّكَ المَالِكُ المُفَدَّى
فَأَسْلَمْتُ وَدُمُّ فِي مَقَامِ عِزِّ

وَعَادَ قَدْرِي وَقَدَّ سَمَالِي
مُضْمَرُهُ مِنْ سِوَاكَ خَالِي
قَدْ فَاقَ حُسْنَ سِمَطِ اللَّالِي
قَدْ مَرَّ بِالْأَعْصَرِ الْخَوَالِي
وَشَادَ عِزِّي عَلَى الْعَوَالِي
قَصَّرَ عَنْ شُكْرِهَا مَقَالِي
فَهِيَ الْأَمَالِي عَنْ غَيْرِ قَالِي
مَعَ اقْتِرَاحِي إِلَى سُؤَالِي
يَشْهَدُ لِي فِيكَ بِالتَّوَالِي
يَعْلَمُ أَنِّي مِنَ الْمَوَالِي
يَا جَامِعَ الْجُودِ وَالْمَعَالِي
وَالسَّمْعُ وَالْعَيْنُ لِلْكَمَالِ
سَامِي الدَّرِي فِي الْفَخَارِ عَالِي

● وَكُتِبَتْ أَنَا إِلَيْهِ أَيْضًا : [من البسيط]

شَوْقِي لِلثَّمِ تُرَابِ أَنْتَ تَعْلُوهُ
هَذَا فُؤَادِي لَدَيْكُمْ فَتَشَوْهُ فَإِنْ
وَأِنْ وَجَدْتُمْ حِمَاهُ خَافِقًا وَبِهِ
وَنَزَلُوهُ بِدِيَوَانِ الْوَفَاءِ وَعَدُوهُ
وَأِنْ سَمَحْتُمْ وَلَمْ تَبْخُلْ عَوَاطِفِكُمْ

شَوْقُ الْعَلِيلِ شِفَاءً بَاتَ يَرْجُوهُ
وَجَدْتُمْ غَيْرَكُمْ فِيهِ فَلَوْمُوهُ
ذِكْرَاكُمْ لَا تَهْدُوهُ وَهَدُوهُ
دُوا عَنْ سِوَاهُ وَإِنْ شِئْتُمْ فَعُدُّوهُ
عَلَى الْمُعْنَى بِمَا يَهْوَى فَرُدُّوهُ

يُقْبَلُ^(١) الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى مَا يَجِدُهُ مِنْ لَوَاعِجِ الْأَشْوَاقِ ، [١٠٧ ب] وَالْحَنِينِ
الَّذِي جَرَّ الْحَمَائِمَ إِلَى النَّوْحِ بِفَاضِلِ الْأَطْوَاقِ ، وَالتَّلَقَّتْ إِلَى مَا يَرِدُ مِنْ تَلْقَاءِ

(١) سقط النص الثري من ب .

مولانا بسطَ اللهُ ظِلَّهُ ، وَنَصَبَ عَلَى فَرْقِ الْفَرْقَدِ مَحَلَّهُ ، فَقَدْ : [من البسيط]
قِنَعْتُ بِالْكَتَبِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَأَنْقَطَعْتُ حَتَّى رَضَيْتُ سَلَاماً فِي حَوَاشِيهَا
لِأَنَّ الْمَمْلُوكَ أَخْبَرَهُ الْمَوْلَى فَلَانَ الدِّينَ أَنَّ كِتَابَ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ وَرَدَ عَلَيْهِ
يَتَضَمَّنُ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ ، فَتَأَلَّمَ الْمَمْلُوكُ لِكَوْنِ مَوْلَانَا مَا أَهْلَ الْمَمْلُوكِ وَلَا جَبْرَهُ
بِمُشْرِفِ كَرِيمٍ ^(١) : [من الطويل]

أَلَيْسَ لِأَخْبَارِ الْحَبَائِبِ فَرْحَةٌ وَلَا فَرْحَةَ الظَّمَانِ صَادَفَهُ الْقَطْرُ
وَالْعَرَضُ أَنْ يَكُونَ مَوْلَانَا فِي خَيْرٍ عَلَى الدَّوَامِ ، وَأَنْ يَسْمَعَ الْمَمْلُوكُ أَخْبَارَهُ
فَإِنَّهَا مَلَائِكُ الْمَسْرَّةِ وَالْقِيَامِ ، وَقَدْ زَادَ مَوْلَانَا هَذِهِ الْمَرَّةَ دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةَ جَفْوَةً
مَا يَسْتَحِقُّهَا مَحَاسِنُهَا مِنْ إِحْسَانِهِ ، وَلَا يُجْرِيهَا اللَّيْبُ عَلَى ضَمِيرِهِ وَلَا عَلَى
لِسَانِهِ ؛ وَالْمَمْلُوكُ يُحَاشِي جَمَالَهَا مِنْ صَدَاءِ الْوَحْشَةِ لِصَدِّ الْكَمَالِ ، وَيَهْصِرُ لَهَا
عِطْفَ حُنُوِّ الَّذِي مَا هَبَّتْ نَسْمَةٌ إِلَّا مَا دَلَّهَا وَمَالَ ، وَمَا ضَرَّهُ لَوْ تَصَدَّقَ بِزُورَةٍ ،
وَجَرَّ ذَيْلَ دُنُوِّهِ الَّذِي كَمَ غَطَى مِنَ الْبِعَادِ عَوْرَةً ، وَأَطْلَعَ بَدْرٌ وَجْهَهُ فِي أَفْقِهَا الَّذِي
كَمَ لِفَلَاحِهِ عَلَى تَمَامِهِ مِنْ دَوْرَةٍ ^(٢) : [من الوافر]

فَقَدْ أَوْحَشَتْ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى سَلَبَتْ رُبُوعَهَا ثُوبَ الْبَهَاءِ
وَبِاللَّهِ يُقْسِمُ الْمَمْلُوكُ أَنَّهُ مَا يَكَادُ يَقْطَعُ لِمَوْلَانَا ذِكْرًا ، وَلَا يُرِي أَحَدًا مِنْ
مَحَاسِنِ مَوْلَانَا آيَةً إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنَ الْأُخْرَى ، وَلَا وَصَفَ مَخَايِلَهُ وَشِمَائِلَهُ فِي
مَجْلِسٍ إِلَّا وَقَالَ النَّاسُ : هَذَا الرَّوْضُ الْيَانِعُ يَنْفُحُ عِطْرًا : [من المتقارب]
وَهَا أَنَا مَا عَشْتُ أَدْعُو وَأُثْنِي فَمَآ لِي إِلَّا الدُّعَا وَالثَّنَاءُ

● فَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ : [من البسيط]
لَا نَالَ قَلْبِي مَا يَبْغِي وَيَرْجُوهُ إِنْ كُنْتُ أَنْسَى الْوَفَا وَالْحُبَّ أَسْأَلُوهُ

(١) البيت بلا نسبة في زهر الآداب ٩٩٥ .

(٢) البيت للمتنبي ، في ديوانه ٤٥/١ .

يا سادتي كَيْفَ يَنْسَى الْقَلْبُ حُبَّكُمْ
 وشاهدي في ادعاء الرِّقِّ خاطركم
 وهو الزكِّي فقولي لا تَرُدُّوه
 ولا تُسْقِطُوا الْعَبْدَ مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ لَكُمْ
 وعن قيسي النوى بالغدر تَرْمُوهُ
 لا تَحْرِقُوهُ بِنَارِ الْعَتَبِ خَلَّوهُ
 عِنْدِي قَدِيمٌ وَبِالتَّأَكِيدِ أَنْحُوهُ
 والله يا مالِكي عَهْدُ الْوَفَاءِ لَكُمْ
 ولي بِكُلِّ نَهَارٍ وَرَدُّ مَحْمَدَةَ
 مع الصَّباحِ وفي الإمْساءِ أَتْلُوهُ^(٢)

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، شاكياً أَلَمْ ما عنده من الشوق^(٣) ، الذي شَبَّ عَمْرُهُ عن
 وَسِعِ الطُّوقِ ، وَطَعِمَ من صابيه ، ما تحلَّى بِمُصابيه وإن مرَّ في الذُّوقِ ؛ ويُنْهِيهِ
 وَرُودَ الْمِثَالِ الْعَالِي ، بل البرِّ الْمُتَوَالِي ، وَعَقْدُ الْمِنَنِ الَّذِي غَدَا جَيْدُهُ بِجَوَاهِرِهِ
 وَهُوَ حَالِي ، وَنادَى لِسَانُ سُرُورِهِ التَّالِي : يا بُشْرَايَ عَادَتْ عَادَاتُ إِقْبَالِي ،
 وَحَسُنَتْ بِحُسْنِ الْعَاطِفَةِ حَالِي ؛ فَفَضَّهُ الْمَمْلُوكُ فَكَانَ الرَّحِيقَ الْمَخْتُومَ ، وَسِرَّ
 الْبَلَاغَةِ الَّذِي هُوَ عَنِ غَيْرِ مُنْشِئِهِ مَكْتُومٌ ، وَطِرَازَ الْبَرَاغَةِ الَّذِي هُوَ يَنْقَسِ الْبِرَاغَةَ
 مَرْقُومٌ ، وَشَخَصَ الصَّنَاعَةَ الْمُخْتَالَ فِي حُلَّتِي الْمُنْثُورِ [١٠٨] وَالْمُنْظُومِ .

لو شاهده الصَّابي لَتَعَبَّدَ لِنَيْرَاتِهِ ، أَوْ عاصَرَهُ أَبُو عُبَادَةَ لَمْ تَذَكَّرْ مَشْهُورُ
 إِجَادَاتِهِ ، قَدْ عَلَا مَقَامَ مُنْشِئِهِ الْأَثِيرِيِّ عَمَّا سَمِعَ مِنْ « الْمَثَلِ السَّائِرِ » ، وَأَنْحَطَّ
 عَنِ أَوْجِ أَفْقِ صِنَاعَتِهِ حَضِيضُ « الْفَلَكَ الدَّائِرِ » ، فَمَا عَبَّدَ الْحَمِيدَ لَدَيْهِ بِحَمِيدٍ ،
 وَلَا عَبَدَ الرَّحِيمَ إِذَا عَدَّ إِحْسَانُهُ بِمُجِيدٍ ؛ كَمْ أَوْدَعَ بَطُونَ الْقَرَاطِيسِ مِنْ سِحْرِ
 أَلْفَاظِهِ مَا رَاقَ لِسْمَعِ الْمُسْتَعِيدِ ، وَنَطَقَ لِسَانُ الْإِجْمَاعِ بِالْعَجْزِ عَمَّا حَمَلَ مِنْهُ
 ظُهُورُ الْبَرِيدِ : [من مجزوء الكامل]

(١) سقط العجز من أ ، م . وسقط البيت كله من ب .

(٢) وسقط ما بعد ذلك إلى نهاية الترجمة من ب .

(٣) في م : شاكياً ما عنده من ألم الشوق .

فِظَامُهُ السَّحَرُ الحَلَا
وَكَلَامُهُ السَّهْلُ المِنْدُ
مَنْ رَامَ قُرْبَ نَسِيبِهِ
أَوْ قَامَ يَمْدَحُ فَضْلَهُ
أَوْ ظَنَّ حَضَرَ صِفَاتِهِ
يَا مَنْ أَدِينُ بِحُبِّهِ
وَأَفِي المِثَالُ فَسَرَنِي
فَالسَّعْدُ قَارَنَ إِذْ أَتَى
يَا حُسْنَ مَا أَهْدَاهُ لَوْ
وَخِطَابُ تَقْرِيعِ لَظَا
أَلْفَاظُهُ جَمَعَتْ مَحَا
بَسَطَتْ بِسَاطِ الجَائِرِي
يَا مَنْ أَقْرَبُ بِفَضْلِهِ
مَا نَقَضْتُهُ يَدُ البِعَا
إِنْ كَانَ أَضْمَرَ سَلْوَةً
وَعَدِمْتُهُ وَحُرِمْتُ مِنْ
بِاللَّهِ عُدُّ وَلَا تَلْمُ
أَنَا ذَلِكَ الوَافِي بِمَا
الصَّادِقُ المِقْبَةُ الغَا
أَنْتَ العَزِيزُ وَلَا أُخْوُ
وَلَأَنْتَ ذُخْرِي المُرْتَجَى

لُ وَنَثَرُهُ الدُّرُّ الفَرِيدُ
عُ مَنَالُهُ الغَضُّ الجَدِيدُ
كَانَ القَرِيبُ والبَعِيدُ^(١)
وَأَطَالَ أَقْعَدَهُ المَزِيدُ
فَالعَجْزُ يُدِيءُ مَا يُعِيدُ
أَبْدَأُ وَخَاطِرُهُ شَهِيدُ
وَقُدُومُ مَنْ أَهْوَاهُ عِينُ
وَأَنَا بِمَقْدَمِهِ سَعِيدُ
لَا حَدُّ مَعْتَبِهِ حَديدُ
هُ تَقْشَعِرُّ لَهَا الجُلُودُ
سِنَ مَا حَوَتْهُنَّ العُقُودُ
نَ وَنَقَشَهُ العَتَبُ الشَّدِيدُ
عَهْدِي هُوَ العَهْدُ الأَكِيدُ
دِ وَلَمْ يُعَيِّرْهُ الضُّدُودُ
قَلْبِي فَخَانَتَهُ الجُدُودُ
لَحَظَاتِ عَطْفِكَ مَا أُرِيدُ
نِي فَالزَّمَانُ لَنَا عِينُ
عَاهَدْتَهُ الخَلُّ الوُدُودُ
لِي فِي مَحَبَّتِكَ العَمِيدُ
وَهَ لَا تُثَرِّبُ بَلْ عِينُ
إِنْ حَالَتِ الحَالَاتِ سُودُ

(١) في م : × كان القريب هو البعيد .

وَإِذَا تَنَوَّبُ النَّائِبَا تَ فَرَأَيْكَ الْمُنْجَى السَّيْدُ
رِفْقاً فَلَا تَضَعِ الزَّمَا نِ بِمَا يُسْرُرُ بِهِ الْحَسُودُ
وَأَنْهَضْ وَسَاعِدْ فِي الدُّنُو وَفَقَدْ مَضَى الْعُمُرُ الْحَمِيدُ
وَأَجْهَدْ وَسَعَيْكَ فِي عُلا وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

وَأَمَّا حَالُ الْمَمْلُوكِ فِي طُولِ غَيْبَتِهِ عَنِ الْبَابِ الْعَالِي ، فَمَشُوقٌ فِي كُلِّ حِينٍ عَلَى اللَّقَاءِ يَعْرِزُ ، وَمُوثِقٌ فِي صَفْدِ يَدِ الزَّمَانِ لِعُرَاهُ لَا تَفْصِمُ ، نَارُ فَوَادِهِ تَلْتَهَبُ وَجَفْنُهُ لِلدَّمْعِ يَسْجُمُ ، يَدْعُو اللَّهَ بِالْإِخْلَاصِ فِي الْخَلَاصِ بِالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ ، وَأَمَلُهُ لَا تَحَقُّقُهُ لَهُ الْأَقْدَارُ ، وَإِلَّا فَمَنْ يَرْغَبُ عَنِ مَقَامِ جَنَّةٍ مَعِينٍ وَقَرَارٍ ، وَمَا يَجِدُ بِهِ الْمَمْلُوكُ مِنَ الْإِحْسَانِ الْعَمِيمِ إِذَا حَلَّ بِهَا كَالْأَنْهَارِ ، كَمَ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ مُسَيَّرِ فَضْلِهِ مَا حَلَا إِذْ خَلَا مِنَ الْمَنْ ، وَحَقَّقَ لَهُ مِنَ الْبِرِّ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ وَلَا عَنَ ، وَأَنَالَهُ مِنَ الْجَبْرِ مَا لَمْ يَلْمَحْهُ الْوَهْمُ وَلَا الظَّنُّ ، وَهَلْ يَرْغَبُ عَنِ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ عِدَمِ فَلَاحِهِ ، أَوْ هَلْ يَرُوقُ ذَا لُبٍّ أَنْ يَغِيبَ عَنْهُ صَلَاحُهُ ، فَاقْبَلْ عُذْرَ الْمُعْتَذِرِ بِمَا يُبْدِيهِ : [من المنسرح]

وَأَرْضٌ لِمَنْ غَابَ عَنْكَ غَيْبَتَهُ فَذَاكَ ذَنْبٌ عِقَابُهُ فِيهِ

● وَكَتَبَ إِلَيَّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ٧٥٤^(١) : [من الطويل]

[١٠٨ب] سَلَامٌ كَنَشْرِ الْمِسْكِ يَسْرِي وَيَعْبَقُ عَلَى مَعْهَدِ كَالْبَدْرِ يَغْلُو فَيُشْرِقُ
وَمَشْهَدِ أَنْسٍ حَلَّهْ مِنْ أَحِبَّتِي مُوَالٍ لَهُمْ فِي شَاهِدِ الْمَجْدِ مُشْرِقُ
وَسَادَاتُ عِزِّ قَيْدُوا الْقَلْبَ فِي الْهَوَى عَلَى حُبِّهِمْ وَالِدَمْعِ فِي الْخَدِّ أَطْلَقُوا
يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ شَيْءٍ يَرُوقُنِي فَلِي بِهِمْ مَعَ كُلِّ حُسْنٍ تَعَلَّقُ
وَيُذَكِّرُنِي فَوَادِي هَجْرُهُمْ وَبِعَادُهُمْ وَلِي نَحْوُهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ تَشَوَّقُ

(١) القصيدة في أعيان العصر .

يُرَدِّدُهُ سَارٍ يَتَمُّ بِهِ الشَّدَا
وَيَتَلَوُ عَلَى سَمْعِ التَّعَطْفِ مِنْهُمْ
وَيَرْفَعُ حَالاً نَكَرَتْ وَصَفَ لِمَتِي
وَيَسْخُ أَشْوَاقِي بِرِيحَانِ قُرْبِهِ
أَحْبَابِنَا إِنْ لَمْ أَفْزِ بِلِقَائِكُمْ
فَقَدْ طَالَ هَذَا الْبُعْدُ وَالزَّمَنُ أَنْقَضَى
وَإِنْ كَانَ مَعِ بُعْدِي صَحِيحٌ وَدَادُكُمْ
سَقَى دَوْحَةَ كُنَّا نَلُودُ بِظِلِّهَا
وَحَيًّا زَمَانًا كَانَ فِيهِ بِوَصْلِكُمْ
فَمَا كَانَ أَهْنَا عَيْشَنَا وَاللَّذَّةُ
وَلَا فُرْقَتِ أَيْدِي الْحَوَادِثِ شَمَلْنَا
فَوَاهَا عَلَى أَوْقَاتِ قُرْبٍ قَطَعْتَهَا
وَوَصَلَكُمْ دَانِي الْجَنَى فِي رَبِّ الرِّضَى
مَضَتْ بِسَلَامٍ ثُمَّ أَعْقَبَتِ الْأَسَى
فَمَا ذَاتُ طَوْقٍ رَاعَهَا فَقَدْ إِنْهَا
وَأَنْطَقَهَا بِالنُّوحِ فِي الدَّوْحِ وَالْبُكََا
بِأَشْجَى فُوَادًا أَوْ أَشَدَّ تَشْوُوقًا
وَأَبْرَحَ مِنِّي أَوْ بِأَذْكَى تَلَهُبًا
لَعَمْرِي لَيْسَ كُنْتُ الْبَعِيدَ مَزَارُهُ
وَإِنْ تُنْكَرِ الْأَيَّامُ مَا لِي عِنْدَهَا
فَدَيْتُكَ كُنْ لِي فِي زَمَانِي مُعَاَصِرًا

وَيُخْبِرُ عَنْ جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ يَسْبِقُ
حَدِيثِي عَسَى يَوْمًا يَرِقُ وَيُسْفِقُ (١)
يَعْطِفُ ابْتِدَاءً لِي عَلَى الْوَدِّ يُسْقُ
وَيَرْقُمُهُ حَقًّا دُنُوِّي الْمُحَقِّقُ
فَمُتُّوا بِطَيِّفٍ فِي الْكَرَى وَتَصَدَّقُوا
بِأَحْلَامِ قُرْبٍ لَا تَتِمُّ فَتَصَدَّقُوا
أَكِيدُ وَلَكِنَّ التَّدَانِي أَوْفَى
مِنَ الْقُرْبِ سَحَّاحِ النَّدَى مُتَدَفِّقُ
لِسَانُ حُبُورِي بِالْمَسَرَّاتِ يَنْطِقُ
وَمَا رَاعَنَا بُعْدٌ وَلَا شَابَ مَفْرَقُ
وَلَا بَاتَ قَلْبِي مِنْ لِقَا الْبَيْنِ يَخْفِقُ
بِكُمْ وَشَبَابِي مَائِسُ الْغُصْنِ مُورِقُ
وَصَافِي التَّصَافِي بَيْنَنَا يَتَرَفَّقُ
فُوَادًا سِوَى إِعْرَاضِكُمْ لَيْسَ يَفْرَقُ
وَأَشْجَى حَشَاهَا بَيْنُهُ وَالتَّفَرُّقُ
غَرِيمٌ غَرَامٍ شَفَّهَا وَالتَّحْرِقُ
وَأَجْرَى لِعَبْرَاتٍ بِهَا الْعَيْنُ تَشْرَقُ
عَلَى قُرْبِ إِلْفٍ أَوْ عَلَى الطَّيِّفِ يَطْرُقُ
فَحُجْبُكَ فِي سَوْدَا فُوَادِي مُلْصَقِي
فَأَنْتَ عَلَى دَعْوَى وَدَادِي مُصَدِّقُ
فَأَنْتَ بِإِسْعَادِي أَحَقُّ وَأَخْلَقُ

(١) في م على سمعي ×

وَرَأَيْكَ مَسْعُودٌ فَكُنْ لِي مُسَاعِدًا
 وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلِ شِكَايَتِي
 فَشُكْرِي أَيَادِيكَ الْقَدِيمَةَ وَاجِبٌ
 وَأَسْجَعُ مِنْ مَدْحِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 وَدُمْ فِي مَقَامٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ وَالْعُلَا
 فِإِنَّكَ ذُو الرَّأْيِ السَّعِيدِ الْمُؤَفَّقِ (١)
 فَعِشْ سَالِمًا مِمَّا يَسُوءُ وَيُزْهِقُ
 أَقْسُومُ بِهِ مَا دُمْتُ أَحْيَا وَأُرْزَقُ
 لِأَنِّي بِعَقْدِ الْمَنْ مِنْكَ مُطَوَّقٌ
 فَأَنْتَ لَنَا الْكَنْزُ الَّذِي مِنْهُ نُنْفِقُ
 يُقْبَلُ الْأَرْضَ الَّتِي يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَحْمِي حِمَاهَا مِنَ الْغَيْرِ ، وَيَجْعَلَهَا
 كَعَبَةٍ تَطُوفُ بِهَا الْأَمَالُ وَالْفِكْرُ ، وَأَنْ يَمْنَحَ رَبَّهَا مِنْ مَزِيدِ النِّعَمِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ
 وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ .

وَيُنْهِي أَشْوَاقَهُ الَّتِي أَصْبَحَ مِنْ حَرِّهَا عَلَى خَطَرٍ ، وَتَذَكَّرَهُ الَّذِي كَمَ لَهُ فِيهِ مِنْ
 وَطَرٍ ، فَلَا يَخْلُو مِنْهُ أَئِنَّ كَانَ وَلَا أَنَّى نَظَرَ ، وَصَحِيحٌ وَدَّهِ الَّذِي هُوَ بِنَقْلِ الثَّقَاتِ
 مُعْتَبَرٌ ، وَحَدِيثٌ حَبَّةِ الْمُسْتَطَرِّ ، وَقَدِيمٌ وَلَائِهِ الَّذِي لِلِّسَانِ [١٠٩] الْمَلَأَ سَمْرٌ :

[من البسيط]

وَتِلْكَ نِسْبَةُ رِقٍّ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا
 يَا مَالِكِي أَئِنَّ إِسْعَاقِي بِمَا طَمَعْتَ
 فَقَدْ سَمَّمْتُ حَيَاتِي مَعَ بَعَادِكُمْ
 وَإِنْ قَضَيْتُ وَلَمْ يُقْضِ الْلِقَاءُ لَنَا
 فَلَا تُعِينُوا عَلَيَّ قَلْبِي بِقَسْوَتِكُمْ
 وَإِنْ تَبَاخَلَّ أَحْبَابِي بِقُرْبِهِمْ
 وَإِنْ تَحَنُّوا بِرَفْعِ الْوُدِّ مِنْ خَبِيرٍ
 حَفِظَ الْوَلَا مِنْكُمْ حَقٌّ لَهَا يَجِبُ
 نَفْسِي بِهِ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ يَقْتَرِبُ
 وَقَدْ خَشِيتُ الرَّدَى تَأْتِي بِهِ التُّوبُ
 فَكَمْ مَضَى بِحَزَازَاتِ الْحَسَا وَصَبُ
 فَقَدْ كَفَاهُ الْجَفَا وَالشَّوْقُ وَالنَّصَبُ
 فَالرُّسُلُ وَالطَّيْفُ تَكْفِي الصَّبَّ وَالْكُتُبُ
 فَالْعَبْدُ لِلْحَيِّ فِي الْحَالَتَيْنِ يَنْتَصِبُ

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك أزيحاً لاً من رأسِ القلمِ (٢) : [من الطويل]

(١) في م : . . . الرأي السعيد . . .

(٢) القصيدة في أعيان العصر .

تَحِيَّةُ ذِي وُدٍّ بَرَاهُ الشَّوْقُ
تَرَوْقُ كَمَا رَاقَتْ مَعَانِي حَدِيقَةٍ
وَتَأْتِي بِلُطْفٍ مَن تَخْصُ رُبُوعَهُ
عَلَى مَجْدِكَ السَّامِي الْبِنَا الْغَامِرِ الثَّنَا
بَعَثْتَ كَمَالَ الدِّينِ نَحْوِي مُشْرَفًا
تَنْزَهْتُ مِنْهُ فِي رِيَاضِ بِلَاغَةٍ
كَأَنَّ قَوَافِيهِ كُؤُوسٌ يُدِيرُهَا
قُوَى فِي قَوَافِيهِ الَّتِي قَد تَمَكَّنْتُ
بِهِ أَلْفَاتٌ كَالْغُصُونِ تَقْوَمَتْ
وَلَا عَيْنٌ إِلَّا مِثْلُ عَيْنِ مَرِيضَةٍ
وَلَا مِيَمٌ إِلَّا مَبْسَمٌ مِنْ وَرَائِهِ
وَأَيْنَ الْبَهَا أَعْنِي زُهَيْرًا فَلَوْ رَأَى
وَذَلِكَ شِعْرٌ لَيْسَ لِلنَّاسِ مِثْلُهُ
وَذَاكَ قَرِيضٌ لِلسَّمَا سَمَا وَذَا
وَذَلِكَ سَامٍ فِي الْفَصَاحَةِ سَامِكُ
فَأَذْكَرْتَنِي عَهْدَ الصَّبَا بِقُدُومِهِ
إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي زَمَانًا قَطَعْتُهُ
تَصُوبُ عَلَيَّ خَدِّي سَحَائِبُ أَدْمَعِي
وَلَوْ كَانَ لِي صَبْرٌ لَقَيْتُ بِهِ الْأَسَى
فِيَا زَمَنِي بِالْغَتِّ فِي عَكْسِ مَقْصِدِي
فَلَا وَطَنِي يَدُنُو وَلَا وَطْرِي أَرَى
أَمْوَالِي مُدَّتْ بَيْنَنَا حُجْبُ النَّوَى

وَأَضْنَاهُ بَلْ أَفْنَاهُ وَجَدْتُ مُرَّوْقُ
إِلَيْهَا عِيُونَ النَّاطِرِينَ تَحَدَّقُ
كَدَمْعَةٍ صَبَّبَ وَذُقْهَا يَتَرَفَّرُ
تَرَوْحُ وَتَعْدُو دَائِمًا تَتَأَنَّقُ
عُقُودٌ لِأَيْهِ بِجِيْدِي تُطَوِّقُ
بِهَا أَدَبٌ أَنْهَارُهُ تَتَدَفَّقُ
عَلَى السَّمْعِ مِنِّي الْبَابِلِيُّ الْمُعْتَقُ
يَخُورُ لَهَا عِنْدَ الْبَيَانِ الْخَوَزَنْقُ
مِنَ الْهَمْزِ يَغْلُوهَا الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
يَهِيْمُ بِهَا فِي النَّاسِ مَنْ يَتَعَشَّقُ
رُضَابٌ يُحَاكِيهِ الْمُدَامُ الْمُرَوَّقُ
أَزَاهِرَ هَذَا كَانَ فِي الْحَالِ يُطْرَقُ
وَلَكِنَّ ذَا أَنْدَى وَأَحْلَى وَأَرْشَقُ
عَلَى أُذُنِ الْجَوَازِءِ قُرْطٌ مُعَلَّقُ
وَهَذَا مُوَشَّى بِالْبَدِيعِ مُوَشَّقُ
وَذَلِكَ عَهْدٌ فِي اللَّذَاذَةِ مُعْرِقُ
وِغْضُنُ الصَّبَا رِيَانُ بِاللَّهُوِ مُورِقُ
فَلَوْلَا زَفِيرِي كُنْتُ بِالذَّمْعِ أَعْرَقُ
وَلَكِنَّ ثَوْبَ الصَّبْرِ عَنِّي مُمَزَّقُ
فَمَا لِي بِالْحِرْمَانِ أُرْزَا وَأُرْزَقُ
وَمِنْ دُونِ مَا أَبْغِيهِ هَامٌ تُمَلَّقُ
وَمَا رُفِعَتْ وَالْعُمُرُ مِنْ ذَاكَ أَضْيَقُ

فإن كان مولانا به صفة صفت
أدم شق لُجّ البين عن عرصاتها
وجدّد لباس العزّ في غير ريعها
وهبك خطيباً قد علا فوق منبر
وضمّ بها شمل التالف واللقا
« فكلّ مكان يثبت العزّ طيب »
فلو وضحت لي من مرادك لمحة
فما أنا في حفظ الولا متصّعاً
وأنت فتذري ما اقتضته جبلتي
ولكنّ دهرأ قد بلينا بأهله
أناس تنازلنا إلى أن ترفّعوا
فكانوا أظولاً في صحائف عزهم
فبق يقضاء الله وأرض بحكمه

يُقبَل الأَرْض ، وَيُهَي وَرُودَ المِثَالِ الكَرِيمِ الَّذِي فَضَحَ كَمَالَهُ القَمَر ،
وَسَلَبَ بِسِخْرِهِ الأَلْبَابَ وَقَمَرَ ، وَأَحْيَا رَسَمَ البَلَاغَةِ ، فَسَادَ بِمَا شَادَ وَعَمَرَ ،
وَهَمَى غَمَامُ فَضْلِهِ وَسَقَى رِيَاضَ الفِصَاحَةِ وَهَمَرَ ، وَقَسِمَ نَظْمُهُ وَنَثَرَهُ فَهَذَا
لِلنَّدَامَى غِنَاءٌ وَهَذَا لِلْمُحَدِّثِينَ سَمَرٌ ، وَخَالَفَ العَادَةَ لِأَنَّهُ جَاءَ بَسْتَاناً فِي وَرَقَةٍ إِلَّا

(١) العجز مضمّن من قول أبي تمام : [ديوانه ٢٣/٢]

وطول مقام الحرّ في الحيّ مخلوق . لـدياجتية فاغترب تتجدد

(٢) العجز مضمّن من قول الأعشى : [ديوانه ٢٧٥]

رضيعي لبان ندي أمّ تحالفا . بأسحّم داج عَوْضُ لا تنفَرُ

(٣) الصدر مضمّن من قول المتنبي : [ديوانه ١٨٣/١]

وكلّ امرئ يولي الجميل مُجَبَّبٌ . وكلّ مكان يثبت العزّ طيب

أَنَّهُ جَمِيعُهُ زَهْرٌ وَثَمَرٌ ؛ وَأَمَرَ وَنَهَى فِي سُلْطَانِ فَضْلِهِ فَأَذْعَنَ الْفُصْحَاءُ لَهُ وَقَالُوا :
السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِمَا نَهَى وَأَمَرَ ؛ وَأَطْرَبَ الْمَسَامِعَ فَعُلِمَ أَنَّ مَنْ أَنْشَأَهُ لَوْ شَاءَ
بِالطَّرْسِ وَالْقَلَمِ طَبَّلَ وَزَمَرَ ، فَوْقَ الْمَمْلُوكِ عَلَى أُنْيَاتِهِ وَأَمَنَ بَأْيَاتِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ
قَصَرَ عَنِ مُبَارَاةِ مُبَارِيهِ وَهُوَ فِي غَايَاتِهِ ، وَتَصَوَّرَ عَتْبُهُ فَتَضَوَّرَ ، وَتَفَكَّرَ فِي أَمْرِهِ
الْأَمْرَ فَتَفَكَّرَ (١) ، وَتَرَبَّصَ لِمَا يُدْبِرُهُ فِي مَعْنَاهُ فَمَا تَصَبَّرَ ، وَتَرَفَّقَ لِلْحِيلَةِ فَمَا رَأَى
لَهَا دَلِيلًا تَقَرَّرَ ، وَتَحَرَّى فِيهَا يَعْتَمِدُهُ فَمَا وَجَدَ فِيهِ بَحْثًا تَحَرَّرَ : [من البسيط]

سِوَى حُضُورِكَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ لِيَقْضِيَ اللَّهُ مَا نَزَجُو وَنَزَقْتُبُ
أَوْ فَالْتَّصَبَّرُ أَوْلَى مَا أَدْرَعْتَ بِهِ فَالسُّوْلُ يُقْضَى بِهِ وَالْقَصْدُ وَالْأَرْبُ
فَلِي أَمَانِي خَيْرٍ فَيْكَ أَرْقَبُهَا أَرَى بَعِيدَ مَدَاهَا وَهُوَ يَقْتَرِبُ
فَلَا يَضِقُ لَكَ صَدْرٌ مِنْ أَدَى زَمَنِ أَيْامُهُ تَمْنَحُ الْحُسْنَى وَتَسْتَلِبُ
وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهَ الْأُمُورِ إِلَى مَعْرُوفِهَا سَبَبًا مَا مِثْلَهُ سَبَبُ

٧٢ * مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَسَاكِرِ (٢) :

الشَّيْخُ الْفَاضِلُ ، الْكَاتِبُ الْمُجِيدُ ، مَجْدُ الدِّينِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ
ابن عَسَاكِرِ الدَّمَشْقِيِّ .

● كَتَبَ هُوَ عَلَى كِتَابِي « نَكْتِ الْهَمِيَانِ فِي نَكْتِ الْعُمِيَانِ » لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ :

[من الكامل]

لِللَّهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامٍ جَامِعٍ دُرًّا حَلَّتْ ، حَلَّتْ بِهَا الْأَنْبَاءُ
نَوَّهَتْ بِالْعُمِيَانِ حَتَّى أَصْبَحُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَصْرَاءُ

● فَكَتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ : [من الكامل]

(١) لَعَلَّ الصَّوَابَ : فَتَعَكَّرَ .

(٢) تَرْجَمْتَهُ فِي : الْوَاقِعِ بِالْوَفِيَّاتِ ٣٦٤/٢ .

- مَوْلَدُهُ سَنَةَ ٧٠٧ هـ .

يا سَيِّدَ الْكِتَابِ قَدْ شَرَّفْتَ مَا صَنَّفْتَهُ بِمَدَائِحِ تَرَاءِي
 ما هَذِهِ فِيمَا نَظَّمْتَ بِهِمْزَةً لَكِنْ عَلَى الْأَلْفِ أَغْتَدَّتْ وَزَقَاءُ
 ● وَكُتِبَ هُوَ أَيْضاً عَلَى كِتَابِي « لَذَّةُ السَّمْعِ فِي صِفَةِ الدَّمْعِ » وَقَدْ كُتِبَ بِهِ

نُسْخَةٌ^(١) : [من المتقارب]

وَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى رَوْضَةٍ دُمُوعُ الْمُحْيِيْنَ أَزْهَارُهَا
 ثَمَلْتُ بِأَكْوُسِ إِحْسَانِ مَنْ بِهِ لَمَعَتْ لِي أَنْوَارُهَا
 فَيَا حُسْنَهَا جَنَّةً قَدْ جَرَتْ بِنَظْمِكَ وَالتَّشْرِ أَنْهَارُهَا
 وَأَضْحَتْ وَأَذْمَعُ حَسَادِهَا مُضَاعَفَةً بِالْأَسَى نَارُهَا

● وَكُتِبَ عَلَيْهِ أَيْضاً^(١) : [من مخلع البسيط]

يَا لَذَّةَ السَّمْعِ وَالْقُلُوبِ بِمُطَرِبِ مُزْقِصِ غَرِيبِ
 مِنْ نَظْمِ دُرٍّ لِبَحْرِ عِلْمِ أَبِي الصَّفَا الْأَوْحِدِ الْغَرِيبِ^(٢)
 [١١٠] وَالْبَحْرِ لَا شَكَّ كُلَّ وَقْتِ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ بِالْعَجِيبِ

● وَكُتِبَ عَلَى كِتَابِي « كَشَفَ الْحَالِ فِي وَصْفِ الْخَالِ »^(١) : [من الخفيف]

كُلُّ مَا صَنَّفَ الْإِمَامُ صَلاَحَ الدُّ دِينَ لَا يُنْتَهَى لَهُ فِي مَجَالِ
 أَدَبِ رَائِقٍ وَسِحْرٍ وَطِبِّ وَحَدِيثِ فِقْهٍ وَأَسْمَاءِ رِجَالِ
 وَلُغَاتٍ كَثِيرَةٍ وَأَصُولٍ وَتَوَارِيخِ سَالِفَاتِ اللَّيَالِي
 سَيِّمَا كَشَفُ حَالِ وَصْفِ لِيخَالِ فَهُوَ لِلْفَضْلِ خَيْرٌ عَمَّ وَخَالِ

● وَكُتِبَ عَلَيْهِ أَيْضاً^(١) : [من الكامل]

أَسْعَفْتَنِي بِكِتَابِكَ الْخَالِ الَّذِي قَدْ عَمَّ خَدَّ الطَّرْسِ بِالْإِحْسَانِ

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات .

(٢) في الوافي : . . . الأوحِد الأديب .

يا مَنْ غَدَا فِي حُسْنِ وَجْهِ زَمَانِنَا
وَعَدَوْتَ لِأَدَابِ مِنْ دُونِ الْوَرَى
فَلْتَبَقْ مَا ضَاعَتْ سَمَاءُ مَحَاسِنِ
يَا جَامِعاً لِلنَّاسِ شَمْلَ فِضَائِلِ
نَظْمَتِهِ كَعُقُودِ دُرٍّ بَعْدَ مَا
فَاسْتَأْنَسَتْ بِتَطْطُفٍ مِنْ فَضْلِكَ الْـ

خَالاً يُنَمِّمُ بِهَجَّةِ الْإِنْسَانِ
خَالاً وَعَمَّأَ يَا أَبَا لِسَانِ (١)
بِكِوَاكِيبِ مِنْ عُنْبَرِ الْخَيْلَانِ
كَانَ الْخَطِيبُ بِهَا لِسَانَ بَنَانِ
كَانَتْ شَرُوداً مِنْ قَدِيمِ زَمَانِ
سَوَافِي وَوَاقَتْ سَائِرَ الْبُلْدَانِ

● وكتب عليّ كتابي « المثنائي والمثالث » (٢) : [من المتقارب]

أَيَا مَنْ لِأَهْلِ الْمَعَانِي يَرُوضُ
لَقَدْ فُقِّتَ فِي الْأَدَبِ الْمُجْتَلَى
وَرُقِّتَ الْأَنَامُ بِشَعْرِ حَلَا
يُطِيلُ التَّعَجُّبَ إِطْنَابُهُ

خِيُولَ الْقَرِيضِ بِمَهْمَا زِهِ
بِإِحْسَانِ أَنْوَاعِ إِعْجَا زِهِ
سَحَّزَتْ الْعُقُولَ بِأَلْغَا زِهِ
وَيَطْطُفُ مَوْقِعُ إِيجَا زِهِ

● وكتب عليه أيضاً (٣) : [من الوافر]

لَقَدْ كَمَلْتُ مَحَاسِنُ نَظْمِ حَبْرٍ
صَلَاخٌ لِلتَّأْدُبِ فِي الْبَرَايَا

حَوَى فِي الْفَضْلِ أَشْتَاتَ الْكَمَالِ
خَلِيلٌ لِلْمَفَاخِرِ وَالْمَعَالِي

● وكتب عليه أيضاً (٢) : [من الوافر]

تَفَرَّدَ بِالْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ
لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِكُرٍّ مَعْنَى
نَسِيمٌ فِي رِيَاضٍ بَلَّ رَحِيْقُ
عُيُونٌ فِي الْأَذَانِ تَلَدُّ سَمْعاً

إِمَامٌ جَدًّا لَيْسَ تَرَاهُ عَابِثُ
إِلَى الْقَلْبِ الشُّرُورَ الْجَمَّ بَاعِثُ
نَشَاطُ الْمَرْءِ عَنْهَا الْمَرْءُ وَاِرِثُ
غَدَا خَمَّارُهَا بِالسَّجَرِ نَافِثُ

(١) في أ، ب : يا أبا لسان ! . وفي م : أبا لسان .

(٢) الأبيات في الوافي بالوفيات .

(٣) البيتان في الوافي بالوفيات .

فِي اللَّهِ مِنْ أَدَبٍ قَدِيمٍ
وَكَمْ جُلِيَتْ لَهُ بِمُصَنَّفَاتٍ
كَأَنَّ السَّامِعِينَ لَهَا نَشَاوِي
تُقَادُ لَهُ الْمَعَانِي الْغُرُّ عَفْوًا
فَعَنَّهُ إِنْ رَوَيْتَ حَدِيثَ نَظْمٍ
وَفَخَّرَ كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ حَدِيثٌ
عَقَائِلُ مَا سِوَاهُ لَهَا بِطَامِثٌ
غُصُونٌ قَدْ تَنَنَّتْ بِالْمَثَالِثِ
فَدَعَّ تَكْلِيفَ هَمَّامٍ وَحَارِثِ
أَمِنَتْ بِهِ عَلَى الْأَدَبِ الْحَوَادِثِ

٧٣ * مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ (١) :

القاضي شمس الدين بن الحافظ ناظر الجيش المنصور بصفد المحروسة ،
ثم بطرابلس المحروسة .

كَانَ قِيَمًا بِحَلِّ الْمُتَرْجِمِ يَحُلُّهُ بِلَا فَاصِلَةٍ ، وَبِعِلْمِ الْأُسْطَرلاب .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ بِصَفْدِ سَنَةِ ٧١٦ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنِّي كَلَامٌ لَمْ أَقُلَّهُ (٢) : [من الوافر]

أَعْيَذُكَ مِنْ ضَمِيرٍ غَيْرِ صَافٍ
وَعَزْسُ الدِّينِ لَا يَذْوِي ثَرَاهُ
فَكَيْفَ يَرَى بَعَادًا عَنْ سَنَاهَا
أَحَاشِي ذَهْنِكَ الْوَقَادَ تَسْطُو
وَأَنْ تُصْغِي إِلَيَّ الْوَاشِي وَأَنْتَ أَلْ
فَلَا بِاللَّهِ لَا تَسْمَعُ حَدِيثًا
فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ فِي مَمَاتِي
وَأَنْتَ كَمَا نَرَاكَ أَبُو الصَّفَاءِ
فَمُحْتَاجٌ لِشَمْسِ الْاِسْتِوَاءِ
وَيُعْمَلُ فِكْرُهُ طَلَبَ الْجَفَاءِ
عَلَيْهِ ظُلْمَةُ الْخِلِّ الْمُرَائِي
عَلِيمٌ بِصِدْقِ وُدِّي وَأَنْتِمَائِي
تُنَمِّقُهُ الْحَوَاسِدُ بَافْتِرَاءِ
خَلِيلًا أَصْطَفِيهِ وَفِي بَقَائِي

(١) ترجمته في : أعيان العصر ٤/٤٣٨ والوافي بالوفيات ٣/٦٤ والدرر الكامنة ٣/٣٤٧ والدليل الشافي ٢/٦٢٠ .

- وفاته سنة ٧٣٤ هـ .

- تمام نسبه : محمد بن داود بن علي بن عمر بن قزل المشد .

(٢) الأبيات في أعيان العصر .

رَفَعُ
عبد الرحمن الحمدي
أسكنه الله الفردوس

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه^(١) : [من الوافر]

أيا شمسَ العلومِ لمُجتليها
ومَن قد مَدَّ ظلَّ الفضلِ فينا
ألستَ إذا أذلَّهَمَّتْ مُشكلاتُ
فما يخفي عليه مقالُ غشٍّ
أعینُكَ أن تُصدِّقَ قولَ واشٍ
أتحسبُني أفوهَ بغيرِ شُكرٍ
وبابُكَ منذُ كُنتَ عَرَفْتُ نَفسي
وما أهدي النَّسيمُ إليك طيباً
وودِّي أنتَ تعلَّمهُ يقيناً
فلا تسمعَ لما نقلَ الأعادي
فأصلُكَ طيبٌ حاشاهُ يخفو
« وهبني قلتُ : هذا الضُّبحُ ليلٌ

٧٤ * محمد بن السَّنْبُكِيِّ^(٣) :

الفاضلُ ناصرُ الدِّينِ .

● كتبَ هو إليَّ بالقاهرة المحروسة في سنة ٧٣٨ : [من الرمل]

أيا صلاحَ الدِّينِ يا فاضلاً
كالذُّرِّ منظوماً وإن كانَ مندُ
لفُظُكَ ما أسما وأسناهُ
شوراً فما أعلَى وأغلاهُ

(١) القصيدة في أعيان العصر .

(٢) البيت للمتنبي ، في ديوانه ١٠/١ .

(٣) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٥٦/٣ . وفيه : محمد بن سنْبكي ، ناصر الدِّين ، أحد الفضلاء
بالقاهرة .

- وفاته بعد ٧٤٠ هـ .

إِنْ دَارَ بَيْنَ الشَّرْبِ فِي أَكْوَسِ الْـ وَأَفْوَاهِ مَا أَجْلَا وَأَخْلَاهُ
 مَا الزُّهْرُ مَا الزُّهْرُ إِذَا اسْتَمْتَعُوا مِنْهُ بِرُؤْيَاهُ وَرَيَّاهُ
 فَيَطْرُبُ السَّمْعُ لِأَلْفَاظِهِ وَيَرْقُصُ الْقَلْبُ لِمَعْنَاهُ

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه : [من الرمل]

يَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي نَظَّمَهُ قَدْ زَانَ مَعْنَاهُ بِمَعْنَاهُ
 أَتَحَفَّتَنِي مِنْكَ بِشَعْرِ غَدَا كَالزُّهْرِ مَزَاهُ وَرَيَّاهُ
 فَتَقَطَّطَهُ إِنْ جَالَ فِي مَنْطِقِي جَلَاهُ أَوْ فِي السَّمْعِ حَلَاهُ
 يَخْكِي مُحَيَّاكَ الْكَرِيمِ الَّذِي حَيَّاهُ لِي اللهُ وَأَخْيَاهُ
 كَذَا يَكُونُ الشُّعْرُ يَا مَالِكِي مَا كُلُّ مَنْ أَنْشَاهُ وَشَّاهُ

٧٥ * مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١) :

السَّيِّخُ الْإِمَامُ ، الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ النَّحْوِيُّ ، اللَّغَوِيُّ ، الْعَرُوضِيُّ ، النَّاطِمُ ،
 مُحِبُّ الدِّينِ ، أَبُو الْبَقَاءِ الْأُمَوِيُّ الْمَرْوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّائِغِ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ وَأَنَا بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ (٢) : [من الوافر]

صَلَّاحَ الدِّينِ يَا رَبَّ الْمَقَالِ وَيَا تَرْبَ الْمَعَانِي وَالْمَعَالِي
 تَصَدَّقْ لِي بِصَرْفِ زَكَاةِ جَاهٍ فَفِيهَا إِنْ أَرَدْتَ صَلَاحَ حَالِي

● فكتبتُ أنا الجوابَ مع شيءٍ أَهْدَيْتُهُ (٢) : [من الوافر]

مُحِبُّ الدِّينِ فِي الْأَدَابِ شَيْخٌ نَوَى لِي أَنْ يُعَرِّضَ بِالنَّوَالِ
 إِذَا مَا الْجَاءُ لَمْ أَكُ فِيهِ وَجْهًا فَمَا لِي لَا أَجُودُ بِفَضْلِ مَالِي

(١) - ترجمته في : أعيان العصر ٤/٥٣٩ والوافي بالوفيات ٣/٣٧٥ وتعريف ذوي العلا ٥٩ وتاريخ ابن

قاضي شهبة ١/٦٣٧ والدرر الكامنة ٣/٤٨٥ وشذرات الذهب ٨/٢٨١ .

- وفاته سنة ٧٤٩ هـ .

(٢) البيتان في أعيان العصر .

٧٦ * مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ تَمَّامٍ ^(١) :

أَفْضَى الْقُضَاةِ ، بَهَاءِ الدِّينِ ، أَبُو الْبَقَاءِ ، ابْنُ الْقَاضِي سَدِيدِ الدِّينِ ،
السُّبُكِيِّ الشَّافِعِيِّ ، نَائِبُ الْحُكْمِ الْعَزِيزِ بِالشَّامِ الْمَحْرُوسِ .

● كَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ ، أَطْلُبُ شَيْئًا مِنْ نَظْمِهِ ، فَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ الْجَوَابَ عَنْ

ذَلِكَ ^(٢) : [من الطويل]

أَعْرِضُ أَشْعَارِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا
وَأَنْتَ خَلِيلُ الْوَقْتِ وَارِثُ عِلْمِهِ
وَإِنَّ قَرِيضِي بَيْنَ أَزْهَارِ رَوْضِكُمْ
فَعَفُوا وَتَنْزِيهًا لِجَمْعِ كَأَنَّهُ
فَلَا زِلْتَ لِلآدَابِ تَعُمَّرُ رَبْعَهَا

● وَكَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ ^(٣) : [من السريع]

يَا قَاضِيًا أَحْكَامُهُ لَمْ تَزَلْ
وَمَنْ فَتَاوِيهِ كَشَمْسِ الصُّحَى
[١١١] وَمَنْ إِذَا جِئْنَا بِمَعْنَى أَتَتْ
وَمَنْ مَعَانِيهِ تَحَلَّتْ بِمَا

(١) ترجمته في : ذيل العبر ٣٢٨ والمعجم المختص ٢٣٧ ودرر العقود الفريدة ٣/٢٤٨ والوافي
بالوفيات ٣/٤٩٠ والمتقى من درة الأسلاك ٤٤٩ والذيل على العبر ٢/٤٠٦ وتاريخ ابن قاضي شهية
٢/٤٩٩ والدرر الكامنة ٣/٤٩٠ وإنباء الغمر ١/١٨٣ والنجوم الزاهرة ١١/١٣٦ والدليل الشافي
٢/٦٣٠ والذيل التام ١/٢٨٣ وحسن المحاضرة ١/٣٧٧ وبغية الوعاة ١/١٥٢ والدارس ١/٣٨
والقلائد الجوهريّة ١/١٧٢ ودرّة الحجال ٢/١٣٠ وشذرات الذهب ٨/٤٣٧ .

- مولده سنة ٧٠٧ هـ . ووفاته سنة ٧٧٧ هـ .

(٢) الأبيات في الوافي بالوفيات .

(٣) القصيدة في الوافي بالوفيات .

نَاسِي غَسَلَ الْوَجْهَ فِي الْوَاحِدَةِ
 لِحِلِّ الْخَمْسِ طَرّاً تَصْلُحُ الْفَاسِدَةَ
 هِيَ غَسْلُهُ رُحْتُ إِذَا فَاوَدَهُ
 لَا غَيْرَ وَأَغْنَمَ هَذِهِ الْفَائِدَةَ
 قُلْتُ وَبَنَّهُ فِكْرَتِي الرَّاقِدَةَ
 صَلَاتُهَا طَوْلَ الْمَدَى عَائِدَةَ

● فَكُنْتُ هُوَ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ^(١) : [من السريع]

وَمَنْ غَدَا فِي عَصْرِهِ وَاحِدَةً^(٢)
 جَمِيعُهَا لِفَضْلِهِ حَامِدَةً
 لَهُ الْقَوَافِي كُلُّهَا سَاجِدَةً^(٣)
 وَقُلْتُ : نَبَّهَ فِكْرَتِي الرَّاقِدَةَ
 إِلَى الْعُلَا بِهَمَّةٍ صَاعِدَةَ
 نَاسِي غَسَلَ الْوَجْهَ فِي الْوَاحِدَةِ
 لِحِلِّ الْخَمْسِ طَرّاً وَاسْلُكِ الْقَاعِدَةَ
 قَالَ : الْعِشَا تَكْفِي بِلَا زَائِدَةَ
 لَمْ يَنْتَقِضْ وَمِنْ هُنَا الْفَائِدَةَ
 كَانَتْ صَلَاتُهُ بِهِ الْفَاسِدَةَ
 تَكْفِيهِ يَا ذَا الْفِطْرَةِ الْوَاقِدَةَ
 فَعَنْكَ مَا مَسْأَلَةٌ شَارِدَةَ

صَلَّيْتُ خَمْسًا عِنْدَ أَوْقَاتِهَا
 فَقَالَ لِي مُفْتِي تَوَضَّأَ وَصَدَّ
 قُلْتُ : فَعَلْتُ الْأَمْرَ لَكِنَّ وَجَدْتُ
 قَالَ : تَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعِشَا
 فَأَوْضَحَ الْعِلَّةَ فِي حُكْمِ مَا
 وَدُّمُ قَرِيرِ الْعَيْنِ فِي نِعْمَةٍ

يَا فَاضِلاً فَاقِ جَمِيعَ الْوَرَى
 وَمَنْ غَدَتْ أَلْسُنُ أَهْلِ النَّهَى
 وَمَنْ إِذَا مَا رَامَ فَضْلاً أَتَتْ
 سَأَلْتَنِي عَنْ وَاضِحٍ عِنْدَكُمْ
 حَاشَاكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ سَامِياً
 إِنَّ الَّذِي لِحَمْسِهِ قَدْ أَتَى
 وَقَالَ مُفْتِيهِ تَوَضَّأَ وَصَدَّ
 وَحِينَ صَلَّاهَا بِهِ نَاقِصاً
 مِنْ شَرْطِهِ أَنْ وَضُوءَ الْعِشَا
 وَإِنْ يَكُنْ نَقْصٌ بِهِ حَاصِلاً
 وَهِيَ الْعِشَا فَقَدْ بَدَأَ أَنَّهَا
 وَعِنْدَكَ الْعِلْمُ بِذَا مُتَقَناً

(١) القصيدة في الوافي بالوفيات .

(٢) في م : . . . × . . . في وقته . . .

(٣) في ب : نظماً أتت × . ووضع في م إشارة فوق كلمة « فضلاً » وكتب في الهامش :
 صوابه : نظماً .

لَكِنِّي أَجَبْتُكُمْ طَائِعاً أَمْرُكُمْ وَسِئْرُكُمْ قَاصِدَةٌ
فَابْسُطْ لِي الْعُذْرَ فَلِي فِطْرَةٌ مَا بَرَحْتَ طُولَ الْمَدَى خَامِدَةً^(١)
وَاللَّهُ يُبْقِي لِلْعُلَا فَضْلَكُمْ فَهُوَ بِكُمْ فِي بَهْجَةِ زَائِدَةٍ

٧٧ * مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ (٢) :

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ ، ذُو الْفُنُونِ ، الرَّئِيسُ الْكَامِلُ ، قَاضِي الْقُضَاةِ ،
جَلَالُ الدِّينِ الْقَزْوِينِي الشَّافِعِي ، قَاضِي الْقُضَاةِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ .

● كَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ ، أَهْنَيْتُهُ بِالْقُدُومِ مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ فِي سَنَةِ ٧٣٣ وَكُنَّا

بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ الْمَحْرُوسَةِ^(٣) : [من البسيط]

مَنْ خَصَّ ذَاكَ الْبَنَانَ الْغَضَّ بِالْتَرَفِ وَزَانَ ذَاكَ الْقَوَامَ اللَّذْنَ بِالْهَيْفِ
وَضَمَّ فِي شَفْتَيْهَا دُرَّ مَبْسَمِهَا فَرَاخَ مِنْ أَحْمَرِ الْمَرْجَانِ فِي صَدَفِ
وَجَلَّلَ الْفَرْقَ فَرْعاً فِي ذَوَائِبِهَا وَالْبَدْرُ أَحْسَنُ مَا تَلْقَاهُ فِي السَّدَفِ^(٤)
عُلِقَتْهَا مِنْ بَنَاتِ التُّرْكِ قَدْ غَنِيَتْ بِدَمْعِ عَاشِقِهَا عَنِ مَنَّةِ السُّنْفِ
يَلْقَى الْمُتَيْسِّمُ مِنْ تَتْفِيفِ قَامَتِهَا مَا لَا يُلَاقِيهِ كُوفِيٌّ مِنَ الثَّقَفِي^(٥)
فِي حِفْظِ سَالِفِهَا لِلْحُسْنِ تَرْجَمَةٌ فَاقَتْ وَمَا اتَّقَتْ لِلْحَافِظِ السَّلْفِي

(١) في م فلي فكرة × .

(٢) ترجمته في : ذبول العبر ٢٠٥ وأعيان العصر ٤٩٢/٤ والوافي بالوفيات ٣/٢٤٢ ووفيات ابن رافع ٧٦/١ والبداية والنهاية ٤١١/١٨ والمقفى الكبير ٣٨/٦ وتذكرة النبيه ٢/٢٩٩ - ٣٠٠ وطبقات الإسنوي ٢/٣٢٩ وطبقات السبكي ٩/١٥٨ والدرر الكامنة ٤/٣ والنجوم الزاهرة ٩/٣١٨ والدليل الشافي ٢/٦٣٤ والدارس ١/١٩٧ وحسن المحاضرة ٢/١٤٧ وبغية الوعاة ١/١٥٦ والبدر الطالع ١٨٣/٢ .

- مولده سنة ٦٦٦ هـ - ووفاته سنة ٧٣٩ هـ .

(٣) القصيدة في أعيان العصر ، وبعضها في طبقات السبكي وتذكرة النبيه .

(٤) في ب : من ذوائبها × .

(٥) الإشارة إلى المختار الثقفي ، وانتقامه من قتلة الحسين ، أهل الكوفة .

نُونٌ وَتَمَّ الْعَنَا مِنْ قَدِّهَا الْأَلْفِي
تَبَقَى عَنِ السَّلْفِ الْمَاضِينَ لِلْخَلْفِ (١)
بِالِي لِيَجْتَمَعَ الْعُنَابُ بِالْحَشْفِ
خَفَّ شَرًّا نَاطِرِهَا فَالْشَّرُّ فِيهِ خَفِي
لَا تَرْمِ نَفْسَكَ بَيْنَ السَّهْمِ وَالْهَدَفِ
شَخْصِي وَقَدَّرْ حَتَّى ذَارُوحٌ تَرَدَّدَ فِي (٢)
قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالِ الدِّينِ عَنِ شَغْفِي
مِنْ حَجِّهِ وَهُوَ مِثْلُ الشَّمْسِ فِي الشَّرْفِ
إِنْ يَنْكَشِفُ نُورُهَا لِلشَّمْسِ تَنْكَسِفِ

يَا لَلهُوَى عَيْنُهَا عَيْنٌ وَحَاجِبُهَا
يَا هَذِهِ إِنَّ لِالْأَشْعَارِ مُعْجِزَةً
ضَعِي بِنَانِكَ مَخْضُوبًا عَلَى جَسَدِي أَلْ
يَا عَادِلِي فِي هَوَى عَيْنِي مُحَجَّبَةً
وَدَعَّ فُؤَادِي وَدَعَّهُ نُصَبَ نَاطِرِهَا
إِنِّي لِأَعْجَبُ لِلْعُدَّالِ كَيْفَ رَأَوْا
أَلَيْسَ يَشْغَلُهُمْ طَيْبُ الثَّنَاءِ عَلَى
وَتَسْتَفِزُّهُمْ أَفْرَاحُ مَقْدَمِهِ
حَجٌّ غَدَا حُجَّةً فِي الدَّهْرِ ثَابِتَةً

[١١١ب] كم جَابَ فِي سَيْرِهِ وَالْعَيْسُ قَدْ سَمِّتَ

جَذَبَ الْبُرَى وَالشُّرَى فِي مَهْمِهِ قَذِفِ

مَا بَيْنَ مُغْتَرِفٍ مِنْهُ وَمُغْتَرِفِ
عَنِ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْعِلْمِ وَالصَّلْفِ
عَارٍ مِنَ الْعَارِ بِالْإِحْسَانِ مُلْتَحِفِ
أَتْنُوا عَلَيْهِ غَدَا فِي رَوْضَةِ أَنْفِ
يَطْلُبُ رِضَى اللَّهِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ كُنْفِي (٣)
لَمَّا تَمَسَّكَ بِالْأَسْتَارِ وَالسُّجْفِ (٤)
يَوَدُّ لَوْ كَانَ عَنْهُ غَيْرَ مُنْعَطِفِ

وَالرُّكْبُ مِنْ فَضْلِهِ أَوْ مِنْ فَضَائِلِهِ
حَتَّى نَضًا طَلَبَ الْإِحْرَامِ مَلَبَسَهُ
وَرَاخَ ذَا جَسَدٍ قَدْ طَابَ عُنْصُرُهُ
مَا مَسَّ طَيْبًا وَإِنْ كَانَ الْحَجِيجُ بِمَا
وَأَمُّ أُمِّ الْقُرَى ذَاتَ الْقَرَارِ وَمَنْ
وَطَافَ بِالْبَيْتِ فَازْتَاخَ الْمَقَامُ لَهُ
فَكُلُّ رُكْنٍ إِذَا حَاذَاهُ مَنَكِبُهُ

(١) فِي م : تَرْجُمَةٌ × .

(٢) مِنْ قَوْلِ الْمَتَنِبِيِّ : [دِيْوَانُهُ ١٨٦/٤]

رُوحٌ تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا

(٣) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنْ ب .

(٤) فِي ب : بِالْأَذْيَالِ وَالسُّجْفِ .

وراح في عَرَفاتٍ واقِفاً وَلَهُ
وفي مِنى كَم أَنالِ الطَّالِبِينَ مُنَى
وجاءَ طَيِّبَةً يَقْضِي حَقَّ سائِكِنِها
وزارَ مَنْ لَمْ يَزَلْ في نَصْرِ مِلَّتِهِ
هذا الإمامُ الَّذي تُرضى حُكومتُهُ
حَبْرٌ مَتى جالَ في بَحْثٍ وجادَ فلا
لَهُ على كُلِّ قولٍ باتَ يُنْصِرُهُ
قد ذَبَّ عن مِلَّةِ الإسلامِ ذَبَّ فَتَى
ومَذْهَبُ السُّنَّةِ الغَرَّاءِ قامَ بِهِ
يأتي بِكُلِّ دَليلٍ قد حَكى جَبلاً
وقد شَفى العِيَّ لَمَّا باتَ مُنتَصِراً
تُحِيي دُروسَ ابنِ إِدريسٍ مباحِثُهُ
فَما أرى ابنَ سُرَيْجٍ إِذْ يُناظِرُهُ
ولَو أتى مُزَنِّي الفِقهِ أَغْرَقَهُ
وقَد أَقامَ شِعارَ الأشْعَرِيِّ فَمَا
ولَيْسَ لِلسَّيفِ حَدٌّ يَسْتَقِيمُ لَهُ
والكَاتِبِيُّ عَدا في عَينِهِ سَقَمٌ
مِن مَعْشَرٍ فَخَرَهُمُ أَبْقاءُ شاعِرُهُمُ

عُرِفَ يَسيرُ بِهِ عَرَفٌ ولم يَقفِ
أَمسوا بِها عن سَطا الإِعدامِ في كَنَفِ
ومِثْلُ ذِمَّتِهِ تَرَعى لَهُ وتَفِي
وشَرَعِهِ بالقَضايا خَيْرٌ مُعْتَكِفِ (١)
خِلافَ ما قالَهُ النُّحويُّ في الصُّحُفِ (٢)
تَسألُ عن البَحْرِ والهِطالَةِ الوُطْفِ
وَجَهْ يُصانُ عن التَّكليفِ بالكَلْفِ
يَحمي الحِمى بالعِوالي السُّمْرِ والزَّعْفِ
وثَقَفَ الحَقَّ مِن حَيْفٍ ومِن جَنْفِ
فَلَيْسَ يَسِفُهُ ما مَغْلَطَ النَّسْفِ
لِلشَّافِعِيِّ بِزَعَمِ المَذْهَبِ الحَنْفِ (٣)
فَحَبَّذا خَلَفٌ مِنْهُ عن السَّلْفِ
مِن خَيْلِ مَيْدانِهِ فَلَيْمُضِ أَوْ يَقْفِ
ولم يَعدْ قَطْرَةً في سُخْبِهِ الدَّرْفِ
يُشَكُّ فِيهِ ولا يَشْكُو مِنَ الدَّنْفِ
ولو تَصَدَّى لَهُ أَلْقاءُ في التَّلْفِ
إِذْ راحَ يَنْظُرُ مِنْ طَرْفِ إِلَيْهِ خَفِي
في قَوْلِهِ : « إِنما الدُّنيا أَبُو دُلْفِ » (٤)

(١) في م : . . . غير معتكف .

(٢) يشير إلى قول الفرزدق : [وقد مضى]

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

(٣) في ب ، م : . . . برغم

(٤) يشير إلى ما مدح به المعكوك جد المترجم ، بقوله : [ديوانه ٦٨]

ولا الأصيل ولا ذي الرأى والجَدَلِ

هُوَ الْحَفِيُّ بِمَا يُؤَلِّيهِ مِنْ كَرَمٍ
 لَوْ شَاءَ مِنْ رِفْعَةٍ فِي مَجْدِهِ وَعَلَا
 قَدْ زَانَ أَيَّامَهُ عَدْلٌ وَمَعْرِفَةٌ
 يَغْدُو الضَّعِيفُ عَلَى الْبَاغِينَ مُتَّصِرًا
 لَوْ يَشْتَكِي النَّهْرُ مِثْلَ الْغُضَنِ عَنْهُ مَعَ الضِّ
 بَلْ لَوْ شَكَ الدَّهْرُ خَصْمٌ مِنْ بَنِيهِ غَدَا
 دَامَتْ مَنَائِرُهُ اللَّاتِي أَنْظَمَهَا
 مَا رَنَحَتْ عَذْبَاتُ الْبَانِ نَافِحَةً

● فَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ قَرِينًا مَا بَعَثَ بِهِ (١) :

يا مولانا ، هذه الأبيات التي تفضلت بإرسالها ، وأنبتت (٢) معين
 زلايها ، ما أقول فيها إلا أنها ذهب مسبوكة ، أو وشي محبوبك ، أو ستر ظلام
 عن الدراري مهتوك ، [١١٢] أو دمع مسفوح من صب دمه في الحب مسفوك ؛
 قد رق وراق وراع ، وأمال الأعطاف وشنف الأسماع ، وتآلق في دياجي
 سطوره برق معناه اللامع .

كم قد تلعبت فيه بضروب الفنون ، وحضت من أنواع العلوم في شجون ،
 أحملت أرج الحمامل من الأرجاني ، وأهنت ما عز من أبكار ابن هاني : لمن
 الكامل

فَأَخَذَتْ أَطْرَافَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدْعُ . قَوْلًا يُقَالُ وَلَا بَدِيعًا يُتَّقَى

= إِنَّمَا الِئْتِيَا أَبُو دَلْفٍ
 فَإِذَا وَلِيْتُ أَبُو دَلْفٍ
 (١) نصر الجواب في أعيان العصر .
 (٢) في ب : وأنبت . وهما بمعنى .

فَكَذًا فَلْيَكُنْ كَلَامُ الْفَاضِلِ ، وَكَذَا فَلْيَكُنْ مَنْ يُنَاطِرُ أَوْ يُنَاضِلُ ، لَقَدْ تَفَضَّلَ
 مَوْلَانَا بِأَوْصَافٍ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِمَّنْ وَصَفَهُ ، وَأَوْلَىٰ بِأَنْ يَجْعَلَ إِلَيْهِ مَرْجِعَهُ
 وَمَصْرِفَهُ ؛ وَمِنْ تَمَامِ الْإِحْسَانِ الْعَمِيمِ ، وَالْبِرِّ الْجَسِيمِ قَبُولُ مَا جَهَّزَهُ الْمَمْلُوكُ
 صُحْبَةً مُّجِيبِكُمْ الْقَاضِي ضِيَاءَ الدِّينِ فَإِنَّهُ نَزَرَ ، وَمَا يُقَابِلُ مَنْ هَذَا مَدَّهُ بِهَذَا
 الْجَزْرَ ، وَاللَّهُ يُمْتِعُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، وَيُمِدُّهُ بِعَوْنِهِ فِي الْحَرَكَاتِ
 وَالسَّكِّنَاتِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ .

٧٨ * مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١) :

الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الصَّائِغِ الْحَنْفِيُّ الْمِصْرِيُّ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ (٢) ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِالرَّحْبَةِ

الْمَحْرُوسَةِ ، فَكَتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ فِي وَرْنِهِ وَرَوِيهِ : [عَنِ السَّرِيعِ]

يَا فَاضِلًّا فِي نَظْمِهِ قَدْ غَدَا	يَأْتِي لَهُ الْمَعْنَى عَلَى مَا أَرَادَ
وَيُنْزِلُ النَّظْمَ عَلَى حُكْمِهِ	بِكُلِّ لَفْظٍ رَائِقٍ مُسْتَجَادَ
أَبْيَاتِكَ الْغُرُّ أَتْتَنِي وَلَمْ	أَمْسَحْ عَنِ الْأَجْفَانِ كُحْلَ الشُّهَادِ
فَجَدَدْتُ لِي سَهْرًا ثَانِيًا	وَزِدَاتِ الْجَمْرِ بِقَلْبِي أَتَّقَادَ
وَأَذْكَرْتُ بَلَّ أَكَّدْتُ رَعِي مَا	فِي ذِمَّتِي مِنْ حُرْمَاتِ الْوِدَادِ
جَادَتْ فِجَاءَتْ سَابِقَاتٍ إِلَى الدِّ	فَفَضَّلِ وَمَا لِلسَّبْقِ غَيْرُ الْجِينَادِ

(١) ترجمته في : الوافي بالوفيات ٢٤٤/٣ والذيل على العبر ٣٧٧/٢ وذيول تذكرة الحفاظ ١٦٤ وتاج
 التراجم ٢٢١ وغاية النهاية ١٦٣/٢ وتاريخ ابن قاضي شهبه ٤٦٨/٢ والدرر الكامنة ٤٩٩/٣ وإنباء
 الغمر ١٣٧/١ والنجوم الزاهرة ١٣٨/١١ والدليل الشافي ٦٣٥/٢ وحسن المحاضرة ٤٠٧/١ وبيغة
 الوعاة ١٥٥/١ وطبقات المفسرين للدواودي ١٨٥/٢ ودرة الحجال ١٣١/٢ وشذرات الذهب
 ٤٢٧/٨ .

- وفاته سنة ٧٧٦ هـ .

(٢) في هامش أ : ما كتبه ساقط من الأصل .

يا حَسَنَ سَطْرِ الطَّرْسِ مِنْهَا وَمَا
 اسْتَغْفِرُ اللهُ بَلَى أَعْيُنُ الـ
 زِدْنِي مِنْ نَظْمِكَ مَا يُطْفِئُ النُّـ
 واجِلُّ على طَرْفي الرِّياضِ التي
 وتُضِيحُ الأَسْجاعُ في ضَمْنِها
 وقُلْ لِمَنْ خَلَفْتُ مِنْ سادَتِي
 ضاعَ وُصولُ الوَصْلِ مِنْ عِنْدِكُمْ

كُلُّ بِياضٍ لائِقٌ بالسَّوادِ
 عَيْنٍ وَمِنْها لُطْفُهُ مُسْتَفادٌ^(١)
 نارَ التي أَضْرَمَتْها في الفُؤادِ
 تُنْطِرُها الأَقلامُ صَوْبَ العِهادِ
 تُرْبِي على زَهْرِ الرُّبا والوِهادِ
 في مِضْرٍ : يا كُلَّ المُنَى والمُرادِ
 عَساكُمْ أَنْ تَكْتُبُوهُ مُعادِ

● وكتبَ هو إليّ أيضاً ، فكتبْتُ أنا جوابه في الوزنِ والرَّويِّ : [من الطويل]

كِتابُكَ أَمَ وَشَيِّ بِرِاحَةِ راقِمِ
 أَنانِي فَأَعْنِي عن رِياضِ تَراقِصَتْ
 فكم أَلِفٌ مِنْ تَحْتِ هَمزٍ كَأَنَّها
 ونونٌ لَها في الحُسْنِ تَقْوِيسُ حاجِبِ
 فأذْكَرني عَهْداً بِمِضْرٍ سَقَى الحِيا
 وحيّاً زَماناً في حِماها قَطَعْتُهُ
 فَشَوْقي لِمِضْرٍ شاغِلٌ عن تَدْكَرِي
 فَنِي رَبْعِها المَخرُوسِ كُلُّ مُهذَّبِ
 سَما قَدْرُهُ إِذْ حازَ كُلَّ نَفِيسَةٍ
 يُعاطِئِكَ كاساتِ الخِلاعةِ والصِّبا
 ويُسْليكَ بِالإِحْسانِ عَمَّنْ أَلْفَتُهُ

ولَفْظُكَ أَمَ دُرٌّ بِأَسْلاكِ نَاطِمِ
 غُصُونِ الرُّبا فيها بِسَجْعِ الحَمائمِ
 حَمامٌ على غُصْنٍ مِنَ البانِ ناعِمِ
 وميمٌ إِذا حَقَّقْتِها نَغْرُ بِاسِمِ
 مَعالِمِ مِضْرٍ فَهِيَ أَنهى المَعالِمِ
 كَأَنَّ لِياليهِ لِياليِ المَواسِمِ
 بِلاداً بِها عَنَّ الشُّبابُ تَمائِمِي^(٢)
 تَكُونُ مِنْ لُطْفِ الرِّياحِ النِّواسيمِ
 فَقُلْ ما تَشا في وَصْفِ عالٍ وَعالمِ
 فَتَسْكَرُ مِنْ آدابِهِ والمَكارِمِ
 [١١٢ب] فَتُضِيحُ نَدْماناً وَلَسْتَ بِنادِمِ

(١) في م : × . . . لفظه مستفاد .

(٢) من قول الشاعر : [أمالي القالي ٨٣ / ١] والحنين إلى الأوطان للكرخي ٤٣]

بلاداً بها حلَّ الشُّبابُ تَمائِمِي وأوَّلُ أرضٍ مَسَّ جِلدي تَرايِمِي

حَلَلْتُ عَلَى كُرْهِ مِنَ النَّفْسِ بَيْنَهُمْ فَالْفَيْتُهُمْ كَنْزَ الْغِنَى وَالْغَنَائِمِ
 وكادَ سُروِي لا يَفِي بِنِدَامَتِي على تَرْكِهِمْ في عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ
 وفارَقْتُهُمْ قَسْراً بِطَرْفِ وَخاطِرِ أنا مِنْهُما ما بَيْنَ هامِ وهائِمِ
 عَسَى مَنْ قَضَى بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ يُعِيدُ لي زَماناً بِهِمْ قد كانَ أَحلامَ نائِمِ
 يُبْبِلُ الْأَرْضَ ، وَنُهي أَنَّهُ لو وَصَفَ تَلَهُفَهُ وَحَنِينَهُ ، وَتَأَسَّفَهُ وَأَيْنَهُ ،
 لَأَسْمَعْتَ كَلِماتُهُ مِنْ بِهِ صَمَمِ^(١) ، وَقيلَ : هذا هو الوجودُ لا ما عُدَّ مِنَ الْمُتَمِيمِينَ
 في الأَمِّ ، وَلَكِنَّهُ يَكْتَفِي بِما يَجِدُهُ مَوْلانا مِنْ خاطرِهِ ، وَيَسْتَعْنِي لِغائِبِهِ بِشَهادَةِ
 حاضِرِهِ^(٢) ، وَيَتَعَلَّلُ بِما يُودِعُهُ الْأَنْفاسَ السَّحْريَّةَ مِنَ التَّحايا ، وَيُضْمِنُهُ إِشاراتِ
 البروقِ اللَّامِعَةِ في العِشايا : [من الوافر]

فَفَتَّشْ كُلَّ سُحْبٍ عَن سَلامِي ففِي تِلْكَ الزَّوايا لي خبايا
 واللهِ إِنَّ الْأَيَّامَ التي سَلَفَتْ بِمَوْلانا هِيَ الحِياةُ الشَّهيَّةُ ، وَالأُمْنِيَّةُ التي تَتَرَجَّي
 النَّفْسُ بُلوغَها قَبْلَ المَيِّتَةِ ، فَشَكَرَ اللهُ أوقاتَها ورِعاها ، وَحَمِدَ ساعِياتِها
 وَسَقاها : [من المنسرح]

أهاً وَأَوْيقاتِ تَقَصَّتْ آها لو ساعَدَنِي الزَّمانُ في بُقياها
 يا عِلوَةَ أَيَّامِ زَماني بِكُمْ لا أَذْكَرُ غَيرَها ولا أَنساها
 وَقَد كانَ مَوْلانا في وَقْتِ أَنْعَمَ بِأَبْياتِ دالِيَّةِ ، لَها على الحُسْنِ جُراةٌ وَعلى
 الجَمالِ دالِيَّةٌ ، فَأَجابَ المَمْلوكُ عَنها في رَويِّها وَوَزَنَها ، لا في فَضْلِها
 وَحُسْنِها ، وَلم يَحْصُلْ لَها عِلْمٌ بِوُصولِها ولا ضِياعِ وُصولِها ، وَمَوْلانا المَسْؤولُ
 في الإِتحافِ بِكُتُبِهِ الكَرِيمَةِ ، بل أَياديهِ التي هِيَ كالعَوادي وَإِنْ كانَتْ مِنَ النِّعَمِ

(١) من قول المتنبّي : [ديوانه ٣/٣٦٧]
 أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
 (٢) في م : يشاهده وحاضره .

المُقيمة ، وله الفضلُ في إبلاغِ المقرِّ العالِي الأُميريِّ النَّاصريِّ - أعزَّ اللهُ
أنصاره ، وأعلىٰ مناره ، وأذنىٰ مباره - تحية المملوكِ على تلك الذاتِ من كلِّ
الجهاتِ : [من الكامل]

وحميُّ يُداسُ تُرابُه بِنعالِه مِنِّي بِأفواهِ الجُفونِ يُياسُ

● وكنتُ قد كتبتُ إلىٰ مولانا القاضي علاء الدين بن فضل الله ، صاحبِ
دواوين الإنشاءِ الشَّريفِ بالممالكِ الإسلاميَّة ، قصيدةً عُقِيبَ عودِه من الشَّامِ
المَحروسِ في سنة ٧٥٣ وهي : [من مَخْلَعِ البسيطِ]

تَبَّأَلَهُ عَاذِلًا تَبَّأَلَهُ مَلَأْمُهُ أَوْجَبَ الْمَلَأَلَهُ
يَلُومُنِي فِي هَوَىٰ غَزَالٍ مِنْ حُسْنِهِ تَخَجَّلُ الْعَزَالَهُ
لَوْلَا مَنِي الْأَخْنَفُ بَنُ قَيْسٍ قُلْتُ لَهُ : زِدْتَ فِي النَّذَالَهُ
أَوْ كَانَ كِسْرَى الرَّقِيبُ فِيهِ نَفْتٌ مِنْ سَاعَتِي سِبَالَهُ
أَوْ عَابَهُ عِنْدِي ابْنُ سِينَا لَكَانَ فِي غَايَةِ الْجَهَالَهُ
وَالشَّمْسُ لَوْ عَايَنَتْ سَنَاهُ أَضَحَّتْ وَفِي عَيْنِهَا كَلَالَهُ
وَاحْتَقَرَتْ نَفْسَهَا وَكَانَتْ عِنْدَ سَنَا خَدَّهُ ذِبَالَهُ^(١)
وَلَوْ رَأَى الْبَدْرُ مِنْهُ وَجْهًا لَهَالَهُ وَهُوَ وَسَطُ هَالَهُ
وَوَظَنَّ لَوْ قَصَّ مِنْهُ ظَفْرٌ لَفَاقَ مِنْ حُسْنِهِ هِلَالَهُ
وَالظُّبْيُ لَوْ رَامَ أَنْ يُحَاكِي لَفَتَّتَهُ قَطَعُوا قَنَدَالَهُ
(أَمَا تَرَاهُ لَمَّا ادَّعَى ذَا أَوْقَعَهُ اللهُ فِي الْجِبَالَهُ
وَالرُّنْحُ إِنْ قَالَ : إِنْ قَدِّي مِنْ قَدِّهِ لَمْ تُكُنْ عَدَالَهُ)^(٢)
وَطَاطَأَ الرَّأْسَ مِنْ حَيَاءِ حَتَّىٰ عَلاهُ فَخْرًا وَطَالَهُ

(١) في م : وجهه ذباله .

(٢) البيتان من ب ، م ، ورواية الثاني في م : والرمح لو قال × .

والآسُ لو قاسَ مِنْهُ صُدْغاً
 [١١٣] والوَرْدُ في الرُّوضِ لو يُحاكي
 وألِفُ الغُصْنِ لو رَأَتْهُ
 ومالَ عن شَطِّ كُلِّ نَهْرٍ
 ولو رَأَى لُطْفَهُ نَسِيماً
 والسُّكَّرُ الحُلُوُّ لو يُياري
 والصَّبُّ لَمْ يَلْقَ عَنْهُ صَبِراً
 خَفَّ على قَلْبِ كُلِّ صَبٍّ
 دَلالُهُ زِدَتْ فِيهِ ذُلاً
 أَطْلَقَ دَمْعِي وَغَلَّ قَلْبِي
 أَمَا تَرانِي مِمَّا اغْتَرانِي
 تَغزُلي فِيهِ وَأَمْتِداحِي
 كاتِبُ سِرِّ المُلُوكِ سَرِّ الـ
 عليّ بنُ يَحْيَى رَبُّ الأيادي
 دِيوانُ الأَنْشاءِ في سَعُودِ
 بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ والتَّانِي
 وَتَبَّتِ المُلْكُ بالتَّانِي
 لو أَمَّ مِضْراً لَهَا عَدُوٌّ
 كُلُّ عَدُوٍّ لَهْ أَرَاهُ
 وَمَنْ يُوالِيهِ فِي نَعِيمِ

أَبصَرَتْ في لَوْنِهِ أُسْتِحالَهُ
 وَجَنَّتَهُ عُدَّ في الزُّبالَةَ
 ما جازها بَعْدَ ذا إِمالَهُ^(١)
 كي لا يَري وَسَطَهُ خيالَهُ
 ما جاء لِلصَّبِّ في رِسالَهُ
 رِيقَتَهُ صارَ كالنُّخالَهُ
 حَلالَهُ فِيهِ ما حَلالَهُ
 إِذ رِدْفُهُ زادَ في الثُّقالَهُ
 وَهُوَ على قِتلتِي دِلالَهُ
 فَرُحْتُ ما أَحْمِلُ الغِلالَهُ
 أَصْبَحْتُ في الحُبِّ كالخِلالَهُ
 فِيمَنْ تُعيدُ الوَري خِلالَهُ
 قُلُوبَ لَمَّا رَأَتْ فَعالَهُ
 كم رَدَّ كَيْدَ العِدي وَغالَهُ
 وَكُلُّ ضَمِيمٍ بِهِ أَزالَهُ
 والجُودِ والبَّاسِ والشُّكالَهُ
 والرَّأيِ والفِكرِ والإيالَهُ
 خَبالَهُ في الكَري خِبالَهُ^(٢)
 يَجُرُّ من ذَيلِهِ جِلالَهُ
 نَوى لَهُ أَنْ يَري نَوالَهُ

(١) في م : والألفُ الفِصنُ × .

(٢) في م : لورام × .

لَوْ أَنَّ قُضِيَ جَنَّا لَدَيْهِ
إِنْ كَانَ رَأْيِي رَأْيَ صَوَابٍ
وَحَطُّهُ بِالرُّقُومِ أَزْرَى
فَلَا تَقْسُهُ بِزَهْرٍ رَوْضٍ
تَرَى جَبِينِ السَّحَابِ يَنْدِي
وَالنَّجْمُ لَوْ أَنَّهُ يُسَامِي
وَجْهَهُ كَأَنَّ الْبُدُورَ صِينَعَتْ
وَتُبْصِرُ الشَّمْسُ مِنْهُ خِزْيًا
أَتَى إِلَى الشَّامِ بَعْدَ مِضْرٍ
وَقَابِلَ النَّاسِ بَأَنْبِطِاطٍ
وَمَدَّ فِيهِمْ رِوَاقَ جِلْمٍ
وَقَدْ تَلَقَّاهُمْ بِخُلُقٍ
فَكَمْ هَمَّتْ كَفُّهُ بِرِزْقٍ
وَهَزَّ عِظْفَيْهِ مِنْ سُرُورٍ
وَخَصَّنِي دُونَهُمْ بِوَعْدٍ
فَإِنْ أَتَى بَعْدَ ذَا بَرِيْدٍ
يَا عُمَرِي الْجُدُودِ يَا مَنْ
يَا مَنْ غَدَا جَوْهَرًا مُصَفًّى
يَا عَدَوِي الْأُصُولِ وَعُدِي
فَجُدْ بِإِنْجَازِهِ لِعَلِّي
وَإِغْنَمْ مَدِيحِي مَدَى اللَّيَالِي

أَكْثَرَ مِنْ عَيْهِ سَعَالَهُ
أَوْ كَانَ قَوْلُ رَأْيِ الْجَزَالَهُ
لِأَنَّهَا مَا رَأَتْ مِثَالَهُ
فَالدُّرُّ عِنْدِي عَلَى عُلالَهُ
إِنْ جُودُهُ وَاصَلَ أَنَّهُمَالَهُ
عُلالَهُ كَانَتْ لَهُ سَفَالَهُ
عَلَيْهِ لَمَّا رَأَتْ كَمَالَهُ
لِأَنَّهَا مَا حَوَتْ جَمَالَهُ
فَكَانَ هَذَا لَهُ إِدَالَهُ
يَسُطُّ رَبِّي لَنَا ظِلَالَهُ
رِزَانَةً وَأَزْنَتْ جِبَالَهُ
فِي النَّيْلِ مَا نَلْتَقِي زُلالَهُ
حَتَّى ظَنَنْتُ الْوَرَى عِيَالَهُ
نِعْمَةً عَافٍ يُبْدِي سُؤَالَهُ
أَنَالَهُ وَائْتَقُ الْإِنَالََهُ
تَوَالِدَ الْفِكْرِ بَلْ تَوَالَهُ
جَلَّلَهُ رُبُّنَا الْجَلَالَهُ
وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدُ فِي حُثَالَهُ (١)
أَنْتَ لَهُ ثَابِتُ الْكَفَالَهُ
أَكِيدُ ضِدِّي فِي كُلِّ حَالَهُ
إِجَارَتِي مَا بِهَا بَطَالَهُ

(١) في ب : . . . × . . . بعد ذا حثاله .

إِنْ لَمْ أُوفِّ الشَّاءَ حَقًّا فَاجْعَلْ عَلَى رَبِّي الْحَوَالَةَ

● فكتب هو إليّ من القاهرة المحروسة في المُحرّم سنة ٧٥٤ : [من السريع]
مؤلاي ما هذي الطّريقُ التي في أدبِ تُزري بزهرِ الأقاخ
طريقةٌ مثلى فَمَنْ رامَ أن يسعدَ يمشي في طريقِ الصّلاخ
يُقبَلُ كذا ، ويُنهي وُوقفه على اسمِه في أفقِ مُطالعةِ علائبيّة ، أعلى الله في
الخافقين من (١) قلوبِ الأعداء والأولياءِ محلّه ، وأسبغَ عليّ من حرّ ما أجدُ من
فقدِ الأجلَاءِ ظلّه ، والشّمسُ - كما علّمت - خافيةٌ بذيلِ الأفقِ ؛ [١١٣ ب] وفهّم
الإشارةَ بالنّظمِ على تلكِ الطّريقةِ ، وهي - وحُرمةِ الأدبِ - عندي أحلى
الطّرقِ ، وقد تردّدَ المملوكُ في مسألةِ أُصوليّةٍ : هل الأولى امّثالُ الأمرِ أم
سُلوکِ الأدبِ ؟ وقوىّ عندَ المملوكِ الدّخولَ في هذهِ الطّريقةِ ، لأنّها جامعةٌ
لامّثالِ الأمرِ وسُلوکِ الأدبِ ، وهذا الاتّفاقُ من أعجبِ العجَبِ ، فقال : [من
الطويل]

تَمَلَّكَ رِقِّي بَدْرٌ تَمَّ جَيِّبُهُ وَحَقَّكَ أَنبَهُى إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ
وإِنْ فَاةٌ تَجْنِي مِنْهُ صِدْقٌ حَلَاوَةٌ وَلَمْ تَذُقِ الْأُذنانِ أَحْلَى مِنَ الصِّدْقِ
ولكنْ عَلِيٌّ إِنْ تَنَاولَ رِقُّهُ وَسَطَّرَهُ ما غَيْرُهُ مالِكُ الرِّقِّ

ثمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ هُنَا عِدَّةَ مَقاطِيعَ في هذا المَعْنَى ، ثم قال :

يا مَولانا ، وهذهِ المَقاطِيعُ الثّلاثُ غارَ المملوكِ فيها ، وسألَ المُسامحةَ ،
وهذا لامّثالِ أمرِك ، وإلّا فالَمملوكُ مِنْ قُبيلِ الفِئاءِ فَنِي حاصِلُهُ مِنَ الأدبِ ،
وأتى الفِئاءُ لِلوَالِدَةِ والأُختِ قَرمانِي بِثلاثِ شُعَبٍ ، وجاءني إذ ذاكُ مِنَ القاضِي
الكَاتبِ جَمالِ الدِّينِ ابنِ نُباتَةَ فَصيدةٌ قافيةٌ ، بدأتُ في إجابَتِهِ في الوِزْنِ على غيرِ

(١) في ب : بين .

الرَّوِيَّ طَمَعًا فِي الْوَفَاءِ بِحَقِّهِ ، فَقَصَّرُ ابْنُ لَبُونٍ فِكْرِي عَنْ بَازِلٍ فِكْرِهِ فِي سَبْقِهِ ،
فَعُدْرًا إِلَيْكُمَا فِي التَّقْصِيرِ ، وَاللَّهِمَّ غَفْرًا عَنْ هَذَا النَّزْرِ الْيَسِيرِ .

يا سيدي ، كانت وردت من مولانا قصيدة لامية علائقة أولها :

تَبَّأَ لَهُ عَازِلًا تَبَّأَ لَهُ مَلَامُهُ أَوْجَبَ الْمَلَأَهُ

استحلاها المملوك ، ونظم : [من مخلع البسيط]

مَا لِعَذُولِي عَلَيْهِ مَالَهُ الْمَالُ مَالِي يَصُونُ مَالَهُ
يَلُومُنِي إِنْ بَدَلْتُ مَالًا عَلَى غَزَالٍ سَبَى الْغَزَالَه
بَطَّلَعَةَ أَطْلَعَتْ سَنَاءَ مَا الْبَدْرُ إِنْ قَسْتَهُ قِيَالَهُ
لَا كَيْدَ لِلشَّمْسِ إِنْ تَبَدَّتْ تَفْتِلُ يَوْمًا لَهُ جِبَالَهُ

منها :

وَأَبْذُلُ الْمَالَ لَا أَبَالِي مَن لَامَ فِيهِ وَلَا أَبَالَهُ
فَالْمَالُ سَهْلٌ لِلثَّمِ خَدٌّ وَالرُّوحُ مِنِّي عَلَى عُلالَهُ
إِنْ لَمْ يَرْخُ عَازِلِي كَمَا جَا أُرِيكُمْ فِي يَدِي سِبَالَهُ
قَدْنِي لَهُ فِي الْعُيُونِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ قَطَعُوا قَذَالَهُ
إِنْ كَانَ أَعْمَى أَنَا أَصَمُّ وَلَيْتَهُ أَخْرَسَ الْمَقَالَهُ
فَالجَوْرُ فِي قَوْلِهِ وَعَيْدِي قَوْلُ عَلِيٍّ هُوَ الْعَدَالَهُ

منها :

سَرَى لَهُ السُّرْمِ مِنْ أَبِيهِ فَلَمْ يَرِثْ ذَاكَ عَنْ قَلَالَهُ^(١)
الْكَاتِبُ الْكَاتِمُ الَّذِي إِنْ خَطَّ فَمَا تَلْتَقِي مِثَالَهُ
بَلْ يُودِعُ السَّرَّ ضِمْنَ كُتُبِ خَطَّ بَرِيدُ بِهَا الْحَمَالَهُ

(١) في ب ، م : × عن كلاله .

يُرْسِلُهُ وَهُوَ لَيْسَ يَذْرِي وَيُنْقِضِي الأَمْرُ بِالرُّسَالَةِ
فَهِيَ بِيَوْمِ المَجَالِ كُتِبَ فِي فَتْحِهَا النُّصْرُ لَا مَحَالَةَ
كَمْ أَكْفَأَتْ مِنْ حُصُونِ عَادٍ وَكَمْ كَفَتْ صَالِحاً قِتَالَةَ
وَلَا بِنِ خَطَابِهِمْ عُلُوُّ فَيَا عَلِيٍّ أَرَى أَصَالَتَهُ
جَلَّلَكَ اللهُ ثُوبَ عِزٍّ وَكُلُّ هَذَا مِنَ الجَلَالَةِ
أَبْقَاكَ رَبِّي لَهُ بَقَاءً يَعُولُ مِنْ بَعْدِهِ عِيَالَهُ (١)

يا سيدي ، ما ذكرتُ هذا إلا كان في نفسي من كلام شخصٍ ذكر لي أنّ مولانا ترجمني في تاريخه بقلّة الأدب ، وعجبتُ من ذلك كلّ العجب ، كيف وبيننا من الموالاة [١١٤] ما إذا انفصل الماء من الشراب لم ينفصل ، ومن المودة ما جباله ممدودة ، وناهيك بالمد المتصل ، لا قطع الله عن العبد تعاهد سيده ، ولا رده ظامئاً راداً عن مؤرده ، وكأني بالمخدوم - أحسن الله إليه - إذا نظر إلى ما سطره المملوك يتألم ولا يتأمل ، وعساه أن يجري على عادته ، ويتحلم ولا يتحمل ، إن شاء الله .

● فكتبتُ أنا الجواب إليه عن ذلك : [من الخفيف]

أَجْمَدُ اللهُ إِذْ تَزَايَدَ يَوْمِي نِعْمًا لَمْ يَفْزُ بِهَا قَطُّ أُمْسِي
كُنْتُ مِنْ قَبْلُ فِي ضَلَالٍ ظَلَامٍ وَأَنَا الْيَوْمَ فِي هِدَايَةِ شَمْسِي
يُقْبَلُ الأَرْضَ ، وَيُنْهِي بَعْدَ وِلايِ يَمْسِي عَلَى صِرَاطِهِ المُسْتَقِيمِ ، وَثَنَاءً يُصْبِحُ
كَهْفُ الرِّياضِ وَهُوَ بِأَزْهَارِهِ رَقِيمٌ ، وَوَصْفِ شَوْقِ تَهَابِ الضُّلُوعِ رِيحُهُ إِذَا هَبَّتْ
وَهِيَ عَقِيمٌ ، وَوِدَادِ حَاشَا صِحَّةَ وادِيهِ أَنْ يَنْزَلَ الإِخْلَاصُ بِهِ وَهُوَ سَقِيمٌ ، وَنَشْرِ
صَحَائِفٍ مِنْ عَتَبٍ طَالَمَا عَضَّ نَاجِدُهُ مِنْهَا عَلَى عَظِيمٍ ، وَتَجَرُّعِ كَأْسٍ مِنَ العَضِّ

(١) في ب : x تعول

على سوء الحظ ، والقلب مع ذلك كظيم ، وذم أيام نوى ما تمز على حي تنكر
 إلا جعلته كالريم ، وحمد عهد من خليل مضاف نزل من رقيق قلبه في
 الصميم ، وبعد وبعد حتى يكمل عطف الواو من العطف ، ويمل من
 السجع فم الميم : [من البسيط]

فما تناهيت في شكوى الزمان لكم إلا وأكثر مما قلت ما أدع
 ورود المشرف الكريم يزفل في نصارة فصاحته ، وتندى أوراؤه من غصارة
 بلاغته ، وقد جاء من عجايبه بالشيء الفرى^(١) ، وأتى واديه فطم على القرى ،
 فوقف منه على أدب طال عهد الزمان بمثله ، واستظل بحدايقه الغلب بعدما
 استظل من غيره بحمطه وأثله ، وسرح ناظره في جنات سطوره الآسية ،
 وأشرفت حدود وروده الشمسية ، وغازلته عيونه الترجسية ، وظللت غداير
 حروفه الهندسية ، ونشرت له ملاءة أماليه السندسية ، وغرق رذاذ فكر
 المملوك في سح وإبله الصيب ، وأذكرني وإن لم أنس أيام مولانا ، فكنت كما
 قال أبو الطيب^(٢) : [من الطويل]

حشاي على جمر ذكي من التوى وعيناي في روض من الحسن تزع
 فاستقبل المملوك محرابه بالسجود ، وقابل منه قبلة حرمها بوبل الإجادة
 مجود ، وخلوت به أقبله وأقبله ، وأهد عن ظهر قلب ما يهديه من المحاسن
 ويهدبه .

فأما ما نظم مولانا على طريق المملوك من تلك المقاطيع الرائقة ، وأمر به
 ملك فضله لرعايا الأدب من الأقطيع اللاتقة ، فذلك خبر عهده قديماً ، وفضل
 يعرف جوده ديمة وجوده مستديماً ، ولكن بديع مولانا بعيد ، ونكته ما على

(١) الفرى : المحجر المدهش . (القاموس) .

(٢) ديوان المتنبي ٢/ ٢٣٥ برواية : . . . من الهوى × .

مزايها مزيد ، وهو في هذا الفن صاحب الآيات ، وإذا حاول فناً ما يرضى في مبادئه إلا بالغايات ، وإذا غرّدت حمامئ نفاثته على غصون أعلامه قال [١١٤ ب] الناس : جاء من الزمر ما بطل النيات ؛ فأين الثريا من يد المتناول ؟ وأين مرامي الشمس من باع المتناول ؟ : [من الطويل]

فهذا قريض ليس للذر عقده وهذا بديع ليس يعرفه شعر
وما أغار مولانا على شيء لغيره ، وإنما المملوك غار ، ومر وهو خائب ،
ومولانا الذي عمل في الأدب مادب ومار ، وإماماً اعتمده الفناء في فناء مولانا
المعمور ، والتقط من ذويه الدرر وجعل أصدافها القبور ، فذلك أمر أمر
ما خلا منه مزار ، وكأس ردى طاف ساقيتها على كل دار ودار ، فلقد سلب
ناقده بالصرف من المملوك جواهر ، وأطفأ ممن يحبّه ويؤده أنجماً زواهر ،
والأجر في الصبر على ذلك عند مقدّره ، ومقيم دليبه ومقرّره ^(١) : [من الوافر]
ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

وكان المملوك قد نظم في ذلك عده مقاطيع ، منها : [من الكامل]
أما دمشق فإنها قد أوحشت من بعد ما شهد الخلائق أنسها
تاهت بعجب زائد حتى لقد ضربت بطاعون عظيم نفسها
وذكرت هنا عده مقاطيع ، وهذا القدر كاف ، وأنموذجه بالمقصود
واف .

وأما القصيدة اللامية ، فمحاسنها ألوف مؤلفة لامية ، وقد نصبت للنجوم
الجبال ، وقطعت زهرة القمر وهي في كمامة الهالة ، وأتى بها وكل قافية منها
للطرب آله ، وجاء مولانا إلى البديع فآكتال جيده ، ولما جاء غيره حثا له

(١) البيت للخنساء ، في ديوانها ٣٢٦ .

حُثَالَةً ، أَطْفَأَتْ لَامِيَّةَ الْمَمْلُوكِ وَلَوْ كَانَتْ لَامِيَّةَ الْعَجَمِ الَّتِي تَتَوَقَّدُ ، وَأَنْسَجَمَ
عَيْثُ هَذِهِ الرَّقَّةِ وَتِلْكَ فِي حَبَائِلِ الرَّكَّةِ تَتَعَقَّدُ ، فَأَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَ مَنْ نَظَّمَ عِقْدَهُمَا
فِيهِ ، وَأَدْرَنَا مِنَ الْمَدِيحِ عَلَى الْأَسْمَاعِ كَوْوَسَ قَوَافِيهِ ، وَمَتَّعَنَا اللَّهُ بِحَيَاتِهِ الَّتِي
تُعْدِمُ الْعَدَمَ ، وَتَهْزُ الشَّاعِرَ لِمَدَائِحِهِ مِنَ الْفَرْقِ إِلَى الْقَدَمِ .

وَأَمَّا مَا بَلَغَ مَوْلَانَا مِنْ أَنَّ الْمَمْلُوكَ تَرَجَّمَ مَوْلَانَا فِي تَارِيخِهِ بِقَلَّةِ الْأَدَبِ^(١) ،
وَأَنَّهُ عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ الْعَجَبِ ، فَهَذَا تَارِيخُ الْمَمْلُوكِ مَوْجُودٌ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ
تَعَالَى فِي دَائِرَةِ الْقَاهِرَةِ مَعْدُودٌ ، وَمِنْهُ نُسَخَةٌ فِي الْخِزَانَةِ الْمَخْدُومِيَّةِ الْعَلَائِيَّةِ
- عَمَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى - يُطَالِعُهَا مَوْلَانَا فِي ذِكْرِ الْمُحَمَّدِيِّينَ ، وَيَرَى مَا قُلْتُهُ فِي حَقِّهِ
إِنْ كَانَ بِالْإِنْصَافِ يَدِينُ ، عَلَى أَنَّ الْمَمْلُوكَ وَضَعَ هَذَا التَّارِيخَ مِنْ سِتِّ عَشْرَةَ
سَنَةً ، وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ قَدْ طَارَ لِمَوْلَانَا هَذَا الذِّكْرُ ، وَلَا أَشْتَغَلَ بِأَعْمَالِهِ الْمُطَوَّلَةِ
قَلْبٌ وَلَا فِكْرٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْهَلَ الْمَمْلُوكُ قَدْرَ مَوْلَانَا الْعَالِي ، أَوْ
يُرْخِصَ فَضْلَهُ الْعَالِي ، أَوْ يُرَى وَهُوَ لِأَمَالِيهِ قَالِي ، بَلْ وَاللَّهِ مَا مَوْلَانَا عِنْدَ
الْمَمْلُوكِ إِلَّا مِنْ [١١٥] مَشِيخَةِ الْأَدَابِ ، وَمِمَّنْ إِذَا أَبْتَدَأَ أَبْتَدَأَهُ وَإِنْ أَجَابَ أَجَادَ
وَجَاءَ بِالْعُجَابِ ، وَالْمَمْلُوكُ يُفَسِّمُ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا ذَكَرَ بِسُوءٍ فِيهِ أَحَدًا مِنْ أَبْنَاءِ
عَضْرِهِ ، وَلَا ذَمَّ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ شَامِهِ وَلَا مِصْرِهِ ، خَلَا شَخْصًا وَاحِدًا
مَا وَجَدْتُ لَهُ حَسَنَةً تُذَكَّرُ ، وَلَا عَارِفَةً تُشْهَرُ ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَقِيلَ لِي : أَنْتَ
تُرَاجِمُ بِالْتَّرَاجِمِ ، وَتَعْتَمِدُ مَا لَا يَعْتَمِدُ غَيْرُكَ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَقَدْ أَسْتَأْنَفَ
الْمَمْلُوكُ كِتَابًا وَسَمَهُ « بِالْحَانِ السَّوَاجِعِ بَيْنَ الْبَادِيَةِ وَالْمُرَاجِعِ » ، ذَكَرَ الْمَمْلُوكُ
فِيهِ مَوْلَانَا وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَضْرِ ، وَفِيهِمْ مَنْ نَزَلَ كُوَّةَ الْكُوخِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ طَلَعَ

(١) لفظ الصفدي في تاريخه : ولم يكن له إلمام بالأدب ، ولا له نظم ؛ فلما اجتمعتُ به كنتُ السببَ
في ميله إلى الأدب ، وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر ، وصار في عداد الأدباء والشعراء ، ومالَ
إلى الأدب ميلاً كلياً ، وأقبل على النظم ، وغاص على المعاني ، وراعى التورية والاستخدام في
شعره .

أَعْلَى الْقَصْرِ ، وَكَانَ مَوْلَانَا قَدْ كَتَبَ إِلَى الْمَمْلُوكِ وَهُوَ بِالرَّحْبَةِ قَصِيدَتَيْنِ مِيمِيَّةً
 وَدَالِيَّةً سَاكِنَةً ، وَالْمَمْلُوكُ يَسْأَلُ إِحْسَانَ مَوْلَانَا فِي تَجْهِيزِهِمَا فَقَدْ فَقَدَهُمَا ،
 وَحَلَّ الضِّيَاعُ أَمْرَهُمَا وَمَا عَقَدَهُمَا ؛ وَأَمَّا الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَمْزِ بَعْدَ
 اللَّمَزِ ؛ وَمَوْلَانَا يَعْلَمُ أَنَّ قَنَاةَ الْمَمْلُوكِ مَا لَانَتْ لِغَمَزٍ ، وَلَكِنَّهَا نُكْتَةٌ هَزَّ لَهَا
 عِطْفُهُ ، وَأَذْكَرَتِ الْمَمْلُوكَ مِنْ مَوْلَانَا ظَرْفَهُ وَلُطْفَهُ ، فَلَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ تَنْدِيرِ
 مَوْلَانَا وَتَنْدِيهِ بِالْبَاءِ ، وَتَكْرِيمِهِ الْمَمْلُوكَ وَتَعْزِيزِهِ بِالرَّايِ ، وَلَا أَقُولُ وَتَعْزِيرِهِ
 بِالرَّاءِ ؛ وَقَدْ تَأَلَّمَ الْمَمْلُوكُ لَمَّا تَأَمَّلَ ، وَتَحَلَّمَ أَدِيمُهُ - مِنَ الْحَلْمِ بِفَتْحِ الْحَاءِ -
 وَمَا تَحَمَّلَ ، تَذَكُّرًا لِلْأَوْقَاتِ تَقَضَّتْ ، وَنَقَدْتُنَا الْمَسْرَةَ وَنَضَّتْ ، وَأَرْضَتْنَا أَيَّامَ
 الْاجْتِمَاعِ وَإِنْ كَانَتْ بِالْفِرَاقِ لِقُلُوبِنَا رَضَّتْ^(١) : [من الوافر]

فَلَيْتَ هَوَى الْأَجْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلْ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

● فكتب هو الجواب عن ذلك : [من الخفيف]

يَا خَلِيلِي وَيَا مُجَدِّدَ أَنْسِي وَتَرَحَّلْتَ لِلشَّامِ فَحَظِّي
 وَتَرَحَّلْتَ لِلشَّامِ فَحَظِّي فَحَبَّبْنَا نَسْمَةً شَامِيَّةً كَمَا
 أَنْتَ فِي مِضْرَ كُنْتَ مُنِيَّةً نَفْسِي
 مِنْكَ وَصَلُّ وَأَيُّ وَصَلِي بِطَرْسِ
 نَتُّ تُعِيدُ الْحَيَاةَ فِي مَيِّتِ رَمْسِ
 مَ فَكَمْ أَطْلَعْتَ هِدَايَةَ شَمْسِ
 رَوْضَةً قَدْ جَنَيْتُهَا مِنْدُ أَمْسِ
 لِي وَفَاقَتْ فُصُولَ قَيْسِ وَقَسِّ
 فَحَقِيقُ فِي مِضْرَ يُدْعَى بِفَقْسِ
 لَ وَهَيْهَاتَ أَنْ تُنَالَ بِلَمْسِ
 عَ فَتَكْسُو الْأَعْطَافَ نَشْوَةَ كَاسِ
 إِنْ كُنْسَ الْوِدَادِ شَيْمَةَ نِكْسِ
 إِنْ تَكُنْ أَهْدَتِ السَّلَامَ لِي الْيَوْمِ
 وَأَرْتَنِي فِي نَوْمِهَا حِينَ وَافْتِ
 بِمَقَاطِيعِ أَطْرَبَتْ كَالْمَوَاصِي
 مَنْ يَيْسُ نَظْمُهَا بِنَظْمِ الْفَقَيْسِي
 فَالْبَدِيعُ الْبَعِيدُ فِيهَا كَمَا قَا
 إِئْمَا هَذِهِ تَدورُ عَلَى السَّمِ
 يَا خَلِيلًا مَا أَعْتَصْتُ عَنْهُ سِوَاهُ

(١) البيت للمتنبى ، في ديوانه ٢/ ٢٩٥ .

كَيْفَ أَنْسَى عَهْدًا تَوَلَّى بِأَنْسٍ أَنَا جِنِّي إِذَنْ وَلَسْتُ بِإِنْسِي
حِينَ حَلَيْتَ مَسْمَعِي بِعُقُودٍ مِنْ نِظَامٍ فَرِيدِ نَوْعٍ وَجِنْسِي
لَوْ بِسَعْيِي يَعُودُ لِي كُنْتُ أَبْقَى كَيْرَاعِي أَسْعَى لَهُ فَوْقَ رَأْسِي

يُقْبَلُ كَذَا ، وَيُنْهَى بَعْدَ وِلَاءٍ يَسِيرٍ تَحْتَ لِيَاثِهِ الْمُحَرَّرِ ، وَثَنَاءٍ إِذَا سَطَّرْتُهُ
أَقْلَامُ الْمُحَابِرِ فَمَا الْوَشْيُ الْمُحَبَّرُ ، وَوَصْفِ شَوْقٍ إِذَا تَفَطَّنْتَ لَهُ الْقُلُوبُ الْقَاسِيَةُ
فَإِنَّهَا تَنْفَطِّرُ ، وَوِدَادٍ حَاشَا لِعَيْنِهِ الصَّافِيَةِ مِنْ وَارِدِ الْخَيْرِ تَتَكَدَّرُ ، وَنَشْرِ صَحَائِفِ
مُسْتَمْلَةٍ عَلَى أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ فَهِيَ لَا تَخْشَى أَنْ تُنْشَرَ ، وَتَجَرُّعِ كَأْسِ تَدَاوُلْنَا شُرْبُهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّنَا كَانَ أَصْبَرَ ، وَذَمِّ أَيَّامِ هَجْرٍ وَأَيَّامِ الْهَجْرِ حَقِيقَةً بِأَنْ تُشْكَى وَلَا
تُشْكَرَ ، وَحَمْدِ عَهْدٍ [١١٥ ب] مِنْ خَلِيلٍ أَحْمَدُهُ لَوْ أَصْغَرَ الْمَمْلُوكُ أَوْ أَكْبَرَ ،
وَبَعْدُ وَبَعْدُ حَتَّى يُعِيدَ الزَّمَانُ الْعَطْفَ كَوَاوِهِ ، وَالزَّيْنَ كَالرَّاءِ الْمُكَرَّرِ (١) :

[من الطويل]

وَلَيْسَ بِتَزْوِيْقِ اللُّسَانِ وَصَوْغِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالدَّمَ
وُرُودَ الْمُشْرِفِ الْكَرِيمِ مُتَّصِوْعًا بِمِسْكِ خِتَامِهِ ، مُتَوَشِّعًا بِدُرِّ كَلَامِهِ ، وَقَدْ
نَفَثَ مَضدُورُهُ بِالسَّخْرِ الْمُفْتَرَى ، وَأَتَى الْوَادِي قَطْمًا عَلَى الْقَرَى ؛ فَزَتَعَتْ مِنْهُ
فِي أَزْهَارٍ مُتَلَوَّنَةٍ ، وَارْتَعَتْ مِنْ رَشَقَاتِ مَالِكِهِ الْمُدَوَّنَةِ ، وَشَاهَدَتْ مِنْ أَلْفَاظِهِ
الَّتِي يَلْدُ بِهَا سَمْعِي ، وَغَازَلَتْ مِنْ أَلْفَاظِهِ الْغَزَلَ الَّذِي يَضِيقُ بِهِ ذُرْعِي : [من

البيط]

وَمَا تَنَاهَيْتُ فِي بَثِّي مَقَاصِدَهُ إِلَّا وَأَكْثَرُ مِمَّا قُلْتُ مَا أَدْعُ
وَتَلَقَّيْتُهُ بِعُقُودِ الْقُبْلِ ، حَتَّى لَقَيْتُ مِنْهُ مَا يَزِيوُ عَلَى الْأَمْلِ ، وَتَحَلَّيْتُ مِنْهُ
بِحُمْرَةِ الْوَجَلِ ، وَصُفْرَةِ الْخَجَلِ ، وَقَابَلْتُ نُغُورَةَ الصَّاحِكَةِ بِالْإِتْسَامِ ،

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، في ديوانه ٥٠٠ . وفي م الكلام ×

وغازلتُ فتورَ الحَاظِهِ الفاتِكَةِ بالاخْتِشَامِ ، وتعلَّقتُ جِبَالَ أَمَالِي بِسَلْسِلِ سَطُورِهِ
 الحَنْدِسيَّةِ ، واسْتَحْضَرْتُ عِنْدَ وُروِدِهِ صُدُورَهُ عَن تَلِكِ الحَضْرَةِ القُدْسِيَّةِ ،
 فَعَزَمْتُ عَلَيَّ تَرْكَ الإِجَابَةِ لِعَدَمِ الإِجَادَةِ فِي سُلُوكِ الطَّرِيقِ العَمِيدِيَّةِ ، وَمَتَى تَبْلُغُ
 الأَلْفَاظُ المَذْمُومَةُ مَا بَلَغَتْهُ الأَلْفَاظُ الحَمِيدِيَّةُ ، وَأَيْنَ يَصِلُ صَاحِبُ الزَّمْرِ كَمَا قِيلَ
 إِلَى الدَّقَاتِ الخَلِيلِيَّةِ ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ فِي تَرْكِ الإِجَابَةِ مَن تَوَهُمُ نَقْصِ مَا نَبِيهِ
 مِنَ الوَدَادِ ، وَمَن انْفِطَاعِ البَرَقِ الشَّامِيِّ الَّذِي هُوَ لِبَيْتِ شَرْفِي العُمْدَةُ والعِمَادُ ؛
 وَاللَّهُ تَعَالَى يُعِيدُنَا إِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ ، وَيَجْمَعُ شَمْلَ المَمْلُوكِ بِمَالِكِهِ لِيُبَيِّتَ شِكْوَاهُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٩ * مُحَمَّدُ بنُ عبدِ القَاهِرِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عبدِ اللَّهِ^(١) :

القاضي الفاضل ، الرئيس الكاتب ، ناصر الدين ابن القاضي تقي الدين ،
 الأنصاري السلمي ، المعروف بابن النشائي ، أحد موقعي الدست الشريف
 بالقاهرة المحروسة .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ أَوَّلَ مَا رَأَنِي بِدِيَوَانِ الإِنشَاءِ الشَّرِيفِ بِالقَاهِرَةِ ، فِي سَنَةِ

٧٤٥^(٢) : [من السريع]

بُشْرَاكِ يَا مِضْرُ بِمَوْلَى زَكَا فَقَدْ تَشَرَّفْتُ بِهِ مِنْ نَزِيلِ
 وَصِرْتُ قُدْسًا بِخَلِيلِ أَتَى فَحَبَّبَ إِذَا القُدْسُ إِذْنَ وَالخَلِيلِ

● فَكَتَبْتُ أَنَا جَوَابَهُ أُرْتَجَالًا^(٢) : [من السريع]

مَوْلَايَ قَدْ شَرَّفْتَ قَدْرِي بِمَا نَظَّمْتَهُ مِنْ حُسْنِ لَفْظِ جَمِيلِ

(١) ترجمته في : درر العقود الفريدة ٣/٣٣٧ والوافي بالوفيات ٣/٢٧١ وتذكرة النبيه ٣/٣٣٢ وتعريف
 ذوي العلا ١٨٨ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/٣٥٥ والذيل على العبر ١/٢٨٧ والذرة الكامنة ٤/٢٢
 والدليل الشافي ٢/٦٣٨ .

- مولده سنة ٧١٨ هـ . ووفاته سنة ٧٧٠ هـ .

(٢) البيان في الوافي .

وَنُقْطَةُ الْخَاءِ غَدَتَ تَحْتَهَا فَهَا أَنَا بَعْدُ خَلِيلٌ جَلِيلٌ

● وكتبْتُ إليه مُلْغِزاً في « عيد »^(١) : [من الرجز]

يَا كَاتِباً بِفَضْلِهِ كُلُّ أَدِيبٍ يَشْهَدُ
مَا اسْمٌ عَلِيْلٌ قَلْبُهُ وَفَضْلُهُ لَا يُجْحَدُ
لَيْسَ بِذِي جِسْمٍ يُرَى وَفِيهِ عَيْنٌ وَيَدُ

● فكتبَ هو الجواب^(١) : [من الرجز]

يَا عَالِماً لِنُخْوِهِ حُسْنُ الْمَعَانِي يُسْنَدُ
وَمَنْ لَهُ فَضَائِلٌ بَيْنَ الْوَرَى لَا تُجْحَدُ
أَهْدَيْتَ لُغْزاً لَفْظُهُ كَالدُّرِّ إِذْ يُنْضَدُ
عَجَّلَ بُشْرَى مَوْسِمٍ وَكَانَ عِيداً يُوجَدُ
فَأُبْقَ إِلَى أَمْثَالِهِ عَلَيْنِكَ أَلْفاً يَرْدُ

● وكتبْتُ أَنَا إليه مُلْغِزاً في « سالف »^(٢) : [من الرجز]

مَا اسْمٌ رُبَاعِيٌّ غَدَا مِنْ حُبِّهِ الصَّبُّ دَنِفُ
[١١٦] أ تَحْذِفُ مِنْهُ أَوْلاً فَمَا تَرَى غَيْرَ أَلْفِ

● فكتبَ هو الجوابَ عن ذلك^(٢) : [من الرجز]

اسْمُ الَّذِي أَلْغَزْتَهُ عَنْ حُبِّهِ لَا أَنْصَرِفُ
سَالِفُ صَبْرِي خَانَنِي فِي سَالِفِ الْخَدِّ التَّرِفُ

● وكنْتُ قد كتبتُ إلى المولى القاسمي جمال الدين إبراهيم بن شيخنا العلامة شهاب الدين محمود ، لُغْزاً في « المِثْقَابِ » وقد تَقَلَّمَ ذِكْرُهُ ، فكتبَ إليَّ

(١) الأبيات في الوافي وأعيان العصر ٣٦٩/٢ .

(٢) البيتان في الوافي .

المولى القاضي ناصر الدين ابن الشائبي جواباً عن ذلك : [من السريع]

بَلَّغْتَ يَا مَوْلَايَ أَقْصَى الْأَمَلِ وَعِشْتَ فِي السَّعْدِ طَوِيلَ الْأَمَلِ
فَأَنْتَ ذُو الْعِلْمِ الَّذِي إِنْ بَدَأَ شُكْرُ إِمَامٍ فَعَلَيْهِ أَشْتَمَلُ
وَإِنْ سَرَى الذُّهْنَ إِلَى فَاضِلِّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَيْهِ وَصَلُ
وَمَنْ أَمَالِيهِ تَعَمُّ الْوَرَى وَكُلُّ ذِي عِلْمٍ فَعَنْهَا نَقَلُ
وَفَضْلُهُ ذُو مَثَلٍ سَائِرِ كَمَا بِشُكْرِ مِنْهُ سَارَ الْمَثَلُ
لُعْزِكَ وَافْسَى الْعَبْدَ يَا سَيِّدَا فَاقْ أَخِيراً مَنْ مَضَى فِي الْأَوَّلِ
سَأَلْتُهُ يُرْخِصْ لِي حَلَّهُ فَقَالَ لِي : السَّمْعُ لِمَنْ قَدْ سَأَلَ
وَجَاءَ سَهْلاً مُسْرِعاً لَا كَمَا يَأْتِي إِلَى الْفِكْرِ وَفِيهِ مَهَلُ
وَذَاكَ فِي الْمِثْقَابِ شَاهِدْتُهُ ذَا مُقْلَةٍ لَا مِنْ حِسَابِ الْمُقْلِ^(١)
إِنْ تَحْدِفِ الْخَمْسِينَ مِنْ أَوَّلِ تَجِدُهُ فِي الْقُرْآنِ أَعْلَى مَحَلِ
خُصَّ بِهِ الْمُخْتَارُ لَمَّا سَرَى لَيْلَا إِلَى رَبِّ تَعَالَى وَجَلِ
وَإِنْ تَلَكَّوتِ الْآيِ مِنْ بَعْدِهِ فَالْقَوْسُ فِي لُعْزِكَ أَضَلُّ الْعَمَلِ
وَصَحَّفِ الثَّانِي وَأَمَحُ الَّذِي قَدَّمَ يَغْدُو شَرْحَهُ قَدْ حَصَلَ
فَأَقْبَلْ جَوَابَ قَاصِرٍ لَمْ يَزَلْ يَرْشُفُ مِنْ شِعْرِكَ صَافِي النَّهْلِ
أَنْتَ خَلِيلُ الْفَضْلِ فَاسْتُرْ فَتَى أَصْبَحَ فِي النِّظْمِ كَثِيرَ الْخَلْلِ
لَا زِلْتَ مَوْلَى إِنْ غَدَا مُنْشِئاً نَظْمَ دُرّاً مُسْرِعاً وَأَزْتَجَلِ

● وكتب هو إليّ ملغزاً في « قلم » : [من الرجز]

يَا سَيِّدَا قَدْ ظَلَّ يَحْوِي قَلَمًا يُجْرِيهِ فِي الْقَضْلِ وَلَا يُوقِفُهُ

(١) « الميثاق » كذا في الأصول ؛ وينبغي أن تكون الكلمة « الميثقات » بدليل قوله فيما يأتي : « إن تحذف الخمسين » . والخمسون في حساب الجُمَّل ، جمع الميم = ٤٠ والياء = ١٠ ؛ لأن الباقي بعدهما كلمة « قاب » وهي من قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم : ٩] .

ما أَسْمُ ثَلَاثِي غَدَا مَعكُوسُهُ
 وَصَفَا ذَمِيمَا ذُمَّ مَنْ يَأْلُقُهُ
 شَدَّدَ بِهِ الثَّانِي وَأَحْدَفَ آخِرًا
 تَجِدُهُ قَوْلًا قَلَّ مَنْ يَعْرِفُهُ
 أَوْ أَوَّلًا لَمْ تَرَهُ إِذَنْ سِوَى
 حَرْفٍ وَقَدْ تَعَدَّدَتْ أَحْرَفُهُ

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه اِرْتِجَالًا : [من الرجز]

حاشاك من قلبِ الذي أَلْعَزَتَهُ
 إِذْ أَنْتَ فِي عُلَاكَ لَا تَعْرِفُهُ
 سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَهُ لِلسُّخْرِ فِي
 طِرْسِكَ إِذْ تَبَدُّو بِهِ أَحْرَفُهُ
 تَرَاهُ جَمْعًا عِنْدَ قَلْبِ بَعْضِهِ
 مُنْـرَدُهُ أَحْسَنُهُ أَوْطَفُهُ
 فَاسْلَمْ وَدُمَّ فِي ظِلِّ سَعْدٍ مَا أَتَى
 لُغْزُ إِلَيَّ ذِي آدَبٍ يَكشِفُهُ

● وكتبَ هو إليّ مُلْغِزًا فِي « أَوْس » : [من الرجز]

يَا عَالِمًا مِنْ مَنْهَلِ الْفَضْلِ أَرْتَوَى
 وَفَاضِلًا لِأَكْمَلِ الْعِلْمِ حَوَى
 مَا اسْمٌ إِذَا شِئْتَ غَدَا قَبِيلَةً
 وَإِنْ تُصَعَّزُهُ صَحَابِيٌّ رَوَى
 وَذَاكَ إِمَّا غَامِضٌ أَوْ بَيِّنٌ
 تَصْحِيفُهُ لَنَا وَعَكْسُهُ سَوَى

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك : [من الرجز]

يَا فَاضِلًا رِقَّ الْمَعَانِي قَدْ حَوَى
 وَذَهْنُهُ الْوَقَادُ لِلْأَعْدَا كَوَى
 أُوتِيتَ فِي لُغْزِكَ هَذَا رُتْبَةً
 مَا رَامَهَا سَامِي الدُّرَى إِلَّا هَوَى
 لَوْ كَانَ فِيهِ أَوَّلٌ كَأَخِيرِ
 [١١٦ب] لَكَانَ فِي أَصْلٍ وَفِي قَلْبِ سَوَى

● وكتبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مُلْغِزًا فِي « نَمِر » : [من مجزوء الرمل]

هَاتِ قَلَّ لِي مَا اسْمُ شَيْءٍ
 حَيَّوَانٌ فِيهِ شَرٌّ
 إِنْ تُصَحَّفُ فَحَاوٍ
 لَكِنَّ الثُّلْثَانِ مُرٌّ

● فكتبَ الجوابَ (١) .

(١) في هامش أ : لم نجد ما كتب .

● وكتب إليّ أيضاً ، وقد كتبتُ إلى المَخْدومِ القاضي علاءِ الدِّينِ عليّ بن فضلِ الله كَاتِبِ السَّرِّ الشَّرِيفِ ، قَصِيدَةً عَلَيَّ هَذَا الْوَزْنِ وَالرَّوْيِ^(١) : [من البسيط]

زَارَتْ كَمَا شِئْتُ وَاللَّيْلُ أَزْتَدِي جَبْرَهُ
وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّ اللَّيْلَ يَسْتُرُهَا
ثَلَاثَةٌ هَدَّتِ الْوَاشِي لِمَنْظَرِهَا
اللَّهُ أَكْبَرُ هَلْ بَدُرُ أَضَاءَ لَنَا
رَشِيقَةُ الْقَدِّ إِنْ قُلْنَا قَضِيبُ نَقَاً
وَرُبَّ مَنْ سَامَنِي التَّشْبِيهِ قُلْتُ لَهُ :
وَإِنْ أَقُلُ : كَرِمَاحِ الْخَطِّ إِنْ خَطَرْتُ
أَوْ قُلْتُ ظَنِّي فَمَا لِلظَّنِّي طَلَعْتُهَا
أَزْسَلْتُ جَيْشَ لِحَاطِي نَحْوَ أَعْيُنِهَا
فَمَا شَعَزْتُ بِهَا إِذْ جِئْتُ أَخْلِسُهَا
وَأَسْرَتْنِي إِذْ نَ عَنْ قُدْرَةٍ وَهَوَى
وَكَمْ أَحْذَرْتُ قَلْبِي نَبْلَ أَعْيُنِهَا
تَبَارَكَ اللَّهُ سَوَاهَا لَنَا بَشَرًا
سَمْرَاءُ تُخْجَلُ بِالْأَعْطَافِ سُمْرَ قَنَا
هَيْفَاءُ بِالْحُسْنِ تَعْنَى عَنْ تَحَسُّنِهَا
يُزْخِي النَّقَابَ مُحَيَّاها فَيُنْتِجُ لِي
وَلِي عَدُولٌ رَأَاهَا فَأَعْتَدِي كَلِفًا

فَخِلْتُ أَنَّ الدُّجَى أَهْدَى لَنَا قَمَرَهُ
فَلَاحَ بِالْوَجْهِ مَا أَبْدَى الَّذِي سَتَرَهُ
حُسْنٌ وَحَلِيٌّ وَرِيحُ التَّكْهَةِ الْعَطْرَةَ
أَمْ شَمْسُ أَفْقٍ أَمْ الْآتِي مِنَ السَّحَرَةِ
فَلَيْسَ لِلْقُضْبِ حَلِيٌّ أَوْ حُلِيٌّ فَخِرَهُ
إِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَهِيَ الْبَانَةُ النَّضْرَهُ
فَلَسْتُ بِالرُّمَحِ أَلْقَى حَالَةَ خَطَرَهُ
وَلَا ظُنِّي نَاطِرٍ بِالْفَتْكِ مُشْتَهَرَهُ^(٢)
لَمَّا رَأَيْتُ بِهَا الْأَجْفَانَ مُنْكَسِرَهُ^(٣)
إِلَّا غَدَتُ بِكَمِينِ اللَّخْظِ مُنْتَصِرَهُ
وَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ جَيْشُ الْهَوَى أَسْرَهُ
وَلَيْسَ يَأْخُذُ مِنَ الْحَاطِظِهَا حَذَرَهُ
نَكَادُ نَشْرِبُهَا مِنْ رِقَّةِ الْبَشَرَهُ
مُسَامِرُ الْحَيِّ أَمْسَى وَصَفُهُ سَمْرَهُ
وَلَمْ تَكُنْ لِامْتِنَانِ الْحَلِيِّ مُقْتَصِرَهُ
شَوْقًا وَكَمْ حَسْرَةٌ فِي الْقَلْبِ إِنْ حَسْرَهُ
مِثْلِي يَقُولُ وَقَدْ هَنَى بِهَا بَصْرَهُ

(١) منها أربعة أبيات في الدرر الكامنة ، وستة في درر العقود الفريدة .

(٢) في م مُقْلَتُهَا × .

(٣) في م نَاطِرُهَا × .

الْخَمْرُ رِيْقَتُهَا وَالسُّخْرُ مُقْلَتُهَا
 فَقُلْتُ هَذَا مَجَازٌ فَهِيَ إِنْ رَجَعَتْ
 فَالْبَدْرُ لَوْ حَازَ جُزْءاً مِنْ مَحَاسِنِهَا
 وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ نَلْنَا تَوَاصُلَهَا
 وَكَمْ لَهَا بِالْجَفَا ذَنْبٌ وَأَغْفِرُهُ
 وَقَائِلٍ إِذْ رَأَى وَجْدِي يَزِيدُ بِهَا
 دَعَا ذَا وَعَدُّ إِلَى آيَاتِ ذِي أَدَبٍ
 بِنْتُ لِفِكْرِ صَلَاحِ الدِّينِ قَدْ نَشَأَتْ
 لَا غَرَوَ إِنْ سَحَبَتْ فِي الْفَخْرِ ذَيْلَ عَلَا
 بِكُرِّ زَكَ أَصْلُهَا السَّامِي فَطَالَبَهَا
 رَائِيَّةٌ قَدْ تَرَوَتْ فِي فِضَائِلِهَا
 أَظُنُّ وَاصِلَ إِجْلَالاً لِقَافِيَةِ
 تَقَرَّرْتُ جَوْهراً مِنْ لَفْظِ نَاطِمِهَا
 إِمَامٌ عِلْمٍ تَلَقَّنَا فَوَائِدَهُ
 وَغُضُنُ أَقْلَامِهِ يُزْهِئُ بِهِ وَرَقٌ
 إِنْ يَدْعُ أَحْرَارَ لَفْظِ قُلْنِ جَارِيَةٍ :
 وَحَيْثُ يَرِسُّ لِلْمَعْنَى الْبَدِيعِ بِمَا
 تَنْجَابُ فِكْرَتُهُ لِلنَّظْمِ مُسْرِعَةٌ
 يَا رَوْضُ لَمْ تَكُ ذَا حُسْنٍ فَتُبْهِجْنَا
 وَيَا صَبَا نَجْدِهِمْ لَوْ لَمْ تَرِقْ كَمَا
 وَيَا عَمُودَ الْعَوَانِي هَلْ غَنِيَتْ سِوَى

وَالْبَدْرُ طَلَعْتُهَا تُبْدِي لَنَا خَفَرَهُ
 إِلَى الْحَقِيقَةِ لَا تَرْضَى بِمَا ذَكَرَهُ
 مَا كَانَ يَطْهَرُ مِنْ عُجْبٍ لِمَنْ نَظَرَهُ
 وَطَالَمَا نَلْتُ مِنْ هِجْرَانِهَا سَهْرَهُ
 وَالْحُبُّ مَنِّي ذُنُوبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِهِ
 وَلَا تَرِقُ : إِلَى كَمْ فِي الْغَرَامِ شَرَهُ
 أَحْيَا مَعَالِمَ بَيْتِ الْعِلْمِ إِذْ عَمَرَهُ
 تَقَلَّدَتْ مِنْ شَنَا مَمْدُوحِهَا دُرَرَهُ
 لَمَّا غَدَتْ بَعَلِي الدَّهْرِ مُفْتَخِرَهُ
 بِالِاسْتِغَالِ تَلَّتْ أَصَالُهَا بُكْرَهُ
 رُوَاتُهَا وَأَتَتْ بِالْفَضْلِ مُبْتَدِرَهُ
 بِهَا تَجَنَّبَ حَرْفَ الرِّاءِ إِذْ هَجَرَهُ (١)
 كَمَا اِكْتَسَى طِرْسُهَا مِنْ حَبْرِهِ حَبْرَهُ
 لَمَّا أَغْتَدَى تَالِيًا مِنْ مَجْدِهِ سُوْرَهُ
 أَنْشَأَ لَنَا زَهْرَهُ بِالْخَطِّ بَلْ ثَمَرَهُ
 [١١٧] لَبَيْكَ لَبَيْكَ لِاثْنَيْنِ بَلْ عَشْرَهُ
 يَخْتَارُهُ جَاءَهُ طَوْعاً كَمَا أَمَرَهُ
 وَالتَّشْرِ فَهُوَ غَلَامٌ طَائِعٌ فِكْرَهُ
 لَوْ لَمْ يُحَاكِكْ فِي المَثُورِ مَا نَثَرَهُ
 رَقَّتْ عِبَارَتُهُ مَا كُنْتُ مُغْتَبِرَهُ
 لَمَّا غَدَوْتُ لِنَظْمٍ مِنْهُ مُفْتَقِرَهُ

(١) يشير إلى واصل بن عطاء - المعتزلي المشهور - ولتغته في حرف الراء .

شِعْرٌ تَسَامِي عَلَى الشُّعْرَاءِ مُرْتَفِعًا
وَرَدْتُ بِحَرَ فُنُونٍ مِنْهُ ذَا عَجَبٍ
وَافِيٍّ مِنَ الشَّامِ شِمْنَا مِنْ فَضَائِلِهِ
أَقَمْتُ دَهْرًا وَوَصَفُ الْخَيْرِ يَبْلُغُنِي
وَكَانَ قَلْبِي بِنَارِ الشَّوْقِ فِي حُرْقٍ
نِعْمَ الْخَلِيلُ صَفَا فِي الْوُدِّ مِنْهُلُهُ
صَمْتُ وَسَمْتُ وَتَبْتُ مِنْ خَلَائِقِهِ
تَبَاشَرْتُ مِصْرُ لَمَّا زَارَهَا زَمَنًا
وَإِنْ أَقَامَ بِأَرْضٍ أَوْ نَأَى فَلَهُ
فَلَا عَدِمْنَا الْمُنَى مِنْ قُرْبِ طَلْعَتِهِ
وَدَامَ يَسْتُرُ مَا أَهْدِي إِلَيْهِ فَكَمْ
وَإِنْ تَفَضَّلَ يَوْمًا بِالْجَوَابِ عَسَى
فَشِعْرُهُ التَّبَرُّ مِنْهُ الْبَيْتُ يَصْرِفُهُ

● وَلَمَّا تَفَضَّلَ بِإِحْضَارِهَا ، وَقَرَأْتُهَا ، أَقْسَمَ عَلَيَّ أَنْ لَا يَكُونَ الْجَوَابُ غَيْرَ

ثَلَاثَةَ آيَاتٍ ، فَكَتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ كَمَا أَسَارَ (٢) : [من البسيط]

مِنْ طَاعَةِ الْعَبْدِ لِلْمَوْلَى إِذَا أَمَرَهُ
فَمَا أَقُولُ بَعَثَ الرَّوْضَ فِي وَرْقٍ
بَلْ أَنْتَ بَحْرٌ بِمَوْجِ الْجُودِ مُضْطَرِبٌ
أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ عِنْدَ الْجَوَابِ شَرَهُ
إِذْ كُلُّ حَرْفٍ مَتَى حَقَّقْتَهُ زَهْرَهُ
طَمَى فَأَهْدَى إِلَيَّ وُرَادِهِ دُرَرَهُ

● وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مِنْ دَمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ : [من الخفيف]

مَا لِفَنِّ الْإِنْشَاءِ غَيْرُ النَّشَائِ كَاتِبٌ فِيهِ كَابِتُ الْأَعْدَاءِ

(١) في م : × زانها عمره .

(٢) الأبيات في الوافي .

راقِمٌ فِي مَدَارِجِ الْفَضْلِ رَاقٍ عَارِفٌ فَارِعٌ ذُرَى الْعَلِيَاءِ
كَفُّهُ تَجْعَلُ الطُّرُوسَ إِذَا مَا خَطَّ فِيهَا كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ
وَقَوَائِمِهِ مُذْتَدَارٌ عَلَيْنَا مَا عَلَيْنَا مِنْ أَكْوَسِ الصَّهْبَاءِ
وَمَعَانٍ تُعِيدُ زُهَرَ الدَّرَارِي فِي عُلَاهَا تَمْشِي عَلَى أَسْتِحْيَاءِ
لِي مِنْهُ وَعَدٌّ فَإِنْ هُوَ وَقَى فَهُوَ ظَنِّي بِوَاجِدِ الرُّؤْسَاءِ
وَإِذَا لَمْ يَفِ وَحَاشَاءُ لَا أَعُدُّ رِفٌ شَخْصاً يَكُونُ أَهْلَ الْوَفَاءِ
فَأَغْنِنِي يَا سَيِّدِي نَاصِرَ الدِّي مِنْ وَحَقِّ ظَنِّي وَصِدْقِ رَجَائِي

٨٠ * مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ
ابْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قَاسِمِ بْنِ مُظَفَّرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قَاسِمِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ (١) :

هو الفاضلُ المُحدِّثُ الأديبُ ، مُحيي الدِّينِ الشَّهْرُزُورِي ، المَوْصِلِي ،
المعروفُ بابنِ قَاضِي المَوْصِلِ :

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ يَطْلُبُ عَارِيَةً شَيْءٍ مِنْ « التَّذَكْرَةِ » الَّتِي جَمَعْتُهَا (٢) : [مِنْ

السريع]

يَا مَنْ إِذَا أَهْدَيْتُ شُكْرِي لَهُ لَمْ أَخْشَ فِي ذَلِكَ مِنْ عَاذِلِ
أَعَدَّتْ لِلدُّنْيَا فُنُونَ الْعُلَا إِعَادَةَ الْحَلِيِّ إِلَى الْعَاظِلِ
ظَهَرَتْ فِي الْفَضْلِ عَلَى أَهْلِهِ كَمَظْهَرِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاظِلِ

(١) ترجمته في : الوافي بالوفيات ٢٧٥/٣ وتعريف ذوي العلا ٢٦٧ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٥٣٢/٢
والدّرر الكامنة ٢١/٤ وإنباء الغمر ١/٢٢٠ .

- مولده سنة ٦٩٨ هـ . ووفاته سنة ٧٧٨ هـ .

(٢) الأبيات في الوافي . وواضح أن المترجم يطلب رسائل القاضي الفاضل ، وليس جزءاً من التذكرة
كما ذكر المؤلف .

[١١٧ ب] قد جاءك المملوك في حاجة
رسائل الفاضل مسؤوله
وما تعدى رجل يتتغي
● فكتبت أنا الجواب مع جزء بعثته ، ولم ألتزم إلا الوزن دون القافية : [من

[السرير]

مولاي محيي الدين يا ذا العلا
فغط ما فيه بذيل الرضا
ما كذت (أن) أبعته عالماً
وإنه من لم يكن غافلاً
إليك مما قد أتى المعذرة
والعفو واستر ذاك مهما ترة (١)
إن المساوي فيه مستكثرة
يقبح أن تهدى له التذكرة

● فأعاد الجزء وقد كتب عليه : [من الطويل]

من العلم والفضل الغزير جميعه
سقتني آداب التهلى من ضروعه
وما الحسنى إلا من معاني بديعه
مشيداً ومعروف الورى من صنيعه
وقفت على هذا الكتاب وما حوى
ونلت بقدر الوسع منه فوائداً
فما الفضل إلا من بيان اختراعه
فلا زال مولانا المؤلف للعلا

● وكتبت أنا إليه : [من البسيط]

رأيت مولاي محيي الدين منفرداً
عقل وعلم وعرفان وعارفة
بسبعة لم يكن عنهن مشتغلاً
وعزمة وعفاف عاصم وعلا

● فكتب هو الجواب : [من البسيط]

مولي على كل أعلام الأنام علا
وعفة وعطاء وافر وعلا
سبع خواها صلاح الدين سيدنا
عزم وعقل وعلم زانه عمل

(١) في ب : × فيما تراه .

رَفَعُ
عبد الرحمن الحمدي
أسكنه الله الفردوس

● وكتبَ هو إليّ أيضاً : [من الطويل]

ثَمَانِيَةٌ مِنْ بَعْضِ أَوْصَافِ أَمَّجِدِ الْـ
مَجِيدِ مُجِيدِ مُسْتَمَاحِ مُؤَيَّدِ
أَنَامِ صَلَاحِ الدِّينِ تُدْرِي وَتُعَلِّمُ
مُعِينِ مُفِيدِ مُسْتَجَارِ مُعْظَمِ (١)

● وكتبَ هو إليّ أيضاً : [من البسيط]

هَذَا الْإِمَامُ صَلَاحِ الدِّينِ دَامَ عَلَاءُ
هُوَ السَّعِيدُ السَّيِّدُ السَّنْدُ السَّنْدُ
تَسَعُ لَهُ فِي سِوَاهُ لَيْسَ تُلْتَمَحُ
سَهْلُ السَّخِي السُّؤُوسُ السَّافِرُ السَّمِيحُ

● وكتبَ هو إليّ أيضاً : [من البسيط]

عَشْرُ أَتَتْ لِصَلَاحِ الدِّينِ ظَاهِرَةٌ
رُدُّ رَئِيسِ رَشِيدِ رَاتِقِ وَرِضَى
لَيْسَتْ تُرَى فِي سِوَاهُ قَطُّ تَتَفِقُ
رَحْبُ رَزِينِ رَوْوْفِ رَاحِمِ رَفِيقِ (٢)

● وكتبَ هو عليّ كتابي « نَكْتُ الْهِمِيَانِ فِي نُكْتِ الْعُمِيَانِ » لَمَّا كَتَبَ بِهِ

نُسْخَةً : [من الخفيف]

إِنَّ « نَكْتُ الْهِمِيَانِ فِي نُكْتِ الْعُمِ
وَمُزِيلِ عَمَى الْبَصَائِرِ فِيهِ
مُعْجَزٌ لَمْ يَجِيءْ كِتَابٌ بِمَا جَا
وَفُنُونِ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِسَفَرٍ
رَقٌّ لَفْظًا وَرَاقٌ مَعْنَى وَفِيهِ
وَضَعُهُ يَبْهَرُ الْعُقُولَ وَيُبْدِي
كَيْفَ لَا وَالْمُصَنِّفُ الْعَلَمُ الْعَلْدُ

يَانِ » يَجْلُو الْقَدَى عَنِ الْأَبْصَارِ
كُلُّ مَعْنَى شَافٍ لِذِي اسْتِبْصَارِ
ءَ بِهِ مِنْ لَطَائِفِ الْأَسْرَارِ
لِ وَحُسْنِ الْمَثُورِ وَالْأَشْعَارِ
قَبْلَهُ مِثْلَهُ مِنَ الْأَسْفَارِ
لِمُنَى النَّفْسِ بُغْيَةَ الْأَوْطَارِ
لِذَوِي الْفَضْلِ مُعْجَزَ الْاِقْتِدَارِ
لِأَمَّةِ الْقُدْوَةِ الْعَظِيمِ الْفَخَارِ

(١) في ب : × مستجاء

(٢) الرُّدُّ : العماد . القاموس .

أَوْحَدُ الدَّهْرِ فِي الْبَرَايَا صَلَاحُ الذِّ
حَسَنٌ جَابِرٌ وَسَهْلٌ جَمِيلٌ
وَصَفُّهُ فَوْقَ كُلِّ وَصْفٍ وَأَمَّا
دَامَ لِلْفَضْلِ وَالْفَضَائِلِ مَا
دَيْنِ فَخْرِ الْأَنَامِ وَالْأَمْصَارِ
ذُو عَطَاءٍ جَزَلٍ يُمْنِ يَسَارِ
[١١٨] قَدْرُهُ قَدْ عَلَا عَلَى الْأَقْدَارِ
أَعْقَبَ لَيْلٌ دَاجٍ ضِيَاءَ نَهَارِ

● وكتب هو أيضاً على الجزء التاسع عشر من « التذكرة » : [من الرمل]

إِنَّ ذِي تَذِكْرَةٍ مُفْتَخِرَهُ
جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ تَبْرَهُ
حَارَسَ اللَّهُ الَّذِي أَلْفَهَا
مَا رَأَيْنَا مِثْلَهَا مِنْ تَذِكْرَهُ
وَحَوَتْ مِنْ كُلِّ مَعْنَى دُرْرَهُ
فَلَقَدْ أَبْدَعَ فِيمَا حَسَّرَهُ

٨١ * محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام (١) :

أَقْضَى الْقَضَاةَ ، تَقَيَّ الدِّينَ ، أَبُو الْفَتْحِ ، الْأَنْصَارِيُّ ، الْخَزْرَجِيُّ ،
السُّبْكِيُّ ، الشَّافِعِيُّ ، نَائِبُ الْحُكْمِ الْعَزِيزِ بِالشَّامِ الْمَحْرُوسِ ، وَمُدْرَسُ
الْمَدْرَسَةِ الرُّكْبِيَّةِ .

● كتبت أنا إليه في سنة ٧٤٤ بدمشق المحروسة (٢) : [من الوافر]

تَقَيَّ الدِّينِ يَا أَقْضَى الْبَرَايَا
وَيَا مَنْ رَاحَ أَثْنَيْتِي عَلَيْهِ
أَهْرُزُ إِلَيَّ مِنْكَ بِجِنْدِ عِلْمٍ
وَيَا رَبَّ التُّهَى وَالْأَلْمَعِيَّةِ
تَضُوعُ كَمِثْلِ فِطْرَتِهِ الذِّكْيَةِ
فَوَائِدُهُ تُسَاقِطُ لِي جَنِيَّةِ

(١) ترجمته في : المعجم المختص ٢٤١ وذيول العبر ٢٤١ وأعيان العصر ٥١٩/٤ والوافي بالوفيات ٢٨٤/٣ ووفيات ابن رافع ٢٠٠/١ وطبقات الإسني ٧٤/٢ وطبقات السبكي ١٦٧/٩ وذيول تذكرة الحفاظ ٥١ وتذكرة النيه ٦٢/٣ وتعريف ذوي العلا ٢١ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣٩٦/١ والدور الكامنة ٢٥/٤ والدليل الشافعي ٦٤١/٢ وحسن المحاضرة ٣٦٧/١ والدارس ٢٥٣/١ والقلائد الجوهريّة ١٣٧/١ وشذرات الذهب ٢٤٥/٨ .

- مولده سنة ٧٠٥ هـ . ووفاته سنة ٧٤٤ هـ .

(٢) القصيدة في أعيان العصر ، والوافي ؛ ونصفها الثاني في طبقات السبكي .

نَزَلَتْ بِهَا مَنَازِلُكَ الْعَلِيَّةُ
حَلَاوَتُهُ لَذَلِكَ قَاهِرِيَّةُ
وَعَيْرُكَ سُغْلُهُ بِالْبَاطِلِيَّةِ
لِمَا تُمَلِّي فَضَائِلُكَ الْعَيْبَةَ
مُبَالِغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ
وَمَا اللَّهُ بِظَالِمٍ الْبَرِيَّةِ
سِوَى نَفْسِي الْمُبَالِغَةِ الْقَوِيَّةِ
طَهْوَرٍ وَهُوَ رَأْيِي الشَّافِعِيَّةِ
وَذَاكَ خِلَافُ رَأْيِي الْمَالِكِيَّةِ
تُعَادِرَنِي عَلَى بَيْضَا نَقِيَّةِ
فَذَهْنُكَ ذُو قَنَادِيلٍ مُضِيَّةِ
أَذَى فَهْمٍ لِأَذْهَانِ صَدِيدِيَّةِ

لَا تَنْكَ لَا تُسَامِي فِي عُلُومِ
وَنَظْمِكَ نَظْمُ مُضَرِّي طِبَاعَا
وَدَأْبِكَ فَتَحُ بِأَبِ النَّصْرِ حَقًّا
أَفِيدْنَا إِنَّنَا فُقَرَاءُ فَهْمِ
تَقَرَّرَ أَنَّ فَعَالَا فِعْوَلَا
فَكَيْفَ تَقُولُ فِيمَا صَحَّ مِنْهُ
أَيُعْطِي الْقَوْلُ إِنْ فَكَرْتَ فِيهِ
وَكَيْفَ إِذَا تَوَضَّأْنَا بِمَاءِ
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِفَرْدِ فِعْلِ
فَأَوْضِحْ مَا أَذْلَهَمَ عَلَيَّ حَتَّى
فَإِنْ يَزْجُو ظِلَامُ الشَّكِّ مِنِّي
وَدُمُ لِلْمَشْكِلَاتِ تُمِيطُ عَنْهَا

● فكتبَ هو الجوابَ إليَّ عن ذلك ^(١) : [من الوافي]

وَسُقْتِ إِلَيَّ أَبْكَارًا سَيِّبَةً
فَأَزْرَتْ بِالْعُقُودِ الْجَوْهَرِيَّةِ
فَمَا لِمُسَيَّرِ عِنْدِي مَزِيَّةِ
وَلَكِنْ فِي النَّهَارِ لَنَا مُضِيَّةِ
وَمِنْ حَشْوٍ وَحَوْشِي نَقِيَّةِ
وَقَلْبِي مُغْرَمٌ بِالْحَافِظِيَّةِ
يَمِيلُ هَوَى لِيغَيِّرِ الشُّكْرِيَّةِ
وَلَمْ أَطْفُرْ بِنُكْتَتِهَا الْخَفِيَّةِ

جَلَوْتُ عَلَيَّ أَلْفَاظًا جَلِيَّةِ
وَنَظَّمْتَ الْكُوكِبَ فِي عُقُودِ
وَأَبْدَعْتَ الْمُسَيَّرَ فِي نِظَامِ
لَا لِ مِثْلِ بَدْرِ التَّمِّ نُورًا
حَلَاوَتُهَا تُخَالِطُ كُلَّ قَلْبِ
أَتَتْ مِنْ حَافِظِ الْأَدَابِ طُرًّا
وَتُعْزِي لِلْخَلِيلِ فَمَا فُؤَادِي
فَهَمْتُ بِمَا فَهَمْتُ مِنَ الْمَعَانِي

(١) القصيدة في أعيان العصر ، والوافي ؛ وبعضها في طبقات السبكي .

لَأَنَّ الْعَجْزَ مِنِّي غَيْرُ خَافٍ
تَأَقَّفَ صَاغَةً الْآدَابَ مِنِّي
وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلا سِلَاحٍ
فَخُذْ مَا قَدْ ظَفِرَتْ بِهِ جَوَاباً
[١١٨ ب] فَظَلَامٌ كَبَّرَازٍ وَأَيْضاً
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لِعِلَّةٍ فِي
وَقَدْ يُنْحَابُهُ التَّكْثِيرُ قُضْدًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ : ماءٌ طَهُورٌ
فَجَاءَ عَلَى مُبَالِغَةٍ فَعَوْلٌ
وَقَدْ يُنَوَّى بِهِ التَّكْثِيرُ قُضْدًا
وَأَيْضاً فَهُوَ يَغْسِلُ كُلَّ جُزْءٍ
فَخُذْهَا مِنْ مُجِبِّ ذِي دُعَاءٍ
لَهُ فَيَكُومُ مُوَالَاةً حَلَّتْ إِذْ
فَإِنْ مَرَّتْ إِذَا مَرَّتْ فَعَفُوا
فَمُرْسَلٌ شِعْرِهِ مَا فِيهِ طَعْمٌ

وما لي في العلوم يدٌ قويَّة
وما لي للإجابة صالحية
كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ (١)
فَمَا أَنَا قَدَرٌ فِطْرَتِكَ الذِّكْيَةَ
فَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ
فَوَائِدِهِ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ
لِكَثْرَةِ مَنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ
وَنُضْرَتُهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
وَشَاعَ مَجِيئُهُ لِلْفَاعِلِيَّةِ
لِكَثْرَةِ مَنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ
وِلَاءٌ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ
أَتَى مِنْهُ الرَّوْيِيُّ بِلا رَوِيَّةِ
أُصُولُ الْوُدِّ مِنْهُ قَاهِرِيَّةِ
فَإِنَّ السُّتْرَ شِيَمْتُكَ الْعَلِيَّةِ
تُجَابُ بِهِ الْقَوَافِي السُّكَّرِيَّةِ

● وَكُنْتُ سَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي شَيْئاً أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى ذِكْرِ تَرْجَمَتِهِ فِي كِتَابِي

« الوافي بالوفيات » ، فكتبَ هو إليَّ الجوابَ (٢) :

وَرَدَتْ الْإِشَارَةُ الْعَالِيَةُ الْمَوْلَوِيَّةُ الشَّيْخِيَّةُ الصَّلَاحِيَّةُ ، لا زالَ أَمْرٌ مُرْسَلِهَا
مُطَاعاً ، وَبِرُّهُ مُشَاعاً ، وَخَلِيلُهُ مُرَاعِي ، وَعَدُوُّهُ مُرَاعَا ، وَسَمَاحُهُ يُعْمُ الْأَنَامَ
صَفْدًا ، وَيَزِيدُ عَلَى مَمَرِّ الْأَيَّامِ مَدَدًا ، وَلا بَرِحَ رَاجِيَهُ يَتَفَيَّأُ مِنْ إِحْسَانِهِ ظِلًّا

(١) في أ : . . . عقد الصَّلَاح

(٢) الجواب بتمامه - وهو طويل - في الوافي .

ظليلاً ، وعافيه يجعلُ قَصْدَهُ خَلِيلاً وَتَتَّخِذُ مَعَهُ سَبِيلاً ، فَقَابَلَهَا المَمْلُوكُ
 بِالاخْتِفَالِ ، وَعَامَلَهَا بِأَتَمِّ التَّعْظِيمِ وَالإِجْلَالِ ، وَلَمْ يَتَأَخَّرْ عَمَّا يَجِبُ لَهَا مِنْ
 الامْتِثَالِ ، بَعْدَ أَنْ صَادَفَتْ تَصَعُّباً سَهْلَهُ كَرِيمٌ إِشَارَتِهِ ، وَتَوَقُّفاً فِيمَا نَدَبَتْهُ إِلَيْهِ
 جَسْرَتُهُ عَلَى الإِقْدَامِ عَلَيْهِ وَاجِبُ طَاعَتِهِ : [من الكامل]

مَاذَا أَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدِي خَصْلَةٌ تُخْتَارُ إِلَّا دُنُسَتْ بِمَعَايِبِ
 أَمْسَى لِي التَّفْرِيطُ أَمراً لَازِماً وَغدا لِي التَّقْصِيرُ ضَرْبَةً لَازِبِ
 وَالسُّتْرُ أَوْلَى بِي وَلَكِنْ أَمْرُكُمْ حَتْمٌ وَنَدْبُكُمْ أَعَزُّ رَغَائِبِي
 فَأَعْذِرُ كَلَاماً نَادِياً مِنْ نَادِي يُعْزِي لِقَلْبٍ وَاجِبٍ مِنْ وَاجِبِ

وَمَا قَدَّرُ أَمْرِي إِذَا فُتِّشَ عَنْ قَدْرِهِ لَا يَجِدُ إِلَّا نَقْصاً ، وَإِذَا تَصَدَّدَى إِلَى ذِكْرِهِ
 لَمْ يَجِدْ إِلَّا مَعَايِبَ لَا تُحْصَى ، وَكُتِبَ التَّوَارِيخُ تَقْصُرُ عَنْهَا الأَكْبَارُ ، وَلَا يُؤْهَلُ
 لَهَا إِلَّا مَنْ تُعْقَدُ عَلَيْهِ الخَنَاصِرُ : [من المتقارب]

وَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مُتَلَفٍ يُبْرِحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ^(١)

هَذَا مَعَ غَيْبَةِ أَوْرَاقِ المَمْلُوكِ بِالقَاهِرَةِ ، وَعَجْزِ قَرِيحَتِهِ النَّاسِيَةِ وَقُوَّتِهِ
 الذَّاكِرَةِ ، وَلَكِنْ هَذِهِ عُجَالَةٌ مِنْ لَيْسَ لَهُ تَبَالَةٌ ، وَدِلَالَةٌ لَا تُؤَدِّي إِلَى مَلَالَةٍ ،
 وَعُلَالَةٌ تُحْتَمَلُ عَلَى البُلَالَةِ .

٨٢ * مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) :

السَّيْحُ الأَدِيبُ ، الكَاتِبُ ، المُنَجِّمُ ، شَمْسُ الدِّينِ المِصْرِيُّ ، المَعْرُوفُ
 بِالغَزِّيِّ .

(١) فِي أ ، م : . . . الخنابط !! .

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي : أَعْيَانُ العَصْرِ ٦٦٥/٤ وَالرَّوَاقِي بِالقَوَايِمِ ٢٢٣/٤ وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ٢٤٦/٣ وَالمُنْتَقَى مِنْ

دَرَّةِ الأَسْلَاقِ ٣٣٨ وَتَعْرِيفُ ذَوِي العِلَالِ ١٢٧ وَالدَّررُ الكَامِنَةُ ٨٨/٤ وَالنَّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٩/١١ وَالدَّلِيلُ

الشَّافِي ٦٦١/٢ .

- مَوْلَاهُ سَنَةَ ٦٨٥ هـ . وَوَفَاتَهُ ٧٦١ هـ . وَقِيلَ : ٧٦٢ هـ .

● أَنشَدْتُهُ بِصَفَدِ الْمَحْرُوسَةِ فِي سَنَةِ ٧٣٤ لِنَفْسِي ^(١) : [من الكامل]

يَا حُسْنَهُ رَشَاءً تَخَلَّى اللَّيْثُ عَنْ وَثْبَاتِهِ وَثِبَاتِهِ فِي حَرْبِهِ
يُرْوِي السَّقَامَ جُفُونُهُ عَنْ خَصْرِهِ [١١٩] عَنْ عَهْدِهِ وَعَنِ الصَّبَا عَنْ صَبِّهِ

● فَأَنْشَدَنِي هُوَ لِنَفْسِهِ ^(٢) : [من الكامل]

بِأَبِي غَزَالٍ غَزَلٌ هُدْبٍ جُفُونِهِ يَكْسُو الصَّنَى صَبَّأً أُذَيْبٍ بِصَدِّهِ
يُرْوِي حَدِيثَ الشَّقْمِ جِسْمٌ مُحِبِّهِ عَنْ جَفْنِهِ عَنْ خَصْرِهِ عَنْ عَهْدِهِ ^(٣)

● وَأَنْشَدَنِي هُوَ لِنَفْسِهِ فِي التَّارِيخِ ^(٤) : [من الخفيف]

مَرَّ فِي الْفُسْتِقِيِّ يَجْلُو عَلَيْنَا طَلَعَةَ حُلُوةِ الرُّضَابِ شَهِيَّةِ
قُلْتُ : مَنْ لِلْفَقِيرِ لَوْ ذَاقَ فِي السَّطِّ لَةَ مِنْ ذِي الْحَلَاوَةِ الْفُسْتِقِيَّةِ

● فَأَنْشَدْتُهُ أَنَا لِنَفْسِي ^(١) : [من السريع]

فِي فُسْتِقِيٍّ اللَّوْنِ لَمَّا بَدَا يَمِيسُ مِثْلَ الْعُصْنِ الْمُورِقِ
مَنْ وَقَدْ مَرَّ عَلَيَّ صَبِّهِ وَمَا أَلَذَّ الْمَنَّ بِالْفُسْتِقِ

● وَأَنْشَدْتُهُ أَنَا لِنَفْسِي أَيْضاً ^(١) : [من الكامل]

لَمَّا بَدَا فِي الْفُسْتِقِيِّ مُعَذِّبِي نَادَيْتُ مِنْ وَجْدِي وَفَرَطٍ تَحْرُوقِي
كَأَنْتَ لِرُوجِهِكَ فِي الْفُوَادِ حَلَاوَةٌ كَمَلَّتْ لَدَتْهَا بِهَذَا الْفُسْتِقِي

● وَأَنْشَدْتُهُ أَنَا لِنَفْسِي ^(١) : [من الخفيف]

لَا تَقْيِسُوا إِلَيَّ الْحَمَامَةَ حُزْناً إِنَّ فَضْلِي تَذْرِي بِهِ الْعُشَاقُ

(١) البيتان في أعيان العصر .

(٢) البيتان في أعيان العصر والوافي .

(٣) في ب : x عن خصره عن جفته

(٤) البيتان في أعيان العصر والذرر الكامنة .

أَنَا أُمْلِي الْغَرَامَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَهِيَ تُمْلِي وَحَوْلَهَا الْأُورَاقُ

● فَأَنْشِدَنِي هُوَ لِنَفْسِهِ^(١) : [من الخفيف]

أَشَكَّيْ مَعَ الْبِعَادِ إِلَيْكُمْ بِرَقِيقِ الْعِتَابِ فَرَطَ أَشْتِيَاقِي
فَكَأَنِّي الْمَوْزِقَاءُ مِنْ فُرْقَةِ الْإِلْفِ تَلَّهْتُ بِالسَّجْعِ فِي الْأُورَاقِ

● وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ وَقَدْ قَدِمْتُ مِنْ حَلَبِ الْمَحْرُوسَةِ إِلَى حِمَاةَ ، لِتَقْلِي النَّائِبِ

الجديد في الْمُحَرَّمِ سنة ٧٦٠^(٢) : [من الرجز]

مَمْلَكَةُ الشُّهْبَا عَلَى الشُّهْبِ عَلَتْ فَأَسْتَبَشَّرْتُ بِالْخَيْرِ وَالْفَلَاحِ
لَمَّا شَكَّتْ سِرًّا فَسَادَ حَالُهَا أَغَاثُهَا السُّلْطَانُ بِالصَّلَاحِ

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ الَّتِي أُبْتَهَلَتْ أَوَّلَ أَمْرِهَا بَعْلُو قَدْرِهَا ، وَأُبْتَهَجَتْ فِي سِرِّهَا
بِمَقْدَمِ كَاتِبِ سِرِّهَا ، فَلِلَّهِ دَرْهَا ، وَدَوْلَةٌ أَقْتَضَتْ أَرَاؤُهَا الشَّرِيفَةَ لِمَمْلَكَتِهَا
الْحَلَبِيَّةِ بِمَنْ صَانَهَا وَزَانَهَا ، وَأَزْتَضَتْ آلَاؤُهَا الْمُنِيفَةَ مَنْ أَصْلَحَ شَأْنَهَا الَّذِي
شَانَهَا ، فَجَانَسَتْ أَوَامِرُهَا الْعَالِيَةَ بَيْنَ مَقَامِ أَعْلَمِ خَلِيلٍ ، وَبَيْنَ مَقَامِ أَكْرَمِ
جَلِيلٍ ، وَأَنْسَتْ رُشْدًا بِتَقْدِيمِ فَاضِلِ زَمَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْأَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ
وَالْتَفْضِيلِ ، فَأَقْرَتْ عَيْنًا بِآيَاتِ الْفَضَائِلِ الشَّيْخِيَّةِ الصَّلَاحِيَّةِ وَأَقْرَتْ ، وَأَلَقَتْ فِي
سَاحَتِهَا مِنْ سَاعَتِهَا عَصَاهَا وَأَسْتَقْرَتْ^(٣) .

وَيُنْهَى أَنَّ الْمَمْلُوكَ مِمَّنْ سَرَّتْهُ هَذِهِ الْبُشْرَى الَّتِي رَدَّتْ شَوَارِدَ الْأَدَبِ بَعْدَ
مَفَرِّهَا إِلَى مَقَرِّهَا ، وَمَدَّتْ وَارِفَ ظِلِّهَا وَوَاوَفَرَ فَضْلُهَا عَلَى سِرِّ الصَّنَاعَتَيْنِ بَعْدَ
هَجِيرِ هَجْرِهَا ، فَلَقَدْ دَلَّتْ عَلَى الْمُهْدَى ، وَجَلَّتْ صَدَأُ الصَّدَى ، بِأَنْوَارِهَا

(١) البيتان في أعيان العصر ، والوافي ، والتدور الكامنة .

(٢) النص في أعيان العصر .

(٣) من قول معقر بن حمار البارقي : [الأغاني ١١ / ١٦٠]

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَأَسْتَقْرْتُ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

وَأَنوَائِهَا ، وَجَلَّتْ فِي حَلَبَةِ الْمَعَالِي عَلَى أْبْلَقِهَا وَشَقَرَائِهَا بِشَهَابِهَا ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ
 عَلَى مِنَّةٍ لَا تَرْدُ إِلَّا مِنْهُ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى نِعْمَةٍ لَا تَصُدَّرُ إِلَّا عَنْهُ : [من الكامل]
 زِنْتُمْ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ مَحَلَّهَا كُنْتُمْ أَحَقَّ بِهَا وَكُنْتُمْ أَهْلَهَا
 وَالْقَصْدُ أَنَّ مَوْلَانَا يُعْفِي خَطَايَاها وَخَطَلَهَا ، وَيُسَامِحُ بِجَلْمِهِ جَهْلَهَا ، وَيُسَبِّلُ
 عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِهِ ، لِأَنَّهُ مَالِكُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ ، وَإِلَيْهِ مَرْجِعُ أَمْرِ النَّقْلِ وَالنَّقْدِ ؛
 لَا زَالَ جَابِرًا بِقَبُولِهِ وَإِقْبَالِهِ ، سَاتِرًا لِخِلَالِهِ الْكَرِيمَةِ مَا خَفِيَ عَنِ الْمَمْلُوكِ مِنْ
 إِجْلَالِهِ ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٨٣ * مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (١) :

[١١٩ ب] القاضي ، الكاتب ، الناظم ، التأثر ، شمس الدين ، المعروف
 بابن الحزاز ، كاتب الإنشاء الشريف بحلب المحروسة .

● كَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ ، وَهُوَ بِطَرَابُلُسِ الْمَحْرُوسَةِ ، فَكَتَبَ هُوَ الْجَوَابَ إِلَيَّ عَنْ
 ذَلِكَ : [من الطويل]

أَلَا يَا زَكِيَّ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالنَّفْسِ وَمَنْ ذِكْرُهُ فِي عُزْبَتِي لَمْ يَزَلْ أُنْسِي
 وَمَنْ مُقَلَّتِي تَشْتَاقُهُ وَهَوَ نُوْرُهَا وَيَطْلُبُهُ قَلْبِي وَلَمْ يَخْلُ مِنْ حِسِّي
 وَمَنْ فَارَقَ الْعَبْدُ الصَّلَاحَ لِبُعْدِهِ فَمِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَجْنِ مِنْ ثَمَرِ الْغَرَسِ
 وَأَنْتَى وَقَدْ غَابَتْ جِنَانُ جِنَاسِهِ وَأَنْوَاعِهَا اللَّاتِي تَرُدُّ إِلَى الْجِنْسِ

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهِي وُرُودَ الْمِثَالِ الشَّرِيفِ ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَتْ بِالْمَمْلُوكِ
 غَيْبَتَهُ ، وَأَقْفَرَتْ مِنَ الصَّبْرِ عَيْبَتَهُ ، وَأَبْيَضَتْ مِنْ أَنْتِظَارِ طَرْسِهِ عَيْنَاهُ ، وَأَسْوَدَتْ
 مِنَ الْقَلْبِ حَبَّتَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَيْئَسْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، وَمَا بَرَحَتْ قَرِيبَةً مِنْهُ رَحْمَتُهُ ؛

(١) لم أقف له على ترجمة .

فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ الرَّسُولُ بِهِ بِشِيرًا ، وَضَعَهُ عَلَى مُقَلَّتَيْهِ فَازْتَدَّ بَصِيرًا ، وَوَلَّاحَ لَهُ
عُنْوَانُ السَّعَادَةِ مِنْذُ نَظَرَ إِلَى عُنْوَانِهِ ، وَفَضَّ خِتَامَهُ الْمِسْكِيَّ عَنْ رَحِيقِ مَنْ شِعْرِ
حِكْمَتِهِ وَسِحْرِ بَيَانِهِ ، فَالشُّعْرَى تَسْمُو بِشِعْرِهِ ، وَالنُّثْرَةُ تَعْلُو بِنُثْرِهِ ، فَلَوْ رَأَهُ
صَاحِبُ « الْقَلَائِدِ » لَقَلَّدَهَا بِهِ وَحَلَّاهَا ، أَوْ صَاحِبُ « الْفَرَائِدِ » لَاتَّخَذَهُ مِنْ
أَحْسَنِ حُلَاهَا ، أَوْ بَدِيعُ الزَّمَانِ ، لِقَالَ : هَذَا بَدِيعُ الْأَوَانِ ، أَوْ أَدْرَكَهُ فَاضِلُ
بَيْسَانَ ، لَتَعَجَّبَ مِنْ تِلْكَ الْأَلْفَاطِ الْحَسَانِ : [من الوافر]

مِثَالٌ مَا رَأَيْتُ أَجَلَ مِنْهُ وَلَا أَحْلَى وَلَا أَشْهَى إِلَيَّا
أَتَانِي فَأَمْتَلَأْتُ بِهِ سُرُورًا فَأَكْرِمُ بِالذِّي حَيًّا وَأَحْيَا
فَمَشُورٌ كَمَشُورِ اللَّالِي وَمَنْظُومٌ كَمَنْظُومِ الثُّرَيَّا
فَمَنْ سَحْبَانٌ وَإِلَ مَنْ لَبِيدٌ إِذَا نَظَّرَاهُ فَرًّا عَنْهُ عِيَّا
فَلَوْ نَظَرَ ابْنُ مُقَلَّةٍ مَا حَوَاهُ مِنْ الْأَوْضَاعِ كَانَ لَهَا وَلِيَّا
فَوَقَفَ الْمَمْلُوكُ لَهُ قَبْلَ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ ، وَشَكَرَ صَدَقَاتِ مَوْلَانَا الَّتِي
مَا بَرِحَتْ تَقْرُبُهُ زُلْفَى لَدَيْهِ .

● وَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا مِنْ دَمَشَقِ الْمَحْرُوسَةِ ، وَأَنَا بِحَلَبِ الْمَحْرُوسَةِ : [من

الرجز]

يَا لَهْفَ نَفْسِي فَارَقْتُ صَلاَحَهَا وَلَمْ تَجِدْ مِنْ بَعْدِهِ اِزْتِيَاحَهَا
لَوْ فَارَقْتُ وُزُقُ الْحِمَى خَلِيلَهَا لَوَاصَلْتُ مِنْ حُزْنِهَا نُوَاحَهَا
قَدْ أَخَذْتَهُ حَلَبٌ مِنْ أُخْتِهَا فَأَنْجَحْتُ وَحَصَلْتُ فَلَاحَهَا

● وَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ قَدِيمًا بِدَمَشَقِ الْمَحْرُوسَةِ : [من الكامل]

أَضِيَاءٌ وَجْهِي فِي الظَّلَامِ أَنَارَا فَأَطَارَ تَوْمِي وَالغَرَامَ أَنَارَا
أَمْ بَدْرٌ يَمُّ أَمْ صَبَاحٌ مُشْرِقٌ كَسَحَ الدُّجَى ثُمَّ أَكْتَسَى الْأَنْوَارَا
وَبُرُوقٌ نَجِدٌ قَدْ بَدَا لِمَعَانِهَا أَمْ دُرٌّ تُغْرِكُ مُذْ تَبَسَّمَ نَارَا

أَمْ طَرْفُكَ السَّاجِي الْمُحِبِّ أَحَارَا
أَمْ قَدْكَ الْمَيَّاسُ تَاهَ فَخَارَا
وَالرَّيْقُ مِنْكَ أَمْ السُّلَافُ مُدَارَا
وَالتُّطْقُ إِسْكَاراً وَلَيْسَ عُقَارَا
حُبّاً لِيذْكَرِكَ إِذْ يُدَارُ مِرَارَا

وَسَوَادُ شَعْرِكَ أَمْ ظِلَامٌ دَامِسٌ
وَالغُضْنُ مَالٌ بِهِ التَّسِيمُ مُرْتَحَاً
وَنُحُولُ خَصْرِكَ أَمْ سَقَامِي فِي الْهَوَى
أَسْكَرْتَنِي بِاللَّحْظِ مِنْكَ وَبِاللَّمَى
تَحَلُّو لِقَلْبِي فِي هَوَاكَ مَلَامَتِي

منها :

دِيناً وَعِلْماً لِلْبِحَارِ أَغَارَا
غَيْثَ الْغَوَادِي الْهَاطِلَاتِ أَعَارَا
نَحْوَ الْأُصُولِ بِهِ ذَكَوُكَ سَارَا
تَجْلُو بِهِ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا
وَالسَّمْعَ لَمَّا أَنْ حَوَى الْأَطْيَارَا
وَالسَّجْعُ مِنْهَا قَدْ حَكَى الْأَوْتَارَا

[١١٢٠] أَصْبَحْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ صِلَاحُهُ
وَسَخَاءُ كَفِّكَ بِالنَّوَالِ وَبِالنَّدَى
حَاوِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانَ بِمَنْطِقِي
كَمْ قَدْ وَضَعْتَ مُصَنَّفاً فِي حُسْنِهِ
كَالرَّوْضِ فِيهِ لِلْعَيُونِ تَنْزُهُ
وَالْحَطُّ أَغْصَانٌ وَهَمْزُكَ طَيْرُهَا

منها :

بِاللَّهِ مُنْشِئِ خَلْقِهِ أَطْوَارَا
فِي كُلِّ فَنٍّ قَدْ لَبَسْتَ سِوَارَا
مُتَعَلِّماً مِنْكَ الْجِنَاسَ جِهَارَا
نَظْمَ الْقَصَائِدِ مُعَلِّناً أَسْرَارَا
مَعْنَى كِتَابِكَ الشَّرِيفَةِ حَارَا
لَمَّا لَبَسْتَ مِنَ الصَّلَاحِ إِزَارَا

أَقْسَمْتُ أَيْمَاناً وَلَسْتُ بِحَانِثٍ
أَنْ لَيْسَ مِثْلُكَ فَاضِلاً فِي عَصْرِنَا
لَوْ أَدْرَكَ الْبُسْتِي عَضْرَكَ لَانْتَنَى
أَوْ كَانَ مِهْيَازٌ لَجَاءَكَ يَبْتَغِي
أَوْ لِابْنٍ مُقَلَّةٌ مُقَلَّةٌ يَزْنُو بِهَا
حُزَّتِ الْعُلَا فِي الْمَعْلُوتِ بِأَسْرِهَا

٨٤ * مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ^(١) :

أَمِينُ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ ، المعروفُ بابنِ المِهْنَارِ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ بِالْقَاهِرَةِ المَحْرُوسَةَ ، فِي سَنَةِ ٧٤٥ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ^(٢) :

[من الطويل]

تَصَوْمٌ بِخَيْرٍ فِي سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ وَضِدُّكَ فِي عَكْسِ الْقَضِيَّةِ حَامِلٌ
(وَحُكْمُكَ مَاضٍ فِي الْبَرِيَّةِ نَافِذٌ وَأَمْرُكَ فِي أَقْصَى الْأَقَالِيمِ وَاصِلٌ)
لَأَنْتَ صَلاَحُ الدِّينِ أَفْضَلُ مَنْ وَشَى وَأَنْشَأَ إِذَا أَلْتَفَّتْ عَلَيْكَ المَحَافِلُ

● وَكَتَبَ إِلَيَّ وَقَدْ كُنْتُ نَظَمْتُ قَصِيدَةً فِي هَذَا الوِزْنِ إِلَى مَوْلَانَا الْقَاضِي

عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ^(٣) : [من البسيط]

سَرَّتْ نَسِيمُ الصَّبَا فِي رَوْضَةِ حَبْرَةٍ فَرَنَحْتَنَا بِأَنْفَاسِ لَهَا عَطِرَةٍ
وَعَنَتِ الوُزُقُ فِي الْأَغْصَانِ مِنْ طَرَبٍ عَلَى رِيَاضِ نَبَاتِ اللُّوئِ نَضْرَةٍ^(٤)
وَزَمَجَرَ الرَّعْدُ فِي أَكْنَافِ سَارِيَةٍ وَأَوَمَضَ المَبْرَقُ عَايَةً إِذْ مَطَرَةٍ
وَصَفَّقَ النُّهْرُ فِي العُذْرَانِ مِنْ فَرَحٍ وَالْعُضُنُ أَهْدَى لَنَا يَا صَاحِبِي ثَمَرَةٍ
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ اللِّدَاتِ نَكْرَعُهَا مِنْ كُلِّ صَافِيَةٍ صَفْرَاءَ مُعْتَصِرَةٍ
وَنَعْمَةُ الشُّيْزِ فِي رَاحَاتِ غَانِيَةٍ أَغْنَتْ بِمَبْسَمِهَا عَنْ أَنْ نَرَى قَمَرَةٍ
وَحُسْنُ سَاقِ سَقَى صِرْفًا فَأَسْكَرَنِي فَمَا رَأَيْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرَةٍ
دَعَّ عَنْكَ ذَلِكَ وَأَنْظَرَ فَضْلٌ مَنْ وَرَدَتْ مِنْهُ الفَضَائِلُ فِي المَنْظُومِ مُتَشِرَةٍ

(١) ترجمته في : أعيان العصر ٦٦٢/٤ والدرر الكامنة ٩٠/٤ .

- مولده تقريباً في سنة ٧٠٧ هـ . ووفاته سنة ٧٤٩ هـ ظناً .

(٢) الأبيات في أعيان العصر .

(٣) القصيدة في أعيان العصر .

(٤) في ب : x بيانات اللوى

صَلَاحُ دِيْوَانِ إِنْشَاءِ الشَّامِ بِهِ فَمَا عَلَى الْحَقِّ مَا مَحْمُودٌ مَا غَيْرُهُ (١)
 مَدَحُهُ وَفَقَّ آيَاتٍ نَظَرْتُ لَهَا فَمَا تَلَعْنُمْتُ أَنْ وَاقَيْتُ بِالْعَشْرَةِ
 وَكَتَبَ إِلَيَّ كَثِيرًا ، وَهَذَا الْقَدْرُ مِنْهُ يَكْفِي أَنْمُودَجًا ، وَكَفَى بِهِ دَلِيلًا (٢) .

٨٥ * مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ
 دُوَيْبِ بْنِ مُشَرَّفِ الْأَسَدِيِّ ، الْغَاضِرِيِّ ، الرَّثَابِيِّ (٣) :

القاضي الفاضل ، البليغ ، شمس الدين ابن القاضي شرف الدين ابن
 قاضي شهبة ، كاتب الإنشاء الشريف بالشام المحروس .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ فِي سَنَةِ ٧٥٣ : [من مجزوء الكامل]

جَادَتْكَ أَجْفَانُ السَّحَابِ	بِمَدَامِيعِ ذَاتِ أَنْسِكَابِ
وَسَرَتْ صَبَا الرَّوْضِ الْأَرِيدِ	ضِ بِشْرِ هَاتِيكَ الْقِيَابِ
وَنَسِيْمُهَا الرَّطْبُ الْمَهَابِ	بِ بَحْيِي نَادِيكَ الْمُهَابِ (٤)
يَا دَارَ أَحْبَابِي الَّذِي	نَ لِفَقْدِهِمْ زَادَ أَكْتِسَابِي
[١٢٠] ب [لم يبق لي بعد الصبا	إِلَّا التَّعْلُلُ بِالتَّصَابِي
يَا مُعْرِضِينَ عَنِ الْمَتَى	يَمِ فِي بَعَادِ وَأَقْتِرَابِ
بِنْتُمْ فَنَابَ عَنِ الدُّنُو	وَخِيَالِكُمْ وَالتَّنُومُ نَابِ

(١) في ب : من غيره .

(٢) الجملة الأخيرة من م فقط .

(٣) ترجمته في : درر العقود الفريدة ٤١٦/٣ وأعيان العصر ٤٢/٥ والذيل على العبر ٧٧/١ وتعريف ذوي العلا ١٢٧ وتاريخ ابن قاضي شهبة ١٩٧/٢ وذيل تذكرة الحفاظ ١٣٢ والدرر الكامنة ١٢٩/٤ والنجوم الزاهرة ١١/١١ .

- مولده سنة ٧٠٦ هـ . ووفاته سنة ٧٦٢ هـ (ابن قاضي شهبة) وعند الصفدي ٧٦٤ هـ .

- تحرّفت نسبه في أ إلى : الروياني . وتصحفت في ب إلى : الرباني . وفي أعيان العصر إلى الرّباني . وستأتي على الصواب في قصيدة الصفدي الآتية .

(٤) في أ : المهباب يحيي . ! .

وَالذَّمْعُ يَعْتُرُ بِالْجُفْوِ
 فَتَلَطَّفُوا بِمُكَاتِبِ
 وَتَعَطَّفُوا بِجَوَابِهِ
 يَا مَنْ جُفْوُنُ ظِبَائِهِمْ
 قُولُوا لِأَعْيُنِكُمْ فَفِي
 لَا تُشْهَرِي سَيْفَ الْغَرَا
 يَا هَاتِفَاتِ الدَّوْحِ مَا
 أَيْنَ الْمَدَامِخُ وَالْحَيْنِ
 فِيهَا يُدِلُّ أَخُو الْهَوَى
 لَهْفِي عَلَى زَمَنِ الشَّبَا
 عُمُرٌ عَمَرْتُ بِجَاهِهِ
 أَيَّامٌ أَذْكَرُ مَنْ أُحِبُّ
 وَإِذَا سَقَانِي مَنْ هَوَى
 وَنَأَى وَبِئْسَ لِبُعْدِهِ
 نَادَيْتُ : يَا حَادِي الرُّكَا
 قِفْ بِي أَوْدَعُهُمْ فَمَا
 وَأَرْفُقْ بِمَنْ أَغْرَى بِهِ الْ
 فَكَأَنِّي لَمَّا يَعْنُ
 أَشْدُو بِمَدْحِ أَبِي الصَّفَا
 بَحْرِ الْعُلُومِ وَمَنْ غَدَا
 وَفَتَى الْحُلُومِ السَّاتِرَا

نِ وَيَسَ طَرْفُ الطَّرْفِ كَابِ
 أَهْدَى لَكُمْ طَيْفَ الْكِتَابِ
 فَسَيِّمُهُ يُذْكَي الْجَوَى بِي
 كَمْ صَرَّعَتْ مِنْ أَسَدِ غَابِ
 أَجْفَانِهَا سِحْرُ الْبِرَابِي
 مِ فَشَرُّ شَرِّكَ فِي الْقِرَابِ
 فِي النَّوْحِ إِطْفَاءُ النَّهَابِ
 مَنْ وَأَيْنَ أَنْتَ الْمُصَابِ
 لَا بِالتَّرْتُّمِ وَالْخِصَابِ
 بِ وَحَبَّذَا زَمَنِ الشَّبَابِ
 أَوْطَارَ أَوْطَانِ رِحَابِ
 بُلِّ لِمَنْ كَرِهْتُ وَلَا أُحَابِي
 تِ شَرَابَهُ دُونَ السَّرَابِ
 حَلْفَ أَنْتِحَالِ وَأَنْتِحَابِ
 بِ وَقَيْتَ مِنْ حَادِي الرُّكَابِ
 فِي كُلِّ قَلْبِكَ بَعْضُ مَا بِي
 أَحْزَانُ تَرْجِيْعِ الْغُرَابِ
 مَنْ حَدِيثُهُمْ بَعْدَ اغْتِرَابِ
 ۞ خَلِيلِ الرَّحْبِ الْجَنَابِ (١)
 مَعْرُوفُهُ عَذْبَ الْعُبَابِ
 تِ بِظِلِّهَا حَرَّ الْعِتَابِ

(١) في ب : أَعْدُو

فاروقٍ عَلِيمٍ لَسِمٍ يَسَزَلُ
 مَنْ رَأَيْتُهُ فِي حِنْدِسِ الْ
 وَثَوَابِهِ كَثَائِهِ
 اللَّهُ رَوْنَقُ حَطَّطِهِ
 وَبَدِينُ زُخْرُفِ لَفْظِهِ
 مَوْلَى رَقَا فَضْلاً عَلَى
 فَكَانَ أَنْ فَاَهُ إِذَا تَبَسَّ
 كَأْسُ الْمُدَامِ حَبَابُهَا
 قَسَمًا بِتَأْشِيرِ الثَّنَا
 وَيَسَالِفِ الْعَيْشِ الَّذِي
 مَا الرَّوْضُ دَبَّجَهُ النَّسِيدُ
 وَتَطَفَّحَتْ فِيهِ كُؤُ
 يَوْمًا بِالْأَلْفِ مِنْ حَلَا
 وَأَرْتَنِي الْحُسْنَى لَدَيْ
 يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي
 وَرَثَيْسُ إِنْشَاءِ الْمَمَا
 لَا تَعْتَقِدُ أَنْتَنِي سَمَوُ
 بِفَضِيلَةٍ أُذْلِي بِهَا
 إِلَّا بِسَرِقٍ ضَرَاعَةٍ

فِي النَّاسِ يَنْطِقُ بِالصَّوَابِ
 غَوْغَاءٍ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
 حُلُو الْجَنَى عَطْرُ الْإِهَابِ
 مِنْ زَهْرٍ رَوْضَاتِ رِطَابِ
 مِنْ مُسْتَطَالِ مُسْتَطَابِ
 أَنْدَادِهِ وَعَرَّ الشُّعَابِ (١)
 سَمَّ عِنْدَ مُسْتَمِعِ الْخِطَابِ
 وَحُبَابُهَا شَهْدُ الرُّضَابِ
 يَا اللُّؤْلُؤِيَّاتِ الْعِذَابِ (٢)
 أَضْحَى الْبُكَاءِ عَلَيْهِ دَابِي
 مٌ وَطَلَّهُ صَوْبُ الرَّيَابِ
 سِ الزَّهْرِ مِنْ دُرِّ الْحَبَابِ
 ثِقِكَ الَّتِي غَنَمَتْ ثَوَابِي
 كَ كَرَامَةٍ دُونَ أِكْتِسَابِ
 أَضَحَتْ مَسَائِلُهُ رَوَابِي
 لِكَ فِي الْبِدَايَةِ وَالْجَوَابِ
 تُ عَلَى الْأَمَائِلِ مِنْ صِحَابِي
 يَتْنِ الْأَنْبَامِ بِإِلَا أَرْتِيَابِ
 أَضْحَى إِلَيْكَ بِهَا أَنْتِسَابِي (٣)

(١) فِي ب : الشَّيَابِ . وَفِي م : وَعَنِ السَّبَابِ .

(٢) فِي ب : قَسَمًا بِتَأْثِيرِ

(٣) فِي ب : صِنَاعَةٌ .

ءَكَ لَا تَرُمُ صَعْبَ الطَّلَابِ
كفافي عُقَابٌ فِي عِقَابِ
مَيِّمُونَ نَجْمٌ فِي سَحَابِ^(١)
لَا شَكَّ تُجْزَى بِالْعَذَابِ
وَأفَاكَ مَمْلُوءَ الْجِرَابِ
مِنْكُمْ بِسْتِرٍ أَوْ تَغَابِي^(٢)
فِي الْغَيْلِ عَاوِيَةَ الذُّئَابِ
أَمَلِي إِلَى التَّنْظِيمِ أَنْتِصَابِي^(٣)
سَكَ مِنَ الرَّدَى زُعْبَ الرِّقَابِ
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَدُ الضُّبَابِ

كَمْ قُلْتُ لِلسَّاعِي : وَرَا
أَقْصِرْ فَطَائِرُ فَضْلِ ذَا أَلِ
وَحَصِينُ مَعْقِلِ رَائِهِ أَلِ
فَإِذَا جَرَيْتَ لِشَأْوِهِ
مَوْلَايَ صَفْحاً عَنْ فَتَى
بِفَضَائِحِ إِنْ لَمْ تَفْزُ
نَبَحْتَ عَلَى آسَادِهَا
[١٢١] وَلَفَرْطِ حُبِّكَ كَانَ يَا
لَا زِلْتَ تَلْقَى حَاسِدِي
مَا تَوَجَّتْ هَامَ الرُّبَا

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك : [من مجزوء الكامل]

فَرَفَلْتُ فِي ثُوبِ الثَّوَابِ
بِ فِيهِ لِي أَعْلَى قِيَابِ
أُذُنِي وَشَرَفْتِ أَنْتِصَابِي
رَاقَتْ كَمُنْهَلِ السَّحَابِ^(٤)
كَالزَّهْرِ مِنْ فَوْقِ الرُّوَابِي
كَالرَّاحِ مِنْ تَحْتِ الْجَبَابِ
سَمِ الْعِقْدِ فِي حَيْدِ الْكَعَابِ^(٥)

أَزْسَلْتُ لِي صَوْبَ الصَّوَابِ
وَفَتَحْتَ لِي أَغْلَاقَ بَا
بِقِصِيدَةٍ قَدْ شَفَفْتَ
يَا فَاضِلاً أَلْفَاظَهُ
وَالطَّرْسُ تَحْتِ يَمِينِهِ
وَالسَّجْعُ فَوْقَ طُرُوسِهِ
وَقَرِيضُهُ أَرْزَى بِنَظِّ

(١) في م : . . . رأيه . . . × .

(٢) في ب : × أو نقاب .

(٣) في م : × إلى الشعر

(٤) في م : × وافت

(٥) في ب : × الدَّرْفِي

لَكَ يَا ابْنَ قَاضِي شُهْبَةَ
وَبَلَاعَةَ فُسَيْيَةَ
وَفَصَاحَةَ مِنْ سِخْرِهَا
وَتَرَسُّلُ سُبْحَانَ مَنْ
وَسِيَادَةُ مَا طَرَفُهَا
وَأَصَالَةُ فَوْقَ الشُّهُىِ
وَمَوَدَّةُ جِلْبَابِهَا
مِنْ مَعْشَرِ أَسْيَافِهِمْ
وَرِمَاحِهِمْ إِنْ جُرَّ ذِي
وَلَهُمْ فُودُورٌ قَدْ رَسَتْ
وَذَوَائِبُ النَّيِّرَانِ لِلضُّ
حَتَّى تَدُلَّ عَلَيْهِمْ
يَا سَيِّدًا صَيَّرْتُ شُكْرًا
فَأَنَا كَمَا سُمِّيتُ فِي
دِيُونَ الْأَنْشَاءِ أَعْتَدِي
فَإِذَا حَضَرْتَ عَرِينَهُ
وَعَدِيدُ فَضْلِكَ فَائِضٌ
جَمَلْتَهُ بِفَضَائِلِ
حَتَّى لَقَدْ قَالَ الْوَرَى :
فَعَلَيْكَ وَقَفُ مَحَبَّتِي
فَاعْلِزْ إِذَا قَصَّرْتُ فِي
لَكَ أَنْ تَقُولَ وَمَا ظَلَمْتُ

ذَهْنٌ تَوَقَّدَ كَالشُّهَابِ
فُطِرَتْ عَلَيَّ فَضْلِ الْخِطَابِ
تَأْتِي إِلَيْنَا بِالْعُجَابِ
أَعْطَاكَ مِنْهُ بِلَا حِسَابِ
فِي حَلْبَةِ الْعَلِيَاءِ كَابِ
قَدْ أَعْمَلْتَ خُوصَ الرُّكَّابِ
مَا مَرَّقْتَهُ يَدَا عِتَابِ
فِي الْحَرْبِ تُعَمِّدُ فِي الرُّقَابِ
لُ عَجَاجَةَ ذَاتِ أَنْصَابِ
وَجِفَانُهُمْ مِثْلُ الْجَوَابِي
ضَيْفَانِ تَسْمُو فِي الْتِهَابِ
مَنْ بَاتَ فِي أَسْرِ اغْتِرَابِ
رِي وَالنَّشَاءَ عَلَيْهِ دَابِي
هِيَ أَبُو الصَّفَاءِ بِلَا أَرْتِيَابِ
بِكَ فَخْرُهُ عَالِي الْجَنَابِ
مَا غَابَ عَنْهُ لَيْثُ غَابِ
وَحِجَاكَ فِيهِ بِلَا حِجَابِ
مِثْلِ الْغَمَائِمِ فِي أَنْسَابِ
لَا رَيْبَ فِي فَضْلِ الرَّئَابِي
جَارٍ وَمَالِي مِنْ ذَهَابِ
هَذَا الْجَوَابِ مِنَ الْجَوَى بِي
تَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيَّ جَوَابِي

هَـذِي عِيُونَ قَصِيدَتِي
هَيْهَاتَ أَيَّنَ فُصُوزِكَ الـ
أَيَّنَ الشَّبَابُ الغَضُّ مِنْ
أَيَّنَ الزُّلَالُ الحُلُومِ مِنْ
أَيَّنَ المَرِيرِيسُ وَيُسُّهُ
مَنْ شَارَفَ السُّتَيْنَ أَسَدُ
فَالْيَوْمَ رَأْسِي بُومَةٌ
أَيَّامَ رَأْسِي فِي أَمَا
وَالعُمُرُ غَضُّ وَالشَّبَابُ
كَانَ الصَّبَا سَيْفًا فَجَزُ
وَالحُبُّ مِسْكِ اللَّمَى
يَعْدُو عَقِيْقِي المُقَبِّ
وَقَوَائِمُهُ فَوْقَ الرِّوَا
وَعَرِيرَةٌ أَجْفَانُهَا
وَحُدُودُهَا التُّفَاحُ حَا
فَإِذَا تَلُّوْثُ خِمَارِهَا
كَمْ لَيْلَةٍ نَادَمْتُهَا
نَاوَلْتُهَا كَأَسَا حَوْتُ
وَرَشَفْتُ مِنْهَا رِيْقَةً
قَالَتْ : بِحَقِّكَ أَيَّامَا

بَلْ كُلُّ هَذَا فِي جِرَابِي
عُلْيَا مِنَ القَفْرِ التِّيَابِ
شَيْبٍ يُلَقَّقُ بِالتَّصَابِي
مُرَّ كَرِيهِ الطَّعْمِ صَابِ
إِنْ مَرَّ مِنْ طَيْبِ الطِّيَابِ
رَفَّ فِي أَنْتِحَالٍ وَأَنْتِحَابِ (١)
بَدَلًا مِنَ الشَّعْرِ العُرَابِي
نَبِيِّ العَوَانِي لِلخِضَابِ
بُ إِلَى مَشِيْبِي مَا وَشَى بِي
رَدَّهُ مَشِيْبِي مِنْ قِرَابِي
بَدْرِي مَا تَخَتَّ النَّقَابِ
بَلْ خَنْدَرِيسِي الرُّضَابِ
دَفِ غُضْنُ بَانٍ فِي هِضَابِ
مِثْلُ القَوَاضِي فِي الضَّرَابِ
شَا صَوْنُهُ يُدْعَى مُحَابِي
فَالشَّمْسُ مِنْ خَلْفِ الصَّبَابِ
وَالسَّعْدُ يَخْدُمُنِي رِكَابِي
خَمْرًا مِنَ الذَّهَبِ المُنَابِ
يُسْقَى بِهَذَا أَلَمِ المَصَابِ
أَشْهَى شَرَابِكَ أَمْ شَرَابِي (٢)

(١) فِي م : أشرف

(٢) فِي ب : x أو شرابي .

قُلْتُ : الرُّضَابُ أَلَدٌ مِنْ
فَقَدَى زَمَانَ صَبَابَتِي
وَأَمْرٌ مِنْ هَذَا وَمِنْ
فَارَقْتُ مِنْهُمْ سَادَةَ
وَعَدِمْتُ أَنْسَ أَنَسِهِمْ
مِنْ أَيْنَ تَسْرُو رَوْعَتِي
بِالْأَمْسِ فِي الْأَثْرَابِ كُنْتُ
سِتُونٌ عَاماً أَضْبَحْتُ
وَقَرِيحَتِي قَدْ أَجْبَلْتُ
لَكَ حَقَّكَ وَاجِبُ
فَأَتَيْتُ بِالْقَشْرِ الَّذِي
أَفْسَمْتُ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ
فَأَسْلَمَ لِنُظْمِ قَصَائِدِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

● وكتب هو إليّ ، وقد رزقني الله تعالى من فضله ولداً ذكراً ، في ليلة
الأحد ، تاسع عشرين صفر سنة ٧٥٣ (وأسميته محمداً ، وكنيته أبا بكر ،
ولقبته تاج الدين :) [من السريع]

مَوْلَايَ هُنَّتْ بِهَا لَيْلَةٌ
وَدُمْتَ تَحْظَى بِبُلُوغِ الْمُنَى
قَدْ سَرَّ قَلْبَ الْعَبْدِ يَا مَالِكِي
ظَلَامُهَا أَطْلَعَ بَدْرَ التَّمَامِ
وَالْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا وَنَيْلِ الْمَرَامِ
قَوْلُكَ : يَا بُشْرَايَ هَذَا غَلَامٌ

● وكتب هو إليّ أيضاً في هذا المعنى : [من الكامل]
هُنَّتْ يَا مَلِكَ الْفَضَائِلِ وَالْعُلَا
وَالْمَكْرُمَاتِ وَصَاحِبِ النَّادِي النَّدِي

بِأَعَزِّ مَوْلُودٍ لِأَنْجَبِ وَالِدٍ
حَيْثُكَ طَلَعَتْهُ الْمُنِيرَةُ سَحْرَةً
فَهُوَ الْحَمَامَةُ غَرَدَتْ فِي صُبْحِهَا
إِذْ لِلْمَلَائِكِ بِالسَّمَاءِ بَشَائِرُ
وَاللَّهُ قَدْ نَادَى : عِبَادِي مَنْ لَه
قَمَرٌ تَوَدُّ الشَّمْسُ أَنْ هِيَ دَائِمَةٌ
وَتَمَنَّتِ الْجُوزَاءُ أَنْ نُجُومُهَا
وَرَجَّتْ تَرْيَا الْأَفْقِ لَوْ أَضْحَتْ لَهُ
هَذَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَاسْمِ نَبِيِّهِ
هُوَ يَا مُشِيرَ الْخَيْرِ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ
وَيُدِيمُ ظِلَّكَ لِلْوَلِيِّ وَلِلْعَدِيِّ
وَلَكَ الْفُتُوَّةُ إِنْ سَتَرْتَ قُصُورَ مَنْ
فَأَجَلْ مَا أَدْلِي بِهِ أَنِّي إِذَنْ
لَا زِلْتِ تَلْقَى كُلَّ يَوْمٍ عِزَّةً

يُقْبَلُ الْأَرْضَ مُعْتَدِرًا ، وَيَقُومُ مِنْ وَظَائِفِ عِبُودِيَّتِهِ بِمَا يُضْبِحُ بِهِ عَلَى
التَّقْصِيرِ مُقْتَصِرًا ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحْيِي مَوْلَانَا إِلَى أَنْ يَرَى الشُّرُورَ مِنْ
أَوْلَادِ أَوْلَادِهِ ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ [الكهف : ٤٥] .

وَيُنْهَى أَنَّهُ أَحَقُّ مِنْ جَمِيعِ غِلْمَانِ مَوْلَانَا بِالْفَرَحِ بِطَلْعَةِ مَخْدُومِهِ الْجَدِيدِ ،
[١٢٢] وَأَوْلَاهُمْ بِأَنْ يَأْخُذَ حَظَّهُ مِنَ الْبُشْرَى قُرْنَتْ بِعَيْنِدْ غَيْرِ بَعِيدِ ، فَأَهْلًا بِهِ مِنْ
مَوْلُودِ تَشْتَهِي الثَّرِيًّا أَنْ لَوْ كَانَتْ قِلَادَةٌ عَلَى تَرَاقِيهِ ، وَتَتَمَنَّى الزُّهْرَةَ أَنْ لَوْ كَانَتْ

(١) في ب : × يَأْوِي

عَوْضَ دَائِيهِ الَّتِي تُرَاقِيهِ ؛ دَلَّ بُرُوعَ نَجْمِهِ عَلَى رَايَةِ الْفَرَجِ وَرِوَايَةِ الْفَرَجِ ، وَدَخَلَ
بُخْرُوجَهُ الشُّرُورُ إِلَى الصُّدُورِ فَتَفَى مَا كَانَتْ تَحَذَرُهُ مِنَ الْحَرَجِ ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ
الْمَسْئُولُ أَنْ لَا يُخْلِيَ مَسَامِعَ سَيِّدِي مِنْ بَشَائِرِ الْأَنْبَاءِ ، وَلَا يَحْجُبَ عَنْ بَصَرِهِ
الشَّرِيفِ غُرْرَ نُجَبَاءِ الْأَنْبَاءِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ بَابَهُ الْعَالِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضَائِلِ رَفِيعَ
الدَّعَائِمِ ، وَأَنْ يُنْمَعَ بِجُودِهِ الَّذِي إِذَا عَزَمَ الْوَلِيُّ عَلَى مُجَارَاتِهِ نَادَاهُ تَقْصِيرُهُ^(١) :

[من الطويل]

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ [وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ]
بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

● وَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَى مَدِيحِ نَظْمَتِهِ فِي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ^(٢) : [من الرمل]

يَا إِمَاماً قَدْ أَتَى الْعِزُّ إِلَيَّ بَابِهِ يَنْقَادُ فِي أَرْسَانِهِ
لَوْ رَأَى الْمُصْطَفَى فِي عَضْرِهِ مُشْتِئاً فُقَّتْ عَلَى حَسَانِهِ
بِمَدِيحٍ فِيهِ قَدْ جِئْتَ بِهِ بَعْدَ مَا جَاءَ فَتَى غَسَانِهِ
إِنَّ دَهْرًا سُدَّتْ فِيهِ سَيِّدِي نَاطِرٌ أَنْتَ ضِيَا إِنْسَانِهِ
عَبْدُكَ الشَّاكِرُ وَافِي سَائِلًا كَيْفَ مَوْلَانَا عَلَى إِحْسَانِهِ

● وَكَتَبَ إِلَيَّ قَرِينَ مَاءٍ وَرَدٍ أَهْدَاهُ^(٢) : [من الرجز]

يَا سَيِّدًا تَجَلَوْنَا يَا فَضِيلِهِ لِظَامِيءِ الْأَكْبَادِ بَزْدًا مِنْ بَرْدِ
وَمَنْ إِذَا (مَا) لَمَسَتْ يَمِينُهُ جَمْرَ الْعِضَا مِنَ النَّدَى الْغَمْرِ بَرْدِ
كَانَ لَكُمْ عِنْدِي فِيمَا (قَدْ) مَضَى وَعَدُّ بِمَاءِ الْوَرْدِ لَكِنْ مَا وَرَدِ
وَالآنَ قَدْ وَافَى فَقَابِلُ كَسْرُهُ بِالْجَبْرِ لَا يَخْجَلُ إِنْ جَاءَ وَرَدِ

(١) البيت للمتنبي ، في ديوانه ٣/٣٧٨ .

(٢) القطعة في أعيان العصر .

وعش مدي الدهر صلاحاً للورى
 في نعمة وإفرة مديدة
 يا خير روح للعلا طاهرة
 كم أنعشت للمكرمات من جسد
 تُصلح من حال الأنام ما فسد
 تكبت فيها بالبقاء من حسد

● وكتب هو إليّ قرين جُبِنِ صرّخديّ أهداه^(١) : [من الخفيف]

يا شجاع العلوم والجود والفض
 قد تجاسرت في الهدية فأصفح
 بالتغاضي وأستز بحلمك جبني
 لـ وشيخ الوجود في كل فن

● فكتبت أنا الجواب إليه^(٢) : [من الخفيف]

حاش لله أن يرى منك جُبِنٌ
 وكريم الأقوم فهو شجاع
 ومعاليك قد حوت كل حُسن
 والبخيل الذي تردى بجُبِنِ

٨٦ * محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى^(٣) :

الشيخ الإمام ، الحافظ ، الرُّحْلَةُ ، المُحَدِّثُ ، الأديبُ ، الكاتبُ ،
 الناظمُ النَّائِرُ ، فَتَحُ الدِّينِ ، أبو الفتح بن الشيخ الإمام المقرئ أبي عمرو بن
 الإمام العلامة أبي بكر بن سيّد الناس اليعمرّي .

● كتبت أنا إليه من دمشق المحروسة سنة ٧٢٩^(٤) : [من الخفيف]

(١) البيتان في أعيان العصر ، والدرر الكامنة .

(٢) البيتان في أعيان العصر .

(٣) ترجمته في : المعجم المختص ٢٦٠ وذيول العبر ١٨٢ والإعلام بوفيات الأعلام ٣٨٠ ودول الإسلام ٢٧٧/٢ وأعيان العصر ٢٠١/٥ والوافي بالوفيات ٢٨٩/١ والبدلية والنهية ٣٧٢/١٨ والمقفى الكبير ١٢٧/٧ وذيول تذكرة الحفاظ ١٦ وتذكرة النبيه ٢٥٣/٢ والمتقى من درة الأسلاك ١٢٢ وفوات الوفيات ٢٨٧/٣ وطبقات الإسني ٥١٠/٢ وطبقات الشبكي ٢٦٨/٩ والدرر الكامنة ٢٠٨/٤ والنجوم الزاهرة ٣٠٣/٩ والدليل الشافي ٦٩٩/٢ وحسن المحاضرة ٣٠٨/١ وشذرات الذهب ١٨٩/٨ .

— مولده سنة ٦٧١ هـ . وفاته سنة ٧٣٤ هـ .

(٤) البيتان في أعيان العصر والوافي .

كَانَ سَمْعِي فِي مِصْرَ بِالشَّيْخِ فَتَحَ الدُّ
يَا لَهَا غُرْبَةً بِأَرْضِ دِمَشْقٍ أَعْوَزْتَنِي الْفَوَاكِهَ الْفَتْحِيَّةَ
يُقَبِّلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهِي بَعْدَ وَصْفِ شَوْقِهِ ، وَقَلِقِهِ الَّذِي شَابَ مِنْهُ عُمُرُ
طَاقَتِهِ ، وَشَبَّ عُمُرُهُ عَنْ طَوْقِهِ ، وَدُمُوعِهِ [١٢٢] ب] الَّتِي جَاءَ طُوفَانُهَا مِنْ تَحْتِ
نَاطِرِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ ، وَفِكَرِهِ الَّتِي بَلَدَتْ ذِهْنَهُ ، فَعَدِمَ مَا كَانَ أُكْتَسِبُهُ بِمِصْرَ مِنْ
حَلَاوَةِ ذَوْقِهِ : [مِنَ الْوَاغِرِ]

وَحَالَتِي أَنْتَ بِهَا شَاهِدٌ إِنْ كُنْتَ فِي الْوُدِّ كَمَا يَنْبَغِي
وَيَذْكُرُ مَحَبَّتَهُ الَّتِي يَشْهَدُ بِهَا نَارُ الْبَرْقِ وَدَمْعُ الْعِمَامَةِ ، وَوَلَاءَهُ الَّذِي تَسْجَعُ
بِهِ فِي الْعُصُونِ الْحَمَامَةِ ، وَثَنَاءَهُ الَّذِي يَجْرُ النَّسِيمُ ذَيْلُهُ وَيَسْقُ الزَّهْرُ كُمَامَهُ ؛ أَنَّهُ
فَارَقَ مِصْرَ وَمَوْلَانَا ، فَعَدِمَ الْبَحْرَيْنِ ، وَفَقَدَ ذَلِكَ الْفَضَاءَ وَحُنُوهُ ، فغَابَ عَنِ
الْبَرِّيْنِ ، وَرَعَى التَّجُومَ ، فَلَو رَعَتْ لَهُ عَهْدًا لَطَارَ إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّسْرَيْنِ ، وَتَذَكَّرَ
عَهْوَهُ السَّالِفَةَ فَقَابَلَ أَنْهَارَ دِمَشْقَ مِنْ سَائِلِ دَمْعِهِ بِنَهْرَيْنِ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

وَمَنْ يُفَارِقُ كَمَا فَارَقْتُ مِنْكَ فَلَمْ يَعْدَمِ سِوَى جَلْدِي إِنْ كَانَ لِي جَلْدٌ
لَا صَبَرَ اللَّهُ قَلْبِي فِي مُصِيبَتِهِ إِنْ حَلَّ مِثْلُكَ عِنْدِي فِي الْوَرَى أَحَدٌ

● وَكُتِبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنْ رَحْبَةِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ فِي سَنَةِ ٧٣٠^(١) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

سَلُّوا نَسْمَةَ الْوَادِي إِذَا هِيَ هَبَّتِ
فَكَمْ لِي فِي أَنْثَائِهَا مِنْ رِسَالَةٍ
وَمَا طَابَ رِيَاهَا إِلَيَّ أَنْ تَضَمَّنَتْ
إِذَا عَانَقَتْ فِي الرُّوضِ أَغْصَانِ بَانِهِ
وَإِنْ تَبَهَّتْ وَرُقَ الْحَمَائِمِ أَعْلَنْتِ
سُحَيْرًا وَهَزَّتْ فِي الرُّبَا كُلَّ أَيْكَةٍ
أُضْمِنُهَا شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَوَحْشَتِي
ثَنَائِي عَلَيَّ عَلَيَّاكُمْ وَتَحِيَّتِي
حَكَّتْ خَطَرَاتِ الْغَيْدِ لَمَّا تَشَّتِ
وَأَغْنَتْ عَنِ الْأُوتَارِ لَمَّا تَعْنَتْ

(١) القصيدة في أعيان العصر .

وإن سحبت ذبيلاً بمنعرج اللوى
وما صافحت وجه الرياض وإنما
فمئوا بإهداء السلام على فتى
يقبل من فزط الجوى عتباتكم
وينشر من طيب الثناء عليكم
ويبكي إذا ما استخبر البرق عنكم
وإن رتل الذكرى تداعت صباية
ولما رأت ريح الصبا ما تكئنه
رعى الله أياماً تقصت بقربكم
ولا شكر الرخمن أيام بيننا
ولو أنصف الدهر الخون الذي قصت
لما سرت عن ذاك الجنب الذي حوى
ولو كان يشرى القرب بالنفس ما غلا
عسى الدهر أن يذني إلى ظل قزبكم
ووالله ما حالت عن العهد مهجتي
وما ضرركم لو زار طيف خيالكم
وكيف يخوض الطيف لج مدامعي

تحل عرى أزهاره حيث حلت
تقبل من أوطانكم كل تزبة
تردد منه الروح في جسم ميت
وذلك فرض عنده غير سنة
محاسن ينسي نشرها كل روضة
وقد سممت منه تغور الدجنة^(١)
له الوزق فازتاحت وناحت وحتت
أضالعه أعتلت لذاك ورقت
وحي محلاً كتم فيه جبرتي
فليست سواء والتي قبل ولت
صروف لياليه بيني وفزقتي
من الفضل والإحسان كل عظمة
ومن لي لو نلت المني بميتي
مجباً رأى في البعد كل مشقة
وكم مزهفات لو تسلت لسلت^(٢)
فخفف من وجدي ونفس كزبتي
ومن بعدكم لم تعرف النوم مقلتي

● فكتب هو الجواب إلي عن ذلك^(٣) : [من الطويل]

(١) في ب : . . . الروض عنكم × .

(٢) في أ : × وكم من مزهفات

(٣) القصيدة في أعيان العصر .

وَنَلْتُ بِهَا الْمَأْمُولَ قَبْلَ مَنِيَّتِي (١)
 وَجَادَتْ عَلَيَّ طَرْفِي الْقَرِيحِ بِقُرَّةِ
 [١٢٣] سَقَتْ دَارَ مُهْدِيهَا سَوَافِحَ عِبْرَتِي
 وَأَنْعَمْتَ لِي مِنْهَا بِأَحْسَنِ وَضَلَّةِ
 وَأَعْلَيْتَ مِن قَدْرِي وَأَعْلَيْتَ قِيَمَتِي
 أَحَاوِلُ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ تُؤْزِرَتِي
 وَمَا بَيْنَ أَغْصَانِ الْيِرَاعِ تَشْتَتِي
 وَأَبْدَتْ فُنُونًا مِنْ عُلُومِكَ جَلَّتِ
 وَلَوْ غَيْرَهَا نَادَى الْمُعَانِي لَنَدَّتِ
 فَلَمْ تَكُ فِيهَا كَالَّتِي قَبْلُ كَلَّتِ
 وَمِنْ نَشْرِ دُرٍّ لَا يُسَامَى بِنَشْرَةِ
 وَمِنْ سِحْرِ مَعْنَى فِيهِ أَنْشَأَتْ نَشَاتِي (٢)
 وَأَرْفَعُ فِيمَا رَابِنِي مِنْكَ قِصَّتِي
 وَأَشْكُو إِلَيْكَ الشُّوقَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 وَقَلَّ لَهَا سُكْرِي وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
 فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي لَهَا وَشَكِيَّتِي
 فَلَمَّا أَجْبَنَاهَا تَصَدَّتْ وَصَدَّتِ (٣)
 جَنِينًا ثِمَارَ الْوَصْلِ مِنْ حَيْثُ مَنَّتِ
 فَهَلْ تُفْرِجُ الْأَيَّامَ بِالْقُرْبِ كُرْبَتِي

مَنَنْتَ بِنُعْمِي بَلَّغْتَ كُلَّ مُنِيَّةِ
 وَأَهْدَيْتَ إِلَيَّ قَلْبِي الْجَرِيحِ قَرَارَهُ
 مُشْرِفَةً لَمْ يَأْتِ عَصْرٌ بِمِثْلِهَا
 وَصَلَّتْ بِهَا عَهْدَ الْمَسْرَةِ مُحْسِنًا
 وَشَرَفْتَ مِنْ ذِكْرِي وَشَفَفْتَ مَسْمَعِي
 فَهَا أَنَا مِنْهَا فِي صُعُودٍ كَأَنَّمَا
 وَأَهْدَيْتَهَا عَذْرَاءَ بِالْحُسْنِ أَفْرَدْتَ
 جَلَّتْ كُلُّ مَعْنَى مِنْ بَدِيعِكَ بَاهِرِ
 وَنَادَتْ فَلَبَّتْهَا الْمُعَانِي مُجِيبَةً
 حَوَتْ قِصَبَاتِ السَّبْتِ فِي كُلِّ غَايَةٍ
 فَمِنْ دُرٍّ نَظْمٍ لَا يُسَامَى لِمُقْلِسِ
 وَمِنْ وَشِي خَطِّ فِيهِ نَزَهَتْ نَاطِرِي
 إِلَيْكَ صِلَاحَ الدِّينِ أَشْكُو صَبَابَتِي
 أَقُولُ بِأَنَّ الْقَلْبَ مَثْوَاكَ دَائِمًا
 وَأَشْكُرُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ
 وَأَشْكُو لَكَ الْأَيَّامَ تِلْكَ بِعَيْنِهَا
 تَصَدَّتْ لَنَا بِالْوَصْلِ تَطْمِعُنَا بِهِ
 وَلَوْ أَنَّهَا مَنَّتْ بِطُولِ بَقَائِهَا
 لَعَمْرِي أَشْوَاقِي إِلَيْكَ شَدِيدَةٌ

(١) في ب : منيتي × .

(٢) في م : خاطري × .

(٣) في ب ، م : تجنت وصدت .

وإِنِّي لَمَّا سِرْتُ عَنِّي وَإِنْ أَكُنْ بِدَارِي لِبُعْدِي عَنكَ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
تَنَاءَيْتَ عَن طَرْفِي وَأَنْتَ بِمُهْجَتِي فَهِيَ بَصْرِي يَشْكُو إِلَيْكَ بَصِيرَتِي

يُقَبَّلُ كَذَا ، وَيُنْهَى وَرُودَ الْمَشْرِفِ ، فَأَكْرِمُ بِهِ وَارِدًا ، وَأَعَزُّ بِهِ عَلَيَّ
وَإِفْدًا ، يَجْلُو عَلَى الْأَبْصَارِ مَا شَاءَ مِنْ زَيْنٍ ، وَيُجْلِي عَنِ الْبَصَائِرِ مَا سَاءَ مِنْ
رَيْنٍ ؛ حَائِزًا مِنْ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ رِبْحَ الصَّنَاعَتَيْنِ ، فَائِزًا مِنْ سِحْرِ بَيَانِهِ وَكَرِّ بِنَانِهِ بِأَمَدِّ
الشَّرْفَيْنِ ، وَالسَّبْقِ فِي الطَّرْفَيْنِ ، وَالِاسْتِبْلَاءِ عَلَى الْأَمْدَيْنِ ، وَالِاسْتِعْلَاءِ عَلَى
الْصَّدْفَيْنِ ، فَمَدَّ الْمَمْلُوكُ إِلَيْهِ رَاحَتَهُ ، وَأَسْتَمَدَّ مِنْهُ رَاحَتَهُ ، (وَأَدَارَ مِنْهُ رَاحَهُ ،
وَأَلْقَى لَدَيْهِ أَنْطِرَاحَهُ ، وَنَالَ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحَهُ ،) بَعْدَمَا وَجَدَ مِنْ فِرَاقِ مَنْ
بِهِ وَجَدَ ، وَقَدْ أَضْرِمَ بِقَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْخَلِيلِ لِفَقْدِ الْخَلِيلِ مَا وَقَدَ ، فَرَاخَ كَلِيمَ
أَشْتِيَاقٍ فِي أَلِيمِ اخْتِرَاقٍ ، يُنَادِي بِلِسَانِ الْأَشْوَاقِ : [من المنسرح]

قَدْ لَسَعَتْ حَيَّةُ النَّوَى كَبِدِي وَلَا طَيِّبَ لَهَا وَلَا رَاقٍ (١)

فَوَافَتْهُ وَقَدْ شَطَّتِ الدَّارُ ، وَتَنَاهَى عَنْهُ المَرَارُ ، تَحِيَّةً بَاهِيًا بُلْفُفِهَا الصَّبَا ،
وِبَاهَرَ بِحُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى وَبِعَرَفِهَا زَهَرَ الرُّبَا ، فَقَالَ : يَا بُشْرَايَ بَعْدَهَا
الْوَفَى ، وَجَمَالِهَا الْيُوسُفَى ، أَصْدَرْتُ عَنْ بَشْرٍ أَمَ مَلِكٍ ، أَمَ عَنِ مَلِكِ الْبَلَاغَةِ
الَّذِي مَلَكَ مِنْ دُرِّ الْقَوْلِ مَا مَلَكَ ، وَتَرَكَ لِغَيْرِهِ مِنْ مُخْشَلِبِهِ مَا تَرَكَ .

وَأَمَّا فَقْدُهُ - حَرَسَهُ اللهُ تَعَالَى - وَهُوَ بِدِمَشْقَ الْفَوَاكِهَةِ الْفَتْحِيَّةِ ، فَقَدْ وَقَفَ
الْمَمْلُوكُ عَلَى مَا تَصَمَّمَتْهُ تِلْكَ التَّحِيَّةُ ، وَهَزَّتْ مِنْهُ عِظْفًا لِتِلْكَ الْأَرْزِيحِيَّةِ ، وَإِنَّمَا
يُجْتَنَى كَمَا قَالَ الْمَقَرُّ الشَّهَابِيُّ حَرَسَهُ اللهُ مِنْ غَرَسٍ بَدَأَ صِلَاحُهُ ، وَرُوِّضَ
فَلَاحُهُ ، وَتَقَتَّحَ زَهْرُهُ فِرَاقَ أَخْتِنَامُهُ بِالْمِسْكِ وَأَفْتِاحُهُ .

الْمَمْلُوكُ [١٢٣ ب] يَلْتَمِسُ التَّشْرِيفَ بِخِدْمِهِ وَمَرَامِيهِ وَمَهْمَاتِهِ ؛ وَاللَّهُ يَحْرُسُهُ

(١) فِي ب ، م : حَبَّةُ الْهَوَى . . . ×

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
(أسكنم الله الفردوس)

في حركاته وسكناته ، إن شاء الله تعالى .

● فكتبتُ أنا إليه الجوابَ عن ذلك^(١) : [من المنسرح]

أهلاً بها من تحية صدرت
يا حُسنَ ما صدرتُ أنا ملها
ففضضتُ عنه ختامها فإذا
فشرقتني وشفقتُ أذني
استغفرُ اللهَ لو تقابلها الذ
ولو درتُ نسمةً برقتها
فليسَ للمقلّة الكحيلّة ما
ولا لكأسِ المُدامِ نشوتها
للأدبِ الغضِّ في حديثها
بالغتَ في سحرِكَ الحلالِ فقد
وزدتُ لطفاً فهل بعثتَ بها
سُبْحانَ مُعطيكِ فطرةً غلبت
وراحةً ما أنطوتُ على قلمٍ
من ذا الذي في العلا يطاولها
لا مُتعتُ مقلتي برؤيتها
مذ بردتُ حرقتي تحيتها
وأصبحتُ أدمعُ أكفكفها

عَنْ رَاحَةٍ بِالْفَضَائِلِ أَشْتَهَرْتُ
وَلُطْفَ مَا نَظَّمْتُ وَمَا نَثَرْتُ^(٢)
بِالسَّمْسِ فِي حَضْرَتِي وَقَدْ سَفَرْتُ
بِدُرِّ أَلْفَاظِهَا الَّتِي بَهَرْتُ
نُجُومُ خَرَّتْ لِأَرْضِي وَأُنْكَدَرْتُ
جَفَّتْ غُصُونُ الثُّبَا إِذَا خَطَرْتُ
تَفَعَّلُ أَلْفَاظِهَا الَّتِي سَحَرْتُ
فِي أَنْفُسٍ مِنْ سُلَافِهَا سَكِرْتُ
أَزَاهِرُ مِنْ نُهَاكَ قَدْ مُطِرْتُ
نَظَّمْتُ زَهَرَ الدُّجَى وَمَا شَعَرْتُ
لَفْحَةَ رَوْضٍ مَعَ الصَّبَاحِ سَرْتُ^(٣)
عَلَى بَدِيعِ الْكَلَامِ وَأَقْتَدَرْتُ
إِلَّا وَوَشَّتْ مَطَارِفًا نُشِرْتُ
وَهِيَ عَلَى ذِي الْمَحَاسِنِ أَقْتَصَرْتُ
إِنْ نَظَرْتُ مِثْلَهَا أَوْ أَنْتَظَرْتُ
تَلَّتْ شِفَاهِي الدُّعَا وَمَا فَتَرْتُ
يَا جِيْرَةَ النَّيْلِ كَالْفُرَاتِ جَرْتُ

(١) القصيدة في أعيان العصر . والأول فقط في الدرر الكامنة .

(٢) في ب : ماسطرت × .

(٣) في ب : × نفحة

وَالنَّفْسُ لَمْ تَسْتَعِزْ مَحَبَّتِكُمْ لَكِنَّهَا بِالصَّبَابَةِ اسْتَعَارَتْ
يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَأَبْنَ سَيِّدِهِمْ دِيَارَ مِصْرَ بِفَضْلِكَ أَفْتَخَرَتْ
إِذْ أَنْتَ فِي رُبْعِهَا تَقُومُ بِحِفْظِ ظِ سُنَّةِ الْمُصْطَفَى إِذَا ذُكِرَتْ
هُنَّتْهَا رُبَّةٌ ظَفِرَتْ بِهَا خُطَا بَنِي الْعِلْمِ دُونَهَا قَصُرَتْ

يُقْبَلُ الْأَرْضَ الَّتِي مَجَالِسُ الْعِلْمِ بِهَا مَشْهُودَةٌ ، وَبَرَكَاتُهَا مَشْهُورَةٌ ، وَكُتُبُ
السُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ مُنْصُوصَةٌ ، وَكِتَابُهَا مَنْصُورَةٌ ، وَنَفَائِسُ الْأَدَابِ بِهَا مَسْرُودَةٌ ،
وَنُفُوسٌ أَهْلِهَا مَسْرُورَةٌ : [من الخفيف]

فَهِيَ أَرْضٌ تُطَاوِلُ الْأَفْقَ فَخْرًا إِذْ عَلَيْهَا مَسْعَاكَ دُونَ الْبِقَاعِ
وَالْقَدَمُ الَّتِي إِذَا خَطَّتْ يَكَادُ يَسْعَى إِلَيْهَا الْمُنْبِرُ^(١) ، وَيُوطِئُهَا قَدْرُهَا الْعَلِيُّ
خَدًّا مَنْ فَسَدَ وَمَنْ بَرَّ ، وَيَمْسَحُ أَخْمَصَهَا إِذَا سَعَتْ فِي الْمَعَالِي عَنْ بَرِّ عُنْبَرٍ : [من

الخفيف]

قَدَمٌ تَسْتَقِيلُ نَعْلَ الثُّرَيَّا مُذْ تَرَقَّتْ فِي سَامِيَاتِ الْمَسَاعِي
وَالْيَدُ الَّتِي لَوْ أَرَادَتْ لَنَالَتْ الْكَوَاكِبَ ، وَأَخْجَلَتْ بِجُودِهَا الْغِيُوثَ الْهَوَامِعَ
وَالسُّحُبَ السَّوَاكِبَ ، وَحَمَلَتْ رَايَاتِ فَخَارِهَا الَّتِي تَزْدَحِمُ تَحْتَ ظِلِّهَا فِي
السِّيَادَةِ مَنَاكِبُ الْكَوَاكِبِ^(٢) : [من الخفيف]

رَاحَةٌ تَشْرُفُ الشَّفَاهُ إِذَا مَا قَبَلَتْهَا لِلْفَضْلِ بِالْإِجْمَاعِ
تَقْبِيلَ مُحِبِّ ظَفِرَ بُوَصَالِ حَبِيبِهِ ، وَأَمَكْنَتُهُ الْفُرْصَةُ بِغَفْلَةٍ كَاشِحِهِ وَغَيْبَةِ
رَقِيبِهِ ، فَهوَ يَصِلُ الْقُبْلَةَ بِالْقُبْلَةِ ، وَيَشْفَعُ النَّهْلَةَ بِالْعَلَّةِ ، وَيَسْتَمِرُّ عَلَيَّ وَوَلَائِهِ
الَّذِي : [من الطويل]

(١) من قول البحري : [ديوانه ٢ / ١٠٧٣]

ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما

في وسعه لسعى إليك المنبر

(٢) في ب : مناكب المواكب .

يَرَاهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى خَيْرَ صَاحِبٍ

وَيُحَافِظُ عَلَيَّ وَفَائِهِ الَّذِي :

[١٢٤] بِهِ تُعْرَفُ الْعُشَاقُ عِنْدَ الْحَبَائِبِ

وَيَبِيتُ مِنْ ثَنَائِهِ الَّذِي :

يَضُوعُ شَذَاهُ فِي الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ

وَيَصِفُ أَشْوَاقَهُ الَّتِي لَا يَعْلَمُ قَرَارَهَا إِلَّا الَّذِي أَوْجَبَهَا وَقَوَّرَهَا ، وَلَا يَدْرِي
قَدَّرَهَا إِلَّا الَّذِي حَكَمَ بِهَا وَقَدَّرَهَا ، وَلَا يَعْرِفُ أَلَمَهَا إِلَّا الْقَلْبُ الَّذِي لَمَّهَا ، وَلَا
يَخْبُرُ^(١) ضَيْمَهَا إِلَّا الْفُؤَادُ الَّذِي ضَمَّهَا ؛ فَهِيَ الْأَشْوَاقُ الَّتِي اسْتَعَارَتْ الْجَحِيمُ
اسْتِعَارَهَا ، وَنَفَتْ عَنِ الْجُنُونِ قُرَّتْهَا وَعَنِ الْجَوَانِحِ قَرَارَهَا ، وَأَعْدَمَتِ النَّفْسَ
فِي الصَّبَاحِ صِلَاحَهَا وَفِي الْمَسَاءِ مَسَارَهَا : [من الخفيف]

وَحَيْنِي إِذَا تَصَدَّيْتُ لِنَفْسِي صَدَّ لَهْوِي عَنِ أَرْتِيَادِ أَرْتِيَا حِي
عَلَّمَ الْوُزُقَ حُزْنَهَا فَهِيَ فِي الْأَوْ رَاقٍ تَتْلُوهُ فِي نَوَاحِي النُّوَاحِ
لَا يَرُدُّ الْجَوَى أَعْتِبَاطُ أَعْتِبَاقٍ مِنْ حَيْنِي وَلَا أَصْطِبَارُ أَصْطِبَاحِي
يَا لَهَا هَفْوَةٌ مَسِيرِي عَنْكُمْ قَذَفْتُ بِي إِلَى أَطْرَادِ أَطْرَاحِي
وَدَرْتُ أَنَّنِي لِي الدَّنْبُ فِي الْبُعْدِ إِذْ فَجَازَتْ عَلَيَّ أَجْتِزَاءُ أَجْتِرَاحِي

فَأَهَا عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَوْقَاتِهَا ، وَسَقِيًّا لِمَعَاهِدِ أَنْسِهَا لِنَفْسِهَا وَلَدَاتِهَا

لِدَاتِهَا ، وَرَعِيًّا لِتِلْكَ الْمَنَازِلِ الَّتِي^(٢) : [من الكامل]

لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

(١) فِي ب : وَلَا يَعْرِفُ .

(٢) عَجَزَ بَيْتٌ لِلْمَتَنِيِّ ، صَدْرُهُ : [الديوان ١/٢٣٣]

أَعْيَا زَوَالِكُ عَنْ مَحَلِّ نِلْتَهُ × .

وَحَفِظَكَ لِتِلْكَ الْوُجُوهِ الَّتِي : [من الكامل]

لِلشَّمْسِ أَضْوَاءَ عَلَى جَنْبَاهِهَا

وَشُكْرًا لِتِلْكَ النَّفُوسِ الَّتِي ^(١) : [من الكامل]

الْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى عِلَاتِهَا

ذَكَرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً أَنْتَ الْبَدِيعُ الْفَرْدُ مِنْ أَيْبَاتِهَا ^(٢)

وما أقول ، بل ما أنتظر إلا نظرة شهابية ، ولا أترقب إلا هممة عدوية
عمرية ، تُفدني من نار هذه العزبة ، وتعيدني إلى خير عالم والطف تربية ،
وتعطف على من غدرت به أيامه ولياليه ، وأتى كما حكمت عليه الأقدار بذنب
عقابه فيه : [من الخفيف]

فَكَأَنِّي بِهَا كَمَا عَوَّدْتَنِي عَطَفْتَهَا عَلَيَّ تِلْكَ الْمَعَاطِفُ
ثُمَّ قَالَتْ : دَعُوهُ يَحْظَى بِوَضْلِي إِذْ لَهُ مُدَّةٌ عَلَى الْبَابِ وَإِقْفُ
فَلِلَّهِ عَزَمَاتُهَا الَّتِي إِذَا شَاءَتْ جَمَعَتْ بَيْنَ الصَّبِّ وَالنُّونِ ، وَأَبْدَلَتْ بِالْمُنَى
مَوَارِدَ الْمَنُونِ ، وَمَا ذَلِكَ عَلَيْهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَلَا عَتِيدٍ ، وَمَا هِيَ إِلَّا كَلِمَةٌ
تَدْخُلُ بِالْمَمْلُوكِ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ كَمَا عَوَّدْتَ مِنْ بَابِ الْبَرِيدِ .

وَأَمَّا الْمِثَالُ الْعَالِي أَعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَجَعَلَ الْقُلُوبَ فِي عَلِيٍّ قَدْرِهِ عَلَى
الْمَحَبَّةِ تَتَوَالَى ، فَأَعُوذُ إِلَى وَصْفِهِ نَثْرًا ، وَأَسْتَعِيرُ مِنْ كَلِمَاتِهِ فِي تَقْرِيطِهِ دُرًّا ؛
فَأَقُولُ : إِنَّهُ أَشْتَمَلَ عَلَى الْمَحَاسِنِ ، وَغَدَا أَنْمُودَجَ الْجَنَّةِ الَّتِي خَمَرُهَا غَيْرُ مُغْتَالٍ
وَمَاؤُهَا غَيْرُ آسِنٍ ، تَقَطَّرَ الْبَلَاغَةُ مِنْ كَلِمِهِ ، وَتَشَفَّتْ الْفَصَاحَةُ مِنْ وَرَاءِ مَا سَطَرَ
بِقَلَمِهِ ، وَتَعْنَى رِيَاضُهُ النَّاصِرَةُ عَنْ أَرَاكَ الْحِمَى وَعَنْ سَلَمِهِ ، وَيَهْزُ

(١) صدره وروايته في الديوان : [٢٣٠ / ١]

تلك النفوس الغالبات على العلا والمجد يغلبها على شهواتها

(٢) في أ ، ب : فكن قصيدة × . والمثبت من الديوان ١ / ١٣٥ .

الواقف على معانيه بالطرب من فزعه إلى قدمه ، يتحير الناظر فيه لتردده بين
 روض وأفتي ، ويتحير الماهر من لفظه تاجاً لفرق أو قلادة لعنتي^(١) : [من الخفيف]
 قل فكّم من جواهرٍ بنظامٍ وذهبا أنها بيفيك كلامٍ
 وأما عبودية المملوك [١٢٤ ب] التي تقدّمت ، فوالله ما توهم أنّ سيدي
 حرسه الله تعالى يتكلّف لها جواباً ، ولا يفتح من بيوت نظمه المصون لهذه
 الطارقة باباً ، ولو تحقّق هذا الأمر أعطاهما حيله وحيله ، وشدّ على شنّ الإغارة
 على المعاني الجانحة حيله ، وأعمل فكره في تهذيب ما يهديه حتى يقال : هذا
 كتاب لئله وألف لئله .

ولما كان هذا مقام أفتراص ، واقتناء لجواهر كليم سيدي واقتناص ، بعث
 بهذه العبودية طمعا في الجواب الثاني ، وعوذاً من الشؤم بعطف مولانا الذي
 لا يثنيه عن الخير ولا الجبر ثانياً ، والله المعري حيث قال^(٢) : [من الخفيف]
 قد أجبتنا قول الشريف بقول فأئبنا الحصا عن المرجان
 والله يمتنع مولانا^(٣) بحياته التي هي جملة الأمانى ، ويديم فضائله التي
 لا توجد إلا في « العقيد » ، ولا تؤخذ إلا من « الأغاني » بمته وكرمه إن شاء الله
 تعالى .

● فكتب هو الجواب إليّ عن ذلك^(٤) : [من المنسرح]

حيث فأحييت فعندما حسرت خمارها كلّ مهجة سحرت
 يا حجلة الشمس عندما سفرت وغصّة الغصن كلما خطرت

(١) البيت للمتنبي ، في ديوانه ١٠٠/٤ .

(٢) شروح سقط الزند ٤٥٦/١ .

(٣) في ب : الأنام بحياته .

(٤) الفصيحة في أعيان العصر . والأول والثاني في الدرر الكامنة .

وَفِتْنَةَ الظَّنْبِيِّ عِنْدَ لَفْتَتِهَا
 مَا كُنْتُ أَسْلُو جَمَالَهَا أَبْدَأُ
 عَقِيلَةً تَسْلُبُ الْعُقُولَ فِيهَا
 جَاءَتْ فَجَادَتْ بِكُلِّ مُطْرِبَةٍ
 سَمَاءٍ مَجْدٍ سَمَتْ بِبِهْجَتِهَا
 مُحَمَّرَةٌ الْحُسْنِ فِي حُلَى شَفَقِ
 آيَاتِهَا مِنْ عُقُودِهَا نَظَمَتْ
 لِابْنِ جَلَا مَا جَلَّتْهُ مِنْ دُرِّ
 يَا حَبَّذَا لِلصَّلَاحِ نِسْبَتُهَا
 يَا رَوْضَ فَضْلِ غُصُونُهُ زَهَرَتْ
 سَرَتْ فَعَيْنُ السُّرُورِ مَا نَظَرَتْ
 وَلَا نَسِيمُ الصَّبَا سَرَتْ سَحَرًا
 وَلَا تَعَنَّتْ فِي الْأَيْكِ سَاجِعَةً
 وَلَا تَنَّتَا لِلرَّاحِ غَايِبَةً
 وَلَا سَمَتْ مُقَلَّةُ الْمَشُوقِ إِلَى
 يَا عَجَبًا مِنْ بَحَارِ عِبْرَتِهِ
 كَدَّرَتْ مُذْ غَبَّتْ عَنْهُ عَيْشَتُهُ
 عَلَيَّ هَوَاكِ الْقُلُوبِ قَدْ فُطِرَتْ
 يَا مُقَلَّةُ مُذْ عَيْتُمْ سَخَنَتْ
 وَيَا حَيَاةَ صَفَتْ بِفُرْبُكُمُ
 يُقْبَلُ الْيَدَ الْعَالِيَةَ الصَّلَاحِيَّةَ ، لَا زَالَتْ صَالِحَةَ الشَّيْمِ ، سَاقِحَةَ الدَّيْمِ ، بَلِ

(١) في ب : × عن صدر

الباسِطَةَ الكَرِيمَةَ ، لا بَرَحَتْ واسِطَةَ عِقْدِ الكَرَمِ ، بل الأَرْضَ المُنِيفَةَ بِحُلُولِهِ
لا فَتِنَتْ مَواطِنَ النِّعَمِ ، ومَواطِنَ أُولي [١٢٥] الهِمَمِ : [من مجزوء الكامل]

تَقْبِيلَ مَلائِنِ الجَنائِ	نِ بِوُدِّهِ دُونَ الأَمَمِ
مُتَسَدِّمٌ لِفِراقِهِ	لو كان يَنْفَعُهُ النَّدَمُ
يَشْتاقُ مِنَ تَلْقائِهِ	ولو أَنَّهُ طَيَّفَ أَلَمَ
لو كان يَطْرُقُهُ الكَرِيُّ	لَكِنَّهُ لَمَّا يَنَمُ
لَهْفِي على عَضْرٍ بِهِ	وَأَنى حَمِيداً لِمَ يُذَمُّ
شَوْقِي لَهُ شَوْقُ العَلِيِّ	لِما شَفاهُ مِنَ السَّقَمِ
شُكْرِي لَهُ شُكْرُ الرِّيا	ضِ السُّحْبِ جادَتْ بِالدَّيَمِ
ذُكْرِي لِأَيَّامِ بِهِ	مَرَّتْ كَما مَرَّ الحُلُمُ
رَحَلْتُ كَما مَرَّتْ لِيَا	لِ الشَّرِيفِ بِذِي سَلَمِ

ويُنهي وُرودَ المُشَرَّفَةِ العالِيَةِ قَدراً ، الحالِيَةِ مِنَ البَدائِعِ الرِّوائِعِ دُرّاً ،
المُؤنِقَةِ في رِياضِ الفِصاحَةِ زَهراً ، المُطْلِعَةِ في سَماءِ البِلاغَةِ زَهراً ، فَكَلِفَ بِها
كَلَّفَ عَمرو بِعِرارِهِ ^(١) ، وَالْفَرزَدَقُ بِنِوارِهِ ^(٢) ، وَأَقَسَمَ مِنَ طِرسِها بِحُمْرَةِ
الشَّفَقِ ، وَمِن نَفْسِها بِاللَّيْلِ وما وَسَقَ ، وَمِن عُرْرِ مَعانِها السَّامِيَةِ على غَيرِ
مَعانِها بِالقَمَرِ إِذا اتَّسَقَ ، لِتَلِيَتْ على أَهلِ البِلاغَةِ فَظَلَّتْ أَغناقُها لَها
خاضِعِينَ ، وَجَلِيَتْ على أَزبابِ البِراغَةِ وَأَلبابِ البِراغَةِ فَقالَتَا : أَتينا طائِعِينَ ،
أُنُقِياداً لِطُفَيْلِ ^(٣) أَعنَّتِها ، وَتَبَرُّواً مِنَ مُطاعِنَةِ أَبِي بَراءِ مُلاعِبِ أَسِنَّها ^(٤) ؛ كُلُّ

- (١) هو عرار بن عمرو بن شأس الأسدي ، يقول فيه أبوه عمرو : [كامل المبرد ٣٥٥/١]
أرادت عراراً بالهوانِ وَمَن يُرِدْ لَعَمري عراراً بِالهَوانِ فَقَد ظَلَمَ
وَإِنَّ عراراً إِذا يَكُنْ غَيرَ واضِحِ فِإِنِّي أَحَبُّ الجَوانِ ذَا المَنكَبِ العَمَمِ
(٢) النوار : زوج الفرزدق ، وأمُّ أولاده ؛ وهي ابنة عمه .
(٣) طفيل بن كعب الغنوي ، أشهر وصافي الخيل في الجاهلية .
(٤) أبو براء ، عامر بن مالك العامري ، المعروف بملاعب الأسنة .

يَلْمَحُهَا بَطْرَفِ كَلِيلٍ ، وَشَخْصِ ضَيْلٍ ، وَيَرْجِعُ عَنْ مُجَارَاتِهَا بِأَمَلِ حَسِيرٍ ، وَقَلْبِ كَسِيرٍ ، فَلَا يَجْرِي فِي مَيْدَانِهَا خَيْلُ طَرَادِهِ ، وَلَوْ قَامَ مَقَامَ قَسٍّ فِي إِيَادِهِ ، وَأَيْنَ حَمِيمُهُ مِنْ حُمَيَّاهَا ، أَمْ أَيْنَ سُهَيْلُهُ مِنْ ثُرَيَّاهَا ؛ لَشَدَّ مَا أَرْتَفَعَتْ مِنْهَا الْمَطَالِعُ ، وَأَنْقَطَعَتْ دُونَهَا الْمَطَامِعُ ، فَمَا الظَّنُّ بِوَحِيدٍ يَحْتَاجُ إِلَى الذَّمَامِ ، وَرَبِيضٍ فِي الرُّغَامِ ، لَا عَهْدَ لَهُ بِالتَّغْيِيرِ فِي السَّرَايَا ، وَلَا أُنْسَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِي الْقَتَامِ ، أَنْ يَجُولَ فِي حَلَبَةِ الرَّهَانِ ، أَوْ يَطُولَ إِلَى مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، أَوْ يُسَابِقَ بِسُكَيْتِهِ مُجَلِّي الْمَيْدَانِ ، أَوْ يُنَاطِقُ بِبَاطِلٍ عَيْبِهِ مَنْ سَحَبَ ذَيْلًا عَلَى سَحْبَانِ ؛ وَهَلْ تُسْتَفَادُ تِلْكَ الْمَوَادُّ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْمَوَادِّ ، وَهَلْ أَسْتَوْلَى عَلَى أَمَدِ تِلْكَ الْجَوَادِّ ، غَيْرَ ذَلِكَ الْجَوَادِّ ، وَلَنْ يُكَاتِرَ الْبِحَارَ الزَّوَاحِرَ مَنْ وَرَدَهُ الثَّمَادُ ، وَلَنْ يُطَاوِلَ الْأَنْجَمَ الزَّوَاهِرَ مَنْ قَرَارَتْهُ الْوِهَادُ ، فَمَا يَفُوهُ السَّلِيمُ الصَّدْقُ ، إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ لِذَلِكَ السَّبْقِ ، وَالتَّعْظِيمِ لِذَلِكَ الْحَقِّ ، اعْتِرَافًا بِمَا حَوَاهُ رَافِعُ ذَلِكَ الْمَنَارِ ، وَجَامِعُ تِلْكَ الْمَبَارِّ .

وَأَمَّا أَمْرُهُ بِالْمُسَارَعَةِ إِلَى الْمُرَاجَعَةِ ، وَالْمُعَاجَلَةِ عَلَى الْمُسَاجَلَةِ ، وَمَا غَادَرَ لِغَيْرِهِ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ، وَلَوْ شَنَّ عَلَى الْأَدَابِ غَارَةَ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ ؛ فَلَمْ يَرْجِعِ الْمَمْلُوكُ إِلَى جَوَابِ يُنْجِدُهُ ، وَخِطَابِ يُسَعِّفُهُ بِالْمُرَادِ وَيُسْعِدُهُ ، إِلَّا التَّمَثُّلُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ : [من الكامل]

وَأَخَذَتْ أَطْرَافَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدَعْ قَوْلًا يُقَالُ وَلَا بَدِيعًا يُدْعَى
وَأَمَّا تَمَثُّلُهُ بِبَيْتِ أَبِي الْعَلَاءِ مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ عُلُوِّ [١٢٥ ب] الْمَكَانِ ، وَإِنَاتِيهِ بِزَعْمِهِ الْحَصَا عَنْ الْمَرْجَانِ ، فَمَا مُكَاتِرُهُ بِالْأَدَبِ ، وَعُيُونُهُ تَنْسِلُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ، إِلَّا الْمُكَاتِرُ فِي أَنْبِيسَانَ ، بَلْ لَعَلَّهُ حَرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ لَهِّ الْمُرُورِ بِبِلَادِ ابْنِ عُنَيْنٍ ^(١) : [من الطويل]

بِلَادَ بِهَا الْحَصْبَاءُ دُرٌّ [وَتُرْبُهَا عَيْبِرٌ ، وَأَنْفَاسُ الشَّمَالِ شَمُولٌ]

(١) ديوانه ٦٩ . ومنه أكمل ما بين الحاصرتين .

أَوْ ثُنَى عِنَانَهُ إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ اللَّبَّانَةِ : [من الطويل]
نَزَلْنَا بِكَافُورٍ وَبِنِيرٍ وَجَوْهَرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَصْبَاءُ وَالرَّمْلُ وَالتَّرْبُ
أَوْ أُجْتَازَ بِنَهْرٍ أَخِي مَنْازٍ ، وَحَصَاهُ تَرَوُعٌ حَالِيَةَ الْعَذَارَى^(١) ، فَوَرَدَهُ
وَأَمْوَاجُهُ تَطَّرِدُ ، إِمَّا يَرِدُ أَوْ يَبْتَرِدُ ، لَكِنَّهُ عَاكَسَهُمْ فِي التَّشْبِيهِ ، وَنَافَسَهُمْ فِي
التَّمْوِيهِ ، فَاسْتَعْبَدَ كَلَامَهُمْ كَلَامُهُ الْحُرُّ ، وَكَانَ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَصَا أَنْفَسَ مِمَّا
جَاؤُوا بِهِ مِنَ الدَّرِّ ، فَتَأَخَّرُوا وَإِنْ تَقَدَّمُوا ، وَتَقَدَّمَ وَإِنْ تَأَخَّرَ ، وَكَانَتْ بَدَائِهُهُ
لِبَدَائِهِهِ سِوَاهُ تَسَحَّرُ ، وَبَدَائِعُهُ مِنْ بَدَائِعٍ مَنَّ عَدَاهُ تَسَحَّرُ .

وَأَمَّا تَشْبِيهُهُ^(٢) بِالْهَمَّةِ الشَّهَابِيَّةِ ، وَتَسْوُفُهُ إِلَى الْعَزْمَةِ الْعَدَوِيَّةِ ، فَلَا بُدَّ بِمَشِيئَةِ
اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تُعْدِيَ الْعَدَوِيَّةُ قُرْبَهُ عَلَى بَعَادِهِ ، وَتَعْمُرَ الْعُمَرِيَّةُ أَرْجَاءَ رَجَائِهِ بِعَوْدِهِ
إِلَى مَعَادِهِ ، وَالْقَطْرُ يَسْبِقُ الدَّيْمَ السَّوَاجِمَ ، وَالزَّهْرُ يَعْبِقُ وَمَا أَنْشَقَتْ عَنْهُ
الْكَمَائِمُ^(٣) : [من الطويل]

وَإِنَّ رَجَاءً كَامِنًا فِي جَمِيلَةٍ لِكَالْمَالِ فِي الْأَكْيَاسِ تَحْتِ الْخَوَاتِمِ
وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْمُرُ بِبِقَائِهِ أُنْدَاءَهُ ، وَيَسُرُّ بِبِقَائِهِ أَوْدَاءَهُ ؛ بِمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

● وَكُتِبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنْ دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
وَسَبْعِمِئَةٍ^(٤) : [من الخفيف]

يَا عَذُولًا فِي لَوْمِهِ قَدْ تَفَضَّحَ وَيَرَى أَنَّهُ بِذَاكَ تَنَصَّحَ
لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الْجَوَى بِي جَوَابٌ هَذِهِ أَدْمُعِي تَقُولُ وَتَشْرَحُ

(١) يشير إلى أبيات تنسب للمنازي ولحمدونة الأندلسية ، منها : [ابن خلكان ١٤٣/١]
تَرَوُعٌ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَذَارَى فتلَمَسُ جَانِبَ الْعَقْدِ النِّظِيمِ

(٢) في ب : تشبَّهه .

(٣) البيت بلا نسبة في معاهد التنصيص ١٤٣/٢ .

(٤) القصيدة في أعيان العصر ، وستة منها في تذكرة النبيه ، وتسعة في جنان الجناس ٨٩ .

قَفَّ عَلَى غَيْرِ مَسْمَعِي وَأَسْأَلُ الصَّبَّ
 كَمْ يُنَادِي السُّلُوُ بِالْحَرْبِ أَوْلَى
 قَسْتُ بَيْنَ السُّلُوُ وَالْوَجْدِ حَتَّى
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ أَرْضِ مِصْرٍ وَفِيهَا
 لَوْ تَعَاطَى الْجِبَالُ كَأْسَ حَدِيثِ
 هَاتِ قُلْ لِي مِنْ أَيْنَ نَلَقَى لِفَتْحِ الدُّ
 خَادِمِ سُنَّةِ النَّبِيِّ وَهَذَا أَلْ
 كَلَّمَا خَطَّ بِالْيِرَاعِ حَدِيثاً
 إِنْ تَقَسَّ خَطُّهُ بِرَوْضِ نَدِيٍّ
 كُلُّ عَيْنٍ كَأَنَّهَا طَرْفُ حَبِّ
 أَيُّ قَلْبٍ بِالْهَمِّ وَالْحُزْنِ يَضْدَا
 بِنِظَامِ كَالدُّرِّ لَمَّا تُنْقَى
 لَوْ يُجَارِي بَرْقَ الدُّجَى مَا تَنَحَّى
 لَا أَكْفَرُ قَوْلِي إِذَا قُلْتُ دَهْرِي
 مَا رِيَاضُ قَضِيئِهَا فَد تَلَوَّى
 جَادَ قَطْرُ النَّدَى بِهَا وَتَفَتَّى
 [١٢٦] أَمْثَلُ أَخْلَاقِهِ الَّتِي قَدْ حَوَّاهَا
 قُوبِلَتْ نُسْخَةُ الْمَعَالِي عَلَيْهَا
 أَمْ وَأَوْحَشْتَنَا لِذَلِكَ الْمُحْيَا
 لَا أَرَى فِي الْأَنَامِ أَسْعَدَ مِمَّنْ

● فكتب هو الجواب عن ذلك^(١) : [من الخفيف]

(١) القصيدة في أعيان العصر .

صَادِحَاتِ الْحَمَامِ فِي الدَّوْحِ تَصَدَّخَ
رَجَعَتْ شَدْوَهَا فَبَرَّخَ بِي شَوْ
فَرَّقَتْ بَيْنَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي
فَتُنَادِي بِكَ الْمُنَى مِنْ قَرِيبِ
إِنَّ لِي مَطْمَعاً بِقُرْبِكَ يَا سُو
كُلَّمَا شَامَ بَارِقُ الشَّامِ طَرْفِي
وَلِقَلْبِي مِنْهُ خُفُوقٌ وَنَاژٌ
يَا صَلَاحَ الدِّينِ الَّذِي فَاقَ أَهْلَ الْ
وَبَلِيغاً يَأْتِيهِ مَا رَامَ عَفْواً
لَوْ رَأَهُ غَيْلَانٌ قَصَّرَ عَنْ قَضِ
وَفَرَ النَّفْسَ عَنْ مُنَى كُلِّ وَفِرِ
وَعِذَاءِ الْأَرْوَاحِ أَشْرَفُ مِمَّا
سَبَّحَ اللَّهُ مَنْ رَأَى إِمَاماً
حَائِزاً مِنْ بَدَائِعِ أَنْبِيِ هِلَالِ
كَعَلِيٍّ وَضِعاً وَرِقَّةً إِيرَا
يَا خَلِيلَ الْآدَابِ مَا أُخْتَلَّ مِنْهَا
كَمْ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ حُلَاهَا جَمَالٌ
سَقَطَهَا فَايَزُ بَدْرٌ مَعَانِ
كُلُّ عَذْرَاءٍ تَسْتَبِي كُلَّ لُبِّ

بَغْرَامِي فَالْعَيْنُ لِلْبَيْنِ تَسْفَخُ (١)
قٌ مُقِيمٌ بظَاعِنِ لَيْسَ يَبْرَخُ
فَهَلِ الدَّهْرُ بِالتَّوَاصُلِ يَسْمَخُ
بَعْدَ قَفْرِ مِنَ التَّبَاعُدِ أَفِيحُ
مَا عَدَا الْيَأْسُ بِالتَّبَاعُدِ يَجْرَخُ
قُلْتُ شَوْقاً لَوْضَلِكَ : اللهُ يَفْتَحُ
وَلِطَرْفِي مِنْهُ سَحَائِبُ سِيحُ
عَصْرٍ حِلْمًا عَنْهُ الرِّوَاسِي تَزْخَخُ (٢)
وَفَصِيحاً مَا أُحْتَاجُ أَنْ يَفْقَضُحُ
بِ دِلَالِ وَصَدَّ عَنْ زَجْرِ صَيْدِخُ
وَرَأَى الْعِلْمَ مِنْهُ أَزْجِي وَأَزْجَحُ
تَغْتَذِيهِ الْأَجْسَامُ قَدْرًا وَأَصْلَحُ (٣)
كَمْ لَهُ فِي بَحَارِ عِلْمِكَ مَسْبَحُ
سِحْرٍ نَثْرٍ بِدُرِّ خَطِّ مُوشَّخُ (٤)
هِيمَ طَبْعاً بَلْ أَنْتَ أَسْمَى وَأَسْمَحُ
فَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْكَ يُصَحِّحُ
مَا لِمَسْرَى مُؤَمَّلٍ فِيهِ مَسْرَخُ
سَقَطَهَا مِنْ زِنَادِ فِكْرِكَ يُقْدَخُ
بَسْنَاءً عَنِ سَنَاءِ عِلْمِكَ يَلْمَخُ

(١) فِي ب : تَسْمَحُ .

(٢) فِي م : يَا صَلَاحَ الْهَدْيِ

(٣) فِي م : أَفْضَلُ مِمَّا

(٤) ابْنَا هِلَالٍ : ابْنِ هِلَالِ الصَّابِي ، وَابْنِ هِلَالِ الْخَطَّاطِ .

زَارَتِ الصَّبَّ فِي لَيْالٍ مِنَ البُعْدِ لَيْسَ فِيهِ لِلفَتْحِ بَعْدَكَ مَطْمَخٌ
 قَلَدْتَ بِالْعِيقَانِ سِحْرَ بَيَانٍ مَا أَرَاهُ مِنْ بَعْدِ خَتْمِكَ يُفْتَحُ
 خَتَمَ النَّظْمِ مِنْكَ بَحْرُ قَرِيضٍ

● وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ ، وَأَنَا بَصَفَدِ المَحْرُوسَةِ سَنَةِ ٧٣٤^(١) : [من الطويل]

سُرِرْتُمْ فَإِنِّي بَعْدَكُمْ غَيْرُ مَسْرُورٍ وَكَمْ لِي عَلَى الأَطْلَالِ وَفَقَّةٌ مَهْجُورٍ
 وَلَا حِسَّ إِلَّا حِسُّ صَائِحَةِ الصَّدَى وَلَا أُنْسَ إِلَّا أُنْسُ عَيْسٍ وَيَعْفُورٍ^(٢)
 فَيَا وَحْدَةَ الدَّاعِي صَدَاهُ جَوَابُهُ وَيَا وَحْشَةَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ مَعْمُورٍ
 إِذَا قُلْتُ سِيرِي قَالَ : سِيرِي مُحَاكِيًا وَإِنْ قُلْتُ : زُورِي قَالَ لِي مِثْلَهَا : زُورِي
 وَمَا سَرَّنِي بِالقُرْبِ أَنِّي اسْتَرَزْتُهَا وَلَا سَاءَنِي بِالبُعْدِ قَوْلِي لَهَا : سِيرِي
 فَيَا وَيْحَ قَلْبِي كَمْ تُعَلِّلُهُ المُنَى عُلالَةٌ دُنْيَا اسْتَعْبَدَتْ كُلَّ مَعْرُورٍ
 تُوَاصِلُ وَصَلَّ الطَّيْفِ فِي سِنَةِ الكَرَى وَلَسْتُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ مِنْهُ بِمَخْبُورٍ
 وَتَدْنُو دُنُوَ الأَلِ لَا يَتَقَعُ الصَّدَى وَتَحْلِبُ آمَالًا بِحُلْبِهَا الزُّورِ
 تُنِيلُ المُنَى مَنْ سَالَمْتَهُ حَدِيدَةً وَتُعْقِبُ مِنْ نَيْلِ المُنَى كُلَّ مَحْذُورِ
 فَدَعَهَا وَثِقَ بِاللهِ فَاللهُ كَافِلٌ بِرِزْقِكَ مَا أَبْقَاكَ وَأَرْضٌ بِمَقْدُورِ
 وَكُنْ شَاكِرًا يُسْرًا وَبِالعُسْرِ رَاضِيًا فَأَجْرُ الرِّضَى وَالشُّكْرِ أَفْضَلُ مَذْخُورِ

● فَكُتِبْتُ أَنَا الجَوَابَ إِلَيْهِ عَن ذَلِكَ^(١) : [من الطويل]

[١٢٦ب] هَلِ المَبْرُوقُ قَدَ وَشَى مَطَارِفَ دَيْجُورٍ
 أَوْ الصُّبْحُ قَدَ غَشَى دُجَى الأَفْقِ بِالنُّورِ
 وَهَلْ نَسَمَةُ الأشْحَارِ جَرَّتْ ذَيْوَلَهَا عَلَى زَهْرِ رَوْضِ طَيْبِ النَّشْرِ مَطُورِ

(١) القصيدة في أعيان العصر والوافي بالوفيات .

(٢) في م . . . ع . . . عيس ويعفور .

إِلَى مُغْرَمٍ فِي قَبْضَةِ الْبُعْدِ مَأْسُورٍ (١)
سِوَى أَنِّي تَنَبَّتُ مِنْ قَلْبِ مَصْدُورٍ (٢)
مِنَ النَّظْمِ عَنِ سِحْرِ الْبَلَاغَةِ مَأْثُورِ
إِلَى خَاطِرٍ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ مَكْسُورِ
يُقَابِلُ مَنْظُومًا سِوَاهُ بِمَنْشُورِ
وَغَازَلَهُ مِنْ لَحْظِهَا أَعْيُنُ الْحُورِ
وَكَم مَثَلٍ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ مَشْهُورِ
كَمِسْكَ عِذَارٍ فَوْقَ وَجْنَةِ كَافُورٍ (٣)
وَهَمَزْتُهَا مِنْ فَوْقِهَا مِثْلُ شُحُورِ
غَرَامًا وَلَمْ يَعْدِلْ بِهَا وَزَدَهُ الْجُورِ
فَلَمَّا أَتَتْ قَالَ الْغَرَامُ لَهَا : ثُورِ
حَبَّتْهَا بِكُحْلِ مِنْهُ فِي الْجَفْنِ مَذُورِ
وَقَالَتْ لَهُ : مِيعَادُكَ التَّفْخُ فِي الصُّورِ
فَقَدْ قَذَفْتَ فِي كُلِّ عَضْوٍ بَتُّورِ
عَلَى أَنَّ مَحْصُولَ الْبُكَاءِ غَيْرُ مَحْصُورِ
فَدَعَهَا تَفِضْ مِنْ زَاخِرِ اللَّجِّ مَسْجُورِ
مَضَى الْيَوْمَ حَتَّى كُنْتُ أَوَّلَ مَسْرُورِ
وَمَا كُلُّ صَبِّ فِي الْبِعَادِ بِمَعْذُورِ
وَلَكِنَّهُ لِلْحَظِّ فِي غَيْرِ مَقْدُورِ

وَهَيْهَاتَ بَلْ جَاءَتْ تَحِيَّةُ جِيرَةٍ
أَتَتْهُ وَمَا فِيهِ لِعَائِدِ سَقْمِهِ
فَلَمَّا تَهَادَتْ فِي حُلِيِّ فَصَاحَةِ
أَكَبَّ عَلَى تَقْبِيلِهَا بَعْدَ ضَمِّهَا
وَأَجْرَى لَهَا دَمْعَ الْأَمَاقِي وَلَمْ يَكُنْ
فَأَرْشَفَهُ كَأَسَ السُّلَافِ خِطَابُهَا
فَكَمْ حِكْمَةٍ فِيهَا لَهَا الْحُكْمُ فِي النَّهْيِ
يَرَى كُلَّ شَطْرِ فِي مَحَاسِنِ وَضَعِهِ
فَلَا أَلِفٌ إِلَّا حَكَتْ غُضْنَ بَانَةٍ
فَأَصْبَحَ لَا يُثْنِي إِلَى الرَّوْضِ جَيْدَهُ
وَقَدْ كَانَتْ الْأَطْمَاعُ نَامَتْ لِأَسْهَاهَا
وَزَادَتْ جُفُونَ الْعَيْنِ سُهْدًا كَأَنَّمَا
وَكَانَ الدُّجَى كَالْعَامِ فَأُخْتَقِرَتْ بِهِ
وَلَمْ تَرُضْ مِنْ نَارِ الْحَشَا بِاتِّقَادِهَا
وَمَا شَكَرَتْ عَيْنِي عَلَى سَفْحِ عِبْرَتِي
وَقَالَتْ أَمَا تُخْبَا الدَّمُوعُ لِشِدَّةِ
وَلَوْ كُنْتُ أَلْقَى فِي الْبُكَاءِ فَرَجًا لَمَّا
أَحْبَابَنَا عُنْدِي عَلَى الْبُعْدِ وَاضِحٌ
وَلَوْ كُنْتُ أَلْقَى الصَّبْرَ هَانَتْ مُصِيبَتِي

(١) فِي ب : . . . قَدْ جَاءَتْ . . . × .

(٢) سَقَطَ الْبَيْتُ مِنْ م .

(٣) فِي ب ، م : يَرَى كُلَّ سَطْرِ . . . × .

فَإِنْ تَبَعْتُوا لِي مِنْ زَكَاةٍ أَصْطَبَارَكُمْ
سَلُوا اللَّيْلَ هَلْ أَنْسْتُ فِيهِ بَرَقْدَةً
فَكَمْ لِي فِيهِ صَعْقَةٌ مُوسَوِيَّةٌ
تَشْفَعْتُ لِلْبَيْنِ الْمُشْتَبِّ بِكُمْ عَسَى
عَلَى أَنْ جَاءَ الْخَطُّ أَكْرَمُ شَافِعٍ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْحَطُّ يَعْتَرِضُ الْمُئْنَى
فَكَمْ فِي الْبَرَايَا بَيْنَ عَانٍ وَمُطَلَقٍ
وَلَيْسَ سِوَى التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرِّضَى
وَحَاشَا لِعَلَّامِ الْخَفِيَّاتِ فِي الْوَرَى

● فكتبَ هو الجوابَ إليَّ عن ذلك^(٣) :

وَرَدَتْ الْمُشْرِفَةُ السَّامِيَّةُ بِحُلَاهَا ، الزَّاهِيَّةُ بِعُلَاهَا ، الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى الْأَبْيَاتِ
الْأَبْيَاتِ ، الصَّادِرَةُ عَنِ السَّجِيَّاتِ السَّخِيَّاتِ ، الَّتِي فَاقَتْ الْكِنْدِيِّينَ ، وَطَوَّتْ
ذِكْرَ الطَّائِفِينَ^(٤) ، مَا شِئْتَ مِنْ بَدَائِعِ إِيْدَاعٍ ، وَرَوَائِعِ إِيْدَاعٍ ، تَقَفَّ الْفَصَاحَةُ
عِنْدَهَا ، وَتَقَفَّوْا الْبَلَاغَةَ حَدَّهَا ، فَلِلَّهِ ذَلِكَ الْفَضْلُ الْوَافِي ، بَلْ ذَلِكَ السُّحْرُ
الْحَلَالُ الشَّافِي ، بَلْ تِلْكَ الْقُوَى فِي الْقَوَافِي ، بَلْ تِلْكَ الْمَقَاصِدُ الَّتِي أَفْصَدَتْ
الْمُنَى فِي الْمَنَافِي ، [١٢٧] بَلْ تِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي حَيَّرَتْ الْمُعَانِي ، وَفَعَلَتْ فِي
الْأَلْبَابِ مَا لَا تَفْعَلُهُ الْمَثَالِثُ وَالْمَثَانِي ، بَلْ تِلْكَ الْأَوْضَاعُ الَّتِي حَاكَ الرَّبِيعُ

(١) بنت منظور : هي حوثة بنت منظور القرظرية ، زوج عبد الله بن الزبير ، والإشارة إلى ما دار بين

القرظدي وابن الزبير عندما التجأت إليه النوار ، فقال القرظدي : [ابن خلكان ٩٩ / ٦]

ليس الشفيح الذي يأتيك مؤتزرأ مثل الشفيح الذي يأتيك عريانا

(٢) البيت ساقط من م .

(٣) النص النثري والقصيدة ، في الوافي بالوفيات .

(٤) الكنديان : امرؤ القيس والمقنع الكندي . والطائيان : أبو تمام والبحري .

وَشَيْهَا ، وَأُمْتَلَلَ الْقَلَمُ أَمْرَهَا وَنَهَيْهَا ، فَهُوَ يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ مَرَسُومًا ، ثِقَّةً مِنْهُ
 أَنَّهَا لَا تُخَالِفُ لَهُ مَرَسُومًا ، لَقَدْ آلَ فَضْلُ الْكِتَابِ إِلَيْهَا ، وَالْيَ فُضْلُ الْخِطَابِ
 لَا وَقَفَ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهَا ، لَقَدْ صَدَّرَتْ عَنْ رِيَاضِ الْأَدَبِ فَجَنَّتْ زَهْرَهُ الْيَانِعَ ؛ لَقَدْ
 أَحَدَتْ بِأَفَاقِ سَمَاءِ الشَّرْفِ ، فَلَهَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِغُ^(١) ؛ لَقَدْ أَفْحَمَتْ

قَائِلَةً : [من الرمل]

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمَلَا مِنْ آدَابِهِ كُلَّ ذَنْوِبٍ^(٢)

: [من الطويل]

لَقَدْ حَسُنْتَ حَتَّى كَأَنَّ مَحَاسِنًا تَقَسَّمَهَا هَذَا الْأَنَامُ عُيُوبُ
 هِيَ الشَّمْسُ تَدْنُو وَهِيَ نَاءٌ مَحَلُّهَا وَمَا كُلُّ دَانٍ لِلْعِيَانِ قَرِيبُ
 تَخَطَّتْ إِلَى الْحُضْرِ الْجِيَادِ نَبَاهَةً وَهَيْهَاتَ مِنْ ذَاكَ الْجَنَابِ جَنِيبُ
 وَحَيْثُ فَأَحَيْتُ بِالْأَمَانِي مُتِمًّا حَبِيبٌ إِلَيْهِ أَنْ يُلِمَّ حَبِيبُ
 يُذَكِّرُنِي ذَاكَ الْجَمَالَ جَمَالَهَا فَلَيْلِي كَمَا شَاءَ الْعَرَامُ رَجِيبُ
 وَمَالِي إِلَّا أَنَّهُ بَعْدَ أَنَّهُ وَمَالِي إِلَّا زَفْرَةً وَنَحِيبُ
 حَنِينًا لِعَهْدٍ غَادَرَ الْقَلْبَ رَهْنُهُ وَعَلَّمَ دَمْعَ الْعَيْنِ كَيْفَ يَصُوبُ
 وَذِكْرِي خَلِيلٍ لَمْ يَغِبْ غَيْرُ شَخْصِهِ وَفِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاهُ نَصِيبُ
 وَلَوْلَا حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْهُ بِعَوْدِهِ وَأَنَّ الْمُنَى تَدْعُو بِهِ فَتُجِيبُ
 لَمَّا اسْتَعَذَبَ الْمَاءَ الزُّلَالَ لِأَنَّهُ إِذَا مَازَجَ الْمَاءَ الزُّلَالَ يَطِيبُ

(١) من قول الفرزدق :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِغُ

(٢) هذا البيت استمرأز للنَّصِّ النَّثْرِيِّ ؛ وليس من القصيدة الآتية ، لاختلاف البحر وحركة القافية . وهو

من قول الفضل بن العباس اللَّهْيِيِّ : [مختصر تاريخ دمشق ٢٠ / ٢٨٢]

مَنْ يُسَاجِلُنِي بِسَاجِلٍ مَاجِدًا يَمَلَا الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وفي م : × يملأ من دواته . . . !

فبَادَرَهَا المَمْلُوكُ لِبِنَائِهَا مُعْتَرَفًا ، وبِأَرْجِحِهَا مُتَعَرَفًا ، وبِوَلَائِهَا مُتَمَسِّكًا ،
 شَوْقًا إِلَيْهَا لَا يَبِيدُ ، ولو عُمَّرَ عُمُرَ لَبِيدٍ ، واقِفًا على آمالِ اللِّقَاءِ وَوَقُوفَ غَيْلَانَ
 بِدَارِ مَيَّةَ ، عَاكِفًا على أَرْجَاءِ الرَّجَاءِ عُكُوفَ تَوْبَةٍ على حُبِّ الأَخْيَلِيَّةِ ؛ واللهُ
 يَتَوَلَّاهُ في حَالَتَيْهِ ظَاعِنًا وَمُقِيمًا ، وَيَجْعَلُ السَّعْدَ لَهُ حَيْثُ حَلَّ حَدِيثًا وَالتُّنْجَحَ
 حَدِيمًا ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

● فَكَتَبْتُ أَنَا الجَّوَابَ إِلَيْهِ عَن ذَلِكَ ^(١) : [من الطويل]

تَنوُحُ حَمَامَاتِ اللُّوَى فَأَجِيبُ وَيَحْضُرُ عِنْدِي عَائِدِي فَأَغِيبُ
 وَقَدْ مَلَّ فَرْشُ السُّقْمِ طُولَ تَقَلُّبِي عَلَيْهِ بِجَنْبِي إِذْ تَهَبُّ جَنُوبُ
 وَلَمَّا بَكَتْ عَيْنِي نَوَاكٍ تَعَلَّمْتَ دُمُوعَ السَّحَابِ العُرَّى كَيْفَ تَصُوبُ
 أَيَا بَرَقَ إِنْ حَاكَيْتَ قَلْبِي فَلَمْ يَكُنْ لِنَارِكَ مَعَ هَذَا الحُفُوقِ لَهَيْبُ
 وَيَا غَيْثُ إِنْ سَاجَلْتَ دَمْعِي فَإِنَّهُ يَفُوتُكَ مَعَ ذَا أَنَّةٍ وَنَحِيبُ
 وَيَا غُصْنُ إِنْ هَزَّتْ مَعَاظِفَكَ الصَّبَا فَمَا لَكَ قَلْبٌ بِالعَرَامِ يَدُوبُ
 إِذَا جَفَّ جَفْنِي ذَابَ قَلْبِي أَدْمَعًا فَلَلَّهِ قَلْبٌ عَادَ وَهُوَ قَلِيبُ
 أَيْبْتُ بِجَفْنٍ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الكَرَى وَأَيُّ حَيَاةٍ بِالشَّهَادِ تَطْيِبُ
 وَقَلْبٍ إِذَا مَا قَرَّ عَادَتْهُ لَوَعَةٌ فَيَعْرُوهُ مِنْ بَعْدِ القَرَارِ وَجِيبُ
 أَلَا إِنْ دَهْرًا قَدِ رَمَانِي بِصَرْفِهِ لَدَهْرًا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجِيبُ
 وَيَكْفِي بَأْنِي بَيْنَ أَهْلِي وَمَعَشْرِي وَصَحْبِي لِبُعْدِي عَن حِمَاكَ غَرِيبُ

يُقَبَّلُ الأَرَضَ ، وَيُنْهَى وَرُودَ المِثَالِ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ مَوْلَانَا مُنْعِمًا ، وَأَهْدَاهُ
 حَمِيلَةً ، فَكَمْ شَفَى زَهْرُهَا المُنْعَمُ مِنْ عَمَى ، وَبَعَثَهُ قِلَادَةً ، فَكَمْ أَزَالَ دُرُّهَا
 [١٢٧ ب] المُنْظَمُ مِنْ ظَمًا ، وَأَقَامَهُ حُجَّةً على أَنَّ مُرْسَلَهُ يَكُونُ فِي الإِحْسَانِ

(١) التصيدة في أعيان العصر والوافي . والنصر الثري في الوافي .

والآدابِ مالِكاً ومُتَمِّماً ، فَبَلَلْتُ بِرُؤْيَيْهِ غُلَّةَ الظَّمِّ البَرَحَ ، وعَايَنْتُ ما شَادَهُ من بُنيانِ البَيانِ فَقُلْتُ لِلبَلْقَيْسِ عَيْنِي : أَدْخُلِي الصَّرْحَ ، وَقُمْتُ من حُقُوقِهِ الواجِبَةِ عَلَيَّ بِما يَطُولُ فِيهِ الشَّرْحُ ، وَتَلَقَّيْتُهُ بِالضَّمِّ إِلى قَلْبٍ لا يَجْبُرُ مِنْهُ الكَسْرَ غَيْرَ الفَتْحِ ، وَأَسَمْتُ ناظِرِي مِنْ طَرَسِهِ فِي رَوْضِهِ الأَنْفِ ، وَقَسَمْتُ حُلِيَّتَهُ عَلَيَّ أَعْضائِي فَلِلْجِدِّ القَلائِدُ وَلِلْفَرْقِ التَّيجانُ وَلِلأُذُنِ الشُّنْفُ ؛ وَوَرَدْتُ مِنْهَلَهُ الصَّافِي ، وَالتَّخَفْتُ بِظَلِّهِ الصَّافِي ، وَأَجْتَلَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ بِشِراً قَابِلَهُ الشُّكْرُ بالقَلَمِ الحَافِي ، وَعَكَفْتُ مِنْهُ عَلَيَّ كَعَبَةِ الفَضْلِ ، فَلَلَّهُ ما نَشَرَ فِي أُسْتِلامِي وطَوَى فِي طَوايِي ، وَكَلَّفْتُ قَلْبِي الطَّائِرَ جَواباً ، فلم تَقوَ القَواذِمُ ، وَظَهَرَ الحَواءُ فِي الخَوايِي ، وَقُلْتُ : هَذا الفَرُّ الفَدُّ الَّذِي ما لَهُ ضَرِيبٌ ، وَهَذا وَضَلُّ البَعِيدِ قَدِ نَلْتُهُ بِرِغَمِ الرَّقِيبِ القَرِيبِ : [من الوافر]

فِيما عَيْنِي بِيْتا فِي أَعْتِناقِ وَيا نَومِي قَدِمْتَ عَلَي السَّلَامَةِ

وأَقِسْمُ أَنَّ البَيانَ ما نَكَبَ عَمَّا دَبَّجَهُ مَولانا وَنَكَّتْ ، وَلا أَجْراهُ اللهُ عَلَي لِسانِهِ إِلا لَمَّا سَكَّتِ البُلْغاءُ وَبَكَّتْ ، وَلا آتاهُ هَذا الثُّقُودَ المَطْبُوعَةَ إِلا وَقَدِ خَلَصَتْ القُلُوبُ مِنْ رِقِّ غَيرِهِ وَفَكَّتْ ، وَلا وَهَبَهُ اللهُ هَذا الكَلِمَ الجَوامِعَ إِلا أَنَّ الأَوائِلَ أَحْشَوا بِطُولِ رِسايلِهِم فَقَطَّعَواها مِنْ حَينُ رَقَّتْ ، وَالصَّحِيحُ رَكَتْ ، فَمَما كُتِبَ يَدُهُ فَمَ ، وَلِسانُهُ فِيهِ قَلَمٌ ، وَلا كُتِبَ مُتَكَلِّمَ حَسَنَ بَيانُهُ تَأْتَمُّ الهُداهُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ^(١) ، وَلا كُتِبَ بَلِغَ إِذا خاطَبَ الوَلِيَّ كَلِماً ، أَوْ كَلِمَ العَدُوَّ كَلِمَ ، لِأَنَّ مَولانا حَرَسَهُ اللهُ تَعالَى لا يَتَكَلَّفُ إِذا أَنشأ ، وَلا يَتَخَلَّفُ إِذا وَشَى ، وَالسَّجَعُ أَهونُ عِنْدَهُ مِنَ النَّفْسِ الَّذِي يُرَدِّدُهُ وَأَخَفُّ ، وَالذُّرُّ الَّذِي يَقْدِفُهُ مِنْ رَأْسِ قَلَمِهِ أَكْبَرُ مِنَ الذُّرِّ الَّذِي فِي قَعْرِ البَحْرِ وَأَشْفُ ، وَإِذا راضَ قَلَمُهُ رَواضَ الطُّروسِ مِنْ وَفْتِهِ ،

(١) من قول الخنساء : [ديوانها ٣٨٦]

أغرَّ أبلغ تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه ناز

وإذا أفاضَ كَلِمَهُ فَوَضَّ إِلَيْهَا الْبَيَانَ أَمَرَ مِقْتَهُ وَمَقْتَهُ ، وَمَا كَلِمُهُ إِلَّا بَحْرٌ وَالْقَوَافِي
أَمْوَاجٌ ، وَمَا قَلَمُهُ إِلَّا مَلِكُ الْبَلَاغَةِ ، فَإِذَا أَمْتَطَى يَدَهُ رَكَضَتْ بِهِ فِي الطُّرُوسِ
عَلَى حُلَلِ الدِّيَابِجِ ، فَلِهَذَا أَخَمَلَتْ رَسَائِلُهُ الْخَمَائِلَ ، وَتَعَلَّمَتْ مِنْهُ الصَّبَا لُطْفَ
الشَّمَائِلِ ، وَأَخَذَتْ بِأَفَاقِ الْبَلَاغَةِ ، فَلَهَا أَقْمَارُهَا الطَّوَالِغُ وَلِغَيْرِهَا نُجُومُهَا
الْأَوَافِلُ ، وَأَنْتَقَتْ أَعَالِي الْفَضَائِلِ وَتَرَكَتْ لِلنَّاسِ فُضَالََةَ الْأَسَافِلِ ^(١) : [من الوافر]
وَهَذَا الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ فَدَعْنِي مِنْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ
فَأَمَّا دُرُّهُ الَّذِي خَرَطَهُ الْجِنَاسُ فِي ذَلِكَ السَّلْكِ ، فَمَا أَحَقَّهُ وَأَوْلَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ
سِنَاءِ الْمُلْكَ ^(٢) : [من الطويل]

فَذَا السَّجْعُ سَجْعٌ لَيْسَ فِي النَّثْرِ مِثْلُهُ وَهَذَا جِنَاسٌ لَيْسَ يُحْسِنُهُ الشَّعْرُ
فَلَوْ رَأَى الْمِيكَالِيُّ نَمَطَهُ الْعَالِي ، وَتَنَسَّمَ شَذَا غَالِيَتِهِ الْعَزِيزِ الْغَالِي ، لَقَالَ :
عَطَلَتْ هَذِهِ الْمَحَاسِنُ حَالِي الْحَالِي ، وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِهَا مَا أَظُنُّ اللَّالِيَّ إِلَّا لِي ،
وَلَوْ ظَفَرَ الْحَظِيرِيُّ بِتِلْكَ الدُّرَرِ حَلَّى بِهَا نَصِيغَهُ ، [١٢٨] وَعَلِمَ أَنَّ أَرْبَابَ الْجِنَاسِ
لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ مَوْلَانَا وَلَا نَصِيغَهُ ؛ وَلَوْ
بَلَغَ الْعِمَادَ الْكَاتِبَ هَذِهِ التُّكْتُ رَفَعَهَا عَلَى عَرْشِهِ وَعَوَّذَهَا بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ ، وَدَخَلَ
دَارَ صَمْتِهِ ، وَأَغْلَقَ بَابَ « الْفَتْحِ الْقُدْسِيِّ » .

فَعَيْنُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمِ الَّتِي نَفَثَتْ فِي الْعُقَدِ ، وَأَيَّقَطَتْ جَدَّ هَذَا الْفَنِّ الَّذِي
كَانَ قَدْ رَقَدَ ؛ فَقَدْ أَصَابَ النَّاسُ بِالسُّهَامِ ، وَأَصَبَتْ أَنْتَ بِالْقِرْطَاسِ ؛ وَجَاؤُوا
فِي كَلَامِهِمْ بِالذَّوِيِّ الْمَذَابِلِ ، وَجِئْتَ أَنْتَ بِالْعَضِّ الْيَانِعِ الْغِرَاسِ ؛ وَأَبْعَدْتَ أَنْتَ
فِي مَرْمَى هَذَا الْفَنِّ وَقَارَبُوا ، وَلَكِنْ أَيْنَ النَّاسُ مِنْ هَذَا الْجِنَاسِ ؛ وَسَبَقَتْ إِلَيَّ

(١) البيت للأقيشر الأَسدي ، في ديوانه ٩٩ .

(٢) ديوانه ١٥٢ .

الغاية ولو وَقَفْتَ ما في وُقُوفِكَ سَاعَةً من باسٍ^(١) ، وقد قِيلَ : بُدِيَءَ الشُّعْرُ
بأَمِيرٍ وَخْتِمَ بِأَمِيرٍ ؛ يُرِيدُونَ امْرَأَ القَيْسِ وَأبا فِرَاسٍ ، وَكَذَا أَقُولُ : بُدِيَءَ
الجِنَاسُ بالبُشَيْرِيِّ وَخْتِمَ بِمَوْلَانَا ، وَكِلَاكُمَا أَبُو الفَتْحِ فَصَحَّ القِيَّاسُ ؛ وقد أَثْنَيْتُ
عَلَى تِلْكَ الرَّوْضَةِ ، وَلَوْ وَقَفْتُ لِأَثْنَيْتُ وَمَا أَثْنَيْتُ ، وَوَقَفْتُ عِنْدَ قَدْرِي فَمَا
أَجَبْتُ ، وَلَكِنْ اتَّقَعْتُ وَمَا أُسْتَحْيَيْتُ ؛ عَلَيَّ أَنِّي لَوْ وَجَدْتُ لِسَانًا قَاتِلًا لَقُلْتُ ،
فإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ أَوَّلَ البَيْتِ ، وَقَدْ شَغَلَ وَصَفُ مِثَالِ مَوْلَانَا عَن شَكْوَى حَالِ
المَمْلُوكِ الشَّاقَّةِ ، وَأَرْجُو أَنِّي أُوجِئُهَا شِفَاهًا ، إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا يَوْمَ
الحَاقَّةِ^(٢) : [من الخفيف]

إِنْ نَعِشْ نَلْتَقِي وَإِلَّا فَمَا أَشَدَّ غَلَّ مَن مَاتَ عَن جَمِيعِ الأَنَامِ^(٣)
● وَكُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ قِصَائِدَهُ الَّتِي نَظَمَهَا فِي مَدْحِ سَيِّدِنَا رَسولِ اللَّهِ ﷺ
وَسَمَّاهَا « بُشَيْرِيُّ اللَّيْبِ بِذِكْرِ الحَبِيبِ » وَسَمِعْتُهَا مِن لُفْظِهِ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ
سَنَةِ ٧٢٨ ، وَكَتَبْتُ عَلَيْهَا^(٤) : [من البسيط]

بُشَيْرِيُّ اللَّيْبِ لُبَابُ النِّظْمِ لِلْبَشِيرِ فِي مَدْحِ سَيِّدِنَا الْمُخْتَارِ مِن مُضَرٍ
لَمَّا بَدَأَ الشَّيْخُ فَتَحَ الدِّينَ يَنْظُمُهُ تَأَرَّجَتْ نَفْحَةُ الأَصَالِ وَالبُكْرِ
بَحْرٌ وَلَكِنَّهُ أَهْدَى الدَّرَارِي وَالْجُحُورُ مِن شَأْنِهَا الإِتْيَانُ بِالدُّرَرِ
تَجْلُو عَلَيْكَ مَعَانِيهِ العَرَائِسَ فِي بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لَا بَيْتَ مِنَ الشُّعْرِ

● فَكَتَبَ هُوَ عَلَيَّ النُّسْخَةَ فِي طَبَقَةِ السَّمَاعِ :

- (١) سن قول أبي تمام : [ديوانه ٢/ ٢٤٢]
ما في وقوفك ساعة من باسٍ نقضني ذمَّامَ الأربيعِ الأدراسِ
(٢) البيت لأبي العتاهية ، في ديوانه ٣٥٧ .
(٣) قال المؤلف بعد هذا البيت في أعيان العصر ٥/ ٢٤٢ والوافي ١/ ٣٠٠ :
قلت : كأن هذه الخاتمة كانت مني فالأعلى ، فإننا لم نلتقي ، وحالت المنيَّةُ بينه وبين الجواب .
(٤) الأبيات في أعيان العصر ٥/ ٢١٩ .

الحمدُ لله ؛ سَمِعَ من لَفْظِي جَمِيعَ ما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هذا الكِتَابُ من قِصَائِدِ كِتَابِي المُسَمَّى « بِبُشْرَى اللَّيْبِ فِي ذِكْرِ الحَبِيبِ » حَبِيبِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَسَيِّدِ المُرْسَلِينَ ، وَسَيِّدِنَا وَنَبِينَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَلَا زَالَ مَحَلُّ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنَ القُلُوبِ أَثِيرًا ، وَتَضَعِيفُ أَجْرِهَا لِطَلَبِ التَّشْرِيفِ بِيَرِّهَا مُثِيرًا ؛ كَاتِبُهُ المَوْلَى الصَّدْرُ الإِمَامُ الكَامِلُ ، جَامِعُ شَتَاتِ القِصَائِدِ ، المُنْسِي بِنَظْمِهِ « ذِكْرِي حَبِيبِ » وَالمُشْيِيءُ من نَشْرِهِ عَلَيَّ مَنَابِرِ بِلَاغَتِهِ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ الخَطِيبُ ، حَامِلُ الرَّايَتَيْنِ ، وَالسَّابِقُ إِلَى فَضْلِ الغَايَتَيْنِ ، فَلانُ الدِّينِ بنُ فَلانِ ، بَحْرُ العِلْمِ الرَّاخِرِ ، وَمَعْدِنُ الجَوْهَرِ الفَاخِرِ ، وَالمُذِي يَقُولُ مُحَاضِرُهُ : كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ ؛ لَا بَرَحَتْ غُرُوسُهُ فِي رِياضِ الأَدَبِ يانِعَةً ، وَشُمُوسُهُ فِي سَمَاءِ القِصَائِدِ طالِعَةً ؛ وَصَحَّ وَثَبَّتْ فِي تارِيخِ كِذا .

● ثُمَّ إِنِّي قَرَأْتُ [١٢٨ب] القِصَائِدَ المَذكُورَةَ ، وَشَرَحَهَا بِلَفْظِي عَلَيْهِ ،

وَكُتِبَتْ فِي طَبَقَةِ السَّماعِ عَلَيْهَا : [من السريع]

لَا زَالَتِ السُّنَّةُ مَحْفُوظَةً مِنْهُ بِحَبْرِ يُخَجِّلُ البَحْرَ
وَفَضْلُهُ يُبْدِي لِمَنْ يَجْتَلِي أَوْ يَجْتَنِيهِ الزُّهْرَ وَالزُّهْرَا

● وَمِمَّا كُتِبَتْهُ أَنَا إِلَيْهِ^(١) : [من السريع]

يَا حَافِظًا كَمْ لِرِوَايَاتِهِ مِنْ دَوْحَةٍ فِي بَطْنِ قِرْطَاسِ
وَكَمْ شَدًّا مِنْ سُنَّةِ المُصْطَفَى قَدْ ضَاعَ مِنْ حِفْظِكَ لِلنَّاسِ

● وَكُنْتُ كُتِبْتُ لَهُ فِي سَنَةِ ٧٢٨ اسْتِدْعَاءَ إِجَارَةٍ ، وَهُوَ بَعْدَ الحَمْدِ لِلَّهِ
وَالصَّلَاةِ^(٢) :

المَسْئُولُ مِنْ إِحْسَانِ سَيِّدِنَا الشَّيخِ الإِمَامِ ، العَالِمِ العَلَامَةِ ، الحَافِظِ ،

(١) البیتان فی الوافی بالوفیات وأعیان العصر .

(٢) نص الاستدعاء فی الوافی بالوفیات وأعیان العصر .

رَحْلَةَ الْمُحَدِّثِينَ ، قِبْلَةَ الْمُتَأَدِّبِينَ ، (جامع أشتات الفضائل ، حاوي محاسن
الأواخر والأوائل) : [من مجزوء الرمل]

حَافِظِ الشُّنَّةِ حِفْظاً لَا تَرَى مَعَهُ أَنْ تُعْمَلَ النَّاسُ الْأَسِنَّةُ
مَرْكَزِ الدَّائِرِ مِنْ أَهْلِ التُّهْمَى فَإِلَى مَا قَدْ حَوَى تُشْنَى الْأَعِنَّةُ
بَدِيعِ زَمَانِهِ ، نَادِرَةِ أَوَانِهِ ، ضَابِطِ الْأَنْسَابِ عَلَى اخْتِلَافِهَا ، فَهُوَ السَّيْلُ
الْمُتَحَدِّرُ لَا ابْنَ نُقْطَةٍ ، نَاقِلِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ عَنِ سَلْفِهِ الَّذِي وَافَقَ عَلَى الْمُرَادِ
شَرْطُهُ ، سَاجِبِ ذَيْلِ الْفَخْرِ الَّذِي لَوْ بَلَغَ السَّمْعَانِيَّ جَعَلَهُ فِي الْحِلْيَةِ قُرْطُهُ ،
صَاحِبِ النَّقْلِ^(١) الَّذِي إِذَا أُنِيَ رَأَيْتَ الْبَحْرَ بِأَمْوَاجِهِ مِنْهُ يَلْتَطِمُ ، وَالْعِبَارَةَ تَسْتَبِقُ
فِي مِضْمَارِ لَهَوَاتِهِ فَتَزْدَادُ وَتَزْدَحِمُ ، الَّذِي إِنْ تَرَسَّلَ نَقَصَتْ عِنْدَهُ أَلْفَاظُ
الْفَاضِلِ ، وَعَجَزَ عَنِ مُفَاوَضَتِهِ وَمُعَارَضَتِهِ كُلِّ مُنَاطِرٍ وَمُنَاضِلٍ ، أَوْ نَظَمَ ثَبَّتَ
الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ خِلَافاً لِلنِّظَامِ فِيمَا زَعَمَ ، وَتَخَطَّى بِمَا يُبِيدُهُ فَوْقَ الْفَرْقَدَيْنِ وَتَرَضَّى
النُّجُومَ بِمَا حَكَّمَ ، أَوْ أوردَ مِمَّا قَدْ سَمِعَ وَاقِعَةً مَاتَ التَّارِيخُ فِي جِلْدِهِ ، وَوَقَفَ ابْنُ
سَيْفٍ كُلِّ حَاكٍ عِنْدَ حَدِّهِ ، أَوْ اسْتَمَدَّ قَلَمًا كَفَّ بَصْرَهُ عَنِ ابْنِ مُثَلَّةٍ ، وَوَقَفَ ابْنُ
الْبَوَّابِ بِخِدْمَتِهِ يَطْلُبُ مِنْ فَضْلِهِ فَضْلَةً ، فَهُوَ الَّذِي نَظِيرُ أَقْلَامُهُ إِلَى أَقْتِنَاصِ
شَوَارِدِ الْمَعَانِي ، فَتَكُونُ مِنْ أَنْامِلِهِ أَوْلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ ، وَتَتَّبِعُ فِكْرَتُهُ
فِي خِدْمَةِ الشُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَمَا يَكْرَهُ اللَّهُ هَذَا الْإِنْبِعَاثَ ، وَتَبْرُزُ مُخْبِتَاتُ الْمَعَانِي
بِنَظْمِهِ ، وَمِنَ السَّحْرِ إِظْهَارُ الْخَبَايَا ، وَيَعْقِدُ الْأَلْسِنَةَ عَنِ مُعَارَضَتِهِ وَعَقْدُ اللِّسَانِ
لَا يَكُونُ بَغَيْرِ السَّحْرِ فِي الْبَرَايَا ، وَيَسْتَنْزِلُ كَوَاكِبَ الْفَصَاحَةِ مِنْ سَمَائِهَا بِغَيْرِ
رَصْدٍ ، وَيَأْتِي بِالْأَلْفَاظِ الْعَذْبَةِ وَنُورِهَا لِلشَّمْسِ وَفُحُولَتِهَا لِلْأَسَدِ ، وَيَحُلُّ مِنْ
شَرْفِ سِيَادَتِهِ بَيْتاً عَمُودُهُ الصُّبْحُ وَطَنْبُهُ الْمَجْرَةُ ، وَيَتَوَقَّلُ هَضْبَاتِ الْمَنَابِرِ ،
وَيَسْتَجِرُّ حَشَا الْمَحَارِبِ ، وَيَطَأُ بَطُونَ الْأَسِرَّةِ ، فَتَحَ الدِّينَ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنَ

(١) في ب : المقال .

سَيِّد النَّاسِ : [من السريع]

لَا زَالَ رَوْضُ الْعِلْمِ مِنْ فَضْلِهِ أَنْفَاسُهُ طَيِّبَةُ التَّفْحِ
وَكُلَّمَا نَظَّمَا إِلَى نَظْمِهِ أَبْدَى سَحَاباً دَائِمَ السَّحْ
وَكَيْفَمَا حَاوَلَهُ طَالِبُ فِي الْعِلْمِ لَا يَنْفَكُ ذَا نُجْحِ
وَإِنْ غَدَا بَابُ التُّهَى مُقْفَلاً فِي النَّاسِ نَادَا : يَا أَبَا الْفَتْحِ

إِجَازَةُ كَاتِبِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ جَمِيعَ مَا رَوَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، وَمَا حَمَلَهُ مِنْ
تَفْسِيرِ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ سُنَّةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ أَثَرِ عَنِ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا ، بِسْمَاعِ مِنْ
شُيُوخِهِ ، أَوْ بِقِرَاءَةٍ مِنْ لَفْظِهِ ، أَوْ سَمَاعِ بِقِرَاءَةٍ غَيْرِهِ ، أَوْ بِطَرِيقِ الْإِجَازَةِ خَاصَّةً
كَانَتْ أَوْ عَامَّةً ، أَوْ بِإِذْنٍ ، أَوْ مُنَاوَلَةٍ ، أَوْ وَصِيَّةٍ ، كَيْفَمَا تَأْدَى ذَلِكَ إِلَيْهِ إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ ، مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا .

وَإِجَازَةُ مَا لَهُ مِنْ مَقُولٍ ، نَظْمًا أَوْ نَثْرًا ، وَتَأْلِيفًا وَجَمْعًا فِي سَائِرِ الْعُلُومِ ،
وَإِثْبَاتُ ذَلِكَ بِأَجْمَعِهِ إِلَى هَذَا التَّارِيخِ بِخَطِّهِ .

وَإِجَازَةُ مَا لَعَلَّهُ يَنْفَقُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ ، فَإِنَّ الرِّيَاضَ لَا يَنْقَطِعُ
زَهْرُهَا ، وَالبِحَارُ لَا تَنْفَدُ دُرُّهَا ؛ إِجَازَةُ عَامَّةً عَلَى أَحَدِ الرَّأْيَيْنِ عِنْدَ مَنْ
يُجَوِّزُهُ .

● فَكُتِبَ هُوَ الْجَوَابَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١) :

بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْمُجِيبِ مَنْ دَعَاهُ ، الْقَرِيبِ مِمَّنْ نَادَى نِدَاهُ ، الَّذِي أَبْتَعَثَ
مُحَمَّدًا ﷺ بِأَنْوَارِهِ السَّاطِعَةِ وَهُدَاهُ ، وَأَيَّدَهُ بِصَحْبِهِ الَّذِينَ حَمَوْا حِمَاهُ ، وَنَصَرُوهُ
عَلَى مَنْ عَادَاهُ ، وَحِزْبِهِ الَّذِينَ رَوَوْا سُنَّتَهُ وَرَوَوْا أَسْنَتَهُمْ مِنْ عِدَاهُ ، وَشَفَّوْا بِإِيرَادِ

(١) نص الإجازة في الوافي بالوفيات وأعيان العصر .

مَنَاهِلِهِ مَن كَانَ يَشْكُو صَدَاهُ ، وَأَجَابُوهُ لَمَّا دَعَاهُمْ لِمَا يُخَيِّبُهُمْ إِلَيْهِ إِجَابَةَ الصَّارِخِ
 صَدَاهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، صَلَاةً تُبَلِّغُهُمْ مِنَ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ غَايَةَ
 مَدَاهُ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا يُسَوِّغُهُمْ مَشْرَعَ الرِّضْوَانِ عَذْبًا رِيئُهُ سَهْلًا
 مُنْتَدَاهُ .

فَلَمَّا كَتَبَتْ أَجْهًا الصَّدْرُ الَّذِي يَشْرُحُ الصُّدُورَ شِفَاءً ، وَالْبَدْرُ الَّذِي يَبْهَرُ
 الْبُدُورَ سَنًا وَسَنَاءً ، وَالْحَبْرُ الَّذِي غَدَا فِي التِّمَاسِ أَزْهَارِ الْأَدَبِ رَاغِبًا ،
 وَإِلْفِتْيَاسِ أَنْوَارِ الْعِلْمِ طَالِبًا ، فَحَصَلَ عَلَى أَقْنِيَاءِ فَرَائِدِهَا ، وَاقْتِنَاصِ شَوَارِدِهَا ،
 وَالْأَلْفَى عَقْلُهُ عِقَالَ أَوَابِدِهَا ، وَمَجَالَ مَصَائِدِهَا وَمَطَارَ مَطَارِدِهَا ، بِمَا أَوْدَعَتْ
 الْأَلْمَعِيَّةُ مِنَ الْمَعَانِي الْمُبْتَدَعَةِ ذَهْنَهُ ، وَاسْتَعَادَتْهُ عَلَى لِسَانِ قَلَمِهِ وَقَدْ أَلْبَسَتْهُ
 الْقَصَاحَةَ مَا أَلْبَسَتْهُ مِنْ حُسْنِ تِلْكَ الْفِطْنَةِ : [من الخفيف]

زَهَرُ الْأَدَابِ مِنْهُ يُجْتَنَى حَسَنُ الْإِبْدَاعِ مَا أَبْدَعَ حُسْنَهُ
 بَارِعٌ فِي كُلِّ فَنٍّ فَمَتَى قَالَ ، قَالَ النَّاسُ : مَا أَبْرَعَ فَنَّهُ (١)
 وَمَتَى مَا فَاةَ فَاضَ السَّحْرِ عَنْ غَامِضِ الْأَفْكَارِ مِنْهُ الْمُرْجِحَنَّهُ

فَالْأَدَابُ - حَرَسَهُ اللَّهُ - رِيَاضٌ هُوَ مُجْتَنَى غُرُوسِهَا ، وَسَمَاءٌ هُوَ مُجْتَلَى
 أَقْمَارِهَا وَشُمُوسِهَا ، وَبَحْرٌ اسْتَقَرَّتْ لَدَيْهِ جَوَاهِرُهُ ، وَسِحْرٌ حَلَالٌ لَمْ تَنْفُثْ فِي
 عَصْرِهِ إِلَّا عَنْ قَلَمِهِ سَوَاحِرُهُ ، فَلَهُ فِي فَنِّي النَّظْمِ وَالتَّثْرِ حَمْلُ الرَّائِيَيْنِ وَسَبْقُ
 الْغَايِيَيْنِ ، وَحَوْزُ الْبِرَاعَتَيْنِ ، وَسِرُّ الصَّنَاعَتَيْنِ ، وَهُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فَمَا طَلَّ
 الْعِمَامَةَ ؟ وَلَهُ النَّظَرُ الثَّاقِبُ فِي دَقَائِقِهِمَا ، فَمَنْ زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ ؟ إِنْ سَامَ نَظْمًا
 فَمَنْ شَاعِرُ تِهَامَةَ ؟ وَإِنْ شَاءَ إِنْشَاءً فَلَهُ التَّقَدُّمُ عَلَى قُدَامَةِ ، وَإِنْ وَشَى طِرْسًا فَمَا
 أَبْنُ هِلَالٍ إِلَّا كَالْقَلَامَةِ ؛ أَنْ أُجِيزَ لَكَ مَا عِنْدِي ، فَكَأَنَّمَا أَلْزَمْتَنِي أَنْ أَتَجَاوَزَ

(١) فِي ب : مَا أَبْدَعَ فَنَّهُ .

حَدِّي ، لولا أَنَّ الإِفْرَارَ بِأَنَّ الرِّوَايَةَ عَنِ الأَقْرَانِ نَهَجٌ مَهِيْعٌ ، وَالأَعْتِرَافَ بِأَنَّ
للَكَبِيرِ مِنَ بَحْرِ الصَّغِيرِ الأَعْتِرَافَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ [١٢٩] ب. مَشْرَعُهُ ذَلِكَ المَشْرَعُ .

فَنَعَمْ ، قَدْ أَجَزْتُ لَكَ مَا رَوَيْتُهُ مِنْ أَنْوَاعِ العُلُومِ ، وَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الشَّرْطِ
المَعْرُوفِ وَالعُرْفِ المَعْلُومِ ، وَمَا تَضَمَّنَهُ الأَسْتِدْعَاءُ الرَّقِيمُ بِخَطِّكَ الكَرِيمِ ، مِمَّا
أَقْتَدَحَهُ زَنْدِي السَّحَّاحُ ، وَجَادَتْ لِي بِهِ السَّجَايَا الشَّحَّاحُ ، مِنْ فُنُونِ الأَدَبِ الَّتِي
بَاعُكَ فِيهَا مِنْ بَاعِي أُمُدُّ ، وَسَهْمُكَ فِي مَرَامِيهَا مِنْ سَهْمِي أَسَدُّ .

وَأَذِنْتُ لَكَ فِي إِصْلَاحِ مَا تَعَثَّرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّلَلِ وَالوَهْمِ ، وَالأَخْلَافِ الصَّادِرِ عَنِ
عَقْلِي اعْتَرَتِ التَّنْقِلَ ، أَوْ وَهَلَةٌ اعْتَرَضَتِ الفَهْمَ ، فِيمَا صَدَرَ عَنِ قَرِيحَتِي القَرِيحَةَ
مِنَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ ، وَفِيمَا تَرَاهُ مِنْ اسْتِئْدَالِ لَفْظٍ بغيرِهِ ، مِمَّا لَعَلَّهُ أَنْجَى مِنَ
المَرْهُوبِ أَوْ أَنْجَعُ فِي نَيْلِ المَطْلُوبِ ، أَوْ أَجْرَى فِي سَنَنِ الفَصَاحَةِ عَلَى
الأُسْلُوبِ .

وقد أَجَزْتُ لَكَ إِجَازَةً خَاصَّةً ، يَرَى جَوَازُهَا بَعْضُ مَنْ لا يَرَى جَوَازَ
الإِجَازَةِ العَامَّةِ ، أَنْ تَرَوِي عَنِّي مَا لِي مِنْ تَصْنِيفِ أَبَقِيَّتِهِ ، فِي أَيِّ مَعْنَى أَنْتَقَيْتُهُ ،
فَمِنْ ذَلِكَ ؛ وَذَكَرَ هُنَا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَا لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ .

قَدْ أَجَزْتُ لَكَ - أَيْدِكَ اللهُ - جَمِيعَ ذَلِكَ بِشَرْطِ التَّحَرِّيِ فِيمَا هُنَالِكَ ، تَبَرُّكاً
بِالدُّخُولِ فِي هَذِهِ الحَلْبَةِ ، وَتَمَسُّكاً بِأَقْتِفَاءِ السَّلَفِ فِي أَرْتِقَاءِ هَذِهِ الرُّتْبَةِ ،
وَإِقْبَالاً مِنْ نَشْرِ السُّنَّةِ عَلَى مَا هُوَ أُمْنِيَّةُ المُتَمَنِّي ، وَأُمْتِثَالاً لِقولِهِ ﷺ (١) : « بَلَّغُوا
عَنِّي » .

(١) الحديث : عن عبد الله بن عمرو ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنِّي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ » . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ ١٤٥/٤ (كِتَابُ
الأنبياء - بَابُ مَا ذَكَرَ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ) . وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٦٩) وَأَحْمَدُ فِي المَسْنَدِ ١٥٩/٢ وَ٢٠٢ .
٢١٤ .

ثُمَّ ذَكَرَ مَوْلَدَهُ ، وَرَوَى أَحَادِيثَ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَرَوَى لِي أَشْعَاراً لِلْسَّلَفِ فِي مَعْنَى الرُّوَايَاتِ ، وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُلْهِمَنَا رُشْدًا يَدُلُّنَا عَلَيْهِ ، وَدِلَالَةً تَهْدِينَا إِلَى مَا يُزِلُّفُنَا لَدَيْهِ ، وَهِدَايَةً يَسْعَى نُورُهَا بَيْنَ أَيْدِينَا إِذَا وَقَفْنَا يَوْمَ الْعَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٨٧ * مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطِيبِ أَبِي يَحْيَى عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ نُبَاتَةَ الْفَارِقِيِّ ، ثُمَّ الْمِصْرِيِّ ، الْحُدَاقِيِّ (١) :

الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، النَّازِمُ النَّائِزُ ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ ابْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُحَدَّثِ شَمْسِ الدِّينِ .

● كَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ الْمَحْرُوسَةِ سَنَةَ ٧٢٩ : [من الكامل]

لَوْ أَنَّ قُرْبَكَ بِالثُّفُوسِ يَكُونُ كَانَ الْعَزِيزُ لِمِثْلِ ذَاكَ يَهُونُ
لَكِنَّ دَهْرِي أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ بَنَوِي الْحَبِيبِ مُوَكَّلٌ مَقْرُونُ

(١) ترجمته في : درر العقود الفريدة ٣/ ٢٢١ ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٧٨ والوفائي بالوفيات ١/ ٣١١ والبداية والنهاية ١٨/ ٧٢٢ وتذكرة النبيه ٣/ ٣٠٤ والمنتقى من درة الأسلاك ٣٨٠ وذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣ ووفيات ابن رافع ٢/ ١١ وطبقات السبكي ٩/ ٢٧٣ والذيل على العبر ١/ ٢١٩ وتعريف ذوي العلا ٨٠ والدرر الكامنة ٤/ ٢١٦ وتاريخ ابن قاضي شعبة ٢/ ٣٠٣ والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٥ والدليل الشافي ٢/ ٦٩٨ والذيل النام ١/ ٢٢٣ وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٤ وشذرات الذهب ٨/ ٣٦٤ والبدر الطالع ٢/ ٢٥٢ .

- ولا دته سنة ٦٨٦ هـ . ووفاته سنة ٧٦٨ هـ .

- انقسمت مصادر ترجمته في ضبط نسبه بين « الحذاقي » و« الجذامي » . فعند ابن حبيب والعراقي : الحذاقي .

وعند ابن قاضي شعبة والسخاوي وابن تغري بردي والسيوطي والزبيدي في تاج العروس ٥/ ١١٦ : الجذامي .

ومعظم رجال الرأي الثاني مصريون ، وهم أدري بشعاب مصر .

وفي م : الحذاقي .

هذا إذا عاهدته أن نلتقي ينسى ولو أنصفت قلت : يخون
 دهر له في كل يوم خضبة بأصيله ما عندك ذلك يمين
 يقبل الأرض ، ويذكر حاله لمولانا ، وما هو عليه لبعده عن فوائده التي :

[من البسيط]

أَمَسْتُ لِمُقَلَّةِ هَذَا الْعَصْرِ إِنْسَانَا

وما عنده من الوحشة التي :

كَمْ أَضْرَمْتُ فِي حَنَايَا الصَّدْرِ نِيرَانَا

وما يجده لتذكر عهده الذي :

كُنْتُمْ بِهِ أَمْسٍ فِي جَيْرُونَ جِيرَانَا

وأما شوقه فيقول : ما أم خشف صغير ، بطشه بحكم الصرورة حقيز ،
 ترى الحياة دنوها منه ، والوفاة خلوها عنه ، تتغذى بالنظر الدائم إليه ، وتتأذى
 بمرور النسيم عليه ، ضعفت قواها لعدم ما يقوتها ، [١٣٠] وعلمت أنه بدوام
 ذلك يذهب من بين يديها ويقوتها ، فزوته في جانب الكناس ، خوفاً عليه من
 الناس ، وخرجت تسعى ، في طلب المرعى ، تتلفت إليه بجيدها ، وتود لو
 جرته معها بحبل وريدها ، وأحشاؤها تنقطع عليه رقة ، وتظن أنها لم توفه من
 الرحمة حقه ، فلما بعدت عن مكانه ، وأودعته خيانة زمانه ، تزحزح عن كناسه
 إلى خارج ، ودرج فيا له على الحقيقة من دارج : [من الوافر]

أَيْتَحَ لَهُ عِقَابٌ قَدْ بَرَاهَا الطَّيْطُوى فَتَجُولُ فِي طُرُقِ الْفَضَاءِ
 وَيَخْشَى كُلُّ ذِي رُوحٍ إِذَا مَا سَطَّتْ حَتَّى الْغَزَالَةَ فِي السَّمَاءِ
 تَنْحَطُّ مِنَ الْجَوِّ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ ، وَتَسْبِقُ مِنَ الْغَرْبِ مَرَامِي طَرْفِهَا إِلَى
 الشَّرْقِ ، تُقَصِّرُ الرِّيحُ عَنْهَا إِذَا حَلَقَتْ ، وَتَبْدُو لَهَا مَكَامِنُ الصَّيْدِ إِذَا حَوَمَتْ
 وَحَدَقَتْ ، تَطْهَرُ خَبَايَا الْمَنَايَا مِنْ خَوَافِهَا فِي زَوَايَا ، وَتَسْكُنُ عَوَاصِفُ الرِّيحِ

مُتَأَخَّرَةٌ عَنْ قَوَادِمِهَا فِي طَوَايَا ، لَا يُفَوِّتُهَا قَنَصُ جَوْ ، وَلَا تَنْجُو مِنْهَا فَرِيَسَةُ دَوْ ،
لَمْ يَسْلَمْ مِنْهَا شَبَّحَ تَحْتَ السَّمَاءِ ، إِلَّا مَا أُسْتَجَنَّ فِي حَشَايَا الْمَاءِ .

فَأَهْوَتْ إِلَى ذَلِكَ الْخِشْفِ مِنَ الْفَضَاءِ كَالْقَضَاءِ ، وَهَبَطَتْ عَلَيْهِ كَالْبَرْقِ فِي
سُرْعَةِ الْإِيْمَاضِ وَالْإِيْمَاءِ ، فَأَزْدَرَدَتْ لَحْمَهُ ، وَشَرِبَتْ دَمَهُ ، وَهَشَمَتْ عَظْمَهُ ،
وَفَصَلَتْ أَوْصَالَهُ وَفَرَّقَتْهَا ، وَفَصَلَتْ أَجْزَاءَهُ الْمُلتَمِّمَةَ وَمَزَّقَتْهَا .

فَلَمَّا عَادَتْ أُمَّهُ مَعَ تَسْرُعِهَا ، وَتَشَوُّفِهَا إِلَيْهِ وَتَطَّلِعِهَا ، وَهِيَ تَوَدُّ عِنْدَ رُؤْيَيْهَا
إِلَيْهِ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ أَعْضَائِهَا عَيُونٌَ إِلَيْهِ نَاطِرَةٌ ، وَتَتَمَنَّى لَوْ كَانَ لَهَا الْأَمْرُ لِتَخْبَأَهُ عِنْدَ
النُّجُومِ الرَّاهِرَةِ : [من المجتث]

لَمْ تَلْقَ إِلَّا كُرَاعًا مِمَّا عَـرَاهُ مُـمَزَّقًا
أَوْ فُضْلَةً مِنْ إِهَابٍ فِيهِ دَمٌ يَتَرَقَّرُ

وَأَثَارُ مُعْتَرِكِهِ فِي الثَّرَى ، وَمَوَاطِنُ مَضْرَعِهِ الَّذِي وَقَرَّ لَهُ الْمَيْتَةُ وَفَرَى (١) ،
وَرَأَتْهُ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي أَصْبَحَ عَلَيْهَا ، وَالْمُصِيبَةَ الَّتِي نَزَلَتْ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ هُوَ
إِلَيْهَا : [من الطويل]

بِأَعْظَمِ مِئِي حَسْرَةٍ وَصَبَابَةٍ وَأَكْثَرَ مِئِي لَوْعَةٍ وَتَحَرُّقًا
وَلَا سِيْمًا إِنْ جَنَّ لَيْلِي وَلَمْ أَجِدْ سَمِيرًا يُمْنِي النَّفْسَ بِالْقُرْبِ وَاللِّقَا

فَاللَّهُ يَجْمَعُ الشَّمْلَ الْمُنْبَتَّ نِظَامُهُ ، وَيَشْمَلُ الْجَمْعَ بِرُؤْيِيَةِ مَوْلَانَا الَّذِي هُوَ
مَبْدَأُ الْفَضْلِ وَخِتَامُهُ ، وَاللَّهُ الْقَاضِي الْفَاضِلُ حَيْثُ يَقُولُ : اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْنِ ،
فَمَا أَكْثَرَ فَضُولَهُ وَدُخُولَهُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ .

وَعَطَفْتُ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى أُسْتِدْعَاءِ لِإِجَازَتِي مِنْهُ رِوَايَةَ شِعْرِهِ عَنْهُ ،
وَجَهَّزْتُهَا إِلَيْهِ طَيِّ كِتَابِ الْقَاضِي شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ .

(١) فِي ب : الَّذِي زَفَرَهُ الْمَيْتَةَ وَفَرَى .

● فكتبَ هو الجوابَ إلى القاضي شهابِ الدِّين المُشارِ إليه ، وجاءَ فيه من ذِكري قَوْلُهُ :

وَأَمَّا الْمُشْرِفَةُ الْغَرْسِيَّةُ ، يَا مَوْلَانَا مَا هَذَا ؟ لَقَدْ أَتَى الْوَادِي فَطَمَّ ، وَسَالَ
سَيْلُ الْوَادِي فَعَمَّ ، وَزَكَ الْغَرْسُ فَأَثَمَرَ ، وَلَكِنْ بَحَبَاتِ الْقُلُوبِ ، وَطَلَبَتْ
[١٣٠ ب] عُيُونُ الْحِسَانِ سِحْرًا تُغَالِبُ هَذِهِ الْعُيُونَ ، فَضَعُفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ ، وَسَارَتْ نُجُومٌ مَا كَانَتْ تَطْمَعُ بِمِثْلِهَا الْآفَاقُ ، وَدَارَتْ عَقُودُ
مَا كَانَتْ تَمْتَدُّ إِلَى مُحَاوَلَةِ شَبَّهِهَا الْأَعْنَاقُ ، وَشَدَّتْ أَسْجَاعُ كَانَتْ قَدْ بَعْدَ بِهَا عَهْدُ
غُصُونِ الْأَقْلَامِ فِي الْأَوْرَاقِ ، وَكُنَّا نَقْدِرُ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ عَلَى أُمُورٍ يُمْسُهَا الْفِكْرُ
فَجَاءَتْ أُمُورٌ لَا تُطَاقُ ، وَزُهِيتِ الْأَلْفَاظُ وَخَالَفَتْ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ ، وَتَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ كُلِّ فِكْرٍ وَشَدَّتَا بِحَبْلِ مِنْ مَسَدٍ ، وَطَلَبَ الْمَمْلُوكُ الْجَوَابَ فَأَعْيَا
عَلَيْهِ مَا طَلَبَهُ ، وَغَلَبَ وَلَكِنْ أَفْتَحَرَ فِي هَذَا الْمَجَالِ يَمَنْ غَلَبَهُ ، وَذَكَرَ الْمَعْنَى
الْمُسْتَحْسَنَ مِنْ بَيْتِ الْقَائِلِ : [من الكامل]

يُثْنِي الرَّجَالَ عَلَى الْقَتِيلِ بِسَيْفِهِ فَكَأَنَّمَا يُخَيِّي بِهِ مَنْ يَقْتُلُ

وَأَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى السَّلْمِ وَلَكِنْ بَعْدَ جَهْدِهِ ، وَأَعْمَدَ لِسَانَ الْمُبَارَاةِ^(١) وَوَقَفَ
الذَّهْنَ عِنْدَ حَدِّهِ ، وَأَخَّرَ الْآنَ قَضَاءَ الْفَرْضِ الْوَاجِبِ ﴿ فَمَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِنْ عِنْدِهِ ﴾ [المائدة : ٥٢] وَأَحْتَجَّ بِالتَّرْوِيِّ أَحْتِجَاجًا لَا يَخْفَى بِإِطْلَعِهِ ، وَتَبَرَّحَتْ هَذِهِ
الْمَحَاسِنُ الْمُعْجِبَةُ وَقَدْ عُرِّيَ أَفْرَاسُ الصُّبَا وَرَوَّاحِلُهُ^(٢) ؛ وَتَهَكَّمُ بِقَدْرِ الْمَمْلُوكِ

(١) في ب : المباداة .

(٢) من بيت زهير بن أبي سلمى : [ديوانه ١٢٤]

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بِإِطْلَعِهِ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصُّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

سائل هذه الإجازة المُبدعة ، فَلَيْتَقِ اللهُ سَائِلُهُ^(١) .

وعلى الجُمْلَةِ ، فلا بُدَّ لِلْمَمْلُوكِ من مُقَابَلَةِ هَذِهِ النِّعَمِ شُكْرًا ، وَالْقِيَامِ بِمَا يَنَالُ بِهِ غَنِيمَةً أَوْ يَبْلُغُ عُذْرًا ، وَالاجْتِهَادِ فِيمَا تَسْتَطِيعُهُ الْقُدْرَةُ ؛ فَأَمَّا الْمُكَافَأَةُ فَذَلِكَ ﴿ بِنَاوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف : ٧٨] ومثل هذه الكَلِمِ لا تَطَاوُلُهَا الرُّؤْيَةُ الْمُعْجِزَةُ ، فَكَيْفَ الْبَدِيهَةُ الْعَاجِزَةُ ، وَلَا تُمَاتِلُهَا حِسَانُ الْفِكْرِ الْمُتَحَبِّبَةُ ، فَكَيْفَ قِيَاحُهُ النَّاشِزَةُ ، هَذَا جَنَى غَرْسٍ لَا يُشَارِكُهُ نَبَاتٌ ، وَهَذَا أَفْقٌ فَضَّلَ لَا تَدَّعِي قُوَى النَّسْرِ الطَّائِرِ فِيهِ الثَّبَاتُ^(٢) : [من البسيط]

هَذَا كَلَامٌ عَلَى الْأَمْلاكِ مُمْتَنِعٌ فَلَا تُذِلُّهُ بِإِكْتِشَارٍ عَلَى الشُّوقِ
إِنَّا بَعَثْنَاكَ تَبْغِي الْقَوْلَ مِنْ كَثَبٍ فَجِئْتَ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْأَفْقِ

● وَأَمَّا الْأَسْتِدْعَاءُ الَّذِي كَتَبْتُهُ أَنَا إِلَيْهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ ، فَهُوَ^(٣) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ أَنْبِيَائِهِ ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَأَصْفِيَائِهِ ؛ الْمَسْؤُولُ مِنْ إِحْسَانِ سَيِّدِنَا - الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ ، رِحْلَةَ
أَهْلِ الْأَدَبِ ، قِبْلَةَ ذَوِي التَّحْصِينِ لَهُ فِي التَّحْصِيلِ وَالذَّابِ ، الَّذِي تَبَيَّتْ شَوَارِدُ
الْمَعَانِي صُرْعَى لِلطَّافَةِ تَحْيِيلِهِ ، وَتُمْسِي الْأَلْفَاظِ الْعَدْبَةَ طَوَّعَ تَحْوِيلِهِ فِي التَّرْكِيبِ
وَتَحْيِيلِهِ ، فَأَمْسَى وَلَهُ النَّسِيبُ الَّذِي يَضْحَكُ مِنَ الْعَبَّاسِ فِي وَقْتِهِ^(٤) ، وَيُقِيمُ
صَرِيحَ الْمَعْوَانِي إِلَى مَقْتِهِ بَعْدَ مَقْتِهِ ، وَالغَزْلُ الَّذِي يَشِيبُ لَهُ فَوْذُ الْوَلِيدِ ، وَيَسْتَرِقُّ

(١) من قول الشاعر : [انظر لاختلاف النسبة : المناقب والمثالب للخوارزمي ١٧٣]

ولو لم يكن في كفه غير ووجهه لجاد بها فليتنق الله سائله

(٢) البيتان لأبي العلاء المعري ، في شروح سقط الزند ٦٧٥/٢ - ٦٧٧ .

(٣) استدعاء الإجازة ، في : الوافي بالوفيات ٣١٢/١ وما بعد ، والمنهل الصافي ٢٤٤/٥ وما بعد
وخزانة الحموي ٣٢٤/٣ .

(٤) كذا في أ ، ب : وفي الوافي : رفته . والعباس هو ابن الأحف : شاعر الغزل المشهور في العصر
العباسي .

الْحُرِّ مِنْ كَلَامِ عَبِيدٍ ، وَالتَّشْبِيهِ الَّذِي لَوْ عَلِمَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ لَمَا نَصَبَ الْهَيْلَالَ فَحَاً
لِصَيْدِ النُّجُومِ ، وَلَوْ تَعَاطَاهُ حَفِيدُ جُرَيْجٍ لَقِيلَ لَهُ : أَلَمْ تَسْمَعْ ﴿الْمَدَّ﴾ ① غَلِيَتْ
الرُّؤْمُ ﴿[الروم : ١ - ٢٢] ، وَالْمَدِيحُ الَّذِي لَوْ بَلَغَ زُهَيْرًا لَقَالَ : مَا أَنَا مِنْ هَذِهِ
الْحَدَائِقِ ، أَوْ اتَّصَلَ نَبْوُهُ بِالْمُتَنَبِّيِّ لِاسْتِغْلَالِ عَنْ ذِكْرِ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ ، وَالرِّثَاءِ
الَّذِي نَقَصَ عَنْهُ^(١) أَبُو تَمَّامٍ بَعْدَ أَنْ رُفِعَ لَهُ لِيَوَاءِ الشَّرَفِ وَالْفَخْرِ ، وَقَالَ : هَذِهِ
عُدُوبَةُ الزُّلَالِ ، لَا مَا تَفَجَّرَ مِنَ الْخُنْسَاءِ عَلَى صَحْرٍ ، وَالتَّرْسُلُ الَّذِي سَقَى
الْفَاضِلَ كَأَسِّ الْحُتُوفِ [١٣١] لَمَّا شَبَّهَ الْعُمُودَ بِالْكَمَائِمِ وَالشُّيُوفَ بِالْأَزْهَارِ ،
وَأَذْهَلَهُ حَتَّى صَحَّتْ لَهُ قِسْمَةُ التَّجْنِيسِ فِي الْحَيْلِ وَالْحَيَالِ مِنْ^(٢) الْمَرَاقِبِ
وَالْمَرَاقِدِ ، وَأَخْطَأَتْ مَعَهُ فِي الْمَرَابِعِ وَالْمَسَاجِدِ بَيْنَ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْوَارِ .

وَالكِتَابَةُ الَّتِي تَعْدُو الطُّرُوسُ بِهَا وَكَأَنَّهَا بُرُودٌ مُحَبَّرَةٌ ، أَوْ سَمَاءٌ بِالنُّجُومِ
زَاهِرَةٌ ، إِنْ لَمْ تَرْضَ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ رِيَاضاً مُزَهَّرَةً : [من الكامل]

أَدَّبَ عَلَى الْحَضْرِيِّ يَغْلُو تَاجَهُ وَلَهُ ابْنُ بَسَّامٍ بَكَى أَلْوَانَا
وَتَرَسَّلُ سُبْحَانَ مَنْ قَدْ زَادَهُ مِنْهُ وَأَعْطَى الْفَاضِلَ التَّقْصَانَا
وَكِتَابَةَ لِعُلُوهَا فِي وَضْعِهَا لَيْسَ ابْنٌ مُقْلَةً عِنْدَهَا إِنْ سَانَا
فَلَكُمْ أَخِي فَضْلِي رَأَتْ عَيْنَاهُ فِي الْ أَوْرَاقِ لِابْنِ نُبَاتَةَ بُسْتَانَا

جَمَالِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ
نُبَاتَةَ ، جَمَعَ اللَّهُ بِهِ شَتَاتِ الْأَدَبِ فِي دَوْحَةِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ ، وَلَمْ بِهِ شَعَتْ أَبْنَانُهُ
الَّذِينَ لَا صَوْنَ لَهُمْ وَلَا صَوْلَةَ ، وَأَقَامَ بِهِ عِمَادَ آيَاتِ الشُّعْرِ الَّتِي لَوْلَاهُ لَمَا عُرِفَتْ
دَارُ مِيَّةَ مِنْ أَطْلَالِ حَوْلَةٍ ، بِمَنْتِهِ وَكَرَمِهِ .

(١) فِي بِ وَالْوَافِي : عِنْدَهُ .

(٢) فِي الْوَافِي : بَيْنَ .

إِجَازَةٌ كَاتِبِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ ، مَا لَهُ - فَسَخَ اللَّهُ فِي مُدَّتِهِ - مِنْ رِوَايَةِ الْمُصَنَّفَاتِ فِي الْأَحَادِيثِ (النَّبَوِيَّةِ) ، وَالتَّأَلِيفَاتِ الْأَدَبِيَّةِ ، عَلَى اخْتِلَافِ أَوْضَاعِهَا ، وَتَبَايُنِ أَجْنَاسِهَا وَأَنْوَاعِهَا ، بِحَسَبِ مَا تَأَدَّى ذَلِكَ إِلَيْهِ وَاتَّصَلَ بِهِ ، مِنْ قِرَاءَةٍ أَوْ سَمَاعٍ أَوْ إِجَازَةٍ أَوْ وَصِيَّةٍ أَوْ وَجَادَةٍ ، مِنْ مَشَايخِ الْعِلْمِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ ؛ وَإِجَازَةٌ مَا لَهُ - أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ - مِنْ مَقُولٍ نَظْمًا أَوْ نَثْرًا ، تَأَلِيفًا أَوْ وَضْعًا ، إِجَازَةٌ خَاصَّةٌ ، وَإِثْبَاتٌ مَا لَهُ مِنْ التَّصَانِيفِ إِلَى هَذَا التَّارِيخِ بِخَطِّهِ الْكَرِيمِ ، وَإِجَازَةٌ مَا لَعَلَّهُ يَقَعُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِجَازَةٌ عَامَّةٌ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَإِنَّ الرِّيَاضَ لَا يَنْقَطِعُ زَهْرُهَا ، وَالْبِحَارَ لَا تَنْفَدُ دُرُّهَا ، وَإِثْبَاتٌ مَا يَحْسُنُ إِيرَادُهُ فِي هَذِهِ الْإِجَازَةِ مِنَ الْمَقَاطِعِ الرَّائِقَةِ ، وَالْأَبْيَاتِ اللَّائِقَةِ ، وَذَكَرَ نَسَبَهُ وَمَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ .

● فكتبَ هو الإجازة لي ، وهي (١) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي إِذَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ ذُو السُّؤَالِ فَارَ ، وَإِذَا دَعَا (٢) كَرَمَهُ ذُوو الطَّلَبِ أَجَابَ وَأَجَارَ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَعَبَةِ الْقَصْدِ (٣) الَّتِي لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التُّجْحِ حِجَازٌ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ حَقَائِقِ الْفَضْلِ ، وَالْفَضْلُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَجَازٌ ، فَلَوْ لُزِمَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ تَنَاسُبُ الْمُخَاطَبَةِ ، وَكَانَ جَوَابُ السُّؤَالِ بِحَسَبِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَرَفِ الْمُنَاسَبَةِ ، لَمَا رُضِيَ سَجْعُ الْحَمَائِمِ لِمُطَارَحَتِهِ نَوْعًا مِنَ الْأَطْيَارِ ، وَلَا قَبْلَ فَصْحَاءِ الْأَوَّلِ مُرَاجَعَةَ الصَّدَى مِنَ الدِّيَارِ ، وَلَا قَبْلَ غَمَزُ حَوَاجِبِ الْأَحْيَةِ بَرْدَ الْقُلُوبِ الْهَائِمَةِ فِي أَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ ، وَلَكِنْ نَقُولُ : الْأَكَابِرُ

(١) نص الإجازة في الوافي وخزانة الأدب للحموي ٣/٣٢٧ .

(٢) في هامش أ : استدعى .

(٣) في م : كعبة الفضل .

والأتباع تبذل من الأجوبة جهدها ، وتنفق مما عندها ، وتجرّد الأماثل سيوف
التطقي ولا تتعدى الأولياء من الطاعة حدّها .

ولمّا كُنْتَ - أيّها الرّاقمُ برودَ هذا السُّؤالِ بيّانه ، والمُنشئُ رَوْضَ هذا
الاستدعاء [١٣١ب] بآثارِ الشُّحْبِ من بِنَانِهِ ، والسَّائِلُ الَّذِي هَزَّتِ الْأَعْطَافَ
فَضَائِلُهُ ، وَسَحَرَتْ أَرْبَابَ الْعُقُولِ عَقَائِلُهُ ، وَأَقَامَ الْمَسْؤُولَ مَقَاماً لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ،
فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ - فَرِيدَ فَنِّ الْأَدَبِ الَّذِي لَا يُبَارَى ، وَبَحْرَهُ الَّذِي لَا يُهْدِي غَائِصُ
قَلَمِهِ الدُّرَّ إِلَّا كِبَاراً ، وَذَا الْيَدِ الْبَيْضَاءِ فِيهِ الَّذِي طَالَمَا آتَسَ مِنْ جَانِبِ ذَهَبِهِ
الشَّرِيفِ نَاراً ، وَخَلِيلَهُ الَّذِي أَطْلَعَ عَلَى أَسْرَارِهِ الدَّقِيقَةَ ، وَرَئِيسَهُ الَّذِي لَوْ جَارَى
ابْنَ الْمُعْتَزِّ وَتَمَّتْ وَلايَتُهُ^(١) لَكَانَ خَلِيلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَنَاطِمَهُ
الَّذِي يَسْرِي^(٢) الطَّائِبَانَ تَحْتَ عِلْمِهِ الْمُنْشُورِ ، وَكَاتِبَهُ الَّذِي يَتَّبِعُ الْعَبْدَانَ
بِالدُّخُولِ تَحْتَ رِقَّةِ الْمَأْثُورِ ، طَالَمَا شَافَهُ الْعِلْمُ مِنْهُ وَجْهًا جَمِيلاً ، وَقَدْرًا جَلِيلاً ،
وَلَاقَى مَنْ لَا يَنْدَمُ عَلَى صُحْبَتِهِ فَيَقُولُ : ﴿ لَيْتَنِي لَوْ أَخَذْتُ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٨]
فَهُوَ الْغَرَسُ الَّذِي يَقْضُرُ عَنْ أَمَالِي وَضَفِيهِ الشَّجَرِيُّ ، وَيَفْخَرُ الْعِلْمُ وَالذِّينُ
بِشَخْصِهِ وَلَفْظِهِ ، فَهَذَا يَقُولُ : عَزْسِي ، وَهَذَا يَقُولُ : ثَمْرِي ؛ كَمْ أَعْنَى بِمُفْرَدٍ
شَخْصِهِ عَنْ فُضْلَاءِ جَنِيلٍ ، وَكَمْ بَدَأَ لِلسَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ بَعِيْنَةً وَمِنْ
وَجْهِهِ جَمِيلاً ، وَكَمْ تَنَزَّهَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ لَفْظِهِ وَخَطِّهِ بَيْنَ رِيحَانٍ وَوَرْدٍ ، لَا بَيْنَ
إِذْخِرٍ وَجَلِيلٍ ، وَكَمْ دَامَ عَهْدُهُ وَوُدُّهُ حَتَّى كَادَ يُبْطِلُ قَوْلَ الْأَوَّلِ^(٣) : [من الطويل]

دليلٌ على أن لا يدوم خليلٌ

(١) في ب : وقت ولايته .

(٢) في ب : يُرى .

(٣) عجز بيت لشقران العذري : [تعليق من أمالي ابن دريد ٩٨]

وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليلٌ على أن لا يدوم خليلٌ

تَوَدُّ الشُّهُبُ لو كانت حَصَبَاءَ غَدِيرِ طَرِسِهِ ، وَيَغَارُ الْأَفُقُ إِذَا طَرَزَ يِرَاعُ دَرَجِهِ
 بِالظُّلْمَاءِ أَرْدِيَّةَ شَمْسِهِ ، وَيَتَحَاسَدُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ عَلَى ما تُنتِجُ مُقَدِّمَاتِ مَنْطِقِهِ مِنْ
 التَّنَائِجِ ، وَيُنْشِدُهُ كُلُّ مِنْهُمَا إِذَا حَاوَلَ القَوْلَ خَلِيلُ الصَّفَاءِ : هَلْ أَنْتَ بِالذَّارِ
 عَائِجٌ .

إِنْ كَتَبَ أَغْضَى ابْنُ مُقَلَّةَ مِنَ الحَسَدِ عَلَى قِذَاهُ ، وَحَمَلَ ابْنُ البَوَابِ لِحَجَبِيَّتِهِ
 عَصَا القَلَمِ قَائِلًا : ما ظَلَمَ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ .

وَإِنْ نَحَا النَّحْوَ لَبَّاهُ عَشْرًا ، وَلانْتَ أَعْطَافُ الحُرُوفِ قَسْرًا ، وَتَشَاجَرَتْ
 عَلَى لَفْظِهِ الأَمْثَلَةُ فلا غَزَوَ إِذْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ؛ يَتَرَجَّلُ كَلَامُ الفَارِسِيِّ بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، وَيَطِيرُ لَفْظُ ابْنِ عَصْفُورٍ حَذْرًا مِنَ البَازِي المُطَلِّ عَلَيْهِ .

وَإِنْ شَعَرَ هَامَتِ الشُّعْرَاءُ بِذِكْرِهِ فِي كُلِّ وادٍ ، وَحَمَلَ ذِكْرُهَا فِي كُلِّ نَادٍ ،
 وَنُصِبَتْ بِيُوتُهُ عَلَى يَفَاعِ الشَّرَفِ كما تُنْصَبُ بِيُوتِ الأَجْوَادِ ؛ طالَمَا بَلَّدَ لَبِيدًا ،
 وَوَلَّى مِنْهُ شِعْرُ ابْنِ مُقْبِلِ شَرِيدًا ، وَقالَتِ الأَدابُ لِبُحْتَرِيِّ لَفْظِهِ اللُّطِيفِ : ﴿ أَلَمْ
 تُرَبِّكْ فِينَا وَلَبِيدًا ﴾ [الشعراء : ١٨٨] .

وَإِنْ نَثَرَ ، فَمَا الدُّرُّ الَّتِي سِيمُ إِلَّا تَحْتَ حَجْرِهِ ، وَلَا الزُّهْرُ النَّصِيرُ إِلَّا ما أُرْتَضَعُ
 مِنْ أَخْلَافِ قَطْرِهِ ، وَلَا المُتَرَسِّلُونَ إِلَّا مَنْ تَصَرَّفَ فِي وِلايَةِ البِلاغَةِ تَحْتَ نَهْيِهِ
 وَأَمْرِهِ .

وَإِنْ تَكَلَّمَ عَلَى فُنُونِ الأَدَبِ رَوَى الظُّمَّا ، وَجَلَا مَعانِي الأَلْفَاظِ كالدُّمَى ،
 وَقَالَ العَرُوضُ لَهُ وَلابْنِ أَحْمَدَ : [من الطويل]

خَلِيلِي هُبَّا بَارَكَ اللهُ فِيكُما

هذا ، وَكَمْ أَتْنِي قَدَمُ عُلُومِ الأَوائِلِ عَلَى فِكْرِهِ الحَكِيمِ ، وَشَهِدَتْ رِوايَةَ
 الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ بِفَضْلِهِ ، وَمَا أَعْلَى مَنْ شَهِدَ بِفَضْلِهِ الحَدِيثُ وَالقَدِيمُ : [من البسيط]

[١١٣٢] عَلَتْ بِهِ دَرَجَاتُ الْفَضْلِ وَأَتَّضَحَتْ
 هَذَا وَلَيْلُ الشَّبَابِ الْجَوْنُ مُنْسَدِلٌ فَكَيْفَ حِينَ يُضِيءُ الشَّيْبُ بِالسُّرُجِ
 يَا حَبِّدَا أَعْيُنُ الْأَوْصَافِ سَاهِرَةٌ بَيْنَ الدَّقَائِقِ مِنْ عُلْيَاهُ وَالذَّرَجِ

بَدَأْتَنِي - أَعَزَّكَ اللَّهُ - مِنَ الْوَصْفِ بِمَا قَلَّ عَنْهُ مَكَانِي ، وَأَضْمَحَلَّ عِيَانِي ،
 وَكَادَ مِنَ الْحَجَلِ ﴿بِضِيْقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء : ١٣] وَحَمَلْتَ كَاهِلِي
 مِنَ الْمَنِّْ مَا لَمْ يَسْتَطِعْ ، وَضَرَبْتَ لِذِكْرِي نَوْبَةَ خَلِيلِيَّةٍ فِي الْآفَاقِ لَا تَقْطَعُ ،
 وَسَأَلْتَنِي مَعَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَحَاسِنِ الَّتِي لَهَا طَرَبٌ مِنْ نَفْسِهَا ، وَتَمَرٌّ مِنْ
 غَرْسِهَا ، أَنْ أُجِيبَكَ وَأُجِيزَكَ ، وَأُوزِنَ بِمِثْقَالِ كَلِمِي الْحَدِيدِ إِبْرِيْزَكَ ، وَأُقَابِلَ
 لَسَنَكَ الْمُطْلَقَ بِلِسَانِي الْمَحْضُورِ ، وَأُثْبِتَ اسْتِدْعَاءَكَ الْجَلِيلَ عَلَى بَيْتِ مَالِ
 نُطْقِي الْمَكْسُورِ ؛ فَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ ، وَوَقَعَ ذِهْنِي السَّقِيمُ بَيْنَ دَاءَيْنِ
 مُضِرَّيْنِ ، إِنْ فَعَلْتُ مَا أَمَرْتُ ، فَمَا أَنَا مِنْ أَرْبَابِ هَذَا الْقَدْرِ الْعَالِي ، وَالصَّدْرِ
 الْحَالِي ، وَمَا أَنَا مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ حَتَّى أَتَقَدَّمَ لِهَذَا الْمُلْكِ الْعَزِيزِ ، وَكَيْفَ أَطَالِبُ
 مَعَ إِفْتَارِ فَهْمِي وَعِلْمِي بِأَنْ أُمْدَحَ وَأُجِيزَ ، وَأَيْنَ لِمُقَيِّدِ خَطْوِي هَذِهِ الْوَثْبَاتِ ؟
 وَأَنْتَى تُمَاتِلُ قُوَّةَ هَذَا الْغَرْسِ ضَعْفَ هَذَا النَّبَاتِ ؟ وَإِنْ مَنَعْتُ فَقَدْ أَسَأْتُ الْأَدَبَ ،
 وَالْمَطْلُوبُ حُسْنُ الْأَدَبِ مِنِّي ، وَأَهْمَلْتُ الطَّاعَةَ الَّتِي أَقْرَعُ بَعْدَهَا بِرُمَحِ
 (الْقَلَمِ) (١) سِنِّي ، وَفَاتَنِي شَرَفُ الذِّكْرِ الَّذِي أُمْتَلَأَ بِهِ حَوْضُ الرَّجَاءِ ، وَقَالَ :
 قَطْنِي .

ثُمَّ تَرَجَّحَ عِنْدِي أَنْ أُجِيبَ السُّؤَالَ ، وَأُقَابِلَ بِالْأَمْتِثَالِ ، وَأَتَحَامَلَ عَلَى ظَلَعِ
 الْأَقْوَالِ ، صَابِرًا عَلَى تَهْكُمِ سَائِلِي ، مُعْظَمًا قَدْرِي - كَمَا قِيلَ - بِتَغَافُلِي ، مُتَقَدِّمًا
 إِلَى جَنَّةِ اسْتِدْعَائِكَ مِنَ الشُّطُورِ بِسَلْسَلِي .

(١) « القلم » من ب . وفي م : التدم .

وَأَجَزْتُ لَكَ أَنْ تَرَوِيَّ عَنِّي جَمِيعَ مَا يَجُوزُ لِي رِوَايَتُهُ مِنْ مَسْمُوعٍ وَمَأْثُورٍ ،
وَمَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ ، وَإِجَازَةٍ وَمُنَاوَلَةٍ ، وَمُطَارَحَةٍ وَمُرَاسَلَةٍ ، وَنَقْلِ وَتَصْنِيفٍ ،
وَتَنْصِيدٍ وَتَفْوِيفٍ ، وَمَاضٍ وَمُتَرَدِّدٍ ، وَآتٍ - عَلَى رَأْيِي بَعْضِ الرُّوَاةِ - وَمُتَجَدِّدٍ ،
وَجَمِيعَ مَا تَضَمَّنَهُ اسْتِدْعَاؤُكَ ، فَأَجْمَعُ مَا يَكُونُ لَفْظُهُ الْمُتَفَرِّدُ ، كَاتِباً بِذَلِكَ
خَطِّي ، مُشْتَرِطاً عَلَيْكَ الشَّرْطَ الْمُعْتَبَرَ ، فَلْيَكُنْ قَبُولُكَ يَا عَرَبِيَّ الْبَيَانَ جَوَابَ
شَرْطِي ، ذَاكِراً مَنْ لَمَعَ خَبْرِي مَا أَبْطَأْتُ بِذِكْرِهِ ، وَأَزْجُو أَنْ أُبْطِئَ وَلَا أُخْطِئَ .

ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ هُنَا مَوْلَدَهُ ، وَشِيُوخَ الْحَدِيثِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ
الْفُضَلَاءَ وَالْأُدْبَاءَ الَّذِينَ رَأَاهُمْ ، وَالَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ مُصَنَّفَاتِهِ (١) .

أَجَزْتُ لَكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - رِوَايَتَهَا عَنِّي ، وَرِوَايَةَ مَا أَدُونُهُ وَأَجْمَعُهُ
بَعْدَهَا (٢) ، حَسْبَمَا أَقْتَرَحَهُ اسْتِدْعَاؤُكَ وَنَمَّقَهُ ، وَنَسَخَهُ وَحَقَّقَهُ ، وَتَضَمَّنَهُ
سُؤَالُكَ الَّذِي تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَيَّ ، فَمِنْكَ السُّؤَالُ وَمِنْكَ الصَّدَقَةُ ؛ وَاللَّهُ يَشْكُرُ
عَهْدَكَ الْجَمِيلَ ، وَكَلِمَاتِكَ الْجَزَلَةَ وَكَرَمَكَ الْجَزِيلَ ، وَيُمْتَعِ فُنُونَ الْفَضَائِلِ
الْمُتَلَجِّئَةِ إِلَى ظِلِّ [ب ١٣٢] قَلَمِكَ الظَّلِيلِ ، وَلَا يُعَدِمُ الْأَحْبَابَ وَالْآدَابَ مِنْ
اسْمِكَ وَسَمِّكَ خَيْرَ صَاحِبٍ وَخَلِيلٍ ؛ بِمَنِّهِ وَطَوْلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

● وَكَتَبْتُ أَنَا عَلَى كِتَابِهِ « الْقَطْرُ النَّبَاتِي » (٣) : [مَنْ الْوَافِر]

بِحَقِّكَ لَا تَقُلْ عَنْ مَنْ تَقَضَّى وَفَاتَ : لَقَدْ مَضَى بِالطَّيِّبَاتِ
وَرَاخَ وَشِعْرُهُ حُلُورٌ رَقِيقٌ فَمَا يَتَكَلَّمُ الْقَطْرُ النَّبَاتِي

(١) يُنْظَرُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي الْوَافِي .

(٢) هُنَا تَنْتَهِي نَسْخَةُ ب . وَأَضَافَ بَعْضُهُمْ عَلَى وَرَقَةٍ إِضَافِيَّةٍ بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ : وَالْمَسْئُولُ مِنَ الْمَجَازِ أَنْ
لَا يَنْسَانِي مِنْ صَالِحِ دُعَائِهِ فِي خُلُواتِهِ وَجَلُواتِهِ ؛ إِنَّهُ عَلَى مَا بَشَاءَ قَدِيرٌ وَبِالإِجَابَةِ جَدِيرٌ .
وَهَذَا مِنْ إِيهَامِ تِجَارِ الْكُتُبِ بِأَنَّ النُّسخَةَ كَامِلَةٌ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي الْوَافِي ١/٣١٩ .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

● ولَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ لَفْظِهِ ، كَتَبَ هُوَ عَلَيْهِ :

سَمِعَ مِنْ لَفْظِي جَمِيعَ كِتَابِي هَذَا ، الْمُسَمَّى « الْقَطْرَ الثُّبَاتِي » الْمَوْلَى فُلَانُ الدِّينِ أَقْرَأَ اللَّهُ بِهِ عُيُونَ الْأَدَابِ ، وَبَنَى بَقَايَا الْقَرِيضِ مِنْ فِكْرِهِ عَلَى أَنْجَحِ أَسْبَابٍ ، سَمَاعاً أَطْرَبَنِي وَأَنَا الشَّادِي ، وَسَاقَ إِلَيَّ الْفَضْلَ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا الْحَادِي ، وَعَكَفَ عَلَى الْإِضْغَاءِ بَادِئاً بِالكَرَمِ ، فَلَا عَدِمَتْ كَعْبَةُ الْأَدَبِ مِنْهُ الْعَاكِفَ وَالْبَادِي ؛ وَصَحَّ وَتَبَّتْ فِي تَارِيخِ كَذَا .

● وَكَتَبْتُ أَنَا عَلَى كِتَابِهِ « مُنْتَخَبِ الْهَدِيَّةِ فِي الْمَدَائِحِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ » وَقَدْ سَمِعْتُهُ أَيْضاً مِنْ لَفْظِهِ فِي سَنَةِ ٧٢٩ :

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَصَلَاتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَبْدِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ عَلَى سَنَنِ قَضِيهِ ، وَسَلَامِهِ ، فَقَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْقِطْعَةَ الْمَوْسُومَةَ « بِمُنْتَخَبِ الْهَدِيَّةِ » مِنْ لَفْظِ مُنْشِئِهَا الشَّيْخِ الْإِمَامِ ، الْعَالِمِ الْأَدِيبِ ، الْفَاضِلِ الْكَامِلِ ، جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَبَاتَةَ ، أَدَامَ اللَّهُ بِهِ الْإِمْتَاعَ ، كَمَا عَقَّدَ عَلَى فَضْلِهِ الْإِجْمَاعُ ، وَهُوَ يَقْرَأُهَا ، فَسَمِعْتُ مَا لَمْ أَسْمَعْ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ أَمَرَ الْبَلَاغَةَ أَجْمَعَ ، وَرَقَى ذُرْوَةَ مِنَ الْبَلَاغَةِ لَيْسَ وَرَاءَهَا مَطْمَعٌ وَلَا فِيهَا مَطْمَعٌ ، وَوَرَدَ حِيَاضَ أَدَبٍ لَيْسَ لِغَيْرِهِ فِيهَا مَشْرَبٌ وَكَمْ لَهُ فِيهَا مَشْرَعٌ :

[من الطويل]

فَمَنْ شَاءَ إِنْشَاءَ الْمَدِيحِ فَدُونَهُ حُلَاهَا لَيْسْتَجَلِي الْمَعَانِي وَيَسْتَمْلِي
لَقَدْ جَادَ مَمْدُوحٌ وَجَوَّدَ مَادِحٌ عَطَاءٌ جَزِيلٌ وَالْمَدِيحُ مِنَ الْجَزْلِ
وَحُرِّمَتِ الْأَدَابُ بَعْدَ نِظَامِهَا فإِيَّاكَ أَنْ تَعْتَدَّ شِعْراً مِنَ الْحَلِيِّ
فَلَوْ فَتَقَّتْ سَمْعَ ابْنِ أَرْتِقَ قَالَ مَا الضُّ صَفِي لَنَا مِنْ بَعْدِ ذَا الْيَوْمِ بِالْخِلِّ

● وَكَتَبَ هُوَ عَلَى « الْمُفَاخَرَةِ » الَّتِي لَهُ « بَيْنَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ » ، وَقَدْ

سَمِعْتُهَا مِنْ لَفْظِهِ فِي سَنَةِ ٧٢٩ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ بِدِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ :

سَمِعَ جَمِيعَ رِسَالَتِي هَذِهِ مِنْ لَفْظِي ، الْمَوْلَى فُلَانُ الدِّينِ ، زَادَ اللَّهُ فِي نِعْمَاتِهِ ، وَأَخْبَا مَوَاتَ الْكَلِمِ بِإِنْشَائِهِ ، وَعَمَرَ بِيُوتِ الْأَدَابِ بِطُولِ بَقَائِهِ ، سَمَاعاً أَرْقَصَنِي مِنَ الشُّرُورِ ، وَكَتَبَ قَدْرِي مِنْ مَطَالِعِ الشُّهُلِ مِنْ ذَوِي الْخُصُورِ ، وَأَمَدَّنِي بِفَوَائِدِ الْحِكْمِ ، وَحَكَّمَنِي عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ حُكْمَ رَبِّ السِّيفِ وَالْقَلَمِ ؛ وَأَجَزْتُهُ رَوَايَتَهَا عَنِّي كَمَا أَمَرَ ، وَحُكْمِي مِنْهُ أَنْ أُجَازَ ، وَفَزْتُ بِأَمْتِثَالِي بِمَا رَسَمَ دَاخِلاً لِدُودِهِ ، وَمَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ، وَذَلِكَ فِي التَّارِيخِ الْفُلَانِيِّ .

● وَكَتَبْتُ أَنَا عَلَى جُزْءٍ أَهْدَاهُ مِنْ شِعْرِهِ^(١) : [من الوافر]

أَيَا أَبْنِ نُبَاتَةَ أَهْدَيْتَ شِعْراً نَصِيْبِي سَكَّرَ مِنْهُ وَسَكَّرُ
يَقُوتُ الْغَيْثَ عَدَاً وَهُوَ حُلُوٌ فَشِعْرُكَ كَيْفَ مَا حَاوَلْتَ قَطْرُ

● وَكَتَبَ هُوَ عَلَى رَجَزٍ [١٣٣] لَهُ ، وَسَمَّاهُ « بِفَرَايِدِ السُّلُوكِ فِي مَصَائِدِ

الْمُلُوكِ »^(٢) ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ لَفْظِهِ سَنَةَ ٧٢٩ :

سَمِعَ مِنْ لَفْظِي جَمِيعَ أَرْجُوزَتِي هَذِهِ ، الْمَوْلَى فُلَانُ الدِّينِ ، أَعْلَى اللَّهِ غَرَسُهُ ، وَحَفِظَ عَلَى بِيُوتِ الْقَرِيضِ^(٣) أَنْسَهُ ، سَمَاعاً غَبَطَنِي رُؤْيَةُ عَلَى فَخْرِهِ ، وَحَسَدَنِي الْعَجَّاجُ عَلَى مُشَافَهَةِ بَحْرِهِ ؛ وَصَحَّ ذَلِكَ وَتَبَّتْ فِي تَارِيخِ كَذَا .

وَكَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْبَةِ الْمَحْرُوسَةِ سَنَةَ ٧٣٠ :

يُقْبَلُ^(٤) وَيُنْهَى ، بَعْدَ وَصْفِ وَلَائِهِ الَّذِي لَا يِرَالُ تَحْتَ لِرَائِهِ ، وَلَا يَنْتَقِلُ فِي
الْبِلَادِ إِلَّا بِتَنْقَلِ أَفْيَائِهِ ، وَلَا يَسْتَمَطِرُ لِفَقْرِهِ فِي قَفْرِ الْأَرْضِ غَيْرَ سَمَاحَةِ سَمَائِهِ ،

(١) البيتان في الوافي ١/٣٢٠ .

(٢) الأرجوزة في ديوانه ٥٨٥ - ٥٩٢ وخزانة الحموي ٣/١٠٣ - ١١٣ .

(٣) في م : بيوت الآداب .

(٤) في م : يقبل الأرض .

ولا يَسْتَدْعِي بِنِدَائِهِ غَيْرَ أُنْدَائِهِ : [من الطويل]

يُشِيرُ بِرَقِّي الْبَرْقُ لِلنَّاسِ فِي الدُّجَى أَلَمْ تَرَهُ يُومِي بِذَاكَ وَيُومِضُ
وَيَسْهَرُ فِي رَفْعِ الدُّعَاءِ مَعِي ، أَلَمْ تَجِدْ طَرْفَهُ فِي جَوْهٍ لَيْسَ يُغْمَضُ
وثنائه الذي ما الطيبُ موجوداً في غير أثنائه ، ولا التَّسِيمُ العليلُ طيباً ما لم
يكن طريقه على بناء أبنائه ، ولا الجوهرُ ثميناً ما لم يكن في جملة انتقاده
وانتقائه ، ولا خطيبُ الحمامِ فصيحاً ما لم يكن يتلوه في أدائه : [من الطويل]

يُمُرُّ ثنائي بالحمامِ في الحمى يَحُثُّ عَلَى أَسْجَاعِهَا وَيُحَرِّضُ
وَتَسْرِي بِهِ رِيحُ الصَّبَا فَيَطِيبُ مِنْ سُرَاهُ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِي الْجَوْ يُنْفَضُ
وشوفه الذي شقَّ الجوانحَ بِشِقَائِهِ ، وَأَلْزَمَ الْقَلْبَ مِنْ وَقْتِ نَأْيِهِ بِاقْتِنَائِهِ ،
وَعَنَاهُ بِمُكَابَدَةِ مَكَائِدِهِ فِي أَسْرِهِ وَعَنَائِهِ ، وَأَدَامَ جَفْنُهُ الْقَرِيحَ تَنْهَلُ مِنْهُ دِيمَةٌ
دِمَائِهِ : [من الطويل]

فَشَوْقِي كَسَا الْأَصَالَ أَزْدِيَةَ الضَّنَا أَلَمْ تَرَهَا مُضْفَرَّةً حِينَ تُعْرَضُ
وَقَسَمَ بِالْمِيرَاثِ جِسْمِي عَلَى الْبِلَى أَلَمْ تَرَ خَدِّي وَهُوَ بِالْدَمْعِ يُفْرَضُ
أَنَّ الْعِلْمَ الْكَرِيمَ مُحِيطٌ مِنَ الْمَمْلُوكِ بِمُلَازِمَةِ فَوَائِدِهَا ، وَجُلُوسِهِ مُتَطَفِّلاً
عَلَى مَوَائِدِ مَوَائِدِهَا ، وَتَطَّلُعِهِ فِي سَقَمِ ذَهْنِهِ إِلَى عَوَائِدِ عَوَائِدِهَا ، وَتَشَوْفِهِ إِلَى
مَا يَحْصُلُ مِنْ فَرَائِضِ فَرَائِدِهَا ، بِأَنْ يَكُونَ لَهُ كِفَايَةٌ وَإِلَائِيهَا وَكَفَالَةٌ وَإِلَائِدِهَا : [من
البيط]

فَمَنْ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي إِذَا بَرَزْتَ تُجَلِّى عَلَى كُلِّ نَظَامٍ وَنَنَارِ
وَهِيَ الَّتِي نَزَلَتْ بِالرَّحْبِ فِي خَلْدِي وَقَامَ يَخْدُمُهَا حِفْظِي وَتَكَرَّرِي
وسؤال المملوك من إحسان مولانا ، إتحاف المملوك بما تيسر من ميامينها
صُحْبَةَ الْبَرِيدِ ، وَأَنْ لَا يَخْصَّ جَدِيدَهَا دُونَ قَدِيمِهَا ، فَكِلَاهُمَا عَلَى مَرِّ
الجديدينِ جديدي ؛ وَإِذَا كَانَ الْمَمْلُوكُ فِي الصُّورَةِ بَعِيداً ، فَلَا يَكُنْ فِي الْمَعْنَى

كذلك ، وَيُعِينُهُ بِوِلْدَانِ رِضْوَانِهِ وَحُورِهِ عَلَى الْمَقَامِ فِي رَحْبَةِ مَالِكِ ، وَاللَّهُ يَجْعَلُ عَقَائِلَ فَضْلِهِ مَخْطُوبَةً ، وَنُفُوسَ عِدَاهُ مَكْبُوتَةً ، وَنَفَائِسَ نُهَاهُ مَكْتُوبَةً ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .

● فكتب هو إليّ الجواب عن ذلك ^(١) : [من الكامل]

خَدَمْتِكَ خُدَامُ السَّعَادَةِ حَيْثُمَا سَعَدْتَ لَدَيْكَ مَنَازِلُ وَمَسَالِكُ
فَالْعَيْشُ إِقْبَالٌ كَمَا تَخْتَارُهُ وَالسَّعْيُ سَعْدٌ وَالْمُقَامُ مُبَارَكُ
يَا مَنْ لَهُ بِالرَّحْبَةِ الْعُلْيَا حِمَى [١٣٣] ب [وإلى منال النجم قدّر سامك
طَوَّقْتَنِي فَضْلَ النَّدَى وَمَلَكْتَنِي يَا حَبْنًا طَوْقٌ هُنَاكَ وَمَالِكُ

يَقْبَلُ الْأَرْضَ مُتَمَسِّكًا مِنَ الْوَلَاءِ بِحَبْلِ وَثِيقٍ ، وَمِنَ الثَّنَاءِ بِصَحِيحِ النَّشْرِ
فَتِيقٍ ، وَمِنَ الْإِنْتِمَاءِ بِمَا هُوَ بِعَهْدَةِ رِقِّهِ وَرِقِّ عَهْدَتِهِ ذُو نَسَبٍ فِي الشَّائِدِينَ
عَرِيقٍ ، وَمِنَ الْأَشْوَاقِ بِمَا فُتِنَ بِهِ الْقَلْبُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا أَنَّ لَهُ مِنْهَا نَارَ جَهَنَّمَ وَعَذَابَ
الْحَرِيقِ .

وِيُنْهِي وُرُودَ مُشْرِفَتِهِ الْكَرِيمَةِ وَتَشْرِيفِهِ ، وَعَارِفَتِيهِ الْغَنِيِّ كُلُّ مِنْهُمَا فِي الْقَوْلِ
عَنْ تَعْرِيفِهِ ، وَأَنْوَاعِ نِعَمِهِ الَّتِي مَا سَمِعَ الْمَمْلُوكُ أَبْرَعَ مِنْهَا فِي الْقَوْلِ وَتَضَنيفِهِ ،
وَلَا رَأَى أَبْدَعَ مِنْهَا فِي الْفِعْلِ وَتَضْرِيفِهِ ، فَتَقَلَّدَ بِهِمَا عُقُودَ الْمَفَاحِرِ ، وَزَارَهُ فِي
شَهْرِ الْمُحَرَّمِ رَبِيعَ أَوَّلٍ وَرَبِيعَ آخِرٍ ؛ أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمُكَاتَبَةُ الَّتِي أَزْهَرَ رَبِيعُهَا ،
وَأَقَمَرَ صَدِيدُهَا ، وَمَدَّ ذِرَاعَ حُسْنِهِ فَطَمَسَ مَحَاسِنَ ابْنِ أَبِي الْإِصْبَعِ بِدَبْعِهَا ،
وَدَخَلَ لَفْظُهَا إِلَى الْقَلْبِ بِسَلَامٍ ، وَسَالَتْ أَبَاطِحُ طَرِيسِهَا بِأَعْنَاقِ الْكَلَامِ ، وَجَادَ
بِزُّهَا جَوْدَ الْغَمَامِ ، وَاحْمَرَّتْ لَوْنُهَا ، وَنَفَّتِ الْهَمُّ ، وَنَفَّحَتْ ، فَاسْتَوْفَتْ أَوْصَافَ
الْمُدَامِ ، وَاطَّلَعَ وَارِدُهَا عَلَى الْمَمْلُوكِ وَهُوَ فِي جُبِّ الشُّوقِ ، فَقَالَ : ﴿يَا بُشْرَايَ

(١) الأبيات ليست في ديوان ابن نباتة .

هَذَا غَلَمٌ ﴿ [يوسف : ١٩] فَقَبِلَ الْمَمْلُوكُ مِنْ مِدَادِ أَحْرُفِهَا لَمِي ، وَصَبَا بِحُسْنِهَا
الظَّاهِرِ إِلَى اللَّثْمِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا ، وَشُرِّفَ بِمُشَاهَدَةِ سَطُورِهَا فَمَا شَكَ أَنَّهُ
أَتَّخَذَهَا إِلَى سَمَاءِ الشَّرَفِ سُلْمًا ، وَأَصِيبَ الْقَلْبِ بِكَلِمَاتِهَا السَّحْرِيَّةِ ، فَأَنشَدَ
الحُسْنُ : [من الرجز]

لَمْ يَدِرْ مِنْ أَيْنَ أُصِيبَ قَلْبُهُ وَإِنَّمَا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى
وَشَاهَدَ هَمَزَاتِ سَجَعِهَا الَّتِي لَزِمَتْ الْخَفْضَ ، وَمَلَّتْ حَمَائِمُهَا غُصُونَ
الْأَلِفَاتِ فَأَخْلَدَتْ رَاتِعَةً إِلَى الْأَرْضِ ، تَلْتَقِطُ حَبَّ الْيَانِعِ غَرَامُهُ ، وَتَشْهَدُ أَنَّ
قِرْطَاسَ أَدِيمِهَا حَرَمٌ لَا يُعْضَدُ نَبْتُهُ وَلَا يُصَادُ حَمَامُهُ ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى آيَاتِ
شِعْرِهَا الضَّادِيَّةِ مُسْتَجْلِيًا ، وَعَلَى هَذَا الْبَدِيعِ مِنْ تَوْشِيحِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ مُسْتَحْلِيًا ؛
فَأَقْسِمُ أَنَّ قَائِلَ قَوَافِيهَا الْيَوْمَ أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ ، وَأَنْجَحُ مَنْ فَاءَ عَزْمُهُ إِلَى
أَوَابِدِ الْكَلِمِ وَصَادَ ، وَفِهِمُ جَمِيعَ مَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمُسْرَفَةُ مِنْ حُسْنِ
وَحُسْنِي ، وَلَفْظٍ وَمَعْنَى ، وَمُعْرَبٌ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ يُبْنَى ، وَنَهَكَمُ
بِاسْتِدْعَاءِ كَلِمِ الْمَمْلُوكِ ، وَتَطَايَبِ بَاسْتِهْدَاءِ حَضْبَائِهِ بَعْدَمَا مَلَأَتْ دُرُرُ مَوْلَانَا
الْمَسَالِكَ فَكَيْفَ السُّلُوكُ ، وَحَمَلَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى مُزَاحِ السَّادَاتِ مَعَ غِلْمَانِهَا ،
وَأَرْتِيحِ الْأَفْضَلِ مَعَ مَنْ يُسَمِّيهِمُ الْأَدَبُ بِحَدَمِهَا وَفِي الْأَدَبِ بِإِخْوَانِهَا^(١) : [من
البيط]

أَعِنْدَكَ الزَّهْرُ تَزْهِي فِي مَطَالِعِهَا وَأَنْتَ مُسْتَغْلُ الْأَفْكَارِ بِالْمَدْرِ
وَأَمَّا الرَّبِيعُ الْآخِرُ فَهُوَ التَّشْرِيفُ ، فَمَا يَقُولُ الْمَمْلُوكُ فِي شَرْفِهِ الرَّفِيعِ ،
وَحَوْكِهِ الصَّنِيعِ ، [١٣٤] وَظَلَّهُ الْمَدِيدِ ، وَإِنْ كَانَ بِحَرِّ كَرَمِهِ السَّرِيعِ وَشَيْءٍ
مَرْقُومٍ ، لَا كَمَا زَعَمَ سَاكِنُ الْجَزِيرَةِ ، وَلِوَاءِ مَنْشُورِ تَمَلَّكَ بِهِ مَعَاقِلَ الْحَمْدِ

(١) البيت لأبي تمام ، في ديوانه ٤٦٤/٤ برواية مختلفة .

الْأَثِيرَةَ ؛ وَنَسِجَ مَحْبُورٍ يَكَادُ تُغْرُ دِمْيَاطٌ يَبْتَسِمُ عُجْبًا بِمَحَاسِنِهِ الْمُسْتَتِيرَةِ ؛ لَوْ فَازَ بِمِثْلِهِ الْمُتَنَبِّيَ لَادَّعَى تَظْلِيلَ الْغَمَامَةِ ، وَلَوْ عُرِضَ بِيَاضُ ذَقْنِهِ عَلَى الْمُتَأَمِّلِ لِأَعْيُنِ زُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ ، وَمَا هُوَ إِلَّا غَيْمٌ أَخْصَبَ الظَّنُّ بِسُقْيَاهُ ، وَتَنَقَّلَ إِلَى لِقَاءِ الْأَنْجُمِ بِشَرَفِ لُقْيَاهُ ، وَبُرِّجَاءَ كَمَا فِي النَّفْسِ وَأَكْمَلُ ، وَوَافِدُ كَرَمٍ يُنْشِدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ :

[من الطويل]

وَمَهْمَا أَتَى مِنْكُمْ عَلَى الرَّأْسِ يُحْمَلُ

إِنْ شَاءَ الْمَمْلُوكُ أَتَّخَذَهُ فِي الْعَرَبِ تَاجَهُ الْجَلِيلَ ، وَإِنْ أَرَادَ أَرْتَدَى بِهِ كَيْفَ شَاءَ ، فَكُلُّ رِدَاءٍ يَزْتَدِيهِ جَمِيلٌ^(١) ، وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَعِنْدَ الْمَمْلُوكِ مِنَ الْوَحْشَةِ لِأُنْسِ مَوْلَانَا فِي الْجَامِعِ الْمَعْمُورِ ، وَالْمَثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ الْمَأْثُورِ ، وَالتَّذْكَارِ مَعَهُ لِعَشِيَّاتِ ذَلِكَ الْحِمَى ، وَمُقَابَلَةِ الْمَحَارِبِ الَّتِي كَادَتْ تَتَّصُورُ أَلْفَاظُ مَوْلَانَا بِهَا تَصْوِيرَ الدَّمَى ، مَا كَادَ يُنْشِدُ مَعَهُ : [من البسيط]

لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا شَجْوًا فَيَا لَيْتَ أَنَا لَا عَرَفْنَاكَ^(٢)

نَعَمْ ، وَعِنْدَ الْمَمْلُوكِ مِنَ التَّطَلُّعِ لِأَخْبَارِهِ السَّارَّةِ ، وَاسْتِقْرَارِ خَوَاطِرِهِ الْبَارَّةِ ، مَا لَوْ عَلِمَ مَوْلَانَا مَوْقِعَهُ مِنَ الْمَمْلُوكِ لَوَاصَلَ بِذِكْرِهِ الرَّقَاعَ ، وَمَلَأَ الْبِقَاعَ ، وَسَارَتْ الْبُرْدُ بِكُتْبِهِ ﴿أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرَيْعٌ﴾ [فاطر : ١] فَلْيَكُنْ أَنْعَامُهُ عَلَى هَذِهِ الْمُقَدَّمَةِ ، وَلْيَجْعَلْ كَلِمَاتِهِ التُّجُومِيَّةَ مِنْ إِذْرَارَاتِ مِنْنِهِ الْمُنَجِّمَةِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُجَدِّدُ لَهُ الْإِمْكَانَ ، وَيَجْعَلُهُ مُبَارَكًا حَيْثُ كَانَ ، وَيُنْعِشُ بِفَضْلِهِ كُلَّ دَارٍ سَكَنَ وَإِنَّمَا الدَّارُ بِالسُّكَّانِ ؛ بِمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) من قول الحارثي أو السموأل :

إذا المرء لم يذتن من اللؤم عرؤه فكل رداء يرتديه جميل

(٢) في م : x ما عرفناك .

فكتبْتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك ، وذكرتُ ورَقاً مُلوّناً أهداهُ ومندبلاً : [من

[الكامل]

وافئى مثالك وهو في أوج العلا
أفقٌ وبخُرٍّ للدراري فيه بالذ
فلكٌ متى تسبح كواكبُ لفظه
لم يهده للرحبة الفينحا سدى
تجلى على الأبواب منه عرائسُ
يخلو لها تحت الحلي ترائبُ
فإذا جلين على المسامع في الورى
قد أبرزنها فكرة أضحى لها
إن حاولت نظماً ونثراً قصرت
أو دبجت طرساً فكم روض به
أشعارها في العالمين مشاعرُ
بلغت مدى في الفضل قفات السهى
فإذا سعى في إثرها متشبهه

سام على فرق الفراقيد سامك
دّر النقيس تشابه وتشابك
كادت تسبح عند ذلك ملائك
رضوان جودك غير أنك مالك
لانت لها في اللفظ منه عرائك
ويروق منها في الجمال ترائك
لم تجل إلا والبديع أرائك
نحو المعاني الغر نهج سالك
عنها مناسيم سبت وسنايك
يبدو لظرفك وهو ضاح ضاحك
فيها لأرباب القريض مناسك
فتراه وهو إليه ساه ساهك
يخفى وتقذفه طريق شائك

يقبل الأرض مُبتهلاً بالدعاء ، مُبتهجاً بالوفاء ، مُتحلياً بدر الشاء ، مُتملياً
بغر الولاء .

ونتهي ورود ما جهز قرين المثال الكريم ، من الإحسان العميم ، وهو
الورق الملوّن والمندبل [ب. ١٣٤] السكندري ؛ أما الورق فقد استغرق الحسن
بصفات صفائه ، وكاد يشف للناظر عن سمات سمائه ، فمن أزرق كأنه السماء
المضحية ، أو الخماز الذي تتجلى تحته طلعة الكاعب الملهية ، ومن أصفر
كأنه الشمس في الشروق ، أو اللمعات التي لا تكون إلا في البروق ، ومن

أَحْمَرٍ كَأَنَّهُ تَكُونُ لَمَّا تَلَوْنَ مِنَ الشَّفَقِ ، أَوْ الصَّوَارِمِ الَّتِي عَلِقَ بِطَبَاطِئِهَا مَا عَلِقَ :

[من الوافر]

كَأَنَّ أَدِيمَهُ وَجَنَاتُ خَوْدٍ جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِهَا وَجَالَا
فَأَضَحَتْ كُلَّ شَيْءٍ قَابَلْتُهُ تَرَى فِيهِ الْعُيُونَ لَهَا خَيَالَا
لَهُ لَمَعُ السُّيُوفِ إِذَا أَنْتَضَاهَا كَمِيٍّ عِنْدَمَا شَهِدَ النَّزَالَا
إِذَا وَقَعَتْ لَوَاحِظٌ نَاطِرِيهِ عَلَيْهِ يَكَادُ يَخْطِفُهَا صِقَالَا
وَإِنْ وَافَى الدُّجَى وَسَنَاهُ عِنْدِي كَفَانِي أَنْ أَعَدَّ لَهُ ذُبَالَا

فيا لله من هذه اليد العلوية التي رُكِّبَتْ في الإحسانِ طبَقاً عن طبَقٍ ، وَعَلَتْ
عَنِ الْهِمَمِ الْأَرْضِيَّةِ فَأَهْدَتْ السَّمَاءَ وَالْبَرْقَ وَالشَّفَقَ .

وَأَمَّا الْمِنْدِيلُ ، فَإِنَّهُ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ الْغَايَةَ ، وَرَفَعَ فِي الْجُودَةِ وَالْإِتْقَانِ
الرَّايَةَ ، وَسَلَكَ فِيهِ الرَّفْمَ أَحْسَنَ طَرِيقَةٍ ، وَأَصْبَحَ نَسِيجَ وَحْدِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ،
وَحَمِدَ مِنْهُ مَا يُذَمُّ فِي غَيْرِهِ ، وَشَكَرَ عَلَى مَا يُعَابُ سِوَاهُ إِذَا كَانَ فِي سِيرَتِهِ
وَسِيرِهِ ؛ مِنْهَا أَنَّهُ رَفِيعٌ عَلَى الرَّفِيقِ ، وَأَنَّهُ يُقَابِلُ صَاحِبَهُ بِوَجْهِ صَفِيقٍ ، وَمِنْهَا أَنَّ
شَرْبَهُ يَشْفُ عَمَّا وَرَاءَهُ وَكَذَا الْوَاشِي ، وَأَنَّ حَاشِيَتَهُ غَلِيظَةٌ ، وَالنَّاسُ مَا مَدَّحُوا
إِلَّا كُلَّ رَفِيقِ الْحَوَاشِي : [من الكامل]

فَطَفِيفْتُ أَنْشِدُ حِينَ وَافَى بَعْدَمَا قَدْ كَدْتُ أَمْحُو رَقْمَهُ تَقْبِيلَا
نَلْتُ الْأَمَانَ مِنَ الزَّمَانِ لِأَنَّي أَهْدَى مَلِيكَ الْفَضْلِ لِي مِنْدِيلَا

فَأَكْرِمُ بِهِ مَنْ قَادِمٍ هُوَ فِي حَضْرَةِ الْجُلَاسِ حَضْرَةٌ ، وَخَادِمٍ جَعَلَ الْفَمَ وَالْعَيْنَ
وَالرَّأْسَ مَقَرَّةً ، وَأَمَّا الْمِثَالُ الْكَرِيمُ فَأَعُودُ إِلَى وَصْفِهِ ، وَذَكَرَ مَبَانِيهِ وَرَضْفِهِ ،
فَأَقُولُ : إِنَّهُ أَنْطَوَى عَلَى الْأَزْهَارِ فِي الْوَرَقِ ، وَعَطَفَ عَلَى الْمَحَاسِنِ عَطْفَ
الْيَمَانِ وَالنَّسَقِ ، وَلَانَ كَالنَّسِيمِ الرَّطْبِ حَتَّى لَطَفَ فِي الْوَرَقِ وَرَقٌ ، وَجَمَعَ مِنْ
خَطِّهِ وَخِصَابِهِ بَيْنَ زَهْرِ الْحَدَائِقِ وَسِحْرِ الْحَدَقِ ، وَغَدَا مِنْ طَرْسِهِ وَنَفْسِهِ بَيْنَ نَهَارٍ

سَجَا فِيهِ الدُّجَى فَاَنْدَفَعَ وَأَنْدَفَقَ ، وَبَيْنَ لَيْلِ أَنْهَارٍ فِيهِ النَّهَارُ فَأَنْبَثَ وَأَنْبَثَقَ ؛
سَطُورُهُ فَضَحَتْ لَمَّا وَضَحَتْ خَطَّ الْعِذَارِ الْمُنْمَمِ ، وَسَمَتْ لَمَّا وَسَمَتْ رَقَمَ
الْبُرْدِ الْمُسَهَّمِ ، وَالْفَاتَةُ غُصُونٌ تَحْتَ حَمَائِمِ الْهَمْزِ ، لَوْ أَنَّ تِلْكَ تَتَرَنَّحُ أَوْ هَذِهِ
تَتَرَنَّمُ ، وَكُلُّ عَيْنٍ فِيهِ جَفْنٌ يَنْطِقُ بِالسَّحْرِ ، وَمِنْ جُمْلَةِ السَّحْرِ أَنَّ الْعُيُونَ
تَتَكَلَّمُ ، وَكُلُّ مِيمٍ عُرْوَةٌ فِي الْفَضْلِ وَثَقَى ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْ : نَغْرُ حَبِيبِ بَسَمَ ،
فَلِي مِنْهُ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ جَلْوَةٌ ، وَفِي كُلِّ خُطْوَةٍ حُطْوَةٌ : [من البسيط]

وَمَا تَنَاهَيْتُ فِي بَثِّي مَحَاسِنَهُ إِلَّا وَأَكْثَرُ مِمَّا قُلْتُ مَا أَدْعُ

ولقد ذلّت [١٣٥] شُجْعَانُ السَّجْعَاتِ عَنِ الْجَوَابِ صَغْرَى ، وَتَجَرَّعَتْ مِنْ
أَقْدَامِ الْأَقْلَامِ كُلِّ كَأْسٍ أَمَّرَ مِنَ الْأُخْرَى ، وَقَالَ الْمَمْلُوكُ لِقَلْمِهِ : أَعْرِفْ مَنْ
تُخَاطِبُ ، وَتَدْرِي مَنْ تُكَاتِبُ ، لَا تُجَارِ مَنْ مِضْمَارُهُ الْمَجْرَةُ ، وَلَا تَسِرْ بَيْنَ
يَدَيْ مَنْ كَلِمَاتُهُ لِلْمَنَابِرِ وَالْأَسْرَةِ ، وَلَا تَعْرِضْ هَذَا الْحَشْفَ الْبَالِيَّ عَلَيَّ مَنْ
أَقْلَامُهُ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْهَا دُرَّةٌ .

وَالْمَمْلُوكُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَا يَدْخُلُ مِنَ الْإِنْشَاءِ مَعَ مَوْلَانَا فِي زُرْمَةٍ وَلَا عَصَبِيَّةٍ ،
وَلَا يُجَارِيهِ فِي مِضْمَارِهِ إِذَا أَنْطَلَقَ كَانَ سُكَيْتَ الْحَلْبَةِ ، وَلَا يُدَانِيهِ فِي مَقَامٍ إِذَا
حَضَرَهُ الْقَاضِي الْفَاضِلُ قِيلَ لَهُ : لَا تَسِلْ مِنْ هَذَا الْحَدَبِ ، أَوْ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ
قِيلَ لَهُ : تَزُكُّكَ الْأَدَبُ هُنَا مِنَ الْأَدَبِ ، أَوْ ابْنُ زَيْدُونَ قِيلَ لَهُ : أَنْتَ نَاقِصٌ عَنِ
هَذِهِ الرُّتْبَةِ ، أَوْ ابْنُ الصَّيْرِفِيِّ قِيلَ لَهُ : إِنْ مَثَاقِيلِكَ الْمِصْرِيَّةَ مَا تُسَاوِي هَا هُنَا
حَبَّةً ، أَوْ ابْنُ سَنَاءِ الْمُلِكِ ، عَلِمَ أَنَّ « دَارَ طِرَازِهِ » دِمْنَةٌ ، أَوْ ابْنُ النَّقِيبِ تَحَقَّقَ
أَنَّهُ فَاتَتْهُ هَذِهِ الْفِتْنَةُ ، أَوْ السَّرَاحُ قَالَ : مَا هَذِهِ لَمْعِي ، أَوْ الْجَزَّارُ قَالَ : مَا هَذِهِ
قَطْعِي ، أَوْ الْحَمَّامِيُّ قَالَ : مَا أَنَا مِنْ فُرْسَانِ هَذِهِ الْقَسَاطِلِ ، أَوْ ابْنُ دَانِيَالٍ
قَالَ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَطْلُ ﴾ [الإسراء : ٨١] أَوْ ابْنُ مُقَلَّةٍ قِيلَ : هَذَا عَلَيَّ نَظْرُكَ
فِيهِ دِقَّةٌ ، أَوْ ابْنُ الْعَدِيمِ قِيلَ لَهُ : لَا تَذْكُرْ بَعْدَهَا لِحَوَاشِيكَ رِقَّةً .

ولله أهل الديار المضرية فيما أتوا أو لم يأتوا ، فلقد ذكرت هنا من أمثال عوامهم : « لو رقصوا حتى ماتوا ما حكوا ناثو » ؛ وبالجمله فقد تجسم المملوك في جواب مولانا موكبا صعباً ، وما بقي إلا الخروج من هذه اللجة إلى ساحل السلامة وثباً ، أنهى ذلك .

● فكتب هو إلى الجواب عن ذلك ، وأنا بالرحبة المحروسة ، في أول جمادى الأولى سنة ٧٣٠ :

يُقبَلُ الأرضَ تقبيلاً مُنتظِمَ العقودِ ، ويواظبُ من الشئِ على ما يخفى
المسكُ عندهُ ، وأين الضائعُ من الموجودِ ؟ .

ويُنهي ورودَ المُشرَفةِ المُشْتَفَةِ ، والعارفةِ التي قضى عَرفها الطيبُ أن تكونَ مُعرَفةً ، والسحابَةِ التي إن أبطأَ سيرها فلائها حافلةُ الأخلافِ غيرَ مُخَلَفَةٍ ؛ فأهلاً بها جامعَةَ الحُسنِ والإحسانِ ، بارِعَةَ الفنونِ يانعةَ الأفنانِ ، واردةً على حينِ فترَةٍ ، لا جرمَ أنها تَضَمَّنَتْ مُعْجِزاتِ البَيانِ ؛ قَبْلَ المملوكِ أحرَفها فكأنما قَبْلَ الشُهَبِ ، وشافَةَ وَضَلَ أوصالها فكأنما شافَةَ الشُحْبِ ، وأنتَصَرَ بِمَواقِعِ أَفلامها ، فكأنما أنتَصَرَ بِمَواقِعِ السُمْرِ السُّلبِ ، وقابلَ وُجوهَ الألفاظِ غُرّاً ، وَطَلَبَ مُجازاةَ الجوابِ فقالَ الفِكرُ الواقِفُ : لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا ؛ ورامَ رَدَّ التَّحِيَّةِ بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ مِثلها فقالَتَ لَهُ المَحاسِنُ المُتكاثِرَةُ : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف : ٦٧] لا جرمَ أَنَّهُ أَقتَصَرَ على أَسْتِجلاءِ فُصولِ مَحاسِنِها الرِّبعِيَّةِ كَأَنما يَقتَطِفُ زَهراً ، بل يَقتَطِفُ زَهراً ، وَمَشَى على سَجيَّتِهِ في إِرسالِ هذه [١٣٥ ب] الألفاظِ الفاضِحَةِ طالِباً من البابِ الكَرِيمِ سِتراً ، عَلِماً أَنَّ ما عَلِبَهُ غيرُ شُجاعِ إِذا بارَزَ أَقرانُهُ ، فما أَكثَرَ القَتلى وما أَزَحَصَ الأَسرى ، مُتَعَجِّباً من مولانا كيفَ سَرَّهُ تَحجِيلُ عَبدٍ وَلايِهِ ، وَتَفْصِيرُ المُتَسبِبِ إِلى تَهذِيبِ أَفعالِهِ وأَسْمائِهِ ؟ وكيفَ رَمى بِهذهِ السُّهامِ الغالِبَةِ قَلباً هو ساكِنُهُ ؟ أَتراهُ لا يَخشى على حَوبائِهِ ،

مُقْسِمًا عَلَيْهِ أَنْ يَكْفَى مِنْ غُلُوَاءِ هَذِهِ الْعُيُونِ حَذْرًا^(١) مِنْ إصَابَةِ الْعَيْنِ ، وَأَنْ يَعْضَّ مِنْ هَذِهِ الْأَعْتَةِ الَّتِي إِذَا جَارَتْهَا الْأَوَّلُ قَالَتْ السُّحْبُ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ وَأَنْ يُتَّقَبَ بَعْضَ هَذِهِ الْوُجُوهِ الصُّبَاحِ ، وَأَنْ لَا يُتَّقَبَ أَبَدًا عَنْ هَذِهِ الدَّفَائِقِ الَّتِي تُعْشِي الصُّبَاحَ ، وَأَنْ لَا يَحْمِلَ نَفْسَهُ عَلَى هَذِهِ الْغَايَاتِ الَّتِي خَطَّ دُونَهَا الْبَرْقُ وَأَسْتَرَاحَ .

فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتِي وَادِي الْكِتَابَةِ مَنْ يُفَاخِرُهُ ، وَلَا فِي إِبْطَالِ هَذَا الْفَنِّ الْبَطَالِ مَنْ يُسَاوِرُهُ ، وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ إِذَا رَاقَبْتَهُ كَلِمَاتُ مَوْلَانَا الدَّاعِيَةِ حَاشَا الرَّقِيبَ فَخَانَتَهُ ضَمَائِرُهُ ، وَلَا سِيَّمَا الْمَمْلُوكُ الَّذِي هُوَ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَيْسَ بِمَعْدُودٍ ، وَلَا فِي مَحَاضِرِ هَذَا الْحُكْمِ بِشَاهِدٍ وَلَا مَشْهُودٍ ، الْعَاجِزُ عَنْ إِجْرَاءِ هَذِهِ الْكَلِمِ فَكَيْفَ مُجَارَاتُهَا ، الْقَاصِرُ عَنْ تَمَنِّي مِثْلِهَا فِي الْحُلْمِ فَكَيْفَ مُنَاوَاتُهَا ، السَّاكِتُ السُّكُوتُ الَّذِي إِذَا ادَّعَى الرَّهَانَ أَقْلَامُهُ فَلَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا ، وَلَا سِيَّمَا هَذِهِ الرِّسَالَةَ الَّتِي جَاءَ الْأَدَبُ فِيهَا بِحَذَافِيرِهِ ، وَأَقْبَلَ جَيْشُ الْبَيَانِ بِمَعَاوِيرِهِ ، وَأَسْفَرَ أَفْقُ التُّبْيَانِ وَكَنَزِهِ عَنْ دَنَانِيرِ أَنْجُمِهِ وَأَنْجُمِ دَنَانِيرِهِ ، وَفَضَّلَ النَّظْمَ وَالنَّثْرَ تَفْضِيلَ الْقَلَائِدِ ، وَحَارَ النَّظْرُ وَالْفِكْرُ بَيْنَ كُوُوسِ الْحَانَاتِ وَمَصَابِيحِ الْمَسَاجِدِ ، وَتَكَاثَرَتْ عَلَى عُيُونِ الْفِطَنِ السَّاهِرَةِ بِالْعَجْزِ أَرْصَادُ الْفِرَاقِدِ ، بَيْنَا النَّظْمُ قَدْ زَارَ بِأَبِي تَمَامِهِ وَيَا لَهُ مِنْ حَبِيبٍ ، وَرَوَى عَنْ مَسْلَمَةَ مِنْ حَدِيثِ الْبَلَاغَةِ كُلَّ غَرِيبٍ ، لَا بَلَّ أَقْبَلَ بِمَحَاسِنِ حَسَانِهِ ، وَوَأْفَى بِالنَّابِغَةِ فِي شَقِيحِهِ وَنُعْمَانِهِ ، وَجَاءَ بِزَهْرِهِ يَرِفُ بَيْنَ عَرَارِ لَفْظِهِ وَحُودَانِهِ ؛ إِذَا بِالنَّثْرِ قَدْ فَاضَ بَابِنِ بَحْرِهِ^(٢) ، وَأَضَّ بَعْدَ الْحَمِيدِ فِي رَفِيقَةِ وَحْرِهِ ، وَأَهْدَى الْبَدِيعَ فِي تَطْيِيقِهِ وَتَقْسِيمِهِ ، وَنَشَرَ الْحَرِيرِيَّ فِي تَدْبِيجِهِ وَتَسْهِيمِهِ ، وَأَقْبَلَ بِأَبِي عُبَادَةَ فَإِذَا هُوَ صَاحِبٌ وَخَلِيلٌ ،

(١) في م : حذراً عليه من

(٢) ابن بحر : هو الجاحظ .

وقضى بقاضيه الفاضل على ألسنة كان في حبسها نعم الوكيل ، فليُنظر مولانا كيف كان حال عبده في هذه الرحمة ، وقدره بين أقدار هذه الجماعة التي تركته رحمة ، وليُنظره من الآن على قدر واديه ، فربما عادت نعمة السيل نعمة ، ولا يصف مولانا هدايا المملوك الحقيرة في موضع التفرع ، ولا يقيم منها أصلاً لبلاغته يكثر بهذا التفرع ، هذا مع تخلي المملوك عن هذا النوع الذي حسم دونه الغرام وخبا الضرام ، وأصبحت [١٣٦] العين - كما قيل - من عينه حرام^(١) : [من الوافر]

وكانت لوعة ثم أطمأنت كذاك لكل سارية قرار
وعلى الجملة فما تخلو هذه الرسائل الطنّانة من أمرين ؛ إمّا أن يُريد إظهار فضائله ، فقد أعلاها الله وأظهرها ، وأيدّها ونصرها ، وأثبت لها في كل أرض حدائق ذات بهجة ما كان لأفلام الكتاب أن تثبت شجرها ؛ وإمّا أن يُريد غلب المملوك ، فقد وقع في بحر وعى^(٢) ما له من قرار ، ولزته المطاردة إلى نزال كان أحدّ سلاحه^(٣) فيه الفرار ، وقد سلّم لأمير البلاغة في السبق وإن كان ما صلى ، وعرفته مقداره هذه الأسجاع المُبسّمة إلى أن عبس وتولى ، وأفتضحنا والحمد لله شكراً .

وأما غير ذلك ، أشار مولانا في مُشرفته إلى إنفاذ كتب ريانية^(٤) طيها ، ولم يجد المملوك لها أثراً ، ولا حصل إلا خبراً ، والظاهر أنها كانت كواكب كليم فأنصاعت ، ونوافج مسك حملها الركب فصاعت ؛ وأشار إلى كرايس ،

(١) البيت لأبي تمام ، في ديوانه ١٥٣/٢ .

(٢) كذا في أ ، وفي م : في بحر عي . . . وأرى هذا أنسب للسياق .

(٣) في م : سلاحه .

(٤) كذا في أ . وفي م : ريانية . فهل المقصود أنها من كتب ابن قاضي شهبة الرّثابي ؟ .

فَكَانَ حَالُهَا كَحَالِ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ ، لَمْ يُحَظْ بِهَا الْمَمْلُوكُ خُبْرًا ، وَلَا لَمَحَ سَطْرًا وَلَا سَطْرِي^(١) ؛ وَبَلَغَهُ أَنَّهَا مِنْذُ وَرَدَتْ إِلَى فُلَانٍ لَمْ تَصْدُرْ عَنْهُ ، وَمَا لِلْمَمْلُوكِ إِلَّا الْمَقَامُ^(٢) : [من مجزوء الرمل]

كُلُّ مَا يَصْلُحُ لِلْمَوْتِ لِي عَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ وَأَشَارَ إِلَى تَحْصِيلِ كُتُبِ أَدَبِيَّةٍ يَرْجُو أَنْ يَتَّفِقَ حُصُولُهَا ، وَيَتَعَلَّقَ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَانَا وَصُولُهَا ، وَقَدْ جَهَّزَ جُزْءًا مِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ، رَحِمَ فِي السُّبُوقِ هَوَانَهُ ، وَرَأَفَ لِيْزِمَانَتِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَذَكَرَ زَمَانَهُ .

وَأَمَّا « زَهْرُ الْمَثُورِ » ، فَقَدْ أَخْمَلْتُهُ مِنْ مَوْلَانَا الْخَمَائِلُ ، وَأَذْبَلْتُهُ فَلَا مُرَادَ لِلنَّاطِرِ فِيهِ ، وَمَا يُرِيدُ النَّاضِرُ مِنَ الذَّابِلِ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَمَتَى نَجَزَ جَهَّزَ .

وَوَقَفَ الْمَمْلُوكُ عَلَى الْمَقَاطِيعِ الرَّحِيْبَةِ فَضَاقَ صَدْرُهُ ، وَلَمْ يُسِرَّ بِمَعْنَاهَا الْفَصِيحَ سِرُّهُ ، ثُمَّ رَجَا أَنْ لَا يَكُونَ لِهَذِهِ الشَّكْوَى حَقِيقَةٌ ، وَحَمَلَ هَذَا النَّظْمَ عَلَى عَادَةِ الشُّعْرَاءِ فِي أَغْرَاضِهِمُ الرَّاشِقَةَ وَمُبَالَغَاتِهِمُ الرَّشِيقَةَ ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى يُضْفِي عَلَى مَوْلَانَا مَوَارِدَ أَنْعَامِهِ ، وَيَحْرُسَ جَنَابَهُ الْكَرِيمَ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ وَسِهَامِهِ ، وَلَا يُخْلِي الْأَوْلِيَاءَ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ مِنْ سَحَائِبِ كَرَمِهِ وَرَوْضَاتِ كَلَامِهِ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

● وَأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْبَةِ الْمَحْرُوسَةِ سَمَكًا مِنَ الْفُرَاتِ ، وَسَأَلْتُهُ كِتْمَانَهُ ،

وَكَتَبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ^(٣) : [من البسيط]

أَهْدَيْتُهُ سَمَكًا يَصْطَادُ وَدَكَ لِي فَلَيْسَ ذَا سَمَكًا لِكِنَّهُ شَبِيكَ

(١) سطرى: قرية من قرى دمشق، دثرت. وموقعها اليوم مكان مشفى الهلال الأحمر في شارع بغداد.

(٢) البيت لعمر بن مسعدة، في: ثمار القلوب ٣٠٢/١ ومعجم الشعراء ٣٣ ومعجم الأديباء

. ٢١٣١/٥

(٣) البيتان في الغيث المسجم ٤٢٩/٢ .

لا تُنْكِرِ التَّمَرِ إِذْ يُهْدَى إِلَى هَجَرٍ فَأَنْتَ بَحْرٌ وَقَدْ أَهْدَى لَكَ السَّمَكُ
 ● فَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ (١) :

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى وُرُودَ الْإِنْعَامِ الَّذِي مَلَأَ الْفَمَ وَالْعَيْنَ ، وَحَدَّثَ وَلَا
 حَرَاجَ عَنِ الْبَحْرَيْنِ ، الْبَحْرِ الَّذِي وَرَدَ مِنْ فُرَاتِهِ وَهُوَ النَّهْرُ الْمَعْرُوفُ ، وَالْبَحْرِ
 الَّذِي صَدَرَ عَنْ هِبَاتِهِ وَهُوَ الْبَيْدُ ذَاتُ الْمَعْرُوفِ ، فَأَهَا لَهُ رِفْدًا [١٣٦ ب] لَمْ يَكُنْ فِيهِ
 عَيْبٌ غَيْرُ السَّرَفِ ، وَجُودًا لَوْ تَمَكَّنَ الْمَمْلُوكُ لَوَصَلَ فِيهِ الْقَوْلَ وَوَصَفَ ، وَلَكِنْ
 أَشَارَ مَوْلَانَا إِلَى مَضْلَحَةِ كَتْمِهِ ، وَجَرَى الْمَمْلُوكُ فِي أَمْتِثَالِ الْإِشَارَةِ عَلَى
 رَسْمِهِ ، وَخَشِيَ أَنْ يُجْرِيَ لَهُ فِي هَذِهِ الْمُطَالَعَةِ قَوْلًا يُحْكِمُهُ ، وَيَأْخُذُ مِنْ أَقْمِصَتِهِ
 اللَّؤْلُؤِيَّةِ مَعْنَى يَنْثُرُهُ أَوْ يَنْظِمُهُ ، فَيَتَوَهَّمُ مَوْلَانَا أَنَّ الْمَمْلُوكَ يُشِيعُ أَمْرَهُ طَلَبًا
 لِإِشَاعَةِ كَلَامِهِ ، وَإِذَاعَةِ نِتَارِهِ وَنِظَامِهِ ؛ فَسَكَتَ وَالْأَقْوَالُ تَعْتَلِجُ ، وَصَمَتَ
 وَأَلْفَاظُ الْآثَارِ تَكَادُ فِي مَسَامِعِ الْأَعْيُنِ تَلِجُ ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى إِثَارَهُ لِمَصَالِحِ
 مَوْلَانَا سِرًّا وَجَهْرًا ، وَاعْتِبَاطَهُ بِمَوَدَّتِهِ الَّتِي كَانَ بِفَضْلِهَا الْغَمْرُ غَمْرًا ، وَسُرُورَهُ
 بِفَضَائِلِهِ الَّتِي مَا تَأْمَلُ آيَاتِهَا إِلَّا قَالَ الْفَضْلُ سُنْرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْأُخْرَى ، عَلَى أَنَّ
 الْمَمْلُوكَ إِنْ سَكَتَ مَقَالَهُ فَقَدْ تَكَلَّمَتْ مِقْلَاتُهُ ، وَجَاشَ غَلِيَانُهَا بِشُكْرِ مَا هَبَّتْ بِهِ
 مِنْ مَوْلَانَا وَهِبَاتُهُ ، وَلَيْسَتْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : مِقْلَاةٌ نَزُورُ (٢) ،
 وَلَكِنْ ذَاتُ نِتَاجٍ نَعَاوِدُ مِنْهُ الْقِرَى وَنَزُورُ (٣) : [من الطويل]

هِبَاتٌ عَنِ الْبَحْرِ الْفُرَاتِ تَحَدَّثَتْ فَقَدْ عَظُمَتْ عَنِ قَوْلِي الْمُتَغَالِي
 وَقَدْ أَفْصَحَتْ عِنْدِي الْمَقَالِي بِشُكْرِهَا فَلَمْ تَخُلْ عِنْدِي مِنْ ثَنَاءِ مَقَالِي

(١) الجواب في الغيث المسجوم ٤٢٩/٢ .

(٢) من بيت العباس بن مرداس السلمي : [ديوانه ١٧٣] أو كثير : [ديوانه ٥٣٠]

خَشَاشُ الطُّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورُ
 (٣) البيتان في الغيث المسجوم ٤٢٩/٢ .

وعلى الجملة ، فقد أخلجه تكاثر هذا الإنعام ، وشق عليه - والله - سرف هذا البر العام ، وقد صارت له على مولانا كسوة وراية ، فليكن صرفهما إليه في كل عام ؛ أنهى ذلك .

● وكتب هو إلي من دمشق المحروسة أيضاً ، في جمادى الأولى من السنة المذكورة :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهِي مُوَاطَبَتَهُ عَلَى الدُّعَاءِ الصَّالِحِ ، وَالشَّاءِ الَّذِي يَتَمَسَّكَ بِرَوَائِحِ ذِكْرِهِ كُلِّ عَادٍ وَرَائِحِ ، وَالشُّوقِ الَّذِي تَلَا لِإِنْسَانٍ عَيْنِهِ بَيْنَ الشَّهْدِ وَالذَّمِّ ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ [الانشقاق : ٦] وَيُقْسِمُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَكَفَى بِهِ ، وَبِحَيَاةِ مَوْلَانَا فَإِنَّهَا وَاللَّهِ مِنْ أَشْهَى وَأَشْهَرِ آرَابِهِ ، وَبِقَوَائِدِهِ الَّتِي طَالَمَا جَنَى مِنْ أَغْصَانِ حُرُوفِهِ ثَمَرَ الْبَيَانِ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ، لَقَدْ كَانَ الْمَمْلُوكُ أَوَّلَ يَوْمٍ يُجَهِّزُ هَذِهِ الْخِدْمَةَ ، يُجَهِّزُ جِيُوشَ الْعِتَابِ ، وَيَعْقِدُ عَلَيْهَا لِيَاءَ الْكِتَابِ ، وَيَصِلُ الْقَوْلَ فِي انْقِطَاعِ امْتِلَةِ مَوْلَانَا الْعَالِيَةِ ، وَيُجَرِّدُ الْفِكْرَ فِي مُدَافَعَةِ أَيَّامِ صُدُودِهَا الْعَاتِيَةِ ، وَيُوَلِّدُ مِنْ مَعَانِي الْمُعَاتِيَةِ مَا إِذَا رَكِبَ مَتْنِ الْقَلَمِ صَاحٍ : الْعَادِيَةِ الْعَادِيَةِ .

وَإِذَا بِالْجَنَابِ الْفُلَانِيَّ وَقَدْ أَحْضَرَ إِلَى الْمَمْلُوكِ كِتَابَ مَوْلَانَا إِلَيْهِ ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى الْفَضْلِ الْمُتَعَلِّقِ بِذِكْرِ انْقِطَاعِ كُتُبِ الْمَمْلُوكِ عَنْهُ ، فَعَجِبَ لِحِطِّهِ الْمَغْلُوبِ ، وَجَدَهُ الَّذِي لَا بَرَحَ دَاخِلًا مِنَ الْقَهْرِ تَحْتَ مَكْتُوبٍ ، وَسَعِيهِ الَّذِي لَوْ قَطَعَ طَائِرٌ بِطَائِقِهِ الْأَفْقَ لَمَا قِيلَ إِلَّا أَنَّهُ لِلتَّقْصِيرِ مَنْسُوبٌ ، وَقَالَ لِلْمَمْلُوكِ - وَعَنَى مَوْلَانَا - : هَذَا رَجُلٌ قَدْ أُوتِيَ السَّبْقَ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ ، وَاطَّلَعَتْ فِطْنَتُهُ عَلَى مَوَاقِعِ الْإِجَابَةِ فِي النَّدَاءِ ، وَأَمَدَ ذِكَاؤُهُ بِنَصْرِ يَكَادُ يَرْتَضِعُ مِنْ أَخْلَافِ أَشْعَةَ ابْنِ ذُكَاءٍ ، [١٣٧] وَخَدَمَتْ مِنْهُ السَّعَادَةُ مُسْتَحَقًّا ، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يَمْلِكَ مَكَاتِبَهُ عَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ رِقًّا ، ثُمَّ نَبَذَ الْمَمْلُوكُ أَلْفَاظَ الْعِتَابِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَأَقْرَبَ بِالذَّنْبِ وَلَوْ شَاءَ لَوَضَّحَ عُدْرَ حَقِّهِ وَحَقَّ عُدْرِهِ : [من البسيط]

كَيْمَا أَقُولَ كَمَا قَالَتْ فَتَتَّقُوا^(١)

[من الكامل]:

وَلَكِ الرِّضَا وَأَنَا المُسَيِّءُ المُذْنِبُ

[من الطويل]:

ظَلَمْتُمْ وَقُلْتُمْ : أَنْتَ فِي الحُبِّ ظَالِمٌ صَدَقْتُمْ كَذَا كَانَ الحَدِيثُ صَدَقْتُمْ

ومع ذلك ، فوالله الذي لا إله إلا هو ، ما وَرَدَتْ عَلَى المَمْلُوكِ مِنَ الرِّحْبَةِ المعرُوسَةِ أَمثلةٌ مَوْلَانَا ، إِلا وَجَّهَزَ جَوَابَهَا ، وَقَابَلَ بِالطَّاعَةِ فَضْلَهَا وَخِطَابَهَا ، وَلَوْ حَاسِبَ لَتَوَفَّرَتْ لَهُ الجُمْلَةُ ، وَلَوْ قَاسَمَ لَكَانَ لِكُتُبِ مَوْلَانَا الفُضْلُ وَلِكُتُبِهِ - كَمَا يُقَالُ - الفُضْلَةُ ، وَإِنَّمَا أَعَوَزَ صُحْفَهُ الوُثُوقُ بِحَامِلٍ ، وَتَعَلَّقَ بِجِبَالِ السَّمْسِ - أَعْنَى ابنِ حَمَادٍ^(٢) - فِي إِنْفَازِ مَدَدِهَا المُتَوَاصِلِ ، وَذَكَرَ المُشَارُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَنْفَذَهَا مَعَ التُّجَّارِ مَشْنَى وَفُرَادَى ، وَكَاتَرَ بِتَجْهِيزِ فُصُولِهَا الأشْهُرَ رِبْعاً وَجُمَادَى ، فَلَا يَخْتَجُّ مَوْلَانَا فِي المَلَالِ بِهَذِهِ الحُجَجِ الغَيْرِ مُحْكَمَةٍ ، وَلَا يَطْلُعُ الهِجْرَانُ مِنْ هَذِهِ الثَّنِيَّةِ فَإِنَّهَا فِي وَجْهِ الشُّوقِ غَيْرُ مُتَبَسِّمَةٍ : [من السريع]

وَاقْتُلْ وَلَا تَخْتَجَّ فِي قَتْلِهِ

المَمْلُوكُ يُنْهَى أَنَّهُ قَدْ شَرَى لِمَوْلَانَا نُسخَةَ « بَزْهَرِ الآدَابِ » وَسُؤَالُهُ الصَّدَقَةَ عَلَيْهِ بِإِنْفَازٍ مَنْ يَحْمِلُهَا ، وَيَحْمِلُ المَمْلُوكُ بِذَلِكَ المَانَةَ الَّتِي لَا يَجْهَلُهَا ، وَلَحَى اللهُ بَلْدًا يَعْجِزُ المُحِبُّونَ عَنْ تَحْمِلِ الرِّسَالِ ، وَتَبْلِيغِ الوَسَائِلِ ، وَتَقَطُّعِ المَفَاوِزِ

(١) في الكامل والمثبت من م . وهو عجز بيت لصريع الغواني ، في ديوانه ٣٢٨ ، تمامه :

أَفَرُّ بِالدَّنْبِ مُسِي لَسْتُ أَعْرِفُهُ كَيْمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَتَّقُوا

(٢) هو شمس الدين ، محمَّد بن إِسْمَاعِيلِ بن حَمَادِ ، التَّاجِرُ ؛ وَلِي سَمْسَرَةِ التُّجَّارِ لِأَمَانَتِهِ وَدِيَانَتِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَمِطَالَعَةٌ فِي الكِتَابِ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٧٣٢ هـ . وَدُفِنَ بِقَاسِيُونَ . (البداية والنهاية

طُرُقَهَا حَتَّى عَلَى التَّحَايَا ، وَتَخَضُّعٌ لَدَيْهَا فِي قِيَاسِ شُقَّةِ الْبَيْنِ حَتَّى أذْرُعُ
الْمَطَايَا ؛ أَنَّهُ يَذْكَرُ ذَلِكَ .

● فَكُتِبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ عَنِ ذَلِكَ : [من مجزوء الكامل]

مَا كُلُّ مَنْ أَخَذَ الْقَلَمَ وَشَى الطُّرُوسَ إِذَا رَقَمَ
وَجَنَى الْوَرَى مِنْ لَفْظِهِ زَهَرَ الْبَلَاغَةَ وَالْحِكْمَ
وَعَدَّتْ مَحَاسِنُ فَضْلِهِ نَاراً تُشَبُّ عَلَى عَدَمِ
هَيْهَاتَ هَذَا الْوَصْفُ لِأَبَدٍ مِنْ نُبَاتَةٍ مِثْلُ الْعَلَمِ
أَنَا لَا أَقُولُ بِمُفْرَدِي هَذَا بِإِجْمَاعِ الْأُمَمِ
إِنْ شِئْتَ فَاسْأَلْ مَنْ تَرَى عَمَّا ذَكَرْتُ يَقُولُ : نَعَمْ
بَحْرٌ تَدْفَقُ مَوْجُهُ فَضْلاً وَمَا قُلْتُ التَّطَمَّ
وَخِطَابُهُ فِي خَطِّهِ كَالدَّرِّ فِي السَّلَكِ أَنْتَظَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ مِمَّ غَلِطْتُ فِي التَّشْبِيهِ ثُمَّ
بَلْ كَالدَّرَارِيِّ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ اخْتَزَرْتُ مِنَ الظُّلَمِ
وَعَرِيْبُ كُلِّ فَضِيلَةٍ فِيهِ تَجَمُّعٌ وَأَلْتَسَامِ
وَإِلَى هُنَا وَصَفِي أَنْتَهَى خَوْفَ الْمَلَالَةِ وَالسَّامِ
وَعَلَى الصَّحِيحِ فَوَصَّفُهُ يُرْبِي عَلَى قَطْرِ الدَّيَمِ

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى وَرُودَ الْأَمْثِلَةِ الْكَرِيمَةِ ثَلَاثًا ، وَقُدُومَهَا عَلَيْهِ مُتَوَاتِرَةً
جِثَاثًا ، وَأَسْتِثْلَاءَهَا عَلَى الْفَصَاحَةِ الَّتِي كَانَتْ لِمَوْلَانَا مِنْ جَدِّهِ الْخَطِيبِ مِيرَاثًا ،
وَأَشْتِمَالَهَا عَلَى الْبَلَاغَةِ الَّتِي قَدِ رَاحَ طَيْبُهَا نَفَاحًا وَسِحْرُهَا نَفَاثًا^(١) . [من الكامل]

وِثْلَاثَةُ الشَّجَرِ الْجَنِيِّ تَكَافَأَتْ أَوْرَاقُهَا وَثِمَارُهَا وَأَرْوَمُهَا

(١) البيت لأبي تمام ، في ديوانه ٢٧٤/٣ .

فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ الْكَرِيمَةَ هِيَ أَنَا فِي الْفَضَائِلِ ، وَمِنْطَقَةُ الْجَوَازِءِ الَّتِي
 هِيَ عَلَى عَظْفِهَا الْمُتَمَايِلِ ، [١٣٧ ب] وَقُلْتُ : هَذِهِ الثَّلَاثُ الَّتِي أَعْلَتْ لِلْأَدَبِ
 شُرْفُهُ وَشَرَفُهُ ، وَرَفَعَتْ إِلَى النُّجُومِ طَرْفُهُ وَجَرَّتْ عَلَى الْأَدَبِ مُطْرَفُهُ ، وَهَذِهِ
 الثَّلَاثُ الَّتِي هِيَ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى ^(١) ، لَا كَمَا قَالَ طَرْفُهُ : [من البسيط]

ثَلَاثَةٌ مَا رَقِيَ النَّسْرَانِ حَيْثُ رَقَتْ وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسْرِ وَلَمْ يَطِرْ ^(٢)

فَلَلَهُ مُرْسَلُهَا الَّذِي أَصْبَحَ فِي الْبِدَايَةِ آيَةً ، وَفِي الدَّرَايَةِ رَايَةً ، وَبَلَغَ فِي
 الْبَلَاغَةِ أَعْلَى رُتْبَةٍ وَأَبْعَدَ غَايَةٍ ، وَأَحْيَى سُنْنَ الْإِنْشَاءِ بِمَا أَبَدَى ، وَالْإِحْيَاءَ
 لِصَاحِبِ الْبِدَايَةِ ، وَأَوْجَدَ الْهُدَى لِبَنِي الْأَدَبِ بِهَا ، وَمِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَكُونَ مَعَ
 الثَّلَاثِ هِدَايَةٌ ، لَا كَمَا قَالَ تَاجُ الدِّينِ الصَّرْحَدِيِّ ^(٣) : [من الكامل]

بِثَلَاثَةٍ ضَلَيْتُ فِي دِينِ الْهَوَى مَا لِي عَلَيْهَا فِي الْأَنَامِ مُغْنِيْتُ
 وَلَقَدْ وَرَدَ الْأَوَّلُ تَمِيسُ بِهِ الْفَصَاحَةُ فِي حُلَّةِ طَرْسِهِ ، وَتُكِيئَةُ الْبَلَاغَةُ فِي
 سُؤْيِدَاءِ نَفْسِهِ ، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ ، وَأَتَى إِلَيْهِ بِهَمْزَةِ السَّلْبِ ^(٤) : [من الطويل]

وَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا

وَأَتَى الثَّانِي تَتَهَادَى قُدُودُ أَلْفَاتِهِ مِنَ الْهَيْفِ ، وَتَتَبَرَّجُ مَحَاسِنُهُ الَّتِي لَيْسَ
 لِلْبَدْرِ مِنْهَا غَيْرُ الْكَلْفِ . يَقُولُ : كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ، فَوَفَيْتُهُ مِنَ الصَّبَابَةِ

(١) يشير إلى قول طرفة : [ديوانه ٣٢ - ٣٤]

فلولا ثلاث هن من حاجة الفتى وجدك لم أخفل متى قام عؤدي

(٢) سقط البيت من م .

(٣) هو محمود بن عابد التميمي . ترجمته في فوات الوفيات ١٢١/٤ وعقد الجمان ١٥١/٢ والنجوم الزاهرة ٢٤٩/٧ .

(٤) عجز بيت للمجنون ، صدره : [ديوانه ٢٨٢]

أناي هواها قبل أن أعرف الهوى × .

حَقَّهُ ، وَمَلَكَتُهُ رِقَّةَ الْقَلْبِ وَرِقَّةً ، وَلَمْ أَقْلُ^(١) : [من الكامل]
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

وَلَا أَعْتَدَزْتُ بِقَوْلِ الْآخِرِ^(٢) : [من البسيط]

مِنْ أَيْنَ لِلْهُوَى الثَّانِي صَبًا ثَانِي

مَعَ أَنَّ الذُّكْرَى تَهَيِّجُ الْغَرَامَ الْأَوَّلَ ، وَتَجْدُبُ الْقَلْبَ إِلَيْهِ بِزِمَامِهِ ، كَأَنَّهُ
مَا حَالَ وَلَا تَحَوَّلَ^(٣) : [من الطويل]

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلِي وَلَا تُسَلِّي
وَوَافِي الثَّلَاثِ فِي مَوَاكِبِ جَمَالِهِ وَجَمَالِ مَوَاكِبِهِ ، وَكَوَاكِبِ جُمَانِهِ وَجُمَانِ
كَوَاكِبِهِ ، فَتَلْقَاهُ الصَّدْرُ بِشَغْفٍ لَمْ أَعْهَدُهُ ، وَأَظْهَرَ كَامِنٍ وَجِدٍ لَمْ أَعْرِفُهُ وَلَمْ
أَشْهَدُهُ ، آخِذًا بِقَوْلِهِ^(٤) : [من الطويل]

..... إِنَّمَا يُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

وَكُلُّ جَدِيدٍ وَلَهُ لَذَّةٌ ، هَذَا عَلَى مُرَاجَعَةٍ مَا تَقَدَّمَ بِالصَّبَابَةِ ، وَتَعَهَّدِهِ بِالْوَجْدِ
الَّذِي أَصْحَى الْفُؤَادَ وَأَصَابَهُ ، خَوْفًا مِنْ قَوْلِهِ : [من الرافئ]
فَأَصْبَحْنَا كَأَنَّا مَا أَجْتَمَعْنَا

وَقَوْلِ الْآخِرِ^(٥) : [من الكامل]

-
- (١) عجز بيت لأبي تمام ، صدره : [ديوانه ٢٥٣/٤] نَقَلُ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتُ مِنَ الْهُوَى × .
 - (٢) عجز بيت لابن الشبل البغدادي ، صدره في فوات الوفيات ٣/٣٤٣ :
سِوَاهُ فِي الْحَسَنِ مَوْجُودٌ فَقَلْتُ لَهُمْ × .
 - (٣) البيت لابن الدمينية ، في ديوانه ٩٥ . أول الممتون ، في ديوانه ٢٣١ .
 - (٤) من قول أبي خراش الهذلي ، وتمامه : [ديوان الهذليين ١٥٨/٢]
بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكَلُومَ وَإِنَّمَا نُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
 - (٥) صدر بيت من عينية ابن سينا في النفس ، وعجزه : [حياة الحيوان «الورقاء» وفيه تخريج وافٍ]
وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَفْتَحْ

وَأَظْهَرْتُهَا نَسِيَتْ عُهُوداً بِالْحِمَى

: [من الطويل]

وَلَا تَحْسَبِ الْأَقْمَارَ خَلْقًا جَدِيدَةً فَجَمَلْتُهُا مِنْ تَيَّرٍ مُتَرَدِّدٍ^(١)

: [من المجهث]

وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَهُ ظَنَّهُ السَّاقِي^(٢)

: [من الخفيف]

و : كُلُّ نَجْدٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَائِرٌ

« وَفِي كُلِّ وادٍ بَنُو سَعْدٍ »^(٣)

: [من الكامل]

وَكُلُّ لَامِعَةٍ عَلَى أَطْلَالِهِمْ

: [من الطويل]

وَلَيْلَى وَكُلُّ كَانَ قَيْسَ غَرَامِهَا وَمَا تَمَّ إِلَّا حُسْنُهَا وَجُنُونُهُ

وَمَا أَظُنُّ بِمَوْلَانَا إِلَّا أَنَّهُ تَوَهَّمَ قُصُورَ مَحَبَّةِ الْمَمْلُوكِ ، فَبَعَثَ بِهَذِهِ الْمَحَاسِنِ

الطَّائِلَةِ ، وَجَرَّدَ لَهُ مِنْ عُيُونِهَا الْمُقَلَّ الصَّائِدَةَ ، وَنَبَّهَنِي تَمَامُ السَّجْعِ لِأَنَّ أَقْوَلَ

الصَّائِلَةَ^(٤) : [من مجزوء الرجز]

تَرْمِي وَكُلِّي مَقْتَلٌ وَكُلُّهَا سَهْمٌ مُصَيَّبٌ

(١) البيت لأبي العلاء المعري ، في شروح سقط الزند ٣٥١/١ .

(٢) عجز بيت لعبد الله بن العباس الربيعي ، وصدرة في الأغاني ٢٣١/١٩ :
فكُلُّ شَيْءٍ رَأَى خَالَهُ قَدْحًا X .

(٣) هو مثل في الميداني ١٠٥/١ والعسكري ٦١/١ .

(٤) من موشحة ابن سهل الأندلسي ، في ديوانه ٣٩٩ .

وهيئات^(١) : [من الوافر]

مَلَكَتْ بِبَعْضِ حُسْنِكَ كُلَّ قَلْبِي فَإِنْ رُمْتَ الزِّيَادَةَ هَاتِ قَلْبَا
بل ما أظنُّ إلاَّ أَنَّهُ حَرَسَهُ اللهُ تَعَالَى تَخَيَّلَ جَلَدَ المَمْلُوكِ عَلَى الصَّبَابَةِ ،
ومُكَابَرَتَهُ عَلَى مُكَائِرَةٍ مَنْ يُتَّفِقُ [١٣٨] مِنْ كَنْزِ الأَدَبِ الَّذِي أَصَابَهُ ، وَجُحُودُهُ
فَضْلَ رَئِيسِ هَذِهِ العُصْبَةِ ، وَالأَلَيُّ أَنَّهُ رَأْسُ هَذِهِ العِصَابَةِ ، فَأَرَادَ أَنْ^(٢) يُعَرِّفَهُ
أَيْنَ الجِمَادُ ، وَهُوَ المَمْلُوكُ مِنْ مَوْلَانَا وَهُوَ الجِمَالُ ، وَأَيْنَ الثَّمَادُ وَهُوَ الأَوَّلُ
مِنَ الثَّانِي وَهُوَ الثَّمَالُ ، وَأَيْنَ جِلَادُ المَمْلُوكِ بِالمُصَابِرَةِ مِنْ جَلَالِ مَوْلَانَا بِالسَّحْرِ
الْحَلَالِ ، فَإِنْ كَانَ الظَّنُّ الأَوَّلُ أَصَابَ العَرَضَ^(٣) : [من الطويل]

فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوِيَّ كُلِّ لَيْلَةٍ

وَإِنْ كَانَ الظَّنُّ الثَّانِي : [من الطويل]

فَقَتَلُ الَّذِي يَرْمِي السَّلَاحَ حَرَامُ

: [من السريع]

وَمَذْهَبٌ فِي الحَرْبِ مُسْتَهْجَنٌ فِي الحَرْبِ أَنْ يُقْتَلَ مُسْتَسْلِمٌ
وَاللهُ تَعَالَى يُمْتَعُ الأَدَبَ وَبَيْنَهُ بِمَحَاسِنِ مَوْلَانَا ، الَّتِي تَجَلُّ عَرَائِشُهَا إِذْ
تُجَلَّى ، وَيُحَلِّي جَيْدَ الزَّمَنِ بِدُرِّ أَلْفَاظِهِ المَعْسُولَةِ ، حَتَّى يَكُونَ فِي كُلِّ حَالٍ
مُحَلِّيً ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

● فَكُتِبَ هُوَ الجَوَابَ إِلَيَّ عَنْ ذَلِكَ :

يُقْبَلُ الأَرْضَ ، وَيُنْهَى وُرُودَ المِثَالِ العَالِي ، لَا أَصْغَرَ اللهُ مَمْشَاهُ ، وَلَا

(١) البيت لابن جني ، في معجم الأديباء ٤/١٥٨٩ والوافي بالوفيات ١٩/٤٧٨ .

(٢) في أ : أين ! .

(٣) صدر بيت للمجنون ، وعجزه : [ديوانه ١٣٠]

× وَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الحَشْرُ

قَطَعَ عن الأَوْلِيَاءِ رُؤْيَاً وَشِيهَ إِلاَّ بَرُؤْيَاً مَن وَشَأُهُ ، وهو ذُو التَّبْرِ المَمُوزِ ،
والقَصِيدِ الَّذِي « كُلُّ أَمْرِيءٍ بِشِعْرِهِ مَفْتُونٌ » ، وَذُو المِيمِ المَقْفَاةِ ، وَكَادَ لِأَجْلِ
إِجْلَالِهِ يَقُولُ : ذُو الثُّونِ ؛ فَلَثَمَ المَمْلُوكُ مِنْ تِلْكَ المِيمَاتِ مَبَاسِمَ لَعْسِهَا
المِدَادُ ، وَضَمَّهَا إِلَى أَنْ كَادَ يَطْمَسُ بِيَاضِهَا المُسْتَدِيرَ بِسُوَيْدَاءِ الفُؤَادِ ، ثُمَّ التَّقَطَّ
مِنْ دَارَاتِهَا الجَوْهَرَ الفَرْدَ ، وَاسْتَمْسَكَ مِنْهَا بِعُرَى مَا رَضِيَ أَنْ يُشَبَّهَ عَرْفُهَا بِأَزْرَارِ
الوَرْدِ ، وَحَمَى بِحِفْظِهَا القَلْبَ مِنْ نِصَالِ الهُمُومِ ، فَبَيْنَا هِيَ مِيمَاتُ دَرَسٍ إِذَا هِيَ
لَامَاتُ سَرْدٍ ، فَأَحْسِنَ بِهَا مِيمَاتٍ كَأَنَّهَا تَمَّ بِهَا لَفْظُ الكَرَمِ ، وَكَأَنَّهَا شَبَّهَ بِهَا الفَمَ
مَنْ قَالَ : لَا تَقُلْ لَا ، فَمَكْتُوبٌ عَلَيَّ وَجْهَكَ نَعَمَ ، وَكَأَنَّهَا جَاءَتْ فِي حُمْرَةِ
قِرْطَاسِهَا لِذَهْنِ المَمْلُوكِ المَحُوجِ بِحُمْرِ النِّعَمِ ، وَلَا غَرَوَ فَهِيَ حَرْفٌ ،
وَالْحُرُوفُ مِنْ أَسْمَاءِ الإِبِلِ ، وَسُرَّةُ غَزَالٍ مَسْكِيٍّ ، كَأَنَّهُ بَيْنَ شَكْلِ الطُّرُوسِ فِي
أَشْرَاكِ مُحْتَبِلٍ ، لَوْ عَايَنَهَا أَبُو الطَّيِّبِ لَذَهَلَ بِصِفَاتِهَا ، وَقَالَ (١) : [مِن الكَامِلِ]

سَرَبٌ مَحَاسِنُهُ حُرْمَتُ ذَوَاتِهَا

وَأَكْبَرُ حُرُوفِ المِيمَاتِ فَلَمْ يَقُلْ لِمَمْدُوحِهِ (٢) : [مِن الكَامِلِ]

أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا

وَلَوْ أَضَافَهَا مَوْلَانَا إِلَى حَاءِ لَنَاسَبَ أَنْ يُعَوِّذَ أَدْبُهَا بِحَامِيمِ ، وَلَوْ زَادَهُمَا دَالاً
لَتَمَلَّكَ الحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرِ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ التَّقَاسِيمِ .

هَذَا وَقَدْ أَوْرَدَهَا فِي وَرْنِ قَصِيرٍ ، فَهِيَ مِنَ المَقْصُورَاتِ فِي الخِيَامِ ، وَبَحْرِ
نَفِيسٍ ، إِلاَّ أَنَّهُ نَفِيسٌ دُرَّرِ الكَلَامِ ، وَبَيَّتَ لَطِيفٍ إِلاَّ أَنَّهُ عَلَى بَيُوتِ الكَلِمِ سَامِي

(١) صدر بيت للمتنبي ، وعجزه : [ديوانه ١/ ٢٢٥]

داني الصفات بعيد موصوفاتها

(٢) عجز بيت للمتنبي ، وصدرة : [ديوانه ١/ ٢٣١]

لو مَرَّ يركضُ في سَطُورِ كِتَابِيَةِ × .

الدُّرَى والأَعْلَامِ ؛ لا جَرَمَ أَنَّ المَمْلُوكَ مَدَّ فِكْرَهُ إِلَى مُعَارَضَتِهَا ، فَقَالَتْ : إِيَّاكَ عَنِّي ، وَتَأْتِي عَلَى رَوِيَّتِهِ فَمَا أَدْرَكَ بَعْضَ حَاجَتِهِ المُتَأَنِّي ، وَلا مَ ذَهْنَهُ القَاصِرَ ، فَقَالَ : دَعِ اللَّوْمَ اليَوْمَ ، فَلا أَنَا مِنْكَ وَلا أَنْتَ مِنِّي ، [١٣٨ ب] فَتَأَخَّرَ عَنْهَا وَهُوَ فِي الحُزْنِ كَظِيمٌ ، وَوَقَفَ بَيْنَ البُيُوتِ وَهُوَ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيمٌ ، وَتَرَكَهَا بَعْدَ التَّأْمُلِ إِلَّا أَنَّ قَرِيحَتَهُ فِي أَضْيَقٍ مِنْ حَلَقَةِ مِيمٍ ، وَقَالَ^(١) : [من الوافر]

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

ثُمَّ عَدَلَ عَنِ المَنْظُومِ إِلَى المَشْثُورِ ، وَمَشَى إِلَيْهِ بِطَرْفِهِ مِشْيَةَ المَخْمُورِ المَغْمُورِ ، وَأَنْتَقَلَ إِلَيْهِ أَنْتَقَالَ مَنْ عَشَى نَظْرَهُ بَيْنَ مَنَازِلِ الشَّمُوسِ وَالبُدُورِ ، فَانْتَقَلَ وَاللَّهِ إِلَى الأَمْرِ العَرِيضِ الطَّوِيلِ ، وَسَبَحَ فِي البَحْرِ الَّذِي لا يَقْطَعُ أَذْنِي تَبَجِّهِ ذَلِكَ الخَلِيلُ ، وَاسْتَجَاشَ الفِكْرَةَ الَّتِي هِيَ بُيْنَتُهُ صُحْبَتِهِ ، فَقَالَتْ : رُدْنَا إِلَى الأَوَّلِ بِجَمِيلٍ ، هَذَا وَاللَّهِ نَمَطٌ لا يُحْسِنُ أَنْ تَسْجَعَ عَلَيَّ مِنْوَالِهِ الفِكْرُ ، وَهَذَا أَفْقٌ لا تَدْعِي رِقَّةَ نَسَمَاتِهِ الأَصَالُ وَالبُكْرُ ، وَهَذَا أَدَبٌ قَدْ فَنِيَ إِلَّا مِنْ هَذَا الفَاضِلِ أَرْبَابُ فَنَيْهِ ، وَهَذَا دُرٌّ لا تَقْدِرُ أَوْزَانُ الشُّعْرَاءِ عَلَى حَبْتِهِ مِنْ وَرَنِهِ^(٢) : [من السريع]

دَعِ ذَا وَعَدِّ القَوْلَ فِي هَرَمِ

سَلْ فِي مُكَاتِبَاتِكَ عَنِ أَخْبَارِ سَيِّدِكَ وَخَلِيلِكَ ، وَسَنَدِكَ القَانِعِ لِإِكْثَارِ بِلَاغَتِهِ بِمُشَافَهَةِ قَلِيلِكَ ، وَخَلِّ الأَوْصَافَ المُتَفَنَّنَةَ لِأَرْبَابِهَا ، وَالمَعَانِيَ المُتَعَيَّنَةَ لِمَنْ جَمَعَ بَيْنَ سُلَافِهَا وَرُضَابِهَا ، وَالعَقَائِلَ المُتَزَيِّنَةَ لِمَنْ يَأْتِي فَيَعْتُرُّ فِي سُلُوكِ عُقُودِهَا ، وَتَعْتُرُّ أَنْتَ مِنْ فِتْيَانِكَ فِي أَطْنَابِهَا ؛ وَأَنْظُرْ كَيْفَ وَصَفَ ثَلَاثَ صُحُفِكَ بِلَفْظٍ يَحْلِفُ عَلَى تَقَرُّدِهِ بِالثَّلَاثِ ؟ وَهَاقِلَ كُتُبِكَ يَقُولُ ذَكَرَ يَرُدُّ ذَكَرَانَ العُقُولِ

(١) البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي ، في ديوانه ١٤٥ .

(٢) صدر بيت لزهير بن أبي سلمى ، وعجزه : [ديوانه ٨٨]

× خَيْرُ الكَهُولِ وَسَيِّدُ الحَضِرِ

وهي إناث؟ وكيف هزَمَ بِطَلَائِعِ كَلِمِهِ جَيْشَكَ الحَاشِدَ؟ وكيف كَسَاكَ بَعْدَ لَيْسَةِ الصَّدِيقِ لَيْسَةَ الحَاسِدِ؟ وكيف جَعَلَ مَاءَ الفَصَاحَةِ فِي كُتُبِكَ مُتَعَيِّرِ الأَوْصَافِ الثَّلَاثَةَ بِالنُّسْبَةِ إِلَى كِتَابِهِ الوَاحِدِ؟ وكيف قَيَّدَ خُطَا قَلَمِكَ عِيَاءً وَعَجْزاً؟ وكيف جَعَلَكَ مِنَ الغَيْظِ عَلَى ثَلَاثَتِكَ لَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزَا؟ وكيف دَلَّكَ عَلَى مَوَادِّهِ بِمَا تَمَثَّلَ بِهِ مِنَ الشُّعْرِ النَّادِرِ؟ وكيف عَرَّفَكَ أَطْلَاعَ حِفْظِهِ عَلَى شُرُفِ البُيُوتِ، وَحِفْظُكَ مِنْ وَرَاءِ الأَبْوَابِ دَائِرٌ؟ وكيف وكيف، وَمِنْ أَيْنَ لَكَ مِثْلُ هَذَا الذُّهْنِ الَّذِي^(١) يَخْتَبِيءُ مِنْهُ فِي غِمْدِهِ السَّيْفُ؟ وَأَنْتَى لَكَ مُقَاوِمَةٌ هَذِهِ بِسُجَّيَعَاتِ مَحْفُوظِكَ الَّتِي هِيَ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ؟ .

فَلَمَّا وَعَى المَمْلُوكُ تَقْرِيعَ فِكْرِهِ، وَعَلِمَ أَنَّ الرَّاْيَ وَالشَّجَاعَةَ فِي الاِنْقِيَادِ لِأَمْرِهِ، ثَنَى طَرْفَهُ عَنِ هَذَا المَنَالِ، وَأَخَذَ مِنَ الآنَ فِي السُّؤَالِ، وَسَتَرَ عَيْتَهُ بِأَسْتِحْبَارِ الأَحْوَالِ، لَا فِي أَسْتِنْبَاطِ الأَقْوَالِ، كَيْفَ حَالُ مَوْلَانَا فِي الرَّحْبَةِ وَمَضَائِقِهَا، وَالخِدْمَةِ وَعَلَانِيَتِهَا، وَمِزَاجِ المَاءِ وَالهَوَاءِ، وَآثَرِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالقَلْعَةِ، وَأَرْجُو أَنَّ لَا تَكُونُ كَمَا قَالَ ابْنُ البَطْرِيْقِيِّ، وَالتُّرْبَةُ الَّتِي مَا أَظْنُهَا تُزْهِرُ بِمُوَاخِي وَلَا شَقِيْقِي، وَالوَحْشَةُ إِلَى مِصْرَ الَّتِي [١٣٩] كَانَتْ قَدْ وَجَدَتْ مِنْهُ عَزِيْزَهَا، وَأَمَدَّتْ بِمِدَادِ كَلِمِهِ إِبْرِيْزَهَا، وَبِرِيَاضِ قَلَمِهِ إِبْلِيْزَهَا؟ وَكَيْفَ شَوْقُهُ إِلَى الأَبْوَابِ الشَّرِيْفَةِ الشَّهَابِيَّةِ الَّتِي هِيَ مَطْلِعُ نُجُومِ الفَضَائِلِ، وَمَرْبَعُ وُفُودِ الرُّسَائِلِ، وَمَنْبَعُ بُحُورِ اللَّفْظِ وَالفَضْلِ الَّذِي لَا يَشْكُو عِنْدَهَا التَّهَرُّ سَائِلٌ؟ .

وعلى ذِكْرِهَا فَالمَمْلُوكُ يَسْأَلُ لِلسَّانِ مَوْلَانَا شُكْرَهَا عَنْهُ فِي كُتُبِهِ، شُكْرَ الثَّرَى لِثَوَى يَدِ الثُّرَيَّا، وَإِبْلَاغَهَا أَدْعِيَتَهُ الَّتِي لَا تَبْرُحُ تَحْتَ ذَوَائِبِ اللَّيْلِ وَابْصَحَةِ المُحَيَّا، وَإِنْشَادَهَا: [من الطويل]

أَحْبَبْنَا لَمْ يَبْقَ مِنْ طَيْبٍ وَصَلِكُمْ عَلَى النَّأْيِ إِلَّا أَنَّنِي أَتَمَّنَّاهُ

(١) «الذي» من م .

نعم ، وما الذي حَصَلَهُ مَوْلَانَا مِنَ الكُتُبِ العِرَاقِيَّةِ ، فقد قَنِعْنَا مِنَ النَّظَرِ بِأَسْمَائِهَا ، وَمِنَ المَعْرِفَةِ بِالنَّشْأَةِ عَلَيَّهَا ، وَعَلِمْنَا أَنَّهَا عِنْدَ خَمْرَةِ الفُضَائِلِ مَعَشَّرٌ لَيْسُوا إِذَا عَدُّوا بِأَلْفَائِهَا .

وما حَالُ مَوْلَانَا مَعَ مَنْ أَسْتَجَدَّهُ مِنْ صَاحِبٍ وَخَدِينٍ ، وَأَهْلِ رِفَاءٍ وَبَنِينَ ؟ وما هَذِهِ المُدَامَجَةُ لِخَبَارِهِ الَّتِي لَا يَزَالُ فِعْلُ وَعْدِهَا يَسْتَصْحِبُ السَّنِينَ ؟ فقد كَانَ المَمْلُوكُ سَأَلَ مَوْلَانَا فِي عِدَّةِ كُتُبٍ شَرَحَهَا ، وَأَزْتَقَبَ مِنْ لَيْلِ المِدَادِ صُبْحَهَا ، وَأَجُوبَتُهُ لَا تَرِدُ إِلَّا بِوَضْفِ كَلَامِ المَمْلُوكِ ، الَّذِي هُوَ وَمَا لَا يَخْلُقُ اللهُ بِالسُّوَاءِ ، وَرَسَائِلُهُ الَّتِي هِيَ فِي الآفَاقِ كَالسُّحْبِ الجِهَامِيَّةِ ، لَا ذَاتَ رِيٍّ وَلَا رُوءَاءِ .

وَكَانَ المَمْلُوكُ قد عَتَبَ عَلَيَّ أَنْقِطَاعَ بَعْضِ المُشْرِفَاتِ عَنِّي يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ رَبُّهُ ، وَيَعْتَبُ عَتْبَهُ ، لَا أَنَّ هَذِهِ المُشْرِفَةُ الوَارِدَةُ بَلَّتْ أَشْوَاقَهُ ، وَلَكِنْ لِأَنَّهُ ظَنَّ بِجَلَالِ مَوْلَانِ تَقْصِيرًا فِي تَوْشِيَةِ بُرْدِ الصَّدَاقَةِ ، وَيَسْتَغْفِرُ أَيضًا مِنْ تَطْوِيلِ هَذِهِ المُطَالَعَةِ فِيمَا لَا يُعْجَبُ ، وَتَشْبِيهًا فِيمَا لَا يُطْرَبُ ، وَقَدْ زَادَ الأَمْرُ ، وَكَادَتْ تُنْشِدُ كُتُبُهُ المُنْتَقَدِمَةَ^(١) : [مِنَ الوَافِرِ]

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو

وعلى أبوابِ مَوْلَانَا : [مِنَ الطَّوِيلِ]

سَلَامٌ كَمَا هَبَّتْ عَلَيَّ الزَّهْرُ الصَّبَا وَفَاحَ نَسِيمُ الوَرْدِ فِي زَمَنِ الوَرْدِ

● فَكُتِبْتُ أَنَا الجَوَابَ إِلَيْهِ عَنِ ذَلِكَ ، وَأَنَا بِالرَّحْبَةِ المَجْرُوسَةِ : [مِنَ البَيْطِ]

بَرَدَتْ نَفْسًا بِنَارِ الشُّوقِ مُخْتَرِقَةً وَصُنْتَ قَلْبًا مَحَاهُ البُعْدُ بَلْ مَحَقَّةٌ

(١) صدر بيت لعمر بن كلثوم ، وعجزه : [ديوانه ٧٧]

× بصاحبك الذي لا تُصبحنا

وناظراً كَلِّمَا خَاطَ الرُّقَادُ لَهُ
 لَمَّا بَعَثْتَ كِتَاباً مِنْ جَنَابِكَ بَلْ
 إِنَّ قُلْتَ رُوضُ فَمَا تَرْضَى أَزَاهِرُهُ
 وَلَا سَطُورَ غَدَتِ فِيهِ مُجَدَّوَلَةٌ
 وَلَا تُرَى أَلْفٌ فِيهِ قَدْ اتَّصَلَتْ
 وَإِنْ أَقْلُ فَلَكُ تَجْرِي الْبَلَاغَةُ فِي
 فَمَا عَلَيَّ مَلَامٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى
 كَمْ فِيهِ مِنْ نَجْمٍ رَجِمَ لِلْحَسُودِ إِذَا
 وَصُبْحُهُ الطَّرْسُ إِنْ كَانَ الْمِدَادُ دُجِي
 يَا فَارِساً جَالَ فِي الْأَقْرَانِ فَانْحَطَمَتْ
 بَارِزٌ سِوَايَ وَلَا تَعْنَدْنِي بَطْلًا
 [١٣٩ ب] فَلَسْتُ [كَفْءاً] وَلَا مِمَّنْ يَكُونُ إِذَا

فَتَحْتُ بَابَ الْوَعَى فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ (١)

لَكِنَّهَا صَدَقَاتٌ مِنْكَ تَجْبُرُنِي لَا يُعْذِرُ اللَّهُ فَقْرِي هَذِهِ الصَّدَقَةُ
 يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى وَرُودَ الْمِثَالِ الْعَالِي ، وَالْفُضْلُ الْغَالِبِ بِاللَّفْظِ
 الْغَالِي ، وَالذَّرُّ الْحَالِبِ بِالذَّرِّ الْحَالِي ، يَشْتَمَلُ عَلَى تَقْرِيطِ آيَاتِ الْمَمْلُوكِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَرُبُوعِهَا الَّتِي لَوْلَا وَصْفُ مُحَاسِنِ مَوْلَانَا كَانَتْ مُتَهَدِّمَةً ، وَسَجْعَاتِهِ
 الَّتِي مَا أَحَقَّهَا بِالْإِلْغَاءِ ، وَأَجْدَرَ الْمُتَلَفِّظِ بِهَا أَنْ يَلْفِظَهَا لِعَدَمِ الْإِضْغَاءِ ، وَسُؤَالِ
 مَوْلَانَا عَنْ مَمْلُوكِهِ ، وَفَقِيرِ فَضْلِهِ وَصُغْلُوكِهِ ؛ فَأَقُولُ :

أَمَّا الرَّحْبَةُ فَضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى مَنْ اتَّسَعَ لَهُ فِيهَا عَشُّ الْعَيْشِ ، أَوْ رَأَى فِيهَا غَيْرَ

(١) الزيادة من ط .

وَبَلِّ الْوَبَالَ ، وَعَدِمَ طَشَّ الطَّيَشِ ، بَلْدَةٌ لِلسَّعْدِ عَنْهَا صَرْفَةٌ ، وَلِلْقَلْبِ فِيهَا قَلْبَةٌ ، وَلِلطَّرْفِ فِيهَا طَرْفَةٌ ؛ وَمَا اتَّفَقَ لِلْمَمْلُوكِ فِيهَا نَظْمًا^(١) : [من مخلع البسيط]

عَدِمْتُ بِالرَّحْبَةِ أُكْتَسَابِي فَلَا قَرِيضَ وَلَا قُرَاضَهُ
وَكُلَّ طَرْفِي بِهَا وَفِكْرِي فَلَا رِيَاضَ وَلَا رِيَاضَهُ

أَمَّا مَزَاجُهَا : فَلَا أَعْرِفُهُ ، وَلَا أَذْرِي لَهُ كَيْفِيَّةً وَلَا أَصْفُهُ ، يَنْتَقِلُ بِهَا فِي الْيَوْمِ مِنَ الْحَرِّ إِلَى الْبَرْدِ ، وَيَتَلَقَّى الْجِسْمَ بِالْحَرِّ ، وَالْعَظْمَ بِالْبَرْدِ ، هَذَا مَعَ فَسَادِ عَرَضَ لِجَوْهَرٍ هَوَائِهَا ، وَعَقْنِ أَرْضِ أَلْفَ قِيْعَانَهَا حَتَّى صَادَ وَبَالَ وَبَائِهَا ، وَسَقَمٌ حَصَلَ لِصِحَّةٍ فَضَلَّتْ لِقِسْمَةِ مَائِهَا ، وَوَحْمٌ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَهُ ابْنُ جَزَلَةٍ عَلَى مِئْهَاجِهِ ، وَحُمَيَاتٍ تَسْكُنُ الْعُرُوقَ حَتَّى لَا تَعْرِفَ أَنْبَاءَ إِنْبَاضِهِ وَلَا اخْتِلَاسَ اخْتِلَاجِهِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ ذُبَابِهَا الَّذِي دُونَهُ ذُبَابُ السَّيْفِ ، وَلَهُ إِلَيْهَا رِحْلَةٌ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، وَعُمُومُ الْوَبَالِ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَخُصُّ مِنْهُ بِالْبَلْوَى ، وَوَقُوعُهُ عَلَى الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ وَقَعَ الْمَسَاطِيلِ عَلَى الْحَلْوَى ، فَلَا يُنْقَلُ وَلَا يُنْقَلُ ، وَلَا يُعْلَمُ وَلَا يُعْقَلُ ؛ وَهَوَامٌّ مَا سَمِعْتُ بِهَا وَلَا رَأَيْتُهَا ، وَلَا نَقَلْتُهَا عَنْ كِتَابِ الْحَيَوَانِ ، وَلَا رَوَيْتُهَا ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٨] .

وَأَمَّا حَشْرَاتُهَا : فَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أحوَالَ الْحَشْرِ ، وَشَاهَدْتُ بِقَبْضِهَا وَبَسْطِهَا فِي السَّعْيِ بَدِيْعِ الْكَفِّ وَالنَّشْرِ ، مِنْ كُلِّ عَقْرَبٍ تَعَقُّ الرَّبِّ ، وَتَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهَا لِلدُّخُولِ فِي الضَّرْبِ ، وَتَسْعَى لِحَرِّ الْكَرْبِ وَكَرِّ الْحَرْبِ ، وَتَعْطِفُ مِنْهَا حُمَى اللَّسْبِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا تَدْخُلُ إِلَى الرُّوحِ بِهَمْزَةِ السَّلْبِ ، وَتَنْفُثُ مِنْ عِقْدِهَا مَا تَفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَتَضْعِيفِ زَوْجِهِ ، وَتَنْقُلُهُ إِلَى حَضِيضٍ لَحْدِهِ مِنْ شَرْفِ أَوْجِهِ : [من الخفيف]

فَهَيَّ أَسْعَى فِي الرُّوعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ تِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيْئَالِ

(١) البيتان في جنان الجناس ١٠٠ .

ويُضَافُ إِلَى هَذَا كُلِّهِ الْعَجَاجُ الَّذِي يُطْنَبُ عَلَى الْبَلَدِ خِيَامُهُ ، وَيُعِجْزُ نَفْوَذُ الْأَشِعَّةِ عَنْ أَنْ نَفُكَّ خِتَامَهُ ، وَيُظَنُّ مِنْ هَوْلِ هَيْجِهِ أَنَّهُ قَدْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ : [من

الوافر]

[١٤٠] إِذَا شَمَسُ الضُّحَى نَظَرْتُ إِلَيْهِ أَقَرَّتْ أَنْ حُلَّتْهُ حِدَادُ

فَأَيُّ عَيْشٍ يَصْفُو مَعَ هَذِهِ الْأَكْدَارِ ؟ وَأَيُّ رَاحَةٍ تَكُونُ لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ نَصِيبُهُ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ ؟ .

وَأَمَّا سُؤَالُ مَوْلَانَا عَمَّا أُسْتَجِدَّ الْمَمْلُوكُ مِنْ صَاحِبٍ وَخَدِينٍ ، وَأَهْلِ رِفَاءٍ وَبَيْنٍ ؛ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي الرَّحْبَةِ إِلَى الْآنَ قَرِينَةً إِلَّا مِنَ السَّجْعِ ، وَلا جَارِيَةً إِلَّا مِنْ الدَّمْعِ ، وَالفِرَاشُ عَاطِلٌ ، وَالإِمْتِكَانُ مُمَاطِلٌ : [من الكامل]

وَمَطِيتِي رِجْلِي وَرَاحِلَتِي يَدِي (١)

[من الطويل]:

مُقِلٌّ مِنَ الْأَهْلِينَ يُسْرِ وَأُسْرَةٌ كَفَى حَزَنًا بَيْنَ مُشِئٍ وَإِقْلَالٍ (٢)

وَأَمَّا اسْتِخْبَارُ مَوْلَانَا عَنْ شَوْقِ الْمَمْلُوكِ ، وَوَحْشَتِهِ إِلَى مِضْرٍ ، فَلا تَسْأَلُ عَنِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ، وَاللَّوَاعِجِ الَّتِي مَا تُفَارِقُ حَتَّى تَعُولَ وَتَعُودَ : [من الكامل]

شَوْقٌ إِذَا بَعَثَ السُّلُوسَ سَرِيَّةً تَلْقَى الصَّبَابَةَ رَدَّهَا بِكَمِينٍ

وَمَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، يَا مَوْلَانَا ، كَيْفَ تَسْأَلُ مَنْ فَارَقَ

الْحَيَاةَ عَنْهَا ؟ وَكَيْفَ تَسْتَفْهِمُ عَنْ حَالِ مَنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ وَأُخْرِجَ إِلَى النَّارِ مِنْهَا ؟

وَكَيْفَ لا تَرْجَمُ مَنْ كَانَتْ السَّعَادَةُ فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يَصْنُهَا ؟ : [من الكامل]

(١) كذا في أ ، م . والصواب : . . . وجاريتي يدي . وهو عجز ثاني بيتين بلا نسبة في الغيث المسجوم ٤٠٧/٢ وفيه هذا المقطع من هذه الرسالة .

(٢) البيت لأبي العلاء المعري ، في شروح سقط الزند ١٢٥٢/٣ .

عَجَبًا لِمُنْطَلِقِي وَهُوَ يُبْصِرُ رُشْدَهُ فِي الْأَرْضِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ حَالَتُهُ

وماذا يقول المملوك في بلادٍ لمَّا حَلَّتْهَا : [من الطويل]

وَجَدْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ قُرَّةً وَيُسْلِي عَنِ الْأَوْطَانِ كُلِّ غَرِيبٍ

وأقوامٍ إذا أَلَقَتِ الْإِنْسَانَ إِلَيْهِمْ مَرَامِي الْغُرْبَةِ : [من الكامل]

يَخْتَالُ مَنْ قَسَمَاتِهِمْ وَعُلُومِهِمْ مَا بَيْنَ نُورٍ ضُحَىٍّ وَنُورِ خَمَائِلِ

وعلى ذكرِ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ ، فقد كَتَبَ المَمْلُوكُ إِلَى بَعْضِ الْأَصْحَابِ فِيهَا

أَبْيَاتًا ، لا بَأْسَ بَعْضِ بَعْضِهَا عَلَى مَوْلَانَا ، وَهِيَ : [من مجزوء الكامل]

سَقِيًّا لِمِصْرَ وَمَا حَوَتْ مِنْ أُنْسِهَا وَأُنَاسِهَا

وَمَحَاسِنِ فِي مَقْسِهَا تَبْدُو وَفِي مِقْيَاسِهَا

وَمَسْرَّةِ كَاسَاتِهَا تُجْلِي عَلَى أَكْيَاسِهَا

وَسُطُورِ قُرْطِ خَطِّهَا الِ بَارِي عَلَى قِرْطَاسِهَا

وَدُمَى كِنَائِيسِهَا وَلَا تَنْسَ ظِبَاءَ كُنَاسِهَا

وَلَطَافَةِ بَجَالِهَا تَبْدُو عَلَى جُلَاسِهَا

وَنَوَاسِمِ كُلِّ الْمُنَى لِلنَّفْسِ فِي أَنْفَاسِهَا

وَمَرَاجِبِ لَعِبَتْ بِهَا الِ سَافِرِ فِي وَسْوَاسِهَا

وممَّا نَظَمَهُ المَمْلُوكُ فِي أَهْلِهَا : [من المجتث]

فِي أَهْلِ مِصْرَ مَعَانٍ مِنْ لُطْفِهِمْ تُسْتَفَادُ

تَرَى السِّيَادَةَ فِيهِمْ لَمَّا رَعُوا الْجَارَ سَادُوا^(١)

وَأَمَّا المَخْدُومُ الشَّهَابِيُّ ، حَرَسَ اللهُ ظِلَالَهُ الَّتِي نَفَيْهَا بَنُو الْأَدَبِ ، وَحَفِظَ

عَلَيْهِمْ مَائِرَهُ الَّتِي نَظَمُوا فِي مَعَالِيهَا شُدُورَ الذَّهَبِ^(٢) : [من الطويل]

(١) في أ : نرد السيادة . . . ! × .

(٢) البيت للمتنبي ، في ديوانه ٣/٣٩٣ .

ودانت له الدنيا ليصبح جالساً وأيامها فيما تريد قياماً
فقد كتب المملوك إلى بابي العالي مطالعاً ، جعل ذكر مولانا طرازها ،
وتوصل منه إلى فصول كان بيانها في الحقيقة مجازها : [من الطويل]

وقلت فما أبقيت في القول ممكناً وأعطيت عتبي فيه فضل عنائي
وأما الكتب العراقية ، فوالله ما رأيت منها شيئاً ، ولا ملكت منها غنيمة
تظلم ولا فيئاً ، [١٤١ ب] وما تجد عند المملوك بالرحمة من المجلدات إلا
ما بعته كرم مولانا ، الذي من جملته « زهر المنثور » ، استغفر الله « زهر
الآداب » ولا يؤخذ مولانا بهذه الغلظة ، فاللسان مولع بذكر الأجاب (١) :
[من الكامل]

قالوا : أفرح شيئاً نجد لك طبخه قلت : أطبخوا لي جبة وقميصا
والنادرة اللائقة بهذا الموطن معلومة ؛ يا مولانا ، قد تكرر سؤال المملوك
لأن يرى « زهر المنثور » في حضرته ، ويتمتع من خطابه وخطه بين نصاره
ونصرتيه ، ومولانا يبرم بهذا السؤال ويشد (٢) : [من البسيط]
قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

والمملوك قد أمسك هذا الطلب إمساك أعمى ، وحاشا لأذن مولانا
الكريمة أن تكون عن هذه الحسنة صمًا ، وقد لحقت المملوك الغفلة فلم يذكُر
في هذه الخدمة ما يجده إلى مولانا من الشوق ، وهذه النقيصة استجدّها
المملوك في سكنه رجة مالك بن طوق ؛ والله لا يُعِدُّم الأولياء من حنوه الظل
الظليل ، ولا يقطع مواد إحسانه عن كل صفي وخليل ، يمنه وكرمه .

(١) البيت لجحظة البرمكي في التوفيق للتلفيق ١١٨ وخصائص الخاص ٤٣٨ وديوانه ١٩٢ . وينسب إلى
أبي الرقعمق .

(٢) عجز بيت للمتنبي ، وصدوره في ديوانه ٢٦/٤ ؛ ولا تبال بشعر بعد شاعره × .

● فكتبَ هو الجوابَ عن ذلك ، وكنْتُ قد أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ نَصِيفَةً وَتَمْرًا ،
وَسَيْئًا مِنَ الْخَوْخِ السَّنْجَارِيِّ :

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى وُرُودَ الْمِثَالِ الشَّرِيفِ ، زَادَهُ اللهُ شَرْفًا وَعُلُوءًا ، وَزَادَ
جَبْرَهُ لِلْمَمْلُوكِ وَغَيْرِهِ سَرْفًا وَعُلُوءًا ، فَقَبَّلَ الْمَمْلُوكُ الْأَرْضَ أَمَامَ عُنْوَانِهِ عَلَى
الْعَادَةِ ، وَنَقَلَ بِاللُّثْمِ إِلَى سُوَيْدَاءِ الْقَلْبِ سَوَادَهُ ، وَتَجَدَّدَتْ عِنْدَهُ أَشْوَاقُ يَزُوي
فِيهَا الْقَلْبُ عَنْ شِهَابِ وَالذَّمْعُ عَنْ قِتَادَةِ ؛ وَفَضَّهْهُ عَنْ مَحَاسِنِ زَادَتْ عَلَى
الْمَعْهُودِ ، بَعْدَ أَنْ فَضَّلَهَا الْجَامِعُ قَدْ أَغْلَقَ بَابَ الزِّيَادَةِ ؛ مِنْ كُلِّ شَذْرَةٍ تَهْزَأُ
« بِقَلَائِدِ الْعِقْيَانِ » ، وَكُلِّ زَهْرَةٍ لَهَا مِنَ السُّطُورِ أَفْنَانٌ ، وَكُلِّ حُرَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْكَلِمِ
لَمْ يَطْمِئْهَا إِنْسٌ قَبْلَهُ وَلَا جَانٌ ، وَكُلِّ نِعْمَةٍ يَسْخُرُ فِيهَا الْفَضْلُ بِنَوْءِ الرَّبِيعِ ، وَكُلِّ
هَبَّةٍ يَنْفُحُ نَشْرُهَا وَيَحْمِلُ الرُّوضُ فَهَذَا يَضُوعٌ وَهَذَا يُضِيعُ ، وَكُلِّ مَنَفَبَةٍ إِذَا دَعَا
ذِكْرُهَا مَسَامِعَ الْحَفْلِ وَعَبَقَ ، قِيلَ (١) : [مِنِ الْوَاوِرِ]

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ

وَكُلِّ خِلْعَةٍ وَدَّ الْمَمْلُوكُ لَوْ وَصَفَ بِيَاضِ كِسْوَتِهَا الْجَدِيدِ أضعافَ مَا وَصَفَ
حُمْرَةَ كَأْسِهِ الْخَلِيعِ ، وَكُلِّ عُلبَةٍ دَخَلَ مِنْ بَابِ خَوْخَيْهَا إِلَى الشُّرُورِ سِرًّا
وَجَهْرًا ، وَنَادَاهُ الْجُودُ : خُذِ اللَّبْسَ وَالْأَكْلَ ؛ فَقَالَ : نَعَمْ ، كِلَاهُمَا وَتَمْرًا .
وَكَانَ مِنْ لُطْفِ اللهِ تَعَالَى بِلَفْظِ الْمَمْلُوكِ الْقَاصِرِ ، وَفِكْرِهِ الْمَذِي لَا قُوَّةَ لَهُ
وَلَا نَاصِرَ ، وَرُودُ هَذَا الْمُشْرِفِ الْكَرِيمِ لَيْلَةً سَفَرَهُ إِلَى حِمَاةِ الْمَحْرُوسَةِ ، فَاحْتَجَّ
بِوُقُوعِ السَّفَرِ عَنْ وَصْفِ مَحَاسِنِهِ الْمُسْفِرَةِ ، وَأَعْتَدَرَ مَعَ أَنَّهُ لَوْ أَقَامَ لَكَانَ قُصَارَاهُ
التَّقْصِيرُ عَنْ طَلَبِ الْمَعْدِرَةِ ، وَلَكِنَّهُ تَعَلَّلَ بِهَذَا الْأَمْرِ ، وَحَسْبُكَ بِأَمْرِ مَعْلُولٍ ،
وَتَشَبَّهَتْ بِقَوْلِ الْقَسْرِيِّ حِينَ أُنْتَجِعَ عَلَيْهِ : [١٤٤١] سَاعُودٌ وَأَقُولُ .

وهيئات البلوغ إلى هذه الآفاق العالِيَّةِ ، والأوصافِ التي غَدَّتْ دُونَهَا

(١) صدر بيت لعمرو بن معدي كرب، وعجزه: [ديوانه ١٤٠ و ١٤٧ و ١٤٨].

الفِكْرُ بِالْعَجْزِ إِثْمًا وَإِرِيَّةً أَوْ مُتَوَارِيَّةً ، وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي سَارَتْ خَلْفَهَا رُوَادُ الْفِطَنِ ،
فَقَالَ سَيْلُهَا الْمُجْتَحِفُ : الْجَبَلُ يَا سَارِيَّةَ ، وَالسَّجَعَاتُ الَّتِي عَقَمَتِ الْخَوَاطِرُ
عَنْ تَوْلِيدِ مِثْلِهَا ، وَلَا سِيَّمَا تَوْلِيدُ تِلْكَ الْقَرِينَةِ وَالْجَارِ ، فَعَيْنُ اللَّهِ عَلَى عِيُونِ كَلِمِ
مَوْلَانَا السَّخَّارَةِ ، وَنُجُومِهِ السَّيَّارَةِ ، وَفَضَائِلِهِ الَّتِي تَغْدُو الْأَوْصَافُ بِذِكْرِهَا
خَالِدَةً ، وَالْأَسْمَاعُ بِذُرِّهَا مُحَلَّدَةً ، وَغَرَائِبِهِ الْمُتَجَدِّدَةَ ، وَمَكَارِمِهِ الْمُتَوَدَّدَةَ ؛
وَسُقِيًّا لِأَرْضِي تَسْمِي غَرْسَهُ الْكَرِيمَ ، وَلَوْ أَنَّهَا أَرْضُ الرَّحْبَةِ عَلَى مَا ذُكِرَ مِنْ
عَوَائِدِهَا الْمُتَعَدَّدَةَ .

لَقَدْ نَعَتَ مِنْ حَالِهَا مَا أَرْعَجَ نَعْتُهُ ، وَأَسْمَعَ عَنْهَا حَدِيثًا لَيْتَنِي لَا سَمِعْتُهُ ،
وَذَكَرَ مِنْ تَغْيِيرِ عَنَاصِرِهَا مَا خَرَجَ عَنْ أَنْوَارِ الْمَقَائِسِ ، وَأَرْضِي عَنِ الْعَيْشِ
وَالْبُعْدِ نَفُوسَ الْخَامِلِينَ الْمَقَالِسِ ، وَنَقَلَ عَنِ نَامُوسِهَا مَا لَوْ تَقَدَّمَ وَقْتَهُ لَرَفَضَ
قُدَمَاءَ الْحُكَمَاءِ ذَكَرَ النَّوَامِسِ ، وَرَوَّعَ طَوَائِفَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَمْرِ الْأَفَاعِي بِكُلِّ
طَائِفَةٍ ، وَمِنَ الْعَقَارِبِ الْمُلَازِمَةِ لَهَا بِمَا تَرْجُفُ مِنْهَا الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ،
وَمِنَ تَهَافُتِ الْأَذْيَةِ الْفَلْسَفِيَّةِ فِي الْأَذْيِ بِمَا شَقَّ خَطْبُهُ ، فَلَا حَبْدًا « تَهَافُتُ
الْفَلَّاسِفَةَ » ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ .

وَلَقَدْ سَاءَ السَّمْعُ بِمَا ذَكَرَهُ ، وَاللَّحْظُ بِمَا سَطَّرَهُ ، وَمَا هَانَ عَلَيَّ بَصَرِهِ هَذَا
الْخَطُّ الَّذِي شَقَّ مَنَظَرُهُ عَلَيَّ مِنْ نَظَرِهِ^(١) :

وَزَادَ مَا بِكَ فِي غَيْظِي عَلَى الزَّمَنِ

فَلَا حَوْلَ وَلَا قَوْلَ ؛ وَسُخِّقًا لِذَهْرِ عَوَاضَ عَنْ أَرْضِ الْهَرَمِيِّينَ بِأَرْضِ كُلِّ
عَيْشِيهَا أَبُو الْهَوْلِ ، عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ ، وَفِي كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْجَازُ
مَا تَعَبَدُ بِهِ الْمَطَامِعُ ، وَتُشْرِقُ لَهُ الْمَطَالِعُ^(٢) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(١) عجز بيت للشريف الرضي ، وصدرة : [ديوانه ٥٤٤/٢]

قد كنتُ قبلك من دهري على حقي × .

(٢) البيت لمحمد بن وهيب الحميري ، في الإعجاز والإيجاز ٢٢٤ وديوانه ٨٠/١ (ضمن شعراء عباسيون) .

وَإِنِّي لِأَزْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعٌ
سَطَّرَهَا الْمَمْلُوكُ وَقَدْ زَاخَمَ عَصَا الْقَلَمِ فِي يَدِهِ عَصَا الْمَسِيرِ ، وَاسْتَقْبَلَ
جَنَاحَ السَّفَرِ عَنِ دِمَشْقَ لِيَطِيرَ ، وَاعْتَدَرَ عَنِ تَقْصِيرِ الْمَقَالِ ، وَعَزَّ عَلَيْهِ أَنْ
لَمْ يُسْعِدِ^(١) التُّطُقُ وَلَا الْحَالُ ؛ وَاعْتَرَضَتْ عَنِ جَمْعِ « الزَّهْرِ » الْمُشَارِ إِلَيْهِ
أَشْغَالٌ ، مَعَ أَنَّ الْفِكْرَ الْمُقِيمَ مُقَسَّمٌ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُتَعَبِ أَكْثَرَ مِنْ تَقْسِيمِهِ فِي
التَّرْحَالِ ، وَالَّذِي يَشْكُوهُ مَوْلَانَا مِنَ الْغَمِّ فِي أَشْنَاءِ الْبِلَادِ ، يَشْكُوهُ الْمَمْلُوكُ فِي
أَشْهَائِهِ ، وَأَزْهَرِهَا وَأَزْهَرَاهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُقْتَضَى الْحِظِّ الْفَاسِدِ ، وَتَخَالَفَتْ
الْأَسْبَابُ وَالذَّاءُ وَاحِدٌ ؛ وَمَوْلَانَا فِي حِفْظِ اللَّهِ وَكَلَّاتِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

● وَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ كُتُبِي مُدَّةً ، فَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ وَأَنَا بِالرَّحْبَةِ : [من الطويل]

سَلَامٌ عَلَى سُكَّانِ سَلْعٍ وَإِنْ هُمْ تَجَنَّوْا وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْهُمْ وَلَا مِثْلًا
يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهِي أَنَّهُ تَكَرَّرَتْ مِنْهُ لِأَبْوَابِ مَوْلَانَا الْعَالِيَةِ - أَعَادَ اللَّهُ عَلَى
الْمَمْلُوكِ وَدَّهَا ، وَأَعَادَهُ مِنْ أَنْ يَتَّصِدِّي وَيَشْكُو صَدَّهَا - مُطَالَعَاتٌ تَطَقَّلَ فِيهَا
عَلَى عَوَارِفِ الْمَعْهُودَةِ ، وَعَلَى عَوَاطِفِهَا الَّتِي كَانَتْ بِالْأَمْسِ مَوَدَّةً فَمَا يَسُرُّهُ أَنْ
[١٤١ ب] تَكُونَ الْيَوْمَ مَوْودَةً ، وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ مِنَ الْأَجْوِبَةِ مَا يَبْلُغُ صَدَّاهُ ، وَيَبْشُرُ جُدَّاهُ
وَجِدَّاهُ ، وَيُخَمِّدُ أَبَا لَهَبٍ خَاطِرِهِ الَّتِي تَبَّتْ يَدَاهُ ؛ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْإِنْتِظَارُ ، وَأَنْشَدَ :
لِهَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ ، أَدْرَكَتُهُ حَمِيَّةُ الْمُحِبِّ الْمُدِلِّ ، وَأَخَذَتْهُ أَنْفَةُ الْمُتَجَلِّدِ عَلَى
مُشَافَهَةِ الْهَجْرِ الْمُدِلِّ ، وَأَقَامَ يَعْتَرِضُ عَلَى الشُّوقِ الْبَاحِثِ إِلَّا أَنَّهُ بَصِيرٌ عَنِ
مُسْتَدِلِّ ، فَلَمَّا طَالَ أَيْضًا غَضَبُهُ ، وَبَانَ عَزَاؤُهُ فَعَزَّ مَطْلِبُهُ ، أَقَامَ مِنْ مَجْلِسِ صَدْرِهِ
الْوَسْوَسَانَ ، وَضَحِكَ عَلَى تَصْبِيرِهِ ، عَامِلًا بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ^(٢) : [من الكامل]

لَا تَسْتَعِزْ جَلْدًا عَلَى هِجْرَانِهِمْ قَقْوَاكَ تَضَعُفٌ عَنِ صَلَاحِ دَائِمِ

(١) فِي أ : يَسْتَعِد ! .

(٢) لَيْسَا لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْفَفِ ، بَلْ هُمَا لِأَسَامَةَ بْنِ مَقْدِفٍ فِي دِيْوَانِهِ ٩٢ .

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ طَوْعاً وَإِلَّا عُدْتَ عَوْدَةً رَاغِبٍ
 وَأَرْسَلَ هَذِهِ الْمُطَالَعَةَ تَتَلَفَعُ بِالْحَجَلِ ، وَتَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ لِكِتَابِهَا فِي الْأَجْوِبَةِ
 أَجَلٌ ، وَتَشْكُو إِلَيْهِ صَدَأً وَبَيْناً ، وَتَرْجُو أَنْ لَا تُنْشِدَ لَدَيْهِ بَيْتَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي
 أَوَّلُهُ : إِنْ حُصِينَا .

وَجَهَرَ كَذَا ، وَهُوَ يَسْأَلُ الْإِعْلَامَ بِوُصُولِهِ ، وَتَعْطِيرِ أَنْفَاسِ الصَّبَا بِقَبُولِهِ ،
 وَإِجْرَاءِ الْمَمْلُوكِ عَلَى عَوَائِدِ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِ بِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ التَّبْرِيَةِ ، وَالْأَدْرَاجِ
 الدُّرِّيَّةِ ، وَزَكَاةِ الْأَقْلَامِ الَّتِي لَهَا رَجَاؤُهُ : يَا أَعْنِيَاءَ الْأَدَبِ اذْكُرُوا فَقِيراً ، وَبِأَيِّ
 مَالِكِي الرَّقِّ خُذُوا الرَّقِّ إِلَيْهِ ، وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً وَلَا كَبِيراً ، فَقَدْ عَلِمَ
 اللَّهُ ظَمَأَهُ لِيَرَّهَا الْوَارِدِ ، وَازْتِيَاخَهُ مُوَاصِلَةَ دُرُوجِهَا الْمُكْتَتَبَةِ إِلَى وَصْلِ
 وَاحِدٍ^(١) : [من البسيط]

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مَا مِقْدَارُ وَضْلِكُمْ حَتَّى هُجِرْتُ وَبَعْضُ الْهَجْرِ تَأْدِيبُ

● وَلَمَّا قَدِمْتُ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ الْمَحْرُوسَةِ فِي سَنَةِ ٧٢٩ مُتَوَجِّهاً إِلَى

الرَّحْبَةِ ، أَهْدَى إِلَيَّ هُوَ طَعَامَ بَسَلًا ، فَكُتِبْتُ أَنَا إِلَيْهِ^(٢) : [من الوافر]

ظَنَنْتَ الْعَبْدَ عَنْ مِصْرٍ تَسَلَّى فَأَهْدَى جُودَكَ الْوَافِي بَسَلًا

نَعَمْ قَدْ أَذْكَرْتَنِي عَيْشَ مِصْرٍ وَإِقْبَالًا مِنَ الدُّنْيَا تَوَلَّى

طَعَامَ فَوْقَهُ لَحْمٌ شَهِيٌّ . إِلَى كُلِّ النَّفْسِ فَكَيْفَ يُقْلَى

وَدُهْنٌ فَوْقَهُ قَدْ كَانَ صُبًّا تَلْظَّتْ نَارُهُ حَتَّى تَسَلَّى

● وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ نَجْتَمِعُ فِي الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ فِي مَكَانٍ مِنْهُ ، فَأَتَّفَقَ أَنْ غِيبْتُ

(١) البيت لمهيار الديلمي ، في ديوانه ٢٤/١ .

(٢) الأبيات في الوافي ٣٢٧/١ والكشف والتنبيه ٤٠١ .

لَبْلَةٌ عَنْهُ وَلَمْ أَحْضُرْ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ^(١) : [من المتقارب]

أَمْوَلَايَ غَبْتُ وَخَلَفْتَنِي مِنْ هَمِّ ذَا فِكْرَةٍ خَاضِعَهُ
فَهَا أَنَا بَعْدَكَ فِي جَامِعٍ وَلَكِنَّ قَلْبِي فِي جَامِعِهِ

● فَكَتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ^(٢) : [من المتقارب]

وَقَفْتُ عَلَى نَظْمِكَ الْمُشْتَهَى وَشَاهَدْتُ رَوْضَتَهُ الْيَانِعَهُ
فَكَمِ أَلْفٍ مِثْلِ عُضْنِ النَّقَا وَهَمَزَتَهَا فَوَقَّهَا سَاجِعَهُ
أَقَامَ عَلَى الْوُدِّ لِي حُجَّةً وَلَكِنْ عَنِ الْغَيْرِ لِي قَاطِعَهُ
وَقَدْ سَمِعَ الْعَبْدُ أَلْفَظَهَا فَيَا حُسْنَهَا فِي الْحِشَا وَقِيعَهُ^(٣)
وَأَضْبَحَ شُكْرِي لَهَا تَالِيًا وَجُمَلْتُهُ لِلثَّنَا جَامِعَهُ
وَرُحْتُ لِبابِ الدُّعَا قَارِعًا إِلَى أَنْ تُصِيبَ الْعِدَى قَارِعَهُ

[١٤٢] فلما وقف عليها قال : يا مولانا ، هذا التّالي والجامعة ما كانا لي

في حساب .

● وَلَمَّا قَدِمْتُ مِنَ الرَّحْبَةِ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ٧٣١ أَهْدَى إِلَيَّ سَرَائِحَ لَحْمٍ ،

وَكَتَبَ مَعِ ذَلِكَ لِي^(٤) : [من الخفيف]

شَبَّهُ الْمَرْءَ مِنْ هَدَايَاهُ يُدْرَى فِي الْعُلَا وَالسُّقُوطِ حُكْمًا بِحُكْمِ
وَكَذَا فِي هَدْيِي لِي شِبْهُ حَيْثُ أَنِّي وَتِلْكَ قِطْعَةُ لَحْمِ

● وَأَعْطَيْتُ أَنَا يَوْمًا لَوْلَدِهِ الصَّغِيرِ دِينَارًا ، فَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ^(٥) : [من المنسرح]

(١) البيتان في الروافي ٣٢٦/٢ . والغيث المسجم ٤٦١/٢ . وليس في ديوانه .

(٢) الأبيات في الوافي والغيث المسجم ٤٦١/٢ .

(٣) في أ : وقد سمع المملوك . . . × . وبهذا يتكسر الوزن ، والمثبت من الوافي وم .

(٤) البيتان في الروافي ٣٢٧/١ . وليس في ديوانه .

(٥) ديوانه ٢٤٧ .

أَصْبَحْتَ يَا مَالِكِي بِفَضْلِ نَدَى دِينَارُهُ مُنْجِحٌ لِأَوْطَارِي
إِذَا رَوَيْتُ الثَّنَاءَ مُتَّصِلاً أَرْوِيهِ عَنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارِ

● وكتبَ هو إليَّ أيضاً في المعنى^(١) : [من السريع]

وَرَاحَةَ بِالتَّبْرِ قَدْ صَبَّحَتْ تُجَلِّي إِلَيَّ أَنْ زَالَ عَنْهُ الْقَدَى
فَسَوْفَ يَجْلُو مِنْ أَمَادِيحِهِ مَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِطَيْبِ الشَّنَا
حَتَّى يَقُولَ التَّبْرُ مِنْ جُودِهَا مَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى مِثْلِ ذَا

● وكتبَ هو إليَّ وقد نُقِلَ إِلَيَّ عَنِّي كَلَامٌ لَمْ أَنْفَوْهُ بِهِ :

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى أَنَّهُ يُعْجِبُهُ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ إِظْهَارُ شَجْنِهِ وَحُزْنِهِ فِي
مَعْرِضِ تَجَلُّدِهِ وَتَهْدُودِهِ بِقَوْلِهِ^(٢) : [من الطويل]

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
وَلَا يُعْجِبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٢) :

فَإِنَّ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْئَلِ
بَلْ يَجْذِبُ الْمَمْلُوكُ مِنْ مَوَدَّةِ مَوْلَانَا الثِّيَابَ حَقِيقَةً وَاسْتِعَارَةً ، وَشَارَةً
وَإِشَارَةً ، وَيَدَّخِرُهَا سَفْراً وَحَضْراً ، وَيَرْجُو مِنْ صُحْبَتِهَا فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَراً ،
وَيَتَأَنَسُ بِمَا اسْتَجْمَلَ مِنْ عَهْدِهَا حِينَ اسْتَوْحَشَ مِنَ الْوَرَى ، وَيَسْأَلُ أَنْ يُضَيِّعَ
مَوْلَانَا عَلَيْهِ الْوَقْتَ بِمُسَاجَلَةِ الْعِتَابِ ، وَلَا يَرْفَعُ مِنْ إِغْضَائِهِ السِّتْرَ وَلَا يَفْتَحُ مِنْ
هِجْرَانِهِ الْبَابَ ، وَلَا يَسْتَوْقِفُ أَعَارِضَ الْقَصْدِ الْمُنْسَرِحَةَ ، وَلَا يُضَيِّقُ بِالْإِعْرَاضِ
صَدْرًا هُوَ سَاكِنُهُ ، فَعَهْدِي بِهِ يَتَوَخَّى بِدَمَشَقِ الْمَسَاكِينِ الْمُنْسَرِحَةَ ، وَلَا يَتَمَلَّكُ
عَلَى بَعْضِ الْقُلُوبِ قَيْظِلْمَ ، وَلَا يَعْزُسُ بِمَوَدَّاتِ مُتَجَدِّدَةٍ وَلِخَوَاطِرِ قُدَمَاءِ

(١) ليست في ديوانه .

(٢) ديوان امرئ القيس ١٣ .

المَوَدَّاتِ يُؤْلَمُ ، ولا يَعْقِدُ بعدَ الوَفَاءِ غَدْرًا ، ولا يَنْقُلُ في الجَفَاءِ وَجْهًا ولا يُضْحِكُ لِلوَشَاةِ ثَغْرًا ، ولا يَعْكُسُ الدَّلِيلَ على المُطَالِبِ بالذَّنْبِ حَتَّى يَطْلُبَ لَدَيْهِ غَدْرًا ، ولا يَحْمِلُهُ الإِشْفَاقُ على مَوَدَّةِ المَمْلُوكِ إِلى أَن يُرْهَقَ فِكرَهُ الكَرِيمَ من أَمْرِهِ عُسْرًا ، فوالله لو صَدَّقَ المَمْلُوكُ ما قِيلَ لَما تَأَثَّرَ ، ولو صَحَّحَ ما نُقِلَ لَما تَغَيَّرَ القَلْبُ ، وإِنَّمَا الجَسَدُ بالأَشْواقِ رُبَّمَا تَغَيَّرَ ، ولو وَجَدَ في الأَصْحَابِ مَنَدُوحَةً لَما مالَ عَنْهُ ، فكيفَ وَأَنْتَى ، ولو جُرِّدَ على رَأْسِهِ السَّيْفُ لَما طَمَحَ إِلى الغَيْرِ جَفْنًا : [من السريع]

أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي مَحَبَّتِكُمْ فَلَيْسَ شَكْوَتُكُمْ فَواعِمُرِي

وقد عَلِمَ اللهُ كيفَ كانَ مَبِيتُهُ البَارِحَةَ في حالِهِ الغَيْرِ حالي ، وَتَقَسَّمُ ذَهْنِهِ بِحَلْبَةِ الجامِعِ حَتَّى لا يَعرِفَ ما المُصَلِّي وما التَّالِي ، وَالْمُ فِكرِهِ لِقَوْلِ مَولانا أَن أَصَحَّحَ الأَمْرَ ، فَإِنَّهُ تَكْذِيبٌ لِأَماليهِ [١٤٢ ب] يا أَيُّها القالي ، وَتَعَجَّبِهِ كيفَ صَلِي بِحَرِّ الأَسَى وَجَنَى غَيْرِهِ الحَرْبِ ، وَلَيْسَ خَرَجَ مَولانا بِغَيْظٍ مُوجِعِ ضَرْبُهُ ، فِيا لَكَ من غَيْظٍ كانَ في هَذِهِ الدَّقَّةِ خارِجِ الضَّرْبِ^(١) : [من الوافر]

لَهُ طَرْفٌ يَقُولُ : الحَرْبُ أَوْلَى ولي قَلْبٌ يَقُولُ : الصُّلْحُ أَصْلَحَ

وعلى كُلِّ حالٍ من نَعِيمِ الوَقْتِ وَأَزَلِهِ ، وَجِدِّ القَوْلِ وَهَزَلِهِ ، فالأَحْسَنُ بنا أَن لا نُكَدِّرَ الصَّرِيحَ ، ولا نَتَخَيَّلَ غَيْرَ المَلِيحِ ، ولا تَعَبَّثَ بي وبه السَّوداءُ إِلا من العيونِ ، ولا الصُّعْفَى إِلا من الجُفونِ القَواتِرِ لا من الأوهامِ والطُّنونِ ، وحاشاهُ أَن يَرِدَ أَمَلُ الاستِغْطافِ رَدًّا رَدِيًّا ، وَأَن يَعودَ حاتِمُ الكَرَمِ عَدِيًّا ، وَأَن يَدْحَضَ أَلْفاظَ عَبْدِهِ الذي هو عَيْدٌ ولِأَنَّهُ التَّابِعَةُ فَيُصْبِحُ جَعِيدِيًّا بعدَ أَن كانَ جَعِيدِيًّا ، بل يُجْرِيهِ على ما عَوَّدَ من كَرَمِ الفِعالِ والمَقالِ ، وَيُحْصِلُ عُبُودِيَّتَهُ وَإِن كانَ تَحْصِيلُ

(١) من قطعة لشيخ شيوخ حماة ، عبد العزيز الأنصاري ، في خزنة الحموي ٥٧/٣ .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الحاصل نفعها العاجز مُحالٌ .

● فكتبُ أنا الجوابَ إليه : [من الطويل]

سَلَكْتُ مِنَ الْأَيَّامِ خَطًّا تَوَعَّرَا
وَصَاحِبْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا طَالَ فِيمَا بَيْنَنَا عَهْدُ صُحْبَةٍ
فَأَطْوِي عَلَى مَا شَاءَ مِنْهُ جَوَانِحِي
لَعَلِّي أَنْ أَلْقَى بِذَلِكَ حُظْوَةً
وَأَنْتَ الَّذِي إِنْ جَاءَ دَهْرِي مُحَارِبًا
وَإِنْ فَوَّقَ الْأَعْدَاءُ نَحْوِي أَسْهُمَا
وَوَاللَّهِ مَا أَبْصَرْتُ غَيْرَكَ مُنْصِيفِي
وَعِنْدَكَ غُضُنُ الْأُنْسِ أَزْهَرَ بِالرِّضَى
وَإِنْ خَابَ ظَنِّي فِيكَ مِنْ بَعْدِ صِدْقِهِ
وَحَاشَا سَجَايَاكَ الْكَرِيمَةَ أَنَّهَا
أَنْسَى سَمَاحًا مِنْكَ تَنْدِي بِهِ الصِّفَا
وَفَضَلَ عُلُومٍ لَوْ أُقِيسَ بِهِ الْحَيَا
وَمُذْ عَلِقْتَ نَفْسِي بِوُدِّكَ لَمْ أَخُنْ
وَلَا حُلْتُ يَوْمًا ثُمَّ عُدْتُ فَلَا تَقُلْ

فَحِينَئِذٍ لَا غَرَوْ أَنْ أُنْعَثَرَا
مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا
وَلَمْ يَرَلِي ذَنْبًا تَقْوَلْ وَافْتَرَى
وَأَغْضِي وَلَا أَبْدِي لِذَلِكَ تَضَجُّرَا
فَلَمْ أَرِ إِلَّا كُلَّ مَا لِي إِلَى وَرَا
لَجَأْتُ إِلَى حِصْنِي بِهِ شَامِخِ الدُّرَى
فَحَسْبِي بِهِ رَدُّ الْوَشِيخِ مُكَسَّرَا
وَلَا لَيْلُ حَظِّي عِنْدَ غَيْرِكَ أَقْمَرَا
وَأُورِقُ مِنْ مَاءِ الْأَمَانِي وَأُنْمَرَا
فَمَا حُلْتُ عَنْ طَبَعِ اللَّيَالِي وَلَا الْوَرَى
أَرْقُ وَأَنْدِي مِنْ نَسِيمٍ إِذَا سَرَى
وَيُضْحِي بِهِ قَفْرُ الْمَهَامِهِ أَخْضَرَا
إِذَا بَاتَ يَهْمِي كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَا
وَلَوْ أَنَّي قَاطَعْتُ مِنْ أَجْلِكَ الْكَرَى
«سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا»^(١)

يُقْبَلُ الْأَرْضَ تَقْبِيلًا يَطْلُبُ بِهِ لِقَابَهُ الْبُرُودَةَ ، وَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَانَا مَقَامَ
الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِدِ الَّذِي دَخَلَ تَحْتَ ذَيْلِهِ وَعَضَّ بُرُودَهُ .

(١) العجز مضمّن من قول امرئ القيس : [ديوانه ٥٦]

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْفَقَزْعَرَا

وَيُنْهَى مَا يَجِدُهُ مِنْ نِسْبَتِهِ إِلَى ذَنْبٍ هُوَ مِنْهُ عَرِيٌّ ، وَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْأَلَمِ فِي قَوْلِهِمْ : رَمَاكَ اللَّهُ بِتُهْمَةٍ وَأَنْتَ مِنْهَا بَرِيٌّ ، فَمَا الْمُكْتَبُ بَيْنَ مَا ضَعِيَ الْأَسَدِ ، وَذُلُّ الْأَسِيرِ إِذَا شُدَّ عَضْدُهُ بِحَبْلِ مِنْ مَسَدٍ ، بِأَشَقِّ حَالَةٍ مِنَ الْمَمْلُوكِ وَلَا أَسْوَأَ ، وَلَا أَكْثَرَ خُصُوصِيَّةً بِعُمُومِ الْوَبَالِ وَالْبَلْوَى ، فَمَا أَضْيَعُ عُمْرِي ، وَأَطْرَفَ أَمْرِي ؛ يَجْنِي عَلَيَّ وَأَعْتَذِرُ ، وَتَكُونُ الْإِسَاءَةُ إِلَيَّ وَأَغْتَفِرُ ، وَأَسْتَعِيرُ الْإِعْتِرَافَ ، وَأَنَا أَسْتَعِيرُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

أَقْرُبُ بِالذَّنْبِ مِنِّي كَيْ أُوَافِقُهَا فِيمَا تَقُولُ وَأَسْتَعْفِي وَأَعْتَذِرُ يَا مَوْلَانَا ، كَيْفَ خَفِيَ عَن [١٤٣] أَلْمَعِيَّتِكَ مَا قِيلَ ؟ وَكَيْفَ تَرَجَّحَ عِنْدَكَ مَا أَلْفَاهُ الْكَاشِحُ ، وَلَا بَدَعَ فَالْمِيزَانَ تَسَاوَى لَدَيْهِ الذَّهَبُ وَالْمِثَاقِيلُ ؟ وَكَيْفَ رَجَعْتَ عَنِ الْحُكْمِ بِصِحَّةٍ وَدِّي ، وَأَطْرَفُ هَذِهِ فِي عِرَاقِيبِ الضُّحْبَةِ - عَلَى رَأْيِ الْعَوَامِّ - مِنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيلِ ؟ وَكَيْفَ خَفَّ سَمْعُكَ لِدَلِكِ اللَّفْظِ الْمُتَثَاقِلِ ؟ وَكَيْفَ تُكْذِبُ رَائِدَ رَائِكَ فَيَمَنْ خَبْرَتُهُ وَجَنِيَّتُهُ أَكْمُوأَ وَعَسَاقِلَ ؟ وَكَيْفَ قَلَّدْتَ وَأَنْتَ الْمُجْتَهِدُ النَّاقِدُ ذَلِكَ النَّاقِلَ ؟ : [مِنَ الْكَامِلِ]

وَالْغِشُّ فِي مِرَاةٍ ذَهْنِكَ كَيْفَ لَا يَبْدُو وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الشَّفَافُ وَكَيْفَ تَبَرَّمْتَ بُوْدِي وَتَخَذْتَهُ سَحَابَةً صَيْفٍ ؟ وَكَيْفَ وَكَيْفَ وَكَيْفَ ، وَبِأَيِّ قَرِينَةٍ صَدَّقْتَ فِيمَا نَقَلَهُ الْوَاشِي ؟ فَلَا أَعَانَهُ اللَّهُ فِيمَا أَعَادَهُ ، وَبِأَيِّ طَرِيقٍ فَتَحْتَ لَهُ يَا جَامِعَ الْمَحَاسِنِ بَابَ الزِّيَادَةِ ؟ وَبِأَيِّ ضَرُورَةٍ قَبِلْتَ قَوْلَ الْأَسْوَدِ الرَّجِهِ ؟ وَلَا أَقُولُ الْمُسَوَّدَ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ السَّوَادِ وَالثَّانِي مِنَ السِّيَادَةِ^(١) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

سَعَى إِلَيْكَ بِي الْوَاشِي فَلَمْ تَرْنِي أَهْلًا لِتَكْذِيبِ مَا أَلْقَى مِنَ الْخَبْرِ وَلَوْ سَعَى بِكَ عِنْدِي فِي أَلْدِّ كَرِيٍّ طَيْفُ الْخِيَالِ لَبِعْتُ النَّوْمَ بِالسَّهْرِ

(١) البيتان لابن خيران ، في وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٢ .

والله ما أتيتُ هذا المنسوبَ إليَّ في الذَّهنِ ، فضلاً عن الخارجِ ، ولا حدَّثتني به نفسي ، ولا عرَّجتُ بي إليه في هذه المَعارجِ ، وما أنا بدارجٍ في هذا لعلمي أَنَّهُ ليسَ بعُسي ، ولا أنا من عاديةِ هذا الطَّعانِ ، بل أنا من وَلَدِ التَّنائيرِ والتَّجشِّي ، ووالله ما نطقتُ بكلمةٍ ممَّا وشوا به وتمالوا ، ولا فاهتُ به شفتي ، وإنَّ أَرَدتُ ظُهورَ الحَقِّ فقلُّ تعالوا^(١)(٢) : [من الطويل]

ولكنَّهُم لَمَّا رَأَوْكَ قَرِيبةً إِلَيَّ تَواصوا بالنَّميمةِ وأختالوا
وقد صرَّتْ أذناً لِلوِشاةِ سَمِيعَةً يَنالونَ من عِرضي ولو شئتُ ما نالوا

ووالله ما غرَّني ما غرَّ محبوبَةَ امرئِ القيسِ حتَّى قالَ : أغرَّكَ مِنِّي^(٣) ، ولا ساءتني مِنكَ خَلِيفَةُ أنوهمُ معها الإِعراضَ والتَّجني ، فلا يُعرِّضُ مولانا ولا يُعرِّضُ ، ولا يُفْلِحُ عن المودَّةِ ولا يُفَوِّضُ ، ومولانا في حِلِّ وَبِلِّ ، وله الحُكْمُ في الحالينِ ، فهو يُدِلُّ ويدلُّ ، فما هو بأوَّلِ مَنْ تَرَكَ الزِّيارةَ وأَعْتَلَّ ، ورمَى بدائه وأَسَلَّ^(٤) : [من الطويل]

وإنَّ يَكُنِ الفِعْلُ الذي ساءَ واحداً فَأَفْعالُهُ اللَّاتِي سَرَزْنَ أُلوفُ
والله لا يُعِدُّ المَمْلوكَ من مولانا عاطفةَ حُنوٍ ، ولا يَقْطَعُ من وارِداتِهِ جالِبَ هِدايةٍ ولا هُدوٍ ، بِمَنِّهِ وكرَمِهِ إن شاء اللهُ تعالى .

● وكتب هو إليَّ وأنا بالقاهرة المحروسة في سنة ٧٣٢^(٥) : [من البسيط]

- (١) الإشارة إلى آية المبالغة [آل عمران : ٦١] .
- (٢) البيتان لقاضي دمشق عبد الله بن محمد الخلنجي ، أو عمر بن أبي بكر العدوي ، في : الأغاني ٣٤٠ / ١٢٢ ومختصر تاريخ دمشق ٢٥٣ / ١٨ و ٧٠ / ٢٣ ومعجم الشعراء ٣٤ .
- (٣) يشير إلى قول امرئ القيس : [ديوانه ١٣] أغرَّكَ مِنِّي أَنْ حَبَّكَ قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل
- (٤) البيت للمتني ، في ديوانه ٢٩٢ / ٢ .
- (٥) النص في الوافي بالوفيات .

رَضِيْتُ بِالْكَتُبِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَأَنْقَطَعَتْ حَتَّى رَضِيْتُ سَلَاماً فِي حَوَاشِيهَا
يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى أَنَّهُ كَسِيرُ الْخَاطِرِ ، حَسِيرُ النَّاطِرِ ، لَانْقِطَاعِ بَرِّ مَوْلَانَا
الْمُمْتَازِ ، وَلِامْتِنَاعِ [١٤٣ب] الْمَمْلُوكِ مِنَ الْمَكَاتِبَةِ ظَنًّا أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَصْدِ
حِجَازٌ ؛ فَلَمَّا وَقَفَ الْآنَ عَلَى ذِكْرِهِ فِي حَاشِيَةِ مَكَاتِبَةِ جَمَالِيَّةِ ، اسْتَأْنَفَ لِلْخَاطِرِ
سُرُوراً ، وَأَقَامَ وَزْنَ الْبَيْتِ الْقَلْبِيِّ وَكَانَ مَكْسُوراً ، وَوَضَعَ الطَّرْسَ عَلَى وَجْهِ
خَطِّهِ الْأَعْمَى فَازْتَدَّ بَصِيرًا ، وَجَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ الْخَاطِرِ وَاللَّفْظِ وَالْقَلْبِ ، وَإِنَّمَا
جَمَعَ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ، وَسَرَّهُ - شَهَدَ اللَّهُ - أَنْ يَكُونَ مَعْدُودَ الذِّكْرِ فِي
الْحَاشِيَةِ ، وَاسْتَوْفَى أَلْفَاظَ الْعِتَابِ ، وَقَدْ كَانَتْ إِلَى دَرَجِ الْأَذْرَاجِ مَاشِيَةً^(١) :

[من الطويل]

حَلَالٌ لِلَّيْلِ أَنْ تَرُوعَ فُؤَادُهُ بِهِجْرٍ وَمَغْفُورٌ لِلَّيْلِ ذُنُوبُهَا

[من مجزوء الكامل] :

لَا تَقْرَعَنَّ سَمَاعَ مَنْ تَهْوَى بِتَعْدَادِ الذُّنُوبِ
مَا نَاقَشَ الْأَخْبَابَ إِلَّا سَلَامًا مَنْ يَعِيشُ بِبِلَا حَيِّبِ

وقد عَلِمَ اللَّهُ شَوْقَ الْمَمْلُوكِ إِلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ وَرَبِيعِهَا ، وَالْأَلْفَاظِ
وَيَدْبِيعِهَا ، وَشَجْوِهِ الَّذِي أَخْفَى الْجِلْدَ وَأَبَانَهُ ، وَوَحْشَتِهِ الَّتِي أَفْرَدَتْهُ سَهْمًا وَاحِدًا
فِي دِمَشْقَ لَا فِي كِنَانَةٍ^(٢) : [من البسيط]

لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ لِي خِلاًّا أَسْرُّ بِهِ إِلَّا أَصْطَفَاهُ بِنَايٍ أَوْ بِهِجْرَانِ
وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْرُسُ مَوْلَانَا حَيْثُ كَانَ ، وَيُمِدُّهُ بِمَعُونَتِي الْمَكَانِ وَالْإِمْكَانِ ،
وَيَصُونَ نِقَاسَةَ نَفْسِهِ وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَلَى أَحْبَابِهَا ، وَأَعْرَضَتْ عَنْ عِلْمَانِهَا ، وَيَأْبَى

(١) البيت للمجنون ، في ديوانه ٦٨ و ٧٠ برواية أخرى .

(٢) البيت لمؤرج ، في الأمالي ٣ / ١١٣ .

ناموسُ الرُّتْبَةِ أَنْ يُقَالَ : عن أصحابِها ، ولا يُعْدَمُ الأولياءُ على البُعْدِ والقُرْبِ أَنْ يَجْتَنُوا من نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ ثَمَرَ البَيَانِ مُتَشَابِهاً .

المَمْلُوكُ يُعْبَلُ يَدَ الجَنَابِ الأَخَوِيِّ البُرْهَانِي ، شَكَرَ اللهُ إِحْسَانَهُ ، وَأَوْضَحَ في اسْتِحْقَاقِ رُتْبِ الفَضْلِ بُرْهَانَهُ ، وَوَدَّ المَمْلُوكُ لو رَأَهُ عِنْدَ القُدُومِ من حَلْبِ فَكَّانِ يوفِي بَعْضَ قُرُوضِ فَضْلِهِ وَفُرُوضِ بَذْلِهِ ، وَلَكِنْ أبَى الحَالُ المُنَاسِبُ إِلا أَنْ تَبْدَأَ [هَدِيَّةٌ] ^(١) ذَلِكَ المَوْلَى بِجُجْبِيهِ ، فَيُقَابِلُهَا المَمْلُوكُ بِبُخْلِهِ .

ومنها :

يا مولانا ، بَلَغَ المَمْلُوكُ تَقَدُّمَ المَقَرِّ الزَّيْنِيِّ وَتَمَكُّنَهُ ، وَتَبَيَّنَهُ وَتَعَيَّنَهُ ، وَأَرَادَ المَمْلُوكُ مُطَالَعَتَهُ وَعَرَضَ وَسَائِلَهُ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ حِكَايَةَ بَعْضِ جُفَاءِ الأَعْرَابِ وَمُتَعَجَّرِ فِيهِمْ ، وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ ضَعْفُهُ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ : تَبَّ إِلى اللهِ تَعَالَى ؛ فَقَالَ : يا أَخِي ، إِنْ عَافَانِي تُبْتُ ، فَإِنِّي لا أَقْبَلُ القَسْرَ ؛ فَإِنْ نَظَرَ ذَلِكَ المَقَرُّ الزَّيْنِيُّ إِلى المَمْلُوكِ وَنَفَعَهُ ، كَتَبَ ، وَقَالَ ، وَأَطَابَ وَأَطَالَ ، وَنَهَضَ في خِدْمَةِ أَيَّامِهِ بِمَا لا يَنْهَضُ سِوَاهُ من أَهْلِ المَقَالِ ، وإِلا ^(٢) : [من الطويل]

كِلَانَا غَنِيٌّ عَن أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

● فَكَتَبْتُ أَنَا الجَوَابَ إِليه في سنة ٧٣٣ (٣) :

يُقْبَلُ الأَرْضَ ، وَيُنْهَى وُرُودَ المِثَالِ العَالِي ، وَالفَضْلُ الَّذِي نَصَبَ لي لِوَاءِ الفَخْرِ لو أَنَّهُ كَمَا أَعْهَدَهُ مُتَوَالِي ، وَالبِرُّ الَّذِي كَمَ تَمَسَّكْتُ بِجِبَالِهِ فَأَرْسَلَ الجِبَالِي ^(٤) ، وَالرَّوْضِ [١٤٤] الَّذِي هو لابنِ الشَّجَرِيِّ نِهَايَةُ الأَمَانِي من

(١) - الزيادة من الروافي .

(٢) - نسب البيت في التذكرة الحمدونية ١٣٥/٣ إلى الأعمش ، وليس في ديوانه . وهو في ديوان عبد الله ابن معاوية ٩٠ . وينسب لغيرهما .

(٣) - نص الجواب في الوافي .

(٤) - كذا في أمضبوطاً . وفي الوافي وم : الجِبَالِي . وهو الصواب ، ومراده : الجِبَاءُ لي .

« الأُمالي » ، والأزاهِرِ التي أَصْبَحْتُ من خِباةٍ^(١) جَنَّاتِها ، فلا بدِعَ إِذا كُنْتُ لِناِرِ
عَتَبِها اليَوْمَ صالي^(٢) : [من الطويل]

إِذا لَمْ يَحُنْ صَبُّ فَمِمْ عِتابُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ فَمِمْ يِتابُ
أَجَلُ ما لَنا إِلا هَواكُم جِنايَةٌ فَهَلْ عِندَكُم غِيرُ الصُّدورِ عِقابُ
فوقَفَ المَمْلوكُ عليهِ ، بعدَ أَنْ تَمَثَّلَ واقِفاً لَدَيْهِ^(٣) ، وشاهَدَ ذلكَ اللَّفْظَ
الرَّقِيقَ المُشتمَلَ على العِتابِ الفِظِّ ، وَتَحَقَّقَ أَنَّ هَذا من جُزئِياتِ ما ساقَ إِليه
القَسَمُ وَحَضَّ عليهِ الحِظُّ^(٤) : [من مَخَلع البسيط]

وغيائِي أَنْ أَلومَ حَظِّي وَحَظِّي الحائِطُ القَصارُ
ولقد عَلِمَ المَمْلوكُ عِندَ رُؤيَتِهِ أَنَّهُ عِمامَةٌ يَقَعِيقُ بالعِتابِ رَعِداً عِندَ الفِضِّ ،
وَرَسولٌ جاءَ بعدَ فِترَةٍ يَدعو القَلبَ إِلى الكَسْرِ والطَّرْفَ إِلى العِضِّ ، وَخَصَمُ
يَروغُ بالعِتابِ وَيَروقُ باللُّطفِ^(٥) ، وكذا جَرى ، لِإِنَّ الرِّوَعَ تَعَجَّلَ في نَقْدِهِ
النَّضُّ^(٦) : [من البسيط]

هَذا عِتابُكَ إِلا أَنَّهُ مِقَّةٌ قَد ضُمَّنَ الدَّرَّ إِلا أَنَّهُ كَلِمٌ
فِيا لَهُ من عِتابٍ ما حال^(٧) العِتابِيُّ مِنْهُ لِقِطَّةَ لَفْظَةٍ ، ولا رَقِي إِلى رِقَّتِهِ عِتابُ
جَرى بَينَ الزَّمانِ وَجِحْظَةَ^(٨) ، ولا اسْتَحْضَرَ مُهَدِبِهِ عِندَ تَسْطِيرِهِ من القُرْآنِ

(١) كذا في أمبسطاً . وفي الوافي وم : جُناة .

(٢) البينان للأرجاني ، في معاهد التنصيص ٢٥٤/٤ . والأول في م : x فميم متاب .

(٣) في م : واقفاً بين يديه .

(٤) البيت للسراج الوراق ، في مسالك الأبصار ١٧٢/١٩ ومعاهد التنصيص ١٥٤/١ .

(٥) في م : ويروق باللفظ .

(٦) البيت للمنتبي ، في ديوانه ٣٧٤/٣ .

(٧) في الوافي : ما حاك .

(٨) يشير إلى قول جحظة البرمكي : [ديوانه ١٧٧ وثمار القلوب ٣٦٩/١ والإعجاز والإيجاز ١٧٢]
ورقُ الجَوْ حَتَّى قِيلَ : هَذا عِتابٌ بَينَ جِحْظَةَ والزَّمانِ

الكريم ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غَضَبًا﴾ [التوبة : ١٢٣] : [من الطويل]

وَأَطِيبُ أَيَّامَ الْهَوَى يَوْمَكَ الَّذِي تَرَوُعُ بِالْهَجْرَانِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ^(١)
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سَخَطٌ وَلَا رِضَى فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرَّسَائِلِ وَالْكُتُبِ

وَلِلَّهِ مَوْلَانَا ، فَإِنَّهُ كَبَتَ لَمَّا كَتَبَ ، وَعَبَثَ لَمَّا عَتَبَ ، وَنَفَثَ بَعْدَ أَنْ لَبَثَ ،
وَلَوْ أَجُنْتُ الْوُدَّ لَاجْتَنَبَ ، وَلَكِنْ دَلَّ بِهَذَا عَلَيَّ أَنْ لَيْسَ لَهُ أَغْرَاضٌ فِي
الْإِغْرَاضِ ، وَأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِوُدِّهِ الثَّابِتِ التَّبَدُّلُ فِي التَّبَدُّلِ ، وَلَا يَعْتَادُ أَنْ يَعْتَاضَ ،
وَلِلَّهِ الْقَائِلُ مَا أَشْرَفَ هِمَّتُهُ : [من مجزوء الرمل]

لَسْتُ سَمْحًا بِوِدَادِي كُلُّ مَنْ نَادَى أَجْبُئُهُ

وَلَعَمْرِي إِنَّ مَوْلَانَا سَبَّاقُ غَايَاتِ ، وَرَبُّ آيَاتِ ، وَصَاحِبُ دَهَاءٍ لَا بَلَّ
دَهَاشَاتِ ، عَلِمَ أَنَّهُ نَكَبَ عَنِ الْوَفَاءِ ، وَظَهَرَ عَنِ لُطْفِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْجَفَاءِ ،
وَأَهْمَلَ الْمَمْلُوكَ هَذِهِ الْمُدَّةَ ، وَطَمَعَ فِي ضَعْفِهِ ، وَظَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ لِذِكْرِهِ كَرَّةٌ بَعْدَ
الْفِرَارِ وَلَا رِدَّةَ ، فَتَلَا سُورَةَ مِنَ الْعَتَبِ سَكَنَتْ مَا عِنْدَ الْمَمْلُوكِ مِنْ سُورَةِ ،
وَأَمَكَّتَهُ غَفْلَةُ الرُّقَبَاءِ فَاخْتَلَسَ الرُّزْرَةَ ، وَسَابَقَ حِرَافَ الْمَمْلُوكِ وَقَاطَعَ عَلَيْهِ
الدُّورَةَ^(٢) : [من البسيط]

تُشْكِي الْمُحِبَّ وَتَشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ كَالْقَوْسِ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ

وَقَدْ تَمَثَّلَ الْمَمْلُوكُ بِهَذَا الْبَيْتِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَمْثَالِ ، لِأَنَّهُ أَنْسَبَ بِمَوْلَانَا
وَأَقْرَبَ ، وَتَخَيَّلَ مَا يَعْهَدُهُ مِنْ تَوْهُمِ مَوْلَانَا ، فَلَمْ يَقُلْ : يَلْدَغُ وَيُضْضِي
كَالْعَقْرَبِ ، عَلَيَّ أَنَّ الْمَمْلُوكَ أَحَقُّ بِهَذِهِ الْمُعَاتَبَةِ ، وَأَحَقُّ^(٣) بِأَنْ تَصْدُرَ [١٤٤] ب
عَنْهُ مِثْلُ تِلْكَ الْمُكَاتَبَةِ ، وَإِذَا قَدْ فُتِحَ هَذَا الْبَابُ ، وَتُوقِفُ فِي مِثْلِ هَذَا

(١) البيتان في زهر الآداب ١١ للعباس بن الأحنف ، وهما في ديوانه ٦٢ وينسبان لغيره .

(٢) البيت لابن الرومي ، في ديوانه ٣٤٢٢/٦ .

(٣) في م : وأجدر .

الحِساب^(١) : [من البسيط]

فاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَنَسْكُبِ

نُظَاهِرُ مَا فِي زَوَايَا الْجَوَانِحِ مِنَ الْحَبَايَا ، وَتَتَّبِعُ مَا فِي الْقَلْبِ إِنْ كَانَ حُبُّ
مَوْلَانَا تَرَكَ مِنْهَا بَقَايَا ، وَإِنْ كَانَ مَوْلَانَا حَمَلَ الْبَرِيدَ هَذِهِ الْبِطَاقَةَ ، فَعِنْدَ الْمَمْلُوكِ
مَا تَعَجَّزُ عَنْ حَمَلِهِ الْمَطَايَا ، هَيْهَاتَ ، مَا هَذَا مَوْقِفٌ يَحْصُلُ فِيهِ الصَّفَاءُ : [من
الطويل]

وَلَوْ كَانَ هَذَا مَوْضِعَ الْعَتَبِ لَأَشْتَفَى

: [من البسيط]

فَمَا يَقُومُ لِأَهْلِ الْحُبِّ بَيِّنَةٌ عَلَى بِيَاضِ صَبَاحٍ أَوْ سَوَادِ دُجَى

: [من الطويل]

وَإِنْ شِئْتَ أَلْقَيْنَا التَّفَاضُلَ بَيْنَنَا وَقُلْنَا جَمِيلاً وَاقْتَصَرْنَا عَلَى الْوُدِّ
اسْتَطَرَدَ الْمَمْلُوكُ إِلَى هَذَا الْفَضْلِ ، وَهُوَ قَبِيحٌ بِصِدْقٍ وَلَائِهِ ، وَنُكْتَةٌ سَوْدَاءُ
كَأَنَّهَا الْخَالُ ، لَكِنَّهَا مَا تَلِيْقُ بِوَجْهَةِ صِفَائِهِ ، وَلَكِنَّ الْوُدَّ إِذَا صَفَا لَمْ يَتَّحَمَلْ مَعَهُ
الضَّمِيرُ أَدَى ، وَلَمْ تُعْمَضِ الْجُفُونَ مِنْهُ عَلَى قَدَى^(٢) : [من البسيط]

مَا نَاصَحَتَكَ حَبَايَا الْوُدِّ مِنْ رَجُلٍ مَا لَمْ تَتَلَكَّ بِمَكْرُوهِهِ مِنَ الْعَذْلِ
مَحَبَّتِي فِيكَ تَأْبَى أَنْ تُسَامِحَنِي بِأَنْ أَرَاكَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّلَلِ
وَإِنْ اتَّفَقَ اقْتِرَابٌ ، فَلِكُلِّ سُؤَالٍ جَوَابٌ ، وَمِنْ كُلِّ جُرْمٍ مَتَابٌ ، وَلِكُلِّ
صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ مُنَاقَشَةٌ وَحِسَابٌ ، وَلِكُلِّ ظَمْإٍ إِمَّا سُقِيَا رَحْمَةً أَوْ سُقِيَا عَذَابٌ :

[من الوافر]

(١) عجز بيت لأبي العلاء المعري ، في شروح سقط الزند ١١٢٤/٣ . وصدوره :

إِنْ كُنْتُ مَدْعِيًّا مَوْدَةً زَيْنِبُ × .

(٢) البيتان بلا نسبة ، في وفيات الأعيان ٢٣٩/٦ والغيث المسجم ١٥٥/١ .

وإن ظفرت بنا أيدي المنايا فكّم من حسرة تحت التراب
وقد أشتغل المملوك بهذا الفضل ، ولو وفق في هذه الخدمة قطع منها هذا
الوصل ، وجرى على عادته في الإغضاء ، وطلب النصّر بالصبر
لا بالنّضل^(١) : [من مجزوء الكامل]
فالعمُرُ أقصرُ مُدَّةً من أن يُضَيَّعَ في العتابِ
ويستغفرُ الله المملوك من هذا ، على أن مولانا عوّد المملوك بالاحتمال إذا
أذى .

ويرجع إلى وصفٍ مثالي مولانا ، فيقول : إنّه الحديقه ، والفضل الذي
صدر عن أمثال الناس طريقه ، والروض الذي جمع الأزاهر ، إلا أنه عدم
شقيقه ، والقادم الذي كأنه ولد جاء بعد اليأس ، وإن عملت الدموع عقيقه^(٢) :
[من البسيط]

والله ما فنتت عيني محاسنه إلا وقد سحرت ألفاظه أذني
فمتع الله الوجود بكلم مولانا التي هي عوده من الغير ، وجمال الكتب
والسير ، ولا أخلى الله من فوائده ، ولا قطع ما أجره على المملوك من
عوائده ، وقد بلغ المملوك سلام مولانا وجبره مملوكه الأخ ، فدعا وابتهل ،
وسبب جمر شوقه إلى رؤيته الكريمة بعد أن أكتهل ، وقال : لا بد من العود إلى
جنابه إن كان في العمر مهل ؛ وأما الإشارة العالية في أمر من ذكره مولانا ،
وأنه تمكن وتعين وتبين ، والتأدرة اللائقة بذلك المقام ؛ فيقول المملوك : إنّه
ما عامل كما عومل ، ولا قابل كما قوبل ، [١٤٥] بل أدكر ركود الدهر وهباته ،

(١) البيت لسعيد بن حميد ، في ديوانه ١٢٠ والمتحل ٥٨٠/٢ .

(٢) البيت لتميم بن المعز الفاطمي ، في ديوانه ٤٢٨ .

وَعَمِلَ بِقَوْلِ الْحَيْصِ بَيْصَ فِي أَبِيائِهِ^(١) ، بعد أن كبا سريعا ، وخَرَ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ
صَرِيعا : [من الكامل]

فَعَفَقْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَانِّي كُنْتُ الْمُعْتَظَرَ بَزْنِي أَثْوَابِي^(٢)
وهو الآنَ عَيْنُ الْأَعْيَانِ ، وفاتحةُ الدِّيوانِ ، وَجَمالُ تلكَ العِصَابَةِ ، وفارسُ
الكِتَابَةِ في وَقْتِ الكِتَابَةِ ؛ وكذا فَلتُكِنِ النَّفْسُ الأَبِيَّةُ ، وَالذَّوَاتُ الشَّرِيفَةُ الشَّرِيفَةُ ،
وَدَوو الأَحْلَامِ إِذَا قَدَرُوا كانَ العَفْوُ مِنْهُمْ سَجِيَّةً ، وقد حُكِيَ عَنِ ابْنِ العَلْقَمِيِّ
وَزَيْرِ بَغْدادَ لَمَّا صَلَبَهُ التَّنارُ^(٣) وداروا بِهِ في شِوَارِعِ بَغْدادَ ، نادَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ
طائِفَةِ : يا ابنَ العَلْقَمِيِّ ، رَأَيْناكَ في أَيَّامِ أَعْدائِكَ ، ورَأَيْناكَ في أَيَّامِ أَوْدائِكَ .

وأَمَّا إِشارةُ مَوْلانا لَهُ ، فالْمَمْلوكُ في إِبلاغِهِ إِياها بَيْنَ تَقْدِيمِ وتَأخِيرِ ؛
قيلَ^(٤) لِبَعْضِ الأَعْرابِ : أَلَا تَعْزُوا ؟ فقالَ : واللهِ إِنِّي أَكرَهُ المَوْتَ يَأْتِي إِلَيَّ وَأنا
عَلِيٌّ فِرَاشِي ، فَكَيْفَ أَسْعَى إِلَيْهِ رَكْضاً ! .

واللهُ يُمْتِعُ القُلُوبَ بِحُبِّ مَوْلانا الَّذِي ما رَجَّ الأَعْضاءَ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ إِنْ شاءَ
اللهُ تَعالَى .

(١) الإِشارةُ إلى قولِ الحَيْصِ بَيْصَ في ديوانِهِ ٣٢٧/١ :

(٢) فَكُنْ لِي فِي العِصَابِ أَحْما اِحْتِمالِ قَمْعِيمازُ المِوَدَّةِ فِي العِتابِ
إِلَى هِنا فِي الوافي . والبيتُ لِلإِمامِ عَلِيٍّ ، في ديوانِهِ ١٣١ .

(٣) لَمْ يَذْكَرْ أَحَدٌ مِنَ المَوْرخِينَ أَنَّ ابْنَ العَلْقَمِيِّ صَلَبَهُ التَّنارُ ، وَلَكِنَّهُ ماتَ عَلَيَّ فِرَاشَهُ كَمَدًّا ، فِي مَسْهَلِ
جُمادى الأُولى ، سَنَةِ ٦٥٦ هـ . ولَعَلَّ المَوْلَفَ يَشِيرُ إِلى ما وَرَدَ فِي البِدايَةِ وَالنِّهايَةِ ٣٨٠/١٧ : أَنَّ
امْرَأَةً رَأَتْهُ فِي أَيَّامِ التَّنارِ ، وَهُوَ راکِبٌ بِرَدُونًا ، وَسائِقٌ يَضْرِبُ فِرْسَهُ ، فَوَقَفَتْ إِلى جِناهِه وَقالتَ :
يا ابنَ العَلْقَمِيِّ ، هَكَذا كانَ بِنو العَبَّاسِ يَعْمَلونَكَ ؟ فَوَقَعَتْ كَلِمَتُها فِي قَلْبِهِ ، وانْقَطَعَ فِي دارِهِ إِلى أَنَّ
ماتَ كَمَدًّا .

وقالَ اليُونَنِيُّ فِي ذيلِ مَرَّةِ الزَّمانِ ٩٠/١ : وَبقي مَعَهُم [= التَّنارُ] عَلَيَّ صِوْرَةَ بَعْضِ الغُلْمانِ ،
فَماتَ بَعْدَ قُرْبِ كَمَدًّا .

(٤) عيونُ الأَخْبارِ ١٦٦/١ وبهجةُ المِجالِسِ ١٠١/١ والتذْكَرةُ الحَمْدونِيَّةُ ٤٢٦/٢ والعقدُ الفَرِيدُ ١٤٤/١
وَأَمالي القالِي ٧١/٣ . وَفي التذْكَرةُ الحَمْدونِيَّةُ ٣٩٧/٢ أَنَّ الأَعْرابِيَّ هُوَ حَقِيقَةُ المَدِينِي .

● وكتبَ هو إليَّ ، ونحنُ بدمشق المحروسة^(١) : [من الرمل]

دُمْتَ لِأَدَابِ تُشِّي رَسْمَهَا بِرَاعِ خَطْوُهُ خَطْوُ فَسِيحِ
لَيْتَ شِعْرِي أَنْتَ يَا بَاعِئَهَا بَعْدَمَا مَاتَتْ خَلِيلُ أُمِّ مَسِيحِ

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه^(٢) : [من الرمل]

اِخْتَلَفْنَا لِإِدِيحِ النَّظْمِ فِي كُلِّ مَا تُهْدِيهِ مِنْ لَفْظِ فَصِيحِ
قَالَ غَيْرِي : هُوَ زَهْرٌ ، قَلْتُ : لَا قَلْتُ : زُهْرٌ ؛ قَالَ لِي : هَذَا الصَّحِيحِ

● وكتبَ هو إليَّ يطلبُ منِّي عارِيَّةَ كتابِ « التَّشْبِيهَاتِ » لابنِ ظَافِرٍ^(٣) : [من

السريع]

لَفْظُ ابْنِ ظَافِرٍ قَدْ ظَفَرَتْ بِهِ وَفُوَادُ حُبِّي مِنْهُ غَيْرُ خَلِي
فَبِأَحْمَدٍ وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا أَمْنَعُ أَبَا بَكْرٍ بِلَفْظِ عَلِي
وَيُنْهَى أَنَّهُ يُحِبُّ لَفْظَ عَلِيٍّ ، وَتَثْقِيلُهُ يَزِيدُ ، وَمِنْ مَوْلَانَا الْمَعْهُودَةِ لَا يَتَّقُلُ
عَلَيْهَا أَنْ تَفِيءَ وَتُقَيِّدَ ، وَقَدْ سَمِعَ بِكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ، وَسْؤَالُهُ مُشَاهِدَةٌ ذَلِكَ
الْمَحْبُوبِ ، وَعَارِيَّةُ هَذَا الْكِتَابِ مَدَّةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ﴿ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ مَكْدُوبٍ ﴾

[هود : ٦٥] .

● فَاسْتَعَلْتُ أَنَا عَنْ تَجْهِيزِهِ بِالْحَمِيِّ ، ثُمَّ إِنِّي جَهَّزْتُهُ إِلَيْهِ ، وَكُتِبَتْ مَعَهُ

إِلَيْهِ^(٢) : [من السريع]

الْعَبْدُ مَجْبُولُ الطَّبَاعِ عَلَى مَا تَشْتَهِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَمَعَ التَّوَالِي فِي وِدَادِكَ لَمْ أَمْنَعُ أَبَا بَكْرٍ كَلَامَ عَلِي

● فَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ قَبْلَ وُصُولِ ذَلِكَ إِلَيْهِ^(٤) : [من الطويل]

(١) البيتان في الوافي ١/ ٣٢٤ وديوانه ١١٨ .

(٢) البيتان في الوافي .

(٣) البيتان في الوافي ١/ ٣٢٥ وليسا في ديوانه .

(٤) البيتان في الوافي ١/ ٣٢٥ وديوانه ٦٤ .

عَذِيرِي مِنْهُ مُعْرِضاً مُتَجَنِّباً كَأَنِّي لَهُ نَحْوَ الْوِدَادِ أَجَاذِبُ
قَسَا فَوْقَ مَا تَقْسُو الْجِبَالَ فَلَمْ يُجِبْ نِدَائِي وَأَصْدَاءَ الْجِبَالِ تُجَاوِبُ

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك^(١) : [من الطويل]

عَذِيرِي مِنْ مَوْلَى يَرَى الْعُذْرَ وَافِراً بَسِيطاً وَمَا إِقْبَالُهُ مُتَقَارِبُ
يَصُدُّ دَلالاً عَنِ وِدَادِي وَيَتَنَنِي وَقَبْلَ صُدُورِ الذَّنْبِ مِنِّي يُعَاتِبُ

● وَتَأَخَّرَ كِتَابُ « التَّشْبِيهَاتِ » الْمَذْكُورِ ، وَلَمْ يُجَهِّزْهُ ، [١٤٥ ب] فكتبتُ أنا

إليه^(٢) : [من البسيط]

قَد قُلْتُ : إِنَّ ثَلَاثاً عُمُرُ غَيْبِيهِ عَنِّي وَذَلِكَ وَعَدَّ عَيْرٌ مَكْذُوبٌ ﴿
وَلَيْسَ وَعُدُّكَ شَاءَ سَاقِهَا الزَّمَنُ أَلْ جَنَانِي فَعَلَّقَهَا مِنْهُ بِعُرْقُوبِ

● فكتبَ هو الجوابَ عن ذلك^(٣) : [من البسيط]

جَاءَتْ وَمِنْ طَرَسِهَا سَاقٍ يُدِيرُ عَلِيَّ سَمَعِي مِنَ اللَّفْظِ فِيهِ خَيْرٌ مَشْرُوبِ
فَجَبَّذَا هُوَ مِنْ سَاقٍ نَعِمْتُ بِهِ وَإِنْ تَعَرَّضَ فِيهِ ذِكْرٌ عُرْقُوبِ

● وَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ ، وَأَنَا ضَعِيفٌ^(٤) : [من الطويل]

نَثَقُلُ إِذْ نَبَغِي بِلَفْظِكَ طَبْنَا مِنْ الْهَمِّ وَالْجِسْمِ الشَّرِيفِ نَحِيلُ
فَهَا أَنْتَ فِينَا كَالنَّسِيمِ بِلُطْفِهِ طَيِّبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلُ^(٥)
وَحَاشَاكَ مِنْ شَكْوَى اعْتِلَالٍ سَيَنْقُضِي قَرِيباً كَمَا تَخْتَارُهُ وَيَزُولُ
فَلَا غَيْرَ أَجْفَانِ الْمَلِيحِ سَقِيمَةٌ وَلَا غَيْرَ أَرْدَافِ الْمَلِيحِ ثَقِيلُ

(١) البيتان في الوافي .

(٢) البيتان في الوافي ١/٣٢٥ وديوانه ٦٤ .

(٣) هما في الوافي ١/٣٢٦ وليس في ديوانه .

(٤) الأبيات في الوافي ١/٣٢٦ وليست في ديوانه .

(٥) في أ : فيها أنا نت . . . ! × .

● فكتبْتُ أَنَا الجَوَابَ عن ذلك^(١) : [من الطويل]

لِحَمَّايَ نَارٌ جَاءَهَا مِنْكَ جَنَّةٌ
تَهْدَلَّتِ الأفْئَانُ مِنْهَا فَخَاطِرِي
فَأَبْدَعْتَ فَضْلاً مِنْكَ بِالْحَقِّ قَاضِياً
وَأَنْتَ حَبِيبُ الشُّعْرِ أَصْبَحْتَ سَيِّداً
غُصُونٌ رُبَاهَا بِالْبَدِيعِ تَمِيلُ
لَهُ بَيْنَ هَاتِيكَ الطُّلُولِ مَقِيلُ
وَلَيْسَ لَهُ عَنِّي بِذَلِكَ عُدُولُ
كَمَا أَنَّنِي مَوْلَى وَالِاسْمِ خَلِيلُ

● وكتبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مُلْغِزاً فِي « بَابِ »^(٢) : [من السريع]

قُلْ لِي مَا شِئْتُ إِذَا رُمْتَ أَنْ
تَرَاهُ مَعَ طُولِ المَدَى وَاقِفاً
ذو حَاجِبٍ مِنْهُ مُحِيطٌ بِهِ
وَإِنْ حَوَى أَنْفَاءً يَكُنْ طَوْلُهُ
كَمِ صَاحٍ مِنْ طَارِقَةِ رُبَّمَا
وَلَمْ تَزَلْ تَقْرَعُهُ فِي القَفَا
وَلَيْسَ شَيْخاً وَهُوَ ذُو دَوْرَةٍ
تَأْمَنُهُ إِنْ غَبَّتَ دَهْرًا عَلَيَّ
مَبْنٍ عَلَيَّ ضَمٌّ وَفَتْحٌ مَعاً
وَالْحَشْوُ مَنَسُوبٌ إِلَيْهِ وَلَا
وَكَمْ يُوَلِّي صَاحِباً ظَهْرَهُ
بَيْنَهُ لَا زِلْتَ فَصِيحَ اللُّهَا
تَعَكِّسَهُ لَمْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ
فِي خِدْمَةِ المَمْلُوكِ وَالمَالِكِ
وَرُبَّمَا اعْتَقَ بِأَسْمَالِكِ
فَأَعَجَبَ لِهَذَا الأَمْرِ فِي حَالِكِ
حَلَّتْ بِهِ مِثْلُ الدُّجَى الحَالِكِ
مِنْهُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِأَفْعَالِكِ
طَرِيقُهُ يَعْرِفُهَا السَّالِكِ
مَا تَصَطَّفِيهِ النَّفْسُ مِنْ مَالِكِ
يَجْرُهُ النَّفْعُ لِأَشْغَالِكِ
يَعْرِفُ مَا أَحْمَدُ مِنْ مَالِكِ
وَمِثْلُ ذَا العَيْبِ رِضَى آلِكِ
فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَن بَالِكِ

● فكتبَ هو إِلَيَّ الجَوَابَ^(٣) : [من السريع]

(١) الأبيات في الوافي ١/٣٢٦ .

(٢) القصيدة في الوافي ١/٣٢٧ .

(٣) القصيدة في الوافي ١/٣٢٨ وبعضها في ديوانه ٤٠٩ .

عَهْدْتُهُ يَرْضَى بِإِهْمَالِكَ
 وَدَكَ لِي مِنْ بَعْدِ إِغْفَالِكَ
 كَالْعَبْدِ فِي تَصْرِيفِ أفعالِكَ
 قَدْ رَدَّه فِي حُكْمِهِ مَالِكَ
 قَزَعُ أَعَاذَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ
 هَذَا لَعْمُرِي شَرْطُ إِذْخَالِكَ
 فِي عَقْبِهِ مَعَ طُهْرِ أَعْمَالِكَ
 تَصْرِيفِكَ اسْتَمْلَى وَأفعالِكَ
 خُطَّ عَلَيْهِ بَعْضُ أَقْوَالِكَ
 فاعْجَبْ لَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ
 وَرُبَّمَا يَخْلُو لِسْوَالِكَ
 رِضْوَانِكَ الْمَعْهُودُ يَا مَالِكَ

● وكتبَ هو إليّ مُلغزاً في « قلم »^(١) : [من المنسرح]

نَاثِرُ دُرِّ الثَّنَاءِ وَنَاظِمُهُ
 أَحْشَائِهِ صَبْوَةٌ تُلازِمُهُ
 وَلَيْسَ يَبْكِيهِ وَهُوَ عَادِمُهُ
 لَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبُهُ يُكَاتِمُهُ
 حَرَفَتْ وَاشْرَخَ مَا أَنْتَ عَالِمُهُ
 ثُمَّ لِمَوْلَايَ مَنْ يَقَاوِمُهُ

● فكتبْتُ أنا إليه الجوابَ عن ذلك^(٢) : [من المنسرح]

فَتَحَّتْ لِي بَاباً مِنَ الْوُدِّ مَا
 فَحَبَّبْنَا لُعْزُكَ مِنْ فَاتِحِ
 أَلْغَزْتَهُ فِي وَاقِفِ خَاصِعِ
 مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَيَا طَالَمَا
 لَكِنْ لَهُ فِي وَسْطِهِ غَالِباً
 يُقَالُ لِلْأَمْرِدِ أَوْ غَيْرِهِ :
 وَرُبَّمَا بِالْوِطْءِ أَزْعَجْتَهُ
 لَا الشَّعْرَ وَالتَّوْشِيحَ يَدْرِي وَمِنْ
 وَكَمْ بَدَا يَحْمِلُ لَوْحاً وَمَا
 يُخْشَى إِذَا أَبْصَرْتَهُ مُرْتَجِئاً
 وَدُقُّهُ الْخَارِجُ لَا يَخْتَفِي
 أَعْجَبَنِي وَاللَّهِ مَعَ نَظْمِهِ

يَا فَاضِلاً قَدْ عَنَا لِرُبَّتَيْهِ
 مَا اسْمُ سَقِيمِ بَاكِ كَأَنَّ عَلِيَّ
 يَبْكِي عَلِيَّ الْوَصْلِ وَهُوَ وَاجِدُهُ
 وَهُوَ أَلَوْفُ وَعِنْدَهُ مَلَقُ
 [١٤٦] قُلْ فِيهِ مَا شِئْتَ إِنْ حَذَفْتَ وَإِنْ
 وَقُمْ بِفَنِّ بِكَ اسْتَقَامَ فَمَا

(١) الأبيات في الوافي ٣٢٨/١ وأربعة منها في ديوانه ٤٦٤ .

(٢) القصيدة في الوافي ٣٢٩/١ .

يَا مَنْ بِهِ الشُّعْرُ رَاقٍ رَاقِمُهُ
 أَلْغَزَتْ فِيمَا إِذَا سَعَى وَسَمَتْ
 إِنْ طَابَ فِي سَجْعِهِ وَطَالَ فَقُلُ
 وَهُوَ لَدَى الرَّوْعِ صَارِمٌ ذَكَرُ
 أَمْسَى لِبَارِيهِ سَاجِدًا بِبِكَأُ
 وَطَالَ عُمُرُ الْبُكَاءِ مِنْهُ فَأَجُ
 يَذْرِي ضَمِيرِي وَمَا أَلَمَّ بِهِ
 كُلُّ حِسَابِ الْأَنَامِ يَعْمَلُهُ
 وَكَمْ لَهُ مِنْ تَرَاجِمٍ صَدَرَتْ
 حُوشِيَتٍ مِنْ عَكْسِهِ فَمَا أَحَدُ
 وَدُمْتَ لِلْبَاهِرَاتِ تُبَدِعُهَا

● وكتبَ هو إليَّ مُلْغَزًا فِي « كَبَادٍ »^(٤) : [من المنسرح]

يَا شَامِلَ الْبِرِّ زَانَهُ خُلِقُ
 مَا اسْمٌ لِشَيْءٍ بِحُكْمِ هَمِّي لَا
 مُشْتَبِهَ الْأَمْرِ كَادَ أَكْثَرُهُ
 لَكِنْ إِذَا مَا جَعَلْتَ « دَابَكَ » فِي الْك

● فكتبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ^(٥) : [من المنسرح]

يَا مَنْ نَحَا الْفَضْلَ فَاقْتَنَى جُمْلًا
 مَا أَبْعَدَ النَّاسَ مِنْ مُقَسَّرِيهِ

(١) في م . . . ناظمه . . . X

(٢) في الوافي : . . . رسمت X

(٣) في م : . . . يعلمه X فكيف تهوي . . .

(٤) الأبيات في الوافي ١/٣٢٩ وعدا الأول في ديوانه ٤٩ .

(٥) الأبيات في الوافي ١/٣٢٩ - ٣٣٠ .

« دَابِّكَ » عَكْسُ الَّذِي تُحَاوِلُهُ مَنِّي بِلُغْزٍ بَعَثَتْ بِهِ
أَحْرَفُهُ أَرْبَعٌ فَإِنْ سَقَطَ الِ أَوَّلُ بَادِ الْبَاقِي لِامْتِنَبِهِ
رَأَيْتُ مَنْ شَاءَ قَلْبَ أَحْرَفِهِ كَابِدَ أَشْيَاءَ فِي تَقَلُّبِهِ
فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ النَّضِيرِ بَدَا كَأَنَّهُ الْجَمْرُ فِي تَلْهُبِهِ

● وكتب هو إليّ مُعَاتِباً^(١) : [من المنسرح]

يَا خَلِيلِي بَلْ سَيِّدِي لِمَ ذَا قُلُوبُنَا بِالْفِرَاقِ مُنْدَهَشَةٌ^(٢)
وَوَحْشَةٌ بَيْنَنَا يُحَرِّكُهَا نَحْوَ الْجَفَا فَهِيَ هَكَذَا وَحِشَةٌ

● فكتبتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ^(٣) : [من المنسرح]

عَبْدُكَ هَذَا الْعِتَابُ صَيَّرَهُ وَنَفْسُهُ بِالْمَلَامِ مُنْكَمِشَةٌ
وَكَانَ مِنْ قَبْلُ إِذْ تُلَاطِفُهُ يَقْرَأُ تَضْحِيفَ نَفْسِهِ نَقْشَةٌ

● وكتب هو إليّ مع حِزَامٍ أَهْدَاهُ عِنْدَ حُضُورِهِ مِنَ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ^(٤) : [من

مخلَع البسيط]

بَلَدَ بَعْدَ الذِّكَاةِ ذَهْنِي تَشْتَّتُ الرِّزْقِ فِي الْبِلَادِ
وغيرُ مُسْتَنَكِرٍ حِمَارٌ أَهْدَى حِزَاماً إِلَى جَوَادِ

● فكتبتُ أَنَا إِلَيْهِ الْجَوَابَ^(٥) : [من الخفيف]

عُرْوَةُ الْوُدِّ مِنْ طِبَاعِي وَثَقِي قَبْلَ تَهْدِي الْحِزَامِ يَا ابْنَ الْكِرَامِ
فَوِدَادِي قَدْ اغْتَدَى عَرِيئاً كَوْنُهُ بَيْنَ عُرْوَةِ وَحِزَامِ

(١) هما في الوافي ١/ ٣٣ وثانيه رابع أربعة في ديوانه ٢٧٦ .

(٢) صدره من البحر الخفيف ، ولو قال ، أيا خليلي وسيدي لم ذا × . لصحَّ الوزن .

(٣) البيتان في الوافي ١/ ٣٣٠ .

(٤) هما في الوافي ١/ ٣٣٠ وديوانه ١٦٤ . وكلمة « الشريف » من م .

(٥) هما في الوافي .

● وكتب هو إليّ مُعَاتِباً عَلَى انْقِطَاعِ الْمُطَارَحَةِ^(١) : [من الطويل]
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو جِزْرَةً قَدْ تَغَيَّرَتْ عَنْ الْعَهْدِ حَتَّى الْقَوْلِ تُحْسِنُ رَدَّهُ
لَيْسَ كُنْتُ أَيَّامَ الْبِعَادِ تَبْرُنِي بِوُدٍّ وَعِنْدَ الْقُرْبِ تَفْعَلُ ضِدَّهُ
فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ مَا تَمَنَيْتُ قُرْبَهُ فَجَرَّبْتُهُ حَتَّى تَمَنَيْتُ بُعْدَهُ

● فَكُتِبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ : [من الطويل]
وَحَقِّكَ لَمْ يَبْلُغْ أَشُدِّي أَشُدَّهُ وَحَمَلْتُهُ إِلَّا وِدَادَكَ وَخُدَّهُ^(٢)
فَلَا تَتَوَهَّهْمُ فِي خَلِيلِكَ جَفْوَةً تُكَدِّرُ عَلَيْهِ بَعْدَ صَفْوِكَ وَرُدَّهُ
وَعَاوِذُ وِدَادًا كُنْتُ أَعْهَدُ نُورَهُ بِهِ تُشْرِقُ الدُّنْيَا وَبِالْشَّمْسِ بَعْدَهُ
● وَكُتِبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنَ الرَّمْلَةِ ، أَصِيفُ لَهُ أَمْطَاراً قَاسَيْنَاهَا [١٤٦ ب] فِي
الْوِطَاقِ^(٣) مَعَ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ تَنْكُزُ :

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى وَصَفَ شَوْقِهِ الَّذِي يُكَاثِرُ بِهِ رِمَالَ عَالِجٍ ، وَحَيْنَهُ
الَّذِي يُعَالِجُ مِنْ لَوَاعِجِهِ الْمُبَرَّحَةِ مَا يُعَالِجُ ، وَشُجُونَهُ الَّتِي يَتَخَيَّلُ مَعَهَا أَنَّ الْقَلْبَ
كُرَّةً يَتَخَطَّفُهَا مِنَ الْأَشْوَاقِ صَوَالِجُ ؛ أَنَّهُ سَطَّرَهَا بِالرَّمْلَةِ ، وَمِيمُ الْمَطَرِ قَدْ
انْتَصَلَتْ بِهَاءِ الْهُبُوطِ ، وَالرِّيَّاحُ قَدْ عَصَفَتْ حَتَّى كَأَنَّ السَّقْفَ الْمَحْفُوظَ يَهُمُّ
بِالسَّقُوطِ ، وَالْبَوَارِقُ قَدْ خَطَفَتْ الْأَبْصَارَ بِلَمَعَاتِهَا الَّتِي كَأَنَّ الْعَيْمَ بَعْضُ الزَّنَجِ ،
وَهِيَ فِي جِسْمِهِ مِثْلُ الشُّرُوطِ ، وَالْأَرْضُ قَدْ مَاجَتْ حَتَّى أَشْفَقْنَا مِنَ الْخَسْفِ ،
وَإِنْ كَانَتْ قَدْ عُلِقَتْ مِنَ الْقَطْرِ النَّازِلِ بِخُيُوطِ ، وَالْقَطْرُ قَدْ أَفْرَطَ إِلَى أَنْ أَذْكَرْنَا
قَوْلَ الْأَوَّلِ^(٤) : [من الرمل]

(١) ليست في حيوانه .
(٢) في م : بعده .
(٣) في حاشية م : اليطق : لفظة أعجمية ، وهو السُّرَادِقُ الَّذِي يَكُونُ مُحِيطًا بِخِيَمَةِ الْمَلِكِ أَوْ غَيْرِهِ .
وهو بالياء المثناة من تحت ، وبعدها قاف . والوطاق غير صحيح . تمت .
(٤) البيت ليويسف بن لؤلؤ الذهبي ، في الوافي بالوفيات ٢٧٩ / ٢٩ وفوات الوفيات ٤ / ٣٧٧ .

مَا هُمْ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ يَا سَمَاءَ أَفَلَعِي عَنْهُمْ فَهَمْ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ
فَكَأَنَّمَا الْمَطَرُ مِنْ أَكْفِ الْأَجْوَادِ ، أَوْ دُمُوعِ الْعُشَاقِ ، وَكَأَنَّمَا الرُّعُودُ أُسُودٌ
تَزَارُ ، وَمَا حَالُ مَنْ تَنْطَبِقُ السَّبَاعُ عَلَيْهِ مِنَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ ، وَالخِيَامُ قَدْ تَبَرَّتْ
الْأَوْتَادُ مِنْ أَطْنَابِهَا ، وَالْعُمُدُ قَدْ مَالَتْ لِلتَّشَاوُرِ فِي انْقِلَابِهَا ، فَالرِّيَّاحُ تَسْتَفِزُّ
حُلُومَ أَوْتَادِهَا الرَّاسِخَةِ ، وَتَعْدُو لِعُقُودِ أَطْنَابِهَا الْمُحَكَّمَةِ فَاسِخَةً ، وَتَجْعَلُ فِي
وَجْهِ كُلِّ حَمْرَاءٍ بِالْتَّمْزِيقِ غُرَّةً شَادِخَةً^(١) : [من المنسرح]

كَرَاهِبٍ حَنَّ لِلْهَوَى طَرِباً فَشَقَّ جِلْبَابَهُ مِنَ الطَّرَبِ
يَا عَجِبًا لَهَا كَيْفَ فَتَحَتْ جَسَدَهَا عُيُونًا لَا تَبْرَحُ بِالرِّيْحِ فِي اخْتِلَاجِ ، وَكَيْفَ
عَدَّتْ فِي شِدَّةٍ مِنَ الْأَطْنَابِ مَعَ مَا يَحْصُلُ لَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْانْفِرَاجِ ، وَكَيْفَ
أَضْحَتْ أَطْنَابُهَا مَمْدُودَةً وَخَامُهَا عَلَى الْبِلْبِئِ مَقْصُورًا ، وَكَيْفَ أَمْسَى كُلُّ مَنَّا بِهَا
وَإِثْقًا وَقَدْ رَأَى سِفَاحَ الْغَيْثِ عَلَيْهَا مَنصُورًا ، فَكَمْ أُمْطَرْنَا بِتِلْكَ النَّوَاحِي مِنْ لَيْلَةٍ
رَمَلِيَّةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا سَاعَةَ ، وَكَمْ مَرَّتْ بِنَا أَوْقَاتٌ^(٢) قُلْنَا مَعَهَا : الدُّنْيَا سَاعَةٌ
اجْعَلْهَا طَاعَةً ، وَكَمْ تَفَجَّرَتْ الْأَرْضُ يَتَابِعِ فَخَطَّتِ الْجِيَادُ بَيْنَ عُيُونِهَا - وَكَانَ
الْبَرْدُ - صُلْبًا ، وَكَمْ تَعَطَّفَتِ الْجَدَاوِلُ فِي جَوَانِبِهَا فَارْتْنَا عَلَى رَعْمٍ يَرِيدُ لِرْمَلَةٍ
خَلْخَالًا يَجُولُ وَقُلْبًا^(٣) .

انتهى ذلك^(٤) .

● وَكُتِبْتُ أَنَا إِلَيْهِ عَتَبًا عَلَى أُمُورٍ بَلَغْتَنِي عَنْهُ ، وَصَمَّمْتَ ذَلِكَ أَعْجَازَ مُعَلَّقَةٍ

(١) البيت للمسري الرفاء ، في ديوانه ٦٣ .

(٢) في م من أوقاتي .

(٣) الإشارة إلى قول خالد بن يزيد بن معاوية ، في رملة بنت الزبير بن العوام - لا يزيد بن معاوية - :
[أنساب الأشراف ٤/١/٣٦١ والأغاني ١٧/٣٤٤ ووفيات الأعيان ٢/٢٢٤] .

تجولٌ خلاخيلُ النساءِ ولا أرى لرملةً خلخالاً يجولُ ولا قلباً
(٤) العبارة الأخيرة من م .

امرىء القيس^(١) : [من الطويل]

أفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عَتَبٌ يَسُوؤُنِي
وَتَزْمِي عَلَيَّ طُولَ الْمَدَى مُتَجَنِّباً
فَأَمْسَى بِلَيْلٍ طَالَ جُنْحُ ظِلَامِهِ
وَأَغْدُو كَأَنَّ الْقَلْبَ مِنْ وَقْدَةِ الْجَوَى
تَطِيرُ شَطَايَاهُ بِصَدْرِي كَأَنَّهَا
وَسَأَلْتُ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي وَلَوْعَتِي
إِذَا عَايَنَ الْأَصْحَابُ مَا بِي مِنَ الْجَوَى
تَرَفَّقُوا وَلَا تَجْزَعُ عَلَيَّ فَائِتِ الْوَفَا
لَقَدْ طَالَ مَا أَبْلَيْتُ صَبْرَكَ جَاهِداً
وَلِي فِيكَ وُدٌّ طَالَمَا قَدْ شَدَدْتُهُ
إِذَا رَقَّ وَضَفَاءً رَاقٍ لُطْفاً كَأَنَّهُ
وَلِي خَطَرَاتٌ فِيكَ مِنْهَا جَوَانِحِي
كَأَنَّ أَمَانِيهَا كُؤُوسٌ مُدَامَةٍ
سَلَوْتُ غَوَايَاتِ الشَّبِيبَةِ وَالصَّبَا
وَأَجَلُّو مُحَيَّا الْوُدِّ لَأَهْلِهِ
وَقُلْتُ لَهَا كُونِي سَجِيَّةَ خَاطِرِي
فِيَأْنِكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي مِنَ الْمُنَى
وَكَمْ مِنْ عَدُولٍ فِيكَ قَدْ رَدَّ خَائِباً
يَرْزُلُ بِسَمْعِي عَذْلُهُ وَمَلَامُهُ

« كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ »
« بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ »
« عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي »
« إِذَا جَاشَ مِنْهُ حَمِيهُ غَلِيٍّ مِرْجَلٍ »
« بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوءِ أَنْيَابِشُ عُضَلٍ »
« عَلَيَّ النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي »
« يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ »
« فَمَا عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ »
« وَمَا إِنْ نَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنَجَّلِي »
« بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ »
[١١٤٧] « نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرَنْفَلِ »
« صَبَحْنَا سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُسْلَسَلٍ »
« غَدَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ »
« وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاها بِمُنْسَلٍ »
« مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ »
« وَلَا تُبْعِدِينَا مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ »
« وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ »
« فَصَبِّحِ عَلَيَّ تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ »
« كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزَلِ »

(١) معلقة امرىء القيس في ديوانه ٨ - ٢٦ . وقصيدة الصفدي هذه ، في خزانة الأدب للحموي

وَلَسْتُ كَمَا تُصْغِي إِلَى لَوْمٍ مَعَشِرٍ
 وَلَا إِنْ جَرَتْ مِنْ حَاسِدٍ لَكَ غِيْبَةٌ
 فَكَّرَ عَلَى جَيْشِ الْخِيَانَةِ عَائِداً
 تَجِدُ خَفِرَاتِ الْأَنْسِ مِنِّي كَوَاعِباً
 مَتَى جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَهَا قَدْ تَعَرَّضْتُ
 بِرَوْقِكَ مِنْهَا إِنْ تَثَنَّتْ وَإِنْ رَنَتْ
 وَخَلَّ الْجَفَا وَأَرْجِعْ إِلَى مَعْهَدِ الْوَفَا
 حَلَا وَدُكَ الْمَاضِي وَإِنْ لَمْ يَعُدْ أَعُدْ

● فكتبَ هو الجوابَ عن ذلك^(١) : [من الطويل]

« أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ »
 « تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْضَلِ »
 « بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَمَلِ »
 « لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَائِلِ »
 « فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ »
 « دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ »
 « نَوُومِ الصُّحِيِّ لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ »
 « بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ »
 « بِضُحٍّ وَمَا الْإِضْبَاحُ مِنْهُ بِأَمْثَلِ »
 « بِجِنْدٍ مَعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُحْوَلِ »
 « فَأَلْهَيْتُمَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوَلِ »
 « فَأَنْزَلْتُ مِنْهُ الْعُصْمَ فِي كُلِّ مَنَزَلِ »

فَطَمْتُ وَلَائِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ شَاكِيَاً
 بِرُوحِي أَلْفَاظَ تَعَرَّضَ عَثْبُهَا
 فَأَحَيْتُ فُوَادَاً كَانَ كَالرَّسْمِ عَافِيَاً
 تُعْقِي رِيَاخَ الْعَدْلِ مِنْكَ رُقُومَهُ
 نَعَمْ فَوُضِّتْ مِنْكَ الْمَوَدَّةُ وَانْقَضَتْ
 وَنَامَتْ عَنِ الْبَاكِي وَلَمْ يُجْرِ جَفْنُهَا
 فَدَاكَ سُهَادِي فِي الْهَوَى مِنْ مَوَدَّةِ
 أَمْوَلَايَ لَا تَسْلُكُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَفَا
 وَلَا تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى
 صَحْبَتُكَ لَا أَلْوِي عَلَى صَاحِبِ عَطَا
 وَجَادِبْتُ حَتَّى مِنْ هَوَى ابْنِي فِكْرْتِي
 وَحَاوَلْتُ مِنْ إِدْنَاءِ وَدُكَ مَا نَأَى

(١) ديوانه ٣٩٢ وخزانة الأدب للحموي ١٣٢/٤ - ١٣٤ .

بِقَلْبٍ إِلَى وَجْدِي لَهُ شَوْطٌ سَابِقٍ
 فَكَمْ خِدْمَةٌ عَجَّلْتُهَا وَمَحَبَّةٌ
 وَكَمْ أَسْطَرٍ مَنِي وَمِنْكَ كَأَنَّهَا
 وَكَمْ نَاصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْوَاهُ إِذْ غَدَتْ
 وَلِخِيَةِ لَاحٍ غَاظَهَا ضِحْكَتِي عَلَى
 « تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
 نَزَعْتُ سُلُوبِي سَاحِبًا مِنْ صَبَابَتِي
 وَقُلْتُ : خَلِيلُ يَنْشُدُ الْوُدَّ هَمُّهُ
 وَسَائِرُ تَقْصِيرِ الْمُكَافِينَ قَدْ أَبِي
 إِلَى أَنْ تَبَدَّى عُدْرُهُ مَتَمِّطِيًا
 فَلَا طَفْتُهُ فِي حَالَتِيهِ وَلَمْ أَقُلْ :
 وَأَقْنَعَنِي مِنْهُ الْمُوَالَاةُ أَعْرَضَتْ
 مُعَلَّلَةٌ مَاذَا يُفِيدُ بِهَا الْفَتَى
 تَضَنُّ بِأَسْطَارٍ كَأَنَّ يَرَاعَهَا
 وَيَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَارِيضِ لَفْظِهِ
 وَيَأْبَى جُلُوسِي مِنْ مَحَافِلِهِ إِلَى
 كَأَنَّ دُمُوعِي فِي ثِيَابِي لِهَجْرِهِ
 وَلَمَّا تَجَاذَبْنَا الْعِتَابَ مُوشِعًا
 بَيْنَنَا الْوَلَا الْوَاهِي فَلَمْ يَنْبَقِ مَعْهَدًا
 وَعُدْنَا لَوُدِّ يَمَلَأُ الْقَلْبَ عَوْدُهُ
 وَأُمْسِكَ دَمْعٌ كَانَ بِالْحُزْنِ مُنْذِرًا

« وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَتْفَلٍ »
 « تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرِ مُعْجَلٍ »
 « عَذَارَى دُورٍ فِي مِلَاءِ مُذَيَّلٍ »
 « عَلَيَّ وَآلَتِ حِلْفَةَ لَمْ تُحَلِّلِ »
 « أَثِيثٌ كَفَنُوا النَّخْلَةَ الْمُتَعَنِّكِلِ »
 « وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلْفَلٍ »
 « عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالٍ مِرْطٍ مُرْجَلِ »
 « أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ »
 « [لدى السَّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ] (١٤٧ب) »
 « وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَلِ »
 « فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ »
 « بِشَقٍّ وَشَقٍّ عِنْدَنَا لَمْ يُحْوَلِ »
 « تَتَابَعُ كَفْنِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ »
 « أَسَارِيْعُ ظَنِّي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلِ »
 « مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةُ حَنْظَلِ »
 « كَبِيرِ أَنْتَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلِ »
 « عُصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرْجَلِ »
 « نَزُولَ الْيَمَانِي فِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ »
 « وَلَا أَطْمَأْ إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ »
 « بِشَحْمٍ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ » (١)
 « وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ »

(١) في أ: × اللدسق

أَعَدَّتْ صَلاَحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ « بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِبِذْبُلِ »
 فِدْوَنَكَ عُتْبَى اللَّفْظِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ « إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَلَا بِمُعْطَلِ »
 وَعَادَاتُ حُبِّ هُنَّ أَشْهُرُ فَيْكَ مِنْ « قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ »
 وَكُتِبَ أَيْتَاتِي وَأَبْيَاتُهُ ، وَحَمَلَهَا إِلَى القَاضِي شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلِ

اللَّهِ صَاحِبِ دِيْوَانِ الإِنْشَاءِ الشَّرِيفِ بِالشَّامِ المَحْرُوسِ .

● فَكُتِبْتُ أَنَا إِلَيْهِ ثَانِيًا مُضْمِنًا أَعْجَازَ أَيْتَاتِ قَصِيدَةِ أَبِي الطَّيِّبِ (١) : [من

[الطويل]

بِرُوحِي مَوْلَى حِينَ رُحْتُ أَحَاكِمُهُ « رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاَقِمُهُ »
 بَلِيغٌ كَأَنَّ الفَضْلَ يَهْوَى كَلَامَهُ « فَآثَرُهُ أَوْ جَارَ فِي الحُكْمِ قَاسِمُهُ »
 فَكَلَّدَنِي لَمَّا أَجَابَ بِفَضْلِهِ « مِنْ الدَّرِّ سِمْطًا لَمْ يُبَيِّنْهُ نَاطِمُهُ » (٢)
 وَأَهْدَى لِطَرْفِي رَوْضَةً فِي سَطُورِهِ « وَأَغْصَانَ دَوْحٍ لَمْ تَغَنَّ حَمَائِمُهُ »
 أَلَا أَيُّهَا المُهْدِي صَحَائِفَ وَدَّهِ « وَمَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا القَلْبُ عَالِمُهُ »
 وَحَقَّكَ مَا وَاقَفْتُ عَتَبَكَ عَامِدًا « وَقُوفَ شَحِيحِ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهُ »
 وَلَكِنْ جِيُوشِ الهَمِّ لَمَّا تَرَادَفْتُ « وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاجِمُهُ »
 نَفَثْتُ بِنَاتِ الصَّدْرِ مِنْ حُرْقَةِ الجَوَى « وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى العِبْرَ عَائِمُهُ »
 لِأَنِّي رَأَيْتُ الوُدَّ وَالصَّدْقَ فِي الوَفَا « بِلا وَاصِفٍ وَالشُّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهُ »
 وَمَا زَالَ أُنْبَاءُ القَرِيضِ الَّذِي حَلَا « يُحَارِبُ ضِدًّا ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهُ »
 لِأَخْجَلْتَنَا لَمَّا حَمَلْتَ كَلَامَنَا « لِأَبْيَضَ لَا تَيْجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهُ »
 وَمَا زَالَتْ الأَفْوَاهُ تَلْتَمُّ تُرْبَهُ « وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُهُ وَبَرَاجِمُهُ »
 لَهُ كُتِبَ فِي كُلِّ خَطْبٍ إِذَا رَمَى « بِهَا عَسْكَرًا لَمْ تَبَقْ إِلَّا جَمَاجِمُهُ »

(١) أَيْتَاتِ المَتَنِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ٣/ ٣٢٥ - ٣٤٢ .

(٢) فِي دِيْوَانِ المَتَنِيِّ : × لَمْ يُبَيِّنْهُ نَاطِمُهُ .

فَأَمْضَى مِنَ النَّارِ آرَاءَ فِكْرِهِ
فَلَا تَفْضَحْنَا عِنْدَهُ بَعْدَ هَذِهِ
فَمَا كُلَّ حِينٍ يَحْمَدُ الْمَرْءُ لَفْظَهُ
وَأَنْفَذُ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ
« بِثَانِيَةِ وَالْمُتْلِفُ الشَّيْءِ غَارِمُهُ »
« وَيَسْتَضْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يِلَائِمُهُ »

● فكتب هو إليّ الجواب^(١) : [من الطويل]

خَلِيلِيَّ مِنْ وَدِّ الْمُعَاتِبِ وَاسْمُهُ
فَعُودًا لِرَوْضِ الْوُدِّ لَمْ يَنْسَ نَوْرَهُ
وَلَا تَظْلِمًا بِالْهَجْرِ وَاللُّومِ مُغْرَمًا
فَدَيْتُ جَوَادًا قَدْ تَوَقَّيْتُ سُخْطَهُ
عَلَى حِينِ حَالٍ مِنْ تَوَقُّيهِ آيَسٌ
وَهَجْرٍ أَشَابَ الرَّأْسَ مِنِّي فَمَا دَجَتْ
فَأَمَنْتِي مِنْ ذَلِكَ السُّخْطِ مَعْرَكَاً
وَلَا طَفَ أَمَالِي بِسُقْيَا زُلَالِهِ
فَتَى الْمَجْدِ وَالْأَشْعَارِ تَلْقَى ضُرُوبَهَا
يَقُومُ لَنَا بِالنَّظْمِ جَبَّارُ فِكْرِهِ
فَتَعَطَّفُهُ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَّتِ الْوَعْيَى
لَكَ اللَّهُ نَظْمًا يَسْبَأُ السَّمْعَ رَاحُهُ
رَكِبْتَ إِلَيَّ أَوْصَافِ أَحْمَدَ فِكْرَهُ
وَنَاجَيْتَ بِي مِنْ كُلِّ سَمْعٍ بَدِيعُهُ
وَمَنْ لِمَذَاكَ بِأَسِهِ الطَّرْسُ مَرَكُضُ
لَهُ قَلَمٌ سَمَاهُ ذُو الْعَدْلِ كَوْكَبُهُ
« وَفَاوُكَمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ »
[١١٤٨] « عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْعُدُورُ كَمَاثِمُهُ »
« أَعَقَّ خَلِيلِيَّهِ الصَّفِيَّيْنِ لِائِمَّةِ »
« كَمَا يَتَوَقَّى رِيضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ »
« وَكَيْفَ تَوَقَّيْتَهُ وَبَانِيَهُ هَادِمُهُ »
« وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ »
« تَجُولُ مَذَاكِئِهِ وَتَدَأِي ضِرَاعِمُهُ »
« سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَى سَقَّتْهَا صَوَارِمُهُ »
« فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ »
« وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ »
« وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا يُلَاطِمُهُ »
« وَتُسَبِّى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهُ »
« أَثَابَ بِهَا مُعْيِي الْمَطْيِي وَرَازِمُهُ »
« وَمَنْ بَيْنَ أَدْنَى كُلِّ قَرَمٍ مَنَاسِمُهُ »^(٢)
« وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاعِمُهُ »
« وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهُ »

(١) القصيدة ليست في ديوانه .

(٢) في ديوان المتنبي : × مواسمه . = جمع ميسم .

وما كُلُّ سَيْفٍ يَقَطُّعُ الهَامَ مُغْمَدًا
 أَمْنُصِبَهُ حَيْثُ الشَّيْبَةُ نِعَمَ مَا
 وما الشَّعْرُ المُبْيَضُ فِي شَائِدِي العُلا
 حَمَى المُلْكَ فِي أَقْوَالِهِ الشَّيْخُ والفَتَى
 وما حَاجَةُ الآفَاقِ يَا قَسَمَاتِهِ
 « وَتَقَطُّعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ »
 « سَرَيْتَ فَكُنْتَ السَّرَّ واللَّيْلُ كَاتِمُهُ »
 « قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهُ »
 « وَغَائِبٌ لَوْنِ العَارِضِينَ وَقَادِمُهُ »
 « إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدُ لَكَ عَادِمُهُ »

● وَكُنَّا نَجْتَمِعُ أَنَا وَهُوَ فِي صَلَاةِ الجُمُعَةِ بِمَكَانٍ ، تَخَلَّفَ هُوَ عَنْهُ مِنْ كَثْرَةِ
 الأمطارِ ، لِإِنَّهُ كَانَ بِالصَّالِحِيَّةِ ، فَكَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ : [من الوافر]

أَيَا مَنْ فِاقَ فِي هَذِي الصَّنَاعَةِ
 وَيَا مَنْ أَوْدَعَتْهُ العُرْبُ سِحْرَ الِ
 وَعَاهَدَهُ البَدِيْعُ عَلَى مَعَانِ
 إِذَا مَا زُرْتَ فِي الأَسْبُوعِ يَوْمًا
 فَكَيْفَ يَجُوزُ قَطْعُ الوَصْلِ فِيهِ
 وَقَدْ قَالُوا وَلِلْقَوْلِ اتِّسَاعُ :
 وَهَبَكَ أَعْتَقْتَ مِنْ مَطَرٍ وَوَحَلِ
 وَكَانَتْ جُوحَةً وَكِرَى جِمَارِ
 وَلَكِنْ وَقَعُ نَبْلِ الوَيْلِ أَنْكَى
 وَكُوسَاتِ الرِّوَاعِدِ حِينَ دَقَّتْ
 فَعُذْرُكَ وَاضِحٌ فِي ذَا وَلَكِنْ
 فَزُرْ وَابْدُلْ عَلَى مَعْهُودِ فَضْلِ
 وَمَا نَسِخَ الوِدَادُ بِمُسْتَحِقِّ
 وَيَا رَبَّ البَّرَاعَةِ وَالْيَرَاعَةَ
 بَيَانَ فَلَمْ تَضِعْ مِنْهُ الوِدَاعَةَ
 تَرَوْقُ لَنَا بِعَهْدِ مَا أَضَاعَةَ
 وَعُمُرُ الوَصْلِ فِيهِ بَعْضُ سَاعَةِ
 أَمَا تَخْشَى مِنَ النَّاسِ الشَّنَاعَةَ
 أَيُّرُكَ جُمُعَةً وَلِقَا جَمَاعَةَ
 أَلَيْسَ مَشَقَّةُ الأَعْمَالِ طَاعَةَ
 كَفَى مَا تَخْشَى وَتَرَى دِفَاعَةَ
 قِيَوَى المَوْلَى وَسَيْفُ البَرَقِ رَاعَةَ
 بِصَوْتِ يَكْرَهُ المَرءُ اسْتِمَاعَةَ
 كَمَا قِيلَ : الشَّجَاعَةُ صَبْرُ سَاعَةَ
 أَلَيْسَ مِنْكَ جُهْدَ الاسْتِطَاعَةَ
 وَلَوْ مُلِئَتْ رِقَاعِي بِالرَّقَاعَةَ

● فَكَتَبَ هُوَ الجَوَابَ عَنِ ذَلِكَ (١) : [من الوافر]

أَفَاضَ عَلَيَّ مِنْ خِلْعِ الْخَلَاعَةِ
 إِمَامٌ فِي الْفَضَائِلِ مَا خَرَجْنَا
 وَدَاعٍ فِي الْبَيَانِ بِسِحْرِ لَفْظٍ
 لَهُ مِنْهُ الْغِنَى وَالْوَفْرُ حَقًّا
 أَتَى فِي سَاعَةٍ مِنْهُ قَرِيضٌ
 وَأَسْمَعَنِي عَلَى عِلْمٍ بِوَهْمِي
 يُبَاغِتُنِي بِلَفْظٍ جَاءَ حَظِّي
 [١٤٨ ب] وَيَذْكُرُ جُمُعَةً فَاتَتْ وَقَوْلًا
 وَهَبَنِي مَا حَضَرْتُ لِغَيْرِ عُدْرٍ
 وَهَبَ لَا غَيْثَ قَارَعَنِي فَهَلَّا
 وَقَالَ : بِجُوحَةٍ لَمْ لَا أَتَانَا
 وَمَنْ لِي لَوْ ظَفِرْتُ بِسِحْقٍ دَلِقٍ
 وَلَا وَاللَّهِ مَعَ نَفْثَاتِ مَزْحِي
 وَلَوْلَا ذَاكَ بَاتَ يَذُمُّ جَمْرًا
 صَلاَحَ السِّدِّينِ دُمْتَ خَلِيلَ وَدِّ
 وَمَا لَأَزَمْتُ سُوقَ الْكُتُبِ إِلَّا

بَدِيعُ الرَّقْمِ وَشَاءَ الْيِرَاعَةَ
 بِدَيْنِ وَلَاهُ عَنِ رَأْيِ الْجَمَاعَةِ
 نَقُولُ لِأَمْرِهِ : سَمِعًا وَطَاعَةً
 وَلِلنَّاسِ التَّجَمُّلُ وَالْقِنَاعَةُ
 نَعِمْتُ بِهِ وَدَعَعُهُ سُمَّ سَاعَةٍ
 نِظَامًا جَاءَ مِنْ بَابِ الشَّنَاعَةِ
 فَيَا وَيْحِي لَدَى بَحْرِ الْبِرَاعَةِ
 كَمَا قَدْ قَالَ قَدْ خَشِيَ اتِّسَاعَةَ
 أَمَا فِي غَيْرِ مَحْضَرِكُمْ جَمَاعَةٌ (١)
 ثِنْتِي غَيْثُ النَّدَى عَنِّي قِرَاعَةُ
 مَقَالَ زُبَيْدَةَ عِنْدَ الْمَجَاعَةِ
 أَطَالِعُ مِنْ جَوَانِبِهِ رَقَاعَةَ
 فَمَا أَنَسَى خَلِيلِي وَاضْطِنَاعَةَ
 بِفَحْمِ النَّقْسِ مِنْ قِبَلِي أَذَاعَةٌ (٢)
 صَرَفْتُ لَهُ الْوَلَاءَ فَمَا أَضَاعَهُ
 لِتَرْبِحَ لِي بِرُؤْيِيهِ بِضَاعَهُ

● وَكَبَّ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا (٣) : [من الطويل]

رَعَى اللَّهُ أَوْقَاتًا تَقَصَّصَتْ بِمَا جِدِ
 إِذَا لَمْ تَلِدْ كَأْسُ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا

(١) في أ : x أما في محضركم وبه ينكسر الوزن . والمثبت من م .

(٢) سقط البيت من م .

(٣) ديوانه ٢٨٩ .

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه : [من الطويل]

رَعَى اللهُ مَوْلَى زَيْنَ الذَّهَرِ وَالوَرَى
إِذَا أَعْوَزْتَنِي نَسَمَةً سَحَرِيَّةً
أَقَامَ عَلَيَّ رَعِي الوِدَادِ وَحِفْظِهِ
كَفَانِي مَا تَهْدِي نَوَافِحُ لَفْظِهِ

● وكتبَ هو إليّ وقد أعادَ كتابَ « التَّشْبِيهَاتِ » لابنِ ظَافِرٍ ، يَطْلُبُ شَيْئاً
من « التَّذَكْرَةِ » :

يُقَبِّلُ الأَرْضَ ، وَيُنْهِي أَنَّهُ أَرْسَلَ كِتَابَ « التَّشْبِيهَاتِ » وَمَا مَعَهُ ، بَعْدَ أَنْ قَالَ
لَهُ الذَّهْنُ : هَذَا كِتَابُ نَبِيٍّ ، فَلَا تُصَاحِبْ نَبِيَّ ، وَلَا تَسْأَلْ إِلاَّ عَارِيَّةً « التَّذَكْرَةُ »
ف﴿ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصْجِبْنِي ﴾ [الكهف : ٧٦] ففِيهَا وَفِيهَا ، وَهِيَ وَاللَّهُ
الْفَرِيدَةُ فَلَا أَرُومُ تُشْبِهُهَا ؛ وَالْمَسْؤُولُ إِزْسَالُ مَا يَقْتَضِي الرَّأْيُ الشَّرِيفُ مِنْهَا ، بَلْ
لَا أَقَلَّ مِنْ عَدَدِ الكُتُبِ المُسْتَعَارَةِ ، وَإِنْ لَمْ تُوزَيْهَا تِلْكَ الأَوْزَانُ الشَّعْرِيَّةُ وَلَمْ
تُوزَنْهَا ، وَحَسَبْنَا اللهُ وَنَعْمَ الوَكِيلُ .

● وكتبَ هو إليّ أيضاً^(١) : [من السريع]

مَا ضَرَّ إِحْسَانُكَ يَا سَيِّدِي
يَا عَيْنَ أَمَالِي إِذَا جُمِعَتْ
لَوْ كَفَّ فِي أَمْرِي عَنِ الاِفْتِصَادِ
أَنِّي إِلى مَوْرِدِ لُقْيَاكَ صَادُ
يُقَبِّلُ الأَرْضَ ، وَيُنْهِي أَنَّهُ يُشْسِمُ بِاللهِ تَعَالَى أَنَّهُ رَأَى البَارِحَةَ وَهُوَ بَيْنَ النَّائِمِ
وَالْيَقْظَانِ ، كَأَنَّهُ يُشْدُّ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَانَا هَذَا البَيْتَ الثَّانِي .

● فكتبتُ أنا الجوابَ : [من السريع]

يَا مَنْ إِذَا مَا غَابَ عَن نَاطِرِي
رَضِيْتُ بِالنَّارِ الَّتِي تَلْتَطِي
أَفَاتَنِي أضعَافَ مَا قَدَ أَفَادَ
فِيكَ وَلَا أَرْضِي بِعَارِ البِعَادِ
حَظِّي عَلَيَّ قُرْبِي عَيْنُ فَلَؤُ
زَالَ لَكَانَ السَّعْدُ لِلْقُرْبِ صَادُ

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهِي أَنَّ مَا مَوْلَانَا فِي يَقْظَتِهِ وَمَنَامِهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

[من الطويل]

إِذَا قَامَ لَمْ يَدَأْبَ لِغَيْرِ فَضِيلَةٍ وَإِنْ نَامَ لَمْ يَخْلُمْ بِغَيْرِ حَقَائِقِ

● وكتب هو إليّ ، وقد انقطع عن ديوان الإنشاء الشريف^(١) : [من الرجز]

مَا انْقَطَعَ الْمَمْلُوكُ عَنْ وَظِيفَةٍ وَأَنْتَ تَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُمْتَنِعٌ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عِلْمِكَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَى بَشْرٌ لَا انْقَطِعُ

● وكتب هو إليّ مع جدي أهداهُ ضُحْبَةً صَاحِبٍ لَنَا يُدَاعِبُ^(٢) : [من البسيط]

قَالَتْ لِي النَّفْسُ إِذْ أَهْدَيْتُ نَحْوَكُمْ جَدِيَا حَكِي الْقِطْعَةَ الْعَلِيَاءَ مِنْ كَبْدِي
أَرْسَلَهُ مَعَ تَاجِرِ الْكُتُبِ الْفَلَّاحِ وَقُلْتُ : «هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي»^(٣)

● فكتبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ : [من البسيط]

يَا فَاضِلًّا قَدْ هَدَّتْ نُطْقِي هَدِيَّتُهُ إِلَى طَرِيقِ ثَنَاءٍ غَيْرِ مُتَّحِلِ
سَمَا قَرِيضُكَ مِنْ فَخْرٍ إِلَى الْفَلَكِ أَلْ سَاعِلِي فَأَهْدِي إِلَيَّ الْجَدِيَّ مَعَ زُحَلِ

● وكتبْتُ إِلَيْهِ وَكَانَ أَهْدَى إِلَيَّ ثُوبَ صُوفٍ : [من الخفيف]

ثُوبُ صُوفٍ أَهْدَيْتَهُ بَلَّ حَرِيرٌ وَقَرِيضٌ أَرَاهُ رَوْضًا نَضِيرًا
فَجَزَانِي الْإِلَهَ لَمَّا تَصَبَّرْتُ عَلَى الْبُعْدِ جَنَّةً وَحَرِيرًا

● وَكَانَ قَدْ رُسِمَ لَهُ فِي أَوَائِلِ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٥٠ بِأَنْ يُرْتَّبَ شَاهِدَ
الْقَسَمِ بَدَارِيًّا وَدُومَةَ^(٤) ، عَوْضًا عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ

(١) ديوانه ٣١٩ .

(٢) حيواته ١٧٥ .

(٣) العجز مضمّن من قول قيس بن عاصم : [المستطرف ٥٧١/١ وعيون الأخبار ٢٨٦/١ والتذكرة الحمودنية ١٢٧/٢]

(٤) كلاهما خَلْفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي دَارِيًّا وَدُومَةَ : بلدتان قريتان من دمشق .

يَتَقَاضَانِي تَوْقِيعُهُ بِذَلِكَ :

إِذَا كَانَ أَضْلُ الْأَغَانِي الْمُطْرِبَةِ تَوْقِيعاً بِقَضِيْبٍ ، وَتَرْجِيعَ صَوْتٍ لِدَاعِي
الْمَسْرَّةِ يُجِيدُ وَيُجِيبُ ، فَلَا زَالَ قَلَمُ مَوْلَانَا الْمُثْمِرِ يُطْرِبُ بِأَكْرَمِ تَوْقِيعٍ ، وَيُجِيبُ
دَاعِي الْمَسْرَّةِ مَنْ تَأَمَّلَ مَوَاقِعَهُ وَصَرِيرَهُ بِأَحْسَنِ مُرَاجَعَةٍ وَتَرْجِيعٍ .

فَكُتِبَتْ ذَلِكَ وَجَهَّزَتْهُ إِلَيْهِ ؛ فَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بِلُزُومِ حَرْفِ

السَّيْنِ (١) : [من المتقارب]

وخيّرُ كَلامِ المُباري جَسَدُ	جَمِيعُ كَلامِكَ رُوحُ الكَلامِ
تُمازجُ رائِقَ مَعْنَى أَسَدُ	وَلَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى الرِّائِعَاتِ
وَنَسَمَعُ مِنْهُ زَيْرَ الأَسَدِ	فَيَسَمَعُ مِنْهُ نَيْمُ الحَمَامِ
وَسَدَدَ سَهْمِ المَعانِي وَسَدُ	لَقَدْ سَادَ قَائِلُهُ مَنْ مَضَى
وَنِعَمَ الصَّالِحِ لِذِهْنِ فَسَدُ	فَنِعَمَ الخَليْلِ لِفِكْرِ وَعَى
غَدَا مِنْهُ فِي لَهَبٍ مِنْ حَسَدُ	وَكَمْ مِنْ أَبِي لَهَبٍ ذِهُنُهُ
وَشُدًّا بِحَبْلَيْهِمَا مِنْ مَسَدُ	فَتَبَّتْ يَدَا فِكْرِهِ وَاللِّسانِ
غَدَتْ بِرِياضِكَ سُوقاً كَسَدُ	لَئِنْ كانَ لِلدَّوْحِ سُوقٌ لَقَدْ

● فَكُتِبْتُ أَنَا الجَوَابَ إِلَيْهِ عَن ذَلِكَ ، وَالتَزَمْتُ السَّيْنَ قَبْلَ الدَّلَالِ : [من

المتقارب]

وَيَا مَنْ مُحالِفُهُ قَدْ رَشَدُ	أَيَا مَنْ مُحالِفُهُ قَدْ غَوَى
وَنَدَيْتَ مَنْ فِي المَعالي حَسَدُ	تَجَاوَزْتَ فِي المَجْدِ غايَتِهِ
وَلَمْ يَجِدِ الصَّالِحُ ما قَدْ نَشَدُ	وَأَصْبَحَ فِي فِقْرَةٍ تائِهاً
وَقَدْ شِدَّتْ مُجْداً لَهُ لَمْ يُشَدُ	وَأَعْلَيْتَ لِلنَّظْمِ مِقْدارَهُ

(١) ليست في ديوانه .

تَدِيقٌ وَتَجْزِيلٌ أَلْفَاظُهُ لَكَ الْفَضْلُ مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدِّ
لِأَنَّ الْجَوَاهِرَ قَدْ حُزَّتْهَا وَنَحْنُ بِضَاعَتُنَا مِنْهُ شَدِّ
وَفَتْ مُجَارِيكَ سَبْقاً وَقَدْ وَقَفْتَ وَذَلِكَ مِنَ الْحِرْصِ شَدِّ
فَطَمَّتْ عَنِ النَّظْمِ أَرْبَابَهُ وَأَنْتَ بَلَغْتَ الْأَشَدَّ الْأَشَدِّ

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى أَنْ مَوْلَانَا لَمَّا زَادَ عَلَى الْمَمْلُوكِ فِي الْعَجَلَةِ ، وَأَرَادَ
وَهُوَ عِقَابٌ كَاسِرٌ يَعْرِفُ أَيْنَ يَقَعُ مَطَارُ الْمَمْلُوكِ وَهُوَ حَجَلَةٌ ، كَتَبَ الْمَمْلُوكُ هَذَا
التَّوْقِيعَ الْكَرِيمَ مِنْ رَأْسِ قَلَمِهِ ، وَلَمْ يُوفِ مَوْلَانَا حَقَّ وَصْفِهِ ، فَيَنْشُرُ لَهُ مَطْوِيَّ
عِلْمِهِ ، فَلِذَلِكَ جَاءَ أَقَلٌّ مِنْ وَصَلِ الْحَبِيبِ ، وَأَكْثَرَ عُيُوباً مِنَ الْمَهْجُورِ إِذَا ضَايَقَهُ
الرَّقِيبُ ، [١٤٩ ب] وَلَكِنَّ مَحَلَّ مَوْلَانَا مَعْرُوفٌ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ الْوَصْفُ حَقَّهُ ،
وَمَا عَلَيْهِ فِي تَقْصِيرِ مَشَقِّ الْأَقْلَامِ مَشَقَّةٌ ، وَأَمَّا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الدَّالِيَّةُ الْمُقَيَّدَةُ الَّتِي
لَزِمَ فِيهَا الشُّيْنُ ، وَلَمْ يَدْعُ فَضْلُ قَلَمِهِ الْغَنِيَّ فِيهَا فَضْلَةً لِلْسَائِلِ الْمُسْكِينِ ، فَقَدْ
بُهَتَ الْمَمْلُوكُ لَهَا ، وَذُهِلَ عَنِ الْإِجَابَةِ وَلَهَا ، وَخَافَ مِنْ نِسْبَتِهِ إِلَى التَّقْصِيرِ فِي
حَقِّ سَيِّدِ الْأَدْبَاءِ ، فَعَدَلَ إِلَى لُزُومِ الشُّيْنِ ؛ وَلَوْ وُقِّقَ لَزِمَ حَرْفِ الشُّيْنِ وَالْكَافِ
وَالْوَاوِ وَالتَّاءِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ إِلَّا سِتْرٌ مَوْلَانَا الْفَاضِلِ عَنِ قَدْرِ الْخَطَا ، وَفَضْلُهُ الَّذِي
لَا يَزَالُ يَرْوِي عَنْ عَطَا ، وَاللَّهُ يُمِدُّ لِقَلَمِ أَوْصَافِهِ فَسِيحَ الْخُطَا ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

● وَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ ^(١) : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

أَيَا مَنْ أَفْضَلَ جُفُونَ الْعِدَاةِ أَفِضْ مِنْ عَوَائِدِ أَيَّامِكَا
وَيَا جَاعِلًا قَلْبَ قَوْمٍ شِوَاءً أَذِقْنَا حَلَاوَةَ إِنْعَامِكَا

● فَكَتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

(١) لِسَافِي دِيْوَانِهِ .

سَوَائِي شَوَى قَلْبَ أَعْدَائِهِ لِأَنِّي أَقْتَدَيْتُ بِأَخْلَامِكَا
 وَمَا لِي حَلَوَى سِوَى رُقْعَةٍ مُسَيَّرَةٍ لِي بِأَقْلَامِكَا

● وكتبَ هو يوماً إلى مولانا شيخ الإسلام ، قاضي القضاة ، تقي الدين

السُّبُكِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ وَقَدْ حَصَلَ لَهُ شَرِي^(١) : [من الكامل]

يَفْدِيكَ يَا قَاضِيَ الْقُضَاةِ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشْتَكِي كُلُّ الْوَرَى
 شَهِدَ الشَّرِي لَكَ حِينَ زَارَكَ بِالتَّقَى وَالصَّبْرِ وَالصَّدَقَاتِ لَمَّا خَبَّرَا
 لَا تَعْدَمُ الْمِدْحَ الرَّوَّاحُ سَيِّدًا هَذَا خَلَائِقُهُ بِتَخْيِيرِ الشَّرِي

● فَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَرَأَيْتُهُ قَدْ اسْتَعْمَلَ الشَّرِي ، وَهُوَ الْخَرَاجُ الصَّغِيرُ مِنْ
 مَادَّةِ دَمَوِيَّةٍ لِدَاعَةٍ ، وَهُوَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالشَّرِي مَصْدَرُ شَرَاهُ شَرِي بِكَسْرِ

الشَّيْنِ ، كَتَبْتُ أَنَا إِلَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ : [من الكامل]

لَمَّا أَشْتَكَيْ قَاضِيَ الْقُضَاةِ فَدَيْتُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَشْتَكِي مِنْهُ الْوَرَى
 عَايِنْتُهُ لِأَذَى الشَّرِي مُتَّصِبًا فَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّهُ أَسَدُ الشَّرِي
 وَرَبِحْتُ تَوْرِيَّتِي الَّتِي قَعَدْتُ وَمَا خَسِرْتُ وَلَمْ أَنْطِقْ بِتَخْيِيرِ الشَّرِي

● وكتبَ هو يوماً إليَّ^(٢) : [من الكامل]

يَا سَيِّدِي إِنْ طَابَ وَقْتُ وَلَائِنَا لَفُظًا فَفِي مَعْنَاهُ مِنْكَ تَعَسَّفُ
 أَنَا فِي الْمَدِيحِ أَشَبُّ النِّظْمِ الَّذِي أَهْدِي وَأَنْتَ عَلَى الْجَرِيحِ تُدْفَعُ

● وكتبَ هو يوماً إليَّ يَطْلُبُ وَرَقًا^(٣) : [من المنسرح]

أَفْدِي خَلِيلًا مَا كَانَ يَجْمَعُ [لِي] بَيْنَ الثَّمِينَيْنِ مِنْ خَلَائِقِهِ^(٤)

(١) ديوانه ٢٣٧ . والشَّرِي : بُورٌ صَغَارٌ حُمْرٌ حَكَاكَةٌ مَكْرِيَةٌ . (القاموس) .

(٢) ديوانه ٣٣٥ .

(٣) ديوانه ٣٥٦ .

(٤) في أ : × بين اليمين . . . ! . والزيادة والتصحيح من الديوان .

إِنْ ضَنَّ بِالْوَصْلِ مِنْ لِقَائِهِ فَمَا يَضُنُّ بِالْوَصْلِ مِنْ مَهَارِقِهِ^(١)

● وكتب هو إليَّ يوماً^(٢) : [من المتقارب]

أَمْوَلَايَ أَبْعَدْتَنِي فَاسْتَرْخِثُ مِنْ الْعَتَبِ اللَّازِمِ الْمُمْرِضِ
وَمَنْ كَانَ فِي صَدِّهِ مُحْسِنًا فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا مَا رَضِي

● وكتب هو إليَّ يوماً ، وقد جلسَ خَلْفَ جَمَاعَةٍ مِنْ كُتَّابِ الْإِنْشَاءِ

الشَّرِيفِ فِي الدِّيْوَانِ^(٣) : [من مجزوء الكامل]

يَا سَيِّدِي لَا زَالَ أَمُّ رُكِّ ظَاهِرًا خَيْرَ الظُّهُورِ
خَسَّتُ لَدَيْكَ كِتَابَتِي حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى الظُّهُورِ

● فكتبْتُ أَنَا جَوَابَهُ : [من مجزوء الكامل]

[١٥٠] يَا فَاضِلًا لَوْ أَنْصَفُوا هُ لَكَانَ يَجْلِسُ فِي الصُّدُورِ
حَاشَاكَ تَجْلِسُ فِي الظُّهُورِ وَأَنْتَ مِنْ خَيْرِ الصُّدُورِ

● فكتب هو إليَّ ثانياً : [من مجزوء الكامل]

شُكْرًا لِنَظْمِكَ عَاذِرًا حَمْدِي وَجَهْدِي فِي القُصُورِ
فِيهِ جَلَسْتُ لَدَى الصُّدُورِ مِنْ البُيُوتِ بِلِ القُصُورِ^(٤)

● فكتبْتُ أَنَا جَوَابَهُ : [من مجزوء الكامل]

لَوْ أَنَّ نَظْمَكَ لِلْمَلُوكِ كُ كَفَاهُمْ ثَلَمَ الثُّغُورِ
مَعَ أَنَّهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ مُشْتَاقٍ مِنْ لَثَمِ الثُّغُورِ

● فكتب هو الجوابَ ثالثاً : [من مجزوء الكامل]

(١) في أ : × يظن . . . !

(٢) الثاني ثالث ثلاثة في ديوانه ٢٨٢ .

(٣) الأبيات الآتية الرَّائِيَّةُ مِنْ شعره ، ليست في ديوانه .

(٤) في أ : فيه جلست . . . ! × .

طَبِعَتْ صِفَاتُكَ وَضَحاً وَلِخَوْفِهَا مِنْ لَفْظِكَ أَصْد
وَتَكَلَّفَتْ صِفَةَ الْبُدُورِ فَرَرْتُ دَنَانِيرُ الْبُدُورِ

● فكتبتُ أنا جوابه : [من مجزوء الكامل]

حَلَقْتِ فِي النَّظْمِ الْبَدِيدِ مَعَ بِحَيْثُ أَوْكَارِ الثُّسُورِ
فَارْحَمِ لِمَنْ هُوَ فِي الْحَضِيدِ ضَمَّ مَعَ السَّيَائِكِ وَالثُّسُورِ

● فكتبتُ هو الجوابَ رابعاً : [من مجزوء الكامل]

أَوْقَعْتَنَا فِي الظُّلِّ مِنْ أَيْبَاتِ نَظْمِكَ وَالْحَرُورِ
كَمْ خَارِجِيٌّ بَارِدٍ مِمَّا أَضَفْتَ إِلَى الْحَرُورِ

● فكتبتُ أنا جوابه : [من مجزوء الكامل]

أَلْفَاظُكَ الْعُرُّ الَّتِي أَلْ أَنَا صَائِمٌ عَنْ غَيْرِهَا
تَأَمَّتْ لَدَيْكَ بِلا فُطُورِ وَعَلَى خَلَاوَتِهَا فُطُورِ

● فكتبتُ هو الجوابَ خامساً : [من مجزوء الكامل]

قَسَمًا لَقَدْ مَلَأَتْ أَمَا لِيكَ الْجَوَانِحَ بِالْحُبُورِ
وَمَلَأَتْ مِنْ أَثَارِهَا أَيْضًا حُطُورِي بِالْحُبُورِ^(١)

● فكتبتُ أنا جوابه : [من مجزوء الكامل]

أَبْدَأُ أَحُومُ وَمَا أَرَى لِي نَحْوَ نَظْمِكَ مِنْ عُبُورِ
وَأَرَاهُ فِي نَوْمِي وَلَمْ أَظْفُرْ بِذَلِكَ فِي عُبُورِ

● فكتبتُ هو الجوابَ سادساً : [من مجزوء الكامل]

أَثَرَيْتَ فِي الْبُلْغَاءِ مِنْ أَعْدَادِ نَظْمِكَ وَالْكُسُورِ
فَافْخَرْ عَلَى مُلْكِ الْأَعْمَاءِ رَبِّ وَالْقِيَاصِرِ وَالْكُسُورِ

(١) الحبور : جمع حَبْر .

يا سالِكاً جَدَدَ البِيا
لَكَ مِنْ مَآدِيهِ السَّنا
وَصُدورِ مَنْظومِ البِيو
نِ وَنَحْنُ فِي ذَاتِ الكُصورِ
مُ وَقَدْ فَنَعْنَا بِالكُصورِ
تِ وَقَدْ خَفِينَا فِي الكُصورِ

● فكتبتُ أنا جوابه : [من مجزوء الكامل]

أَبْداً يُلاحِظُكَ الأنا
ذَهَبُ النِّظامِ لَدَيْكَ مِضْ
لَفَظٌ صَفَا وَيَشْفُ مَعْدُ
كَمْ جَاءَ خَصْمُكَ كَبَشَ مَلْدُ
وَلَكُمُ أَوِابِدَ شُرْدُ
مُ بِأَعْيُنِ فِي النِّظْمِ صُورِ
رِيٍّ وَكُلُّ النَّاسِ صُورِ
نَاهُ فَمَادِيٍّ وَصُورِ
حَمَاقَةٍ وَرِاحَ بَغْيِرِ صُورِ
ضَمَّتْ لِأَنَّكَ قُلْتَ صُورِ

● وكتبَ هو يوماً يَسْتَدْعِي وَرَقاً^(١) : [من المنسرح]

إِفلاسُ مَمْلوكِكُمْ مِنَ الوَرَقِ
فَاهِ مِنْ فَقْدِ ذَا لَدَيْهِ وَذَا
أَضْعافُ إِفلاسِهِ مِنَ الوَرِقِ
عَلَى زَمَانِ الخُدودِ وَالْحَدَقِ

● فكتبتُ أنا مع دَرَجِ بَعَثْتُهُ : [من المنسرح]

حاشاكُ ما تَشْكُو وَأَنْتَ إِذا
فَخُذْهُ يَحْكِي بِياضَ صُحْفِكَ أَوْ
نَظَمْتَ تُزْهِى العُقودُ فِي العُنُقِ
بِياضَ عِرْضِ مِمَّا اتَّقَيْتَ بَقِي

● وكتبَ هو إِلَيَّ أَيضاً يَطْلُبُ وَرَقاً^(٢) : [من المجث]

كأَبَدْتُ هَجْرَكَ دَهْرًا
فَأَمْثُنَ عَلَيَّ بِوَضْلِي
يا بَارِعاً لا يُوازِي
حَقِيقَةً أَوْ مَجْـازَا

● فكتبتُ أنا الجوابَ إِلَيْهِ : [من المجث]

(١) ليسا في ديوانه .

(٢) ليسا في ديوانه .

حاشاك تهجرُ يا مَنْ مغرُوفُهُ لا يُجازِي
[١٥٠ ب] ودونك الوصلُ فأجعلُ فيه المدادَ طرازا

● وكتبَ هو يوماً إليَّ^(١) : [من المنسرح]

قلْ لخليلي الذي رجوتُ بهِ تقدُّمي في الوريِّ وإجلالي
كدرَ لي دهري الحياةَ فمذُ رجوتُ منه الصفا صفالي

● وكتبَ هو يوماً إليَّ^(٢) : [من البسيط]

يا سيدي يا صلاح الدين لا صلحتُ إن أنسَ بركَ أفكاري ولا حالي
ومن جفاني فللفظي بعدَ جفوتيه وجيدُ قصدي لا حلُو ولا حالي
إن لم تعدني فلا صادُ تُخطُ ولا لامُ مُعانقةَ المزاى ولا حالي^(٣)

يُقبِلُ الأرضَ ، ويُذكِّرُ الخاطرَ الشريفَ بقوله^(٤) : [من الطويل]

زماني بكم كالوردِ طيباً وبهجةً فلا تنسَ في ذا اليومِ منه نصيبي
وقولُ المملوكِ : يُذكِّرُ الخاطرَ الكريمَ^(٥) ، نوعٌ يصلحُ أن يُضافَ إلي
الاستخدامِ ، فإنَّ المملوكِ يُذكِّرُ بالدرَاهِمِ ؛ والجوابُ : نعم ، وبجوابِ هذه
الآياتِ وضمَّها إلى « جنانِ الجنسِ » وما التزمَ الحياءَ شرطاً .

● ولما وقفَ على مقاطيعِ لي نظمتُها في الحمامةِ ، وهي قولِي^(٦) : [من

[الخفيف]

(١) ديوانه ٤٢٦ .

(٢) ديوانه ٤١٨ .

(٣) يريد : إن لم تعدني فلا صلاح لي .

(٤) ليس في ديوانه .

(٥) في م : الشريف .

(٦) الآيات في الكشف والتنبيه ٤٢٤ .

رُبَّ وَرَقَاءَ فِي الدِّيَاجِي تُنَادِي
فَتَشِيرُ الْهَوَى بِلَحْنٍ عَجِيبٍ
كُلَّمَا رَجَعَتْ تَوَجَّعَتْ حُزْنًا

● وَقَوْلِي أَيْضًا : [من الوافر]

وَرُبَّ حَمَامَةٍ فِي الدَّوْحِ بَاتَتْ
أَقْسِمُهَا الْهَوَى مَهْمَا اجْتَمَعْنَا

● وَقَوْلِي أَيْضًا^(١) : [من الوافر]

وَلَيْلَةَ نَادَمْتَنِي ذَاتَ طَوْقٍ
فَتَصَدَّحُ كُلَّمَا أَمْسَكْتُ كَاسِي

● وَقَوْلِي أَيْضًا : [من مجزوء الوافر]

مُطَوَّقَةٌ عَلَى غُصْنٍ
لَهَا سَجْعٌ تَكَرَّرُهُ
إِذَا أَمْسَكْتُ كَأْسِي فِي

● وَقَوْلِي أَيْضًا : [من الخفيف]

لَا تَقِيسُوا إِلَيَّ الْحَمَامَةَ حُزْنًا
أَنَا أُمْلِي الْغَرَامَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ

● وَقَوْلِي أَيْضًا : [من الكامل]

لَا تَحْسَبِي يَا وَرْقُ أَنْتَ فِي الْهَوَى
أُمْلَيْتُ مِنْ قَلْبِي الْغَرَامَ وَأَنْتِ مَا

إِلْفَهَا فِي غُصُونِهَا الْمَيَّادَةَ
يَشْهَدُ السَّمْعُ أَنَّهَا عَوَّادَةٌ
فَكَأْنَا فِي وَجْدِنَا نَبَادَةٌ

تُجِيدُ النَّوْحَ فَنَّا بَعْدَ فَنٍ
فَمِنْهَا النَّوْحُ وَالْعَبْرَاتُ مِنِّي

تَمِيلُ بِهَا الْأَرَاكَةَ فِي التَّشْيِ
لَقَدْ بَاتَتْ عَلَيَّ قَدَحِي تُغْنِي

مُخَضَّبَةٌ مِنَ الْفَرَحِ
غَدَا فِي اللَّهْوِ مُمْتَرِحِي
يَدِي غَنَّتْ عَلَيَّ قَدَحِي^(٢)

إِنَّ فَضْلِي تَدْرِي بِهِ الْعُشَّاقُ
وَهِيَ تُمْلِي وَحَوْلَهَا الْأُورَاقُ

مِثْلِي فَلَيْسَ يَضُوقُ إِلَّا مَنْ صَدَقُ
تُمْلِينَ حَرْفًا إِنْ خَرَجْتَ عَنِ الْوَرَقِ

(١) البيتان في الكشف والتنبيه ٤٢٤ .

(٢) في م : × . . . غَنَّتِي . . .

● وقولي أيضاً : [من الوافر]

مُطَوِّقَةٌ عَلَى غُضْنِ نَضِيرٍ
إِذَا نَاحَتْ بِكَيْتٍ وَإِنْ تَغَنَّتْ

● وقولي أيضاً : [من الوافر]

أَرَى وَرَقَاءَ ذَاتَ شَجَاءٍ وَشَجْوِي
تَقُولُ أَمَا خُلِقْنَا يَا مُعْنَى

● وقولي أيضاً : [من الطويل]

أَقُولُ لِرِوَقَاءِ الْجَمِيِّ لَا تَشْبَهِي
تَغَنَّيْتَ بَيْنَ الْبَانِ فِي الدَّوْحِ فَرْحَةً

● [١٥١] كُتِبَ هُوَ إِلَيَّ مَقَاتِعَ نَظْمِهَا نَظِيرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ قَوْلُهُ (١) : [من البسيط]

مَا لِي نَدِيمٌ سِوَى وَرَقَاءَ سَاجِعَةٍ
إِذَا أَدَارَ أَدَاكَ الْوَصْلَ لِي قَدْحًا

● وقوله (٢) : [من المنسرح]

مَا لِي نَدِيمٌ سِوَى الْحَمَائِمِ مِنْ
إِذَا أَدَارَ أَدَاكَ الْوَصْلَ لِي قَدْحًا

● وقوله (٣) : [من الكامل]

وَحَدِيقَةٍ وَاصَلْتُ جَلَوْتَهَا
فَإِذَا أَخَذْتُ بِظِلِّهَا قَدْحًا

(١) ديوانه ١١٩ .

(٢) ليسا في ديوانه .

(٣) ديوانه ١١٩ .

رَفَع

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

● وقوله^(١) : [من الخفيف]

رُبَّ دَوْحٍ يَأْكُرْتُهُ عَزَمْتِي
فَإِذَا أَعْمَلْتُ فِيهِ قَدْحًا

● وقوله^(٢) : [من الكامل]

أَحْسِنُ بِوَادِي الْجَنِّكَ تَشْدُو وَرُقَهُ
فَإِذَا تَنَاوَلَ كَأَسَهُ مُتَنَزَّرَةً

● وقوله^(٣) : [من البسيط]

وُرُقُ الْحَمَامِ عَلَى أَقْدَاحِ قَهْوَتِنَا
إِذَا سَرَّتْ أَرْزِيحِيَّاتُ الْمُدَامِ بِنَا

● وكتب هو إليّ عقيب ضعفٍ كان به^(٤) : [من الطويل]

مَضَتْ جَمْرَةٌ عَاقَتْ خُطَايَ عَنِ السُّرَى
فَهَلْ وَقَفَةٌ مِنْ بَعْدِهَا عِنْدَ بَابِكُمْ
تَحْجُونَ عِنْدَ الصَّاحِبِ الْعَوْتِ فِي أَمْرِي
لَهُ حَسْرَاتٌ نَقَطْتَهَا دُمُوعُهُ

● وكتب هو إليّ :

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى أَنَّهُ نَظْمَ بَيْتَيْنِ جَرَّتْ قَافِيَتُهُمَا اسْمَ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ ،
وَإِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنَ الْإِحْرَامِ^(٥) لَمْ يَدْرِ الْمَمْلُوكُ بِهِ ، فَقَدْ كَفَى مِنْ

(١) ديوانه ٢٥٣ . والبيتان ساقطان من م .

(٢) ديوانه ٣٣٣ برواية أخرى .

(٣) ليسا في ديوانه .

(٤) ليست في ديوانه .

(٥) في م : من الإحرام .

الْقِصَاصِ نَقْلُ الْمُخَاطَبَةِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ إِلَى الصَّدَاقَةِ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ ، وَهَمَا (١) :

[من الوافر]

يَبْسُتُ مِنَ الصَّدَاقَةِ مِنْكَ لَمَّا تَمَادَى مِنْكَ إِعْرَاضٌ وَثِيقُ
وَمِنْ عَجَبِ الزَّمَانِ إِذَا اعْتَبَرْنَا خَلِيلٌ لَا يَجِي مِنْهُ صَدِيقُ

فوقفَ عليهما المولى القاضي بدر الدين العزّي ، فكتبَ إليه : [من الوافر]

كَبَبْتُ إِلَيَّ يَا مَوْلَايَ بَيْنِي حَبِيبٌ وَالْحَبِيبُ لَهُ حُقُوقُ
تَرِقُّ لَهُ الْمَدَامِعُ وَهُوَ يَجْفُو وَمَا يُبْلَى بِهِ إِلَّا الصَّادِيقُ

● وَكَبَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ : [من الوافر]

وَحَقِّكَ لَيْسَ إِعْرَاضِي لِقَضِي وَعَهْدِي فِي الْوَفَا عَهْدٌ وَثِيقُ
وَلَيْسَ الذَّنْبُ إِلَّا لِلْقَوَافِي إِلَيْكَ يَجْرُنِي مِنْهَا الْمَضِيقُ

يا مولانا ، متى فَتَحْتَ بَابَ جَرِّ الْقَوَافِي ، فَاللهُ الْمَعَا فِي ، مَا يَسَلِمُ أَحَدٌ مِنْ
مَوْلَانَا وَالْحَالَةَ كَذَا ، وَلَا يُغْضِي الطَّرْفَ مَعَهُ إِلَّا عَلَى قَدَى ، وَلَا يَضُمُّ الضَّمِيرَ
إِلَّا عَلَى أَدَى ، فَيَتَصَدَّقُ مَوْلَانَا بِأَنْ يَدْفَعَ فِي ظَهْرِ الْقَافِيَةِ إِذَا جَرَّتْ إِلَيْهِ أَحَدًا ،
وإِلَّا عَاشَ [١٥٢] مَعَ أَحْبَابِهِ عَيْشًا نَكِدًا ، وَسَلَكَ بِهِمْ فِي الْعَتَبِ طَرِيقَ قِدَادًا ،
وَمَتَى جَاءَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ بِمَدِّ وَاحِدٍ ، جَاؤُوهُ بِمِثْلِهَا مِدَادًا (٢) : [من السريع]

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
وَرَأْيُهُ الْعَالِي فِي ذَلِكَ ، وَالسَّلَامُ .

● فَكَبَبْتُ هُوَ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ : [من الطويل]

فَدَنَيْتُ بَلِيغًا أَهْلَكْتَنِي سَطُورُهُ لِأَجْوَبَةٍ تَسْمُو سُمُومَ الْأَهْلَةِ

(١) ديوانه ٣٥٧ .

(٢) البيت للحكم بن قنبر ، في الإعجاز والإيجاز ٢١٣ . أو لكعب بن زهير ، في ديوانه ١٢٤ . وينسب
لغيرهما .

« فَأَقْطَفُ مِنْ أَوْراقِهِ الْأَدَبَ الَّذِي » « وَأَسْمَعُ مِنْ أَلْفاظِهِ اللَّغَةَ الَّتِي »

● فَكَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ أَيْضاً مُضْمِناً : [من الطويل]

بِنَفْسِي كَرِيمٌ سَاءَ نِي بَعْدَ مَا جَفَا وَعَادَ فَأَهْدِي خَيْرَتِي بَعْدَ خَيْرَتِي
وَمَا أَنَا مِنْ يَأْسِي عَلَى فَقْدِ مُعْرِضٍ « إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي » (١)

ثُمَّ إِنِّي اعْتَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي ، وَقُلْتُ : لَعَلَّهُ يَقُولُ : لِمَ يَقُلُ الَّذِي وَالَّتِي

كَمَا آخَيْتُ أَنَا بَيْنَ لَفْظَيْهِمَا ؛ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ : [من الطويل]

صَبَرْتُ عَلَى خُلُقِ تَعَانِيهِ بُزْهَةً لِأَنَّ الْوَفَا وَالصَّبْرَ مِنْ شَرْطِ مِلَّتِي
« كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي » « فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي » (٢)

وَهَذَانِ أَوْلَا بَيْتٍ مِنْ قِطْعَةٍ مَشْهُورَةٍ لِأُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ ، قَالَهَا فِي

وَلَدِهِ .

● وَقُلْتُ أَيْضاً فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ ، وَلَمْ أَكْتُبْ بِذَلِكَ إِلَيْهِ : [من الطويل]

بِحَقِّكَ دَعَّ هَذَا التَّخَيُّلَ جَانِباً وَثِقَ بِوِدَادِي وَأَرْضَ فَيْكَ بِخَلَّتِي
« فَمَا أَنَا إِلَّا غَرَسُكَ الْأَوَّلُ الَّذِي » « وَمَا أَنَا بِالظَّمَانِ فَيْكَ إِلَى الَّتِي »

وَهَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي مُرَكَّبٌ مِنْ أَوْلَى بَيْتَيْنِ لِلْبُحْتَرِيِّ ، أَوْلُهُمَا (٣) : [من الطويل]

وَمَا أَنَا إِلَّا غَرَسُكَ الْأَوَّلُ الَّذِي أَفْضَتْ لَهُ مَاءَ التَّوَالِ فَأَوْزَقَا

(١) العجز مضمّن من قول الشاعر :

إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي . فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لِئَامُهَا

(٢) الشُّطْرَانُ صِدْرَا بَيْتَيْنِ مِنْ قِطْعَةٍ تَنْسَبُ إِلَى أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ [ديوانه ٤٣٠] وَإِلَى غَيْرِهِ : [المنتخب والمثالب ٣٥٤]

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمَلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا فَيْكَ كُنْتُ أَوْمَلُ

(٣) ديوان البحتري ١٥٠٣/٣ .

والثاني قوله^(١) : [من الطويل]

وما أنا بالظَّمآنِ فيكَ إلى التي أرى بينَ قُطْرَيْها لِحَبْنِكَ مَضْرَعاً

● وكتبَ هو إليَّ يوماً^(٢) : [من المتقارب]

أيا هاجري والذي لم أزل أراقبُ منه لِعَيْشِي انْفِراجاً
لَقَدْ لَدَّ مَوْرُدُ هذا الصُّدو د وإن كانَ اللهُ مِلْحاً أُجاجاً
شَقائِي نَعِيمٌ إذا ما رَضِيَتَ فَرَدْنِي شَقاءَ تَرَدْنِي : ابْتِهاجاً

● وكتبَ يوماً :

المُسْتَمَدُّ من أَقلامِ السَّادَةِ الفُضلاءِ ، لا زالتْ سَحائِبُهُمُ مُسْتَهَلَّةً ، ومَناقِبُهُمُ
المُسْتَكْتَرَةُ بِأَعْباءِ المَجْدِ مُسْتَقَلَّةً ، والأقْدارُ تالِيَةٌ عليهم وعلى المملوكِ ﴿ وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرِ وَاَنْتُمْ اَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٣] أن يُمدُّوا هذا النِّظْمَ في وَصْفِ الأَقلامِ
الشَّرِيفَةِ المَخْدومِيَّةِ ، بما يُؤدِّي لِلخِدْمَةِ فَرَضاً ، وبما يَقومُ في هذه الأبياتِ
كالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً ، فَكَرَّمُ أَفكارِهِمُ مَشروعٌ ، وماعونُ أَلْسِنَتِهِمُ المُثْرِيَّةُ
غيرُ مَمْنوعٍ ، وما اسْتَمَدَّ المَمْلوكُ لِشِعْرِهِ إلا كُلَّ ذِي بَحْرِ طَوِيلٍ وَبِرٍّ جَمِيلٍ ، ولا
اسْتَعانَ ولا سَيَّما من صَلاحِهِمُ وَجَمالِهِمُ إلا بِخَيْرِ صاحِبٍ وَخَليلٍ ؛ وهي^(٣) :

[من الطويل]

لأَقلامِ مَوْلانا ثَناءً مُتَضَوِّعٌ : فها هي في الكافورِ تَكْتُبُ بالمِسْكِ
فلا بَرِحَتْ بَدْرِيةُ النَّصْرِ والعُلا مُؤَمَّلَةٌ التَّعْماءِ مَرْهوبَةٌ الفَتْكِ
لها في الوغى سَهْمٌ يَشُكُّ ولِلرَّجا وَعَيْشِكَ سَهْمٌ مِنْ نَداهِها بِلا شَكِّ^(٤)

(١) ديوان البحري ١٢٩٢/٢ .

(٢) ليست في ديوانه .

(٣) ديوانه ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٤) في م : . . . وفي الرِّجاء × .

وَيَتَسَيَّمُ الرَّاجِي اِزْتِيحاً لِطَرَسِهَا إِذَا هِيَ أَهْوَتْ مِنْ مَسَرَّتِهَا تَبْكِي
عَوَارِفُهَا كَالْمُزْنِ دَائِمَةُ الْبُكَاءِ [١٥٢] وَأَدْرَاجُهَا كَالرَّوْضِ دَائِمَةُ الصَّحْكِ

● فكتبْتُ أَنَا عَمَلًا بِقَوْلِهِ : [من الطويل]

تُجِيدُ الْعَطَايَا وَالْبَيَانَ فَقَدْ غَدَتْ
وَتَطْعَنُ فِي صَدْرِ الْجِيُوشِ قَنَاتُهَا
وَلَمْ نَرَ فِيمَا قَبَلَهَا قَصَبًا إِذَا
إِذَا عَايَتْهَا الشُّحْبُ هَطَّالَةَ النَّدَى
عَلَى كُلِّ حَالٍ وَهِيَ جَيِّدَةُ السَّبْكِ
يَقُولُ وَلَا يَعْصِي لَهَا جَاهُهَا : زَكِّي
تَلَا وَصَفَهَا الشَّادِي غَيْنِنَا عَنِ الْجَنكِ
وَتُنَجِّدُ مَلْهَوْفًا وَتُنَجِّي أَخَا هُلْكِ
عَلَى طَرَسِهَا الْبَسَامُ قَالَتْ : قِفَا نَبْكِ
فَلَوْ رَامَ بَعْضُ التُّرْكِ أَمْدَاحَ وَصَفِهَا
وَلَوْ أَنَّ بَحْرًا مَدَّ سَاحِلَهُ لِأَنَّ
يُحَاكِي نَدَاهَا قَالَ تَوْقِيعُهَا : سَكِّي

٨٨ * مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ (٢) :

القاضي ، الرَّئِيسُ الْفَاضِلُ ، الْكَاتِبُ ، النَّاطِمُ ، النَّائِثُ ، تَاجُ الدِّينِ ، أَبُو
سَعْدِ السَّعْدِيِّ ، الْمِصْرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَارِنَبَارِيِّ ، كَاتِبُ الْإِنشَاءِ بِالذِّيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ الْمَحْرُوسَةِ ، وَصَاحِبُ دِيْوَانِ الْإِنشَاءِ الشَّرِيفِ بِطَرَابُلُوسِ الْمَحْرُوسَةِ ،
وَمَوْقِعِ الدَّسْتِ الشَّرِيفِ بِالشَّامِ الْمَحْرُوسِ .

● كَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْبَةِ الْمَحْرُوسَةِ ، بَعْدَ قُدُومِي إِلَيْهَا مِنَ الْقَاهِرَةِ

(١) - بِالْثَرْتِيَّةِ - : اثْنَانِ .

(٢) ترجمته في : ذيل العبر ٣٠٧ وأعيان العصر ١٧٠/٥ والوافي بالوفيات ٢٤٩/١ ووفيات ابن رافع
٣٣٠/١ والمقفى الكبير ٦٤/٧ وتذكرة النبيه ١٩١/٣ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٩٣/٢ والذرة الكامنة
١٩٥/٤ والنجوم الزاهرة ٣٢٠/١٠ والدليل الشافي ٦٩٥/٢ .

- مولده سنة ٦٩٦ هـ . ووفاته سنة ٧٥٦ هـ .

المحروسة^(١) : [من البسيط]

لَمَّا أَتَيْتُ دِمَشْقاً بَعْدَ مِصْرَ وَفِي عِطْفَيَّ مِنْكَ بَقَايَا الْفَضْلِ لِلرَّاجِي
عُطِفْتُ مِنْ أَجْلِ مَوْلَانَا وَصُحْبَتِهِ وَقِيلَ : هَذَا بِمِصْرٍ صَاحِبُ التَّاجِ
يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى بَعْدَ رَفْعِ الدُّعَاءِ ، وَحَمْلِ لِوَاءِ الْوَلَاءِ ، وَإِشَادَةِ بِنَاءِ
الثَّنَاءِ ؛ أَنَّ الْمَمْلُوكَ سَطَّرَهَا وَشَوَّفَهُ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ الرَّحْبَةُ ، وَأَغَارَ عَلَى مَثَاقِيلِ
الصَّبْرِ فَمَا تَرَكَ مِنْهَا عِنْدَ حَبَّةِ الْقَلْبِ حَبَّةً ، وَذَكَرَهُ الْأَيَّامُ السَّالِفَةَ حَتَّى عَادَ نَسِيئُهُ
بِهَا أَعْظَمَ نَسْبَةً : [من الوافر]

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِي مِصْرَ يَوْماً قَطَعْتُ بِهِ الْوِصَالَ مَعَ الْأَحْبَةِ
وَنَلْتُ الْقُرْبَ مِنْ سَادَاتِ دَسْتِ مَحَلُّهُمْ عَالَا كَيْوَانِ رُتْبَتِهِ
إِذَا عَايَنْتَ فِي الْإِنْشَاءِ حُلَاهُمْ تَرَاهُمْ بِالنُّجُومِ الزُّهْرِ أَشْبَهَ
وَإِنْ سَابَقْتَهُمْ عِلْماً وَفَضْلاً فَأَنْتَ إِذَا نَطَقْتَ سُكَيْتِ حَلْبَةِ
فَمَا أَبْنُ الصَّيْرَفِيِّ إِذَا أَتَاهُمْ يُسَاوِي عِنْدَهُمْ فِي الْفَضْلِ حَبَّةً
خُصُوصاً تَاجَهُمْ سُقَيِ الْغَوَادِي مَحَلُّ ضَمِّهِ وَاخْضَلَّ تُرْبَةَ
إِذَا أَخَذَ الْيِرَاعَ فَلَيْسَ بَيْنَ الطُّ طُروسِ وَبَيْنَ زَهْرِ الرَّوْضِ نِسْبَةَ
وَإِنْ نَطَقَ اسْتِفَادَ الْمَرْءُ مِنْهُ مَحَاسِنَ تَسْتَبِي فِي الْحَالِ لُبَّةً
وَلَيْسَ الْمَلِكُ مُخْتِجاً إِلَى أَنْ يُعَدَّ كِتَابياً إِنْ عَدَّ كُتْبَةَ
لَهُ الْفَضْلَانِ فِي نَظْمٍ وَنَثْرِ إِذَا مَا جَالَ فِي شِعْرِ وَخُطْبَةِ
أَيَا مَوْلَايَ عَفَواً عَنْ مُجِيبٍ تَهَجَّمَ فَالْبِعَادُ أَذَابَ قَلْبَهُ
بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ عَسَى تَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْمَمْلُوكِ قُرْبَةَ

● فَكُتِبَ هُوَ الْجَوَابُ إِلَيَّ عَنِ ذَلِكَ (٢) : [من البسيط]

(١) النص بشعره ونثره ، في أعيان العصر والوافي .

(٢) نص الجواب بشعره ونثره ، في أعيان العصر والوافي .

شُكْرًا لِعَرَسِ بَرُوضِ الْفَضْلِ قَدْ نَبَتَا وَوُدُّهُ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ قَدْ ثَبَتَا
أَهْدَى إِلَيَّ كِتَابًا كُنْتُ أَرْقُبُهُ أَزَالَ عَنِّي مِنْ عَيْثِ التَّوَى الْعَتَا
مُبَارَكًا جَاءَ بِالْحُسْنَى فَأَحْسَنَ لِي وَكَيْفَ لَا وَهُوَ مِنْ عِنْدِ الْخَلِيلِ أَتَى
[١٥٢ب] يُقْبَلُ كَذَا ، لَا زَالَتْ أَلْفَاظُهُ حَلِيَّةَ الْمَمَالِكِ ، وَوُدُّهُ فِي النَّفُوسِ ثَابِتًا
وَلِلْقُلُوبِ خَيْرَ مَالِكٍ ، وَمَنْزِلُهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ رَحِيبَ السَّاحَاتِ مَعْمُورًا بِالسَّمَاخَاتِ
فِي رَحْبَةِ مَالِكٍ .

وَيُنْهَى وُرُودَ مُشْرِفِ سَمَحِ بِيَانِهِ ^(١) ، وَنَفَحَ بِعِزْفَانِهِ ، وَجَنَحَ إِلَى عَوَائِدِ ^(٢)
إِحْسَانِهِ ، وَلَمَحَ أَشْرَفَ الْمَعَانِي بِإِنْسَانِهِ ، وَرَبِحَ ^(٣) إِذْ بَدَأَ بِفَضْلِ خِطَابِهِ وَفَضْلِ
بَنَانِهِ ، أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفَضْلُ فِي ابْتِدَائِهِ ، وَالْفَوْزُ بِسَبْقِ تَحِيَّتِهِ وَإِنْشَائِهِ ؛
فَقَبَّلَهُ الْمَمْلُوكُ تَقْبِيلًا ، وَفَضَّهَ فَإِذَا الْبَيَانُ كُلُّهُ جَاءَ مَعَهُ قَبِيلًا ، وَرَأَى أَدْبًا غَضًّا ،
وَنَظْمًا وَنَثْرًا فَأَقَامَ مِنْ سَلَفِ عَصْرِهِ وَتَقَضَّى ، وَلَقَدْ ذَكَرَ مَوْلَانَا بِأَوْقَاتِ قُرْبِهِ عَلَى
أَنَّ الْمَمْلُوكَ مَا زَالَ يَذْكُرُهَا ، وَأَقْرَبَ عَيْنًا مَا بَرِحَتْ تَشْهَدُ مَحَاسِنُهُ فَتَنْظُرُهَا : [من

البيسط]

أَبْلَغَ أَخَانَا أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ أَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ
اللَّهُ يُعَلِّمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ يَذْكُرُهُ مَنْ لَيْسَ يُسَاءُ
وَلَقَدْ تَحَمَّلْتُ بِمَوْلَانَا جِهَةً تُصَدِّرُ أَخْبَارَهَا بِأَقْلَامِهِ ، وَتُصَدِّرُ مَهَمَاتِهَا بِمَتِينِ
كَلَامِهِ ، وَيَبْدُو صَلَاحُهَا بِأَلْفَاظِهِ الَّتِي هِيَ كَالزُّلَالِ فِي رِقَّتِهِ وَالدَّرِّ فِي نِظَامِهِ ،
فَيَسِطُ اللَّهُ ظِلَالَ مَنْ أَمْتَعَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ بِمَوْلَانَا ، وَسَيَّرَ رِكَابَهُ إِلَيْهَا ، وَطَالَ مَا
أَوْلَاهُ الْخَيْرَ وَأَوْلَانَا ، قَدْ شَمَلَ الْبَعِيدَ وَالْقَرِيبَ بِفَضْلِهِ ، وَعَمَّرَ مِصْرَ سُودْدَهُ ،

(١) في م : شمع بيانه .

(٢) في م : إلى فوائد .

(٣) في م : ورجح .

وَعَمَرَ الشَّامَ بِوَيْلِهِ^(١) : [من الكامل]

كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا كَرَمًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
ثم يعودُ المملوكُ إلى وَصْفِ مَحَاسِنِ مَوْلَانَا الَّتِي مَكَثَتْ فِي الْقَلْبِ حُبَّهُ ،
وَأَرْضَتْ بِالْوُدِّ مَمْلُوكَهُ وَتَرْبَهُ : [من الوافر]

أَتَنَّا مِنْ وِدَادِكَ خَيْرُ هَبَّةٍ فَتَعَمَّ طَيْبُهَا عَيْشَ الْأَحْيَةِ
وَزَارَتْنَا عَلَى بُعْدٍ فَأَهْدَتْ تَنَا أَنْسَاءً بِهِ أَنْسَى تَنْبَهُ^(٢)
تُذَكِّرُنِي بِزُورِيهَا أُتِّلَافًا وَوَقْتًا طَالَمَا مُتَّعْتُ قُرْبَهُ
نَأَى عَنِ مِصْرَ مِنْ مَوْلَايَ أَنْسُ فَالْفَى بَعْدَهَا رَحْبًا وَرَحْبَهُ
لِلْفُظِّكَ فِي الطُّرُوسِ عُقُودُ مَعْنَى بِهَا دُرُّ التَّرَائِبِ قَدْ تَشَبَّهُ
وَخُطُّكَ لَمْ يَزَلْ دُرًّا ثَمِينًا لَهُ بِالْجَوْهَرِ الشَّقَافِ نِسْبَهُ
بَنَانُكَ مِنْبَرٌ يَرْقَى عَلَيْهِ يَرَاغُ كَمْ لَهَا فِي الطُّرْسِ خُطْبَهُ
خُطِبْتَ مِنَ الْمَعَانِي كُلِّ بِكْرٍ فَلَبَّتْ بِالْإِجَابَةِ خَيْرَ خُطْبَهُ
كَأَنَّكَ قَدْ رَقِيتَ الْأَفْئِقَ عَفْوًا فَأَعْطَى طِرْسَكَ الْمَيْمُونَ شُهْبَهُ
فَدُمْتَ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَنَالُ مِنَ الشُّعُودِ أَجَلَّ رُبُّهُ

● وَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ ، وَنَحْنُ بِالْمُخَيَّمِ الشُّلْطَانِيِّ عَلَى طَنَانَ ، مُلْغِزًا فِي

« كِتَابِ »^(٣) : [من الرِّيع]

يَا مُبْدِعًا فِي النَّظْمِ وَالتَّنْزِيرِ وَفَاضِلًا فِي عِلْمِهِ يُثْرِي
وَمُودِعًا مُهْرَقَهُ كُلِّ مَا يُزْرِي بِحُسْنِ التَّبْرِ وَالذَّرِّ

(١) البيت للمتنبي ، في ديوانه ١٣٠ / ١ .

(٢) سقط البيت من م .

(٣) القصيدة في أعيان العصر والوافي والمقفى الكبير ، وبيتان منها في الدرر الكامنة .

وطنان : من أعيان قرى مصر ، قريبة من القسطاق ، ذات بساتين . (معجم البلدان ٤ / ٤٢) .

إِنْ أُحْكِمْتَ أَلْفَاظَهُ أَصْبَحَتْ
 مَا صَامِتٌ يُنْطِقُ أَفْضَالَهُ
 [١٥٣] تَصْلِحُهُ الرَّاحَةُ لَكِنَّهُ
 قَدْ أَشْبَهَ الْبَيْضَ وَلَكِنَّهُ
 تَفَرَّقَ اللَّيْلُ بِأَرْجَائِهِ
 يَسِيرُ عَنِ أَوْطَانِهِ دَائِمًا
 إِنْ كَانَ يَوْمًا صَيْفٌ قَوْمٌ غَدًا
 فَهَاتِ لِي عَنْهُ جَوَابًا كَمَا

قَوَاطِعًا تُزْبِي عَلَى الْبُئْرِ
 وَكَاتِمٌ لِلْسَّرِّ فِي الصَّوْدِرِ
 يُنْعَبُ فِي الطَّيِّ وَفِي النَّشْرِ
 يَحْتَاجُ يَا ذَا الْفَضْلِ لِلسُّمْرِ
 كَأَنَّهُ وَضُلٌّ عَلَى هَجْرٍ
 لِلتَّقَعِ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ
 يُفْرِي وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ يُفْرِي
 عَوَّدَتْنِي يَا عَالِي الْقَدْرِ

● فكتبتُ أنا الجوابَ إليه^(١) : [من السريع]

أَرَوْضَةٌ تَبْسُمُ عَنْ زَهْرٍ
 أَمْ نَظْمٌ مَوْلَانَا فَإِنِّي الَّذِي
 إِذْ كُلُّ حَرْفٍ مِثْلُ شَمْسٍ وَإِنْ
 يَا فَاضِلًا مَا مُشْتَهَى نَظْمِهِ
 وَكَاتِبًا أَصْبَحَ مِنْ خَطِّهِ
 حَلَلْتُ مَا أَلْغَزْتَهُ فِي الَّذِي
 مَا فَاةَ بِالنُّطْقِ وَلَكِنَّهُ
 يُخْبِرُنَا عَمَّا مَضَى وَأَنْقَضَى
 لَا يَكْذِبُ الْقَوْلَ إِذَا مَا رَوَى
 وَعِنْدَهُ لِلْحُسْنِ دِيبَاجَةٌ
 ذَرَّتْ عَلَى كَافُورِهِ مِسْكَةٌ

أَمْ أَكْوَسٌ دَارَتْ عَلَى الْخَمْرِ^(٢)
 أَعْدُهُ مِنْ جُمَلَةِ السُّخْرِ
 سَامَحْتُ قُلْتُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّي
 فِي النَّاسِ إِلَّا قِطْعُ الزَّهْرِ
 يُغْنِي عَنِ الْخَطِّيةِ السُّمْرِ
 تَجَلَّوهُ لِي فِي حَبْرِ الْجَبْرِ
 لَهُ فُنُونُ النَّظْمِ وَالتَّشْرِ
 وَمَا جَرَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 فَقَدْ حَكَى صِدْقَ أَبِي ذَرٍّ
 شَبِيهَةٌ بِاللَّيْلِ وَالْفَجْرِ
 لَيْسَ لَهَا تَشْرِ مَعَ النَّشْرِ

(١) القصيدة في أعيان العصر والوافي .

(٢) في هامش م : . . . من الخمر .

كَمْ أَفْسَمَ الْبَارِي بِهِ مَرَّةً
 يَا حُسْنَ مَا قَدْ قُلْتَ يَقْرِي وَهَلْ
 وَمَا قِرَاهُ غَيْرَ سَمِعِ الَّذِي
 هَذَا جَوَابٌ إِنْ تَكُنْ رَاضِيًا
 وَإِنْ أَكُنْ أَخْطَأْتُ فِي حَلِّهِ
 لَا زِلْتَ تَرْقَى صَاعِدًا فِي الْعُلَا
 مَرَّتْ لَنَا فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
 تَعْرِفُ فِي الْأَيَّامِ مَنْ يَقْرِي
 يُبَيِّنُهُ بِاللُّبِّ وَالْفِكْرِ
 بِهِ فَيَا عِزِّي وَيَا فَخْرِي^(١)
 فَابْسُطْ عَلَيَّ مَا اعْتَدْتَهُ عُدْرِي
 إِلَى مَحَلِّ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِي

● وكتبْتُ أَنَا إِلَيْهِ أَيْضًا عُقَيْبَ ذَلِكَ^(٢) : [من السريع]

بَلَّغَكَ اللَّهُ الْأَمَانِي فَقَدْ
 يَخْلُو إِذَا كَرَّرْتَ إِنْشَادَهُ
 أَطْرَبَنِي لُغْزُكَ لَمَّا أَتَى
 وَكَيْفَ لَا يَخْلُو وَفِيهِ كِتَا

● وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا ، وَنَحْنُ عَلَى الْمُنُوفِيَّةِ^(٣) : [من الكامل]

طُرُقُ الصَّوَابِ بِكَ اسْتَبَانَ دَلِيلُهَا
 كَمْ خَلَّةٍ مَحْمُودَةٍ أُوتِيَتْهَا
 مَا مُلْغَزُ الْفَاءِ مِنْهُ كَلَامِهِ
 لَا شَيْءَ يَخْجُبُهُ وَكَمْ مِنْ دُونِهِ
 إِنْ طَالَ مُدٌّ وَخَيْرُهُ يَا صَاحِ مَا
 وَإِذَا أَهَلَّ الْوَفْدُ مِنْ مِيقَاتِهِمْ
 كَمْ أَوْضَحُوا فَرْقًا فَأَخْفَاهُ وَمَع
 وَمَحَلُّهُ كَمَحَلِّ مَوْلَانَا غَدَا
 فَاخْلُلْهُ لَا يَبْرَحَتْ يِرَاعُكَ كَالطُّبِي
 وَبِكَ اسْتَقَامَ عَلَى السَّوَاءِ سَبِيلُهَا
 فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأَنْتَ أَنْتَ خَلِيلُهَا
 وَحُرُوفُهُ مَا شَانَهُنَّ فَلِيلُهَا
 مِنْ حَاجِبِ فَعْلَاهُ ثُمَّ أَتِيلُهَا
 قَدْ طَالَ وَالنَّعْمَاءُ طَابَ طَوِيلُهَا
 طَوِيَتْ عِمَامَتُهُ وَزَالَ طَلِيلُهَا
 هَذَا أَبَانَتُهُ دَنَا تَعَجِيلُهَا
 يَسْمُو فَرَفَعْتُهُ رَسَا تَأْصِيلُهَا
 فَصَرِيرُهَا مِنْهُ يُمَدُّ صَلِيلُهَا

(١) سقط عجز هذا البيت وصدر الذي بعده من م ، فتلفق ما بقي منهما .

(٢) البيتان في أعيان العصر والوافي .

(٣) القطعة في أعيان العصر والوافي والمقفى الكبير ، وبيتان منها في الدرر الكامنة .

● فحللتُ في « شاش » ، وكتبتُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك^(١) : [من الكامل]

جاءتُ تدارُ على الثُّوسِ شمولُها
أبياتك الغرُّ التي أبدعَها
وسيرٌ في الآفاقِ ذُكرُك لي بها
قد ألغزت لي من مُسمَّى واحدٍ
كغمامةٍ تُرْحى على ليلِ الشبا
لا يستحيلُ إذا قلبت حروفه
[١٥٣ ب] وحروفه بيتٌ وباقي لفظه
هذا الجوابُ وغايةُ الفضلِ التي
فلك التَّجومُ تسيرٌ في فلكِ العلا

● وكتبَ هو إليَّ عقيبَ ذلك^(٢) : [من المجتث]

المِسْكُ مِنْكَ خِتَامُ
الْخَطُّ رَوْضٌ نَدِيمُ
وَالسُّحْرُ قَوْلُكَ لَكِنْ
أَجَبْتَنِي عَنْ مُعَمَّى
فِي الْقَلْبِ حُبُّكَ ثَاوٍ
فَأَنْتَ حَقًّا خَلِيلُ
وراحتُك غَمَامُ
واللَّفْظُ حُلُوٌّ مُدَامُ
السُّحْرُ أَمْرٌ حَرَامُ
بِسُرْعَةٍ لَا تُرَامُ
لَهُ أَقَامَ غَرَامُ
على الخليلِ سَلامُ

● فأجبتُه أنا عن هذه القطعة^(٣) : [من المجتث]

أَجْوَهَرُ أَمْ كَلَامُ
وقهْوَةٌ أَمْ نِظَامُ

- (١) القطعة في أعيان العصر والوافي . والعبارة في م : فكتبتُ أنا الجوابَ إليه ، وهو في « شاش » .
(٢) القطعة في أعيان العصر والوافي .
(٣) القصيدة في أعيان العصر والوافي .

أم البودور تجلّت
 أم الحدايق وشى
 غصوننها ألفات
 أشبه السطر كأسأ
 أو أعيناً فاتيات
 وحشوها السخر باد
 أقلامك الحمر فيها
 كم قد أصابت لمزمى
 أثنت عليك المعاني
 وقلدتك المعالي
 فأنت أشرف تاج
 له على كل رأس

● فكتب هو الجواب إلي أيضاً^(٢) : [من المجتث]

ألفاظك العرّ أضحّت
 لأجل ذلك سيحّت
 فاحبس سؤلك إن أله
 مضرّ بها قد تحلّت
 عنها يقصّر قفس
 أمثالها سنائر

بُروقه ن تشام
 من سخيّه سن ركام
 يوت هذي الخيام
 كما تحلّى الشام
 والسالفون الكرام^(٣)
 وما له من مقام

(١) في م : أشبه الطرس . . . × .

(٢) القصيدة في أعيان العصر والوافي .

(٣) في م : × والسابقون الكرام .

بُدِوزُهَا طَالِعَاتُ لَهَا التَّمَامُ لِزَامُ
 وَفِي العِشْيِ أَتَنِّي مِنْهَا وُجُوهٌ وَسَامُ
 تُعْزِي إِلَى العُزْبِ لَمَّا يُرْعَى لَدَيْهَا الدَّمَامُ
 لَهَا العُيُونُ عُمُونَ وَالثُّنُونُ فِيهَا لِثَامُ
 فَكُنَّ خَيْرَ سَمِيرٍ حَتَّى تَقْضَى الظَّلَامُ
 وَكَلَّمَا دَارَ دَوْرُ مِنْ حَمْرِهَا جَاءَ جَامُ
 هَذَا جَوَابُ جَوَابٍ قَدْ كَلَّ فِيهِ الكَلَامُ
 فَاسْتُرْ لَهُ كُلَّ عَابٍ إِذْ أَنْتَ فِينَا إِمَامُ

٨٩ * مُحَمَّدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يُوسُفَ (١) :

الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ العَلَامَةُ ، الفَرِيدُ ، الكَامِلُ ، البَارِعُ ، نَسِيجُ وَحْدِهِ ،
 رُكْنُ الدِّينِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ القَوْبَعِ (٢) ، الجَعْفَرِيُّ ، التُّونِسِيُّ ، المَالِكِيُّ .

● كَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ بِالقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ ٧٢٨ أُسْتَدْعِي مِنْهُ الإِجَازَةَ لِي (٣) :

المَسْئُولُ مِنْ إِحْسَانِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ الإِمَامِ ، العَالِمِ العَلَامَةِ ، الكَامِلِ ،
 جَامِعِ شَتَاتِ الفَضَائِلِ ، وَارِثِ عُلُومِ الأَوَائِلِ ، حُجَّةِ المُنَاطِرِينَ ، سَيِّفِ

(١) ترجمته في : أعيان العصر ١٤٨/٥ والوافي بالوفيات ٢٣٨/١ والبداية والنهاية ٤٠٧/١٨ والمقفي الكبير ٣٨/٧ ووفيات ابن رافع ٦٢/١ والذوق الكامنة ١٨١/٤ والنجوم الزاهرة ٣١٥/٩ والدليل الشافي ٦٩٣/٢ وحسن المحاضرة ٣٩٦/١ وبيغة الوعاة ٢٢٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ٢٣٩/٢ .

- مولده سنة ٦٦٤ هـ . ووفاته سنة ٧٣٨ هـ .

(٢) ضبطه المؤلف بقوله : بالقاف والواو الساكنة ، وبعدها باء موحدة مفتوحة ، وعين مهملة . (أعيان) .

وقال ابن حجر : والقوبع - على الألسنة - بضم القاف ؛ ونقل ابن رافع عنه أنه قال : بفتح القاف ، وذكر عن بعض المغاربة أن القوبع طائرٌ .

(٣) نص الاستدعاء في أعيان العصر والوافي .

المُتَكَلِّمِينَ : [من الكامل]

سَبَّاقِ غَايَاتِ الْوَرَى فِي بَحْثِهِ فَالْبَرْقُ يَسْرِي فِي السَّحَابِ بِحَثِّهِ
[١٥٤] وَتَهَبُ مِنْهُ بِالصَّوَابِ صَبًا لَهَا بَزْدٌ عَلَى الْأَكْبَادِ سَاعَةً نَفْثِهِ
وَيَضُوعٌ مِنْ تِلْكَ الْمَبَاحِثِ مَا يُرَى أَشْهُى مِنْ الْمِسْكِ السَّحِيقِ وَبَثِّهِ

المُتَكَلِّمُ الَّذِي ذَهَلَتْ بَصَائِرُ أَوْلِي التَّنْطِقِ نَحْوَهُ ، وَاتَّجَتْ مُقَدَّمَاتُهُ الْمَطْلُوبَ
عَنَوَةً ، وَوَقَفَ السَّيْفُ الْأَمِيدِيُّ عِنْدَ حَدِّهِ فَمَا لِلْأَمِيدِيِّ فِي مَدَاهُ حُطُوءٌ ، وَحَارَ
رُتَبَ النَّهَائِيَّةِ فَمَا لِأَبِي الْمَعَالِي بَعْدَهَا حُطُوءٌ ، فَهُوَ الرَّازِي عَلَى الرَّازِي لِأَنَّ قُطْبَ
عُلُومِهِ مِنْ مِضْرِهِ ، وَمَحْصُولُهُ ذَهَبَ قَبْلَ دُخُولِ أَوَانِ عَصْرِهِ ، وَالْفَقِيهِ الَّذِي رَفَعَ
لِصَاحِبِ « الْمَوْطِئِ » أَعْلَامَ مَذْهَبِهِ مُذْهَبَةً ، فَمَا لِكَ عَنْهُ رِضْوَانٌ ، وَأَسْفَرَ وُجُوهُ
اخْتِيَارِهِ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ التَّكَلُّفِ ، حَالِيَةً بِالذَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ ، وَأَبْرَزَهَا فِي حَلَاوَةِ
عِبَارَتِهِ ، فَهُوَ جَلَّابُ الْجَلَّابِ ، وَأَظْهَرَ الْأَدِلَّةَ مِنْ مَكَامِنِ أَمَاكِنِهَا ، وَطَالَ مَا
جَنَحَتْ تِلْكَ الْأَوَائِدُ عَلَى الطُّلَّابِ ، وَالنَّحْوِيُّ الَّذِي تَرَكْتَ « لَمَعَهُ » الْحَلِيلَ
أَفْحَشَ ^(١) ، وَأَعْرَتِ الْكِسَائِيَّ ثُوبَ فَخْرِهِ الَّذِي بَهَرَ بِهِ سَبِيبِيَّهِ وَأَدْهَشَ ، فَأَبْعَدَ
ابْنَ عُسْفُورٍ ، حَتَّى طَارَ عَنْ « مُقَرَّبِهِ » ، وَأَمَاتَ ابْنَ يَعِيشٍ لَمَّا أَخْلَقَ مُذْهَبَ
مَذْهَبِهِ .

وَالْأَدِيبُ الَّذِي هُوَ رَوْضٌ جَمَعَ « زَهْرَ الْأَدَابِ » ، وَحَبْرٌ قَلَدَ « الْعِقْدَ »
أَجْيَادَ فَتَنِهِ الَّذِي هُوَ لُبُّ الْأَلْبَابِ ، وَكَامِلٌ أَخَذَ كُتَابَ الْأَدَبِ عَنْهُ « أَدَبُ
الْكِتَابِ » ؛ فَإِذَا نَظَمَ قَلْتَ : هَذِهِ الدَّرَارِي فِي أَبْرَاجِهَا تَسْتَسِقُ ، أَوْ خِلْتَ الدَّرَرَ
تَنْتَضِدُ فِي أَزْدِوَابِهَا وَتَسْتَسِقُ ، أَوْ نَثَرَ فَالزَّهْرُ يَتَطَلَّعُ غَيْبَ غَمَامِهِ مِنْ كُمَامِهِ ،
وَالْأَلِفَاتُ غُصُونٌ تَرْنَحُ مِعَاطِفُهَا لِحَمَائِمِ هَمَزِهِ الَّتِي هِيَ كَهَمَزِ حَمَامِهِ .

(١) كَذَا فِي أ ، م . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : أَخْفَشَ ؛ كَمَا فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ وَالْوَاثِي .

والطبيب الذي تحلّى منه بفراط بأقراط ، وسقط عن درجته سُفراط ،
 فالفارابي ألفاه رايياً ، وابن مسكويه أمسك عنه مُحاشياً لا مُحايياً ، وابن سينا
 انطبق قانونه على جميع جزئياته وكلّياته ، وطلب « الشفاء والنّجاة » من
 « إشاراته وتنبهاته » ، فلو عالَج نَسيم الصّبا لما اعتلّ في سحره ، أو الجفن
 المريض لزانة وزاده من حوره ؛ رُكن الدّين محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن
 الجعفرى المالكيّ : [من السريع]

لا زال روض العلم من فضله في كل وقت طيب النّشر
 وكل ما يُبدعه للورى تطويه في الأحشاء للنّشر
 وتزدهي الدّنيا بما حازه حتّى تُرى دائمة البشر
 إجازة كتاب هذه الحروف ، ما له من مقول منظوم أو مشور ، وضع أو
 تأليف ، جمع أو تصنيف ، إلى غير ذلك على اختلاف الأوضاع ، وتباين
 الأجناس والأنواع .

وذكرت أشياء مذكورة في الاستدعاء .

● فأجاب هو بخطه^(١) :

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه ، وعفوه عمّا تعاطم من ذنبيه ، محمّد بن
 محمّد بن عبد الرّحمن القرشيّ الجعفرىّ المعروف بابن القويّع ، بعد حمد الله
 ذي المجد والسّناء ، [١٥٤ ب] والعظمة والكبرياء ، الأوّل بلا ابتداء ، والآخِر
 بلا انتهاء ، خالق الأرض والسّماء ، وجاعل الإصباح والإمساء ، والشكر له
 على ما منّ به من تضاعف الآلاء ، وترادف النعماء ؛ نحمده وتذكره ، ونعيّده
 ونشكره ، لِنفَرده باستحقاق ذلك ، وتوفّر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك ،

(١) نص الإجازة في أعيان العصر والوفاي .

مع ما حَصَّنَا بِهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَأَضَاءَ بِهِ بِضِيَائِهِ مِنْ نُورِ الْفَهْمِ ؛ وَنُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّهِ
 مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ فَازُوا مِنْ كُلِّ فَضْلٍ بِعَظَمِ
 الْحِطِّ وَوُفُورِ الْقِسَمِ : أَحْزَتْ لِفَلَانٍ - وَذَكَرْنِي - : [من الكامل]

جَمَّاعُ أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَالَّذِي سَبَقَ السُّرَاعَ بِبُطْئِهِ وَبِمُكْتَبِهِ
 فَكَأَنَّهُمْ يَتَعَثَّرُونَ بِجَدُولٍ وَيَسِيرٌ فِي سَهْلِ الطَّرِيقِ وَبِزْنِهِ (١)
 أُرْزَى بِسُخْبِ يَانِهِمْ فِي هَطْلِهَا فِيمَا يَبِينُ بَطْلَهُ وَبِدَثِّهِ (٢)
 جَمِيعَ مَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَرُويَهُ ، مِمَّا رَوَيْتُهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَرْوِيَّاتِ ، أَوْ قَلْتُهُ
 نَظْمًا أَوْ نَثْرًا ، أَوْ اخْتَرَعْتُهُ مِنْ مَسْأَلَةِ عِلْمِيَّةٍ مُفْتَتِحًا ، أَوْ اخْتَرْتُهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ
 وَأَسْتَنْبَطْتُ الدَّلِيلَ عَلَيْهِ مُرَجِّحًا ، مِمَّا لَمْ أَضَعُهُ فِي تَصْنِيفِ وَلَا أَجْمَعُهُ فِي
 تَأْلِيفِ ، عَلَى شَرْطِ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ : [من السريع]

وَفَقَّهُهُ اللَّهُ لِمَا يَزْتَضِي فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَا يَذْري
 وَزَادَهُ فَضْلًا إِلَى فَضْلِهِ بِمَا بِهِ يَأْمَنُ فِي الْحَشْرِ
 فَهَذِهِ الدَّارُ بِمَا تَحْتَوِي دَارُ أَدَى مَلَأَى مِنَ الشَّرِّ
 دَلَّتْ بَيْتَهَا بِغُرُورٍ فَهُمْ فِي عَمَةٍ عَنْهُ وَفِي سُكْرِ
 قَدْ خَدَعَتْهُمْ بِزَخَارِيفِهَا مُعْقِبَةً لِلْعُنْدِ بِالْعُنْدِ
 تُرِيهِمْ بِشِرًّا وَبِأَوْحَهُمْ كَمَ تَحْتِ ذَاكَ الْبِشْرِ مِنْ مَكْرِ
 بَيْنَا تَرَى مُبْتَهَجًا نَاعِمًا ذَا فَرَحٍ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 آمَنَ مَا كَانَ وَأَقْصَى مِنْهُ فَاجَأَهُ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
 فَعَدَّ عَنْهَا وَاشْتَبَلَ بِالنَّبِيِّ يُؤَلِّقُ خَيْرًا آخِرَ السُّنَنِ

(١) البرث : السهل . (قاموس) . وفي هامش م : البرث : الأرض السهلة ، أو أسهل أرض .

(٢) الدث : المطر الضعيف . (قاموس) . وكذا في هامش م .

فإنما الخَيْرُ خَصِيصٌ بِمَا تَلْقَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالتَّشْرِيرُ^(١)
 هَذَا إِذَا مَنْ الَّذِي تَزْتَجِي رُحْمَاهُ بِالصَّفْحِ وَبِالْغَفْرِ
 وَزَادَ رِضْوَاناً فَهَذَا الَّذِي يُدْعَى بِهِ لِأَطْوَلِ الْعُمْرِ
 وَيُوَيِّدُ هَذَا مَا أَخْبَرَنَاهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ ، الزَّاهِدُ الْوَرَعُ ،
 الْمُسْنِدُ ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْوَاسِطِيِّ ، قِرَاءَةٌ عَلَيْهِ
 وَنَحْنُ نَسْمَعُ بِدَمَشَقَ ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٦٩١ ، قِيلَ لَهُ : أَخْبِرْكُمْ أَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُدَ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُلَاعِبِ الْبَغْدَادِيِّ ، قِرَاءَةٌ عَلَيْهِ بِدَمَشَقَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ الْفَتْحُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيِّ ، قِرَاءَةٌ عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ ، قَالَا : أَنَا الْحَاجِبُ
 أَبُو مَنْصُورِ أَنْوَشْتَكِينَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّضْوَانِيِّ ، قِرَاءَةٌ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
 عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْرِيِّ .

وَأَنَا ابْنُ مُلَاعِبِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْجَوَالِيْقِيِّ بِبَغْدَادَ ، قَالَا :
 أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّغْوَانِيِّ ، أَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ ، قَالَا : أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ [١٥٥] عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْمُخَلَّصُ الذَّهَبِيُّ ، ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، ثَنَا
 خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَرَّازِ ، سَنَةِ ٢٢٦ ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ نَخْفِرُ الْخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ
 التُّرَابَ عَلَى أَكْتِافِنَا^(٢) : « اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ . . . » مختصر .

وهذا الحديث من أعلى ما أرويه ، ونسأل الله حالاً يرضاهما ونرضاهما ، إنه
 سميعٌ الدعاء . فقال لما يشاء ، وله الحمد والمِنَّة .

(١) في أ . . . حضيض بما ! × .

(٢) الحديث : أخرجه مسلم (١٨٠٤) و(١٨٠٥) والترمذي (٣٨٥٦) و(٣٨٥٧) .

كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَوْبُعِ ، لَيْلَةَ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ ٧٢٨^(١) .

٩٠ * مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رِضْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٢) :

الشَّيْخُ الإِمَامُ ، الفَقِيهُ ، المُحَدِّثُ ، النَّاطِمُ النَّائِرُ ، شَمْسُ الدِّينِ ،
المَعْرُوفُ بِابْنِ المَوْصِلِيِّ ، أَحَدُ مُعَيْدِي الجَامِعِ الأُمَوِيِّ ، خَطِيبُ جَامِعِ
المَرْحُومِ الأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ يَلْبُغَا اليَحْيَوِيِّ النَّاصِرِيِّ بِدمشقِ المَحْرُوسَةِ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ مِنْ طَرَائِيسِ المَحْرُوسَةِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِدمشقِ المَحْرُوسَةِ

سَنَةِ ٧٤٢^(٣) :

يُقَبَّلُ الأَرْضَ ، وَيُنْهَى أَنْ المَمْلُوكَ لَمْ يَزَلْ يَلْتَقِطُ مِنْ فَرَائِدِ أَسْفَارِ الشُّفَّارِ ،
فَوَائِدِ أَخْبَارِ الأَخْيَارِ ، وَيَبْحَثُ عَنْ كُنُوزِ العِلْمِ وَمَعَادِنِ الأَدَبِ ، لِيَفُورَ مِنْهَا
بِمَطْلَبِ يُخَفِّفُ عَنْهُ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ ، حَتَّى سَمِعَ مِنْ سَجَايَا مَوْلَانَا الكَرِيمَةِ مَا هُوَ
أَلْطَفُ مِنَ النَّسِيمِ وَأَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ ، بَلِ أَلْدُّ مِنْ مُنَادِمَةِ الحَيِّبِ وَقَدْ سَلَفَ
المُحِبِّ سُلَاقَةَ الشَّنْبِ ، فَمِنْ مُشَبِّبِ بِقِصَبَاتِ سَبَقِ مَوْلَانَا فِي الفَضَائِلِ وَلَا
تَشْبِيبِ القِصَبِ ، وَمِنْ مُتَعَنَّ بِلِ مُسْتَعَنَّ بِوَصْفِ شَمَائِلِهِ عَنِ إِطْلَاعِ شُمُوسِ
الشَّمُولِ وَبُدُورِ الحَبِيبِ ، فَتَمِلَ المَمْلُوكُ مِنْ سَمَاعِ هَذَا الذِّكْرِ الجَمِيلِ حَتَّى مَاسَ

(١) كَذَا ذَكَرَ هَذَا التَّارِيخُ فِي أ ، م . وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا وَرَدَ فِي اسْتِدْعَاءِ الصَّفْدِيِّ ، أَمَا مَا رَمَزَ إِلَيْهِ فِي
الإِجَازَةِ - كَمَا فِي الأَمِيَانِ - بِحُرُوفِ الجُمَلِ ، فَقَالَ : سَنَةِ ذَكَج . [= ٧٢٣] وَفِي الوَافِيِّ : ذَلَج .
[= ٧٣٨] . فَغَيَّرَ صَحِيحٌ ، وَصَوَابُهُ : سَنَةِ ذَكَج .

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي : دَرَرِ العُقُودِ الفَرِيدَةِ ٣/٣٨٦ وَالوَافِيِّ بِالوَفِيَّاتِ ١/٢٦٢ وَالمَتَّقِيِّ مِنْ دَرَةِ الأَسْلَاقِ ٤٢٤
وَالذَّيْلِ عَلَى العَبْرِ ٢/٣٥٥ وَالمَقْفِيِّ الكَبِيرِ ٧/٥٨ وَتَعْرِيفِ ذَوِي العِلَالِ ٢١٩ وَتَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شَهْبَةَ
٢/٤٢٤ وَالنَّبَرِّ الكَامِتَةِ ٤/١٨٨ وَإِتْيَاءِ العَمْرِ ١/٦٨ وَالدَّلِيلِ الشَّاقِي ٢/٦٩٧ وَالدَّارِمِيِّ ١/٩٥
وَالذَّيْلِ التَّامِ ١/٢٦١ وَبَغِيَةِ الوَعَاةِ ١/٢٢٨ وَطَبَقَاتِ المَفْسَرِينَ لِلدَّوَادِيِّ ٢/٢٤١ وَشَدْرَاتِ الذَّهَبِ
٨/٤٠٦ .

- مَوْلَدُهُ سَنَةِ ٦٩٩ هـ . وَوَفَاتَهُ سَنَةِ ٧٧٤ هـ .

(٣) النِّصُّ فِي الوَافِيِّ بِالوَفِيَّاتِ .

عُظْفُهُ مِنَ الطَّرَبِ ، وَفِي حَانِ سُكْرِي حَانَ سُكْرِي لِمَوْلَانَا ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي مَسَرَّتِي
السَّبَبِ ، وَلَمْ تَزَلْ عَرَائِسُ مَحَامِدِهِ تُجَلِّي ، وَنَفَائِسُ مَمَادِحِهِ تُتَلِّي ، حَتَّى رَغَبَ
المَمْلُوكُ فِي خِطْبَةِ عُبُودِيَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا ، عَلَى صَدَاقِ قَلْبٍ صَادِقٍ فِي
وَفَائِهِ ، وَافٍ فِي صِدْقِهِ ، مُخْلِصٍ فِي صَفَائِهِ ، يُوَالِي الدُّعَاءَ وَيَدْعُو عَلَى
الْوَلَاءِ ، وَيُؤَيِّمُ الشُّكْرَ وَيَشْكُرُ عَلَى الْإِلَاءِ ؛ وَقَدْ أَشْهَدَ المَمْلُوكُ ذَوِي عَدْلٍ عَلَى
مَا ذَكَرَ ، وَهُمَا الْوَفَاءُ وَالصَّفَاءُ ، وَإِنْ عَزَا فِي البَشْرِ ، وَحِينَ أَشْهَدَهُمَا كَانَ
لَا سَاءَ وَلَا لَاهٍ ، فَيَرْجُو أَنْ يَقُومَ بِمَا التَزَمَ وَأَنْ يُقِيمَا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ، عَلَى أَنْ
يُسْكِنَهَا المَمْلُوكُ صَمِيمَ فُؤَادِهِ ، وَيُجَلِّهَا مَحَلَّ النَّاطِرِ مِنْ سَوَادِهِ ، وَيَسْبَعُ أَمْرَهَا
اتِّبَاعَ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ ، وَيُمْسِكُهَا مَدَى الزَّمَانِ بِمَعْرُوفٍ ؛ فَإِنْ رَأَى جَبْرَ
المَمْلُوكِ بِمَا لَهُ قَصْدٌ ، وَإِلَيْهِ صَمَدٌ ، فَلْيَضْرِبْ صَفْحًا عَنْ كِفَاةِ الْفَضَائِلِ الَّتِي
بِهَا قَدْ انْفَرَدَ ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا كُفُوًا أَحَدٌ ، وَهَلْ تُكَافَأُ مُحَلِّيَاتُ
العُقُودِ النَّفَائِثُ فِي الْعُقْدِ ؟ أَوْ يُنْظَمُ دُرُّ السَّخَابِ فِي حَبْلِ مَنْ مَسَدٌ ؟ أَوْ يُقَابَلُ دُرُّ
السَّحَابِ بِلَمْعِ السَّرَابِ وَالثَّمَدِ ؟ لَكِنَّ كَرَمَ عَادَةِ مَوْلَانَا وَعَادَةَ [١٥٥] بِ كَرَمِهِ ، أَنْ
لَا يَزِدُّ حُرْمَةَ لِلْقَصْدِ قَاصِدَ حَرَمِهِ ، لَا سِيَّمَا وَطْفِيلِي الْمَحَبَّةِ أَحْمَقُ ، وَقَدَّانُ
العِشْقِ - كَمَا يُقَالُ - مُطْلَقٌ ، وَلَيْسَ المَمْلُوكُ عَلَى هَذَا المَنْهَلِ الْعَذْبِ أَوْلَّ
وَارِدٍ ، فَيَكُونُ لِحُرْمَةِ هَذَا الْقَصْدِ أَحْرَمَ قَاصِدٍ ، لَكِنَّهُ يَرْجُو مِنَ الصَّدَقَاتِ
الشَّرِيفَةِ الْإِسْعَادَ وَالْإِسْعَافَ وَأَنْ يَكُونَ جَوَابُهُ الشَّرِيفُ مُقَدِّمَةَ الزَّفَافِ ، لِتَقَرَّ عَيْنُ
الطَّلَبِ بِبُلُوغِ الْأَمْنِيَّةِ ، وَيَقُومَ سَمَاعُ الْمَسْرَّةِ بِالنُّوبَةِ الْخَلِيلِيَّةِ ، وَتُجَلِّي عَرَائِسُ
البَلَاغَةِ فِي حُلِّ نَفَثَاتِهَا السَّخْرِيَّةِ ، وَتَسْلِي نَفَائِسُ الْفِرَاعَةِ^(١) بِالْحَانِ نَفْحَاتِهَا
السَّخْرِيَّةِ ، فَيَفْتَحَ لِي إِلَى « جِنَانِ الْجِنَاسِ » بَابًا ، وَيَزُوجُ مُسْكِرَاتِ مَعَانِيهِ
بِأَكْفَائِهَا أَبْكَارًا عُرْبًا أَتْرَابًا ، فَيَجْهَرُ دَاعِي الْبَرَكََةِ وَالْيَمْنِ بِالتَّأْمِينِ - وَأَجَلُّ سَعْدِ

(١) كذا في أ . وفي م : البراعة .

هذا الجَدُّ عن الرَّفَاءِ والبَنِينِ - وَيَطُوفُ بِرَاحَاتِ الكُؤُوسِ لِرَاحَاتِ الثُّفُوسِ رَاحُهَا ، وَيَبْتَدِيءُ بِإِهْدَاءِ أَطْبَاقِ الطَّبَاقِ صَلاَحُهَا ، ثَمَارَ آدَابٍ قَدِ انْتَهَى إِصْلَاحُهَا - وَأُجِلُّهَا عَن قَوْلٍ : بَدَأَ صَلاَحُهَا - فَأَزْتَعَ فِي رِيَاضِهَا ، وَأَكْرَعَ مِنْ حِيَاضِهَا ، وَأَعْتَرَفَ مِنْ بَحْرِهَا ، وَأَعْتَرَفَ بِحَبْرِهَا ، وَأَسْمُو بِكِتَابِهَا المَحَلَّ الأَسْنَى ، فَأَصِيرَ مُكَاتِباً بَعْدَ أَنْ كُنْتُ عَبْداً قَنّاً^(١) ، وَتلكَ دَرَجَةٌ لا أَطْلُبُ بَعْدَهَا التَّجَاوُزَ إِلى التَّحْرِيرِ ، وَلا أَكَلِّفُ خَاطِرَهُ الشَّرِيفَ فِي المُكَاتَبَةِ إِلى التَّحْبِيرِ وَالتَّحْرِيرِ ، بَلْ يَكْتَفِي المَمْلُوكُ بِأَذْنِي لَمَحَّةٍ مِنْ مُلِحِهَا ، وَيَنْتَشِي بِبِلَالَةٍ قَطْرَةٍ مِنْ قَدَحِهَا ؛ وَاللهُ تَعَالَى لا يُخْلِي مَوْلانا مِنْ نِعْمَةٍ يُؤَبِّدُهَا ، وَمِنَّةٍ يُجَدِّدُهَا ، وَمُنَّةٍ يُشِيدُهَا ، وَأَمْنِيَّةٍ يُسَدِّدُهَا ، وَسَعَادَةٍ يُؤَكِّدُهَا ، وَسِيَادَةٍ يُؤَلِّدُهَا ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

● فَكُتِبْتُ أَنَا الجِوابَ إِليه عَن ذلكَ^(٢) : [مِن الطَّوِيلِ]

أَرَوْضُ بَكاَهُ فِي الصَّبَاحِ غَمامُ فَعَنَّتْ عَلَيِ الأَغْصانِ فِيهِ حَمامُ
 أَمِ الأُفُقُ لَاحَتَ زَهْرُهُ وَتَلالُاتُ فَأَحْسِنِ بِنُورٍ قَدِ حَواهُ ظَلامُ
 أَمِ الشَّمْسُ حَيَّسِنِي بِكَأْسِ رِسالَةٍ لَها المِسْكُ مِنْ فُوقِ الرِّحِيقِ خِتامُ
 أَتَننِي بَدءاً مِنْ كَرِيمِ مُمَجِّدِ غَدا وَهُوَ فِي الفِضْلِ التَّمامِ إِمامُ
 فَقبَلْتُها شَوقاً لِفَرطِ صَبائِتي وَقابَلُها مِنِّي جَوىً وَغَرامُ
 تَجَلَّتْ لِطَرفِي فَاجتَلَيْتُ مَحاسِناً كَما شَقَّ عَن زَهْرِ الرِّياضِ كِمامُ
 وَقَصَّتْ عَلَيِ سَمعِي حَدِيثاً رَوْتُهُ لِي فَشَنَّفَ سَمعِي الدُّرُّ وَهُوَ كَلامُ
 وَلَمَّا رَوْتُ رَوْتُ فُؤادِي مِنَ المَظْمَا وَلَم يَلقَهُ مِنْ بَعْدِ ذاكَ أَوامُ

(١) فِي أ : كُنْتُ عابِئاً ! . فِي الوَافِي وَم : كُنْتُ قَنّاً . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ قِبَلِي .

(٢) القَصِيدَةُ وَالنَّصُّ الثَّوْرِي ، فِي الوَافِي . وَسَنَّةٌ مِنَ الأَبْيَاتِ فِي المَتَقِيِّ مِنْ دَرَّةِ الأَسْلاكَ ٤٢٥ .

وَنَاجَتْ بِأَفْظِ فَقُلْتُ جَوَاهِرٌ
 [وَرَفَّتْ حَوَاشِيهَا فَقُلْتُ شَمَائِلٌ
 وَأَبْدَتْ مِنْ السَّحْرِ الْحَلَالِ عَجَائِبًا
 أَثَارَتْ رِيَّاحَ الْوَجْدِ فَهِيَ عَوَاصِفٌ
 وَحَاشَا لِمَا أَبَدْتَهُ أَنْ يَسْتَمِيلَهُ
 أَلَا يَا غَزِيرَ الْفَضْلِ عَبْدَكَ قَاصِرٌ
 وَإِنْشَاؤُهُ إِنْ شَاءَهُ لَا يَنَالُهُ
 وَأَيْنَ مَحَلُّ الشَّمْسِ مِمَّنْ يَرُومُهُ
 وَأَنْتَ الَّذِي يَمْلَأُ الْمَلَا فَضْلُ نُورِهِ
 [١٥٦] فَلَيْسَ لِشَمْسٍ مُذْ أَنْزَتْ إِنْارَةً

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهِي وَرُودَ الْمُشْرِفِ الْكَرِيمِ ، فَانْتَصَبَ لَهُ قَائِمًا عَلَى
 الْحَالِ ، وَتَلَقَّاهُ بِمَا يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِجْلَالِ ، وَوَضَعَهُ عَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ ، وَهَذِهِ
 غَايَةُ يَعْتَقِدُ أَنَّهَا مَا خَلَّتْ مِنَ الْإِخْلَالِ ، وَمَتَّعَ طَرْفَهُ بِتِلْكَ الطَّرْفِ ، وَالتَّحَفِ
 بِظِلَالِ هَاتِيكَ الْهَدَايَا الْفَاحِزَةِ وَالتَّحَفِ ، وَدَخَلَ جَنَاتِ سَطُورِهَا ، فَرَأَى مِنْهَا
 عُزْفًا مَبِينَةً مِنْ فَوْقِهَا عُزْفٌ ، وَأَسْرَفَ فِي لَثْمِهَا عَلَى أَنَّهُ لَا سَرْفَ فِي الشَّرْفِ ،
 وَعَلِمَ أَنَّهُ بِهَذَا الْجَوَابِ أَحْمَقُ ، فَلَوْلَا إِضَافَةُ الْوُدِّ الصَّادِقَةِ إِلَيْهِ لَمَا انْصَرَفَ (٦) :

[من الطويل]

(١) في م : وباحت x .

(٢) الزيادة عن الروافي .

(٣) في م : أثارَت دُمُوعَ الْعَيْنِ فَهِيَ سَوَاجِمُ x ! .

(٤) في م : x عَمَّا تُرِيدُ

(٥) في م : يَمْلَأُ الْوَرَى

(٦) البيت للمتنبي ، في ديوانه ٥٦/١ . وفي م : x ويجهد

وفي تعبٍ من يحسدُ الشمسَ نُورَها وَيَزْعُمُ أن يَأْتِي لها بِصَرِيحٍ
فَاللهُ يُوزَعُ المَمْلُوكُ شُكْرَ هذه التَّعْمَةِ البَادِيَةِ ، والمَانَةِ التي هي في الصُّورَةِ
هَدِيَّةٌ وفي المَعْنَى إلى الصَّوَابِ هَادِيَّةٌ ، وَتُمْتَعُ الوُجُودَ بهذه الكَلِمِ التي تَطُوفُ
على الأَسْمَاعِ بِكُؤُوسِ المُدَامِ ، والأَسْجَاعِ التي هي عِنْدِي ذُرٌّ وَعِنْدَ النَّاسِ
كَلَامٌ ، وَعَيْنُ اللهِ على هذه الفَضَائِلِ التي أَحْمَلَتِ الحَمَائِلَ ، وَحَقَّقَتِ فَضْلَ
الأَوَاخِرِ على الأَوَائِلِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سَخِيانٌ وَإِثْلٌ ، وَقَدْ عَطَفَهَا المَمْلُوكُ على
خِدْمَةِ إلى المَوْلَى شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ الحَزَّازِ الذي يَعْجَزُ عن نَقْلِهِ حَمَادِ
الرَّائِيَةِ ؛ أَطْلَعَ اللهُ شَمْسَهُ بِأُفُقِهَا ، وَأَعَادَهُ إلى بَلَدِهِ التي عَامَلَ جِلْقَ بِخُلُقٍ لا يَلِيْقُ
بِخُلُقِهَا ولا خُلُقِهَا ؛ وعلى كُلِّ حالٍ فَجَبْرٌ مَوْلانا لِأَلَمِ انْفِرَادِهِ طَيِّبٌ ، وهو في
مَوْلانا غَرِيبٌ ، كما أَنَّ مَوْلانا في الإِحْسَانِ غَرِيبٌ : [من الخفيف]

يا غَرِيبَ الصُّفَاتِ حُقِّ لِمَنْ كا نَ غَرِيباً أَنْ يَرْحَمَ الغَرِيباءَ
٩١ * مُحَمَّدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ محمود (١) :

القاضي ، الرَّئِيسُ ، الفاضِلُ ، بدرُ الدِّينِ بنِ المرحومِ القاضي شَمْسِ
الدِّينِ بنِ العَلَّامَةِ الإمامِ القاضي المرحومِ شهابِ الدِّينِ أَبِي الثَّنَاءِ ، وناظِرُ
الجُيُوشِ المَنْصُورَةِ بِحَلَبِ المَحْرُوسَةِ ، ومُوقِعُ الدَّسْتِ الشَّرِيفِ بِها .

● كَتَبْتُ أنا إليه ، أَهْنَتُهُ بِالْبُرِّءِ وَالْعَافِيَةِ مِنْ مَرَضٍ كانَ أَصَابَهُ سَنَةَ ٧٣١ :

[من البسيط]

بِشَارَةِ البُرِّءِ هَزَّتْ قامَةَ القُضْبِ إِذْ غَرَدَتْ فَوْقَها الأَطْيَارُ مِنْ طَرَبِ

(١) ترجمته في : درر العقود الفريدة ٣/ ٣٣٢ والمتقى من ذرة الأسلاك ٤٢٨ والذيل على العبر ٢/ ٣٦٢
وتعريف ذوي العلا ٢٢٤ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٢٤ وإنباء الغمر ١/ ٦٩ والدرر الكامنة
٤/ ٢٣٧ والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢٦ وشذرات الذهب ٨/ ٤٠٦ .

حاشاك من عارضٍ يَهْدِي السَّقَامَ إِلَى شَرِيفِ جِسْمِكَ أَوْ مِنْ وَصْمَةِ الْوَصْبِ
 أَقْسَمْتُ أَنَّ الصَّبَا اغْتَلَّتْ بِجِلْقٍ إِذْ أَصْبَحْتَ أَنْتَ عَلِيلَ الْجِسْمِ فِي حَلَبِ
 إِنَّا جَهَلْنَا فَخَلْنَاكَ اغْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْتَلَّ غَيْرُ الْمُلْكِ وَالْأَدَبِ

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، صَرَفَ اللَّهُ الصُّرُوفَ عَنْ حِمَاها ، وَحَفِظَ سَاحَاتِها مِنَ الْغَيْرِ
 وَرَعَاها^(١) ، وَجَعَلَ حَرَمَها لِلْأَوْلِيَاءِ عُوذَةً مِنَ الْأَسْوَاءِ ، فَإِذَا قَبِلْتَهَا شِفَاهُ
 الْمَرَضَى شِفَاهَا شِفَاهَا ؛ وَيُنْهِي مَا وَجَدَهُ الْمَمْلُوكُ مِنَ الْقَلَقِ لَمَّا بَلَغَهُ تَغَلُّتُ
 الْمِرَاجِ^(٢) ، وَأَحْتِيَاجُهُ - لَا أَحْوَجَهُ اللَّهُ - بِلُطْفِهِ بَعْدَها إِلَى مُلَاطَفَةِ عِلاجِ ، وَلَوْ
 لَمْ يَكُنْ مَوْلانا نَسِيبَ النَّسِيمِ فِي اللَّطْفِ لَمَّا اغْتَلَّ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلجَيْشِ بِلِ
 لِلجُودِ عَارِضاً لَمَّا تَصَبَّبَ عَرَقاً [ب ١٥٦] وَلَا أَبْتَلَّ ، وَقَدْ غَلِطَ الْمَمْلُوكُ إِذْ قَدَّرَ فِي
 السَّرْدِ ، وَذَهَلَ عَنِ قَوْلِ الْآخِرِ^(٣) : [مِن الطويل]

أَلَا إِنَّمَا الْحُمَى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النَّعْمَةِ الَّتِي أَقْلَعَ بِبُرُوعِ شَمْسِها غَمَامَ الْغَمِّ ، وَهَزَمَ
 سُرُورَها الْمُقْبِلُ جَيْشَ الطَّيْشِ وَهُمَامَ الْهَمِّ : [مِن مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

لَا صَدَّقْتَ خَوْفِي اللَّيَالِي فِيكَ وَلَا كَذَّبْتَ رَجَائِي
 وَبِاللَّهِ يُقْسِمُ الْمَمْلُوكُ أَنَّ وُجُودَ^(٤) مَوْلانا مِنْ أَكْبَرِ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ الَّتِي قَصَّتْ
 بِتَكْفِيرِ ذُنُوبِهِ ، وَأَضْفَى سِتْرَ جِاءَ بِهِ الزَّمَنُ لِتَغْطِيَةِ عَيْبِهِ : [مِن الْوَاوِرِ]

فَمِثْلُكَ لَا تَجُودُ بِهِ اللَّيَالِي وَلَكِنْ رُبَّمَا سَمَّحَ الْبَخِيلُ

- (١) فِي م : وَحَمَاهَا .
 (٢) تَغَلَّتْ الْمِرَاجُ : اخْتِلاطُهُ . وَفِي م : تَغَلَّبَ دَاءُ الْمِرَاجِ . وَهِيَ بِمَعْنَى .
 (٣) عَجْزِيَّتٌ لِلْبَحْتَرِيِّ ، وَصَدْرُهُ فِي دِيوانِهِ ٧٥٨/٢ : وَمَا الْكَلْبُ مَحْمُوماً وَإِنْ طَالَ عَمْرُهُ × .
 (٤) فِي م : بُرء .

فلا غَرَوَ إِذْ كَانَ مَوْلَانَا بِهِذِهِ الْمَثَابَةِ أَنَّ الْخَلْقَ بِهِ جُبِرُوا وَرُحِمُوا^(١) : [من

[البيسط]

إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ بَيْنَ الْأَجْرِ وَكَمَالِ الْعَاقِبَةِ ، وَيُورِدَهُ مِنَ الصَّحَّةِ
مَنَاهِلَهَا الصَّافِيَةَ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .
٩٢ * مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ^(٢) :

الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، الْعَلَمَةُ ، الْمُفَنِّنُ ، الْقَاضِي ، جَمَالُ الدِّينِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَمَةِ كَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الشَّرِيشِيِّ الشَّافِعِيِّ .

● كَتَبَ إِلَيَّ مَعَ طَبَقِ خُشْكِنَانِجٍ فِي سَنَةِ ٧٦٠ عِنْدَ قُدُومِي مِنْ حَلَبٍ إِلَى
دِمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ :

وَيُنْهِي أَنَّهُ لَمَّا عَادَ مِنْ حَلَبٍ ، وَوَصَلَ إِلَى قُرْبِ قُرُونِ حِمَاةَ ، طَالَتْ عَلَيْهِ
الطَّرِيقُ ، فَتَشَاغَلَ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ رِسَالَةِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي
الْقَوْسِ ، وَذَكَرَ قُرُونَهُ وَتَلَاغِيهِ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَدَبِ ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَمْلُوكِهِ
الْوَلَدِ : هَلْ يُمَكِّنُ تَنْزِيلَ ذَلِكَ فِي الْخُشْكِنَانِ أَمْ لَا ؟ وَأَقْتَضَى الْحَالُ أَنْ نَحْكَمَ فِي
ذَلِكَ سُلْطَانَ عِلْمِ الْأَدْبَاءِ ، وَحَاكِمِ الْعُلَمَاءِ ، الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ صِعَابُ الْمَثُورِ
وَالْمَنْظُومِ ، وَدَانَتْ لَهُ مُعْضَلَاتُ الْمَعْلُومَاتِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مَوْلَانَا أَطَالَ
اللَّهُ بِقَاءَهُ . .

(١) . عجز بيت للمتنبي ، وصلده : [ديوانه ٣/٣٧٦] .

وما أخصك في بُرءِ بَيْهِنَةٍ × .

(٢) ترجمته في : تذكرة النبي ٣/٣١٩ والمتقى من درة الأسلاك ٣٨٩ وتعريف ذوي العلا ١٨١ وتاريخ

ابن قاضي شهبة ٢/٢٣٨ والدرر الكامنة ٣/٣٥١ والدارس ١/١١٧ والدليل الشافي ٢/٥٩٠ والذيل

النام ١/٢٢٨ والقلائد الجوهريّة ١/١٥٠ وشذرات الذهب ٨/٤٥٣ .

— مولده سنة ٦٩٤ هـ . ووفاته سنة ٧٦٩ هـ .

وقد كَتَبَ بعضَ ألفاظِ الرِّسَالَةِ التي حَضَرَتْ ، وليسَ هو من أَرْبابِ الحِصَافَةِ ، فَيُرْسَلُ قَوْساً تَنْزِلُ عَلَيْهَا ، ولا من أَهْلِ الفِصَاحَةِ فَيُعَبَّرُ بِمَا يُشِيرُ إِلَيْهَا ، فَأُرْسَلُ ما يَحْكِيهَا ، فَمَوْلانا يَتَأَمَّلُهَا وَيَنْظُرُ فِيهَا ، ومنها :

﴿ وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ١٨٩] وهي صَفراءُ من غَيْرِ عِلَّةٍ ، صُورَةٌ مُرَكَّبَةٌ لَيْسَ لَهَا من تَرْكِيبِ النَّظْمِ إِلَّا ما حَمَلَتْ بُطُونُهَا لا ظُهُورُهَا ، وما اخْتَلَطَ بِعَظَمٍ ؛ نعم ﴿ وَسَأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَلْتُمُونِي عَنِ الْبَقْرِ ، أَعَجَمِيٍّ يَلُوي الْأَشْدَاقَ ، أَعُوجِيٍّ يَشُدُّ في مَرَاكِضِ سِباقي الْمَذاقِ ، ثَنَوِيٍّ يَغْشَى النَّارَ ، ولا يَخْشَى العارَ ، عَطُوفٌ عَلَيَّ مِنْ مَدِّ إِلَيْهِ يَدِ الاجْتِذابِ ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ ، حُلُوُّ الْجَوَابِ ، حاجِبٌ مَقْرُونٌ ، لا يُوجَدُ مِثْلُهُ في القُرُونِ .

هذا بعضُ ألفاظِها مع تَغْيِيرِ ما تَقَرَّبَتْ شَوْهَاءُ بِحَسَناءِ ، وَأُرْسَلَتْ عِبْرَةٌ من عَيْنِ عَوْرَاءِ ، وَنَظَّمَتْ خَرَزَةً في سِلْكِ الدَّلَالِ ، وَدَفَعَتْ بِهِ عن مَوْلانا عَيْنَ الكَمالِ : [من الكامل]

فَهُنَاكَ إِنْ تَرَ ما يَشِينُ فَوَارِهِ كَرَمًا وَإِنْ تَرَ ما يَزِينُ فَأَفْشِيهِ
● فَكُتِبَتْ أَنَا الْجَوَابَ عن ذلك :

يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى وُرُودَ ما أَنْعَمَ بِهِ مَوْلانا - أَدَامَ اللهُ فَضائِلَهُ ، وَجَدَّدَ فَوَاضِلَهُ ، وَأَخْجَلَ النَّيْلَ [١٥٧] جُودَهُ إِذا أَفاضَ نائِلَهُ ، وَجَلَا على الْأَسْماعِ عَقائِلَهُ ، وَكَثَرَ بِهِ شُعوبَ الْأَدبِ وَقَبائِلَهُ ، وَأَخْمَلَ بِكَلِماتِهِ السَّحَّارَةَ رَوْضَ الْإِنْشاءِ وَحَمائِلَهُ ، وَلا مَنَعَ مُسْتَجِدِيهِ وَسائِلَهُ^(١) - من كَلامِهِ الذي وَشَّاهُ حَبِراً ، وَجَعَلَ الْجَبْرَ لَهُ مُبْتَدَأً وَالْحَيْرَ الْجَمَّ خَبِراً ، فَوَجَدَهُ لَم يَتْرُكْ بَعْدَهُ في قَوْسِ الْإِحْسانِ مَنْرِعاً لِنازِعِ ، وَلَم يَدْعُ لِمُعْتَدِرِ حُجَّةٍ ، فَكَفَّ الْمُجادِلُ وانْقَطَعَ

(١) في م: ولا منع مستجديه وسائله وسائله .

الْمُنَارُغُ ، وَهَذِهِ بَقَايَا مَا اِكْتَحَلَتْ بِهَا لِلْأَصْبَهَانِيِّ عَيْنٌ ، وَخَبَايَا مَا جَرَتْ فِي حَنَايَاهَا لَهُ عَيْنٌ ، وَكَذَا فَلْيَكُنِ التَّخْيِيلُ الْبَدِيعُ ، وَالْأَدَبُ الْعَضُّ الَّذِي مَنْ تَعَاطَاهُ بَعْدَهُ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ، وَمِنْ الْخُشْكَنْجِ الَّذِي طَابَ عَرْفُهُ ، وَطَالَ عَرْفُهُ ، وَزَادَ لُطْفُهُ ، وَلَدَّ جَنَاهُ وَقَطْفُهُ ، فَوَجَدَهُ قَدْ زَادَتْ حَبَاتُهُ ، وَابْيَضَّتْ لَبَاتُهُ ، وَتَأَرَّجَتْ هَبَاتُهُ ، وَتَبَرَّجَتْ فِي الْكِلَلِ رَبَاتُهُ؛ فَكَمْ فِيهِ مِنْ حَسَنَاءِ اسْتَجَلَيْتُ الْقَمَرَ مِنْ جَبِينِهَا ، وَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا^(١) ، وَكَشَفْتُ غِطَاءَ صَدْرِهَا فَفَاحَتْ عَيْبَرًا ، وَأَرْتَنِي رَوْضًا بِالْمَحَاسِنِ نَضِيرًا ، وَقُرُونًا مِنْ عَدَدِ الْجَمِّ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَرَأَيْتُ أَعْيُنَ مَنْ عِنْدِي لِمَحَاسِنِهَا حَوْلًا ، وَعَجِبْتُ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ إِذَا أَخَذَ أَحَدٌ مِنْهُمْ جَدِيدَةً قَالَ : مَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ؟ قَدْ تَسَاوَى مِقْدَارُهَا ، وَقَرَّبَ مِنَ الْمُحِبِّينَ دَارِبَتُهَا وَدَارُهَا ، وَاشْتَرَكِ الْحَاضِرُونَ فِيهَا عَلَيَّ مَا يَرْتَضِيهِ كُلُّ مِنْهُمْ وَيَشْتَهِيهِ ، وَقَسَمَهَا الْمَمْلُوكُ بِالْعَدْلِ فِيهِمْ ، فَمَا قَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ : خَيْرُ الْقُرُونِ قُرْنِي ثُمَّ الْقَرْنُ الَّذِي يَلِيهِ ؛ كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ تَقُولُ : اِمْتَلَأِ الْحَوْضُ وَقَالَ : قَطَنِي ، وَكُلُّ حُبْلَى تَقُولُ لِمَالِكِهَا ؛ رَبِّ إِنِّي قَدْ ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾ [آل عمران : ٣٥] وَكُلُّ كَرِيمَةٍ الْأَصْلِ لَا تَقُولُ لِهَاشِمِهَا : وَكَمْ أَقْنَيْتَ قُرْنَا بَعْدَ قُرْنِي ، وَكُلُّ مَلِيَّةٍ بِالْحُسْنِ وَالْحَلَاوَةِ لِأَنَّهَا كَرِيمَةُ الْجَدَيْنِ ، وَكُلُّ عَذْبَةٍ الْمُقْبَلِ إِذَا مَلَكَهَا وَاحِدٌ قَالَ قَرِينُهُ : يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ ، فَمَا كَانَ بَعْدَ وُصُولِهَا إِلَّا أَنْ جُلْنَا فِيهَا فَعَقَرْنَاهَا ، وَقُلْنَا لِلْحَسَادِ : كَذَبْتُمْ وَيَتَّ اللهُ لَا تَنْكَحُونَهَا بَنِي شَابِ قُرْنَاها^(٢) .

ولو لم يكن مولانا عَيْنَ الْأَعْيَانِ ، لَمَا أَهْدَى هَذِهِ الْحَوَاجِبَ الْمَقْرُونَةَ ،

(١) من قول جميل [ديوانه ٤٢] أو عمر بن أبي ربيعة [ديوانه ٤٨٨] :

فلثمتُ فاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا شُرْبُ النَّزِيْفِ بِبِرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

(٢) من قول الشاعر : [المرصع ٢١٢] وكتاب سيبويه ٨٥/٢

كذبتُم ويَتَّ اللهُ لَا تَنْكَحُونَهَا بنسي شَابِ قُرْنَاها تَصُرُّ وَتَحْلُبُ

ولو لم يكن أصله طيباً ، لما بعثها مع جونتها ، وطيبتها بالمسك معجونة ؛ ولو لم يكن خليل العلم لما جاءت عروض هذه المكرومة وهي سالمة غير مخلولة ولا معجونة .

وما رأى المملوك قبلها أصداف دُرٍّ على الزمرد قد أنطقت ، ولا حبالى صمّت أجنّة اضطبحت بالطبرزد واغتبتت ، ولا سابقات إلى غيات في الملاذ ، ولا غزو فإنهنّ بنات أعوج ، ولا نونات أكدت رقّ المملوك وهو إلى العبوديّة أحوج ، فقلوبها بحلاوة الإيمان محشوة ، ورونق طلعاتها كالشمس المجلوة ، قد انحنت عراجينها ، ولذت إلى النفوس معاجينها : [من المجتث]

أكرم بها من أهلها	هباتها مستهلها
كُلُّ البُودِ تَراها	مِن حُسنِها مُضمِحِلها
والمِسْكُ يَعْبَقُ مِنْها	لِطِيبِ تِلْكَ الجِبلِها
يَكُلُّ طَعْمَ لَذيذِ	قَد أَصْبَحَتْ مُسْتَقِلَّها
أوصافُ كُلِّ الهَدايا	مِن حُسنِها مُستِمِلَّها
تَزايدَ الجَمْعِ مِنْها	فلم يَكُن جَمْعَ قَلَّها
ومالِها مِن نَظيرِ	قامت بِهذا الأَدلَّها
زارت دُجى وشَذاها	قَد فاحَ في كُلى حِلَّها
وقَد تَبَدَّت بِتَقَشِ	قَد فاقَ في كُلى حُلَّها
يا ابنَ الشَّريشِ يا مَنْ	أغلى الإلَّها مَحِلَّها
وحازَ غاياتِ فَضلي	على التَّجَومِ مُطَلَّها
ومَن حوى كُلى عِلْمِ	فاسْتَوَعَبَ الفَضلَ كُلَّها
حُزَّتِ الثُّهى والمَعالي	أعِندُ مَجْدِكَ بِاللهِ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

٩٣ * محمد بن مكي (١) :

الإمام الفاضل ، القاضي ، بذر الدين ، وكيل بيت المال بطرابلس المحروسة .

● كتبت أنا إليه من دمشق المحروسة سنة ٧٤٢ في شهر الله المحرم قرين

استدعاء (٢) : [من الوافر]

أَنْفَحَةَ رَوْضَةٍ أَمْ عَرَفَ مِسْكَ
إِمَامٍ فِي الْفَتَاوَى لَا يُجَارَى
إِذَا مَا خَطَّ سَطْرًا قُلْتَ رَوْضُ
وَيُحْكِي نَشْرُهُ دُرًّا فَأَمَّا
لَهُ نَظْمٌ يَرُوقُ أَلْدُ وَقَعًا
كَأَنَّ كَلَامَهُ نَفَثَاتُ سِحْرِ
وَأَنقُ فِي النَّوَاطِرِ مِنْ رِيَاضِ
لَقَدْ فَاقَ الْأَنَامَ بِفَضْلِ جُودِ
شَهِدْتُ بِأَنَّهُ فِي الدَّهْرِ فَرْدُ
حَمَلْتُ لَهُ لِيَوَاءَ وَوَلَاءِ صِدْقِ
فَلَوْ مَنْ الْإِلَهَ بِجَمْعِ شَمْلِي
يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، لَا زَالَتْ قِيْلَةَ الْأَمْلِ ، وَكَعْبَةَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَرَوْضَةَ

(١) ترجمته في : أعيان العصر ٢٧٥/٥ والوافي بالوفيات ٦٠/٥ ووفيات ابن رافع ١٥٣/١ وتذكرة النبي
٣٠/٣ والذعر الكامنة ٢٦٤/٤ والتليل الشافي ٧٠٧/٣ .
- وفاته سنة ٧٤٢ هـ .

(٢) الاستدعاء شعراً وتراً في أعيان العصر والوافي .

(٣) الزك : الشاعر الذي يتخذ الأمير عند تأمير السلطان له ، عامة على وظيفة الإمارة التي يعين عليها . (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١٦٣) .

الْفَضْلِ إِذَا هَمَى وَالْجُودِ إِذَا هَمَلَ ، لِأَنَّ دَارَهَا تُحْجِلُ دَارَةَ الْحَمَلِ ، وَتُرَبِّهَا
يَفُوقُ الْأَفْقَ إِذْ بَدْرُهُ لَمَّا كَمَلَ نَقَصَ ، وَبَدْرُهَا مَا نَقَصَ لَمَّا كَمَلَ ؛ تَقْبِيلًا يُؤَدِّي بِهِ
الْوَاجِبَ ، وَيُدَاوِي بِهِ قَلْبًا سَكَنَهُ مَوْلَانَا ، فَإِنَّهُ كَبِيرٌ وَمَا خَرَجَ عَنِ الْوَاجِبِ : [من
الوافر]

تُرَابِكُمْ وَحَقُّ أَبِي تُرَابٍ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ عَيْنِي الْيَمِينِ
وَيُنْهِي إِلَى الْعُلُومِ الْكَرِيمَةِ بَعْدَ الْأَدْعِيَّةِ الَّتِي تَجْرُ الْإِجَابَةَ بِرَفْعِهَا ، وَالْعُبُودِيَّةِ
الَّتِي أَبَانَ الْمَنْطِقُ شَرَفَ حَمْلِهَا وَوَضَعِهَا ، وَالْأَثِينَةَ الَّتِي لَا تُعْرَدُ الْحَمَائِمُ
الصَّادِحَةَ إِلَّا بِسَجْعِهَا : [من الطويل]

وَمَا لِي لَا أَتْنِي عَلَى وَابِلِ الْحَيَا إِذَا الرَّؤُضُ أَتْنِي بِالنَّسِيمِ عَلَى الْقَطْرِ
أَنَّهُ مِنْ حِينِ بَلَّغْتَهُ هَذِهِ الْفَضَائِلُ الْبَدْرِيَّةَ ، وَالْفَوَائِدُ الَّتِي نَسَمَاتُهَا سَحْرِيَّةَ
وَكَلِمَاتُهَا سَحْرِيَّةَ ، يَغْتَلِجُ فِي خَاطِرِهِ التَّطَفُّلُ عَلَى خُطَابِهَا ، وَالتَّوَسُّلُ إِلَى
عَرَائِسِ إِنْشَائِهَا لِيَكُونَ مِنْ خُطَابِهَا ، وَالْوُقُوفُ بِذُلِّ التَّلْمَذَةِ وَفَقْرٍ [١٥٨] الْحَاجَةِ
عَلَى بَابِهَا ، وَالذُّخُولُ إِلَى جَنَاتِ كَرَمِهَا وَحَبَاتِ كَرَمِهَا لِيَجْنِي ثَمَرَهَا مُتَشَابِهًا ،
وَالاعْتِرَافُ يَدْفَعُ فِي صَدْرِهِ ، وَيَبْخُلُ عَلَى قَدْرِهِ بِاجْتِلَاءِ لَيْلَةِ قَدْرِهِ ، وَيَقُولُ لَهُ
الْقُصُورُ : لَا تَطُلْ فَمَا أَنْتَ مِنْ سُكَّانِ هَذِهِ الْقُصُورِ ، وَلَا تَزِدْ مَعَ نَقْصِكَ فَمَا
وَسَاحُ أَلْفَاظِكَ مِمَّا يَدُورُ عَلَى هَذِهِ الْخُصُورِ ، فَمَا غَابَ أَقْلَامِكَ مِمَّا يَضُمُّ هَذَا
اللَّيْثُ الْهَاصُورُ (١) : [من البسيط]

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
فَأَغْفَلَ مُرَاوَدَتَهُ مَدَّةً ، وَكَابَدَ مِنْ جَزْمِ خَطِّهِ خَفْضًا لِشِدَّتِهِ مَدَّةً وَشِدَّةً ، هَذَا
وَعَرِيْمُ الشُّوقِ يُلْجِ ، وَالْإِقْدَامُ يَمْرُضُ تَارَةً وَيَصِحُّ ، إِلَى أَنْ أَنْتَهَرَ فُرْصَةَ حَمَلٍ
فِيهَا عَلَى جُيُوشِ الْحَجَلِ فَأَمَالَهَا ، وَطَعَنَ فِي صَفِّ الْمُمَانِعَةِ بِرُمْحِ قَلَمِهِ إِمَّا

(١) البيت للقطامي ، في ديوانه ٢٥ .

عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا ، فَتَهَجَّمْ بِهِذِهِ الصَّرَاعَةِ ، وَخَدَمْ بِهَا أَسْوَةَ الطَّلَبَةِ لِيَكُونَ مِنْ أَهْلِ
الْجَمَاعَةِ^(١) : [من الطويل]

وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِبِنْدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ
وَعَطَفَهَا عَلَى اسْتِدْعَاءِ جَرَّتِ الْعَادَةُ لِلْأَصَاغِرِ ، وَاسْتُمْطَرَ بِهِ الْإِحْسَانَ الَّذِي
مَلَأَ كُلَّ كَفِّ فَاغِرٍ ، وَأَطْبَقَ كُلَّ فَمٍ فَاغِرٍ ، وَسَأَلَ صَدَقَاتِ مَوْلَانَا الَّتِي عَمَّتْ وَمَا
خَصَّتْ ، وَشَرَعَتْ الْمَكَارِمَ لِلْمُتَأَدِّبِينَ وَنَصَّتْ ؛ الْكِتَابَةَ فِيهَا بِالْإِجَازَةِ
لِلْمَمْلُوكِ ، وَإِنْ كَانَ صَغِيرَ الْقَدْرِ ، وَالْإِجَابَةَ إِلَى مَا سَأَلَهُ لَعَلَّهُ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ
بَدْرِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِلَّا عِلْمًا بِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ، وَلَمْ يُخَاطَبْ إِلَّا طَمَعًا فِي الْجَوَابِ
الَّذِي هُوَ أَلَدُّ مِنَ الْإِغْفَاءِ عِنْدَ سَاهِرِ الْمُقَلِّ ، وَأَنْ يَتَّصِدَّقَ فِيهِ بِذِكْرِ مُوَلِّدِهِ ، وَذِكْرِ
أَشْيَاخِهِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ ، وَمَنْ رَأَهُ وَاجْتَمَعَ بِهِ مِنَ الْأَعْيَانِ الَّذِينَ إِذَا قَالَ السَّائِلُ
مَنْ هُمْ ؟ كَانَ مَوْلَانَا مِنْهُمْ ، وَكِتَابَةَ مَا يَرَاهُ مِنْ مَقَاطِعِهِ الَّتِي هِيَ قِطْعُ الرِّيَاضِ ،
وَزَهْرُ الْغِيَاضِ ، وَقَطْرُ الْحِيَاضِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَفْتَضِيهِ الرَّأْيُ الْكَرِيمُ ،
وَالْجُودُ الَّذِي إِذَا جَادَ الْبَحْرُ بِالذُّرِّ [النَّشِيرِ] جَادَ هُوَ بِالذُّرِّ النَّظِيمِ ، لَا زَالَ بَابُهُ
حَرَمًا ، وَسَحَابُهُ يَنْهَلُ كَرَمًا ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) .

٩٤ * مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ^(٣) :

الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، الْعَالِمُ الْفَاضِلُ ، الْمُفْتَنُّ ، نَاصِرُ الدِّينِ بْنِ الصَّاحِبِ شَرَفِ الدِّينِ ،

- (١) البيت للمتنبي ، في ديوانه ١١٧/٤ .
(٢) قال المؤلف في الوافي والأعيان : فلمَّا وصل إليه ، عادَ إليَّ جوابه بعد مُدْبِدَةٍ يُخْبِرُ فِيهِ بِوَصُولِهِ ؛ وَأَنَّهُ
عُقِيبَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّادِقِيَّةِ ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَشْغَالِ الدَّوْلَةِ ، وَأَنَّهُ عُقِيبَ ذَلِكَ يُجَهِّزُ الْجَوَابَ ؛ ثُمَّ إِنَّهُ
مَرَضَ عُقِيبَ ذَلِكَ ، وَجَاءَ الْخَبْرَ إِلَى دِمَشْقَ بِوَفَاتِهِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٧٤٢ رَحِمَهُ اللَّهُ .
(٣) ترجمته في : درر المعقود الفريدة ٣/٣٦٣ ، والنيل على العبر ١/١٠٢ ، وذبول العبر ٥٣٣ ، وأعيان العصر
٣١٢/٥ ، والوافي بالوفيات ٥/٢٣٧ ، والنهاية والتهاية ١٨/٦٦٤ ، ووفيات ابن رافع ٧/٣٧٨ ، وتذكرة
النبيه ٣/٢٤٩ ، والمنتقى من دُرَّةِ الْأَسْلَافِ ٣٤٤ ، وتعريف ذوي العلا ١٣٥ ، وتاريخ ابن قاضي شهبة
٢/٢١٤ ، والذَّيْرُ الْكَامِتَةُ ٤/٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة ١١/١٦ ، والدارس ١/٣٠٧ ، والذيل التام ١/١٩١ .
- مولده سنة ٧٠٧ هـ تقريباً . ووفاته سنة ٧٣٦ هـ .
- في م : محمد بن عبد الكريم .

قاضي فضاء العساكر المنصورة بحلب ، وكاتب السر الشريف بها ، وشيخ
الشيوخ بالشام المحروس ، وكاتب السر الشريف به .

● كتب هو إليّ ونحن بمزج الغسولة ، وقد وقعت أمطار كثيرة ، ورعود
وبروق ، خرجت عن الحد في سنة ٧٤٨^(١) : [من الوافر]

كَأَنَّ الْبَرْقَ حِينَ تَرَاهُ لَيْلًا ظُمِّي فِي الْجَوِّ قَدْ خُرِطَتْ بَعْنَفِ
تَخَالَ الضُّوءَ مِنْهُ نَارَ جَيْشٍ أَضَاءَتْ وَالرُّعُودُ حَسِيسَ زَحْفِ

● فكتبتُ أنا الجواب عن ذلك^(١) : [من الوافر]

يُحَاكِي الْبَرْقُ بِشْرِكِ يَوْمِ جُودٍ إِذَا أُعْطِيَتْ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفِ
وَصَوْتُ الرَّعْدِ مِثْلُ حَشَا عَدُوٍّ [١٥٨ب] يَخَافُ سَطَاكَ مِنْ حَيْفٍ وَحَتْفِ

● فكتب هو إليّ الجواب^(١) : [من الوافر]

لِئِنْ أَوْسَعْتَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَجَدْتَ بِنَظْمِ مَدْحِ فَيْكَ لَائِقَ
فَهَذَا الْفَضْلُ أَخْجَلَ صَوْبَ سُحْبٍ وَهَذَا الشِّرُّ أَخْجَلَ بِشْرِ بَارِقٍ^(٢)

● وكتب هو إليّ أيضاً^(١) : [من الكامل]

وَكَأَنَّ الْفَطْرَ فِي سَاجِي الدُّجَى لَوْلَوْ رُصِّعَ ثَوْبًا أَسْوَدًا
فَإِذَا مَا جَارَتْ الْأَرْضَ عَدَا فَضَّةً تُشْرِقُ مِنْ بُعْدِ الْمَدَى

● فكتبتُ أنا الجواب بديها^(٣) : [من الكامل]

مَا مُطِرْنَا الْآنَ فِي الْمَرْجِ سُدَى وَرَأَيْنَا الْعُدْرَ فِي هَذَا بَدَا
نَظَرَ الْجَوِّ لِمَا تَبَدَّلُهُ فَهُوَ يَيْكِي بِالغَوَادِي حَسَدَا

(١) البيتان في أعيان العصر والوافي ودرر العقود الفريدة والذرة الكامنة والنجوم الزاهرة .

(٢) في م : . . . صوت سحب × . . . ضوء بارق .

(٣) البيتان في أعيان العصر والوافي .

● وكتبَ هو إليَّ أيضاً^(١) : [من الخفيف]

طُبِقَ الْجَوُّ بِالسَّحَابِ صَبَاحاً وَمُطِرْنَا سَحّاً مُغِيثاً وَيِيلاً^(٢)
نَسَخَ الرِّيِّ كُلَّ قَحْطٍ وَيُسٍ بَعَمَامٍ أَهْدَى لَنَا سَلْسِيلاً
أَزْتَشَفْنَا الرُّضَابَ مِنْهُ فَخِلْنَا عَنِ يَقِينٍ مِزَاجَهُ زُنْجِيلاً

● فكتبْتُ أنا الجوابَ إليه بديهاً^(١) : [من الخفيف]

حَكَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ قَحْطٍ وَيُسٍ مِنْ بُكَاءِ الغَمَامِ وَجْهًا جَمِيلاً^(٣)
وَتَشَّتْ القَضِيبُ فِيهَا رَطِيباً وَتَمَشَّى النَّسِيمُ فِيهَا عَلِيلاً
هَكَذَا كُلُّ بَلَدَةٍ أَنْتَ فِيهَا يَجْعَلُ العَيْثُ فِي جِماها مَسِيلاً

● فكتبَ هو الجوابَ إليَّ^(١) : [من الخفيف]

أَوْضَحَ اللهُ لِلْيَبَانِ سَبِيلاً لَكَ يَا أَقْوَمَ الْمُجِيدِينَ قِيلاً
إِنْ تَنَنَى القَضِيبُ فِي الرُّوضِ عُجْباً أَوْ تَبَدَّى نُضَاؤُهُ مُسْتَطِيلاً
فَبِأَفْلامِكَ المُبَاهَاةُ فُخْراً كُلَّ غُصْنٍ رَطْبٍ وَحَدًّا صَقِيلاً
وَلَيْنَ زِدْتَ فِي ثَنائِي إني شاكِرٌ فَضْلَكَ الجَزِيلَ طَوِيلاً

● وكتبْتُ أنا إليه^(٤) : [من المنسرح]

لَمْ أَنْسَ لَيْلاً بِالْمَرْجِ مَرّاً لَنَا بِهِ حَلَلْنَا فِي غَايَةِ الشُّدَّةِ^(٥)
تُقَابِلُ الرَّعْدِ فِيهِ حَيْمَتُنَا بِسُورَةِ الانْشِقَاقِ وَالسَّجْدَةِ

● وكتبْتُ أنا إليه^(٦) : [من البسيط]

(١) الأبيات في أعيان العصر والوفاي .

(٢) في أ. و. م. : معينا والمثبت من الأعيان والوفاي .

(٣) في الأعيان والوفاي : جلت ×

(٤) البيتان في أعيان العصر .

(٥) في م : لم أنس يوماً ×

(٦) البيتان في أعيان العصر والكشف والتنبيه ٢٥٨ .

لا أَنَسَ لا أَنَسَ يَوْمَ الْمَرْجِ حِينَ غَدَتْ أَمْطَارُهُ بِدُمُوعِ الْعَيْنِ تَمْتَرِجُ
كَمْ فِي الْخِيَامِ فُتُوقٌ كَالْعُيُونِ غَدَتْ . أَجْفَانُ رَفَرَفِهَا بِالرِّيحِ تَخْتَلِجُ

● وَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضاً^(١) : [من الخفيف]

لَيْلَةُ الْمَرْجِ خِلْتَهَا أَلْفَ شَهْرٍ زُلْزِلَتْ أَرْضُنَا مِنَ الرَّعْدِ عَضْرَا
خَامُنَا فِيهِ كَادَ لَوْلَا رِجَالٌ أَمْسَكُوهُ يَنْشَقُّ شَفْعاً وَوَتْرَا
وَيَكَادُ الْعَامُودُ مِنْ شِدَّةِ الرَّيِّ حِجٌّ بِهِ يَنْحَطُّ وَهْنًا وَكَسْرَا

● فَكَتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ^(١) : [من الخفيف]

لَمْ تُزْلَزَلْ أَرْضٌ بِهَا أَنْتَ لَكِنْ رَنَّحْتَ عِطْفَهَا بِفَضْلِكَ سُكْرَا
وَكَذَلِكَ الْأَطْنَابُ نَثْنِي وَنَدَعُو لَكَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَهْتَزُّ سُكْرَا
وَعَجِيبٌ مِنَ الْعَوَامِيدِ إِذْ لَمْ تُمَسِّ أَوْرَاقُهَا بِجُودِكَ خُضْرَا^(٢)

● فَكَتَبَ هُوَ الْجَوَابَ إِلَيَّ^(١) : [من الخفيف]

يَا إِمَامًا لَهُ الْفَضَائِلُ تُعْزَى وَبَلِيغًا قَوْلًا وَنَظْمًا وَنَثْرَا
إِنْ تَفَضَّلْتَ بِالثَّنَاءِ فَإِنِّي بِأَيْدِيكَ مَا بَرِحْتُ مُقْرَا
إِنْ أَمِنَّا الزُّلْزَالَ فَهُوَ يَقِينًا رَحْمَةً تَقْتَضِي قِيَامًا وَسُكْرَا
أَنْتَ لِلْأَرْضِ طُودٌ فَضْلٍ عَظِيمٌ قَدْ مَنَعَهَا تَهْتَزُّ طُوعًا وَقَسْرَا^(٣)
دُمْتَ فِي نِعْمَةٍ وَفَضْلٍ وَمَجْدٍ دَائِمٍ تَزْتَقِي وَهْتَّتْ عَشْرَا

● وَكَتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ ، أَطْلُبُ الْإِذْنَ مِنْهُ ، فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِقَضَاءِ مُهِمٍّ :

[من البسيط]

[١٥٩] الْعَبْدُ يَسْتَخْرِجُ الْمَرْسُومَ فِي الْحَرَكَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ذَاتِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَهَةِ

(١) الأبيات في الوافي .

(٢) في م : وكثير من العواميد × .

(٣) × قَدْ مَنَعَهَا كَذَا فِي أ ، م . وَفِي الْوَاْفِي : × مَنَعَهَا !

فَإِنْ رَسَمْتَ فَخَيْرٌ مَا رَسَمْتَ بِهِ وَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ الْعَبْدَ قَدْ تَرَكَهُ

● فكتبَ هو الجوابَ بديهاً : [من البسيط]

رُحٌ فِي أَمَانٍ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي دَعَاةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأفْصَلَ كُلَّ مُعْتَرِكَةٍ
مُسْتَضْحِباً كُلُّ خَيْرٍ فِي تَوَجُّهِهِ يَا مَنْ إِذَا غَابَ غَابَ الْخَيْرُ وَالْبِرَّةُ

● وكتبْتُ إليه أَصْفَ حَرَ ظَهَائِرِ الْمَرْجِ ، وَبَرَدَ غُدُوَاتِهِ ^(١) : [من السريع]

مَرْجٌ دِمَشْقٌ عَجَبٌ أَمْرُهُ فِي الطَّيِّبِ وَالْكُرْهُ غَدَا خَارِجَا
كَمْ نَسَخَ الْحَرُّ بِهِ لِلنَّدَى وَكَانَ مَرْجاً فَعَدَا مَارِجَا

● وكتبْتُ إليه وَنَحْنُ عَلَى مَنْزِلَةِ ضَمِيرٍ ^(٢) ، وَقَدْ زَادَ الْحَرُّ إِلَى الْغَايَةِ ^(٣) :

[من الخفيف]

رُبَّ يَوْمٍ عَلَى ضَمِيرٍ تَقْضَى فَقَطَعْنَاهُ فِي عَنَاءٍ وَبَلَاءٍ
يَتَمَنَّى الْحَزْبَاءُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ رِ لَوْ أَنْسَابَ ضِفْدَعاً فِي الْمَاءِ

● فكتبَ هو الجوابَ ^(٣) : [من الخفيف]

يَوْمَنَا فِي ضَمِيرٍ يَوْمٌ كَرِيهُهُ مَا رَأَيْنَا كَحَرِّهِ فِي الْقَلَاءِ
كَأَدِ حَرْبِأُوهُ يَمُوتُ حَرِيْقاً مِنْ لَطْفِ شَمْسِهِ عَلَى الصَّخْرَاءِ

● وكتبَ هو إليّ أيضاً ^(٣) : [من مخلع البسيط]

يَوْمًا نَزَلْنَا عَلَى ضَمِيرٍ أَوْ قَدْ حَرَّ النَّهَارِ نَارَهُ
وَصَارَتِ الشَّمْسُ ذَا التَّهَابِ ﴿ وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ ^(٤)

● وكتبْتُ أنا إليه وَقَدْ زَادَ الْحَرُّ ، وَقَامَ الشَّعْثُ وَالسَّوْفِيُّ إِلَى أَنْ أَظْلَمَ الْجَوُّ

(١) البيتان في أعيان العصر .

(٢) ضمير : قرية شرقي دمشق ، لا تزال معروفة بهذا الاسم .

(٣) البيتان في الوافي .

(٤) سورة التحريم : ٦ .

وضاقتِ المنافِسُ : [من الطويل]

وَيَوْمَ ضَمِيرٍ إِذْ رَفَعْنَا ضَمِيرَهُ
وَقَدْ رَفَعَتْ أَيْدِي السَّوَا فِي قِيَابِهَا
فَأَعْلَنَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ قَتَامٌ
فَفِي الْجَوِّ مِنْ فَوْقِ الْخِيَامِ خِيَامٌ
فَحَوْلِي ضُرٌّ دَائِمٌ وَضِرَامٌ
تَدَوَّرُ السَّوَا فِي حَيْثُ وَجَّهِي مُوجَّةٌ

● وكتبَ هو إليَّ لَمَّا وَصَعْتُ كِتَابِي الْمُسَمَّى « نَكَتَ الْهَمِيَانِ فِي نُكْتِ

الْعُمِيَانِ »^(١) : [من السريع]

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الَّذِي
وَمَنْ لَهُ ذَهْنٌ شَدِيدُ الْقُوَى
أَبْدَعْتَ فِي جَمْعِكَ مَا قِيلَ فِي
وَجَاءَ مَا صَنَّفْتَهُ مُعْرِباً
نُكْتِكَ لِلْهَمِيَانِ عَيْنُ الْوَفَا
أَبْدَعَ فِي كُلِّ تَصَانُيفِهِ
فِي حِفْظِهِ الْعِلْمَ وَتَأْلُيفِهِ
خَصَائِصِ الْأَعْمَى وَتَكْلِيفِهِ
يُنْبِئُ عَنْ كُلِّ تَصَارِيفِهِ
فِي نُكْتِ الْأَعْمَى وَتَعْرِيفِهِ

● فَكُتِبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ : [من السريع]

أَفْسَمْتُ يَا شَيْخَ الشُّبُوحِ الَّذِي
وَكَاتِبَ السَّرِّ الَّذِي كُلُّ مَنْ
مَا نُكْتِ الْعُمِيَانِ مُسْتَوْجِباً
وَإِنَّمَا احْتَلَّتْ لِحْيِرِ الَّذِي
فَطَالَ قَدراً بِالْقَرِيضِ الَّذِي
رَقَّتْ حَوَاشِي بُرْدِهِ فَالْوَرَى
لَا زِلْتَ فِي سَعْدٍ وَفِي نِعْمَةٍ
عِرْفَانُهُ يَقْضِي بِتَعْرِيفِهِ
أَنْشَأَ فَمُحْتَاجٌ لِتَوْقِيفِهِ
مَدْحاً قَضَى مِنْكَ بِتَشْرِيفِهِ
قَدْ رَاحَ ذَا فَقَرٍ لِتَثْقِيفِهِ^(٢)
قَدْ شَرَّفَ السَّمْعَ بِتَشْنِيفِهِ
شَاخِصَةً فِي حُسْنِ تَقْوِيفِهِ
مَا أَتَقَرَّ النَّحْوُ لِتَضْرِيفِهِ

(١) الأبيات في نكت الهميان ٣١٩ . وكذا جواب المؤلف عنها .

(٢) في أ لجبر من ! . ولو قال : على جبر من × . لصح الوزن . والمثبت من م .

● وكتبَ هو إليّ ونحنُ بالمرَجِ الشُّلْطَانِي^(١) في صفر سنة ٧٥٣ مُلغزاً^(٢) :

أيُّها العالمُ الذي فاقَ علماءَ زمانِهِ ، وعلاَ قَدراً في معانيهِ وبيانهِ ، وقامَ بِصَلاحِهِ عِمادُ الأَدبِ بعدَ هوانِهِ :

ما اسمُ شيءٍ سُداسِيّ الحُرُوفِ ، ظَرَفٍ لِلْعَشْرَاتِ والأُلُوفِ ، لا تَنفَكُ عِلْتاهُ الصُّورِيَّةُ والغائِيَّةُ عن عاطِفٍ ومَعطُوفٍ ، يَمْنَعُ من القَنَصِ ، وَيُتَخَذُ كاتِّخادِ القَفْصِ ، ولا يُوصَفُ جِلْدُهُ بِبَهَقٍ ولا بَرَصٍ ؛ أَعْجَمِيّ المُسَمَّى ، حَرَمٌ دانٍ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَرَزَقَ حَزْماً ؛ [١٥٩٦ ب] إِنْ صُحِّفَ نِصْفُهُ كانَ من عِلَلِ العَرُوضِ ، وَأَتى عِقاباً لِيَعْمَلَهُ غيرَ رَكُوضٍ ، ورُبُّما دَخَلَ تَصيحِفُهُ في ألقابِ الأَعْرابِ ، وَأَتى مَشكوراً من ذَوي السِّيادَةِ والأَدابِ ؛ وإِنْ اُعْتَبِرَ نِصْفُهُ الثَّانِي فهو مُرادِفُ « قَريبٍ » ، واسْتَحِبُّ من الحَبيبِ ؛ وإِنْ قَلِبَ كانَ لِلرُّؤَساءِ مَكاناً ، ورُبُّما أُضيفَ إلى قَبيلَةٍ إذا أَرَدتَ بَياناً .

فاكشِفْ لَنا أَيُّها العالمُ عن مُعَمِّاهُ ، وبَيِّنْ لَنا اسمَهُ ومُسَمَّاهُ ؛ فما بَرِحْتَ تَكشِفُ عن وُجوهِ الإِعْجازِ حِجابَها ، وتَكشِفُ نورَ الشَّمسِ وتَرَفَعُ جِلْبابَها ، وتَنزِعُ عن المُعَمِّياتِ بِنورِ بصيرَتِكَ ثيابَها .

● فَكُتِبْتُ أَنَا الجَوابُ ، وهو في « حرمدان »^(٣) :

يا فَرِيداً جَمَعَ اللهُ فِيهِ فَنونَ الأَدابِ ، وَوَحيداً عَلاَ عن الأَشْكالِ والأَضْرابِ ، وَحَبِراً بَلِ بَحْراً^(٤) زَخَرَتْ بِالْعُلُومِ أَمْواجُهُ ، وَبَلٌ لِلِالأَضْرابِ ،

(١) مرَجِ الشُّلْطَانِ : يَقعُ إلى الجَنوبِ الشَّرقيِّ من دِمَشقَ ، ولا يَزالُ مَعروفاً بِهذا الاسمِ .

(٢) النَصْرُ في أعيانِ العَصْرِ .

(٣) نَصْرُ الجَوابِ في أعيانِ العَصْرِ . والحرمدانُ : يَبدو من وصفِ المُؤَلِّفِ أَنه ضَرَبَ من الدُّرُوعِ ؛ ولم أَقفَ على تَعريفِ دَقِيقٍ لَه .

(٤) في أ : وَحَبِراً بَلِ حَبِراً ! والمُثَبِّتُ من الأعيانِ وم .

نَزَهْتُ بَصْرِي وَبَصِيرَتِي فِي هَذِهِ الْحَدِيقَةِ الَّتِي لَا تَزَالُ الْعُيُونُ إِلَيْهَا مُحَدِّقَةً ، وَلَمْ تَبْرَحْ كَوَاكِبُهَا فِي سَمَاءِ بِلَاغَةٍ لَا يَسْبَحُ قَمَرُهَا فِي الطَّرِيقَةِ الْمُحْتَرِقَةِ ، فَارْتُنُكَ - أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَكَ - قَدْ أَلْغَزْتَ لِي فِي ظَرْفٍ ، حَوَى حُسْنَ الشَّكْلِ وَالظَّرْفِ ، وَفِيهِ الْأَلْفُ وَالثُّونُ وَالتَّرْكِيبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ ، وَسُدُسَاهُ الْأَوْلَانِ ثَلَاثَا حَرْفٍ ، وَسُدُسَاهُ الْآخِرَانِ حَرْفٌ ، يُعَبَّرُ بِالْفَاظِهِ عَنْ بَابِكَ الْمَعْمُورِ لِلْخَائِفِ ، لِأَنَّهُ حَرَمٌ قَرِيبٌ لَا يُوجَدُ بِهِ خَائِفٌ ، حِرْزٌ لِمَا يُودَعُ فِيهِ ، وَهَذَا الْوَصْفُ لَهُ مِنْ أَجْلِ الْوِظَائِفِ ، ذُو جَلَدٍ عَلَى الْعُرْبَةِ ، فَيُنَا هُوَ فِي الْبُلْغَارِ إِذَا هُوَ بِالطَّائِفِ ؛ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ، وَعَهْدُهُ بِالْعَجَمِ قَدْ تَقَادَمَ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَإِذَا قَلْبَتْهُ وَجَدَتْ بِهِ آدَمَ ، وَلَا يَفُوهُ بِكَلِمَةٍ^(١) ؛ وَمَتَى عَكِسَ ثَلَاثَاهُ نَادِمٌ ؛ يَتَلَوْنَ أَلْوَانًا ، وَمَا ضَمَّ جَسَدُهُ حَسَدًا ، وَنِصْفُهُ مَرَحٌ إِذَا قَلَبَ ، وَسُدُسَاهُ دَا ؛ وَكُلُّهُ تَرَى مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ لَا جَفْنِيهِ رَمَدًا ، يُمَائِلُ قَوْلَ الْمُحَاجِي الْأَرِيبِ : مَا مَنُ الْخَائِفِ قَرِيبٌ ؛ وَلَهُ خَوَاصُّ أُخْرُ عَجِيبَةٌ ، وَصِفَاتٌ بَعِيدَةٌ إِلَّا عَنِ ذَهْنِكَ الصَّافِي ، فَإِنَّهَا قَرِيبَةٌ .

هَذَا مَا ظَهَرَ لِلْمَمْلُوكِ مِنْهُ ، وَكُشِفَ لَهُ مِنَ الْغِطَاءِ عَنْهُ ؛ فَإِنْ وَافَقَ الْمَمْلُوكُ الصَّوَابَ فَهُوَ بِسَعَادَتِكَ ، وَبَرَكَاتِ خَاطِرِكَ - يَا شَيْخَ الشُّيُوخِ - وَيُؤْمِنُ إِرَادَتِكَ ، وَإِلَّا فَالْعُدْرُ ظَاهِرٌ فِي الْقُصُورِ ، وَشَرُّ الطَّيْرِ يَأْوِي الْخَرَابَ ، وَخَيْرُهَا يَأْوِي الْقُصُورَ ؛ وَاللَّهُ يُمْتَعُ الْأَنَامُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ اللَّوْلُؤِيَّاتِ ، وَيُتَمَتَّعُ بِفَضْلِهِ مَنْ يَتَحَدَّى لِمُعَارَضَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ ، بِمَتْنِهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

● وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ أَيْضًا مُلَغِرًا : [مِنَ الْخَفِيفِ]

أَيُّهَا الْعَالِمُ الَّذِي حَازَ مَجْدًا مَا لَهُ فِيهِ مُشَبَّهُ أَوْ نَظِيرُ

(١) فِي م : يَفُوهُ بِجُمْلَةٍ .

لَكَ فِي الْعِلْمِ بَسْطَةٌ لَا تَنَاهِي
كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ صَعْبًا إِلَى أَنْ
مَا اسْمُ شَيْءٍ تَرَاهُ ظِلًّا ظَلِيلًا
[١٦٠] هُوَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ فِي سُمُو
ذُو اخْتِصَاصٍ بِالْمُلْكِ فَهُوَ إِذَا مَا
فِي تَصَاحِيفِهِ افْتِخَارٌ وَجَبْرٌ
ثُمَّ فِيهِ لَا شَكَّ إِلَّا كَرِيهٌ
فَأَفْتِنَا بِالْجَوَابِ يَا حَبْرُ فَوْرًا

● فكتبْتُ أَنَا الْجَوَابَ ، وَهُوَ فِي « جَبْرٍ » (١) : [من الخفيف]

أَيْهَا السَّيِّدُ الْإِمَامُ الشَّهِيرُ
لَكَ ذِهْنٌ إِذَا دَجَا لَيْلٌ لُنْزِ
وَقَرِيضٌ كَأَنَّهُ عِقْدُ دُرٍّ
وَإِذَا مَا حَبَرْتَ فِي الطَّرْسِ سَطْرًا
وَكَأَنَّ الْأَوْرَاقَ لَمَّا تُحَلَّى
إِنَّ هَذَا اللَّغْزَ الَّذِي قَدْ أَتَانِي
وَهُوَ يَخْتَصُّ بِالْمُلُوكِ وَمَنْ يَطُّ
مَنْ يُصَحِّفُ حُرُوفَهُ ثُمَّ يَعْكِسُ
دُمْتَ مَا عَرَدَتْ حَمَائِمُ دَوْحِ

وَالْبَلِيغُ الْمَفْوَهُ النَّحْرِيرُ
يَتَجَلَّى مِنْهُ السَّرَاجُ الْمُثِيرُ
مَعَ سَجْعٍ كَأَنَّهُ مَثْوورُ
فَهُوَ لِلْعَيْنِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
بِمَعَانِيكَ جَنَّةٌ وَحَرِيرُ
هُوَ جَبْرٌ وَقَلْبِي الْمَكْسُورُ
سُوي الْأَعَادِي لِوَاوُهُ الْمَثْوورُ
هُ يُصَادِفُهُ مِنْهُ رِيحٌ كَثِيرُ
يَشْتَبِي بِهَا الْقَضِيبُ النَّضِيرُ

(١) الجتر: الخيمة والشمسية . فارسية . (معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة لإدي شير ٣٨) .

٩٥ * محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (١) :

الشيخ الإمام ، العلامة ، الفريد ، الحافظ ، الرحلة ، أمير الدين ، أبو حيان
الغرناطي النّفزي .

● كتب له استدعاءً لإجازته لي في سنة ٧٢٨ بالقاهرة المحروسة (٢) :

المسؤول من إحصان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة ، لسان العرب ،
ترجمان الأدب ، جامع الفضائل ، عمدة وسائل السائل ، حجة المقلدين ،
زين المقلدين ، قطب المؤلّين ، أفضل الآخرين ، وارث علوم الأولين ،
صاحب اليد الطولى في كل مقام ضيق ، والتصانيف التي تأخذ بمجامع القلوب
فكل ذي لب إليها سيق ، والمباحث التي أثارَت الأدلة الرَّاجحة من مكامن
أماكنها ، وقنصت أوابدها الجامحة من مواطء مواطنها ، كشاف معضلات
الأوائل ، سباق غايات قصر عن شأوها سحبان وإئل ، فارغ هضبات البلاغة
في اجتلاء اجتلابها ، وهي في مرقى مرقدها ، سالب تيجان الفصاحة في
اقتضاء اقتضابها من فرق فرقدها ، حتى أبرر في كلامه جنان فضل ، جنان من
بعده عن الدخول إليها جبان ، وأتى ببراهين وجوه حورها لم يطمئن إنس قبله

(١) ترجمته في : معرفة القراء الكبار ٧٢٣/٢ وذيول العبر ٢٤٣ وأعيان العصر ٣٢٥/٥ والوفاء بالوفيات

٣٦٧/٥ وتكت الهميان ٣٨٠ والبداية والنهاية ٤٧٣/١٨ وذيول تذكرة الحفاظ ٢٣ ووفيات ابن رافع

٢٠٦/١ وتذكرة النبيه ٦٨/٣ والمقفى الكبير ٥٠٣/٧ وتعريف ذوي العلا ٣٠ وتاريخ ابن قاضي

شبهة ٤٣٩/١ وطبقات الإسنوي ٤٥٧/١ وطبقات الشبكي ٢٧٢/٩ والإحاطة ٤٣/٣ والكتيبة

الكامنة ٨١ والبلغة للفيروزآبادي ٢٠٣ ونفح الطيب ٢٣٥/٢ وغاية النهاية ٢٨٥/٢ والدرر الكامنة

٣٢٠/٤ ووفيات الوفيات ٧١/٤ والنجوم الزاهرة ١١١/١٠ والدليل الشافعي ٧١٥/٢ والدليل التام

٧٠/٨ وحسن المناظرة ٤٦٢/١ وبغية الوعاة ٢٨٠/١ وطبقات المفسرين للداودي ٢٨٢/٢

وشذرات الذهب ٢٥١/٨ والبدر الطالع ٢٨٨/٢ .

- مولده سنة ٦٥٤ هـ . ووفاته سنة ٧٤٥ هـ .

(٢) نص الاستدعاء في أعيان العصر والوفاء ونفح الطيب ٥٤٨/٢ .

ولا جان ، وأبدع خمائل نظم ونثر لا تصل إلى أفنان فنونها يد جان ، أنير
الدين ، أبي حيان ، محمد : [من الكامل]

لا زال ميت العلم يُحييه ولا عجب لذلِكَ من أبي حيان
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحلهم دار المنى بآمان

إجازة كاتب هذه الأحرف ، ما رواه - فسح الله في مدته - من المسانيد
والمصنفات والسُنن والمجاميع الحديثية ، والتصانيف الأدبية ، نظماً ونثراً ،
إلى غير ذلك من أضاف العلوم على اختلاف أوضاعها ، وتباين أجناسها
وأنواعها ، [ب ١٦٠] ممّا تلقاه ببلاد الأندلس وإفريقية والإسكندرية والديار
المصرية والبلاد الحجازية ، وغيرها من البلدان ، بقراءة أو سماع أو مناولة أو
إجازة خاصة أو عامة ، كيفما تأدى ذلك إليه ، وإجازة ما له من التصانيف في
تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها ، وما له من نظم ونثر .

● فكتب هو الإجازة بخطه (١) :

أعزك الله ، ظننت بالإنسان جميلاً فغاليت ، وأبديت من الإحسان جزياً
وما باليت ، وصفت من هو القتام يظنه الناظر سماء ، والسراب يحسبه الظمان
ماء ؛ يا ابن الكرام وأنت أبصر من نسيم (٢) ، أمع الروض النصير يرعى
الهشيم ؟ أما أعتك فواضلك وفضائلك ، ومعارفك وعوارفك ، عن نغية من
دأما ، وشربة من يهماء ؟ لقد تبلجت المهارق من نور صفحتك ، وتأرجحت
الأكوان من أريج نفحاتك ، ولأنت أعرف بمن يقصد للدراية ، وأنقد بمن
يُعتمد عليه في الرواية ، لكن أردت أن تكسو من مطارفك ، وتفضل بتاليدك
وطارفك ، وتجلو الخامل في منصه النباهة ، وتقدّه من لكن الفهاهة ، فشيء

(١) نص الإجازة في أعيان العصر والوافي ونفح الطيب ٥٤٩/٢ .

(٢) في أ : من نسيم ! والمثبت من الأعيان والوافي .

لَهُ ذِكْرًا ، وَتُعَلِّي لَهُ قَدْرًا ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ إِلَّا إِسْعَافَكَ فِيمَا طَلَبْتَ ، وَإِجَابَتِكَ فِيمَا
إِلَيْهِ نَدَبْتَ ؛ فَإِنَّ الْمَالِكَ لَا يُعْصَى ، وَالْمُتَّفَضِّلَ الْمُحْسِنَ لَا يُقْصَى .

وقد أَجَزْتُ لَكَ - أَيَّدَكَ اللهُ - أَنْ تَرَوِي عَنِّي جَمِيعَ مَا رَوَيْتُهُ عَنْ أَشْيَاحِي
بِعِزَّةِ الْأَنْدَلُسِ وَبِلَادِ إِفْرِيقِيَّةِ وَدِيَارِ مِصْرَ وَالْحِجَازِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِقِرَاءَةِ أَوْ سَمَاعِ
وَمُنَاوَلَةٍ ، وَإِجَازَةٍ بِمُشَافَهَةٍ وَكِتَابَةٍ وَوَجَادَةٍ ، وَجَمِيعَ مَا أُجِيزَ لِي أَنْ أَرُوِيَهُ بِالشَّامِ
وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَجَمِيعَ مَا صَنَّفْتُهُ وَاخْتَصَرْتُهُ وَجَمَعْتُهُ وَأَنْشَأْتُهُ ، نَثْرًا
وَنَظْمًا ، وَجَمِيعَ مَا سَأَلْتَ فِي هَذَا الْاسْتِدْعَاءِ .

ثُمَّ إِنَّهُ سَرَدَ مَشَاهِيرَ مَرْوِيَّاتِهِ ، وَكِبَارَهَا الْأُمَّهَاتِ ، وَكِبَارَ أَشْيَاحِهِ ، وَسَرَدَ
مُصَنَّفَاتِهِ .

● وَكُتِبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْبَةِ الْمَحْرُوسَةِ فِي سَنَةِ ٧٢٩^(١) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

لو كنت أملك من ذهري جناحين
يا سادة نلت في مضرب بهم شرفاً
وإن جرى لِسما كَيوان ذكرُ غلاً
وليس غير أثير الدين أثله
خبر ولو قلت أن الباء رُببها
أحيا علوماً أمات الدهر أكثرها
يا واحد العَصْرِ ما قولي بِمُتَّهِمِ
هذي العلوم بدت من سيبويه كما
لَطَرْتُ لَكِنَّهُ فَيَكُم جَنِي حَيْثِي
أزقى به شرفاً تنأى عن العين
أحلني فضلهم فوق السماكين
فساد ما شاد لي حقاً بلامين
من قبل صدقك الأقوام في دين
مُدْ خُلِدَتْ جُلِدَتْ ما بين دفين
ولا أحاشي امراً بين الفريقين
قالوا وفيك انتهت يا ثاني اثنين
لما ينالك في الأيام من شين

(١) القصيدة والنص الثري في أعيان العصر ونكت الهميان ونفع الطيب ٥٤٥/٢ .

يا سَيِّبِيهِ الْوَرَى فِي الدَّهْرِ لَا عَجَبٌ إِذَا الْخَلِيلُ غَدَا يَفْدِيكَ بِالْعَيْنِ
يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْوَاقِ الَّتِي بَرَّحَتْ بِأَلْمِهَا ،
وَأَجْرَتِ الدُّمُوعِ دَمًا ، وَهَذَا الطَّرْسُ الْأَحْمَرُ [١٦١] يَشْهَدُ بِدَمِهَا ، وَأَزْبَتْ
بِسَحَّهَا عَلَى السَّحَائِبِ ، وَأَيْنَ دَوَامُ هَذِهِ مِنْ دِيمِهَا ، وَفَرَّقَتِ الْأَوْصَالَ عَلَى
السَّقَمِ لَوْجُودِ عَدَمِهَا^(١) : [من الطويل]

فِيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَا
وَيَذْكُرُ وَلَاءَهُ الَّذِي تَسْجَعُ بِهِ فِي الرَّوْضِ الْحَمَائِمِ ، وَيَسِيرُ تَحْتَ لِيَاثِهِ مَسِيرَ
الرِّيَاحِ بَيْنَ الْغَمَائِمِ ، وَثَنَاءَهُ الَّذِي يَنْضَوُّعُ كَالزَّهْرِ فِي الْكَمَائِمِ ، وَيَتَسَمُّ تَسَمُّ
هَامَاتِ الرُّبَا إِذَا لَبَسَتْ مِنَ الرَّبِيعِ مُلَوَّنَاتِ الْعَمَائِمِ : [من السريع]
وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ قُلْتُهُ وَاللَّهُ نِعَمَ الشَّهِيدِ^(٢)

● وَأَنْشَدْتُهُ يَوْمًا لِنَفْسِي^(٣) : [من الخفيف]

قُلْتُ لِلْكَاتِبِ الَّذِي مَا أَرَاهُ قَطًّا إِلَّا وَنَقَطَ الدَّمْعُ شَكْلَهُ
إِنْ تَخَطَّ الدُّمُوعُ فِي الْخَدِّ شَيْئًا مَا يُسَمَّى ؟ فَقَالَ : خَطُّ ابْنِ مُقْلَةَ

● فَأَنْشَدَنِي هُوَ مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ^(٤) : [من الخفيف]

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيلِ الْمَطَايَا إِذْ نَوَى مَنِ أَحْبُّ عَنِّي رِحْلَهُ^(٥)
وَأَجَادَ الْخُطُوطَ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ وَ لِمَ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلَةَ

(١) البيت للمعتبي ، في ديوانه ٥٩/١ .

(٢) قال المؤلف في أعيان العصر بعد هذا البيت : فكتب هو الجواب عن ذلك ، ولكنه عدِمَ مِنِّي .

(٣) البيتان في الحسن الصريح ٣٨ ونفح الطيب ٥٤٦/٢ .

(٤) البيتان في الوافي ، ونكت الهميان ، وفوات الوفيات ، وتذكرة النبيه .

(٥) كذا في أ . وفي مصادره : . . . نقله . وفي م : × حينما أزمع الأجبّة نقله .

٩٦ * محمد بن يوسف بن عبد الله^(١) :

الشَّيْخُ الْبَلِيغُ الْمُفَوَّهُ ، الشَّاعِرُ ، شَمْسُ الدِّينِ الْحَيَّاطُ ، الدَّمَشْقِيُّ ،
الْحَنْفِيُّ .

● كَتَبَ هُوَ عَلَى كِتَابِي « جِنَانِ الْجِنَاسِ »^(٢) : [من الكامل]

سِرُّ الْفَصَاحَةِ فِي كِتَابِكَ ظَاهِرٌ وَلَهُ ضِيَاءُ الْحُسْنِ عَنكَ مُذِيعٌ
وَكَذَا الثَّنَاءِ الْمَحْضُ فِي أَثْنَائِهِ بِنَوَافِحِ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ يَضُوعٌ
فَلِذَاكَ يُحْفَظُ فِي الصُّدُورِ لِفَضْلِهِ وَسِوَاهُ يُنْسَى ذِكْرُهُ وَيَضِيعُ
لِلَّهِ رَوْضٌ فِي جِنَانِ جِنَاسِهِ هُوَ لِلْقُلُوبِ وَلِلْعُيُونِ رَبِيعٌ
كَمْ أَثْمَرَتْ أَغْصَانُهُ بِفَوَائِدِ كَمْ طَابَ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ وُلُوعٌ
مَا زَالَ يُنْطِرُهُ الْجِنَانُ سَحَابِيًّا يُضْحِي بِهَا الْقَرْطَاسُ وَهُوَ مَرِيحٌ
فِي طَيْهِ نَشْرُ الرَّبِيعِ تَأَرَّجَتْ أَرْجَاؤُهُ فَتَعَطَّرَ الْمَجْمُوعُ
سِفْرٌ عَنِ الْفَضْلِ الْمُحَقَّقِ سَافِرٌ وَلَهُ عَلَى الْقَمَرِ الْمُتَمِيرِ طُلُوعٌ
بَيَّنَّتْ فِيهِ لَنَا الْأُصُولَ فَأَيَّنَعَتْ لِحِنَى الْعُقُولِ مِنَ الْأُصُولِ فُرُوعُ^(٣)
وَشَرَعَتْ فِي حَلِّ الرُّمُوزِ وَقَدْ حَلَا لِلْفَهْمِ فِي ذَاكَ الشُّرُوعِ شُرُوعٌ
لَمْ يَبْقَ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي نَاطِقٌ إِلَّا وَيَانَ بِهِ لَدَيْكَ خُضُوعٌ
فَابْنُ الْأَيْرِ وَلَوْ تَأْتَلُ مَجْدُهُ وَعَصَى لَكَانَ لِمَا بَيَّنَّتْ يُطِيعُ

(١) ترجمته في : ذبول العبر ٣٠٦ وأعيان العصر ٣٥٣/٥ والوافي بالوفيات ٢٨٣/٥ ووفيات ابن رافع ٣٢٩/١ وتذكرة النبيه ١٩٤/٣ وتعريف ذوي العلا ١٠٧. وتاريخ ابن قاضي شهبة ٩٤/٢ والدرر الكامنة ٣٠٠/٤ والنجوم الزاهرة ٣٢٠/١٠ والدليل الشافي ٧١٦/٢ والدليل التام ١٤٨/٧ واليدر الطالع ٢٨٦/٢ .

- مولده سنة ٦٩٣ هـ . ووفاته سنة ٧٥٦ هـ .

(٢) القصيدة في أعيان العصر والوافي .

(٣) في أ ، م : × لجفا العقول والمثبت من الأعيان والوافي .

سَيَّرَتْ أَمْثَالَهَا حِكْمٌ فَمَا
أَعْلَيْتَ بُيَّانَ الْبَدِيعِ مُشَيِّدًا
وَأَذَبْتَ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ جَوَانِحًا
وَأَذَرْتَ أَفْلَاكَ عَلَى أَمْثَالِهِ
وَطَعَنْتَ فِي ابْنِ سِنَانَ عِنْدَ خَفَاجِيَّةٍ
وَأَنْزَرْتَ مَا لَا نَوَّرَ الْمِضْبَاحُ فِي
وَتَحَلَّفَ الْمُعْتَزُّ إِذْ زَلَّ أَتْبَهُ
هَذَا كِتَابٌ قَدْ كَبَّتْ بِهِ الْعِدَى
أَنْعَبَتْ مَنْ يَسْرِي وَرَاءَكَ فِي التُّهَى
وَرَفَعَتْ قَدْرَ الْعِلْمِ حِينَ وَضَعَتْهُ
نَثْرُ حَكْمَتِهِ مِنَ الْكَوَاكِبِ نَثْرَةٌ
[١٦١ ب] وَنِظَامُ شِعْرِ دُونَهُ الشُّعْرَى وَإِنْ
شِعْرٌ يَرُوقُ طِبَاقُهُ وَجَنَاسُهُ
يَسْمُو حَبِيبًا بِالْمَحَاسِنِ إِنْ بَدَأَ
أَتَقَنَّتُهُ عَمَلًا وَعِلْمًا بَاهِرًا
وَعَمَّرَتْ آيَاتِ الْقَرِيضِ بِهِ وَقَدْ
فَجَّرَتْ أَنْهَارَ الْعُلُومِ بِهِ فَمَا
فَاعْذِرْ قُصُورَ الْعَبْدِ عَنْ أَوْصَافِهِ
وَأَسْمَعْ لَهُ مَا صَاغَهُ فِي مَدْحِهِ
وَاجْعَلْ عَلَيْهِ الْجِلْمَ سِتْرًا ضَافِيًا
فَصَلِّحْ قَوْلِي أَنْتَ عَيْنُ صَلاَحِهِ

لِنُجُومِهَا مِثْلُ النُّجُومِ رُجُوعُ
مَا لَمْ يُشَيِّدْ لِلزَّمَانِ بَدِيعُ
لَمْ يُطْفِئْ مِنْهَا لِلْحَرِيقِ دُمُوعُ
أَضَحَّتْ تَرُوقُ بِحُسْنِهَا وَتَرُوعُ
لُغَةً فَأَوْدَتْ بِالصُّدُورِ صُدُوعُ
عِلْمِ الْبَيَّانِ وَفِي سَنَاةِ لُمُوعُ
وَبَدَأَ لِمَنْطِقَتِهِ لَدَيْكَ خُشُوعُ
فَجَنَابُهُ عَنِ حَاسِدِيهِ مَتِيعُ
وَمَتَى تَسَاوَى ظَالِعٌ وَضَلِيعُ
فَتَشَرَّفَ الْمَوْضُوعُ وَالْمَرْفُوعُ
فِيهَا لِصَفْحَةِ أَوْجِهِ تَرْصِيعُ
أَمْسَتْ وَمَنْزِلُهَا عَلَيْهِ رَفِيعُ
وَالسَّبْرُ وَالتَّقْسِيمُ وَالتَّرْصِيعُ
وَيُرَى الْوَلِيدُ لَدَيْهِ وَهُوَ رَضِيعُ
فَعَلَا لَهُ الْمَرْئِيُّ وَالْمَسْمُوعُ
حَكَتِ الرَّبِيعُ لِمَا نَظَّمَتْ رُبُوعُ^(١)
يَزُورِي الْوَرَى وَيَصْدِرُكَ الْيَبُوعُ
إِنْ لَمْ يَطَّلْ لِلْفِكْرِ مِنِّْي بُوعُ
فَالصَّفْحُ مِنْكَ لِمَنْ وَعَاهُ سَمِيعُ
وَاقْنَعْ بِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ قَنُوعُ
إِنْ خَافَ مِنْ فِعْلِ الْفَسَادِ جَزُوعُ

(١) في م: . . . x . . . لما نقلت

وَلَأَنْتَ لِي نِعْمَ الْخَلِيلُ مِنَ الْوَرَى وَالصُّنْعُ يُحْمَلُ وَالْمَقَالُ صَنِيعُ
 لَا زِلْتَ فِي كُلِّ الْفَضَائِلِ سَابِقاً وَرِكَابُ مَسْرَاكِ الْخَفِيفِ سَرِيعُ
 ● وَكُتِبْتُ أَنَا عَلَى قِصَائِدَ مِنْ نَظْمِهِ فِي قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالِ الدِّينِ
 [القزويني] ، وَأَوْلَادِهِ بَدْرِ الدِّينِ وَجَمَالِ الدِّينِ وَتَاجِ الدِّينِ وَصَدْرِ الدِّينِ (١) :

وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَائِدِ الَّتِي تَدَبَّجَتْ ، وَالْمَدَائِحِ الَّتِي طَابَ ثَنَاؤُهَا
 فَنَازَجَتْ ، وَالْقَوَافِي الَّتِي مَا لَوْتُ جِيْدَهَا إِلَى غَيْرِ شَاعِرِهَا وَلَا عَرَّجَتْ ، فَالْقَفَيْتُهَا
 قَيْدَ النَّوَظِرِ ، وَتَنَزَّهْتُ مِنْهَا فِي رَوْضَةِ أَحْمَلَتِ الْخَمَائِلِ النَّوَاضِرَ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا
 تُحْفَةُ الْقَادِمِ وَزَادُ الْمُسَافِرِ وَحُضْرَةُ الْمُحَاضِرِ ، لَوْ عَقَلَ النَّاسُ تَلَعَّبُهَا بِالْمَعَانِي
 وَفُنُونِهَا ، لَعَلَّقُوهَا عَلَى كَعْبَةِ مَجَامِيْعِهِمْ ، فَقَدْ عَلَّقَتْ الْعَرَبُ دُونَهَا ؛ قَدْ
 أَحْكَمَهَا نَاطِمُهَا رَضْفًا ، وَرَقَّتْ لَفْظًا ، وَرَاقَتْ مَعْنَى وَشَاقَتْ وَضْفًا ، وَمَرَّقَ بِهَا
 هَذَا الْخِيَّاطُ أَقْوَالَ ذَلِكَ الرَّفَّا ، وَنَبَتَ كُلُّ قَضِيبٍ فِي رَوْضِهَا فَشَلَّ مِنْ بَاعِ
 الشُّعْرَاءِ كَفًّا : [من المبحث]

أَكْرِمَ بِهَا مَنْ قَوَّافٍ وَيَذْرُهَا وَجَمَالِةِ
 وَصَدْرُهَا إِنْ تَبَدَّى فِي تَاجِهِ وَجَلَالِةِ
 مَا لِلْكَادِّ التَّعَبِ ظَفَرٌ بِمَمْنُوحِهَا ، وَلَا لِلشُّكْرِ مَنْدُوحَةٌ عَنْ مَمْدُوحِهَا ، وَمَا
 أَظُنُّ إِلَّا أَنَّهُ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ، وَلَقِيَ جَلَالَهُ وَكَرَمَهُ وَجَهَ ذِي الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ ؛ فَاللهُ يُمْتَعُ الْوُجُودَ بِرُقِيِّ بَدْرِهِ دَرَجَ مِنْبَرِهِ ، وَيُسْنَفُ الْأَسْمَاعَ بِمَا
 يُنْحَفُهَا لَفْظَةً مِنْ جَوْهَرِهِ ، وَيَجْعَلُ الْمَفْتَاوِي مُتَفَيِّنَةً ظِلَّ قَلَمِهِ ، وَيُدِيمُ عَلَيْهِ مَوَادِّ
 نِعَمِهِ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .

(١) النص في أعيان العصر . والزيادة أعلاه منه .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٩٧ * محمود بن سلمان بن فهد الحلبي (١) :

الشيخ الإمام العلامة ، الأديب الفاضل ، الكاتب الناظم الناثر ، البارع البليغ ، القاضي ، المرحوم شهاب الدين أبو النشاء بن القاضي زين الدين ، صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالشام المحروس .

● كتب هو لي على آخر المقامة الخامسة والعشرين من « مقامات الحريري » وقد قرأتها عليه في سنة ٧٢٣ (٢) :

قرأ عليّ المولى الصدر فلان الدين ، نفعه الله بالعلم ونفع به ، من أوّل كتاب « المقامات » إلى آخر الخامسة والعشرين قراءة تطرب السامع ، وتأخذ [١٦٢] من أهواء القلوب بالمجامع ، وسأل فيها عن غوامض تدلّ على ذكاء خاطره المتقد ، وصفاء ذهنه العارف منه بما ينتهي وينتقد ، ورويتها له عن الشيخ الإمام مجد الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الظهير الإبلي - وساق سنده فيها إلى الحريري .

● ثم إنّه كتب لي على آخرها ، وقد كملت قراءتها عليه بدمشق المحروسة ، في ثاني عشر شهر الله المحرم ، سنة ٧٢٤ (٢) :

قرأ عليّ المولى الصدر الكبير ، الرئيس ، العالم ، الفاضل ، المتقن ، المعجّد نظماً ونثراً ، المحسن في كلّ ما يأتي به من الأنواع الأدبية بديهة وفكراً ، فلان الدين ، نفعه الله بالعلم ، ونفع به ، جميع كتاب « المقامات الحريريّة »

(١) ترجمته في : أعيان العصر / ٣٧٢ / ٥ ، وذيل العبر / ١٤٥ ، وفوات الوفيات / ٨٢ / ٤ ، والبلية والنهاية / ٢٥٩ / ١٨ ، وتذكرة النبيه / ١٥٢ / ٢ ، والنجوم الزاهرة / ٢٦٤ / ٩ ، والدليل الشافي / ٧٢٤ / ٢ ، والدرر الكامنة / ٣٢٤ / ٤ ، وشذرات الذهب / ١٢٤ / ٨ .

- مولده سنة ٦٤٤ هـ . ووفاته سنة ٧٢٥ هـ .

(٢) النص في أعيان العصر .

قراءةً دَلَّتْ عَلَى تَمَكُّنِهِ مِنْ عِلْمِ الْبَيَانِ ، وَاقْتِنَادِهِ عَلَى إِبْرَازِ عَقَائِلِ الْمَعَانِي الْمُسْتَكِنَّةِ فِي خُذُورِ الْخَوَاطِرِ ، مَجْلُوءَةً لِعِيَانِ الْأَعْيَانِ ؛ وَإِنَّهُ اسْتَشَفَّتْ أَشْعَةً مَقَاصِدَهَا بِفِكْرِهِ الْمُتَّقِدِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ قِيمِ فَرَائِدِهَا بِخَاطِرِهِ الْمُتَّقِدِ ، فَمَا تَجَاوَزَ مَكَاناً إِلَّا وَأَحْسَنَ الْكَلَامَ فِي حَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ ، وَلَا تَعَدَّى بَيَاناً إِلَّا وَأَجْمَلَ الْمَقَالَ فِي تَرَدُّدِ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ بَسِيطِ الْقَوْلِ فِيهِ وَإِيجَازِهِ ؛ وَرَوَيْتُهُ لَهُ عَنْ فُلَانٍ - ثُمَّ ذَكَرَ السَّنَدَ عَلَى الْعَادَةِ .

● وَكُتِبَ هُوَ لِي - رَحْمَةُ اللَّهِ - عَلَى كِتَابِ «الْحَمَاسَةِ» لِأَبِي تَمَّامِ الطَّائِيِّ (١) :

قَرَأَ عَلَيَّ الصَّدْرُ فُلَانُ الدِّينِ ، قِرَاءَةً مُطَّلِعٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ عَلَى مَوَاضِعِ كُنُوزِهَا ، مُمَيِّزٍ فِي الصَّنَاعَةِ بَيْنَ لُجَيْنِ بَدَائِعِهَا وَإِبْرِيزِهَا ، بَاحِثٍ عَنْ أَسْرَارِ مَقَاصِدِهِمُ الَّتِي لَا تُوجَدُ فِي كَلَامٍ مَنْ بَعْدَهُمْ ، عَالِمٍ بِقِيمِ فَرَائِدِهِمُ الَّتِي إِذَا سَاوَاهَا بِغَيْرِهَا نُقَادُ الْأَدْبَاءِ بِهَرَجِ الْاِمْتِحَانِ وَالسَّبْكِ نَقْدَهُمْ ؛ ثُمَّ ذَكَرَ سَنَدَهُ فِيهَا عَلَى الْعَادَةِ .

● وَكُتِبَ هُوَ لِي عَلَى كِتَابِهِ «أَهْنَا الْمَنَائِحُ فِي أَسْنَى الْمَدَائِحِ» ، مِمَّا نَظَّمَهُ

فِي مَدِيحِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) :

قَرَأَ عَلَيَّ الْمَوْلَى الصَّدْرُ فُلَانُ الدِّينِ أَيْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْكِتَابَ ، وَالزِّيَادَاتِ الْمُلْحَقَةَ فِي آخِرِهِ مِنْ نَظْمِي أَيْضاً ، قِرَاءَةً دَلَّتْ عَلَى وَقُورِ عِلْمِهِ ؛ وَتَبَّتْ رَوَيْتُهُ فِي اسْتِنْبَاطِ الْمَعَانِي ، وَقُوَّةِ إِدْرَاكِهِ الْمَقَاصِدَ ، وَسُرْعَةِ فَهْمِهِ ، وَشَهَدَتْ بِتَمَكُّنِهِ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَنْبَأَتْ عَمَّا يُجْرِيهِ فِكْرُهُ مِنْ مَوَادِّ الْبِرَاعَةِ عَلَى لِسَانِ الْبِرَاعَةِ ؛ وَأَدْنَتْ لَهُ فِي أَنْ يَرَوِيهَا عَنِّي ، وَغَيْرَهَا مِمَّا قَرَأَهُ عَلَيَّ ، وَمَا لَمْ يَقْرَأْهُ مِنْ نَظْمِي وَنَثْرِي وَمَسْمُوعَاتِي وَإِجَازَاتِي .

وَكُتِبَ مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ فَهْدِ الْحَلَبِيِّ ، فِي ثَامِنِ رَجَبٍ ، سَنَةِ ٧٢٢ .

● وَكُتِبْتُ أَنَا فِي آخِرِ كِتَابِهِ «حُسْنُ التَّوَسُّلِ إِلَى صِنَاعَةِ التَّرْشُلِ» بَعْدَمَا قَرَأْتُهُ

(١) النص في أعيان العصر .

عليه في ثامن^(١) رجب الفرد سنة ٧٢٣ :

قرأت هذا الكتاب على مُصنِّفه ، سيِّدنا الشَّيخ الإمام^(٢) : [من الكامل]

العالم العلامَة الحَبْرِ الذي بهَّرتَ عَجائِئُهُ بني الآدابِ
وَوَنَتْ لَدَيْهِ المُشكلاتُ وطالما جَمَحَتْ أوابِدها على الطُّلابِ
من كلِّ قافيةٍ تَهزُّ معاطِفَ الـ أَيَّامٍ من سُكرٍ بغيرِ شرابِ
ورِسالةٍ خَلَبَتْ عَقولَ أوليِ التُّهَي وتَلَعَبَتْ لِلسُّخْرِ بالألِّبابِ
الألمعيِّ أخي القواضِلِ والتَّدَي [١٦٢] ب. الكاملِ الأدواتِ والأَسبابِ

المُفَوِّهَ ، المُدَبِّرِ ، المُشيرِ ، يَمينِ الدُّوَلِ ، لِسانِ الملوِكِ والسُّلاطينِ ،
شَهابِ الدِّينِ أبي النِّشاءِ مَحمودِ صاحبِ دِيوانِ الإنشاءِ الشَّريفِ بالشَّامِ
المحروسِ : [من السريع]

لا بَرِحَتْ أنْكارُ أَفكارِهِ تُجلى لَنَا في حَبْرِ الحَبْرِ
ورَوْضَةُ الآدابِ مُفْتَرَّةٌ من لَفْظِهِ عن يانِعِ الزُّهْرِ

ابن المولى الشَّيخِ الصَّالحِ السَّعيدِ ، زَيْنِ الدِّينِ سَلْمانِ بنِ فَهْدٍ ، رَحْمَهُما
اللهُ ، في مَجالِسِ آخِرِها التَّاريخِ المذكوْرُ ، وقد رَأى أَنْ يَنْظِمَنِي في سَلْكِ
خَدَمِهِ ، ويُفِيضَ عَلَيَّ كما أَفاضَ عليهم من مَلابِسِ نِعَمِهِ ، ويَحْشُرُنِي في رُمَّةِ
طَلَبَتِهِ الآخِذِينَ عَنْهُ ، ويُقْبِسُنِي أنوارَ كَمالِهِ في التَّهْذِيبِ ، الذي لم تَطْمَحِ النَّفْسُ
الأَيُّةُ أَنْ تَقْتَبِسَها إِلا مِنْهُ ، ويُجِيزُنِي رِوايَةَ هذا المُصنِّفِ أَجمَعِهِ عَنْهُ ، وروايةَ
ما لَهُ من تَأليفٍ ونَظْمٍ وتَثَرٍ إِلى غيرِ ذلك .

● وَكَتَبْتُ على أَوَّلِ هذا الكِتابِ^(٢) : [من الطويل]

إِذا كُنْتَ بِالإنشاءِ حِلْفَ صابِيةٍ فقمْ واتَّخِذْ حُسْنَ التَّوشُّلِ واسِطةً

(١) في م : في سابع

(٢) الأبيات في أعيان العصر .

بِهِ خَتَمَ الْآدَابَ مُنْشِيهِ لِلرَّوَرِي
 إِمَامٌ لَهُ فِي الْجِسْمِ وَالْعِلْمِ بَسِطَةٌ
 فَطُوبَى لِمَنْ أَضْحَى نَزِيلَ مَقَرِّهِ
 وَلَكِنْ عَدَا فِي ذَلِكَ الْعِقْدِ وَاسِطَةٌ
 وَكَفَتْ عَدَتْ فِي سَاحَةِ الْفَضْلِ بِاسِطَةٌ
 وَقَابَلَهُ يَوْمًا وَقَبَلَ بِاسِطَةٌ

● فَلَمَّا وَقَفَ هُوَ عَلَيْهَا كَتَبَ إِلَيَّ^(١) : [من الطويل]

أَذَا الزَّهْرُ أَمْ ذَا الدُّرُّ لَوْ كَانَ حَاضِرًا
 وَذَا الْبَدْرُ حَيْثُ الْبَدْرُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ
 تَفَضَّلْتَ غَرْسَ الدِّينِ لَمَّا تَقَبَّلْتَ
 وَشَيَّدْتَ إِذْ فَيَّدْتَ فِينَا ضَوَابِطًا
 مَحَاسِنَهُ حَسَّانُ أَصْبَحَ لَاقِطَهُ
 عَلَى حُبِّهِ أَطْيَارُ عَقْلِي سَاقِطَهُ
 عُلُومِكَ أَعْمَالًا مِنَ التَّقْصِي حَابِطَهُ
 قَوَاعِدُهَا لَوْلَا وُجُودُكَ هَابِطَهُ

● وَلَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ « حُسْنِ التَّوَشُّلِ » قَوْلَهُ^(٢) : [من الوافر]

فَلَمْ أَرْ مِثْلَ بَشْرِ الرَّوْضِ لَمَّا
 جَرَى دَمْعِي وَأَوْمَضَ بَرْقُ فِيهَا
 تَلَاقَيْنَا وَبُنْتَ الْعَامِرِي
 فَقَالَ الرَّوْضُ : فِي ذَا الْعَامِ رَبِّي

أَخَذْتُ فِي الزَّهْرَه^(٣) لِمَا فِي هَدْيِ الْبَيْتَيْنِ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُرَكَّبِ ، وَبَالَعْتُ
 فِي الشَّأْنِ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ لِي : خُذْ نَفْسَكَ بِنَظْمِ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ ؛ فَامْتَنَعْتُ
 فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَغَبْتُ عَنْهُ يَوْمِي ، وَجِئْتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، وَأَنْشَدْتُهُ

لِنَفْسِي فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ : [من الوافر]

بِقَوْلِ الشَّافِعِيِّ أَعْمَلُ تُحَقِّقُ
 فِكْمَ فِي صَحْبِهِ مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ
 مُنَاكَ فَمَا تَرَى كَالشَّافِعِيِّ
 وَمِنْ حَبِيرٍ وَمِنْ كَشَّافٍ عِي
 فَقَالَ : حَسَنٌ ؛ وَعَجَّجَ بِهِمَا الْحَاضِرِينَ ، إِلَّا أَنَّ قَاقِيَتِي أَنَا رَائِيَةٌ ؛ فَغَبْتُ

يَوْمِي وَأَتَيْتُهُ فِي عَدٍ ، وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِي : [من الوافر]

(١) الأبيات في أعيان العصر .

(٢) الخبر والأبيات في أعيان العصر .

(٣) في أ : الزهزة ! . والمثبت من الأعيان وم .

أَرَى فِي الْجَوْدَرِيَّةِ ظَبْيَ أَنْسٍ فَيَا شَغْفِي بِهِ مِنْ جَوْدَرِيٍّ
لِبَارِقٍ فِيهِ سَحَتْ سُحْبُ دَمْعِي فَقَالَ الرَّوْضُ : إِنَّ الْجَوْدَ رِيٍّ
وَأَنْشُدْتُهُ أَيْضاً : [من الوافر]

أَقُولُ لِمُقَلَّتِي لَمَّا رَمَتْ فِي فُوَادِي حَسْرَةَ مِنْ عَنَبَرِيٍّ
سَلِمَتْ وَبَاتَ قَلْبِي فِي عَذَابِ أَلَمْ تَخْشِي سُؤَالَكَ عَنْ بَرِيٍّ

فَقَالَ : حَسَنُ بَسَنٌ ، وَزَادَ فِي الْإِعْجَابِ بِذَلِكَ ؛ ثُمَّ قَالَ : إِلَّا أَنَّ قَافِيَتِي أَنَا
مُؤَسَّسَةٌ ؛ يَعْنِي أَنَّ فِيهَا الْأَلْفُ ، فَأَتَيْتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، وَأَنْشُدْتُهُ لِي : [من الوافر]

مَلِيكَ كَمْ سَحَابٌ سَخَّ لِي مِنْ نَدَاهُ الْهَامِعِيَّ الْهَامِرِيٍّ
وَقَالَ السَّيْفُ قِي يُمْنَاهُ لَمَّا رَأَى الْأَعْدَاءَ : مِنْ ذَا الْهَامِ رِيٍّ^(١)

فَقَالَ : أَجَدْتُ ، وَلَكِنْ بَيْتَايَ فِي غَزَلٍ ، وَهَذَانِ فِي مَدِيحٍ ؛ فَغَبْتُ

عَنْهُ^(٢) ، وَأَنْشُدْتُهُ لِنَفْسِي فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ ذَلِكَ : [من الوافر]

[١٦٣] مَلِيحٌ جَاءَ بَعْدَ الْحَجِّ يُذْكَرُ غَرَامِي بِالنَّسِيمِ الْحَاجِرِيٍّ
تَلَطَّطَتْ مِنْهُ أَشْوَاقِي بِقَلْبِي وَقَالَتْ : عِنْدَ هَذَا الْحَاجِ رِيٍّ

فَزَادَ فِي تَقْرِيطِهِمَا وَالشَّاءَ عَلَيْهِمَا ؛ فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي : وَاللَّهِ مَا يَلْحَقُكَ
أَحَدٌ فِي بَيْتِكَ ، وَلَوْ كَانَ الْمُطَوَّعِيَّ أَوْ الْبُسْتِيَّ ؛ قَالَ : وَلَمْ ذَاكَ ، قُلْتُ : لِأَنَّكَ
شَاعِرٌ مُجِيدٌ فَحَلٌّ ، وَوَقَعْتَ عَلَى الْمَعْنَى بِكُرْأً ، فَلَمْ تَدَعْ فِيهِ فَضْلَةً لِعَيْرِكَ ،
لِيَأْتِيَ بِهِ فِي تَرَائِبِ الْأَفَاظِكِ الْعَذْبَةِ الْفَصِيحَةِ ، وَمَعْنَاهُ الْحَسَنِ الْبَلِيغِ ؛ فَبَالَغَ فِي
الْجَبْرِ وَالصَّدَقَةِ .

● وَأَنْشُدْنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ : [من الكامل]

(١) في م : × . . . في ذا الهام

(٢) في م : فغبت عنه يومي .

قُلْ لِي عَنِ الْحَمَامِ كَيْفَ دَخَلَتْهَا
أَدْخَلَتْهَا وَأَوْلَيْكَ الْأَقْوَامُ قَدْ
يَا مَالِكِي لِتَسْرَّ خِلَاءَ مُشْفِقَا
شَدُّوا الْمَآزِرَ فَوْقَ كُثْبَانِ النَّقَا

● فَاسْتَحْسَنْتُهُمَا ، وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِي مُضْمَنًا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي : [من الطويل]
مَلِيحٌ أَتَى الْحَمَامَ كَالْبَدْرِ فِي الدُّجَى
وَأَزْدَافُهُ مِنْ تَحْتِ مِثْرِهِ حَكَّتْ
فَأَعْجَبَهُ هَذَا التَّضْمِينِ كَثِيرًا .
وَأَنْشَدَنِي يَوْمًا لَهُ : [من الطويل]

إِذَا كَانَ مَنْ أَهْوَاهُ رُوحِي وَرَاحَتِي
وَأَظْمَأَنِي مِنْهُ الزَّمَانُ بِفَقْدِهِ
وَلُقِيَاهُ أَرْجَى مِنْ حَيَاتِي وَأَرْجَحُ
فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَوْتَ أَرَوَى وَأَرْوَحُ

● فَاسْتَحْسَنْتُهُمَا ، وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِي فِي الْيَوْمِ الثَّانِي : [من الطويل]
لَيْنٌ كَانَ مَا بِي عَنكَ فِي الْحُبِّ خَافِيًا
وَإِنْ كُنْتَ فِي إِنْسَانٍ عَيْنِي مُمَثَّلًا
فَفِي خَاطِرِي ذِكْرَاكَ أَغْرَى وَأَغْرَمُ
فَنَارُ الْجَوَى فِي الْقَلْبِ أَضْرَى وَأَضْرَمُ
وَإِنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الْمُنَى فِي مَيِّتِي
فَوَاللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ أَسْلَى وَأَسْلَمُ

فَقَالَ : نَفْسٌ جَيِّدٌ ، دَالٌّ عَلَى التَّمَكُّنِ وَالْقُدْرَةِ ، وَلَكِنْ اجْتَهِدْ إِذَا عَارَضَتْ
أَحَدًا أَنْ يَكُونَ قَوْلُكَ فِي وَرْزِهِ وَرَوِيهِ .

● فَأَنْشَدْتُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي (٢) : [من الطويل]

(١) العجز مضمّن من قول أبي تمام : [ديوانه ٢١٢/١]
وَأَحْسَنُ مِنْ نَبْرِ تَفْتُحِهِ الصَّبَا
أَوْ مِنْ قَوْلِ الْأَخْطَلِ : [ليس في ديوانه ، وهو في المستطرف ٢١٠/١ وهامش ديوان أبي تمام ٢١٢/١]

رَأَيْتُ بِيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ
(٢) البیتان فی أعیان العصر . وقال المؤلف هناك بعد إنشادهما : فقال رحمه الله تعالى : أجدت بارك الله فيك .

لَيْسَ طَلَبْتُ نَفْسِي السُّلْوَةَ عَنِ الَّذِي بِهِ تَلَفْتُ فَالصَّبْرُ أَنْجَى وَأَنْجَحُ
فَقُلْ لِلْحَيَاةِ الْهَتَّانِ أَمْسِكْ وَلَا تَرِمْ مُسَاجِلَتِي فَالذَّمْعُ أَسْمَى وَأَسْمَحُ

● وَأَنْشَدَنِي يَوْمًا لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ (١) : [من الطويل]

عَرِيبٌ سَبَّوْا نَوْمِي وَلَمْ تَدْرِ مَقَلَّتِي كَمَا سَلَبُوا قَلْبِي وَلَمْ تَشْعُرِ الْأَعْضَا
وَطَلَّقْتُ نَوْمِي وَالْجُفُونَ حَوَامِلُ فَمَنْ أَجَلٌ ذَا فِي الْخَدِّ أَبَقْتُ لَهَا فَرَضًا

● فَعَبْتُ عَنْهُ ، وَأَنْشَدْتُهُ لِي فِي الْيَوْمِ الثَّانِي (٢) : [من المتقارب]

سَنَنْتَ السُّهَادَ بِمَنْعِ الْكَرَى فَأَظْهَرْتَ فِي حَالَةٍ بِذَعَتَيْنِ
وَصَيَّرْتَ تَكَرَّارَ دَمْعِي عَلَى خُدُودِي مِنْ فَوْقِهَا فَرَضَ عَيْنِ
فَأَعْجَبَاهُ كَثِيرًا .

● وَأَنْشَدَنِي قَوْلَهُ أَيْضًا ، مِمَّا كَتَبَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ صَاحِبِ حِمَاة (٣) :

[من الكامل]

أَمَلْتُ أَنَّكَ لَا تَزَالُ بِكُلِّ مَنْ نَاوَاكَ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ مُظَفَّرًا
وَرَجَوْتُ أَنْ تَطَأَ الْكَوَاكِبَ رِفْعَةً مِنْ فَوْقِ أَعْنَاقِ الْعِدَى وَكَذَا جَرَى

● فَعَبْتُ عَنْهُ ، وَأَنْشَدْتُهُ لِي فِي الْيَوْمِ الثَّانِي (٣) : [من الكامل]

أَمَلْتُ أَنْ تَتَعَطَّفُوا بِوَصَالِكُمْ فَرَأَيْتُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ مَا لَا يُرَى
وَعَلِمْتُ أَنَّ بَعَادَكُمْ لَا بُدَّ أَنْ يَجْرِي لَهُ دَمْعِي دَمًا وَكَذَا جَرَى

فَأَعْجَبَاهُ كَثِيرًا ، وَرَهْزَةً لَهُمَا ، [١٦٣ ب] فَقَالَ : أَجَدْتُ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ .

● وَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٤) : [من البسيط]

(١) البيتان في أعيان العصر ، وفوات الوفيات ، والذرة الكامنة .

(٢) البيتان في أعيان العصر .

(٣) هما في أعيان العصر ، والمستطرف ٩٥/٣ .

(٤) القصيدة في أعيان العصر ، والوافي ٥٨/٤ .

قَصِي ، وهذا الذي في حُبِّهم يَجِبُ
ما كان يَوْمَ رَحِيلِ الْحَيِّ عنِ إِضْمٍ
صَبَّ بِكِي أَسْفَاً وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ
نَأُوا فَذَابَتْ عَلَيْهِمُ رُوحُهُ أَسْفَاً
طُوبَى لَهُ لَمْ يَبْدُلْ دِينَ حُبِّهِمْ
لَوْ لَمْ يَمُتْ فِيهِمْ مَا عَاشَ عِنْدَهُمْ
بَانُوا فِي الْحَيِّ مَيْتٌ نَاحَ بَعْدَهُمْ
وَشَوْقٌ غَضُنُ النَّقَا مِنْ أَجْلِهِ حَزناً
وَشَاهَدَ الْغَيْثُ أَنْفَاساً يُصَعِّدُهَا
لَوْ أَنْصَفُوا وَقَفُوا حِفْظاً لِمُهْجَتِهِ
يَا بَارِقَ الثَّغْرِ لَوْ لَاحَتْ ثُغُورُهُمْ
وَيَا قَضِيبَ النَّقَا لَوْ لَمْ تَجِدْ خَبِراً
وَيَا حَيّاً جَادَهُمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَلِيفاً
بِاللَّهِ يَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ أَيْنَ هُمْ
بِاللَّهِ لَمَّا اسْتَقَلُّوا عَنِ دِيَارِهِمْ
وَهَلْ وَجَدْتَ فُؤَادِي فِي رِحَالِهِمْ
نَأُوا غَضَاباً وَقَلْبِي فِي إِسَارِهِمْ
عَسَاكِ أَنْ تَعْطِفِي نَحْوِي مَعَاطِفَهُمْ
وَإِنْ رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ فَادْكُرِي لَهُمْ
ثُمَّ اذْكُرِي سَفْحَ دَمْعِي فِي مَعَاهِدِهِمْ

فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ تِلْكَ الرُّوحُ تُحْتَسَبُ
لِرُوحِهِ فِي بَقَاءِ بَعْدَهُمْ أَرْبُ
كَأَنَّهُ كَانَ لِلتَّفْرِيقِ يَزْتَقِبُ
مَا كَانَ إِلَّا النَّوَى فِي حَتْفِهِ سَبَبُ
بَلْ مَاتَ وَهُوَ إِلَى الْإِخْلَاصِ مُتَسَبِّبُ
حَيَاتُهُ مِنْ وَفَاءِ الْحُبِّ تَكْتَسِبُ
وُزُقُ الْحَمَامِ وَسَحَّتْ دَمْعَهَا الشُّحْبُ
جُيُوبُهُ وَأُدِيرَتْ حَوْلَهُ الْعُذْبُ
فَعَادَ وَالْبَرْقُ فِي أَحْشَائِهِ لَهَبُ
إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى قَتْلِ الْهَوَى قُرْبُ
وَشِمْتَ بَارِقَهَا مَا فَاتَكَ الشَّنْبُ
عِنْدَ الصَّبَا مِنْهُمْ مَا هَزَكَ الطَّرْبُ
«مَا بَالُ عَيْنَيْكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ» (١)
وَهَلْ نَأُوا أَمْ دُمُوعِي دُونَهُمْ حُجْبُ
أَحْنَتِ الدَّارِ مِنْ شَوْقِي أَمْ التُّجْبُ
فَإِنَّهُ عِنْدَهُمْ فِي بَعْضِ مَا سَلَبُوا
يَا لَيْتَهُمْ غَضَبُوا رُوحِي وَلَا غَضَبُوا
فَالْغُضُنُ بِالرِّيحِ يَنَأَى ثُمَّ يَقْتَرِبُ
أَنِّي شَرِيفْتُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ مُذْ غَرَبُوا
لَا يُذَكِّرُ السَّفْحُ إِلَّا حَسْرَةً مُغْتَرِبُ

(١) العجز مضمّن من قول ذي الرُّمّة : [ديوانه ٩/١]

ما بال عينيك منها الماء ينسكب

كأنه من كلّي مفرّة سرب

● فَأَعْجَبْتَنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةُ ، وَهَزَّتْ أَعْطَافِي طَرَبًا ، لَمَّا هَزَّاتُ بِالرَّوَضِ
 وَقَدْ مَرَّتْ بِهِ نَسْمَةُ الصَّبَا ، وَتُوْفِي رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَأَنْشَدْتُهَا يَوْمًا بِالْقَاهِرَةِ
 لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ الْأَفْضَلِ ، فَأَلْزَمَنِي بِنَظْمِ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ ، فَاسْتَعْفَيْتُ ،
 فَلَمْ يُسْعِفْ بِالْإِعْفَاءِ ، فَقُلْتُ مَعَ اعْتِرَافِي بِأَنَّهُ شِهَابٌ فِي أَوْجِهِ ، وَأَنَا فِي
 الْحَضِيضِ مِنَ الْحَطِّ^(١) : [من البسيط]

يَا جِيزَةً مُدَّ نَاوَا قَلْبِي بِهِمْ يَجِبُ
 سِرْتُمْ وَقَلْبِي أَسِيرٌ فِي حُمُولِكُمْ
 وَأَيُّ عَيْشٍ لَهُ يَصْفُو بِيُعِدُّكُمْ
 أَضْرَمْتُمْ نَارَ أَشْوَاقِي بِيُعِدُّكُمْ
 نَاحَتْ عَلَيَّ حَمَامَاتُ اللَّوَى وَرَثَتْ
 تُمْلِي عَلَيَّ مِنَ الْأَوْرَاقِ مَا صَنَعَتْ
 وَالغَيْثُ لَمَّا رَأَى مَا قَدْ مُنِنْتُ بِهِ
 بِاللَّهِ يَا صَاحِ رَوْحِنِي بِذِكْرِهِمْ
 وَيَا رَسُولِي إِلَيْهِمْ صِفْ لَهُمْ أَرْقِي
 وَاسْأَلْ مَوَاهِبَهُمْ لِلْعَيْنِ بَعْضَ كَرِي
 وَلَطَّفِ الْقَوْلَ لَا تَسْأَلْ مُرَاجَعَةً

[١٦٤] وَأَشْكُ الْهَوَى وَالنَّوَى قَدْ يَنْجَحُ الطَّلَبُ
 عَرَضُ بِيذْكَرِي فَإِنْ قَالُوا : أَتَعْرِفُهُ
 فَسَلْ لِي الْوَصْلَ وَأَنْكِرْنِي إِذَا عَضِبُوا
 ذَكَرَهُمْ بِلِيَالٍ قَدْ مَضَتْ بِهِمْ
 وَهُمْ نُجُومِي بِهَا لَا السَّبْعَةُ الشُّهُبُ
 هُمُ الرِّضَى وَالْمُنَى وَالْقَضْدُ مِنْ رَمْنِي
 وَكُلُّ مَا أَرْتَجِي وَالسُّؤْلُ وَالْأَرْبُ
 وَبُعَيْتِي إِنْ نَاوَا عَنِّي أَوْ اقْتَرَبُوا
 وَهُمْ مُرَادِي عَلَى حَالِي جَفَاً وَوَفَا

(١) القصيدة في أعيان العصر ، والوافي ٥٩/٤ .

وَهُمْ مَلَاذِي إِذَا مَا الْخَطْبُ خَالَطَنِي
 بِهِمْ فَإِنَّ حَيَاتِي كُلَّهَا تَعَبُ
 أَيَّامُ عَيْشِي سُوداً كُلَّهَا عَطْبُ
 فَهُمْ حُضُورٌ وَفِي الْمَعْنَى هُمْ غَيْبُ
 فَالسُّهُدُ مِنْ دُونَ مَا يُهْدُونَهُ حُجْبُ
 وَصَدَنِي عَنْهُمْ الْإِجْلَالُ وَالْأَدْبُ
 بِأَدْمُعٍ حَجَلْتُ مِنْ دُونِهَا السُّحْبُ
 حُسْنًا لِعَيْرِهِمْ يُعْزِي وَيَتَسَبُّ
 وَدٌّ وَمَا هَكَذَا فِي فِعْلِهَا الْعَرَبُ
 فَكَمْ لَهُ مِنْ يَدٍ فِي الْفَضْلِ تُحْتَسَبُ
 لَا يَعْرِفُ الْوَجْدَ كَيْفَ الدُّلُّ وَالْحَرْبُ
 هُمُومٌ وَجَدَ لَهَا فِي أَضْلَعِي لَهَبُ
 تَفْرِي الْجَوَانِحَ لَا الْهِنْدِيَّةُ الْقَضْبُ
 بَادِي التَّأْوُدِ لَا الْخَطِيئَةُ السُّلْبُ
 تُرْخِي عَلَيَّ وَجْهَهَا مِنْ سُحْبِهَا نُقْبُ
 قَدْ فَاتَ مَعْنَاكَ مِنْهُ الظُّلْمُ وَالشَّبُّ
 لَكُنْتَ تَسْجُدُ إِجْلَالاً وَتَقْتَرِبُ
 وَالرَّيِّقُ خَمْرِي لَا مَا يَعْصِرُ الْعَيْبُ
 مَا رَاقَ لِي بَعْدَهُ خَمْرٌ وَلَا حَبَبُ

وَهُمْ مَلَاذِي إِذَا مَا الْخَطْبُ خَالَطَنِي
 هُمْ رُوحُ جِسْمِي الَّذِي يَحْيَا لِشِقْوَتِهِ
 هُمْ نُورُ عَيْنِي وَإِنْ كَانَتْ لِيُعْدِهِمْ
 إِنْ يَحْضُرُوا فَالْبُكَاءُ غَطَّى عَلَيَّ بَصْرِي
 وَإِنْ يَغِيْبُوا وَأَهْدُوا طَيْفَهُمْ كَرَمًا
 وَلَوْ فَارَضْتُ انْقِطَاعَ الدَّمْعِ لَمْ أَرَهُمْ
 فَمَا تَمَلَّتْ بِهِمْ عَيْنِي بَلِ امْتَلَأْتُ
 لَمْ تَتْرِكِ التُّرْكَ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 لَكِنَّهُمْ لَمْ يَفُؤُوا إِنْ عَاهَدُوكَ عَلَيَّ
 خَلَا الْغَزَالُ الَّذِي نَفْسِي بِهِ عَلِقْتُ
 لَهُ لَطَافَةٌ أَخْلَاقٍ تُعَلِّمُ مَنْ
 وَلَخِظَةُ الضِّيْقِ الْأَجْفَانِ وَسَعَّ لِي
 سُيُوفُ أَجْفَانِهِ الْمَرَضِيِّ إِذَا نَظَرْتُ
 إِذَا أَنْشَى سَلَبَ الْأَلْبَابِ مَعْطَفُهُ الْ
 وَإِنْ بَدَا فَيُبدُورُ الْأَفْقِ فِي حَجَلٍ
 يَا بَرِّقُ لَا تَبْتَسِمُ مِنْ نُغْرِهِ عَجَبًا
 وَيَا قَضِيبَ الثَّقَالِ لَوْ هَزَّ قَامَتَهُ
 شَمْعِي ضِيَا فَرْقِهِ وَالْوَرْدُ وَجَنَّتُهُ
 وَمُذْ رَشَقْتُ لَمَاءَهُ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ

● وَأَشَدُّنِي يَوْمًا بَعْضُ الْأَصْحَابِ الْأَعْرَةَ بِالْقَاهِرَةِ قَوْلُهُ أَيْضًا^(٢) : [من الطويل]

(١) في م : x وهم غيائي
 (٢) البيتان في أعيان العصر ، وفوات الوفيات ، والذَرر الكامنة .

تَشَنَّى وَأَغْصَانُ الْأَرَاكِ نَوَاطِرُ وَنُحْتُ وَأَسْرَابٌ مِنَ الطَّيْرِ عَكْفُ
 فَعَلَّمْ بَانَاتِ الحِمَى كَيْفَ تَشَنَّى وَعَلَّمْتُ وَرَقَاءَ الحِمَى كَيْفَ تَهْتَفُ
 فَأَلْزَمَنِي بِنَظْمِ شَيْءٍ فِي هَذِهِ المَادَّةِ ، فَقُلْتُ : هَذَا يَتَعَدَّرُ ، لِأَنَّ هَذَا أُسْتَوْفَى
 المَعْنَى ، وَلَمْ يَتْرُكْ فِيهِ فَضْلَةٌ ، وَجَوَدَ النِّظْمُ ، فَأَلْفَاظُهُ فِي غَايَةِ الفَصَاحَةِ ،
 وَتَرَكَيبُهُ فِي غَايَةِ الانْسِجَامِ ؛ فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَقُلْتُ مُخْتَصِرًا (١) : [من
 مجزوء الكامل]

لَمْ أَنْسَهُ فِي رَوْضَةِ وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ فَوْقَ غُصْنِ
 فَأَعَلَّمُ الوُزُقَ البَكَاءَ وَيُعَلِّمُ البَانَ التَّشَنَّى
 ● وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضاً قَوْلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ (٢) : [من السريع]

وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضاً قَوْلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ (٢) : [من السريع]
 وَإِنْ تُرِدْ عِلْمَ بَدِيعِ الهَوَى بَيْنَ الوَرَى فَآتِ فَعِنْدِي المُرَادُ
 جَانِسَ رَعِي النَّجْمِ مُسْتَيْقِظاً لِي فِي الدُّجَى بَيْنَ السُّهَى وَالسُّهَادُ
 وَطَابَقَ الشُّوقُ لَهْيِي بِمَا دَمَعِي فَظَلاً بَيْنَ خَافٍ وَبَادُ
 وَقَسَمَ الوُجْدُ غَرَامِي كَمَا شَاءَ وَأَعْضَائِي عَلَى مَا أَرَادُ
 فَمَقَلَّتِي لِلدَّمْعِ والجِسْمِ لِدُ أَسْقَامِ والقَلْبِ لِحِفْظِ الوِدَادُ
 وَفَرَعَ الحُبُّ الصَّنَا فِي الحِشَا [١٦٤ ب] عَنْ مُقَلِّ فِيهَا مَنَايَا العِبَادُ
 فَمَا ظَبِي أَزْهَفَهَا قَيْنَهَا لِيَوْمِ حَرْبٍ مِنْ سِيوفِ حِدَادُ
 يَوْماً بِأَمْضَى مِنْ جُفُونِ بَدَتْ مِنْ كَحَلٍ خَالَطَهَا فِي حِدَادُ
 وَقُلْتُ بِالمُوجِبِ فِي قَوْلِهِمْ يَوْمَ النَّوَى يُعْرَفُ صَدَقُ الوِدَادُ
 فَهَوَ كَمَا قَالُوا وَلَكِنَّهُ يُعْرَفُ مِمَّنْ وُدُّهُ فِي أَرْدِيَادُ
 فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، وَأَلْزَمَنِي بِنَظْمِ شَيْءٍ فِي هَذِهِ المَادَّةِ ، فَنَظَّمْتُ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ

(١) البيتان في أعيان العصر .

(٢) القصيدة في أعيان العصر ١/٥١٠ .

بني وأنا هدمت^(١) : [من الكامل]

أنا والحبيبُ ومن يلوُم ثلاثة
فلي الجناسُ لأنَّ دَمعي عن دمي
وله مُطابَقةُ التَّواصلِ بالجفا

● وقلتُ أيضاً^(١) : [من السريع]

لا تَعَجَبوا مِنْهُ فَمَا حُسْنُهُ
إِنْ كَانَ قَدْ أَوْجَزَ فِي خَضْرِهِ
وما أتى بِالواوِ فِي صُدْغِهِ
وَلَفَّ فِي البُرْدَةِ أَعْطافُهُ

٩٨ * محمود بن طي^(٢) :

الشَّيْخُ الفاضِلُ ، العارِفُ ، جَمالُ الدِّينِ العَجلونِي ، المعروفُ بالشَّيْخِ
محمود الحافي .

● كتبتُ أنا إليه وقد توجَّهَ من صَفدِ إلى قُريَّةِ علما^(٣) شاهداً في القِسَمِ ،

ومعهم أصاحبٌ أعرَّةٌ وأحِبَّةٌ^(٤) : [من الطويل]

ألا هل تُرئى يا نازلينَ على علما
فلو شاءَ حملي الرِّيحِ نحوَ خيامِكُم
أحطتُم بما يلقى مُحِبُّكُم علما
وما ضَرَّكُم رَعِي العهودِ التي مَضتْ
أناكُم بِصَبِّ قَدِ بَراهِ الهوى سُقما
فَكَمَ قَدِ رَعِي طَرَفِي لِيُعِدَّكُم نَجما

(١) الأبيات في أعيان العصر ٣٨٧/٥ .

(٢) ترجمته في : أعيان العصر ٣٦٨/٥ والذَّور الكامنة ٣٢٦/٤ .

- وفاته سنة ٧٢٤ هـ . وقد قارب السبعين .

(٣) علما : من قرى صفد . (أعيان) .

(٤) القصيدة في أعيان العصر .

شَغِلْتُ بِكُمْ عَنْ غَيْرِكُمْ لَا عَدِمْتُكُمْ
 وَعَلَّمَنِي دَهْرِي وَجَوْهَرُ نَعْرِكُمْ
 وَلَا عَجَبٌ إِنْ جَاءَ صَبْرِي مُحَاقُهُ
 مَتَعْتُمْ جُفُونِي لَذَّةَ الْعَمَضِ فِي الدُّجَى
 فَكَيْفَ قَضَيْتُمْ بَعْدَهَا أَنْ أَدْمَعِي
 أَظُنُّكُمْ طَهَّرْتُمْ بِمَدَامِعِي
 وَلَمَّا شَكَتْ عَيْنِي إِلَيْكُمْ سُهَادَهَا
 وَمَنْ كُنْتُمْ أَحْبَابَهُ يَا سَرُورَهُ
 وَيَا فَوْزَ قَلْبٍ أَصْبَحَتْ خَطَرَاتُهُ
 وَإِنْ كَانَ عُدَّالِي عَمُوا عَنْ جَمَالِكُمْ
 فَطَرَفٌ يَرَى إِلَّا مَحَاسِنَكُمْ أَعْمَى
 إِذَا غَبْتُمْ عَنْ مُقَاتِلِي النَّشْرِ وَالنَّظْمَا
 وَحُسْنِكُمْ قَدْ أَحْجَلَ الْقَمَرَ التَّمَا
 فَمَا ذَاقَ طَرْفِي بَعْدَكُمْ لِلْكَرَى طَعْمَا
 لِعَيْنِي غُسْلٌ وَهِيَ لَمْ تَعْرِفِ الْحِلْمَا
 عِيُونِي لَمَّا أَنْ رَأَتْ غَيْرَكُمْ قَدَمَا
 حَكَمْتُمْ عَلَيْهَا أَنْ تَدُومَ وَأَنْ تَدْمَى
 وَيَا سَعْدَةَ إِنْ صَحَّ ذَلِكَ أَوْ تَمَّا
 إِلَى حُكْمِكُمْ تَسْمُو وَصَبَّ بِكُمْ يُسْمَى
 فَلِي أُذُنٌ عَنْ كُلِّ مَا نَقَلُوا صَمَّا

٩٩ * مُغَلَّطَايَ بِنِ قَلِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) :

الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، الْفَاضِلُ ، الْحَافِظُ ، الْمُحَدِّثُ ، عَلَاءُ الدِّينِ الْبَكْجَرِيُّ ،
 الْحَنْفِيُّ ، شَيْخُ الْحَدِيثِ بِالطَّاهِرِيَّةِ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ ، وَأَنَا بِدِمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ سَنَةَ

٧٣٩ (٢) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

سَلَامٌ كَمَا أَزْدَانَتْ بِرَوْضِ أَزَاهِرُ وَذَكَرْتُ كَمَا نَامَتْ عِيُونُ سَوَاهِرُ

(١) ترجمته في : درر العقود الفريدة ٤٧٢/٣ وأعيان العصر ٤٣٣/٥. والبداية والنهاية ٦٣٣/١٨ وتذكرة النبي ٢٤٢/٣. وذيل تذكرة الحفاظ ١٣٣ و٣٦٥. والذيل على المعبر ٧٠/١ ووفيات ابن رافع ٣٧١/١. وتعريف ذوي العلا ١٢٦. وتاريخ ابن قاضي شعبة ١٩٨/٢. والذيل التمام ٣٥٤/٤. والنجوم الزاهرة ٩/١١. وتاج التراجم ٢٦٨. والذيل التمام ١٨٤/١. وحسن المحاضرة ٣١٠/١. وطبقات الحفاظ ٥٣٨. وشذرات الذهب ٣٣٧/٨. والبدر الطالع ٣١٢/٢.

- مولده سنة ٦٨٩ هـ . ووفاته سنة ٧٦٢ هـ .

(٢) الأبيات والنص الثري في أعيان العصر .

تَحِيَّةٌ مِّنْ شَطَطٍ بِهِ عَنَّكَ دَارُهُ
فِيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ غَيْرِ مُدَافِعِ
لَكَ الشَّرْفُ الْأَسْمَى الَّذِي لَاحَ وَجْهُهُ
لَيْتَن سَهَرْتُ فِي الْمَكْرَمَاتِ أَوْائِلُ
سَجَايَا اسْتَوَتْ مِنْهُنَّ فِيكَ مَوَاطِنُ
وَأَنْتَ لَهُ عَيْنٌ وَسَمْعٌ وَنَاطِرُ
وَيَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَلَا مَن يُفَاخِرُ
كَمَا لَاحَ وَجْهُ الصُّبْحِ وَالصُّبْحُ سَافِرُ
لَقَدْ شَرُفْتُ بِالْمَأْتِرَاتِ أَوْاخِرُ
[١٦٥] أَفَامَتِ عَلَيْهِنَّ الدَّلِيلَ أَوْاخِرُ^(١)

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ عِنْدُ كَتَبِ هَذِهِ الْخِدْمَةِ عَنْ وَدٍّ ، لَا أَقُولُ كَصَفْوِ الرَّاحِ ، فَإِنَّ
فِيهَا جُنَاحًا ، وَلَا كَسِقَطِ الزَّنْدِ فَرُبَّمَا كَانَ شَحَاحًا ، وَلَكِنْ أَضْفَى مِنْ مَاءِ الْعَمَامِ ،
وَأَضْوَأُ مِنْ قَمَرِ التَّمَامِ ، مُسْتَوْحِشٌ مِنْ خِدْمَتِكُمْ كَثِيرًا ، وَمُعْلِنٌ بِالثَّنَاءِ وَإِنْ كَانَ
الْمَمْلُوكُ حَقِيرًا ، وَمُسْتَعْرِضٌ خِدْمَتِكُمْ^(٢) وَحَاجَاتِكُمْ ، لِيَحْضَلَ لَهُ الشَّرْفُ
بِمُنَاجَاتِكُمْ ، وَيَتَطَلَّبُ مِنْكُمْ الدُّعَاءَ يَظْهَرُ الْغَيْبِ ، فَإِنَّهُ مُتَقَبَّلٌ وَلَا سِيَّمَا مِنْكُمْ بِلَا
رَيْبٍ ؛ وَالْمَمْلُوكُ أَجَلَ خِدْمَتِكُمْ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْكُمْ مَا يَقْدَحُهُ خَاطِرُهُ ، وَيُسْفِرُهُ
نَاطِرُهُ ، لِكُونَ بَاعِهِ قَصِيرًا فِي هَذَا الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ ، وَجَبْرُكُمْ أَوْجَبَ هَذَا الْإِذْلَالَ .

● فَكْتُبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ فِي وَرَقٍ أَحْمَرَ^(٣) : [من الطويل]

سُطُورٌ تَبَدَّتْ أَمْ رِيَاضٌ نَوَاضِرُ
أَتَتْنَا فَخَلْنَاهَا أَزَاهِرَ رَوْضَةٍ
وَمَا شَاهَدَتْ عَيْنِي سِوَاهَا رِسَالَةً
يُحَقِّقُ مَا فِيهَا مِنَ الْحُسْنِ بَاطِنًا
تَحَارُّ لَهَا مِمَّا حَوَتْهُ النَّوَاطِرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا فِي السَّمَاءِ زَوَاهِرُ
تُعَازِلُنِي مِنْهَا حِسَانٌ سَوَاحِرُ
لِأَهْلِ الْمَعَالِي زُخْرُفٌ وَهُوَ ظَاهِرُ^(٤)
يُحَاوِلُهُ مِنْ نَظْمِهِ وَهُوَ قَادِرُ
مِنْ تُمْسِي الْبِلَاغَةَ طَوْعًا مَا

(١) كذا في أ . وفي الأعيان بواطن × ظواهر .

(٢) في م : خدمتكم .

(٣) القصيدة والنص الثري في أعيان العصر .

(٤) في م : × وهو قادر ! وسقط البيت الذي يليه بانتقال النَّظَرِ .

وما كُلُّ مَنْ عَانَى التَّرَشُّلَ نَائِثٌ
أَيَا حَافِظًا قَدْ ضَاعَ عَرَفُ حَدِيثِهِ
تَفَضَّلَتْ بَدَأَ بِالتَّحِيَّةِ عَالِمًا
وَبَاعُكَ قَدْ أَمْسَى مَدِيدًا إِلَى الْعُلَا
إِذَا افْتَقَرَ الْمُنْشِي إِلَى بَعْضِ فَقْرِهِ
وَمَا شِئْتَ إِلَّا أَنْ فَضْلَكَ بَعْدَمَا
فَلَا تُلْزِمْتَنِي بِالْجَوَابِ وَبِالْجَوَى
وَشَوْقِي إِلَى مَا فَاتَنِي مِنْ فَوَائِدِ
وَإِنِّي إِذَا مَا غَنَّتِ الْوُزُقُ نَادِبٌ
فَلَا زَالَتِ الْعَلِيَاءُ حَالِيَةَ الطُّلَى

وَمَا كُلُّ مَنْ يُعْزَى لَهُ النَّظْمُ شَاعِرٌ
وَمَا ضَاعَ بَلْ قَدْ أَحْرَزْتَهُ الدَّفَائِرُ
بِأَنِّي عَنْ غَايَاتِ فَضْلِكَ قَاصِرٌ
وَيَحْرُكَ فِي النَّظْمِ الْمُنْقَحِ وَافِرٌ
فَعِنْدَكَ مِنْ حُرِّ الْبَيَانِ ذَخَائِرُ
تَرَحَّلْتَ يَرْوِيهِ عَطَاءٌ وَجَابِرُ
لِبُعْدِكَ يَكْفِينِي الْحَيْنُ الْمُسَامِرُ
لَهَا نَقَصَتْ عِنْدِي الْبِحَارُ الزَّوَاحِرُ
وَإِنِّي إِذَا نَامَ الْخَلِيُّونَ سَاهِرُ
بِأَلْفَاظِكَ الْحُسْنَى فَهِنَّ جَوَاهِرُ

يُقْبَلُ الْأَرْضَ الَّتِي تَضَعُ الْمَلَائِكَةُ بِهَا الْأَجْنِحَةَ ، وَيَذْخُرُ مِنْ بَرَكَاتِهَا
الدُّعَاءَ ، فَإِنَّهُ مِنْ نَفَائِسِ الْعُدَدِ وَالْأَسْلِحَةِ ، تُقْبَلُ مَنْ عَدِمَ أَنْسَهُ ، وَفَقَدَ مِنْ
الشَّرورِ فَضْلَهُ وَنَوْعَهُ وَجِنْسَهُ ، وَعَلِمَ أَنَّ بَهْجَتَهُ كَانَتْ مِنَ الزَّمَنِ عَارِيَّةً
فَاسْتَرَدَّهَا ، وَكَذَلِكَ الْعَوَارِي ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ الْفِرَاقَ جَعَلَ الْقَلْبَ مَمْلُوكَ الْجَوَى ،
وَالعَبْرَاتِ جَوَارِي ، وَعَلِمَ أَنَّ الدَّهْرَ نَاقِدٌ فَأَعْدَمَ كُلُّ مُسْلِمٍ لِلنَّوَى شَرْطَ

[من الطويل]

وَكُنَّا كَمَا نَهَوَى فَيَا دَهْرُ قُلْ لَنَا أَفِي الْوُسْعِ يَوْمًا أَنْ نَعُودَ كَمَا كُنَّا
عَلَى أَنَّ الْمَمْلُوكَ يُصَبِّرُ نَفْسَهُ عَلَى فِرَاقِ مَوْلَانَا وَيَتَجَلَّدُ ، وَيُعَلِّلُ قَلْبَهُ
بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ ، فَإِنَّهُ أَلْفَ الْعُودِ وَتَعُودَ ، وَيَحْمِلُ الْأَمْرَ فِي هَذَا الْبَيْنِ عَلَى
الظَّاهِرِ وَلَا يَتَأَوَّلُ ، وَيَمَسِّكُ فِي بُعْدِهِ بِمَا قَالَهُ الْأَوَّلُ (١) : [من الطويل]

(١) الأبيات لابن دقيق العيد ، في فوات الوفيات ٤٤٣/٣ والوفائي بالوفيات ١٩٩/٤ .

أَحْبَابَ قَلْبِي وَالذِّينَ بِذِكْرِهِمْ وَتَزْدَادِهِ طُولَ الزَّمَانِ تَعَلَّقِي
[١٦٥ب] لَيْنُ غَابَ عَن عَيْنِي بَدِيعُ جَمَالِكُمْ وَجَارَ عَلَيَّ الْأَبْدَانِ حُكْمُ التَّفْرِقِ
فَمَا ضَرْنَا بَعْدَ الْمَسَافَةِ بَيْنَنَا سَرَائِرُنَا تَسْرِي إِلَيْكُمْ فَتَلْقِي

وَيُنْهِي وَرُودَ الْمُشْرِفَةِ الشَّرِيفَةِ ، لَا بَلْ كُنْزِ الْفَصَاحَةِ الَّتِي لَوْ أَنْفَقَ الْبَلِيعُ فِيهَا
مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّهَا وَلَا نَصِيفَهُ ، لَا بَلْ كَعَبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي لَا تَزَالُ بِهَا
الْأَلْبَابُ طَائِفَةً وَالْعِيُونَ مُطِيفَةً ، لَا بَلْ الْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ الَّتِي تَقَرَّرَ بِهَا الْاسْتِحْسَانُ
فِي مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَوَجَدَ مَقَامَ الْجَوَابِ عَنْهَا ضَنْكًا ، وَوَقَفَ لَهَا وَاسْتَوْقَفَ
وَبَكَى وَاسْتَبْكَى ، وَقَالَ : [من الطويل]

لَكَ الْفَضْلُ سَبَّاقًا بِهِ كُلُّ غَايَةٍ وَمَا لَكَ فِيهِ مِنْ شَبِيهِ وَلَا مِثْلِ
وَقَدْ كُنْتُ مَسْعُودًا لَوَائِي سَابِقُ بِكُتْبِي عَن شَوْقِي وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي (١)

وَقَدْ شَجَّعَ الْمَمْلُوكُ نَفْسَهُ ، وَأَرْسَلَ الْجَوَابَ فِي هَذَا الْوَرَقِ الْأَحْمَرِ ، لِأَمْرِ
يَرْجُو فِيهِ خَيْرًا ، وَلِأَنَّ الْحُمْرَةَ دَلِيلُ الْخَجَلِ ، إِذَا نُشِرَتْ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَانَا الَّذِي
حَمَدَ الْبَيَانَ عِنْدَ صَبَاحِهِ سُرَى وَالْبَلَاعَةَ سَيْرًا ، وَلِأَنَّهَا مَتَى أَوْرَدَتْ حَدِيثَ بَدِيعِ ،
قَالَ لَهَا حِفْظُ مَوْلَانَا وَنَقْدُهُ : لَا يَصِحُّ حَدِيثٌ جَاءَ فِيهِ ذِكْرُ الْحَمِيرَا ، وَلِمَوْلَانَا
عُلُوُّ الرَّأْيِ فِي الْإِتْحَافِ بِهَذِهِ الْفَوَائِدِ ، وَالْمَحَاسِنِ الَّتِي لَا تَزَالُ غُصُونُ رِيَاضِهَا
لِلْمُتَطَهِّرِينَ عَلَى الْأَدَبِ مَوَائِدَ ، وَاللَّهُ يُخْرِقُ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْعَوَائِدَ ، بِمَنْتِهِ وَكَرَمِهِ .

١٠٠ * مُوسَى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى (٢) :

الْأَمِيرُ الْأَجَلُّ الْكَبِيرُ ، عِمَادُ الدِّينِ الْيُوسُفِيُّ ، الْمِصْرِيُّ ، ابْنُ الشَّيْخِ ،

(١) يشير إلى قول عدي بن الرقاع : [ديوانه ٢٦٦] أو نصيب [ديوانه ١٣٠ و ٢٠٠]

ولكن بكت قبلي فهجج لي البكا بكاهما فقلست : الفضل للمتقدم

(٢) ترجمته في : أعيان العصر ٤٨٧/٥ والذعر الكامنة ٣٨١/٤ .

أَحَدُ مُقَدَّمِي الْحَلَقَةِ الْمَنْصُورَةِ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ ، مَوْلده سنة ٦٧٦ بالقاهرة ،
ووفاته بها في أوائل سنة ٧٥٩ .

● كتبتُ أنا من جُملةِ كِتَابِ (١) : [من السريع]

دارُ عِمادِ الدِّينِ شَوْقِي لَهَا يَجِلُّ أَنْ يُذَكَّرَ بَيْنَ الْعِبَادِ
مَا راقَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَنْزِلٌ لِأَنَّهَا فِي الْحُسْنِ ذَاتُ الْعِمَادِ

● وكتبتُ إليه أيضاً جواباً : [من السريع]

أَبَارِقُ شَقَّ جُيُوبَ الظَّلَامِ حَتَّى أَضَاءَتْ مِنْهُ تِلْكَ الخِيَامِ
أَمْ رَوْضَةٌ يُبْكِي الحَيَا تُرْبُهَا فَأَصْبَحَتْ أَزْهَارُهَا فِي ابْتِسَامِ
أَمْ أَسْطَرٌّ بِالْغَتِّ فِي رَضْفِهَا فَذُرُّهَا مُسِيقٌ فِي النَّظَامِ
جَاءَتْ إِلى صَبِّ جَفَاهُ الكَرِي وَمَنْ نَأَى عَنْكُمْ جَفَاهُ المَنَامِ
فَأَذَكَّرْتَنِي زَمَنًا قَدْ مَضَى أَلَدُّ مِنْ رِشْفِ كُؤُوسِ المُدَامِ
وَزَادَتْ الوُجُودَ على مَا بِهِ وَجَدًا وَأَهْدَتْ لِغَرَامِي غَرَامِ
وَقَرَّحَتْ عَيْنِي بِطُولِ البُكَاءِ وَضَرَّ مَا كَانَ بِقَلْبِي الضَّرَامِ
وَحَلَلْتُ سُهَيْدِي إِذْ صَيَّرْتِ عَيْنِي مِنْ عَيْنِ مَنْامِي حَرَامِ
وَمَا أَطِيلُ الشَّرْحَ فِي وَصْفِهَا قَدْ نَعَّصْتُ لِي عَيْشَتِي وَالسَّلَامِ

● وكتبتُ إليه أيضاً (٢) : [من مجزوء الكامل]

أَوْحَشْتَنِي يَا عُمْدَتِي وَعَلَى الحَقِيقَةِ يَا عِمَادِي
يَا مَنْ غَدَا وشِعَارُهُ بَيْنَ الوَرَى بِذُلِّ الأَيَادِي
وَلَهُ مَحاسِنُ نَشْرُهَا مُنْضَوِّعٌ فِي كُلِّ نَادِي
وَمَكَارِمٌ بِحَدِيثِهَا فَيُنَاتِرْتَنِمُ كُلُّ شَادِي
وَمُرُوءَةٌ أَنْبَأُؤُهَا مَشْهُورَةٌ بَيْنَ العِبَادِ

(١) البيتان في أعيان العصر .

(٢) القصيدة في أعيان العصر .

يَكْفِي مِحْبُوكَ أَنَّهُ
 [١٦٦] مِحْنٌ تَذُوبٌ بِنَارِهَا
 وَصَبَابَةٌ إِنْ قُلْتُ قَدْ
 وَالصَّبْرُ كُنْتُ أَظُنُّهُ
 وَحَيَاتِكُمْ لَمْ يَرْضَ أَنْ
 وَكَذَا الْكَرَى مِنْ عَهْدِكُمْ
 وَاللَّهِ لَمْ يَخْرُجْ مَعِي
 فَعَدِمْتُ إِلَّا أَدْمَعًا
 وَوَجَدْتُ كُلَّ بِلْيَةٍ
 فَعَدَوْتُ أَنْشُدُهُ وَأَطُ
 وَأَظُنُّهُ فِي رَبْعِكُمْ
 أَفَسَدْتُمْوهُ بِفَضْلِكُمْ
 يَا دَهْرُ زِدْتِ مِنَ النَّوَى
 مَا أَنْ تَخْنُو فَقَدْ

مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ فِي جِهَادِ
 صُمُّ الصُّخُورِ مِنَ الْجَمَادِ
 لَتَ فَهِيَ تُصْبِحُ فِي أَرْبَابِ
 مَمَّنْ يُوَصِّلُنِي بِلَادِي
 يَشْقَى وَفَارَقَ فِي الْمَبَادِي
 لِأَنَّ لَمْ يَعْرِفَ وَسَادِي
 مِنْ عِنْدِكُمْ إِلَّا وِدَادِي
 تَخَكِّي بِصَبِيَّهَا الْغَوَادِي
 حَاشَاكُمْ إِلَّا فُؤَادِي
 لُبُّ عَاوِدَةٍ وَلَمَنْ أُنَادِي
 تَجِدُونَهُ بَيْنَ الرَّمَادِ
 لَمَّا غَدَا فَوْقَ الْمُرَادِ
 وَأَطَلْتِ فِي هَذَا الْبِعَادِ
 أَشَمَّتْ بِي كُلَّ الْأَعَادِي

* * *

[حَرْفُ الْيَاءِ]

١٠١ * يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله (١) :

القاضي الكبير ، الرئيس الماجد ، البلّغ المقوّه ، شهاب الدين ، ابن

(١) ترجمته في : أعيان العصر ٥٥٠/٥ ، ووفيات ابن رافع ٣٠٧/١ ، وذيول العبر ٢٩٠ ، وتذكرة النيه

١٧٠/٣ والمتقى من درة الأسلاك ٢٨٦ وتعريف ذوي العلا ٩٣ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٤٤/٢

والذّرر الكامنة ٤١٤/٤ والنجوم الزاهرة ٢٩٠/١٠ والذيل التام ١٣١/١ وشذرات الذهب

٢٩٩/٨

- مولده سنة ٧٠٠ هـ تقريباً . ووفاته سنة ٧٥٣ هـ .

القاضي المرحوم الرئيس عماد الدين ، ابن القاضي شرف الدين ، ابن الصاحب فتح الدين ، ابن القيسراني ، المخزومي ، الخالدي ، صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالشام المحروس ، وموقع الدست الشريف به أخيراً .

● كتبتُ أنا إليه عند قدومي إلى الديار المصرية ، أصف له مشقة كابدناها في الطريق بالرمل وغيره ، ونحن ضحية الركاب السني الملك أمراي تنكز سنة ٧٣٧ : [من المنسرح]

كان رجلي من أرضكم عجباً وحادثاً من حوادث الزمن
من قبل أن أعرض الفراق على قلبي وأن أستعيد للحزن
يقبل الأرض التي يحسده على لثمها فم الثريا ، وتودد الشمس لو كانت بها
جليساً والبدر سميماً والنجم نجياً ، ويتهي بعد رفع الأديعة التي لا يخلو منها
زمان ، ووضف العبودية التي نال بها الأمان والأمان ، وبث الأثنية التي غردت
بأسجاعها الحمايم ، وتراقصت لها أغصان البان : [من الطويل]

وما لي لا أثنى على وابل الحيا إذا الروض أثنى بالنسيم على القطر
إن المملوك وصل إلى غرة في يوم يتنفس جوهه عن لفحات الوطيس
المسجور ، أو نفثات المحب المهجور ، ويوطئ الأقدام من حصائيه على
جمرات الغضا ، أو أحشاء من فارق أحبابه بالرغم مثلي لا بالرضا ، هذا إلى
ريح نعوذ بالله من السخط ، وزعانع يظن معها أن الأفق انفرج لهوله وسقط ،
وسواف كأن الجوا أبدل السحب رمالاً بعد النقط ، وعمنا بوقعها فهلكنا بين بدل
الاشتمال والغلط ، وهيج تمور له السماء وتموج ، وتكاد تشقق وإن كان ما لها
من فروج ، وكان ذلك يوم الدحول فحسبناه يوم الخروج ، أو اليوم الموعود
في السماء ذات البروج : [من الطويل]

فيا لك يوماً دونه موقف النوى وقد ودع الأجاب صب ميم

ثُمَّ إِنَّهُ أَرَفَ الرَّحِيلُ ، وَقُدِّمَتْ مَرَائِبُ التَّحْوِيلِ ، وَالْحَالُ مَا حَلَّتْ وَلَا
 حَالَتْ ، بَلْ زَادَتْ وَمَا زَالَتْ ، حَتَّى دَخَلْنَا الرَّمْلَ ، نَكْحَلُ عُيُونَنَا بِيُعْدِ أَمْيَالِهِ ،
 وَنَلْطِمُ بِخِفافِ الثُّوقِ [ب ١٦٦] جِبَاهَ رِمَالِهِ ، نَلْوُحُ بِوُجُوهِ قَدِ اسْوَدَّتْ مِنْ
 الشَّمْسِ ، فَنَحْنُ فِي شِفَاهِ الطُّرُقِ مِثْلُ اللَّعْسِ ، وَتَجَافَى الغَمَضُ أَجْفَانَنَا بِخِلَافِ
 العَادَةِ لِأَنَّهُ - أَيُّ مَنْ مَشَى فِي الرَّمْلِ - قَالُوا : إِنَّهُ نَعَسَ ، فَنَقَطَعَ الفَلا فِي سَمُومِ
 وَحَمِيمِ ، وَظَلٌّ مِنَ الأَثَلِ يَحْمُومِ ، لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمِ ، كُلُّ مِنَّا يَوَدُّ لَوْ حَصَلَ لَهُ
 مِنَ الرُّوحِ بِذَهَابِ الرُّوحِ ، وَيَسْتَمْنِي مَعَ إِيمَانِهِ لَوْ كَانَ فِي الطُّوفَانِ مَعَ قَوْمِ نُوحٍ ،
 عَلَى أَنَّ تَتَوَرَّ الرَّمْلُ فَارًا بِالْجَمْرِ اللَّافِحِ فَأَنْبَتَتْ وَأَنْبَتَقَ ، وَرَاحَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَهُوَ فِي
 عَرَقِ العَرَقِ ، وَأَمْسَى وَقَدْ ذَابَ فِي حُرْقِ الخِرْقِ ، وَنَضَجَ فِي رَشْحِ جِسْمِهِ حَتَّى
 رَاحَ فِي المَرَقِ وَمَرَقَ .

فَلَمَّا نَزَلْنَا فِي حَمَارَةِ القَيْظِ ، وَالرَّفِيقُ يَكَادُ يَتَمَتَّرُ مِنَ الغَيْظِ ، مَا يَرُوعُنَا إِلَّا
 تِلْكَ الكُثْبَانُ الَّتِي دَرَجَتْهَا الرِّيَاحُ فَكَأَنَّهَا بَطْنُ الأَيْمِ ، أَوْ التَّجْعِيدُ الَّذِي يَكُونُ
 كَالأمْوَاجِ فِي بَحَارِ الغَيْمِ ؛ أَخَذْنَا فِي الكِتَابَةِ ، فَمَا سَطَرْنَا حَرْفًا إِلَّا وَالرِّيَاحُ عَلَى
 أَيْدِينَا تُرْمَلُ ، وَلَا خَتْمْنَا كِتَابًا وَنَحْنُ مِنَ العَوَاصِفِ نَعْرِفُ كَيْفَ نُحْمَدِلُ أَوْ
 نُسْمِلُ ، وَالمَنْزِلَةُ قَدْ تَجَرَّدَتْ مِنْ خَمَلِ النَّبَاتِ وَالخَمَلِ ، وَالقَرَارُ مَعْدُومٌ بِرِغَاءِ
 الأنعامِ وَدَيْبِ التَّمْلِ ، وَالسَّافِيَاتُ قَدْ جُمِعَ لَهَا مَا تَفَرَّقَ فِي القَيْعَانِ مِنَ الشَّمْلِ ،
 وَالطُّرُوسُ قَدْ طُمَّتْ فَكُلُّ مَنْ كَتَبَ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ لَيْلَى يَخْطُ عَلَى الرَّمْلِ ، وَأَيْنَ
 هَذِهِ الحَالُ مِنْ وَصْفِ شَعْرِ المَحْبُوبِ ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(١) : [من الوافي]

لَهُ شَعْرٌ حَكَى مَجْنُونٌ لَيْلَى يَخْطُ إِذَا مَشَى فَوْقَ الكَثِيبِ
 هَيْهَاتَ وَاللهِ ، فَرَقٌ كَثِيرٌ وَبَيُونٌ ، وَاللهُ نِعَمَ الحَافِظُ وَالعَوْنُ ، خَلَا أَنَّ

(١) البيت ثانى اثنين بلا نسبة ، في الوافي بالوفيات ٣٤٩/٢٢ وفوات الوفيات ١٢٢/٣ .

ما حكاؤه المملوك لا نحسُّ به ولا نعبأ ، ولا نحملُ همَّهُ من المشاقِّ عَيْناً ولا قلباً ، نذهلُّ عن بُوسِهِ المؤلِّمِ بالتَّعْيِمِ الحَفِيّ ، والسَّرِّ في ذلك وُجود الإحسانِ الشَّرْفِيّ^(١) : [من البسيط]

سَمُّ الخِيَاطِ مع المَحْبُوبِ مَيْدَانُ

فالمَخْدُومُ الشَّرْفِيُّ كُلَّمَا وَجَدْنَا مَشَقَّةً ، طَوَى بِاللَّهْوِ تِلْكَ الشُّقَّةَ ، وَوَفَّى مَوْلَانَا مِنَ الذِّكْرِ الجَمِيلِ حَقَّهُ ، وَلِلَّهِ القَائِلُ ، هُوَ ابْنُ دَقِيقِ العِيدِ^(٢) : [من السريع]
 كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ وَصَلْنَا السُّرَى لَا نَعْرِفُ الغَمَضَ وَلَا نَسْتَرِيحُ
 وَأَخْتَلَفَ الأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي يُزِيلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يُزِيحُ
 فَقِيلَ فِي تَعْرِيسِهِمْ سَاعَةً وَقِيلَ بَلْ ذِكْرَاكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ
 فَهَذِهِ الحَالُ حَالَتْنَا ، وَمَا نَقَطَعَ الأَوْقَاتَ إِلَّا بِذِكْرِكُمْ ، إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا العَرِيشَ ، فَكَمْ جَنِينَا مِنْهُ ثَمَرَةٌ تَعَبٍ ، وَكَمْ قَابَلْنَا فِي قَفَرِهِ المُوَحِّشِ مِنْ حَرِّهِ ، فَقُلْنَا : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ وَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ شَجَرَةٍ أَثَلٍ ، فَقُلْنَا : ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد : ٤١] حَتَّى وَافَيْنَا الغَرَابِيَّ فَإِذَا هُوَ البَازِيُّ الأَشْهَبُ حَالاً ، أَوْ البَحْرُ الَّذِي أَضْحَتْ أَمْوَاجُهُ عَلَيَّ الحَقِيقَةَ جِبَالاً .

ذَكَرَ المَمْلُوكُ فِيهِ لَيْلَةٌ ضَلَّ فِيهَا عَنْ صَاحِبِهِ ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ فِيهَا بِهِدَايَةِ الشُّمُوعِ مِنْ شَهْبِهِ ، وَأَسْتَحْضَرَ لَهُ بَيْتَيْنِ قَالَهُمَا ، وَهُمَا : [من السريع]

كَمْ لِلْبَرْيَدِيِّ حَيْرَةٌ فِي الدُّجَى يَظَلُّ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ مُعْجَزِ
 كَأَنَّهُ البَرْكَازُ مِنْ دَهْشَةٍ [١٦٧ أ] فَدَوْرُهُ أَضْحَى عَلَيَّ مَرْكَزِ

(١) نسب إلى ابن التعاويذي ، في هامش اختراع الخراج ٨٤ - ٨٥ . وصدوره :
 وأطيب الأرض ما للنفس فيه هوى × . وفي م . . . مع الأحباب .
 (٢) الأبيات في : أعيان العصر ٥٩٢/٤ والوافي بالوفيات ٢٠٣/٤ وفوات الوفيات ٤٤٧/٤ والطلع السعيد ٥٩٢ .

وَوَصَلْنَا إِلَى الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ ، وَالْمَمْلُوكِ إِلَى دِمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ يَتَلَقَّتْ
تَلَقَّتْ الْأُمُّ إِلَى رَضِيعِهَا ، وَحَنِينِ الْهَائِمَةِ إِلَى عَوْدِ ضَجِيعِهَا^(١) : [من الوافر]

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا
فَذَكَرَ اللَّهُ أَيَّامَ مَوْلَانَا بِالْخَيْرِ ، وَرَعَى عَهْدَهُ الَّتِي يَسْجَعُ بِحَمْدِهَا حَتَّى لِسَانُ
الطَّيْرِ ، وَحَيَّا اللَّهُ دَارَ مَوْلَانَا الَّتِي أَجْتَلَيْنَا بِهَا وَجْهَ النَّعِيمِ السَّافِرِ ، وَحَفِظَ حِمَاهَا
فِيهَا عِنْدَ الْمَمْلُوكِ أَعَزُّ مِنْ عَيْنَيْهِ ، أَغْنَى النَّضَارَ وَالنَّاطِرَ : [من الطويل]

فَمَا هِيَ إِلَّا أَفْقُ حُسْنٍ تَكُونَتْ فَكَمْ قَدْ جَلَّتْ بَدْرًا وَكَمْ أَطْلَعَتْ شَمْسًا
قَطَعَتْ بِهَا سَاعَاتٍ وَضَلَّ نَفَائِسًا يَقِلُّ لَهَا أَنْ أَبْذَلَ الْمَالَ وَالنَّفْسَا
فَلَوْ أَنَّي فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بَعْدَهَا ذَكَرْتُ وَلَا أَنْسَى لِلذَّاتِهَا أَنْسَا
وَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ الْمَمْلُوكَ مَا يَشْغَلُهُ عَنْهَا الرَّوْضُ الْأَرِيحُ ، وَلَا الْأَمَاكِينُ الْمُظَلَّةُ
عَلَى النَّيْلِ ، وَلَا الْمَسَاكِينُ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْخَلِيحِ : [من الطويل]

فَمَا حَاجِرٌ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ بِهَا إِذَا غَبْتُمْ عَنْهَا فَمَا هِيَ حَاجِرُ
فَمَا يَزَالُ الْمَمْلُوكُ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي سَمَاءِ حُسْنِهَا ، وَيَتَفَكَّرُ فِي حُسْنِ مَعْنَاهَا
الَّذِي لَمْ يُشَاهَدْ فِي الْحُسْنِ بَيْتٌ عَلَى وَرَنِهَا : [من الطويل]

رَحَلْتُ وَقَلْبِي عِنْدَ قَاعَتِكَ الَّتِي غَدَتُ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ لِي زَهْرَةَ الدُّنْيَا
دَرَى أَنَّهُ عِنْدِي يَمُوتُ صَبَابَةً فَأَضْحَى بِدَارٍ لَا يَزَالُ بِهَا يَحْيَا
وَاللَّهُ لَا يُخْلِي مِنْ مَوْلَانَا دِيَارَ أَنْسٍ ، وَلَا يُعْدِمُ الْمَمْلُوكَ مِنْ رَوْيَتِهِ مَا تَتَوَعَّ
فِي اللَّذَاتِ مِنْ جِنْسٍ : [من الكامل]

إِنَّا وَإِنْ طَالَ الْفِرَاقُ وَلَمْ نَعُدْ فَعَلَيْكُمْ وَعَلَى الْحَيَاةِ سَلَامُ
وَقَدْ تَحَيَّلَ الْمَمْلُوكُ مَعَانِي وَقَعَتْ لَهُ فِي هَذِهِ الْعُبُودِيَّةِ ، فَأَحَبَّ أَنْ تَكُونَ

(١) البيت للمجنون ، في ديوانه ١٧٠ .

رَفْعٌ
عبد الرحمن النخعي
أُسَلِّمُ إِلَيْهِمُ الْفِرْقَانِ

نَظْمًا ، فَقَالَ : [من الخفيف]

بَخْرَ رَمَلٍ عَجَاجُهُ عَجَّاجُ
فِي جِبَالٍ كَأَنَّهَا أَمْوَاجُ

قَدْ رَكَبْنَا عَلَى الْبَرِيدِ لِمُضِرٍ
فَعَكَّسْنَا التَّشْبِيهَ لَمَّا جَرَيْنَا

وَقَالَ : [من البسيط]

لِأَنَّهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ كَالْبَهَقِ
تَسِينُهُ سَبْخَةٌ فِي مَفْرَقِ الطَّرِيقِ

إِيَّاكَ وَالرَّمْلَ لَا تَنْقُلُ بِهِ قَدَمًا
وَكُلُّ هَضْبٍ كَرَأْسٍ شَابٍ مِنْ كِبَرٍ

وَقَالَ : [من الطويل]

بِأَيْدِي رِيَّاحِ الْجَوِّ حِينَ تَبِينُ
وَمَا دَرَجَتُهُ الرِّيحُ فِيهِ غُضُونُ

كَأَنَّ هِضَابَ الرَّمْلِ لَمَّا تَدَرَّجَتْ
جَبِينُ لِبَعْضِ الرُّومِ أَيْضُ وَاضِحُ

وَقَالَ : [من مَخْلَعِ البسيط]

مَا كِدْتُ مِنَ الْهَوَى أُبْسِمِلُ
وَالرِّيحُ عَلَى يَدِي تُرْمَلُ

لَا أَنْسَ وَقَدْ كَتَبْتُ لَيْلًا
الْبَرْقُ بِرَمْلٍ مُضَرَ شَمْعِي

وَقَالَ : [من السريع]

بِرَمْلٍ مُضَرَ عِنْدَ طَيْبِ الْغُلَسِ
إِنَّ الَّذِي فِي الرَّمْلِ يَمْشِي نَعَسُ

مَنْ حَرَّمَ الْغَمْضَ عَلَى مُقَلَّتِي
وَخَالَفَ الْعَادَةَ فِي قَوْلِهِمْ :

وَقَالَ : [من الطويل]

فَقُلْنَا لَهُ : تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبٍ
يُقَابِلُنَا عَنْهَا بِحَمَالَةِ الْحَطَبِ

أَتَيْنَا عَرِيشَ الرَّمْلِ فِي وَقْتِ حَرِّهِ
وَكَمْ أَثْلَةٌ لَا ظِلَّ فِيهَا وَلَا جَنَى

وَقَالَ (١) : [من الطويل]

وَلَيْسَ إِلَيَّ شَمُّ النَّسِيمِ سَبِيلُ

[١٦٧ب] أَقُولُ وَحَرَّ الرَّمْلِ قَدْ زَادَ وَقْدُهُ

(١) البيتان له في نفع الطيب ٩٦/١ .

أَطْرُقُ نَسِيمَ الْجَوْ قَد مَاتَ وَأَنْقَضَى
فَعَهْدِي بِهِ فِي الشَّامِ وَهُوَ عَلِيلٌ

وقال : [من الوافر]

وَيَوْمٌ زَادَ فِيهِ الْحَزُّ حَتَّى
هَلَكْتُ بِهِ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
فَلَوْ أَبْصَرْتَنِي وَأَنَا فَرِيدٌ
وَمَا لِي صَاحِبٌ إِلَّا حَمِيمِي
كَأَنِّي الْبُحْتُرِيُّ عَنَاءً وَوَجْدًا
أَسْأَلُ مَنْ أَرَاهُ عَنِ نَسِيمِ (١)

● وكتبْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٧٣٨ هَجْرِيَّةً

بِكِتَابَةِ سِرِّ الشَّامِ الْمَحْرُوسِ (٢) : [من الخفيف]

كَمْ عَدُوٌّ يَمُوتُ أَيَّامَ يَحْيَى
وَمُحِبٌّ فِي الْعِزِّ وَالسَّعْدِ يَحْيَا
هَذِهِ دَوْلَةٌ تَقُولُ اللَّيَالِي
لِعُلَاهَا : أَهْلًا وَسَهْلًا وَرَعْيَا
طَالَمَا اشْتَاقَهَا الزَّمَانُ بِنَفْسِ
وَهِيَ لِلْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ ظَمْيَا
حَمَحَمَ الدَّهْرُ مُدَّةً بِسِوَاهَا
وَهُوَ مِنْهَا يُسْرِ فِي الْقَلْبِ أَشْيَا
أَطْلَعْتَ فِي سَمَا دِمَشْقَ شَهَابًا
مِنْهُ شَمْسُ النَّهَارِ فِي الْأَفْقِ خَزْيَا
أَيْنَ مَنْ يَطْلُبُ الْمَعَالِي وَتَأْبَى
مِنْ رَيْسٍ تَأْتِي لِمَغْنَاهُ سَعْيَا
لَوْ أَرَادَ الزَّمَانُ يَأْتِي بِمِثْلِ
لِعُلَاهُ فِي الْبَرِيَّةِ أَعْيَا
كَاتِبُ السَّرِّ سَرٌّ كُلُّ مُحِبِّ
وَأَعَادَ الْجَمِيلَ فِينَا وَأَحْيَا
بَسْجَايَا مِنَ السَّحَابِ أَنْدَى
وَجَنَابِ مِنَ الْخَدَائِقِ أَفْيَا
دُو سُكُونٍ وَعِفَّةٍ لَيْسَ يَشْكُو
مِنْ خُطَاهُ وَجَهْ الثَّرَى قَطُّ وَطْيَا
صَرَفِ الْآنَ دَهْرَنَا يَا شَهَابَ الذِّ
دِينِ مَهْمَا أَرَدْتَ أَمْرًا وَنَهْيَا
وَمُرِّ السَّعْدِ بِالَّذِي تَشْتَهِيهِ
فَهُوَ يَأْتِي فِي الْحَالِ مَا اخْتَرْتَ جَزْيَا

(١) نسيم : غلام البحتري ، وكان مثلاً في الحسن . (ديوان البحتري ٢٠٧٤ / ٤ وأخبار البحتري ١٢٨ وما بعد) .

(٢) القصيدة والنص الثري ، في أعيان العصر .

فَلَكِ الْحَمْدُ وَالْمَأْثِرُ إِزْتُ
 أَنْتَ مِنْ عُصْبَةِ كِرَامِ نَمَاهُمْ
 عَمِلُوا صَالِحاً وَحَازُوا الْمَعَالِي
 بِكَ تُزْهِى دِمَشْقُ فَاثْمَعُ حِمَاهَا
 قَلَمٌ مِنْ بَنَانِ كَفِّكَ يَسْعَى
 كُلُّ سَطْرٍ كَأَنَّهُ إِذْ تَبَدَّى
 يَنْثُرُ الدُّرَّ بَلْ يُرِي السَّحَرَ حَقّاً
 فَإِذَا مَا أَعْمَلْتَهُ فِي مُهْمٍ
 هَذِهِ الدَّوْلَةُ الَّتِي كُنْتُ أَرْجُو
 وَيُسْرُ الْفُؤَادِ نَيْلُ الْأَمَانِي
 لَا أَرَانِي لَهَا الزَّمَانُ أَنْفِصَالاً

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ ، وَيُهَيِّئُ نَفْسَهُ وَالْأَنَامَ ، وَمَمْلَكَةَ الشَّامِ وَالْأَيَّامَ ، وَيُبَيِّضُ
 الطُّرُوسَ وَسُمَرَ الْأَقْلَامِ ، وَأَزْيَابَ الطَّبَالِسِ وَأَصْحَابَ الْأَعْلَامِ ، بِهَذِهِ الرُّتْبَةِ
 الَّتِي طَلَعَ فِي سَمَائِهَا شَهَاباً تَوَقَّدَ نُورُهُ ، وَكَاتِبَ سِرٍّ كَثُرَتْ بِمَعَالِيهِ فِي دِيْوَانِ
 الْإِنشَاءِ شُمُوسُهُ وَبُدُورُهُ ، وَوَجَدَتْ الْأَقْلَامُ لَهَا فِي مَيْدَانِ الْبَلَاغَةِ مَجَالاً ،
 وَجَرَتْ الْأَرْزَاقُ مِنْ رَاحَتِهِ سُحْباً ثِقَالاً ، وَبَلَغَتْ الْمَعَالِي مِنْ قُرْبِهِ أَمَانِيهَا فَلَمْ
 تَعْدَمْ [١٦٨] [بِمَنْ تَهْوَى أَنْفِصَالاً^(١)] : [من الوافر]

وَزَادَ الْمُرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عَزْمٍ فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهَا صِقَالاً
 وَأَبْصَرَتْ الدَّوَابِلُ مِنْهُ عَدْلًا فَأَصْبَحَ فِي عَوَامِلِهَا اعْتِدَالاً
 فَاللَّهُ يُوزِعُنَا - مَعَاشِرَ الْأَرْقَاءِ - شُكْرَ هَذِهِ التَّعَمَّةِ الَّتِي أَقَمَرَ بِهَا لَيْلُ الْأَمَلِ ،

(١) البیتان لأبي العلاء المعري ، في سقط الزند ٧٠/١ .

والتَّحَفَ الذَّهْرُ مِنْهَا بِرِدَاءِ الْمَحَاسِنِ وَاشْتَمَلَ ، وَانْتَشَقَّ خَمَائِلَ فَضْلِهَا مَنْ كَانَتْ
الْأَيَّامُ أَخْرَتْهُ حَتَّى خَمَلَ ، وَانْتَصَفَ فِيهَا مَنْ كَانَتْ وَاقِعَتُهُ تُذَكِّرُ النَّاسَ بِأَيَّامِ
صِفِّينَ وَالْجَمَلِ : [من الوافر]

وَأَضْحَى فَضْلُهَا فِي النَّاسِ بَادٍ تُدَارُ عَلَى نَدَامَاهَا الْعُقَارُ
فَهَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا الْأَمَالُ فِي الضَّمَائِرِ أَجَنَّةٌ ، وَهَذِهِ الْأَوْقَاتُ الَّتِي
جَرَتْ إِلَيْهَا سَوَابِقُ الْأَمَانِيِّ مُطْلَقَاتِ الْأَعْنَةِ ، وَهَذِهِ الدَّوْلَةُ الَّتِي جَرَتْ فِي رِيَاضِ
حِمَاهَا جَدَاوِلُ السُّيُوفِ تَشْقُ رِيَّاحِينَ الْأَسِنَّةِ^(١) : [من مجزوء الرمل]

لَيْسَ فِيهَا مَا يُقَالُ لَهُ كَمَلْتُ لَوْ أَنَّ ذَا كَمَلَا
فَأَنْتُمْ - يَا بَنِي الْفَيْسِرَانِيِّ - فَضْلُكُمْ مِثْلُ جَدِّكُمْ خَالِدٌ ، وَنَجْمٌ مَنْ عَانَدَكُمْ
هَابِطٌ ، وَنَجْمٌ سُعُودُكُمْ صَاعِدٌ ، وَجِنَانُ الْفَضْلِ تُرُونَ فِيهَا مُتَكَبِّرِينَ عَلَى الْأَرَائِكِ
وَتَحِيَّتُكُمْ فِيهَا الْمَحَامِدُ ، وَأَيْدِيكُمْ تَضْرِبُ مِنَ الْبَلَاغَةِ فِي الذَّهَبِ الدَّائِبِ إِذَا
ضَرَبَ غَيْرُكُمْ مِنَ الْعَبِيِّ فِي الْحَدِيدِ الْبَارِدِ ، وَبَنَانُ إِحْسَانِكُمْ يَنْهَلُ بِالنَّدَى فَهُوَ
جَائِدٌ وَبَنَانُ غَيْرِكُمْ جَامِدٌ ، زَيْتُكُمْ الْوُجُودَ مِنْ عَصْرِ نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ سُقِي
ضَرِيحُهُ رَحْمَةً وَبِرًّا ، وَبَدَأَتْ حَسَنَاتُ الْأَيَّامِ بِوُجُودِكُمْ مِنْ هُنَاكَ وَهَلُمَّ جَرَا ، كَمْ
قَدْ تَجَمَّلَ مِنْكُمْ مَنْصِبُ الصَّحَابَةِ بَوَزِيرٍ ؟ وَكَمْ جَلَسَ كَاتِبٌ سِرِّ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ
السَّرِيرِ ؟ وَكَمْ حَلَيْتُمْ بِدُرَرِ إِنْشَائِكُمْ جِنْدَ قَاضٍ وَعُنُقَ أَمِيرٍ ؟ وَكَمْ رَوَى الْإِحْسَانُ
مِنْكُمْ عَنْ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ ؟

أَمَّا فَضَائِلُكُمْ فَإِنَّهَا مَلَأَتْ الدَّفَائِرَ ، وَأَقْرَبَتْ بِالتَّقْصِيرِ عَنْهَا مَائِرَ الْبَوَائِرِ .
وَأَمَّا تَشَدُّدُكُمْ فِي الدِّينِ فَقَدْ تَفَيَّأَ الظِّلُّ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، وَبَلَغَ غَايَةَ
لَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ فِي عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ أَحْتَهَا .

(١) البيت للحكم بن قنبر ، في الأغاني ١٤/١٦٦ وعيون الأخبار ٤/٢٠ .

وَأَمَّا مَكَارِمُكُمْ فَمَا عَهْدَ النَّاسِ مِثْلَهَا مِنَ الْبِرَامِكِ ، وَلَا أَجْتَلَوْا مِثْلَ أَقْمَارِهَا
 فِي الدِّيَاجِي الْحَوَالِكِ ، وَكَيْفَ لَا يَجِدُ النَّاسُ بِكُمْ صَفَا الْأَيَّامِ فِي وُجُودِكُمْ لَذَّةُ
 الْعَيْشِ ؟ أَمْ كَيْفَ لَا يَنْتَشِفُونَ أَرْجَ الْخُزَامِيِّ وَبَنُو مَخْزُومٍ رَيْحَانَةَ قُرَيْشٍ ؟ فَاللَّهُ
 لَا يُخْلِي الْوُجُودَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ الَّتِي تُفِيدُ كُلَّ بَهْجَةٍ ، وَتُحْيِي مِنْ مَوْتِ الْفَضَائِلِ
 كُلَّ مُهْجَةٍ^(١) : [من البسيط]

بِقَاوُكُمْ عِصْمَةَ الدُّنْيَا وَعِزُّكُمْ سِتْرٌ عَلَى بَيِّضَةِ الْأَيَّامِ مُنْسَدِلٌ
 ● وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ أَنْقَاضُهُ وَعَدَاً بِإِفْطَاحِ عِنْدَ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ لِفَتَايَ^(٢) : [من
 السريع]

يَا سَيِّدَا دَأْبِي الثَّنَا الْمُجْتَبَى عَلَيْهِ بِالتَّضْرِيحِ وَالرَّمَزِ
 أَصْبَحْتُ مِنْ جُودِكَ أَغْنَى الْوَرَى لَكِنِّي أَحْلُمُ بِالْخُبْرِ

● وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ سَنَةَ ٧٤٥ : [من الطويل]

أَلَا هَلْ لِيُنَيْلَاتُ تَقَصَّتْ عَلَى الْحِمَى تَعُودُ بِوَصْلِ لِلسُّرُورِ مُنْجَزِ
 [١٦٨ ب] لِيَالٍ إِذَا رَامَ الْمُبْلَغُ وَصَفَهَا يُشَبِّهُهَا حُسْنًا بِأَيَّامِ تَنْكَزِ

١٠٢ * يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ [مُجَلِّي] بْنُ طَاهِرِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ^(٣) :

القاضي محيي الدين ابن الحداد ، كاتبُ الإنشاءِ بطرابلس .

(١) البيت للبحري ، في ديوانه ١٧٢٧/٣ .

(٢) البيتان في أعيان العصر .

(٣) ترجمته في : أعيان العصر ٥٦٨/٥ ووفيات ابن رافع ١/٣٣٧ وذبول العبر ٣١٤ وتعريف ذوي العلا

١١٠ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١١٢ والذعر الكامنة ٤/٤٢٧ .

- مولده سنة ٦٦٦ هـ . ووفاته سنة ٧٥٧ هـ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ ، وَقَدْ وَرَدَ إِلَى دِمَشقَ (١) : [من الخفيف]

يا إماماً قد فاقَ سَحْبَانَ بَلْ فُسِدَ
أَنْتَ لِلْفَضْلِ قَيْلَةٌ وَلِأَهْلِ الدِّ
فَإِذَا مَا نَطَقْتَ أَفْنَيْتَ أَفْكَا
وَإِذَا مَا وَضَعْتَ فِي الطُّرْسِ حَطَّأً
وَإِذَا مَا نَظَّمْتَ شِعْراً فَلِلشُّعْرِ
وَإِذَا مَا نَحَوْتَ نَحْواً فَمَنْ زَيْدُ
أَخْجَلَ النَّظْمَ مِنْكَ نَظْمٌ وَأَوْدَى
أَتْرَى أَنْتَ عَالِمٌ بِوَلَائِي الدِّ
لَيْسَ شَكِّي مِنَ الصُّوَابِ فَلَوْ حَقَّ
وَعَلَى الْحَالَتَيْنِ بُعْدٌ وَقُرْبُ

● فَكَتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ إِلَيْهِ (٢) : [من الخفيف]

لَكَ مِنِّي حَمْدٌ يَفُوقُ وَشُكْرُ
وَوَلَاءٌ عَقَدْتُ فِيهِ لِوَاءُ
وَدُعَاءُ حَقٌّ بِغَيْرِ ادُّعَاءِ
وَتَنَاءُ أَعْلَيْتَ فِيهِ بِنَاءُ
قَدْ تَفَضَّلْتَ بِإِدْنِ بَقْرِيضِ
فَهَوُ يَنْهَلُ فِي أَنْسِجَامٍ وَيَخْلُو
وَكَأَنَّ الشُّطُورَ رَوْضُ مُرِيحُ
أَنْتَ يَا أَبْنَ الْحَدَادِ صُغَّتَ الْمَعَا

لِي مِنْهُ عَلَى مَدَى الدَّهْرِ سُكْرُ
مِنْهُ طَيِّبٌ فِي الْخَافِقَيْنِ وَنَشْرُ
فِيهِ مِنْ سُرْعَةِ الْإِجَابَةِ سِرُّ
فَهَوَ أَفْتَقُ نَجُومُهُ فِينِكَ زَهْرُ
كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ قَصْرُ
فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ هُوَ قَطْرُ
وَالْمَعَانِي كَأَنَّهَا فِيهِ زَهْرُ
لِي لَكَ طَوْقاً فِيهِ كَلَامُكَ دُرُ

(١) القصيدة في أعيان العصر ، وبيتان منها في الدرر الكامنة .

(٢) القصيدة في أعيان العصر .

بِكَ قَدْ أَشْرَقَتْ دِمَشْقُ وَتَاهَتْ فَلَهَا مِنْ سَنَاكَ فَجْرٌ وَقَخْرٌ
 أَنْتَ فِيهَا بَحْرٌ وَقَدْ سَبَقَ الْقَوُ لُ ضَمِيرِي فَقُلْتُ : إِنَّكَ حَبْرٌ
 كَيْفَ يُدْعَى بِالْبَحْرِ مَنْ كَلَّ بِحَرِّ مُسْتَمَدُّ مِنْ فَضْلِهِ مُسْتَمِرُّ
 فَأَبَقَ فِي نِعْمَةٍ تُفِيدُ الْبَرَايَا فَضْلَ عِلْمٍ يَغْشَاهُ زَيْدٌ وَعَمْرُو

١٠٣ * يحيى بن محمد بن زكري بن محمد بن يحيى (١) :

الشَّيْخُ الْأَدِيبُ ، مُحْيِي الدِّينِ الْعَامِرِيِّ ، الْحَمَوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْحَبَّازِ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَى مُوَشَّحًا :

طَابَ اضْطِبَاحِي فِي انْتِقَاشِ الْأَزْهَارِ (٢)

فِي جَوَانِبِ النَّهْرِ

اخْطُبْ عَرُوسَا فِي دِنَانِهَا بِكُرُ

تُحْيِي التُّفُوسَا عَقْلُنَا لَهَا الْمَهْرُ

وَاجِلِ الْكُؤُوسَا قَدْ حَلَا لَنَا الْجَهْرُ

طِيبُ أَفْتِنَاحِي وَأَنْهَتَاكِ سِتْرَ الْأَسْتَارِ فِي سُلَاقَةِ الْحَمْرِ

سَقَى وَحَيَّا سَاقِي هُوَ الْأَرْبُ

حُلُوُّ الْمُحَيَّا زَانَ ثَعْرَهُ الشَّنَبُ

خَلَّتْ الْحُمَيَّا فِي يَدَيْهِ تَلْتَهَبُ

نُورُ الْمِضْبَاحِ وَأَتَقَادُ زَيْدِ الْأَنْوَارِ شِبْهُ كَوْكَبِ دُرِّي

لَدَا أَرْتِشَاقِي لِلطَّلَا عَلَى الْوَتْرِ

(١) ترجمته في : درر العقود الفريدة ٥٣٠/٣ والذيل على العبر ٣٤٣/٢ وتصريف ذوي العلا ٢١٢

وتاريخ ابن قاضي شهبة ٤٠٩/٢ والنور الكامنة ٤٢٦/٤ وإنباء الغمر ٣٦/١ والنجوم الزاهرة

١٢١/١٦ والذليل الشافعي ٧٨٠/٢ وشذرات الذهب ٣٩٥/٨ .

- مولده سنة ٦٩٧ هـ . ووفاته سنة ٧٧٣ هـ .

- قوله : زكري . كذا في أ ، م . وفي مصادر ترجمته : زكريا .

(٢) في أ : في انتقاس

وَالْحَمْرُ نَافِي لِلْهُمُومِ وَالْفِكْرِ
 وَفِي السُّلَافِ قَدْ وَجَدْتُ مِنْ عُمْرِي
 رُوحِي بِرَاحِي لَمْ تَبُلْ بِعُظْمِ الْأَفْكَارِ وَهِيَ رَاحَةُ السَّيْرِ
 نَدِيمِي أَعَزِمُ وَأَجْتَهِدُ عَلَى الْعَلِيَا (١)
 وَقَوْلِي أَفْهَمُ فَالْتَّشَاهُ وَالبُقْيَا
 إِنْ رِدَّتْ تَغْنَمُ بِالْعُلُومِ إِذْ تُحْيِي
 لُذَّ البَصَّاحِ الرَّفِيعِ شَأْوِ المِقْدَارِ فَوْقَ قِمَّةِ النَّسْرِ
 هُوَ الخَلِيلُ وَهُوَ فِي التُّهَى مَوْلَى
 صَدْرٌ جَلِيلُ فَاقَ نَظْمَهُ الْأَوْلَى
 طَلَقَ جَمِيلُ لِلْعُلَا قَدْ أَسْتَوْلَى
 [١٦٩] لَيْثُ الكِفَاحِ وَهَزَبُ نَظْمِ الْأَبْكَارِ وَنَتِيجَةُ الدَّهْرِ
 إِمَامٌ فَاضِلُ مَا لِفَضْلِهِ عَائِبُ
 وَبَدْرٌ كَامِلُ نَجْمٌ عَزَمَهُ ثَاقِبُ
 لَيْسَبٌ عَادِلُ سَهْمٌ رَأْيِهِ صَائِبُ
 بِذِي الرَّمَاحِ وَأَنْتِدَابِ نَضْلِ البَّارِ وَاللَّهَادِمِ يُزْرِي
 لِبَغْضِ وَضْفِهِ يَنْشِي وَضْفُ الخَنْسَا
 وَحُسْنِ لُطْفِهِ حِينَ يَرْقُمُ الطَّرْسَا
 يَرَاغُ كَفِّهِ عِنْدَ خَطِّهِ يُنْسَى
 نَوْرُ الْأَقَاحِي وَأَبْتِسَامِ ثَغْرِ النَّوَارِ وَبَدَائِعِ الزُّهْرِ
 وَخَوْدِ بَكْرٍ سَهْمٌ طَرَفُهَا يُتَكِي
 قُبَيْلَ الفَجْرِ جَاءَتْ أُمُّهَا تُتَكِي

(١) في م : رسولي اعزم .

قَالَتْ فِي خِذْرِي ابْنُ جَارِنَا التُّرْكِي
مَرْقٌ وَشَاحِي وَأَجْتَهَدُ فِي تَفْكِكِ أَرْزَارِي وَرَكِبَ عَلَيَّ صَدْرِي

● فَكْتَبْتُ أَنَا إِلَيْهِ أَرْتَجَالاً : [من الكامل]

هَذَا مُوشِحُكَ الَّذِي بَيَّنَّهِ
حَرَزْتَ مَعْنَاهُ وَقَدْ سَطَّرْتَهُ
أَلْفَاظُهُ دُرَّرَ تُرَاعُ بِهِ الْعِدَى
يَخْلُو وَيَلْعَبُ بِالْعُقُولِ فَمَنْ رَأَى
جَارَاكَ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ جَمَاعَةً
جَهَلُوا مَعَانِيكَ الَّتِي تَأْتِي بِهَا
أَتَحَفَّتْنِي بِبَدِيعَةٍ وَمَدَحْتَنِي
ذَنْبُ الزَّمَانِ إِلَى الْأَنَامِ مُكَفَّرُ
بِمِدَادِهِ فَمَحَّرَزٌ وَمُحَبَّرُ
أَكْرِمَ بِسَيْفِ رَاحٍ وَهُوَ مُجَوَهَرُ
مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَيْفَ يَشْكُرُ سَكَّرُ
حَلَقْتَ لِلْمَعْنَى الْبَدِيعِ وَقَصَّرُوا
لَوْ يَشْعُرُونَ بِحُسْنِهَا لَمْ يَشْعُرُوا
فِيهِ فَرَحْتُ عَلَى الْكَوَاكِبِ أَفْخَرُ

● فَكْتَبَ هُوَ إِلَيَّ الْجَوَابَ عَنْ ذَلِكَ : [من الكامل]

يَا فَاضِلاً حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْفَوَا
إِنْ قُلْتُ إِنَّكَ فِي الْفَصَاحَةِ قُسْهَا
فَجَرِيرٌ لَوْ جَارَاكَ عَادَ لَطِيمَهَا
أَنَا مَا مَدَحْتُكَ لِلْجَوَابِ لِأَنِّي
لَكِنْ فَسَادُ قَرِيحَتِي فِي شَهْرَةٍ
ضِلَّ وَهُوَ مِمَّا قُلْتُ فِيهِ وَأَكْثَرُ
فَتَعَوَّدُ فِي حَرْبِ الْبَدِيعَةِ عَنَّتُرُ
وَكَذَا الْكُمَيْتُ يَعُودُ وَهُوَ مُقَصَّرُ (١)
عَنْ رُبْتَةِ الشُّعْرَا أَقْلُ وَأَحْقَرُ
فَأَرَدْتُ أَنِّي بِالصَّلَاحِي أُذَكَّرُ

● وَأَهْدَى إِلَيَّ خُبْرًا ، وَكَتَبَ مَعَهُ : [من الوافر]

بَعَثْتُ بِيَعْضِ خُبْرٍ نَحْوِ خَبْرٍ
تَضَمَّنَ يَأْسُونَا كَأَخْضِرَارِ الْ
مُصْحَفِ اسْمِهِ عَشْرٌ وَعَشْرُ
لَهُ فِي فَضْلِهِ خَيْمٌ عَرِيقُ
عِذَارٍ يَرْتَبُّهُ الْخَدُّ الشَّرِيقُ
وَإِنْ رُمْتَ الزِّيَادَةَ لَا يَلِيقُ

(١) في م : . . . × . . . لعاد وهو مقصر .

جَلِيلٌ سَالِمٌ مِنْ عَيْبٍ عَجَزٍ أَوَائِلُهُ إِذَا وَصَلَ الدَّقِيقُ

● وَكَتَبَ إِلَيَّ أَيْضاً مَعَ خُبْرٍ : [من السيط]

يَا فَاضِلاً سَادَ بِالْإِفْضَالِ وَالْمِنَنِ
العَبْدُ تَضَحِيْفٌ ثُلْثِيهِ وَجَبْهَتُهُ
والمُشْتَرِي الخُبْرَ بالغالي من الثَّمَنِ
مَوْسومَةٌ مِنْكَ بِالْإِحْسَانِ لِلْكَفَنِ

● وَكَتَبَ إِلَيَّ أَيْضاً : [من السريع]

مُوقَعِي الدَّسْتِ لَقَدْ جَاءَكُمْ
مَا بَاشَرَ الدَّسْتِ لِنِعْظِيمِهِ
صَلَاحُكُمْ فِي الوَصْفِ وَالنَّعْتِ
كَمْ خَطٌّ بِالْأَنْمُلِ مِنْ دَسْتِ

● وَكَتَبَ إِلَيَّ أَيْضاً : [من السريع]

إِنَّ صَلاَحَ الدِّينِ تَوَقِيعُهُ
فَبَعْضُهُمْ إِنْ كَانَ مِنْ فَوْقِهِ
فِي الدَّسْتِ لَا يُحْسَبُ مِنْ بَخْتِهِ
فَالْكُلُّ لَوْ أَنْصَفَ مِنْ تَخْتِهِ

١٠٤ * يوسف بن أحمد بن الحسين (١) :

الشيخ الإمام ، الفقيه ، المحدث ، النحوي ، المفسر ، أفضى القضاة ،
جمال الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين الكفري الحنفي .

● كتبتُ أنا إليه من حلب ، أهدتُهُ بَعُودِ [١٦٩ ب] والِدِهِ إِلَى مَنْصِبِهِ ، فِي

سؤال سنة ٧٥٩ : [من الطويل]

هَنَاءِ جَمَالِ الدِّينِ فَرَضٌ مُؤَكَّدٌ
لِأَنَّ لَدَيْهِ عَوْدُ أَحْمَدَ أَحْمَدُ
صَبْرْتُمْ بَنِي الكَفْرِيِّ صَبْرٌ أُولِي التُّهَى
وَلِلْخَطْبِ نَيْرَانٌ تُشَبُّ وَتُخَمَدُ
وَعَزْلُكُمْ عَزٌّ لَكُمْ عِنْدَ عَوْدِكُمْ
يُشِيدُ فِيهِ ذِكْرُكُمْ وَيُخَلِّدُ
وَقَدْ كَانَ ذَاكَ العَزْلُ مِنْكُمْ لَدَى الوَرَى
عَجِيْباً وَإِلَّا كَيْفَ يُضْرَفُ أَحْمَدُ

(١) ترجمته في : المعجم المختص ٢٩٨ ودرر العقود الفريدة ٥٥٦/٣ والبدایة والنهاية ١٨/٦٩٤
وفيات ابن رافع ١/٤٠٣ وتذكرة النبيه ٣/٢٨٢ والذيل على العبر ١/١٨٠ وتعريف ذوي العلا ١٦٢
وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/٢٦٩ والدرر الكامنة ٤/٤٤٦ والنجوم الزاهرة ١١/٨٦ والدليل الشافي
٢/٧٩٧ والذيل التام ١/٢١١ وبنية الوعاة ٢/٣٥٤ ودرة الحجال ٣/٣٥٤ .

- مولده سنة ٧٢٤ هـ . ووفاته سنة ٧٦٦ هـ .

وَكُلُّ مُضَافٍ فَهَوَ بِالصَّرْفِ يُقْصَدُ
 فَضْوًا مِنْهُ مَا غَدَا وَهُوَ أَسْوَدُ
 عَلَى ظَمًا مِنْ تَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ
 وَعَادَتْ بِهِ أَزْهَارُهُ تَنْتَضِدُ
 فَخَدُّ الْأَمَانِي بِالْهَنَاءِ مُورَّدُ
 إِلَيْهِ وَنَالُوا مِنْهُ مَا قَد تَعَوَّدُوا
 أَبُو يُوسُفٍ قَاضِي الْقَضَاةِ الْمُمَجَّدُ
 بِنُورِهِمَا الْمَظْلُومُ لِلنَّصْرِ يُرْشَدُ
 كَأَنَّهُمَا فِي الْخَطِّ حَرْفٌ مُشَدَّدُ
 مَدَى الدَّهْرِ مَا غَنَى الْحَمَامُ الْمُعْرَدُ

نَعَمْ صَرَفُوهُ إِذْ أَضَافُوا لَهُ التَّفْئِي
 وَعُدْتُمْ وَلَا عَوْدَ الصَّبَاحِ إِلَى الدُّجَى
 وَإِلَّا كَمَا عَادَتْ إِلَى الرُّوضِ سُنْحَبُهُ
 فَبَلَّتْ غَلِيلاً كَانَ يَشْكُوهُ تَرْبُهُ
 لِأَنْتُمْ الْعَلِيَاءِ مِنْ بَعْدِ وَخَشَاةِ
 هَنِيئًا لِأَهْلِ الشَّامِ عَوْدُ تَشَوُّقُوا
 أَيَا مَذْهَبِ التُّعْمَانِ زَادَكَ رَوْنَقًا
 غَدَا وَأَبْنُهُ فِي الْحُكْمِ نَجْمِي هِدَايَةِ
 قَدِ اتَّحَدَا عِلْمًا وَحِلْمًا وَسُؤْدَدًا
 فَلَا بَرِحَا فِي نِعْمَةٍ وَسِيَادَةِ

● فكتبَ هو إليَّ الجوابَ : [من الطويل]

لِأَنَّ بِهَا أَرْسَى الْخَلِيلَ الْمُمَجَّدُ
 عَلَى الْأَرْضِ فِي ذَا الْعَصْرِ عَرَفًا وَأَرْشَدُ
 وَأَظْهَرُهُمْ بِشْرًا إِذَا هُوَ يُقْصَدُ
 وَنَظْمٌ كَثِيرٌ أَشْنَبِ يَنْتَضِدُ
 وَقَسٌّ كَمَا قَدْ شَاعَ فِي اللَّفْظِ أَيْدُ
 بِهِ عِنْدَهُ ثُمَّ الْوَلِيدُ وَوَلِيدُ
 كَخَطِّ عِدَارٍ وَالْعِدَارُ مُجَعَّدُ
 وَلَا ابْنَ هِلَالٍ فِي طَرِيقَتِهِ يَدُ
 مُقْلَقَلٍ أَحْشَاءِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
 عَسِيرٌ وَهَلْ يُحْصِي الْحَصَا مَنْ يُعَدُّ

عَلَى حَلَبٍ مِنَّا السَّلَامُ الْمُؤَكَّدُ
 بَلِ الْمَالِكُ الْمَخْدُومُ أَطْيَبُ مَنْ مَشَى
 وَأَنْبَلُهُمْ قَدْرًا وَأَغْزَرُهُمْ نَدَى
 إِمَامٌ لَهُ تَثَرٌ كَدْرٌ مُنْظَمُ
 قَقْسُ إِيَادٍ عِنْدَهُ دُونَ بَاقِلِ
 وَشِعْرُ أَبِي تَمَامِ النَّقْصِ بَيْنُ
 وَخَطُّ يَهِيحُ الصَّبِّ إِذْ هُوَ يَهْجَةُ
 فَلَيْسَ لِقَابُوسٍ وَلَا لَابِنِ مُقْلَةٍ
 وَإِنْ ذُكِرَ التَّارِيخُ ظَلَّ ابْنُ ثَابِتِ
 أَلَا خَلَّ تَعْدَادَ الْعُلُومِ فَحَضَرُهَا

تَصَانِيفُهُ فِي كُلِّ حَشْوٍ مُكَدِّرٍ وَفَلَّهِ مَا أَبْهَى وَأَبْهَجَ رَضْفَهُ
 وَفَلَّهِ أَيَّامُ الْوِصَالِ الَّتِي مَضَتْ وَفَلَّهِ مَا يُنْشِي وَمَا هُوَ يُنْشِدُ
 لَقَدْ مَرَّرْتُ إِذْ مَرَّتِ الْعَيْشَ وَأَنْقَضْتُ بِجَلِّقَ وَلَّتْ وَالرُّقَادُ مُشَرَّدُ
 عَلَيَّ أَنْ مَنْ يَذُمُّ خَلِيلًا لِأَنَّهُ فَفَقَضْتُ جَوِيَّ مَا لِلْفُؤَادِ بِهِ يَدُ
 فَلَا زَالَ فِي عِزِّ مَنِيعٍ مُهَنَّأً جَفَاهُ فَإِنِّي لِلْخَلِيلِ لِأَحْمَدُ
 بَعَوْدٍ وَلَا أَمْتَهُ مَا عَاشَ عَوْدُ

● وَكُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ وَصَلْتُ تَقْلِيدُ وَالِدِهِ : [من المتقارب]

رَأَيْتُ الْحَنِيفِيَّةَ أَسْتَعْجَبُوا وَقَدْ أَصْبَحَ الْحَقُّ لَا يَخْتَفِي (٢)
 وَكُلُّ تَطَاوَلَ نَحْوَ الْقَضَا وَمَا فِيهِمْ كَأَبِي يُوسُفِ

١٠٥ * يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم (٣) :

الشَّيْخُ الْفَقِيهُ ، الْأَدِيبُ ، الْخَطِيبُ ، جَمَالُ الدِّينِ الصُّوفِي النَّابُلُسي ،
 الشَّافِعِي ، خَطِيبُ الْبَدْرِيَّةِ بظَاهِرِ دِمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ .

● كَتَبَ هُوَ إِلَيَّ وَرَقَةً :

[١٧٠] يُقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيَسْأَلُ إِعْلَامَهُ بِالْعَزَمَاتِ الشَّهَابِيَّةِ ، هَلْ أَشْبَهَتْ
 الشُّهُبَ النَّوَاقِبَ ، أَمْ أَتَكَلَّتْ عَلَيَّ مَا لِسَلَفِهَا مِنَ الْمَنَاقِبِ ، وَهَلْ غَارَتْ عَلَيَّ
 الْأَمَلُ الضَّائِعِ ، فَأَغَارَتْ بِالْبَوَاعِثِ عَلَيَّ الْمَوَانِعِ ، أَمْ أَلَقْتَ الْقَوْلَ فِي الْمَجَامِعِ

(١) كذا في أ ، م . ولعل الصواب : . . . من كل حشو . . . x .

(٢) في م : . . . استعجلوا .

(٣) ترجمته في : أعيان العصر ٦٢٥/٥ والوافي بالوفيات ٢٠٨/٢٩ وطبقات الشبكي ٣٩٣/١٠ وفوات

الوفيات ٣٤٣/٤ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٧٠٨/١ والدرر الكامنة ٤٥٣/٤ والدليل الشافي

٨٠١/٢ .

- مولده سنة ٦٩٣ هـ . ووفاته سنة ٧٥٠ هـ .

وما لاقته بالمسامح ؛ وبعدُ : فأستغفرُ اللهَ من هذهِ القعاقعِ ، التي ليسَ لها
مواقع ، ويسألُ إِمَّا نعمَ أو لا ، وأظنُّ الآخِرَةَ أَوْلَى : [من البسيط]

النَّاسُ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْتَ مُلْتَمِسٌ إِنْ لَمْ يُسَاعِدْكَ هَذَا الْمُسْتَعَانُ قَدَا

ومولانا هو الْمُتَصَدِّقُ الْمُشْفِقُ الْعَالِمُ بِمَصْلَحَةِ مَمْلُوكِهِ وَعَبْدِهِ وَمُجِبِّهِ وَعَزِيَّتِي
نِعْمَتِهِ وَنَشْوِ صَدَقَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَمْلُوكُ قَدْ سَمَّحَ وَخَرَجَ ، فَمَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرْجٌ ، وَإِنْ مَعَ اللَّيْلِ فَجْرًا ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الانشراح : ٦] فَمَوْلَانَا يَبْسُطُ
لِمَمْلُوكِهِ عُذْرًا ، وَيُسَبِّلُ عَلَى عُوَارِهِ سِتْرًا ، وَاللَّهُ يَجْعَلُ لِمَوْلَانَا فِي كُلِّ طَوِيَّةٍ (١)
نَشْرًا ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .

● فكتبتُ أَنَا الجَوَابَ عن ذلك :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيُنْهِي وُرُودَ الْمُشْرِفَةِ الْكَرِيمَةِ ، أَعْلَى اللَّهِ قَدْرَهَا ، وَأَطْلَعَ
فِي سَمَاءِ الْبَلَاغَةِ بَدْرَهَا ، وَأَنْزَلَ الْمَحَاسِنَ الْيُوسُفِيَّةَ خِدْرَهَا ، فَوَقَفَ مِنْهَا عَلَى
حَدَائِقِ ذَاتِ بَهْجَةٍ ، وَخَلَائِقِ تَفْدَى مِنَ الْمَحَبِّ بِمَا لَهُ مِنْ مُهْجَةٍ ، فَكَمَ مِنْ طَائِلِ
تَحْتِ قَعَاقِعِهَا ، وَكَمَ مِنْ نَشْوَةِ لِلْأَبَابِ تَحْتِ فَوَاقِعِهَا ، وَكَمَ مِنْ مُحَيَّا شُمُوسِ
وَبُدُورِ تَحْتِ بَرَاقِعِهَا ؛ فَانْتَحَى الْمَمْلُوكُ مِنْهَا وَأَنْتَخَبَ ، وَأَجْتَلَى أَقْمَارَ مَعَانِيهَا
وَأَجْتَلَبَ ، وَأَزْتَقَى دَرَجَ بَيَانِهَا وَأَزْتَقَبَ ، وَتَعَجَّبَ مِنْ مَوْلَانَا كَيْفَ يَطْلُبُ رَاحِنَا
بِهَذَا الْكَثْرِ الذَّهَبِ ، وَكَيْفَ يَبْدُلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ السُّلَافِيَّةَ فِي تَحْصِيلِ الْحَبِّ ،
وَكَيْفَ يَنْعَبُ بِهِذِهِ الْأَسْبَابِ الْمُتَمَكِّنَةَ لِتَحْصِيلِ أَذْنَى سَبَبٍ ، وَكَيْفَ لَا يَعْرِفُ
الْأَيَّامَ ، فَإِنَّ مِثْلَ مَوْلَانَا إِذَا قَارَبَ تَنَاوَلَ النُّجُومَ أَدْرَكَتُهُ حِرْفَةُ الْأَدَبِ ، وَكَيْفَ
وَكَيفَ وَكَيفَ ، وَمَهْلًا عَلَيْنَا فَإِنَّ هَذَا الظَّلَّ الْوَارِفَ سَحَابَةٌ صَنِيفٍ ، وَأَمَّا
الْعَزَمَاتُ الشَّهَابِيَّةُ فَهِيَ أَذْرَى بِأَنَّهَا غَيْرُ وَاثِيَّةٍ فِي حَقِّهِ ، وَأَنَّهَا مَا تَسْتَكْثِرُ عَلَى

(١) في م : في كل ما يطويه .

مَوْلَانَا أَنْ يَكُونَ دِينَارُ الشَّمْسِ وَإِذْهَمُ البَدْرِ مِمَّا يُصْرَفُ فِي رِزْقِهِ ، وَلَكِنْ عَلِيٌّ
كُلُّ خَيْرٍ مَانِعٌ ، وَمَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَا ، وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللهُ
صَانِعٌ^(١) .

والمملوك من وراء تَذْكَارِ المَخْدُومِ الشَّهَابِيِّ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، وَيَطْلُبُ مِنَ اللهِ
دَوَامَ المِقَّةِ ، وَيَعُوذُ بِهِ مِنَ المَقْتِ : [من الكامل]
إِنِّي لِأَزْجُو أَنْ تَنَالَ حُنُوَّهُ بِالْعَطْفِ مِنْهُ وَرَغَمِ أَنْفِ الشَّامِتِ
والمعنى مَفْهُومٌ ، وَبَاطِنُ هَذَا الزَّمَنِ لِمِثْلِكَ مَعْلُومٌ ، وَاللهُ يَجْلُو لَنَا فِي كُلِّ
وَقْتٍ وَشَيْءِ المَرْقُومِ ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .

● وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي حُدُودِ العَشْرِينَ وَالسَّبْعِمِئَةِ^(٢) : [من السريع]

كَأَنَّ ضَوْءَ البَدْرِ لَمَّا بَدَا وَنُورُهُ بَيْنَ غُضُونِ العُصُونِ
وَجْهَهُ حَيِّبٍ زَارَ عَشَّاقَهُ فَأَعْتَرَضَتْ مِنْ دُونِهِ الكَاشِحُونَ

● [١٧٠ ب] فَأَنْشَدْتُهُ أَنَا فِي اليَوْمِ الثَّانِي^(٣) : [من السريع]

كَأَنَّمَا الأَغْصَانُ لَمَّا أَتْنَنْتُ أَمَامَ بَدْرِ التَّمِّ فِي غَيْبِهِ
بِنْتُ مَلِكٍ خَلْفَ شَبَاكِهَا تَقَرَّجَتْ مِنْهُ عَلَى مَوَكِبِهِ

● وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضًا^(٣) : [من الكامل]

وَكَأَنَّمَا الأَغْصَانُ تُثْنِيهَا الصَّبَا وَالبَدْرُ مِنْ خَلَلِ يَلُوحُ وَيُحْجَبُ
حَسَنَاءُ قَدْ عَامَتْ وَأَزْحَتْ شَعْرَهَا فِي أُلْجَةِ وَالمَوْجِ فِيهَا يَلْعَبُ

(١) من بيت لبيد : [ديوانه ١٧٢]

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الصَّوَارِبُ بِالْحَصَى وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللهُ صَانِعٌ

(٢) البيتان في أعيان العصر والوافي والقوات والدرر الكامنة .

(٣) البيتان في أعيان العصر والوافي والقوات .

● وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضاً^(١) : [من السريع]

كَأَمَّا الْأَعْصَانُ فِي دَوْحِهَا يَلُوحُ لِي مِنْهَا سَنَا الْبَدْرِ
تُرْسٌ مِنَ التُّبْرِ عَدَا لَامِعاً يَفْقِسُهُ أَسْوَدُ بِالسَّبْرِ

● وَأَقْتَرَحَ عَلَيْنَا يَوْمًا الْقَاضِي الْإِمَامُ الْبَلِيغُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ
مُعَارَضَةً أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ ، فِي مُوسَّحِهِ الَّذِي أَوْلَاهُ^(٢) :

بِاسِمٍ عَنْ لَأَلٍ نَاسِمٍ عَنْ عِطْرِ نَافِرٍ كَالْغَزَالِ سَافِرٍ كَالْبَدْرِ
فَكَانَ الَّذِي نَظَّمَهُ هُوَ قَوْلُهُ - وَلَكِنَّهُ مَا أَلْتَزَمَ قَوَافِيهِ فِي الْغُضُنَيْنِ وَلَا فِي
الْحَشَوَاتِ^(٣) - :

زَائِرٌ بِالْحَيَالِ زَائِلٌ عَنْ قُرْبِي بَاهِرٌ بِالْجَمَالِ نَاهِرٌ بِالْعُجْبِ
أَيُّ غُضُنٍ نَضِير نُزْهَةٌ لِلنَّظْرِ لَحْظٌ عَيْنِي خَفِير مِنْهُ وَرَدُّ الْخَفْرِ
يَالَهُ مِنْ غَرِير فِي هَوَاهُ غَرَّر سَاجِرٌ بِالذَّلَالِ سَاجِرٌ فِي الْكَمَالِ
بِشَذَا الْمِسْكِ فَاحٍ لَائِقٌ بِالْحُبِّ بِاسِمٍ عَنْ أَقَاحٍ ثَغْرٌ هَذَا الْعَزَالِ
رَدٌّ نُورَ الصَّبَاحِ أَوْ قَرِيرِ الْبَلَالِ كَظْلَامِ اللَّيَالِ كَظْلَامِ اللَّيَالِ
رَيْقُهُ حِينَ جَالٍ فِي لَمَاهُ الْعَذْبِ صِرْتُ بَيْنَ الزَّلَالِ وَالْهَوَى فِي كَرْبِ
ذَوْ قَوَامٍ رَطِيبِ مِنْهُ تُجْنِي الْحُرْقِ

(١) البيتان في أعيان العصر والوافي .

(٢) موشحة الموصلية ، في الوافي بالوفيات ٣٢٣/٦ وتوشيع التوشيح ٣٩ - ٤٢ والمنهل الصافي ٢٦٦/١ - ٢٦٨ .

(٣) الخبر والموشحة بطولها في أعيان العصر والفوات وتوشيع التوشيح ٤٢ .

رامَ ظُلْمَ الْقَضِيْبِ فَتَشْتَكِي الْحَيِيْبِ
 وَرَنَا بِالْحَدَقِ وَالْعَوَالِي أَمَامَ بِالْقَوَامِ الرَّطْبِ
 لَوْرَاتُهُ الْقُسُوسِ وَهُوَ يُخِيي الثُّفُوسِ
 مَا تَبَيَّنُ السُّمُوسِ خَلَّ عَنكَ الْغَزَالُ يَرْتَعِي فِي الْكُثْبِ
 ثَغْرُهُ فِي بَرِيْقِ كُلُّ حُرِّ رَقِيْقِ
 خَدُّهُ وَالشَّقِيْقِ ذَا لِهَذَا شَقِيْقِ
 قَدْ بَدَا فِيهِ خَالَ كَسَوَادِ الْقَلْبِ
 مَا لِصَّبِّ صَبَا مِنْهُ قَبْلَ الصُّبَا
 يَا نَسِيْمَ الصُّبَا وَاجْتَهِدْ أَنْ تَنَالَ مِنْهُ طِيْبَ الْقُرْبِ
 جَائِرٌ قَدْ ظَهَرَ فِي الْوُجُودِ أَشْتَهَرُ
 فِيهِ يَخْلُو السَّهَرُ صَدَّتْ نَيْهَا وَقَالَ وَهُوَ يَبْغِي حَرْبِي
 جَائِرٌ قَدْ ظَهَرَ فِي الْوُجُودِ أَشْتَهَرُ
 فِيهِ يَخْلُو السَّهَرُ صَدَّتْ نَيْهَا وَقَالَ وَهُوَ يَبْغِي حَرْبِي
 ● وَكَانَ الَّذِي نَظَّمْتَهُ قَوْلِي (١) :

(١) الموشحة في أعيان العصر والوفاني بالوفيات ٦/٦٢٤ وتوشيح التوشيح ٤٥ والمنهل الصافي

جامحٌ في الدَّلالِ جانِحٌ لِلهَجْرِ
[١٧١] غُضُنُ بَانٍ رَطِيبٌ
خاطِرٌ في الجَمالِ عاطِرٌ في الشَّرِ
قد زهَى بالطَّربِ
بالصِّبا مِنْ كَثِبِ
ما لِقَلْبِي نَصِيبِ
قَمَرٌ في كَمالِ فوقَ غُضُنِ نَضِرِ
طالِعاً لا يَزالُ في دِياجِي الشَّعْرِ
كَم جَلا بِالسَّنا
وَحَلا في الجَنى
إِنْ رَنا وَأَنشَى
يا حِياءَ الغَزالِ وَأَفْتِصاحِ السُّمْرِ
غُضُنُ بَانٍ يَمِيسُ
رِيقُهُ الخَنَدِريسُ
فيهِ دُرٌّ نَفِيسُ
جَفَنُهُ حينَ صالِ في حَنايا صَدْرِي
لو كَفاني النِّبالُ لاخْتِصَى بِالسُّخْرِ
لِلعِذارِ الرِّقِيبِ
وَسَطَ نارِ تُذِيبِ
يَشَكُّهُ اللَّهيبِ
ذاقَ بَرْدَ الظُّلالِ في لَهيبِ الجَمْرِ
شَقَّ قَلْبَ الشَّقِيقِ
والقَواِمُ الرِّشِيقِ
كَم سَقاني الرِّحِيقِ
بَعَدَ ذاكَ الزُّلالِ ما حَلا لي صَبْرِي
والقَواِمُ المُمالِ قامَ فيهِ عُدْرِي

● وكتبتُ أنا إليه مُلغزاً في « مَكْوِكِ الحَائِكِ »^(١) : [من الوافر]

أَيَا مَنْ فَاقَ فِي الْأَدَابِ حَتَّى
وَأَحْرَزَ فِي التُّهَى قَصَبَاتِ سَبْقِ
وَأَطْلَعَ فِي سَمَاءِ النَّظْمِ زُهْرًا
قَطَعْتَ أَوْلِي التُّهَى فِي الْفَضْلِ بَحْثًا
إِذَا أَعْرَبْتَ فِي الْإِعْرَابِ وَجْهًا
وَإِنْ قِيلَ الْمُعَمَّى وَالْمُورَى
وَهَا أَنَا قَدْ دَعَوْتُكَ لِلتَّحَاجِي
فَمَا سَاعَ يُرَى فِي غَيْرِ أَرْضِ
تَرَاهُ مُرَدِّدًا مَا بَيْنَ طَرْدِ
وَيُلَطِّمُ كَلِمًا وَافِي مَدَاهِ
وَتَنْزَعُ كُلَّ آوِنَةٍ حَشَاهِ
وَيُرَشِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُ ثَغْرُ
إِذَا مَا سَارَ أَثَرَ فِي خُطَاهِ
يَجْرُ إِذَا سَعَى ذَنْبًا طَوِيلًا
وَيُسْمَعُ مِنْهُ عِنْدَ الْجَزِي صَوْتُ
قَلِيلُ الْمُكْتَبِ كَمَ قَدِ بَاتَ تُطْوَى
وَيَقْتَرِشُ الْحَرِيرَ وَيَرْتَدِيهِ
وَتَظْهَرُ فِي جَوَانِبِهِ نُجُومٌ
فَأَوْضِحْ مَا ذَكَرْتُ فَعَيْرُ خَافِ
وَدُمُ فِي نِعْمَةٍ وَسُعُودِ جَدِّ

أَقَرَّ بِفَضْلِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ
فَدُونَ مَحَلِّهِ الْفَلَكَ الْأَثِيرُ
يَلُوحُ فَمَنْ زُهَيْرٌ أَوْ جَرِيرُ
فَمَا لَكَ فِي مُنَاطِرِهِ نَظِيرُ
فَكَمْ تَلَجَّتْ بِمَا تُبْدِي صُدُورُ
فَذِهْنُكَ نَاقِدٌ فِيهِ بَصِيرُ
لِأَنَّكَ فِي الْحَجَى طَبٌّ خَيْرُ
وَلَا هُوَ فِي السَّمَاءِ مِمَّا يَطِيرُ
وَعَكْسٍ قَصَّصَتْ عَنْهُ الطُّيُورُ
وَيُسْحَبُ وَهُوَ مَغْلُولٌ أَسِيرُ
وَتَلْقَى وَهُوَ لِلْبَلَوَى صَبُورُ
وَلَا عَذْبُ هُنَاكَ وَلَا نَمِيرُ
طَرَائِقُ دُونَهَا الرَّوْضُ النَّضِيرُ
وَيَقْتَرُ حِينَ يَعْرُوهُ قُصُورُ
لَهُ فِي صَدْرِهِ مِنْهُ خَرِيرُ
لَهُ مِنْ شَقَّةٍ لَمَّا يَسِيرُ
غِطَاءٌ وَهُوَ مَعَ هَذَا فَقِيرُ
وَفِي أَحْشَائِهِ فَلَيْكُ يَدُورُ
عَلَى مَجْمُوعِ قَضَلِكَ مَا أُشِيرُ
وَعِزُّ مَا سَقَى رَوْضًا غَدِيرُ

(١) القصيدة في أعيان العصر والوافي والفوات .

● فكتبَ هو الجوابَ سريعاً^(١) : [من الوافر]

أَوْجُهُكَ لَاحَ أَمْ فَمَرٌّ مُنِيرٌ وَذِكْرُكَ فَاحَ أَمْ نَفْحَ الْعَبِيرِ
[١٧١ب] طَلَعَتْ طُلُوعَ شَمْسِ الصَّخْوِ صُبْحاً عَلَى فَرَسٍ حَكِيٍّ قَرَساً يَسِيرٌ^(٢)
وَيَا لَلهِ رَوْضٌ ضَمِنَ طِرْسٌ زُهَيْرٌ فِي جَوَانِبِهِ جَرِيرٌ
رَمَيْتَ بِهِ إِلَيَّ فَقُلْتُ هَذَا شُعَاعُ الشَّمْسِ مَأْخِذُهُ عَسِيرٌ
أَرَانِي رَمَزَهُ الْوَضَّاحَ حُسْنًا يُبْبَهُنِي عَلَى أَنِّي حَقِيرٌ
وَأَنِّي مُلْحَقٌ بِأَقْلٍ صِنْفِ إِذَا مَا حَقَّقَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ^(٣)
فَمَنْذُ صَخْفَتِهِ فِكْرِي مَلُولٌ وَمُنْذُ نَشْرَتِهِ بَاعِي فَصِيرٌ
هُوَ الْمَأْسُورُ بِالْمَأْسُورِ لَكِنْ لَهُ فِي أَسْرِهِ مَرْحٌ كَثِيرٌ
نَشِيطٌ أَيَّدُ وَيُقَادُ طَوْعاً بِخَيْطٍ مَتْنُهُ وَاهٍ طَرِيرٌ
يُرَاعُ لِأَنَّ مُهَجَّتَهُ يَرَاعُ لَهُ فِي الْجَوْفِ مِنْ خَوْفٍ صَفِيرٌ
يَحُورُ إِلَى يَمِينٍ مِنْ شِمَالِ وَمَا يَغِيى بِذَا لَكِنْ يَخُورُ
غَدَا يَسْعَى بِأَرْبَعَةِ سِرَاعِ وَلَيْسَ لِمَشِيهِ بِهِمْ نَظِيرٌ
يُخَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَيَجْرِي وَتَرْفَعُهُ يَدَاهُ قِسْطِيرٌ
لَهُ نَزْلٌ يَسِيرٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ مِنْهُ إِحْسَانٌ كَثِيرٌ
إِذَا أَسَدَى إِلَيْهِ الْخَيْرَ مُسَدِ جَزَاءُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِذَا قَدِيرٌ
كَذَاكَ صِفَاتُكَ الْحُسْنَى وَلَكِنْ بَدَأَتْ تَطْوُلاً وَبِنَا قُصُورُ
فَغَفَرَا ثُمَّ سَتَرَا ثُمَّ قَصَرَا فَأَيْنَ الثَّمْلُ وَالْبَحْرُ الْغَزِيرُ^(٤)

(١) القصيدة في أعيان العصر والوافي والقوات .

(٢) كذا في أ . وفي الأعيان : . . . × . . . حكي فلكاً يسيرٌ .

(٣) في أ : . . . ضيف × . والمثبت من م والأعيان .

(٤) زاد في ط :

● وكتبَ هو إليّ متفاضياً : [من الطويل]

١٠٦ * يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد (١) :

الشيخ الإمام ، الحافظ الفقيه ، المحدث ، الأديب ، جمال الدين ، أبو
المظفر ، العقيلي ، السمرمي ، الحنبلي .

● كتبت أنا إليه سؤالا : [من الطويل]

أيا فاضلاً في سرمن را حوى العلاء
سألتك خبرني فمثلك من غدا
عن امرأة أم لسبع صحابة
وأخرى لها عمان والأخوة أربع
ولكن مع الإسلام نصف لصنفهم
وأخر بدري أبوه وأمه
فلا زلت تولينا الفوائد جمّة

فكان له بدر الدياجي مسامرا
لجملة أسماء الصحابة حاصرا
وكلهم في بدر قد كان حاصرا
وكل إلى بدر أتاهم مبادرا
وياقينهم للترك قد كان ناصرا
على ملة الإسلام ما كان كافرا
تخال من التحقيق فيها جواهرها

● فكتب هو الجواب إلي عن ذلك : [من الطويل]

أتاني كتاب منك تحكي سطوره
ولكنه أربى على الروض إذ حوى
يحدث عن سحر البلاغة ذاكراً

رياضاً إذا ما الروض أصبح ناظراً
معاني أض الروض عنهن قاصراً
يخبر عن خبر اليراعة اثراً

إلى بابك العالي توجهت موقناً
وعادتنا منك التجاع لقايد
ومن من دهر من تآوه من له
فلا فاء بالحمد امرؤ وهو مطيب
[الآيات في أعيان العصر] .

بزرعة نيل القصد قبل التوجه
نحالك وأنت الجاه للموجه
سولك وأنت الجبر للثأوه
لخلتى ولست القصد للمثوره

(١) ترجمته في : درر العقود الفريدة ٥٥٧/٣ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٤٧٦/٢ والدرر الكامنة ٤٧٣/٤
وإنباء الغمر ١٥٠/١ والذيل التام ٢٧٨/١ ودرّة الحجال ٣٥٧/٣ والمنهج الأحمد ١٤٣/٥ وبغية
الوعاة ٣٦٠/٢ وشذرات الذهب ٤٢٩/٨ .
- مولده سنة ٦٩٦ هـ . ووفاته سنة ٧٧٦ هـ .

لَهَا زَمَنْ لَمْ تُلَفَّ فِيهِ مُذَاكِرَا
وَلِلْمَيْتِ مِنْهَا بَعْدَمَا رَمَّ نَاشِرَا
وَأَعْمَلَ تَمِيْزِي ضَمِيْرَا وَظَاهِرَا
وَكُلُّهُمْ قَدْ كَانَ فِي بَدْرِ حَاضِرَا
فَمَا رَاحَ مَنْ يَسْتَوْقِقُ اللهُ حَاسِرَا
بِعَفْرَاءٍ تُدْعَى مِنْ أَنْسِ أَكْبَارَا
وَطَلَّقَهَا وَالبَيْنُ مَا زَالَ جَائِرَا
بِهِ إِذْ رَأَتْهُ مَاهِرَا جَاءَ مَاهِرَا
[١٧٢] وَمِنْ بَعْدِ هَذَا عَاقِلًا ثُمَّ عَامِرَا
فَجَاءَتْ بِعَوْفٍ سَابِعِ القَوْمِ آخِرَا
مَآثِرَ حَازُوا فَضْلَهَا وَمَفَاحِرَا
وَعَمَّانِ كُلِّ كَانَ فِيهَا مُبَاتِرَا
وَنِصْفُهُمُ الثَّانِي بِذِي العَرْشِ كَافِرَا
رَضِيَ مَعْمَرُ بْنُ الحَارِثِ اعْرِفُهُ شَاكِرَا
فَقَةَ لِأَيِّهَا عُنْبَةَ كَانَ صَابِرَا
لذِي كَانَ شَهْمًا فِي الخُرُوبِ مُثَابِرَا
رِ بْنِ عُمَيْرِ وَالوَلِيدُ بِلَامِرَا
لذِي كَانَ فِي بُغْضِ النَّبِيِّ مُجَاهِرَا
هِمُ اللهُ إِذْ عَقُّوا فَالْفَوْهُ عَاقِرَا
نُ هَذَانِ خَصْمَانِ أَتَلُّ وَأَبُلُ المَغَاوِرَا
لَهُمْ يَوْمَ بَدْرِ كَانَ لِلْحَرْبِ حَاضِرَا
أُمُّهُ وَأَبُوهُ يَا شَهْمُ أَعْنِيهِ بِاسِرَا

فَأَنْشَأَنِي مِنْ لَذَّةِ القَلْبِ نَشْوَةَ
وَكَانَ صَلاَحُ الدِّينِ مِفْتَاحُ قُفْلِهَا
وَحَرَكَ مَنِّي سَاكِنًا بِنِدَائِهِ
يُسَائِلُنِي عَنْ أُمَّ سَبْعِ صَحَابَةِ
فَهَاكَ جَوَابِي فَالْإِلَهِ مُوَفَّقِي
هِيَ امْرَأَةٌ لِلْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ
أَتَتْ بِمُعَاذٍ مِنْهُ ثُمَّ مُعَوِّذٍ
فَجَاها بِكَبِيرٍ خَاطِبًا فَتَزَوَّجَتْ
فَأَوْلَدَهَا رَهْطًا إِياسًا وَخَالِدًا
وَعَادَتْ إِلَى زَوْجِ الصُّبَا ابْنِ رِفَاعَةَ
فَكَلُّهُمْ كَانُوا بِبَدْرِ وَيَا لَهَا
وَأُمَّا التِّي فِي بَدْرِ أَرْبَعُ إِخْوَةَ
وَقَدْ كَانَ نِصْفُ القَوْمِ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
فَأُمَّا أَبَانُ بِنْتُ عُنْبَةَ عَمُّهَا الرُّ
وَقُلُ أَخَواها المُسْلِمَانِ أَبُو حُذَيْفٍ
وَالْآخَرُ يُدْعَى مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ الـ
وَقُلُ أَخَواها المُشْرِكُ كَانُ أَبُو عَزِيدٍ
وَصِنُوا أَيُّهَا شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الـ
ثَلَاثَتُهُمْ مَمَّنْ دَعَا المُصْطَفَى عَلَيْهِ
وَفِيهِمْ وَفِي أَمْثَالِهِمْ نَزَلَ القُرْآنُ
وَأُمَّا الَّذِي فِي أُمَّهِ وَأَبِيهِ كُذِّ
فَذَلِكَ عَمَّارٌ وَتِلْكَ سُمَيَّةُ

ولم يَنْفَقْ هَذَا بِيَدِ لِيْغِيْرِهِمْ
فَهَذَا جَوَابُ السُّرْمَرِيِّ يُوسُفِ الدِّ
ولولا صَلاَحُ الدِّينِ قَدْ كَانَ ضَائِعاً
فَأَسْأَلُ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُدِيْمُهُ
فَكُنْ أَهْلِهَا الْمَوْلَى لِيُوْهِنَ عِبَارَتِي
وَاللَّهِ حَمْدٌ لَيْسَ يَنْفَدُ أَوْلَاً
وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدِ
تَدْوِمُ مَدَى الْأَيَّامِ مَا دَرَّ شَارِقُ

وكم قَدْ أَفَادُوا غَيْرَ هَذَا مَاثِرَا
عَقِيْلِي لا يَنْفَكُ يَطْلُبُ عَاذِرَا
ولولا مَطَايَا طَوْلِهِ ظَلَّ قَاصِرَا
لَنَا نَاطِماً دَرَّ الْمَعَانِي وَنَاثِرَا
بِمَا حُزَّتْ مِنْ حُسْنِ الْبِرَاعَةِ جَابِرَا
كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ جَلٌّ وَأَخِرَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ طُرّاً وَظَاهِرَا
وما أَنْهَلَ شَوْبُوبٌ عَلَى الرَّوْضِ مَا طِرَا

● وَكُتِبَ هُوَ اسْتِدْعَاءً ، وَهُوَ نَظْمٌ : [من الكامل]

يَا نَاقِلِي شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدِ
وَأَيْمَةَ الْإِسْلَامِ وَالْقَوْمَ الْأَوْلَى
أَنْتُمْ لَنَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قُدُوَّةُ
لَكُمْ تُرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعُهُ
لَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِكُمْ مَأْهُوْلَةٌ
هَلْ أَنْتُمْ مُتَّصِدِقُونَ لِيُوسُفِ السِّدِّ
وَلِعِزِّسِهِ أَمَّةَ الْعَزِيزِ وَوَلَدِهِ
الْبِرِّ إِبْرَاهِيمَ يَنْبَغُ فَاطِماً
أَعْنِي ابْنَ عَمِّهِمُ الشَّقِيْقِ تَفْضُلاً
فِي كُلِّ مَا شَاعَتْ رِوَايَتُهُ لَدَى
وَجَمِيعِ مَا صَنَّفْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ
وَلَكُمْ إِذَنْ شَرْطُ الْبِرَاعَةِ ثَابِتٌ
دُمْتُمْ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ لِنُبْلِغُوا الدِّ

وَأَوْلِي الرِّوَايَةِ وَالْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ
نَقَلُوا الشَّرِيْعَةَ سَيِّداً عَنِ سَيِّدِ
فِيكُمْ إِلَى طُرُقِ الْهِدَايَةِ نَقْتَدِي
بِالْفَرْضِ وَالتَّعْصِيْبِ دُونَ تَرَدُّدِ
وَبَقِيَّتُمْ فِيهَا بَقَاءَ الْفَرْقَدِ
سُرْمَرِيِّ الْعَقِيْلِي الْمَحْتَدِ
مِنْهَا الْأَوْلَى شَرَفُوا بِمَذْهَبِ أَحْمَدِ
وَكَذَاكَ أَسْمَا وَالْفَقِيْهِ مُحَمَّدِ
بِإِجَارَةِ الْمَرْوِيِّ عِنْدَ التَّقْدِ
أَهْلِي الْحَدِيثِ بِشَرْطِهِ الْمُتَّكَدِ
نَظْماً وَتَشْراً يُسْتَلَذُّ لِمُنْشَدِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ لِلرِّوَايَةِ مُفْسِدِ
أَخْبَارَ وَالْآثَارَ كُلَّ مُوَحِّدِ

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي فِي غَدِيدٍ
تَبْقَى عَلَى طُولِ الْمَدَى لَمْ تَنْفِدِ
تَسْلِيمٌ مِنْ رَبِّي تَرَوْحُ وَتَغْتَدِي
وَعَلَى أَيْمَتِنَا الرُّكُوعَ السُّجْدِ
[١٧٢ب] وَأَضَاءَ بَرَقَ فَوْقَ بُرْقَةِ تَهْمَدِ
خَمْسِينَ ثُمَّ ثَمَانٍ بَعْدَ تَحْمُودِ
وَضَمَّنْتُ بَعْضَ ذَلِكَ أَعْجَازًا مِنْ مُعَلِّقَةٍ

وَأَثَابَكُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ رَبُّكُمْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ مَحَامِدًا
وَعَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ كُلِّهِمْ
مَا غَرَّدَتْ وَزَقَاءً فَوْقَ أَرَاكِيهِ
حَرَزَتْهَا فِي عَامِ سَبْعِ مِثْنَيْنِ مَعَ
فَكَتَبْتُ أَنَا الْجَوَابَ حَسْبَمَا أَسَارِبُهُ ،

النَّابِغَةُ الْمَشْهُورَةُ^(١) : [من الوافر]

وَمَنْ امْتَنَطَى بِالْعِلْمِ فَزَقَ الْفَرْقَدِ
« عَذِبٌ مُقْبَلُهُ شَهِيٌّ الْمَوْرِدِ »
« يَشْفِي بَرِيًّا رَيْقَهُ الْعَطِشَ الصَّدِي »
« مِنْ لَوْلِيٍّ مُتَّبَاعٍ مُتْسَرِّدِ »
بِفَضَائِلِ بَيْنِ الْوَرَى لَمْ تُجَحِّدِ
تُزْرِي عَلَى الْغَيْدِ الْحِسَانَ الْخُرِّدِ
« بَرْدًا أَسْفَ لِشَاتِهِ بِالْإِثْمِدِ »
« عَذِبٌ مَتَى مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ أَزْدِدِ »
بِكَ أَفْتَقِي سُبُلَ الْبَيَانِ وَأَقْتَدِي
عَيْتَتَهُ فِي عِقْدِكَ الْمُتَّصِدِ
نَشْرٍ نَحَتْ كَلَامَهُ مِنْ جَلْمِدِ
يَرْتَدُّ ذَا بَصَرٍ يَجْفَنُ أَرْمَدِ
أَدَابٍ فَهِيَ ذَخِيرَةٌ لَمْ تَنْفِدِ

لَبَيْكَ يَا حِلْفَ التُّهَى وَالسُّوْدِدِ
وَمَنْ اغْتَدَى فِينَا وَتَغْرُ عُلُومِهِ
فَإِذَا أَفَادَ الطَّالِبِينَ مَسَائِلًا
وَإِذَا جَلَا نَظْمًا رَأَيْنَا عَقْدَهُ
شَرَفَتْ رُبْعَ دِمَشْقَ حِينَ سَكَنْتَهُ
لَمَّا أَتَتْ أَبْيَاتَكَ الْغُرُّ الَّتِي
تَجْلُو مَعَانِي حَبْرِهَا فِي حَبْرِهَا
قَابَلْتُ أَمْرَكَ بِالْقَبُولِ لِأَنَّهُ
أَنْتَ الْإِمَامُ الْحَيْرُ أَمْرُكَ طَاعَةٌ
فَنَعَمْ أَجِبْتُ وَقَدْ أَجَزْتُ لِكُلِّ مَنْ
مَالِي مِنَ الْإِنْشَاءِ فِي نَظْمٍ وَفِي
وَكَذَا تَصَانِيفِي الَّتِي مَنْ يَلْقَاهَا
مَعَ أَنَّهَا قَدْ كَمَلَتْ خَمْسِينَ فِي الْ

(١) - مُعَلِّقَةُ النَّابِغَةِ الدُّبْيَانِي ، فِي دِيْوَانِهِ ٢٨ - ٤١ .

عِنْدِي لِأَشْيَاخِي الْعُلَى مِنْ مُسْنَدِ
 بِدِ اللَّهِ ذُو التَّقْصِيرِ فَافْهَمْ مَقْصِدِي
 بَعْدَ الْمِثْنِ السَّتِّ قَدْرُ مَوْلِدِي
 فَلَدْتُ غَيْرَ الشَّافِعِيِّ مُحَمَّدِ
 « كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ »
 « مُضَرِّ » بَعْطَفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ
 مَالِ النَّسِيمِ بِعَطْفِ غُضَنِ أَمَلِدِ

وَكَذَا أَجَزْتُهُمْ رِوَايَةَ مَا أَعْتَدِي
 وَأَنَا خَلِيلٌ نَجَلُ أَبِيكَ بِنِ عَبْدِ
 فِي عَامِ سِتِّ بَعْدَ تِسْعِينَ الَّتِي
 وَنَشَأْتُ حَيْثُ وُلِدْتُ فِي صَفَدٍ وَمَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَعْمَاؤُهُ
 وَصَلَاتُهُ تَتَرَى عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ
 وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا

● وَكُتِبَ أَنَا إِلَيْهِ مُلْغِزًا فِي « هَدَهْد » : [من الطويل]

بِأَفْقِ الْعَلَا وَالْفَضْلِ مِنْ فَرْقِ فَرْقِدِ
 فَفِي مَدْحِ عَلِيَّاهُ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي
 تُشَادُ مَبَانِيهِ بِفَخْرٍ وَسُوْدِدِ
 فَمَنْ يَفْتَنِ الْعَلِيَا بِفَضْلِكَ يَفْتَدِ (١)
 تَرَكَبَ مِنْ حَرْفَيْنِ مَنْ رَامَهَا هُدِي
 بِهِ خَاطَبَ الْقُرْآنَ كُلَّ مُوَحَّدِ
 وَعِنْدَ الْفَتَى النُّعْمَانِ وَالْحَبْرِ أَحْمَدِ
 بِلَحْنٍ كَأَنَّ الدَّوْحَ مَعْبَدُ مَعْبَدِ
 فَقَدْ رُيِّتَ مِنْهُ بِحَرْفٍ مُرَدِّدِ
 بَنَى لَكَ فِيهَا الْعِلْمَ أَشْرَفَ مَقْعَدِ

أَيَا سَيِّدًا أَقْلَامُهُ كَمْ طَوَى بِهَا
 وَمَنْ حَازَ فَضْلًا مِنْ عُلُومٍ مُفِيدَةٍ
 وَكَمْ حَازَ مِنْ مَجْدٍ طَرِيفٍ وَتَالِدِ
 تَقَدَّمَ لُنْغُزُ قَبْلَ ذَا وَحَلَلْتَهُ
 فَمَا اسْمُ رُبَاعِيِ الْحُرُوفِ وَإِنَّمَا
 رَسُولٌ إِلَى قَوْمٍ كَرِيمٍ كِتَابُهُ
 وَيُقْتَلُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكِ
 لَهُ فِي أَعَالِي كُلِّ دَوْحٍ بِلَاوَةٌ
 تَكَادُ قَوَافِي ذَا الْقَرِيضِ تُذِيعُهُ
 وَدُمْ رَاقِيَا فِي أَفْقِ كُلِّ سِيَادَةٍ

● فَكُتِبَ هُوَ الْجَوَابَ : [من الطويل]

وَمَنْ هُوَ فِي كُلِّ الْمُلِمَّاتِ مُسْعِدِي
 وَإِنْ أَصْبَحَتْ عَنِّي بِصَرْحِ مُمَرِّدِ

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ بِالْإِعَانَةِ مُنْجِدِي
 وَمُلْهِمُ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي فَضِيلَةٍ

(١) فِي م : يَفْتَدِ .

كما يَخْلُبُ الظَّامِي السَّرَابَ لِيُورِدَهُ
 [١٧٣] وما أَنَا وَالْفَضْلُ الَّذِي ظَنَّ أَهْلُهُ
 وما أَنَا بَيْنَ النَّاسِ أَوْ مَا مَكَاتِي
 وَهَلْ أَنَا فِيمَا أَجْتَنِيهِ وَأَجْتَدِي
 يُنَوِّهُ بِاسْمِي بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ
 كِتَابٌ كَرِيمٌ جَاءَنِي مِنْكَ خِلْتُهُ
 تَضَمَّنَ سُؤلاً مِنْ غَنِيِّ لِقَانِعِ
 « عَنِ اسْمِ رَبَاعِيِّ الْحُرُوفِ وَأَنَّهُ
 « رَسُولٌ إِلَى قَوْمِ كَرِيمٍ كِتَابُهُ
 « وَيُقْتَلُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكِ
 « لَهُ فِي أَعَالِي كُلِّ دَوْحٍ تِلَاوَةٌ
 فَهَآكَ جَوَابِي مَعَ قُصُورِ رَوِيَّتِي
 أَيُنَكِّرُ رَبَّ التَّاجِ وَالْقُرْطِ فِي الْوَرَى
 بِمَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ وَالْخَلْقُ خُوطِبُوا
 وَلَا تَأْكُلُوا مَا لَمْ يَكُنْ ذِكْرُهَا بِهِ
 تَرَكَبَ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ فَقِيلَ هَذَا
 وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِسَاحَةٌ قَتَلَهُ
 وَقِي ذَا الْمَكَانِ حُسْنُ تَوْرِيَةِ بَقْتِ
 وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ نَهْيِ قَتْلِهِ
 نَهْيُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ عَنْ قَطْعِ رَأْسِهِ
 وَتَعْرِيدُهُ فِي السَّدُوحِ فِيهِ لَطِيفَةٌ

وَكَمْ مُعَدِّمٌ تَلْقَاهُ فِي زِيٍّ مُوجِدِ
 لَدَيَّ وَلَوْلَا فَضْلُهُمْ صَفَرَتْ يَدِي
 لِيُضْحِي صَلَاحَ الدِّينِ بِالْمَدْحِ مُصْفِدِي (١)
 مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا مَنَّهُ أَجْنِي وَأَجْتَدِي (٢)
 أَهَذَا كُلُّهُ مَوْلَايَ فِي شَأْنِ هَذَا
 لِأَلْيَاءِ لَاحِثٍ فِي خِلَالِ زَيْرَجِدِ
 وَيَا عَجَباً مِنْ سُؤْلِ مَثَرٍ لِمَرْهَدِ
 تَرَكَبَ مِنْ حَرْقَيْنِ مَنْ رَامَهَا هُدِي
 بِهِ خَاطَبَ الْقُرْآنَ كُلَّ مُوَحِّدِ
 وَعِنْدَ الْفَتَى الثُّغْمَانَ وَالْحَبْرَ أَحْمَدِ
 بِلِخْنٍ كَأَنَّ السَّدُوحَ مَعْبَدٌ مَعْبَدِ
 وَلَوْلَا وَجُوبُ الْأَمْرِ صُنْتُ تَبْلُدِي
 رَسُولَ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ الْمُؤَيَّدِ
 بِأَنْ يَأْكُلُوا مِمَّا بِهِ ذُبْحُهُ بُدِي
 وَهَذَا الَّذِي يَنْحَوُّهُ كُلُّ مُوَحِّدِ
 وَكُرَّرَ فَاَعْجَبَ مِنْ تَكَرَّرِ هَذَا
 وَمَا حَلَّ قَتْلَ الرُّسُلِ عِنْدَ مُسَدِّ
 لِيهِ عَنِ الْبَيْتِ الذَّبْحِ لِلْمُتَرَدِّ
 كَذَا خَبَرَ الْعُصْفُورُ فَاَنْقَلُ وَجُودِ
 بَلِ اذْبَحْ وَكُلْ يُرَوَى بِمُسْنَدِ أَحْمَدِ
 بَيْنَهُمَا اللَّطِيفُ الْفَهْمُ دُونَ تَرَدُّدِ

(١) في م: x... بالفضل مصفدي .

(٢) في أ: x... إلأمل

● [١٧٣ب] وكتب إليّ : [من الرمل]

أَبْلِغِ الْمَوْلَى صَلَاحَ الدِّينِ أَنِّي شَيْقُ دَاعٍ وَإِنْ غَيَّبَ عَنِّي
إِنَّ يَوْمًا لَا أَرَاهُ شَاهِدًا عُمْرِيَا أَسْفِي قَدْ ضَاعَ مِنِّي
لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِي لُهْنٌ يَسْمَحُ اللَّذَّهْرُ بِهِ مِنْ بَعْدِ ضَنْ^(١)
فَلَقَدْ أَوْحَشَ طَرْفِي بَدْرُهُ وَهُوَ مِنْ قَلْبِي فِي كِنٍّ أَكَنَّ

● وكتب إليّ مواليا :

لَا تَحْسَبْ أَيَّ سَيِّدِي قَطَعِي وَبِي نَهْضَةٌ
الْبَرْدُ وَالضَّعْفُ صَيَّرَ رِفْعَتِي خَفْضَةٌ
وَبُعْدُكُمْ زَادَنِي فَوْقَ الْمَرَضِ مَرَضَةٌ
وَاللَّهِ إِنَّ ذَا الْأَرْدَى رَكُضَةٌ عَلَى رَكُضَةٍ

● وكتب إليّ أيضاً :

قَدْ كَانَتِ الْبَعْدَا فِي خَاطِرِي غَضَةٌ
أَحْلَى مِنَ الْمَعْقَلِي أَنْتَقَى مِنَ الْفِضَّةِ
هَذَا الْكَبِيرُ وَالْمَرَضُ قَدْ عَضَّنِي عَضَّةُ
كَسَدِ فِمَاشِي وَكَانَتْ سِلْعَتِي نَضَّةُ

● وكتب إليّ أيضاً :

طَغَى الْهَوَى الْعَامَ حَتَّى قَدْ تَعَدَّى الْحَدَّ
وَدَامَ قَبْضُوا عَلَيَّ أَنْفَاسُنَا وَامْتَدَّ
ذَا لِلْعَلَالِي قَدْ أَخْرَبَتْ وَالْمِيَادِنُ هَذَا
كَمْ صَبْرٍ مِثْلِي عَلَى ضَعْفِي لِهَذَا الْكَدِّ

(١) كذا ، ولعل الصواب : . . . والأمانِي لُهْنٌ × .

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

● وكتب إلي أيضاً : [من الطويل]

إِذَا لَمْ أَكُنْ فِي مَجْلِسِ الْحُبِّ مَائِلاً
فَيَسْمِعُهُ لَفْظِي وَيَسْمَعُ لَفْظَهُ
بَعَثْتُ لَهُ نَظْمِي يَنْوُبُ عَنِ الْقُرْبِ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيْمَمَ بِالتُّرْبِ

● فكتبتُ أنا إليه : [من الرمل]

أَبْلِغِ الْمَوْلَى جَمَالَ الدِّينِ عَنِّي
قَدْ رَمَانِي بِالْبُكَاءِ مَنْ يَغْدِهِ
أَنْ صَبْرِي بَعْدَهُ قَدْ ضَاعَ مِنِّي
كَانَ طَرْفِي بِالتَّجَلِّي عِنْدَهُ
فَعَسَى مِنْ قُرْبِهِ يَضْحَكُ سِنِّي
لَيْسَ لِي غَيْرُ تَمَنِّي قُرْبِهِ
فِي رِيَاضِ الْأُنْسِ فَأَعْتَضْتُ التَّجَنِّي
[١٧٤] مَا عَلَى الْعُدَالِ مِنِّي فِي التَّمَنِّي

● وكتبْتُ أنا إليه :

كُنْتُ مَرْفَقَهُ مَرْفَدُ عَيْشَتِي غَضَّهُ
كَمَا نَقُودُ سُرُورِي عِنْدَكُمْ نَضَّهُ
بَعُدْتُ عَنْكُمْ فَأَمْسَى عَسْجَدِي فِضَّهُ
وَفِضَّتِي بَعْدَكُمْ قَدْ أَصْبَحَتْ فِضَّهُ

● وكتبْتُ أنا إليه أيضاً :

أَمَّا بَعَادِي فَكَمْ لِي فِيهِ مِنْ مَرَضَةٍ
تَرْضُ قَلْبِي بِكُمْ رَضَةً عَلَى رَضَةٍ
فَجَهَّزُوا الصَّبْرَ لِي فِي ذِمَّتِي قُرْضَةً
فَمَا جَزَا مَنْ يُحِبُّ الصَّدَّ وَالْبُغْضَةَ

● وكتبْتُ إليه أيضاً :

قَامَ الْقِيَامَةَ هَوَا جَلَّقَ وَلَمْ يَزْتَدَدْ
كَتُوهِي الصَّبَّ لَمَّا يَتَلَّى بِالصَّدِّ
دَمْعِي وَرَبْعِي تَجَانَسَ إِذْ عَصَفَ وَاشْتَدَّ

[١٧٤ ب] مُرَاعَاهُ التَّجَانُسِ أَحْوَجَتْنِي
وَأَحْرَى مَا أَتَى فِيهِ صَرِيحاً
فِي إِنْ قِيلَ الحُمُوضَةُ لَا تُهَادَى
فِي إِنْ المَتَكُ يُهْدَى غَيْرَ شَكِّ
وَبَعْدُ فَإِنَّ مَوْلَانَا كَرِيمٌ

كَتَبَهَا ضَمَّنَ الأَدْعِيَةَ المُتَوَاتِرَةَ لِدَوَامِ مَوْلَانَا وَشَيْخِنَا عَلَامَةَ الزَّمَانِ ،
صَلَاحِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ، وَتَكْفَلُ اللهُ بِصَلَاحِ أَحْوَالِهِ ، وَبِئُلُوعِ سُؤْلِهِ وَآمَالِهِ ؛
وَالأَشْوَاقُ إِلَى مُشَاهَدَتِهِ ، وَالأَتَوَاقُ إِلَى مُنَادَمَتِهِ ، تَجَلُّعٌ عَنِ الحَدِّ وَالعَدِّ ، وَعُدْرٌ
العَبْدِ شَاهِدٌ بِتَقْصِيرِهِ ، وَحِلْمٌ مَوْلَانَا يُغْنِي عَنِ طَوِيلِهِ وَقْصِيرِهِ .

● فَكَتَبْتُ أَنَا الجَوَابَ إِلَيْهِ عَنِ ذَلِكَ : [مِن الوَافِرِ]

أَيَا مَنْ فِي ذُرَى عُلْيَاهُ لُدْنَا
فَنَظْمٌ قَدْ أَتَى بِاللَّفْظِ جَزْلاً
بَعَثَتْ مُخَلِّلاً يَجْلُو الصِّدَا عَنْ
تَأَلَّفَ لِفَتْهُ فَخَلَا بِخَلِّ
وَبَاتَ اللَّفْتُ يَزْوِي عَنِ خَصِيبِ
وَنَعْنَعُهُ يُعْنَعُنُ حُسْنَ تَقْلِ
وَخَلِّ أَصْلُهُ كَرَمٌ كَرِيمٌ
فَلَقَمْتُهُ تُشْهِي كُلَّ أَكْلِ
فِي إِنْ قَصَّرْتُ نَظْمًا فِي جَوَابِي
يَا سَيِّدَنَا هَذَا مُخَلِّلٌ ، الإِسْرَافُ فِي تَنَاوُلِهِ مُخَلِّلٌ ، وَآكِلُهُ بِاللَّذَّةِ مُجَلِّلٌ ،

(١) فِي م : فَإِنَّ المَسْكَ وَالمَتَكُ : الأَنْجَرُ .

(٢) فِي م : عَنِ حِيبِ × .

وَسَيْفُ اللِّسَانِ مِنْ وَصْفِهِ مُغْلَلٌ ، وَطَرْسُ الثَّنَاءِ عَلَى مَوْلَانَا بِالذَّرِّ مُكَلَّلٌ ؛ فَإِنْ زَادْنَا مِنْهُ شَيْئاً آخَرَ فِيمَا بَعْدُ ، فَفِي هَذِهِ الشُّتُوَةِ الْمُبَارَكَةِ يَبْكِي لَهُ الْعَمَامُ وَيُقَهِّقُهُ الرَّعْدُ : [من الطويل]

وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنْ يَتَفَقَّحُوا أَصَاغِرَهُمْ وَالْمَكْرُمَاتِ عَوَائِدُ

● وَكَتَبَ هُوَ إِلَيَّ :

شَهْرُ أَتَاكَ مُبَارَكٌ فَضُنَّ وَقَمَّ فِي مُعْتَبَطٍ
وَأَفْطَرَ وَعَيَّدَ مَهْتًا بِعَافِيَةِ وَأَمَانِ
وَكُلَّ عَامٍ يَقْدَمُ كَذَا عَلَى مَا تَشْتَهِي
قَالِصُومُ جَنَّةً وَأَجْرُو فِي الْجَنَّةِ الرَّيَّانُ

وَاللَّهُ الْمَشْكُورُ : [من السريع]

أَتَاكَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَا سَيِّدِي
صُمَّ صُمَّ شَانِيكَ وَقَمَّ قَمَقَمَ الْ
ظَمْوُكَ فِي الرَّيَّانِ يَا سَيِّدِي
وَأَجْرُ مَا قُمْتَ بِهِ قَائِمٌ
وَأَسْلَمَ وَعَيَّدَ بَعْدُ فِي غِبْطَةٍ
بِالْأَمْنِ وَالْيُمْنِ يُنَادِيكَ
لَهُ بِأَعْصَابِ مُعَادِيكَ
مِنْ وَسْطِ نَادِيكَ يُنَادِيكَ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ يُهَادِيكَ
رَغْمًا عَلَى أَنْفِ أَعَادِيكَ

الجناب المحروسُ مخدومٌ بالسَّلامِ التَّامِّ ، وَالْمَجْلِسُ الْمَأْنُوسُ مَهْتًا بِشَهْرِ الصِّيَامِ ، لَا زَالَتْ أَيَّامُهُ وَبِأَلْيِهِ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ شَاهِدَةٌ ، وَسَاعَاتُهُ وَأَنَاؤُهُ بِالْبَرَكَاتِ عَلَيْهِ وَافِدَةٌ ، وَلَوَافِحُ نَوَافِحِ بَرِّهِ فِي الْأَيَّامِ نَافِحَةٌ ، وَتَرَاوِيحُ أَرَابِيحِ إِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ غَادِيَةٌ وَرَائِحَةٌ ، بَعَيْنِ الْعُيُونِ السَّوَاهِرِ عَلَى [1، 175] مُرَاعَاةِ التُّجُومِ الرَّوَاهِرِ ، وَتُسَاعِدُنْ مَنْ يُكَابِدُ فِي الصِّيَامِ الْهَوَاجِرِ ، وَتُظَاهِرُ عَلَى حَرِّ الظَّهَائِرِ .

وَيُنْهِي أَنَّ الْأَشْوَاقَ إِلَى طَلْعَتِهِ السَّعِيدَةِ مُتَوَارِدَةً ، وَأَنَّ الْعَوَائِدَ الْعَوَائِدَ وَالْعَوَائِقَ الْعَوَائِقَ غَيْرُ مُسَاعِدَةٍ ، لَكِنَّ الْأَدْعِيَةَ لِمَوْلَانَا مُتَوَافِرَةً ، وَخَيْلُهَا عَلَى خَيْلِهَا وَقُوَّتِهَا ظَاهِرَةٌ مُتَظَاهِرَةٌ ؛ تَقْبَلُهَا اللَّهُ مِنْ عِبْدِهِ وَرَبِيبِ رِفْدِهِ .

● فكتبُ أنا الجوابَ إليه عن ذلك أرتجالاً :

تَهَنَّ بِالصَّوْمِ يَا مَنْ يَصُومُ فِي ذِي الْهَاجِرَةِ وَمَنْ يَقُومُ اللَّيَالِي يَرْتَلِ الْقُرْآنَ
وَأَفْطَرَ وَفَطَّرَ قُلُوبَ الْأَعْدَا وَعَيْدُ بِالْهَنَا فَالْعَيْدُ عَبْدٌ مِثْلِي فِي خِدْمَتِكَ يَقْطَانُ

: [من السريع]

وَأَفَاكَ هَذَا الشَّعْرُ فَاسْعَدْ بِهِ فَقَلَّ فِيهِ مَنْ يُجَارِيكَ
وَصُيِّمَ فَكَمْ وَصْنَةٌ ذَنْبٍ بِهِ يَمَحُّهَا بِاللُّطْفِ بَارِيكَ
وَقُمْ دِيَاجِيهِ بِلا فَتْرَةٍ فَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ تُبَارِيكَ
فَأَنْتَ فِي الدَّهْرِ فَرِيدٌ وَإِنْ كَانَ عَنِ الْعِزِّ يُوَارِيكَ
وَاسْعَدْ بِعَيْدِ مَا التَّقَى فِي التَّقَى غَيْرُكَ أَنَا لَا نُمَارِيكَ

يا مولانا ، تقبلَ اللهُ أَعْمَالَكَ الْمَبْرُورَةَ ، وَجَعَلَ أَعْمَالَكَ فِي صُحُفِ الْقَبُولِ
مَسْطُورَةً ، وَنَشَرَ خَبَرَ خَيْرِكَ وَبَرَكَاتِكَ الْمَشْهُودَةَ الْمَشْهُورَةَ ، وَرَفَعَ أَوْقَاتِكَ النَّاصِبَةَ
إِلَى مَضَارِبِ ذُبُولِهَا عَلَى التُّجُومِ مَجْرُورَةً ، وَقَدَّرَ لِحَسَنَاتِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ صُورَةٍ
عَلَى السُّبَاتِ مَنْصُورَةً ؛ وَالْمَمْلُوكُ يَسْأَلُ مِنَ الْإِحْسَانِ الَّذِي أَلْفَهُ ، وَالْمَعْرُوفُ
الَّذِي مَا أَنْكَرَهُ مُنْذُ عَرَفَهُ ، أَنْ لَا يَنْسَى الْمَمْلُوكُ مِنْ صَالِحِ دَعَوَاتِهِ فِي خَلَوَاتِهِ ،
وَأَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ عِنْدَمَا يَتَنَاوَلُ صَلَاتِهِ عَقِيبَ صَلَوَاتِهِ ؛ وَاللَّهُ يُعِيدُ مِنْ بَرَكَاتِهِ ،
وَيُضَاعِفُ أَجُورَهُ فِي سَكَنَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٠٧ * يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف (١) :

القاضي الفاضل ، نور الدين بن تقي الدين بن جلال الدين بن تقي

[الدين] الأنصاري ، الخزرجي ، الفيومي ، المصري .

(١) ترجمته في : أعيان العصر ٦٦٥/٥ والذرة الكاملة ٤/٤٧٥ .

- وفاته سنة بضع وأربعين وسبعمئة .

- في الدرر : يوسف بن محمد بن منصور بن أحمد بن صالح .

● كتبتُ أنا إليه جواباً^(١) : [من السريع]

أَهْدَيْتَ لِي مِنْ نَظْمِكَ النَّاضِرِ
نَظْمَتَهُ شِعْراً فَأَلْهَى الْوَرَى
فَجَاءَ فِي لُطْفِ نَسِيمِ الصَّبَا
يَكَادُ مِنْ رِقَّةِ الْفَاطِهِ
مِنْ كُلِّ مَعْنَى فَائِقٍ لَمْ يَلْزُ
مِنْ أَيْنَ أَبْدَعْتَ الْمَعَانِي الَّتِي
لَوْ كَانَ فِي عَصْرِ مَضَى مَا رَأَى النَّدَى
وَلَا رَوَى الْعُشَّاقُ مَعَ وَجْدِهِمْ
وَلَا رَأَى النَّاسُ غَزَالَ الْجَمَى
وَلَمْ يُمَثَّلْ بِسِوَى لَفْظِهِ
فَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ فِينَا بِأَنَّ
[١٧٥ ب] عَلَوْتَ نُورَ الدِّينِ فِي دُزْوَةِ
لِأَنَّ مَا تَنْظُمُهُ لَمْ يَكُنْ
شِعْراً مَتَى مَا ابْتَاعَهُ مُفْلِسٌ
تَاللهِ قَدْ بَالَعْتَ فِي وَصْفِ مَا
لَأَنْتَ فِي أَدْبِي قَاصِرٌ
وَلَيْسَ مَا أَجْمَعُ مُسْتَحْسَناً
وَإِنَّمَا يَخْتَارُ مَوْلَايَ أَنْ

زَهَرَ رَبّاً أَفْدِيهِ بِالنَّاطِرِ
عَنْ كُلِّ مَعْنَى حَسَنِ نَادِرٍ^(٢)
إِذَا سَرَى وَهناً عَلَى حَاجِرِ
يُشْرَبُ فِي كَأْسِ الطَّلَا الدَّائِرِ
فِي فِكْرِ نَظْمٍ وَلَا تَأْثِرِ
فِيهِ وَمَا مَرَّتْ عَلَى خَاطِرِي
نَاسُ الْبُكَاءِ فِي الْمَنْزِلِ الدَّائِرِ
نَسِيبَ مَجْنُونِ بَنِي عَامِرِ
يَرُوقُ فِيهِ غَزَلُ الْحَاجِرِ
شَوَاهِدٌ فِي « الْمَثَلِ السَّائِرِ »
تُعْرَفُ بِالسَّاجِرِ لَا الشَّاعِرِ
تَسْمُو عَلَى الْوَاقِعِ وَالطَّائِرِ
لِأَوَّلِ فِيهَا وَلَا آخِرِ
بِنَفْسِهِ لَمْ يَكُ بِالْخَاسِرِ
يَقُولُ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ
أَسْبَحُ فِي بَحْرِ النَّدَى الزَّائِرِ
فِي أَدَبِ الْبَادِي وَلَا الْحَاضِرِ
يَكُونُ مِنْ دُونِ الْوَرَى جَابِرِ

(١) القصيدة في أعيان العصر . وقال المؤلف هناك : وكان قد كتب إلي بالقاهرة في سنة ثمان وثلاثين

وسبعمئة أحياناً جيدة ، ضاعت من يدي ، وكتبتُ أنا الجواب في وزنهما ورويتها ، وهو :

(٢) في م : باهر .

فاسلّم ودّم ما اُبتسّمت روضةٌ بكى لها جفنُ الحيا الماطرِ

● وكتب هو إليّ ، وأنا بالقاهرة في سنة ٧٤٥^(١) : [من الوافر]

وَجَدْنَا أَنَسَ مَوْلَانَا فَلَمَّا وَجَدْنَا الْأُنْسَ لَمْ نَقْنَعْ بِذَاكَ
وَهَامَ الطَّرْفُ مِنِّي فِي أَنْظَارِ يَرُومُ مِنَ الصَّبَابَةِ أَنْ يَرَاكَ
عَجَزْتَ عَنِ الْمَزَارِ فَكُنْتُ مِمَّنْ نَوَاكَ بِهِ كُفِينَا مِنْ نَوَاكَ
وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ شَيْخٌ ضَعِيفٍ إِذَا مَا قَامَ لَمْ يَمْلِكْ حَرَاكَ^(٢)
فَعِشْ لِمَسْرَةِ الْأَحْبَابِ إِنَّا إِذَا مَا عِشْتَ عِشْنَا فِي ذُرَاكَ^(٣)

● وَأَنْشِدُهُ يَوْمًا لُغْرًا نَظَّمْتُهُ فِي « قَصَبِ الشُّكْرِ » وَهُوَ^(٤) : [من الطويل]

عَجِبْتُ لِمَعْسُولِ الرُّضَابِ مُهْفَهَفٍ يُحَاكِي أَنْابِبَ الْقَنَا حَالَ نَبْتِهِ
تَنَاقَضَ مَعْنَاهُ الْغَرِيبُ فَبَوْلُهُ عَلَى الرَّأْسِ رَاسِ وَالشَّوَارِبُ فِي اسْتِهِ

● فَأَنْشِدُنِي هُوَ لِنَفْسِهِ فِيهِ^(٥) : [من السريع]

فِي حَلَبٍ أَبْصَرْتُ أُعْجُوبَةً تُخْرِجُ أَذْكَى النَّاسِ مِنْ عَقْلِهِ
شَخْصًا رَشِيقَ الْقَدِّ عَذَبَ اللَّمَى لَا تَقْدِرُ الرُّومُ عَلَى مِثْلِهِ
وَهُوَ بِلا عَقْلِ جَرِيحُ الْحَشَا وَالِدُودُ لَا يَشْبَعُ مِنْ أَكْلِهِ
لَا يَبْرَحُ الْبَوْلُ عَلَى رَأْسِهِ وَالْقَيْدُ لَا يَنْفُكُ مِنْ رَجْلِهِ
لَهُ عُيُونٌ وَهُوَ أَعْمَى وَفِي عَيْنَيْهِ أَوْلَادٌ عَلَى شَكْلِهِ
يَا مَنْ سَمَا بَيْنَ الْوَرَى قَدْرُهُ أَكْشَفَ لَنَا عَنْهُ وَعَنْ أَضْلِهِ

والحمد لله وحده^(٦)

(١) الأبيات في أعيان العصر .

(٢) في م : ولا عيب

(٣) في م : يا من × . وسقطت « إذا » من أ .

(٤) البيتان في أعيان العصر .

(٥) الأبيات في أعيان العصر والدرر الكامنة .

(٦) في م : تم الكتاب بحمد الله وعونه .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

الفهارس العامة

لكتاب

ألحان السواجع

للصفدي

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
١٧٩	﴿ وَلكُمْ فِي الْفِصَاصِ حَوىةٌ ﴾	٣٣٦/١
١٨٩	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ ﴾	٢٨٨/٢
١٩٩	﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾	٤٢٢/١
سورة آل عمران		
٣٥	﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾	٢٨٩/٢
١٢٣	﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾	٢٦٧/٢
سورة المائدة		
٥٢	﴿ فَمَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾	١٨٣/٢
سورة الأنعام		
١٥٤	﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾	٣١/٢
سورة التوبة		
١١١	﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾	٤١١/١
١٢٣	﴿ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾	٢٣٤/٢
سورة هود		
٤٣	﴿ سَأَوِىءُ إِلَى جِبَلٍ ﴾	١٥٣/١
٦٥	﴿ ذَٰلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ مَكْدُوبٍ ﴾	٢٣٩ ، ٢٣٨/٢
سورة يوسف		
١٩	﴿ يَكْتُمْنَ هَذَا عُلْمٌ ﴾	١٩٤/٢
٨٠	﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ ﴾	٤١٠/١

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩٩	﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ ﴾	١٨٢/٢
	سورة إبراهيم	
٢٦	﴿ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾	٣١/٢
	سورة النحل	
٨	﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٢١٧/٢
	سورة الإسراء	
٥٠	﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾	٣٣٢/١
٨١	﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾	١٩٩/٢
	سورة الكهف	
٤٥	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾	١٤٩/٢
٦٧	﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	٢٠٠/٢
٦٩	﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾	٤٥/٢
٧٦	﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ﴾	٢٥٣/٢
٧٨	﴿ بِنَاوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾	١٨٤/٢
٨٣	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾	٢٨٨/٢
	سورة طه	
٥٨	﴿ وَلَا أَنْتَ مَكْنَأَسُوِي ﴾	٤١٣/١
	سورة الأنبياء	
٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾	٢٦٨/١
	سورة التور	
٣٩	﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابًا ﴾	٤١٢/١
	سورة الفرقان	
٢٨	﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴾	١٨٧/٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة الشعراء	
١٣	﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾	١٨٩/٢
١٨	﴿ أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا ﴾	١٨٨/٢
	سورة القصص	
٨٥	﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا مَعَارِفًا ﴾	٧٣/٢
	سورة الروم	
٢ - ١	﴿ اللَّهُمَّ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾	١٨٥/٢
	سورة فاطر	
١	﴿ أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبْعًا ﴾	١٩٦/٢
	سورة الصافات	
٨٦	﴿ أَفِيكَاءَ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾	٢٦٨/١
	سورة ص	
٢٤	﴿ فَاسْتَغْفِرْ رَبُّهُ وَاخْرَأْ رَاكِعًا وَأَنَابًا ﴾	٣٦٥/١
	سورة الفتح	
١	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾	٢٣٦/١
	سورة النجم	
٢٠	﴿ يَلْبَثُهُمَا بِرِيحٍ لَا يُبْعَثَانِ ﴾	٣٩/١
	سورة الحديد	
١٣	﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾	٤١٥/١
	سورة التحريم	
٦	﴿ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾	٢٩٧/٢
	سورة الإنسان	
١٠	﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾	١٠٦/١

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة النازعات	
٢٩	﴿ وَأَغْطِشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾	١٥٨ / ١
	سورة الإنشقاق	
٦	﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾	٢٠٥ / ٢
	سورة الطارق	
١٠	﴿ فَأَلْوِمْنَ قُوَّةً وَلَا تُلَاصِرْنَ ﴾	٧٧ / ٢
	سورة الليل	
٢ - ١	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾	٢١٨ / ١
	سورة الانشراح	
٦	﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	٣٤٣ / ٢
	سورة القدر	
٢	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾	٧٨ / ٢
	سورة الزلزلة	
٧	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾	٣٦١ / ١
	سورة المسد	
١	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾	٣٢٩ / ٢
٤	﴿ وَأَمْرًا تُحَاكِلُهُ الْحَطَبُ ﴾	٣٢٩ / ٢

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الحديث
١١٠/١	إذا أصبحت فلا تحددت نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحددت نفسك بالصباح
٢٨٠/٢	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
١٧٩/٢	بلغوا عني
٧٩/٢	الجنة تحت ظلال السيوف
٧٤/٢	الصبر عند البلاء ، والرّضا بمواقف القضاء
٤٢١/١	لا قطع في ثمر ولا كثر
	ما قضى الله لامرئ مؤمن في قضاءٍ إلا وكان الخيرة له فيما قضى من ذلك ، إن أصابته ضراء
٧٤/٢	فصبر كان خيراً له ، وإن أصابته سراء فشكر ، كان خيراً له ، وليس ذلك إلا للمؤمن
٧٤/٢	المؤمن ملقى
٤١٠/١	مولى القوم منهم

رَفْعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأعلام

أحمد بن إسماعيل، المعروف بسميكة ٥٨/١ .
أحمد بن بلبان، ابن النقيب ٥٩/١، ١٠٥،
٣٣٢ .
١٩٩/٢ .
أحمد بن الحسين بن عبد الله الحنبلي ٦٥/١،
٣٤٩ .
أحمد بن الحسن بن محمد، الخياط ٦٣/١،
٦٤ .
أحمد بن حسن الموصلي ١٧٨/١، ١٧٩،
٣٤٥/٢ .
أحمد بن الحسين الكفري ٣٤٠/٢، ٣٤١،
٣٤٢ .
أحمد بن حنبل ٧٢/١ .
٢٤٠/٢، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥ .
أحمد بن عبد الله بن داود البغدادي ٧٦/١ .
أحمد بن عبد الله بن مالك الحنبلي ٦٩/١،
٧٠ .
أحمد بن علي بن عبد الكافي الشبكي ٥٣/١،
٥٧، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٢، ١٠٨، ١١٢،
١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٨، ٣٠٧،
٣٩٢، ٣٣٦ .
٦/٢ .
أحمد بن علي بن محمد بن غانم ٧٨/١،
٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٧ .
أحمد بن فضل الله العمري ٣٢/٢، ١٨٢،
١٨٣، ٢٤٥، ٢٤٩ .

آدم (عليه السلام) ٣٩٩/١ .
٣٧/٢، ٣٠٠ .
أبان بن الحارث ٣٥١/٢ .
أبان اللاحقي ٣٨٥/١ .
٦٥/٢ .
إبراهيم بن أحمد بن غانم ٤٤/١، ٤٥ .
إبراهيم بن عبد الله بن عسكر، القيراطي
٥٢/١، ٥٣، ٥٥، ٥٧ .
إبراهيم بن علي، المعروف بابن غلام النوري
٥١/١، ٥٢ .
إبراهيم بن علي الواسطي ٢٨٠/٢ .
إبراهيم الغزي ١٢٤/١ .
إبراهيم بن محمود بن سلمان ٤٨/١ .
١٢٣/٢ .
إبراهيم المعمار ١١١/١ .
إبراهيم بن هلال الصابي ١٦٦/٢ .
إبراهيم بن يوسف بن محمد ٣٥٢/٢ .
أبقراط ٥٥/١ .
٢٧٨/٢ .
الأبلة البغدادي ١٢٩/١، ١٣١، ١٣٥ .
الأيوردي ١٢٣/١ .
ابن الأثير ٨٨/١، ١٠٤، ٢٩٨، ٣٧٥،
٣٨٤ .
٣٠٦/٢ .
أثير الدين = محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان ٣٠٢/٢ .

ابن أبي الأصمغ ١/٣٣٢ .
 الأصفهاني ، أبو الفرج ٢/٦٥ .
 الأصمعي ١/٣٠٤ .
 الأعلم ١/١٤١ .
 أفلاطون ٢/١١ .
 الأفوه الأودي ١/١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٤٠٩ .
 أقضى القضاة = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى الشبكي ٢/١٣٢ .
 أقضى القضاة = يوسف بن أحمد بن الحسين الكفري ٢/٣٤٠ .
 ابن الأكناني = محمد بن إبراهيم بن ساعد ٢/٥٩ .
 أطنبغا الجاولي ١/١٩٤ .
 أمانة ١/٢١٥ .
 إمام الحرمين (الجويني) ١/٢٩٧ .
 أمة العزيز ٢/٣٥٢ .
 امرؤ القيس ١/٢٠٨ ، ٤٢١ .
 ١٨/٤٦٠ ، ٦٨ ، ١٧٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ .
 الأمشاطي ١/٥٤ ، ٥٧ .
 أمية بن أبي الصلت ٢/٢٦٣ .
 الأمير = أحمد بن محمد الحاجبي .
 الأمير = أطنبغا الجاولي .
 أمير الغرب = جواد بن سليمان بن غالب .
 أمين الدين = إبراهيم بن أحمد بن غانم .
 أمين الدين = محمد بن علي ، ابن المهتار ٢/١٤١ .
 الأمين العباسي ٢/١٥١ .
 الأندلسي = محمد بن أحمد بن علي بن جابر ٢/٦٨ .

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي الخوف ١/١٤٩ .
 أحمد بن محمد الحاجبي ١/١٤٧ .
 أحمد بن محمد بن قرصة ١/١٤٢ ، ١٤٤ .
 أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ١/١٨٠ ، ١٦٠ ، ١٤٩ .
 أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي الزركات الصقدي ١/١٩٢ .
 الأحف بن قيس ٢/١١١ .
 ابن أرتق ٢/١٩١ .
 الأرجاني ١/٨٨ ، ١٢٢ .
 ٢/٦٣ ، ١٠٧ .
 أرسطو ٢/١١ .
 أرغون الكاملي ١/٣١٢ ، ٣١٥ .
 أسامة بن منقذ ١/٣٠٥ .
 أبو إسحاق الغزي ٢/٢٤ .
 إسحاق الموصلي ١/٧٣ .
 ٢/٦٨ .
 أسماء بنت يوسف بن محمد ٢/٣٥٢ .
 إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد القيسراني ١/١٩٣ ، ١٩٤ .
 إسماعيل بن محمد بن قلاوون ١/٥٢ .
 أبو الأسود الدؤلي ١/١٤١ .
 أشجع ١/٣٠٠ .
 أشعب ١/٢١٩ .
 الأشعري ٢/١٣٣ .
 ٢/١٠٦ .
 الأشنهي ١/١٣١ .
 ابن أبي الأصمغ ١/١٠٥ .
 ٢/٦٣ ، ١٩٤ .

بدر الدين = حسن بن علي بن المحدث .
 بدر الدين = حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب .
 بدر الدين الغزي ٢ / ٢٦٥ .
 بدر الدين القزويني ٢ / ٣٠٨ .
 بدر الدين = محمد بن بصخان .
 بدر الدين = محمد بن محمد بن محمود
 ٢ / ٢٨٥ .
 بدر الدين = محمد بن مكي ٢ / ٢٩١ .
 البديعان ١ / ٣٠١ .
 بديع الزمان الهمداني ١ / ٦٢ ، ١٣٧ ، ٣٨٢ .
 ٤١٦ ، ٣٨٤ .
 ٢ / ٦٤ ، ١٣٩ ، ٢٠١ ، ٢٥١ .
 برهان الدين = إبراهيم بن علي .
 برهان الدين القيراطي = إبراهيم بن عبد الله بن
 عسكر .
 برناط ١ / ٥٦ .
 ابن بسام الشتريني ١ / ٦٢ ، ٢٩٧ ، ٣٧٥ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٧ ، ١٨٥ / ٢ .
 بشار بن برد ١ / ٣٠٣ .
 بشر بن عوانة ١ / ١٨٥ .
 ابن البطريق ٢ / ٤١٤ .
 بطليموس ٢ / ١١ .
 البغدادي = أحمد بن عبد الله بن داود .
 البغدادي = سعد الله بن حيدر الحسيني .
 البكجري = مغلطاي بن قليج بن عبد الله
 ٢ / ٣٢١ .
 أبو بكر بن عثمان ، ابن العجمي ١ / ٢٣٤ ،
 ٢٢٨ .
 أبو بكر بن محمد بن سلمان بن غانم
 ١ / ٢١٦ .

الأنصاري = محمد بن إبراهيم بن ساعد ٢ / ٥٩ .
 الأنصاري = محمد بن عبد القاهر ، ابن
 النشائي ٢ / ١٢٢ .
 أنوشتكين بن عبد الله الرضواني ٢ / ٢٨٠ .
 إياس بن بكير ٢ / ٣٥١ .
 أيتمش ، سيف الدين ١ / ٣١٥ ، ٣١٦ .
 أيوب بن شاذي ١ / ٣٤٣ .
 ابن البابا = محمد بن جنكلي ٢ / ٧٣ .
 البارغ البغدادي ١ / ٣٠١ .
 ابن البارباري = محمد بن محمد بن
 عبد المنعم ٢ / ٢٦٨ .
 باقل ١ / ١٦٠ ، ٣٢٧ .
 ٢ / ١٨ ، ٣٤١ .
 البتول ١ / ٢٩٦ ، ٣٠٩ .
 بثينة ١ / ٤١٧ .
 ٢ / ١٨٧ .
 البحري ١ / ٥٧ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٢٣ ،
 ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٣٠٣ ،
 ٣٢٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ .
 ٢ / ٢٥ ، ٨٩ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ،
 ٢٢٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ .
 أبو بحر ، صفوان بن إدريس ١ / ٣٧٥ .
 البخاري ١ / ٣٢٣ .
 ٢ / ٣٢٣ .
 البخاري = عبد القاهر بن محمد بن
 عبد الواحد .
 بدر الدين = حسن بن جعفر البليسي .
 بدر الدين = حسن الغزي ١ / ٣١٢ ، ٣١٣ .
 بدر الدين = حسن بن علي ، ابن البنا .
 بدر الدين = حسن بن علي بن حمد بن شنار .

تاج الدين = عبد الوهاب بن علي بن
 عبد الكافي السبكي .
 تاج الدين القزويني ٣٠٨/٢ .
 تاج الدين = محمد بن محمد بن عبد المتعم ،
 ابن البارباري ٢٦٨/٢ .
 التيريزي = عبد القاهر بن محمد بن
 عبد الواحد .
 أبو تراب = (علي بن أبي طالب) .
 التعاويذي ٣٠١/١ .
 تقي الدين = عبد الله بن عبد الرحمن بن
 محمد .
 تقي الدين = عبد الرحمن بن محمد بن
 يوسف بن أحمد .
 تقي الدين = علي بن أحمد بن علي السبكي .
 تقي الدين = علي بن عبد الكافي السبكي
 ٣٠٧/١ .
 ٥/٢ .
 تقي الدين = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى
 السبكي ١٣٢/٢ .
 أبو تمام ١٥٧/١ ، ١٦٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٦ .
 ١٤/٢ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٦٨ ، ١٨٥ ،
 ٢١٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ .
 تنكر ، سيف الدين ٣٦٣/١ .
 ٣٦٣ ، ٣٣٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤/٢ .
 التهامي ١٢٣/٢ .
 ثوبه بن الحمير ١٧١/٢ .
 التوحيدي ١٥٠/١ .
 ابن تيمية ٧٤/١ .
 ثابت ١٧٣/١ .

أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن
 فهد ١٩٧/١ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ .
 بكير ٣٥١/٢ .
 بلال بن أبي بردة ١٦٦/٢ .
 البليسي = حسن بن جعفر .
 بلقيس ١٧٣/٣ .
 بنت العامري ٣١٢/٢ .
 بنت عتبة بن ربيعة ٣٥١/٢ .
 بنت منظور ١٦٩/٢ .
 ابن البنا = حسن بن علي العباسي .
 البندهي ١٣١/١ ، ١٣٥ .
 بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي
 السبكي .
 بهاء الدين = أبو بكر بن محمد بن سلمان بن
 غانم .
 بهاء الدين = الحسن بن سليمان ، ابن ريان
 ٢٦١/١ .
 بهاء الدين = الحسين بن علي بن أبي بكر محمد .
 بهاء الدين = محمد بن عبد البر بن يحيى
 السبكي ١٠٢/٢ .
 البهاء زهير ٥٤ ، ٩٤ .
 بهادر الزردكاش ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥/١ .
 ابن البواب ٢٣٢ ، ٢٣٤/١ .
 ١٨٨ ، ١٧٦/٢ .
 البوصيري ٢٣/٢ .
 تاج الدين = رزق الله بن فضل الله .
 تاج الدين السبكي ١٣٩/١ .
 تاج الدين الصرخدي ٢٠٨/٢ .
 تاج الدين = عبد الباقي بن عبد المجيد
 اليمني .

جمال الدين = سليمان بن أبي الحسن بن
سليمان ، ابن ريان .

جمال الدين = سليمان بن داود المصري .

جمال الدين = عبد القاهر بن محمد بن عبد
الواحد .

جمال الدين = عبد الله بن علي بن محمد بن
سلمان بن غانم .

جمال الدين القزويني ٣٠٨/٢ .

جمال الدين = محمد بن أحمد ، ابن الشريشي
٢٨٧/٢ .

جمال الدين = محمد بن محمد بن محمد بن
الحسن ، ابن نباتة ١٨٠/٢ .

جمال الدين = محمود بن طي العجلوني ،
الحافي ٣٢٠/٢ .

جمال الدين = يوسف بن أحمد بن الحسين
الكفري ٣٤٠/٢ .

جمال الدين = يوسف بن سليمان بن
أبي الحسن النابلسي ٣٤٢/٢ .

جمال الدين = يوسف الصوفي ١٧٨/١ .

جمال الدين = يوسف بن محمد بن مسعود
المستمرزي ٣٥٠/٣ .

جمال ٤١/٢ .

جميل ١٤٩/١ ، ٤١٧ .

١٨٧ ، ٢٧/٢ .

جنادة ٨٧/١ .

جواد بن سليمان بن غالب التنوخي ٢٢٨/١ .

ابن الجوزي ٤٢٩/٢ .

الجوهري ١٢٢/١ ، ٣٠٤ ، ٣٨٢ .

الجويني ٢٧٧/٢ .

أبو حاتم السجستاني ١٣٩/١ .

ابن ثابت (الخطيب البغدادي) ٣٤١/٢ .

ثعلب ٤٥/٢ .

الثقفي (المختار) ١٠٤/٢ .

جابر ٣٢٣/٢ .

ابن جابر = محمد بن أحمد بن علي الأندلسي
٦٨/٢ .

الجاحظ ١٣٤/١ ، ٢٩٧ ، ٤١٧ .

٢٠١/٢ .

جالينوس ١١/٢ .

جبلية بن الأيهم ٤٢٢/١ .

جحظة البرمكي ٢٣٣/٢ .

جذيمة الأبرش ٢٩٦/١ .

ابن أبي جرادة ٨٧/١ .

جرول = الحطيئة ٤١٧/١ .

جرير ٢٢٦/١ ، ٣٠٣ ، ٣٥٩ ، ٣٩٤ ،
٣٩٦ ، ٣٩٥ .

٣٣٩/٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

الجزار الشاعر ١٠٥/١ ، ٥٧ ، ١٠٥ ،
٣٣٢ ، ٣٠٠ .

١٩٩/٢ .

ابن جزلة ٢١٧/٢ .

جلال الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عمر

القزويني ١٠٤/٢ .

أبو جلتك ٣٥٩/١ .

جمال الدين = إبراهيم بن محمود بن
سلمان .

جمال الدين الأصبهاني ٢٨٧/٢ ، ٢٨٩ .

جمال الدين = الحسين بن علي السبكي .

جمال الدين = الحسين بن علي بن عبد الكافي
السبكي .

١٥٠/٢ ، ٢٠١ ، ٣١٢ .
 الحسن بن إسحاق بن الجواليقي ٢٨٠/٢ .
 حسن بن جعفر البليسي ٢٣٢/١ ، ٢٣٣ .
 الحسن بن سليمان ، ابن ريان ٢٦١/١ .
 حسن بن علي بن حمد بن حميد بن شنار ٢٣٩/١ ، ٢٤٤ .
 حسن بن علي العبّاسي ، ابن البنا ٢٢٩/١ .
 حسن بن علي بن المحدث ٢٣٨/١ .
 حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ٢٣٣/١ .
 حسن الغزي ٣١٢/١ ، ٣١٣ .
 حسن بن محمد الخطيب الصفدي ٤٠/٢ .
 حسن بن محمد القرطبي ٢٥٤/١ .
 أبو الحسن المريني ١٧٤/١ ، ١٧٥ .
 الحسين بن سليمان بن أبي الحسن بن ريان ٢٦٠/١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ .
 الحسين بن علي بن أبي بكر محمد الموصلي ٢٨٥/١ ، ٢٨٧ .
 الحسين بن علي بن عبد الكافي الشبكي ١٠٣/١ ، ١٠٦ ، ٢٨٣ .
 الحسين بن علي بن مصدق الشيباني ٢٨٩/١ .
 ابن الحسين = المتنبي .
 الحسين بن محمد بن الحسين العوكلاني ٢٩٠/٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ .
 الحسيني = سعد الله بن حيدر البغدادي .
 الحصري ١٨٥/٣ .
 حصين ٢٢٤/٣ .
 الحطّبة ٤١٧/٢ .
 الحظري ١٧٣/٢ .
 الحبابي = حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب .

أبو حاتم ، علي بن أحمد بن علي السبكي ١٣٨/١ ، ١٤٠ .
 الحاتمي ١٣٩/١ .
 ابن الحاجب ٢٩٧/١ .
 الحاجبي = أحمد بن محمد .
 الحاجري ٣٦٣/٢ .
 الحادرة ١٣٧/١ ، ١٣٨ .
 حارث ٩٩/٢ .
 الحارث بن رفاعة ٣٥١/٢ .
 الحازمي ١٣٩/١ ، ١٤١ .
 الحافي = محمود بن طي العجلوني ٣٢٠/٢ .
 الحاكم الفاطمي ١٣٩/١ ، ١٤١ .
 الحاكم النيسابوري ١٣٩/١ .
 حام ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ .
 ابن حبان ١٣٩/١ .
 حبيب = أبو تمام .
 الحجّار = إبراهيم بن علي .
 حجّام سابط ٥٤/١ ، ٥٨ .
 ابن حجر = امرؤ القيس ٦٨/٢ .
 ابن الحداد = يحيى بن علي بن مجلي بن ظاهر ٢٣٥/٢ .
 ابن أبي الحديد ٣٧٥/١ ، ٣٨٤ .
 ٣٠٧/٢ .
 أبو حنيفة ٣٥١/٢ .
 الحريري ٥٦/١ ، ١٢٣ ، ٣٨٤ .
 ٢٤/٢ ، ٢٠٢ ، ٣٠٩ .
 الحزين الكناني ٤١٧/١ .
 ابن الحسام = عمر بن آقوش الذهبي ٢٦/٢ .
 حسان بن ثابت ٢٧٣/١ .

أبو حيان الأندلسي / ١ / ١٢٠ .
 ابن حيان = محمد بن يوسف بن علي بن
 يوسف / ٢ / ٣٠٢ .
 حيدرة / ١ / ٢٩٦ ، ٣٠٩ .
 الحيص بيص / ٢ / ٢٣٧ .
 ابن خاقان / ١ / ٣٠٣ .
 خالد بن إسماعيل بن محمد ، ابن القيسراني
 / ١ / ٣١٨ .
 خالد بن بكير / ٢ / ٣٥١ .
 خالد القسري / ٢ / ٢٢١ .
 خالد بن الوليد / ١ / ١٩٤ ، ٣١٨ .
 / ٢ / ٣٣٣ ، ٣٣٤ .
 الخالداتان / ١ / ٣٠١ .
 الخباز = يحيى بن محمد بن زكري بن محمد
 / ٢ / ٣٣٧ .
 ابن الخزاز = محمد بن علي / ٢ / ١٣٨ .
 ابن خروف / ٢ / ٤٥ .
 الخزرجي = علي بن عبد الكافي السبكي
 / ٢ / ٥ .
 الخزرجي = محمد بن عبد اللطيف السبكي
 / ٢ / ١٣٢ .
 خزيمة التميمي / ١ / ١٤٠ .
 ابن أبي الخصال / ١ / ٦٢ .
 الخضر / ٢ / ٣٣٦ .
 الخضر بن محمد بن الخضر بن عبد الرحمن ،
 ابن الزين خضر / ١ / ٣٢٠ ، ٣٢١ .
 الخطيب = أحمد بن عبد الله بن مالك .
 الخطيب البغدادي / ٢ / ١٧٥ .
 الخطيب = حسن بن محمد القرطبي .
 خلف الأحمر / ١ / ٣٠٤ .

الحلبي ، صفي الدين / ١ / ٥٤ ، ٥٧ .
 ابن حماد / ٢ / ٢٠٦ .
 حماد الراوية / ١ / ٢٣٤ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ .
 / ٢ / ٢٨٥ .
 الحمامي / ٢ / ١٩٩ .
 ابن حمدون / ١ / ٣٠٤ .
 ابن حمديس / ١ / ١٢٣ .
 الحميراء / ٢ / ٣٣٤ .
 الحنبلي = أحمد بن الحسن بن عبد الله .
 الحنبلي = أحمد بن عبد الله بن مالك .
 الحنبلي = الحسين بن علي بن محمد
 الموصلي .
 الحنبلي = عبد الله بن عبد الرحمن بن
 محمد .
 الحنبلي = علي بن الحسين بن علي بن
 أبي بكر الموصلي .
 الحنبلي = يوسف بن محمد بن مسعود
 / ٢ / ٣٥٠ .
 الحنفي = سليمان بن داود بن سليمان بن
 محمد .
 الحنفي = علي بن داود بن يحيى القحفازي .
 الحنفي = محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ
 / ٢ / ١٠٨ .
 الحنفي = محمد بن يوسف بن عبد الله الخياط
 / ٢ / ٣٠٦ .
 الحنفي = مغلطي بن قليج بن عبد الله
 / ٢ / ٣٢١ .
 الحنفي = يوسف بن أحمد بن الحسين الكفري
 / ٢ / ٣٤٠ .
 أبو حنيفة / ٢ / ٣٢٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

ذو الرمة ١٦٦/٢ ، ١٧١ .
 ذو النون ٢٧١/١ .
 ابن ذي يزن ٣٤٤/١ .
 الرازي ٢٧٧/٢ .
 أبو رافع ٤١٠/١ .
 للرافعي ١٣٩/١ ، ٤٠٣ .
 الرثائي = محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد
 ١٤٢/٢ .
 رنياب ٢٤٨/١ .
 ربيعة بن مكدم ١٦٣/٢ .
 رزق الله بن فضل الله ٣٣٧/١ .
 الرشيد ١٥٠/١ ، ١٥١ .
 ابن رشيقي ٢٥٩/١ ، ٣٠٤ ، ٣٥٨ .
 ركن الدين = محمد بن محمد بن محمد بن
 عبد الرحمن ، ابن القويح ٢٧٦/٢ .
 الرماح بن أبرد ، ابن ميادة ٤١٧/١ .
 رملة بنت الزبير ٢٤٥/٢ .
 الرملي = عيسى بن العجب ٥٤/١ .
 روية بن العجاج ١٩٢/٢ .
 ابن الرومي ٢٣٤/١ ، ٣٣٧ ، ٢٤٩ .
 ابن زيادة ٨٨/١ .
 زبيلة ١٥٠/١ .
 ٢٥٣/٢ .
 ابن الزبير ٨٥/٢ .
 الزجاجي ٤٥/٢ .
 زرقاء اليمامة ٣١٥/١ .
 ١٩٦ ، ٢٧٨/٢ .
 زهير بن أبي سلمى ٤١٧/١ .
 ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ١٨٥/٢ .
 زيد بن الحسن الكندي ١٣٠/٢ .

خلف بن هشام البزار ٢٨٠/٢ .
 الخليج ٢٢١/٢ .
 الخليل ٢٢/٢ ، ٤٥ ، ١٨٨ ، ٢٧٧ .
 خليل (عم طقصبا) ٢١٩/١ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٢ .
 الخليل الفراهيدي ٣٠٤/١ ، ٤١٦ .
 خليل بن كيكليدي العلاتي ٣٢٣/١ ، ٣٣٥ .
 خليل الله (عليه السلام) ٢٤٥/١ ، ٢٨٥ ،
 ٢٦٠ .
 الخنساء ٢٧٥/١ .
 ١٨٥/٢ .
 الخوارزمي ٣٠٣/١ .
 خولة ١٨٥/٢ .
 الخياط = أحمد بن الحسن بن محمد .
 الخياط ٢٤/٢ ، ٣٠٦ .
 ابن الخياط ٢٣٤/١ .
 دارا بن دارا ١٣/٢ .
 ابن دانيال ١٩٩/٢ .
 داود بن أحمد بن ملاعب البغدادي ٢٨٠/٢ .
 ابن دريد ٣٠٤/١ .
 دعد ٤١/٢ .
 ابن دقيق العيد ٣٢٩/٢ .
 أبو دلف ١٠٦/٢ .
 ابن دينير ٧٣/١ .
 ديك الجن ٤٠٩/١ .
 أبو ذر ١٥٤/١ .
 ٢٧٢/٢ .
 الذهبي = عمر بن آقوش ، ابن الحسام
 ٢٦/٢ .
 الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان ٦٧/٢ .

زيد الخيل ٧٨/٢ .
زيد بن عبد الرحمن المغربي ٣٣٨/١ .

زيدون ٦٧/١ .
ابن زيدون ٦٢/١ ، ٣٧٥ .

١٩٩/٢ .
ابن الزين خضر = الخضر بن محمد بن الخضر
ابن عبد الرحمن .

زين الدين = أبو بكر بن عثمان ، ابن
العجمي .

زين الدين = الخضر بن محمد بن الخضر بن
عبد الرحمن .

زين الدين = زيد بن عبد الرحمن المغربي .
زين الدين = علي بن الحسين بن القاسم ، ابن
شيخ العويثة .

ابن سريج ١٠٦/٢ .
الشرمري = يوسف بن محمد بن مسعود .

٣٥٠/٢ .
الشرقي الرفاء ٢٠١/١ .

٣٠٨ ، ٢٤/٢ .
سعاد ٢٤٨/١ .

سعدى ٢١٥/١ .
سعد الدين = سعد الله بن حيدر البغدادي .

سعد الله بن حيدر الحسيني البغدادي
٣٥٠/١ .

سعيد بن جبير ٤٢٢/١ .
سقراط ٥٥/١ .

٣٧٨/٢ .
الستاكبي ، صاحب المفتاح ٤٠٣/١ .

السلطان الملك الصالح ٣٩٠/١ .
السلفي ١٠٤/٢ .

سلم الخاسر ١٠٦/١ .

١٩٩/٢ .

ابن الزين خضر = الخضر بن محمد بن الخضر
ابن عبد الرحمن .

زين الدين = زيد بن عبد الرحمن المغربي .
زين الدين = علي بن الحسين بن القاسم ، ابن
شيخ العويثة .

زين الدين = عمر بن آقوش الذهبي ٢٦/٢ .
زين الدين = عمر بن داود بن هارون بن يوسف .

٢٦/٢ .
زين الدين = عمر بن مظفر بن عمر ، ابن
الوردي ٤٠/٢ .

زينب ٦٨/١ .
سارية بن زعيم ٢٧٥/١ .

ابن الساعاتي ٣٣٣/١ .
سام ٢٥٥/١ .

سبط ابن الجوزي ١١٦/١ .
أبو السبطين ٨٥/١ .

السبكي = عبد الله بن محمد .
السبكي = عبد الوهاب بن علي بن
عبد الكافي .

السبكي = علي بن عبد الكافي بن علي
٥/٢ .

سلمى ١/١٣١ ، ١٨٥ ، ٢١٦ .
 سلمان بن فهد ٢/٣١١ .
 سليمان (عليه السلام) ١/١٨٤ .
 ٢/٣٥٥ .
 سليمان بن إبراهيم ، ابن كاتب قرا سنقر ١/٣٤٠ .
 سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان
 ١/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .
 سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن
 عبد الحق ١/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
 سليمان بن داود المصري ١/٣٤٦ ، ٣٥٠ .
 السليبي = محمد بن عبد القاهر ، ابن النشائي
 ٢/١٢٢ .
 السمعاني ١/٣٣٣ .
 سمية (أم عمار) ٢/٣٥١ .
 سمكة المصري = أحمد بن إسماعيل
 ابن سناء الملك ١/٩٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ .
 ٢/١٧٣ ، ١٩٩ .
 ابن سنان ٢/٦٣ .
 ابن ستان الخفاجي ٢/٣٠٧ .
 السنجاري = محمد بن إبراهيم بن ساعد
 ٢/٥٩ .
 ابن سهل ١/٢٣٤ .
 سهل بن سعد ٢/٢٨٠ .
 سويد بن الحارث الأزدي ٢/٧٤ .
 ابن سيار ١/٤٠٦ .
 سيويه ٢/٤٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
 ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد ٢/١٥١ .
 ابن سيده ١/٣٠٤ .
 السيرافي ١/٣٠٤ .
 السيف الأمدي ١/١٢٦ ، ٢٩٧ .
 ٢/٢٧٧ .
 سيف الدولة الحمداني ١/١٢٥ .
 سيف الدين = أرغون الكاملي ١/٣١٢ ،
 ٣١٥ .
 سيف الدين = أيتمش ١/٣١٥ ، ٣١٦ .
 سيف الدين = بهادر الزردكاش ١/٣١٥ ،
 ٣١٦ .
 سيف الدين شيخو ١/١٢٦ .
 ابن سينا ١/٤٦ .
 ٢/١١١ ، ٢٧٨ .
 شافع بن علي بن إسماعيل بن عساكر
 العسقلاني ١/٣٥٣ ، ٣٥٤ .
 الشافعي ١/٧٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ .
 ٢/٤١ ، ١٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 الشافعي = أحمد بن علي بن عبد الكافي
 السبكي .
 الشافعي = زيد بن عبد الرحمن المغربي .
 الشافعي = عبد القاهر بن محمد بن
 عبد الواحد .
 الشافعي = عبد الوهاب بن علي بن
 عبد الكافي السبكي .
 الشافعي = علي بن الحسين بن منصور ، ابن
 شيخ العويته .
 الشافعي = علي بن عبد الكافي السبكي
 ٢/٥ .
 الشافعي = عمر بن مظفر بن عمر ، ابن
 الورد ٢/٤٠ .
 المشافعي = محمد بن عبد البر بن يحيى
 السبكي ٢/١٠٢ .

سلمى ١/١٣١ ، ١٨٥ ، ٢١٦ .
 سلمان بن فهد ٢/٣١١ .
 سليمان (عليه السلام) ١/١٨٤ .
 ٢/٣٥٥ .
 سليمان بن إبراهيم ، ابن كاتب قرا سنقر ١/٣٤٠ .
 سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان
 ١/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .
 سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن
 عبد الحق ١/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
 سليمان بن داود المصري ١/٣٤٦ ، ٣٥٠ .
 السليبي = محمد بن عبد القاهر ، ابن النشائي
 ٢/١٢٢ .
 السمعاني ١/٣٣٣ .
 سمية (أم عمار) ٢/٣٥١ .
 سمكة المصري = أحمد بن إسماعيل
 ابن سناء الملك ١/٩٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ .
 ٢/١٧٣ ، ١٩٩ .
 ابن سنان ٢/٦٣ .
 ابن ستان الخفاجي ٢/٣٠٧ .
 السنجاري = محمد بن إبراهيم بن ساعد
 ٢/٥٩ .
 ابن سهل ١/٢٣٤ .
 سهل بن سعد ٢/٢٨٠ .
 سويد بن الحارث الأزدي ٢/٧٤ .
 ابن سيار ١/٤٠٦ .
 سيويه ٢/٤٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .
 ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن
 أحمد ٢/١٥١ .
 ابن سيده ١/٣٠٤ .
 السيرافي ١/٣٠٤ .

شمس الدين = محمد بن علي ، ابن الخزاز
١٣٨/٢ .

شمس الدين = محمد بن علي بن محمد الغزي
١٣٥/٢ .

شمس الدين = محمد بن عيسى بن عيسى بن
محمد ، ابن قاضي شهبة ١٤٢/٢ .

شمس الدين = محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن رضوان ، ابن الموصلي ٢٨١/٢ .

شمس الدين = محمد بن يوسف بن عبد الله
الخياط ٣٠٦/٢ .

شهاب ٢٢١/٢ .

شهاب الدين = أحمد بن إسماعيل ، سميكة .
شهاب الدين = أحمد بن بلبان .

شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن داود
البغدادي .

شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن مالك .

شهاب الدين = أحمد بن محمد بن أبي بكر بن
أبي الخوف .

شهاب الدين = أحمد بن محمد الحاجبي .

شهاب الدين = أحمد بن محمد بن قرصة .

شهاب الدين = أحمد بن يحيى بن فضل الله
العمري .

شهاب الدين = أحمد بن يوسف الصفدي .

شهاب الدين = الحسين بن محمد بن الحسين
العوكلاني .

شهاب الدين = . . . ابن غانم ١٧٧/١ .

شهاب الدين = محمود بن سلمان بن فهد
الحلبي ٣٠٩/٢ .

شهاب الدين = يحيى بن إسماعيل بن محمد ،
ابن القيسراني ٣٢٦/٢ .

الشافعي = محمد بن عبد اللطيف الشبكي
١٣٢/٢ .

الشجري ١٨٧/٢ .

ابن الشجري ٢٣٢/٢ .

شرف الدين = أحمد بن الحسن بن عبد الله .

شرف الدين = أبو بكر بن محمد بن محمود بن
سلمان .

شرف الدين = الحسين بن سليمان ، ابن
ريان .

شرف الدين = الحسين بن علي بن مصدق
الشيواني .

شرف الدين = خالد بن إسماعيل بن محمد ،
ابن القيسراني .

شرف الدين = عيسى بن المحجب الرملي
٥٤/٢ .

الشرif الرضي ١٢٣/١ ، ١٨٧ ، ٢٩٨ ،
٣٠١ ، ٤٠٠ .

١٦٢ ، ١٦٠/٢ .

الشرif المرتضى ٣٠١/١ ، ٤٠٠ .

ابن الشريشي = محمد بن أحمد ٢٨٧/٢ .
الشماع ١٣٨/١ .

شمس الدين = محمد بن إبراهيم بن ساعد
٥٩/٢ .

شمس الدين = محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي ٦٧/٢ .

شمس الدين = محمد الخياط ١٧٧/١ .

شمس الدين = محمد بن داود بن علي بن عمر
٩٩/٢ .

شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن بن
الصائغ ١٠٨/٢ .

شهادة الكاتبة / ١ / ٢٤٣ .

٢٣ / ٢ .

الشهرزوري = محمد بن عبد القاهر بن

عبد الرحمن / ٢ / ١٢٩ .

ابن شهيد / ١ / ٦٢ .

ابن الشهيد = محمد بن إبراهيم ، فتح الدين

٦٢ / ٢ .

ابن الشهيد = محمد بن إبراهيم بن أبي الكرم ،

نجم الدين / ٢ / ٦١ .

الشياني = الحسين بن علي بن مصدق .

شبية بن ربيعة / ٢ / ٣٥١ .

شيخ الشيوخ ، عبد العزيز بن محمد

٣٣٢ / ١ .

ابن شيخ العوينة = علي بن الحسين بن

القاسم .

ابن الشيرازي / ١ / ٣٠٤ .

الشيرازي ، صاحب التنبيه / ١ / ٢٩٧ .

ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن المصري

١٠٨ / ٢ .

ابن الصائغ = محمد بن عبد الله بن محمد

١٠١ / ٢ .

الصابي / ٢ / ٨٩ ، ١٤٨ .

صاحب الأغاني = أبو الفرج الأصبهاني

الصاغاني / ١ / ٣٠٤ .

صباح / ١ / ٢٢٩ .

صخر بن عمرو بن الشريد الشلمي / ١ / ٢٧٤ .

١٨٥ / ٢ .

صدر الدين = سليمان بن داود بن سليمان بن

محمد .

صدر الدين القزويني / ٢ / ٣٠٨ .

صريح الغواني = مسلم بن الوليد .

الصفدي / ١ / ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧٠ ،

٧٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

١١١ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،

١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ،

٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢١٩ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،

٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ،

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ،

٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،

٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،

٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ،

٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٧ ،

٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ .

١٥ / ٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ،

٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ،

٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ،

طفيل الخيل ٢/١٦٢ .
 طقز تمر ، سيف الدين ١/١٨٠ .
 طقصبا ١/٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
 عائشة أم المؤمنين ١/١٨٣ .
 عاصم ١/١٤٠ ، ١٤١ .
 عاقل بن بكير ٢/٣٥١ .
 عامر بن بكير ٢/٣٥١ .
 عامر بن الطفيل ٢/٧٨ .
 العامري = يحيى بن محمد بن زكري ، الخباز
 ٢/٣٣٧ .
 العامرية ٢/٢١٠ .
 ابن عباد ١/٣٠٣ .
 ١٤٨/٢ .
 أبو عبادة = البحتري .
 العباس بن الأحف ٢/١٨٤ ، ٢٢٣ .
 العباسي = حسن بن علي ، ابن البنا .
 عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليمني
 ١/٣٨٣ .
 عبد الجبار بن أحمد ١/١١٨ .
 عبد الحميد الكاتب ١/٩٠ ، ١٥٠ ، ٣٠٣ ،
 ٣٢٦ .
 ٢٠١ ، ٨٩/٢ .
 ابن عبد ربه ١/٣٠٣ .
 عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أحمد بن
 عبد الدائم ١/٣٨٥ ، ٣٨٦ .
 عبد الرحيم = القاضي الفاضل .
 عبد الرزاق الصنعاني ١/٧٣ .
 عبد العزيز بن أبي حازم ٢/٢٨٠ .
 عبد القاهر الجرجاني ١/٤١٦ .

٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ .
 الصفدي = عمر بن داود بن هارون بن يوسف
 ٢/٢٦٦ .
 الصفدي = محمد بن علي ، ابن المهتار
 ٢/١٤١ .
 الصفدي الحلبي ٢/١٩١ .
 الضل ١/٢٤٥ .
 صلاح الدين = خليل بن كيكليدي العلائي .
 صهيب ١/١٦٤ .
 الصوفي = أبو بكر بن عثمان ، ابن العجمي .
 الصوفي = الحسين بن علي بن مصدق .
 الصوفي = يوسف بن سليمان بن أبي الحسن
 النابلسي ٢/٣٤٢ .
 الصولي ١/١٢٥ .
 ابن الصيرفي ١/٦٢ ، ٧٣ .
 ١٩٩ ، ٢٦٩/٢ .
 ضياء الدين ، القاضي ٢/١٠٨ .
 ابن ظافر ٢/٢٣٨ ، ٢٥٣ .
 ظافر الحداد ١/٩٠ .
 الطائي = الحسين بن سليمان ، ابن ريتان .
 الطائيان ٢/١٦٩ ، ١٨٧ .
 طابخة ١/٢٣٤ .
 الطيب = أحمد بن يوسف الصفدي .
 الطيب = حسن بن جعفر البليسي .
 طرفة بن العبد ١/٢٠٠ .
 ٢٠٨/٢ .
 الطغرائي ٢/٢٥ .

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن موسى الخطيب / ١ / ٣٨٨ .
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحنبلي / ١ / ٣٧٦ .
عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان بن غانم / ١ / ٣٥٧ ، ٣٦٦ .
عبد الله بن محمد الشبكي / ١ / ٣٨٢ .
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي / ٢ / ٢٨٠ .
عبد الملك بن مروان / ١ / ٢٨٩ .
عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله / ١ / ٣٤٩ ، ٣٩٠ .
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي / ١ / ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ .
العبدان / ١ / ٣٠١ .
عبيد بن الأبرص / ١ / ٨٧ .
العتابي / ٢ / ٢٣٣ .
عتبة بن الحارث / ٢ / ٣٥١ .
العثماني = محمد بن حسن بن محمد / ٢ / ٨٤ .
العجاج / ٢ / ١٩٢ .
العجلوني = محمود بن طي الحافسي / ٢ / ٣٢٠ .
ابن العجمي = أبو بكر بن عثمان / ١ / ٣٠٤ ، ٤٣٠ .
ابن العديم / ١ / ٣٠٤ ، ٤٣٠ .
ابن العلقمي / ٢ / ٢٣٧ .
علم الدين = سليمان بن إبراهيم / ١ / ٩٤ ، ٢٩١ .
علوة / ١ / ٩٤ ، ٢٩١ .
عروة بن حزام / ٢ / ٢٤٣ .
عزّة / ١ / ٣٦٣ ، ٤١٧ .
عز / ٢ / ٢٤ .
عزّ الدين = جواد بن سليمان بن غالب .
عزّ الدين بن شيخ السلامة / ٢ / ٤١٥ .
عزّ الدين = علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر الموصلبي .
أبو عزير بن عمير / ٢ / ٣٥١ .
ابن عساكر / ١ / ٤٢٩ .
ابن عساكر = محمد بن حسن بن عبد الواحد / ٢ / ٧٨ .
ابن عساكر = محمد بن حسن بن عبد الواحد / ٢ / ٩٦ .
العسقلاني = شافع بن علي بن إسماعيل بن عساكر .
العسكري / ١ / ٣٠٤ .
ابن عصفور / ٢ / ٤٥ ، ١٨٨ ، ٢٧٧ .
عطاء / ٢ / ٣٢٣ .
عفرأ / ٢ / ٣٥١ .
علاء الدين = أَلطِنْبَغَا الجاولي .
العلائي = خليل بن كيكليدي .
علاء الدين = علي بن سالم بن عبد الناصر / ٢ / ٢٠ .
علاء الدين = علي بن فضل الله العمري .
علاء الدين = ابن خانم / ١ / ١٧٧ .
علاء الدين = مغلطاوي بن قليح بن عبد الله / ٢ / ٣٢٢ .
ابن العلقمي / ٢ / ٢٣٧ .
علم الدين = سليمان بن إبراهيم .
علوة / ١ / ٩٤ ، ٢٩١ .
عقوب / ٢ / ٢٣٩ .

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن موسى الخطيب / ١ / ٣٨٨ .
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحنبلي / ١ / ٣٧٦ .
عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان بن غانم / ١ / ٣٥٧ ، ٣٦٦ .
عبد الله بن محمد الشبكي / ١ / ٣٨٢ .
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي / ٢ / ٢٨٠ .
عبد الملك بن مروان / ١ / ٢٨٩ .
عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله / ١ / ٣٤٩ ، ٣٩٠ .
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي / ١ / ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ .
العبدان / ١ / ٣٠١ .
عبيد بن الأبرص / ١ / ٨٧ .
العتابي / ٢ / ٢٣٣ .
عتبة بن الحارث / ٢ / ٣٥١ .
العثماني = محمد بن حسن بن محمد / ٢ / ٨٤ .
العجاج / ٢ / ١٩٢ .
العجلوني = محمود بن طي الحافسي / ٢ / ٣٢٠ .
ابن العجمي = أبو بكر بن عثمان / ١ / ٣٠٤ ، ٤٣٠ .
ابن العديم / ١ / ٣٠٤ ، ٤٣٠ .
ابن العلقمي / ٢ / ٢٣٧ .
علم الدين = سليمان بن إبراهيم .
علوة / ١ / ٩٤ ، ٢٩١ .
عقوب / ٢ / ٢٣٩ .

عماد الدين = إسماعيل بن محمد بن عبد الله
القيسراني .

عمار بن ياسر / ٢ / ٣٥١ .

عمارة اليمني / ١ / ٢٣٥ .

عمر بن أفوش ، ابن الحسام / ٢ / ٢٦ .

عمر بن الخطاب / ١ / ١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٨٤ .

عمر بن داود بن هارون بن يوسف / ٢ / ٢٦ .

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ، ابن الوردى

/ ٢ / ٤٠ ، ٤٦ .

أم عمرو / ١ / ٨٠ ، ٢٢١ .

/ ٢ / ٢١٥ .

عمرو / ٢ / ٦٤ .

عمرو بن شأس الأسدي / ٢ / ١٦٢ .

عمرو بن ظالم ، أبو الأسود الدؤلي

/ ١ / ١٤١ .

العماد الأصفهاني الكاتب / ١ / ٦٢ ، ٨٨ ،

١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٩٥ ، ٢٩٨ .

/ ٢ / ١٩٩ ، ١٧٣ ، ١٩٩ .

عماد الدين = موسى بن محمد بن يحيى

اليوسفي / ٢ / ٣٢٤ .

ابن العميد / ١ / ٣٢٦ .

ابن عميرة / ٢ / ٣٧٥ .

عتر / ٢ / ٣٣٩ .

عتر / ١ / ١٣١ .

ابن عنين / ٢ / ١٦٣ .

عوف بن الحارث بن رفاع / ٣ / ٣٥١ .

العوكلاتي = الحسين بن محمد بن الحسين

عيسى بن المحب الرملي / ٢ / ٥٤ ، ٥٥ .

الفاضري = محمد بن عيسى بن عيسى بن

محمد / ٢ / ١٤٢ .

علي بن أحمد البُصري / ٢ / ٢٨٠ .

علي بن أحمد بن علي السبكي / ١ / ١٣٨ .

علي ، أبو الحسن / ١ / ٤٢٣ .

علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر الموصلى

/ ١ / ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ .

علي بن الحسين بن القاسم بن منصور ، ابن

شيخ العوينة / ١ / ٤٢٤ .

/ ٢ / ٨ .

علي بن داود بن يحيى بن كامل القحقازي

/ ١ / ٤٣٨ .

علي بن سالم بن عبد الناصر الكنانى / ٢ / ٢٠ ،

٢٣ .

علي بن أبي طالب / ١ / ٨٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٩ ،

٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ،

٤٣٢ .

/ ٢ / ٢٩٢ .

علي بن عبد الكافي بن علي السبكي / ١ / ٥٣ ،

٩٢ .

/ ٢ / ٥ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥٧ .

علي بن فضل الله العمري / ١ / ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .

/ ٢ / ٥٦ ، ١١٢ .

علي بن محمد بن سليمان بن حمائل بن غانم

/ ٢ / ١٨ .

علي بن محمد بن فرحون العمري / ٢ / ٢٤ .

علي بن هلال الخطاط = ابن هلال .

علي بن يحيى العمري (علاء الدين)

/ ١ / ٢٩٩ ، ٣٠٨ .

/ ٢ / ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٤١ .

فتح الدين = محمد بن محمد بن محمد ، ابن
 سيد الناس اليعمري ١٥١/٢ .
 ابن الفرات ٣٦٧/١ .
 أبو فراس الحمداني ١٧٤/٢ .
 أبو الفرج الأصبهاني ٣٧٥/١ .
 فزخشاء ١٣٠/١ .
 الفرزدق ٣٠٣/١ .
 ١٦٣/٢ .
 قرعون ٢٣٢/١ ، ٣٢٣ .
 الفضل بن يحيى بن خالد ١٢٥/١ .
 الفقيسي ١٢٠/٢ .
 الفلاح (تاجر الكتب) ٢٥٤/٢ .
 الفثومي = يوسف بن محمد بن أحمد بن
 صالح ٣٦٢/٢ .
 قابوس بن وشمكير ٣٤١/٢ .
 القاضي = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن
 غانم .
 القاضي = إبراهيم بن محمود بن سلمان .
 القاضي = أحمد بن عبد الله بن مالك .
 القاضي = أحمد بن علي بن عبد الكافي
 السبكي .
 القاضي = أحمد بن علي بن محمد بن غانم .
 القاضي = أحمد بن يحيى بن فضل الله
 العمري .
 القاضي = إسماعيل بن محمد بن عبد الله
 القيسراني .
 القاضي = أبو بكر بن محمد بن سلمان بن
 غانم .
 القاضي = أبو بكر بن محمد بن محمود بن
 سلمان .

ابن غانم = عبد الله بن علي بن محمد بن
 سلمان .
 ابن غانم = علي بن محمد بن سلمان بن
 حمائل ١٨/٢ .
 الغرناطي = محمد بن يوسف بن علي ، ابن
 حيان ٣٠٢/٢ .
 الغريضي ٣٠٠/١ .
 الغزوي = حسن بن علي بن حمد بن شنار .
 الغزوي = علي بن سالم بن عبد الناصر ٣٠/٢ .
 الغزوي = محمد بن علي بن محمد ١٣٥/٢ .
 ابن غلام النوري = إبراهيم بن علي .
 الفارابي ٢٧٨/٢ .
 ابن فارس ٣٠٤/١ .
 الفارسي (أبو علي) ٤٠٣/١ .
 ١٨٨/٢ .
 الفارقي = محمد بن محمد بن محمد بن
 الحسن ، ابن نباتة ١٨٠/٢ .
 الفاروق = عمر بن الخطاب .
 فاطمة بنت يوسف بن محمد ٣٥٢/٢ .
 فاطمة الزهراء ٣١٤/١ .
 فخر الدين = عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن
 عبد الله .
 أبو الفتح البستي ٤٢٢/١ .
 ٣١٣ ، ١٧٤ ، ١٤٠ ، ٦٣/٢ .
 الفتح بن خاقان ١٧٩/١ ، ٤١٧ .
 ١٦٧/٢ .
 الفتح بن عبد الله بن عبد السلام البغدادي
 ٢٨٠/٢ .
 فتح الدين = محمد بن إبراهيم بن أبي المكرم
 ابن الشهيد ٦٢/٢ .

القاضي = عمر بن مظفر بن عمر ، ابن الوردي
٤٠/٢ .

القاضي السعيد = ابن سناء الملك .

القاضي الفاضل (١/٦٢ ، ٩٠ ، ١٠٤ ،

١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ،

٢١٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ،

٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،

٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ .

١٤/٢ ، ١٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٣٩ ، ١٧٦ ،

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٣٠٣ .

قاضي القضاة = محمد بن عبد الرحمن بن

عمر القزويني ١٠٤/٢ .

القاضي = محمد بن إبراهيم بن محمود

٥٦/٢ .

القاضي = محمد بن داود بن علي بن عمر

٩٩/٢ .

القاضي = محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر ،

ابن النشائي ١٢٢/٢ .

القاضي = محمد بن علي ، ابن الخزاز

١٣٨/٢ .

القاضي = محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد

الرتابي ١٤٢/٢ .

القاضي = محمد بن محمد بن عبد المنعم ،

ابن البارباري ٢٦٨/٢ .

القاضي = محمد بن محمد بن محمود ٢٨٥/٢ .

القاضي = محمد بن مكّي ٢٩١/٢ .

القاضي = محمود بن سلمان بن فهد الحلبي

٣٠٩/٢ .

ابن قاضي الموصل = محمد بن عبد القاهر

الشهرزوري ١٢٩/٢ .

القاضي الجليس ١/٣٣٢ .

القاضي = حسن بن علي بن حمد بن شنار .

القاضي = حسن بن عمر بن الحسن بن

حبيب .

القاضي = الحسين بن سليمان ، ابن ريان .

القاضي = الحسين بن علي بن عبد الكافي

السيكي .

القاضي = خالد بن إسماعيل بن محمد ، ابن

القيسراني .

القاضي = الخضر بن محمد بن الخضر بن

عبد الرحمن .

القاضي = زيد بن عبد الرحمن المغربي .

القاضي = سليمان بن إبراهيم .

القاضي = سليمان بن داود بن سليمان بن

محمد .

القاضي = سليمان بن داود المصري .

ابن قاضي شعبة = محمد بن عيسى بن عيسى

ابن محمد ١٤٢/٢ .

القاضي = عبد الرحمن بن محمد بن يوسف .

القاضي = عبد القاهر بن محمد بن

عبد الواحد .

القاضي = عبد الله بن محمد السيكي .

القاضي = عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن

عبد الله .

القاضي = عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي

السيكي .

القاضي = علي بن سالم بن عبد الناصر

الكناني ٢٠/٢ .

القاضي = عمر بن داود بن هارون بن يوسف

٢٦/٢ .

القاضي = يحيى بن إسماعيل بن محمد ، ابن
القيسراني ٢/٣٢٦ .
القاضي = يحيى بن علي بن مجلي بن طاهر
٢/٣٣٥ .
القاضي = يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح
الفيومي ٢/٣٦٢ .
القاللي ١/٣٧٥ .
٢/٨٧ ، ١١٩ ، ٣٢٧ .
قتادة ١/٨٧ .
٢/٢٢١ .
القحفازي = علي بن داود بن يحيى بن كامل .
قدامة بن جعفر ١/٣٠٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ .
٢/٢٢ ، ١٧٨ .
القرطبي = محمد بن حسن بن محمد العثماني
٢/٨٤ .
ابن قزل المشد = محمد بن داود بن علي
٢/٩٩ .
القرزوني ، جلال الدين ٢/٣٠٨ .
القرزوني = محمد بن عبد الرحمن بن عمر
٢/١٠٤ .
قس الإيادي ١/٧٧ ، ١٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ،
٣١١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ ،
٣٨٩ .
٢/١٨ ، ٦٤ ، ٥٧ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٦٣ ،
١٦٥ ، ٢٧٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ .
أم قنعم ١/٢٧٩ .
ابن القطاق ١/٣٠٤ .
أبو فلابة ١/١٥٤ ، ١٧٣ .
ابن القويح = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن يوسف ٢/٢٧٦ .

القيراطي = إبراهيم بن عبد الله بن عسكر .
ابن القيسراني ٢/٦٥ ، ٣٢٦ .
ابن القيسراني = خالد بن إسماعيل بن
محمد .
قيصر ١/١٧٦ ، ٢٢٥ .
كاتب الدرج = عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن
عبد الله .
ابن كاتب قرأ استقر = سليمان بن إبراهيم .
الكاظم ١/١٣٩ .
ابن كثير ٢/٣٣٤ .
كثير عزة ١/١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ٣٦٣ ،
٤١٧ .
٢/٢٧ .
الكسائي ١/٢٣٤ ، ٣٩٧ .
٢/٤٥ ، ٢٧٧ .
كسرى ١/١٧١ ، ٢٢٥ .
٢/١١١ .
كشاجم ١/١٢٥ ، ٢٠٢ .
كعب بن مامة ١/٢١٥ .
الكفري = يوسف بن أحمد بن الحسين
٢/٣٤٠ .
كمال الدين = محمد بن إبراهيم بن محمود
الجلي ٢/٥٦ .
كمال الدين = محمد بن حسن بن محمد
العثماني ٢/٨٤ .
الكميت ٢/٣٣٩ .
الكناني = شافع بن علي بن إسماعيل بن
عساكر .
الكناني = علي بن سالم بن عبد الناصر
٢/٢٠ .

الكنديان ١٦٩/٢ .
 ابن اللبانة ١٦٤/٢ .
 لييد بن ربيعة ٨٧/١ ، ٩٠ .
 ١٣٩/٢ ، ١٧١ ، ١٨٨ .
 أبو لهب ١٨٣/٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٣٢٩ ،
 ٣٣١ .
 لوط (عليه السلام) ٢٤٥/٢ .
 ابن لؤلؤ الذهبي ٣٣٢/١ .
 ليلي الأخرية ١٧١/٢ .
 ليلي ٢٦٢/١ ، ٢٨٠ .
 ليلي (في الشعر) ٢٠٩/٢ ، ٢٣١ .
 ابن مالك ٤١٧/١ .
 مالك بن أنس ٢٤٠/٢ ، ٢٧٧ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٥ .
 مالك بن دينار ٢٢٦/٢ .
 مالك بن طوق ٢٩٢/١ .
 مالك بن نويرة ١٧٢/٢ .
 المالكي = علي بن محمد بن فرحون ٢٤/٢ .
 المالكي = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 يوسف ، ابن القويح ٢٧٦/٢ .
 الميرد ٤٥/٢ .
 المترجم = أحمد بن عبد الله بن داود .
 المتنبسي ١٠٦/١ ، ١٦٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٨٦ .
 ١١٧/٢ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ .
 متمم بن نويرة ١٧٢/٢ .
 مجد الدين = محمد بن حسن بن عبد الواحد
 ابن عساكر ٩٦/٢ .
 المجنون ١٣١/١ ، ١٣٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ .

١٢٠/٢ ، ٢١٠ ، ٣٢٨ ، ٣٦٣ .
 مجير الدين = أحمد بن الحسن بن محمد .
 محب الدين = محمد بن عبد الله بن محمد بن
 الصائغ ١٠١/٢ .
 ابن المحدث = حسن بن علي .
 محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري
 ٥٩/٢ .
 محمد بن إبراهيم بن أبي الكرم بن الشهيد ،
 فتح الدين ٦٢/٢ ، ٦٥ .
 محمد بن إبراهيم بن أبي الكرم بن الشهيد ،
 نجم الدين ٦١/٢ .
 محمد بن إبراهيم بن محمود الحلبي ٥٦/٢ ،
 ٥٨ ، ٥٩ .
 محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي
 ٦٧/٢ .
 محمد بن أحمد ، ابن الشريشي ٢٨٧/٢ ،
 ٢٩٠ .
 محمد بن أحمد بن المظهير الإربلي ٣٠٩/٢ .
 محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي
 ٦٩ ، ٦٨/٢ .
 محمد بن بصخان ٤٤٠/١ .
 محمد بن جنكلي بن البابا ٧٣/٢ ، ٧٨ ،
 ٨٠ ، ٨٣ .
 محمد بن حسن بن عبد الواحد بن عساكر ٩٦/٢ .
 محمد بن حسن بن محمد العثماني ٨٣/٢ ،
 ٨٤ .
 محمد بن خالد بن إسماعيل ٣١٨/١ ،
 ٣١٩ .
 محمد بن خليل بن أيك الصقدي ١٤٨/٢ ،
 ١٤٩ .

محمد الخياط ١٧٧/١ .
 محمد بن داود بن علي بن عمر بن قزل المشد
 ٩٩/٢ .
 محمد الشَّرمُري ٣٥٢/٢ .
 محمد بن السنيكي ١٠١ ، ١٠٠/٢ .
 محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي السبكي
 ١٠٢/٢ .
 محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ ١٠٨/٢ ،
 ١١٦ .
 محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني
 ١٠٥ ، ١٠٤/٢ .
 محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي
 ٢٨٠/٢ .
 محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر ، ابن
 النشائي ٣٣٨/١ .
 ٥٩/٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .
 محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن
 الشهرزوري ١٢٩/٢ ، ١٣٠ .
 محمد بن عبد الله بن محمد ، ابن الصائغ
 ١٠١/٢ .
 محمد بن عبد اللطيف بن يحيى الشُّبكي
 ١٣٢/٢ .
 محمد بن عبيد الله بن الزاغوني ٢٨٠/٢ .
 محمد بن علي بن أيك السروجي ٤٢/٣ .
 محمد بن علي ، ابن الخزاز ١٣٨/٣ ، ٢٨٥ .
 محمد بن علي بن محمد الغزوي ١٣٥/٢ .
 محمد بن علي ، ابن المهتار الصقدي
 ١٤١/٢ .
 محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد ، ابن
 قاضي شهبة ١٤٢/٢ ، ١٤٦ .

محمد بن قلاوون ، الملك الناصر ١٩٣/١ .
 ٧٦/٢ .
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ،
 ابن القويح ٢٧٦/٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ .
 محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان ،
 ابن الموصللي ٢٨١/٢ .
 محمد بن محمد بن عبد المنعم ، ابن
 البارنياري ٢٢٨/٢ ، ٢٦٩ .
 محمد بن محمد بن علي اللزيني ٢٨٠/٢ .
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، ابن سيد
 الناس اليعمري ١٥١/٢ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ،
 ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
 محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، ابن
 نباتة الفارقي ٧٤/١ ، ١٧٧ ، ٢٣٤ ، ٢٩٧ .
 ٤٥/٢ ، ١١٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ٢٣٨ ، ٢٠٧ .
 محمد بن محمد بن محمود الحلبي ٢٨٥/٢ .
 محمد بن محيي الدين بن الركي ٤١٥/١ .
 محمد بن مكي ٢٩١/٢ .
 محمد بن يسير ٤١٨/١ .
 محمد بن يعقوب بن عبد الكريم ٤٣/١ ،
 ٨٥ ، ٤٤ .
 ٢٩٣/٢ .
 محمد بن يوسف بن عبد الله ، الخياط
 ٣٠٨ ، ٣٠٦/٢ .
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
 ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢/٢ .
 محمود بن سلمان الحلبي ٥٨/٢ ، ٢٩٤ ،
 ٣١٧ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ .

المطوّعي ٢/٣١٣ .
 معاذ بن الحارث بن رفاعه ٢/٣٥١ .
 معبد ١/١٤٥ ، ٣٠٠ .
 ٢/٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .
 المعتز ٢/١٥ ، ٣٠٧ .
 ابن المعتز ١/٩٤ ، ٢٤٩ ، ٢٩٨ .
 ٢/١٨٥ ، ١٨٧ ، ٣٠٧ .
 المعزّي ١/١٤١ ، ٣٨٢ .
 ٢/٦٨ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٣ .
 المعزّي = عمر بن مظفر بن عمر ، ابن الورد
 ٢/٤٠ .
 المعزّ القاطمي ١/١٢٠ .
 المعمار = إبراهيم بن علي .
 معمر بن الحارث ٢/٣٥١ .
 معوذ بن الحارث بن رفاعه ٢/٣٥١ .
 مغلطي بن قليج بن عبد الله البكجري
 ٢/٣٢١ .
 ابن مقبل ٢/١٨٨ .
 ابن مقلة ١/٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ .
 ٢/١٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ،
 ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤١ .
 الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون
 ١/٥٢ ، ١٧٤ ، ٣٢٠ .
 الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون
 ١/٢٩٥ .
 الملك المجاهد ، أبو الحسن بين داود
 ١/٣٤٣ .
 الملك مظفر ٢/٣١٥ .
 الملك المؤيد داود ١/٣٨٣ .

محمود بن طي ، الحافي ، العجلوني
 ٢/٣٢٠ .
 محمود الوراق ١/٣٠٠ .
 محيي الدين بن عبد الظاهر ١/٣٥٣ .
 محيي الدين = محمد بن عبد القاهر بن
 عبد الرحمن الشهرزوري ٢/١٢٩ .
 محيي الدين = يحيى بن علي بن مجلي بن
 ظاهري ٢/٣٣٥ .
 محيي الدين = يحيى بن فضل الله العمري
 ١/١٨٧ .
 محيي الدين = يحيى بن محمد بن زكري بن
 محمد ، الخبّاز ٢/٣٣٧ .
 المدني = علي بن محمد بن فرحون اليعمري
 ٢/٢٤ .
 المربّي = محمد بن أحمد بن علي بن جابر
 ٢/٦٨ .
 المزني ٢/١٠٦ .
 مسدّد ٢/٣٥٥ .
 مسعر ١/٨٧ .
 ابن مسكويه ٢/٢٧٨ .
 مسكين الدارمي ١/١٤٠ .
 مسلم ٢/٣٢٣ .
 مسلم بن الوليد ١/١٠٦ ، ٣٣٣ ، ٣٧١ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٧ .
 ٢/١٨٤ .
 مسلمة ٢/٣٠١ .
 المسيح (عليه السلام) ٢/٣٤٢ .
 مصعب بن عمير ٢/٣٥١ .
 ابن مضاء ١/٣٠٤ .
 مطر ١/٨٧ ، ١٧٣ .

النايفة الجعدي ١/٤٢٠ .
 النايفة الذايانى ٢/٢٠١ .
 الناىلى = يوسف بن سللمان بن أبى الحسن
 ٢/٣٤٢ .
 ناصر الدين = شافع بن على بن إسماعيل بن
 عساكر .
 ناصر الدين = محمد بن الشنكى ٢/١٠٠ .
 ناصر الدين = محمد بن عبد القاهر بن
 أبى بكر، ابن الشائى ٢/١٢٢ .
 ناصر الدين = محمد بن جنكلى بن البابا
 ٢/٧٣ .
 ناصر الدين = محمد بن يعقوب بن عبد الكرىم
 ٢/٢٩٣ .
 نافع ١/١٤٠ ، ١٤١ .
 ٢/٣٣٤ .
 ابن نباة = محمد بن محمد بن محمد بن
 الحسن الفارقى ٢/١٨٠ .
 ابن النبىه ١/١٠٤ ، ٢٣٦ ، ٣٣٣ .
 نجم الدين = أحمد بن على بن محمد بن
 غانم .
 نجم الدين = حسن بن محمد القرطبى .
 نجم الدين = على بن داود بن يحيى
 القحفازى .
 نجم الدين = محمد بن إبراهيم بن أبى الكرم
 ٢/٦١ .
 المنحاس ١/٣٠٤ .
 الشسقى ٢/١٠٦ .
 نسيم (غلام البحترى) ٢/٣٣٢ .
 ابن الشائى = محمد بن عبد القاهر بن أبى بكر
 ٢/١٢٢ .

الملك ناصر ، محمد بن قلاوون ١/١٠٧ ،
 ١٩٢ .
 ٢/٧٦ .
 ملك النحاة ٢/٤٥ .
 ملاعب الأستة ، أبو براء ٢/١٦٢ .
 المنازى ٢/١٦٤ .
 المنتهى ١/١٣٣ ، ١٣٥ .
 ابن منصور ٢/٢٥٢ .
 ابن المنير ١/٧٤ ، ٢٩٧ .
 ٢/٦٥ .
 ابن المهتار = محمد بن على الصفدى
 ٢/١٤١ .
 مهبىار الديلماى ١/٣٠١ .
 ٢/١٤٠ .
 موسى (عليه السلام) ١/٢٣٢ .
 موسى بن محمد بن يحيى الیوسفى ٢/٣٢٤ ،
 ٣٢٥ .
 الموصلى = الحسين بن على بن محمد .
 الموصلى = على بن الحسين بن على بن
 أبى بكر .
 الموصلى = على بن الحسين بن القاسم ، ابن
 شىخ العوىة .
 الموصلى = محمد بن عبد القاهر بن
 عبد الرحمن الشهرزورى ٢/١٢٩ .
 ابن الموصلى = محمد بن محمد بن
 عبد الكرىم بن رضوان ٢/٢٨١ .
 مى ١/٣٤٠ ، ٣٦٨ .
 مبة ٢/١٧١ ، ١٨٥ .
 المبدانى ١/٣٠٤ ، ٣٧٥ .
 الميكالى ٢/١٧٣ .

- الناصر الحمّامي ١٠٥/١ ، ٣٣٢ ، ٣٨٢ .
 النظام ٤٠٣/١ .
 النعمان = أبو حنيفة .
 النعمان بن المنذر ٢٠١/٢ .
 ابن نقطة ١٧٦ ، ٧٨/٢ .
 ابن النقيب = أحمد بن بلبان .
 النوار ١٦٢/٢ .
 أبو تواس ٤١٧ ، ٣٠٣ ، ١٣٥/١ .
 نوح (عليه السلام) ١٧٣/١ ، ١٧٤ ، ٢٥٨ .
 ٣٢٨ ، ٢٤٥/٢ .
 نور الدين الشهيد ٣٣٤/٢ .
 نور الدين = علي بن محمد بن فرحون
 اليعمري ٢٤/٢ .
 نور الدين = يوسف بن محمد بن أحمد بن
 صالح الفيومي ٣٦٢/٢ .
 ابن هانئ ٣٠٣ ، ٢٥٢/١ .
 ١٠٧ ، ٦٥ ، ٦٤/٢ .
 هريرة ١٥٥/١ .
 هرم بن سنان ٢١٣/٢ .
 ابن هلال ٢١٥/١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ .
 اليعمري = علي بن محمد بن فرحون ٢٤/٢ .
 اليعمري = محمد بن محمد بن محمد ، ابن
 سيد الناس ١٥١/٢ .
 ابن يعيش ٢٣٤/١ .
 ٢٧٧/٢ .
 يلبغا الجيوي ٢٨١/٣ .
 اليميني = عبد الباقي بن عبد المجيد .
 يوسف (عليه السلام) ٣٠٩/٢ .
 ٥٥/٢ .

- الناصر الحمّامي ١٠٥/١ ، ٣٣٢ ، ٣٨٢ .
 النظام ٤٠٣/١ .
 النعمان = أبو حنيفة .
 النعمان بن المنذر ٢٠١/٢ .
 ابن نقطة ١٧٦ ، ٧٨/٢ .
 ابن النقيب = أحمد بن بلبان .
 النوار ١٦٢/٢ .
 أبو تواس ٤١٧ ، ٣٠٣ ، ١٣٥/١ .
 نوح (عليه السلام) ١٧٣/١ ، ١٧٤ ، ٢٥٨ .
 ٣٢٨ ، ٢٤٥/٢ .
 نور الدين الشهيد ٣٣٤/٢ .
 نور الدين = علي بن محمد بن فرحون
 اليعمري ٢٤/٢ .
 نور الدين = يوسف بن محمد بن أحمد بن
 صالح الفيومي ٣٦٢/٢ .
 ابن هانئ ٣٠٣ ، ٢٥٢/١ .
 ١٠٧ ، ٦٥ ، ٦٤/٢ .
 هريرة ١٥٥/١ .
 هرم بن سنان ٢١٣/٢ .
 ابن هلال ٢١٥/١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ .
 اليعمري = علي بن محمد بن فرحون ٢٤/٢ .
 اليعمري = محمد بن محمد بن محمد ، ابن
 سيد الناس ١٥١/٢ .
 ابن يعيش ٢٣٤/١ .
 ٢٧٧/٢ .
 يلبغا الجيوي ٢٨١/٣ .
 اليميني = عبد الباقي بن عبد المجيد .
 يوسف (عليه السلام) ٣٠٩/٢ .
 ٥٥/٢ .

يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السرمري
٣٥٠/٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
. ٣٦٠

اليوسفي = موسى بن محمد بن يحيى
. ٣٢٤/٣

. ٣٦٦/٤

يوسف بن أحمد بن الحسين الكفري
. ٣٤٠/٢

يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم
الناقلي ٣٤٢/٢ .

يوسف الناقلي الصوفي ٣٩/٢ .

يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح القيومي
. ٣٦٣ ، ٣٦٢/٢

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس القوافي

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
قافية الهمزة					
الهمزة المضمومة					
٣٥٥/١	شافع بن علي	٢	الطويل	علاؤها	وحسي
٢٢٠/١	التلعفري	١	الكامل	بيضاء	لو
٢٢١/١	البحثري	٢	الكامل	البيضاء	أخرجلتني
٢٤٦/١	المتنبي	١	الكامل	الماء	وكذا
٨٨/٢	-	١	المتقارب	والثناء	وها
الهمزة المفتوحة					
٢٢٣/١	-	١	الكامل	فداء	لو
٩٦/٢	ابن عساكر	٢	الكامل	الأنبياء	لله
٩٧/٢	الصفدي	٢	الكامل	تترأى	ياسيد
١٧٧/١	العمري	٢	الخفيف	رجاء	محسناً
٢٨٥/٢	-	١	الخفيف	الغرباء	يا غريب
الهمزة المكسورة					
٤٢٠/١	-	١	الطويل	ولائي	عرفت
١٤٧/١	الحاجبي	٢	البيسط	وإنشاء	أقول
١٤٧/٢	الصفدي	٣	البيسط	الرائي	أنى
٢٨٦/٢	-	١	مخلع البسيط	رجائي	لا صدقت
٨٨/٢	المتنبي	٢	الوافر	اليهاء	فقد
٩٩/٢	محمد بن داود	٧	الوافر	الصفاء	أعيدك
١٠٠/٢	الصفدي	١٢	الوافر	السناء	أيا
١٨١/٢	الصفدي	٢	الوافر	الفضاء	أتيح
٤١١/١	المتنبي	١	الوافر	ورائي	أقمّت

الصفحة	الشاعر	عدد الآيات	بحره	قافيته	أول البيت
٤٠٥ ، ١٠٧ / ١	الصابي	١	الكامل	بالنعماء	ومن
١٦ / ٢	الصفدي	٣	الكامل	بروائه	الثلج
٢٧٥ / ١	ابن خلكان	٢	الخفيف	النَّداء	علم
١٢٨ / ٢	الصفدي	٨	الخفيف	الأعداء	ما لفرّ
٢٩٧ / ٢	الصفدي	٢	الخفيف	وبلاء	رُبّ
٢٩٧ / ٢	محمد بن يعقوب	٣	الخفيف	الفلاء	يومنا
٣٩٦ / ١	عبد الوهاب السبكي	٦	المجث	الأدباء	يا أوحد
٣٩٧ / ١	الصفدي	٨	المجث	الأدباء	يا أدب

قافية الباء

الباء المضمومة

٨١ / ١	الصفدي	٣	الطويل	دائبُ	أمولاي
٨١ / ١	أحمد بن علي	٣	الطويل	غرائبُ	أيا مالكا
١٨٦ / ١	المتنبي	١	الطويل	تكذبُ	وكم
١٩٠ / ١	الصفدي	٢	الطويل	وتُعرّبُ	وناعورة
٣٢٧ / ١	المجنون	٢	الطويل	يخيّبُ	وما
١٧ / ٢	علي السبكي	٢	الطويل	مطربُ	تراقصت
٧٨ / ٢	المتنبي	١	الطويل	كتابُ	أعزُّ
١٦٤ / ٢	ابن اللبّانة	١	الطويل	والترّبُ	نزلنا
١٧٠ / ٢	ابن سيّد الناس	١٠	الطويل	عيوبُ	لقد
١٧١ / ٢	الصفدي	١١	الطويل	فأغيّبُ	تنوح
٢٣٣ / ٢	الأرجاني	٢	الطويل	يُنابُ	إذا
٢٣٩ / ٢	ابن نبّانة	٢	الطويل	أجاذبُ	عذيري
٢٣٩ / ٢	الصفدي	٢	الطويل	متقاربُ	عذيري
٢٨٩ / ٢	-	٢	الطويل	وتحلّبُ	كذبتم
٣٥٦ / ١	شافع بن علي	٣	الطويل	يصبو	تعجبتُ
٤١١ / ١	أبو الطمّحان	١	الطويل	ثاقبةُ	أضاءت
٢٣١ / ٢	المجنون	١	الطويل	ذنوبها	حلالٌ
١٠٦ / ١	البحثري	١	البيسط	ينسكبُ	وأزرق

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٩٣/٢	القرطبي	٧	البيط	يجبُ	وتلك
٩٦/٢	الصفدي	٥	البيط	ونرتقبُ	سوى
٣١٧/٢	الصفدي	٣٤	البيط	يجبُ	يا جيرةُ
٢٢٤/٢	مهيار الديلمي	١	البيط	تأديبُ	ما كنتُ
٣١٦/٢	ابن فهد	٢٠	البيط	تُحتسبُ	قضى
٢٤١/١	ابن شنار	٢٩	البيط	سحبهُ	ليل
٢٤٣/١	الصفدي	١٣	البيط	شبههُ	أغصن
٣٦٤/١	علي بن الجهم	١	الوافر	العتابُ	إذا
٢٦٠/١	الصفدي	٥	الكامل	الأغلبُ	ولقد
٢٦٠/١	الصفدي	٢	الكامل	سكوبُ	لم
٤٠/٢	الصفدي	١	الكامل	الأغلبُ	ولقد
٥٢/٢	ابن الوردي	٢	الكامل	ذنوبُ	زارت
٣٣٤/٢	الصفدي	٢	الكامل	ويحجبُ	وكأنما

الباء المفتوحة

١٠١/١	أحمد السبكي	٢	الطويل	ومأربا	أنتني
١٨/٢	الصفدي	٩	الطويل	فأعجبا	ألا
١٨/٢	ابن غانم	٥	الطويل	فأتعبا	لقد
٣٠٥/٢	المتني	١	الطويل	ما أصبا	فيا شوق
٢٨/٢	الصفدي	٢٠	البيط	ذهبا	يا يارقاً
٢٩/٢	عمر الصفدي	١٢	البيط	والأدبا	يا خير
١٢٤/١	إبراهيم الغزي	٣	الوافر	الشهابا	وما
٣٥٦/١	الصفدي	٢	الوافر	عجيبا	ألا
٢١١/٢	ابن جني	١	الوافر	قلبا	ملكك
٢٦٩/٢	الصفدي	١٢	الوافر	الأحبهُ	كأنني
٢٧١/٢	ابن البارنياري	١٠	الوافر	الأحبهُ	أمتنا
٢٧١/٢	المتني	١	الكامل	سحائبا	كالبحر
٢١٠/١	أبو بكر بن محمد	١٥	مجزوء الكامل	وثيا	ذكرتُ
٣٥٩/١	عبد الله بن علي	٢٧	الرجز	انسبكُ	أمن

الصفحة	الشاعر	عدد الآيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٥٩/١	الصفدي	١٦	الرجز	وقرَبِكَ	قَرَبِكَ
٤٥/١	الصفدي	٦	السريع	أبوأبا	إن
٢١٩/١	أبو بكر بن غانم	٢	السريع	مذهباً	سبحان
٢١٩/١	الصفدي	٦	السريع	ندباً	يا باعث
٢٢١/١	أبو بكر بن غانم	٦	السريع	صبا	يا هاجراً
١٠٤/١	المصفي	١	الخفيف	قلوباً	فتراه
١٠٤/١	الصفدي	١	الخفيف	قضيياً	فيكت
١٠٤/١	الصفدي	١	الخفيف	طياً	فهي
٢١٤/١	الصفدي	٢	الخفيف	غصبا	بي
٢٣٥/١	الصفدي	١٥	الخفيف	عذبته	بين
٣٠٨/١	العوكلاني	٤٦	المتقارب	كوكبا	خليل
٣١٠/١	الصفدي	٣١	المتقارب	والحُبا	أسيدنا

الباء المكسورة

١٠٠/١	أحمد السبكي	١	الطويل	قُرِب	فإن
٤٢٣/١	-	١	الطويل	العواقب	ولو
٢٥/٢	المتنبي	١	الطويل	بضرب	وفي
٢١٩/٢	-	١	الطويل	غريب	وجدت
٢٣٤/٢	العباس بن الأحنف	٢	الطويل	وبالعتب	وأطيب
٢٨٤/٢	المتنبي	١	الطويل	يضرِب	وفي
٣١٤/٢	الصفدي	٢	الطويل	الكواكِب	مليح
٣٥٨/٢	السرمرى	٢	الطويل	القرب	إذا
٣٥٩/٢	الصفدي	٢	الطويل	التدب	تضيّق
٢٦١/٢	ابن نباتة	١	الطويل	نصبي	زمانى
٣٧٤/١	المتنبي	١	البيط	النسب	يا أخت
٣٧٧/١	عبد الله بن عبد الرحمن	١٦	البيط	والخطب	ماذا
٣٧٧/٢	الصفدي	١٣	البيط	الخطب	سألت
٣٧٩/١	عبد الله بن عبد الرحمن	١٠	البيط	الطلب	أجبت
٤٢٦/١	علي بن الحسين الحنبلي	٤٣	البيط	ومرتقب	أبشّر
٤٢٨/١	الصفدي	٢٣	البيط	الحبب	أهذه

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٣٩/٢	ابن نباتة	٢	البيسيط	مشروب	جاءت
٢٣٩/٢	الصفدي	٢	البيسيط	مكذوب	قد
٢٨٥/٢	الصفدي	٤	البيسيط	طرب	بشارة
٢٦٣/١	الصفدي	٣٠	البيسيط	طربي	هبت
٩٧/٢	ابن عساكر	٣	مخلع البيسيط	غريب	يا لذة
٣٦٥/١	-	١	الوافر	الحساب	وهذا
٣٣٨/٢	-	١	الوافر	الكيب	له
٢٣٢/٢	-	١	الوافر	التراب	وإن
٢٥٩/١	حسن بن محمد	٤	الكامل	بمخلب	ولقد
٣٦٢/١	عبد الله بن علي	٧	الكامل	والشحب	رجل
١٣٥/٢	التقي السبكي	٤	الكامل	بمعاب	ماذا
٣١١/٢	الصفدي	٥	الكامل	الآداب	العالم
١٣٦/٢	الصفدي	٢	الكامل	حربه	يا حسنه
٢٣٧/٢	الإمام علي	١	الكامل	أثوابي	فعففت
١٤٢/٢	ابن قاضي شهبة	٥٧	مجزوء الكامل	انسكاب	جادتك
١٤٥/٢	الصفدي	٦٢	مجزوء الكامل	التواب	أرسلت
٢٣١/٢	-	٢	مجزوء الكامل	الذنوب	لا تفرعن
٢٣٦/٢	سعيد بن حميد	١	مجزوء الكامل	العتاب	فالعمر
٤٣٨/١	علي بن داود الزبيري	٢٣	الرجز	وَأدبي	يا سائلي
١٧٠/٢	-	١	الرمل	ذنوب	من
٣٩٠ ، ٦٥/١	الصفدي	٩	السرير	والعرب	يا فاضلاً
٢٢/٢	ابن قدامة	١٧	السرير	العرب	يا فاضلاً
٦٧/١	الصفدي	١٢	السرير	الترب	أعليت
٦٨/١	ابن قدامة	٢٩	السرير	يعزب	يا بارعاً
٢٨٢/١	الحسين بن علي الحنيلي	٤	السرير	صاحب	وصاحب
٢٨٧/١	الصفدي	٤	السرير	المواجب	أفدي
٣٩٠/١	عبد الوهاب بن عبد الرحيم	١٠	السرير	العذب	يا بحر
٣٤٩/١	سليمان بن داود المصري	٨	السرير	القلب	متعنا
٣٤٤ ، ٣٩/٢	الصفدي	٢	السرير	غيبه	كأنما

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٤٥/٢	المسري الرفاء	١	المنسرح	الطرب	كراهب
٥٢/٢	الصفدي	٢	المنسرح	مشروبي	بُتنا
٢٤٢/٢	الصفدي	٥	المنسرح	مقرّبه	يا مَنْ
٢٤٢/٢	ابن نباتة	٤	المنسرح	مهذب	يا شامل
٣٥٨/١	الصفدي	٣	الخفيف	يذنب	أَيُّهَا
٣٥٨/٢	عبد الله بن علي	٣	الخفيف	كلب	يا جواداً
٥٩/١	الصفدي	٣	المتقارب	واكتشاي	رحلتُ

الباء الساكنة

٣٣١/٢	الصفدي	٢	الطويل	لهب	أَينَا
٨٤/٢	القرطبي	٥	الكامل	التّوائب	مولاي
٨٤/٢	الصفدي	١٥	مجزوء الكامل	حاجب	بالرّغم
٨٥/٢	القرطبي	١٩	مجزوء الكامل	الدّوائب	يا من
٢١٠/٢	ابن سهل	١	مجزوء الرجز	مصيب	ترمي
٤٧/٢	ابن الوردي	٢	مجزوء المتقارب	أحب	دع

قافية المتاء

المتاء المضمومة

٢٢٤/٢	ابن نباتة	٤	الطويل	جمرات	مضت
٨٠/٢	الصفدي	٤٠	البيسط	حرارات	لي
٨٢/٢	ابن البابا	٧	البيسط	زهرات	أوراق
١٩٠/١	العمري	٢	الكامل	بيهت	إنّا
٢١٩/٢	—	١	الكامل	حالاته	عجياً
٢٣٤/٣	—	١	مجزوء الرمل	أجبت	لست
١٢٧/٢	الوداعي	٢	المنسرح	ملاأت	أقول

المتاء المفتوحة

٢٧٠/٢	ابن اليازجاري	٣	البيسط	بُتنا	شكراً
١١١/١	إبراهيم المعمار	٢	السريع	ما فاتا	يا من

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
	الناء المكسورة				
١٥٢/٢	الصفدي	٢٢	الطويل	أَيَكَة	سلوا
١٥٤/٢	ابن سيّد الناس	٢١	الطويل	مَيْتِي	مننت
٢٦٦/٢	الصفدي	٢	الطويل	حيرتي	بنفسي
٢٦٦/٢	الصفدي	٢	الطويل	مَلَّتِي	صبرْتُ
٢٦٦/٢	الصفدي	٢	الطويل	بَحَلَّتِي	يحقِّكُ
٣٦٤/٢	الصفدي	٢	الطويل	نَيْتِه	عجبتُ
١١٣/١	الصفدي	٢	البيسط	بيروت	قد
١٩٠/٢	الصفدي	٢	الوافر	بالطَّيِّبَاتِ	بحقِّكُ
١٥٩/٢	المتنبي	١	الكامل	أبياتها	ذُكر
٣٤٤/٢	-	١	الكامل	الشَّامِتِ	إِنِّي
٣٨٨/١	الصفدي	٦	الكامل	جَنَاتِهَا	وتشَنَّفَت
٣٨٩/١	عبد القاهر بن محمد	٧	الكامل	شَيَاتِهَا	شَرَفَت
٣٤٠/٢	الخباز	٢	السريع	والتَّعَتِ	موقعي
٣٤٠/٢	الخباز	٢	السريع	بِخْتِه	إِنَّ
٤٦/١	الصفدي	٥	الخفيف	نجاتي	يا بن
٣٥/٢	-	١	المتقارب	هداياته	وهذا

الناء الساكنة

٢٥١/١	ابن المعتز	١	مجزوء الكامل	القواخِثِ	يوم
١٦٠/٢	ابن سيّد الناس	٢٢	المنسرح	سحرتُ	حَيَّت
١٥٦/٢	الصفدي	٢١	المنسرح	اشتهرتُ	أهلاً

قافية الناء

الناء المضمومة

٢٠٨/٢	الصرخدي	١	الكامل	مَعِيثُ	بِثَلَاثَةِ
-------	---------	---	--------	---------	-------------

الناء المكسورة

٢٧٧/٢	الصفدي	٣	الكامل	بِحْتِه	سَبَّاق
٢٧٩/٢	ابن القوبع	٣	الكامل	وَبِمَكْتِه	جَمَاع

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٩٨/٢	ابن عساكر	٩	الوافر	عابث	تفرّد

قافية الجيم

الجيم المضمومة

٩٩/١	أحمد السبكي	٣	الطويل	تخرجُ	إليها
٤٢٣/١	-	١	الطويل	تأجُ	ولا
٢٩٦/٢	الصفدي	٢	البيط	تمتجُ	لا أنسُ
٣٣١/٢	الصفدي	٢	الخفيف	عجاجُ	قد

الجيم المفتوحة

٨٢/٢	الصفدي	٢٣	الطويل	الأزجا	قدمتُ
٤٢٣/١	-	١	الكامل	المحتاجُ	ما زال
٢٩٧/٢	الصفدي	٢	السريع	خارجا	مرج
٣٩٠/١	الصفدي	٤	المجتث	منجا	ما اسمُ
٢٦٧/٢	ابن نباتة	٣	المتقارب	انفرجا	أيا

الجيم المكسورة

١٧/٢	الصفدي	٢	الطويل	التضرجُ	كانَ
٣٣٧/١	الصفدي	٩	الطويل	تتاجها	سطورُك
١٨٩/٢	-	٣	البيط	البيجُ	علتُ
٢٦٩/٢	الصفدي	٣	البيط	للزاجي	لنا
١٦٧/١	الصفدي	٢	السريع	النهجُ	بنا

الجيم الساكنة

١٥/٣	علي السبكي	٥	مخلع البيط	وأنهجُ	أقولُ
٣٦٢/١	عبد الله بن علي	٢	المتقارب	الأرجُ	أيا

قافية الحاء

الحاء المضمومة

٢٦٧/١	ابن ريان	٦	الطويل	واضحُ	أيا
-------	----------	---	--------	-------	-----

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أيا	نوافحُ	الطويل	٦	الصفدي	٢٦٨/١
نظرْتُ	تلوُحُ	الطويل	٧	علي السبكي	١٥/٢
أنتني	تلوُحُ	الطويل	٧	الصفدي	١٦/٢
إذا	وأرجُحُ	الطويل	٢	ابن فهد	٣١٤/٢
لمن	وأنجُحُ	الطويل	٢	الصفدي	٣١٥/٢
طبيك	جناحُ	المطويل	٢	محمد السنجاري	٦٠/٢
هذا	تُلمحُ	البيسط	٢	الشهرزوري	١٣١/٢
بعدت	صباحُ	الوافر	٢	سليمان بن داود الحنفي	٣٤٥/١
تقول	يُراخُ	الوافر	٢	عبد الله بن علي	٣٥٧/١

الحاء المفتوحة

أحسن	راحا	البيسط	٢	الصفدي	٣٣٥/١
حمائم	نفحت	البيسط	٩	أبو بكر بن محمد	٢٠٧/١
وفى	لافتضحت	البيسط	٣٤	الصفدي	٢٠٥/١
فضح	أباحا	الكامل	٥٩	سليمان بن داود المصري	٣٤٦/١
يا لهف	ارتياحها	الرجز	٣	ابن الخراز	١٣٩/٢
لمجير	الفصاحا	الرمل	١٠	الصفدي	٦٤/١
دارت	طافحه	السريع	٢	الصفدي	١١٤/١

الحاء المكسورة

ومن	ينجح	الطويل	١	-	١٢٥/١
أيا	يضحي	الطويل	٢	الصفدي	١٩٠/١
وُزقُ	الفرح	البيسط	٢	ابن نباتة	٢٦٤/٢
مالي	ومصطحي	البيسط	٢	ابن نباتة	٢٦٣/٢
أحجك	التجاج	الوافر	٢	أحمد السبكي	١١١/١
أيتُ	واقتراح	الموافر	٢	الصفدي	٣٣٦/٢
أيا	جتاحي	الوافر	٣	ابن شتار	٢٤٥/٢
كتابك	وارتياحي	الوافر	٢	عبد الله بن علي	٣٥٧/١
مطوَّقة	الفرح	مجزوء الوافر	٣	الصفدي	٢٦٢/٢
وحديقة	ومصطحي	الكامل	٢	ابن نباتة	٢٦٣/٢

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٢٩/١	ابن البنا	٤٩	الكامل	فلاجها	هي
١٣٧/٢	الغزي	٢	الرجز	والفلاح	مملكة
١٧٧/٢	الصفدي	٤	السريع	التفح	لا زال
٢٦٣/٢	ابن نباتة	٢	المنسرح	الترح	مالي
١٥٨/٢	الصفدي	٥	الخفيف	ارتياحي	وحتيني

الحاء الساكنة

٢٢٧/٢	الأنصاري	١	الوافر	أصلخ	له
١١٥/١	الصفدي	٢	الكامل	مصطبخ	يا رحمتا
٢٣٨/٢	الصفدي	٢	الرمل	فضيخ	اختلفنا
٢٣٨/٢	ابن نباتة	٢	الرمل	فسيخ	دمت
٥٢/١	الصفدي	٢	السريع	لاخ	خليل
٥٢/١	ابن غلام النوري	٢	السريع	بالفلاخ	وافي
١٢١/١	أحمد السبكي	١٠	السريع	السمح	لما
١٢٢/١	الصفدي	٢٧	السريع	راخ	دز
٢٣٧/١	ابن حبيب	٢٢	السريع	الصفاخ	سفك
٤٣٥/١	علي بن الحسين الحنبلي	١٥	السريع	فاخ	تعطري
٤٣٦/١	الصفدي	١٠	السريع	الصباخ	جاءت
١١٤/٢	ابن الصائغ الحنفي	٢	السريع	الأفاخ	مولاي
٣٢٩/٢	ابن دقيق العيد	٣	السريع	تستريخ	كم
١٦٤/٢	الصفدي	٢٢	الخفيف	تنصخ	يا عدولاً
١٦٦/٢	ابن سيد الناس	٢٢	الخفيف	تسفق	صادحات
٥١/٢	الصفدي	٢	المتقارب	سرخ	مليخ
٥٢/٢	ابن الوردي	٢	المتقارب	الملخ	لوجنة

قافية الخاء

الحاء الساكنة

٥٠/٢	الصفدي	٢	الوافر	راسخ	يليت
------	--------	---	--------	------	------

أول البيت قافيته بحرہ عدد الأبيات الشاعر الصفحة

قافية الدال

الدال المضمومة

٥٣/٢	الصفدي	٤	الطويل	واجدُ	أغرَّت
٣٤٠/٢	الصفدي	١٤	الطويل	أحمدُ	هنا
٣٤١/٢	الكفري	١٦	الطويل	الممجدُ	على
٣٢٦/٢	-	١	الطويل	عواندُ	ومن
١٩٣/١	الصفدي	١٨	الطويل	مدادُهُ	أتاني
١٩٣/١	إسماعيل بن القيسراني	٣	الطويل	ودادُهُ	إليك
٨٩/١	أحمد السبكي	٤٥	الطويل	أستزیدُها	خليلي
٩١/١	الصفدي	٤٣	الطويل	وقودُها	خليلي
١٥٢/٢	الصفدي	٢	البيسط	جدُّ	ومن
٣٧٨/١	عبد الله بن عبد الرحمن	١١	البيسط	مواردُهُ	من
٣٧٩/١	الصفدي	١١	البيسط	يُجاودُهُ	يا فارساً
٢١٨/٢	-	١	الوافر	حدادُ	إذا
٥٩/٢	محمد بن إبراهيم	٦	مجزوء الرجز	المحتدُ	يا من
٩٠/٢	القرطبي	٢٥	مجزوء الكامل	الفريدُ	فنظامه
٣٣٨/١	رزق الله بن فضل الله	٦	الرجز	تسترشدُ	يا فاضلاً
١٢٣/٢	الصفدي	٣	الرجز	يشهدُ	يا كاتباً
١٢٣/٢	ابن النشائي	٥	المرجز	يسندُ	يا عالماً
١٥٨/١	العمرى	٢	السريع	جاحدُ	كأنما
٢١٩/٢	الصفدي	٢	المجث	تستفادُ	في
١٤٥/١	ابن قرصة	٢٧	المتدارك	أغمدهُ	كم

الدال المفتوحة

١٠٠/١	أحمد السبكي	٢	الطويل	ما تعودا	تعوده
٢٠٩/١	-	١	الطويل	الزُمد	وربع
٢٥٨/١	حسن بن محمد	١٧	الطويل	عسجد	نأيتم
٣٣٠/١	الصفدي	٢١	الطويل	سجد	قريض
٢٤٤/٢	ابن نباتة	٣	الطويل	ردُّه	إلى

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٤٤/٢	الصفدي	٣	الطويل	وحده	وحنك
٢٢١/١	-	١	الطويل	وجديدها	على
٣٢٣/١	-	١	الطويل	جديدها	مودتها
٤٢٤/١	المغيرة بن حبناء	١	البيسط	حسادا	إن
١٤١/٢	ابن المهتار	١٠	البيسط	عطره	سرت
١٦٦/١	الباخرزي	٢	الكامل	والسقودا	ويرى
٣٠٦/١	العوكلاني	١٧	الكامل	متعهدا	حيا
٣٠٦/١	الصفدي	٥	الكامل	والشوددا	يا سيداً
٢٩٤/٢	الصفدي	٢	الكامل	بدا	ما مطرنا
٢٩٤/٢	محمد بن يعقوب	٢	الكامل	أسودا	وكأن
٨٥/١	أحمد بن علي	١٧	مجزوء الكامل	والسياده	يا من
٨٦/١	الصفدي	٢٣	مجزوء الكامل	جلاده	يا من
٨٥/١	الصفدي	٩	مجزوء الرمل	السعاده	إن
١١٦/١	الصفدي	٢	السريع	والوالده	قد
١٠٢/٢	الصفدي	١٠	السريع	القاعده	يا قاضياً
١٠٣/٢	محمد السبكي	١٥	السريع	واحد	يا فاضلاً
٦٠/٢	أبن بليان	٣	المنسرح	لا حصدك	يا غرس
٢٩٥/٢	الصفدي	٢	المنسرح	الثده	لم
٢٦٢/٢	الصفدي	٣	الخفيف	الميتاه	رُب

الدال المكسورة

٢٣٦/١	المتبي	٢	الطويل	الحمدي	تفضلت
٢٩٢/١	أبو تمام	١	الطويل	عمد	وإن
٣١٨/١	الصفدي	١٠	الطويل	مجدد	أيا
٣٥٦/١	شافع بن علي	٢	الطويل	قد	وي
٤٣٢/١	أبو العلاء المعري	١٠	الطويل	والغد	ثلاثة
٢١٠/٢	المعري	١	الطويل	متردد	ولا
٢١٥/٢	-	١	الطويل	الورد	سلام
٢٣٥/٢	-	١	الطويل	الود	وإن

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٥٤/٢	الصفدي	١٠	الطويل	فرقد	أيا
٣٢٤/١	الصفدي	١٤	الطويل	بنده	أتاني
٣٣٩/١	الصفدي	٣	الطويل	يهدى	أمولاي
٣٣٩/١	زيد بن عبد الرحمن	٣	الطويل	قصدي	عزمتُ
٤١٣/١	طرفة بن العبد	١	الطويل	مخلدي	ألا
٤٩/٢	الصفدي	٢	الطويل	مرادي	أسائل
٣٥٤/٢	السرمرى	٣٦	الطويل	مسعدي	لك
١٧٣/١	الصفدي	٢٧	البيسط	الأبد	ما للغمام
١٦٨/١	العمرى	٢٠	البيسط	يدي	هي
٢٥٤/٢	ابن نباتة	٢	البيسط	كبيدي	قالت
٢٤٣/٢	ابن نباتة	٢	مخلع البيسط	البلاد	بلد
٦٧/٢	عمرو بن معدى كرب	١	الوافر	مراد	أريد
٣٥٣/٢	الصفدي	٢٠	الكامل	الفرقد	ليتك
٣٥٢/٢	السرمدى	١٩	الكامل	المسند	يا ناقلى
١٣٦/٢	الغزى	٢	الكامل	بصده	بأبي
١٤٨/٢	ابن قاضي شهبه	١٥	الكامل	التدى	هنتت
٣٢٦/١	-	٢	الكامل	تنضيدها	فهى
٣٥٠/١	سليمان بن داود المصرى	٤	مجزوء الكامل	يمورده	سر
٣٥٠/١	الصفدي	٥	مجزوء الكامل	يتوقده	وافى
٣٢٥/٣	الصفدي	١٩	مجزوء الكامل	يا عمادي	أوحشتنى
٤٢/٢	الصفدي	٢	السريع	والبعد	يا سائلاً
٧٩/٢	أبو نواس	١	السريع	واحد	وليس
١٢٦/١	أحمد السبكي	١٠	السريع	للحاسد	بشرى
٣٩٧/١	عبد الوهاب السبكي	٨	السريع	مدّه	يا أيّها
٣٩٨/١	الصفدي	٦	السريع	مجديه	يا فاضلاً
٤٣٣/١	أبو العلاء المعري	١	السريع	ردّه	أمس
٢٤/٢	ابن فرحون	٤	السريع	مسعدي	قد
٢٥/٢	الصفدي	٤	السريع	سيدي	أقسمتُ
١٥٠/١	العمرى	٨	الخفيف	مزيد	أيّها

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١٥٠/١	الصفدي	١٠	الخفيف	عبد الحميد	يا فريداً
٢٤٥/١	الصفدي	٢	المجتث	عندي	أبلوجة
٣٥٢/١	الصفدي	٢	المجتث	خده	قد
٤٩/٢	ابن النوردي	٢	المجتث	يا أعادي	ما الشمس

الذال الساكنة

١٥٠/٢	ابن قاضي شهبة	٧	الرجز	برؤ	يا سيّداً
٢٢٨/١	الصفدي	٢	السرّيع	المراد	يا سيّداً
٣٢٠/١	ابن النّيه	٢	السرّيع	الجياد	النّاس
٤٣١/١	الصفدي	٥	السرّيع	كالبرود	يا فاضلاً
٤٣١/١	علي بن الحسين الحنبلي	٥	السرّيع	الشّعود	يا مالک
٢٣/٢	الصفدي	٤	السرّيع	بعده	الله
١٠٨/٢	الصفدي	١٣	السرّيع	ما أراد	يا فاضلاً
٢٥٣/٢	الصفدي	٣	السرّيع	أفاد	يا من
٢٥٣/٢	ابن نباتة	٢	السرّيع	الاقتصاد	ما ضرّ
٣٠٥/٢	الصفدي	١	السرّيع	الشّهيد	ويشهد
٣١٩/٢	ابن فهد	١٠	السرّيع	المراد	وإن
٣٢٥/٢	الصفدي	٢	السرّيع	العباد	داؤ
٢٥٥/٢	الصفدي	٨	المتقارب	رشد	أيا
٢٥٥/٢	ابن نباتة	٨	المتقارب	جسد	جميع

قافية الذال

الذال المفتوحة

٣٤٣/٢	-	١	البيط	فذا	النّاس
٢٢٢/٢	ابن نباتة	٣	السرّيع	القلبي	وراحي

قافية الراء

الراء المضمومة

٤٨/١	الصفدي	٨	الطويل	نواضر	بعودتك
٤٩/١	إبراهيم بن محمود	٨	الطويل	البشائر	بفضل

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٨٨/٢ ، ١٨٤/١	-	١	الطويل	القطرُ	أليس
٣٢١/١	الصفدي	٥	الطويل	يُذكَرُ	تفضّلت
٣٢١/١	الخضر بن محمد	٥	الطويل	يُسْتَرُ	تأخرتُ
٣٤٠/١	ذو الرّمة	١	الطويل	القطرُ	ألا
٣٥٣/١	الصفدي	٢	الطويل	ظهورُ	أخي
٣٦٨/١	ذو الرّمة	١	الطويل	القطرُ	ألا
٣٧٥/١	الصفدي	٥	الطويل	أَمَازُ	ليهنكم
٤١٩/١	تميم بن المعز	١	الطويل	تفخورُ	وإني
١١٨/٢	-	١	الطويل	شعرُ	فهذا
١٧٣/٢	ابن سناء الملك	١	الطويل	الشّعْرُ	فذا
٣٢١/٢	مغلطاي	٦	الطويل	سواهرُ	سلامُ
٣٢٣/٢	الصفدي	١٥	الطويل	التّواظُرُ	سطورُ
٣٣٠/٢	الصفدي	١	الطويل	حاجرُ	فما
٥٠/٢	ابن الوردى	٢	الطويل	أَمِيرُهُ	أقول
٢٢٤/١	الصفدي	٢	البيسط	والسّهْرُ	أفدي
٢٧٤/١	الخنساء	١	البيسط	نارُ	وإنَّ
٢٢٩/٢	-	١	البيسط	وأعتدُرُ	أقرُّ
٣٥٦/٢	السرمرى	٢	البيسط	وتختارُ	أبواب
٣٥٩/٢	الصفدي	٢	البيسط	أزهارُ	كذا
٢٢٩/١	جواد التنوخى	٣	البيسط	وتناظرُهُ	وافى
٤٠٥/١	ابن النيه	١	البيسط	بشائرُهُ	وكوكب
٢٣٣/٢	السراج الوراق	١	مخلع البيسط	القصيرُ	وغايتي
١٢٠/١	الصفدي	٤	الوافر	الغفيرُ	إمام
١٢٠/١	الصفدي	٦	الوافر	الشغورُ	جواب
١٢٠/١	أحمد السبكي	٥	الوافر	يُصيرُ	أفاضل
٦/٢	الصفدي	١٣	الوافر	الضميرُ	أيا
٧/٢	علي السبكي	٢٧	الوافر	البدورُ	سؤالك
١٩٢/٢	الصفدي	٢	الوافر	وسكرُ	أيا
٢٠٣/٢	أبو تمام	١	الوافر	قراؤُ	وكانت

الصفحة	المشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٣٤/٢	-	١	الوافر	العقارُ	وأضحى
٣٤٨/٢	الصفدي	٢٠	الوافر	الغفيرُ	أيا
٣٤٩/٢	النايلسي	١٧	الوافر	العبيرُ	أوجهك
٢٢٤/١	ابن العجمي	٥٦	الكامل	يعفورُ	مالي
٢٢٧/١	الصفدي	٢١	الكامل	الدَّيجورُ	أرياض
٣٣٩/٢	الخياز	٥	الكامل	وأكثرُ	يا فاضلاً
٣٣٩/٢	الصفدي	٧	الكامل	مكفّرُ	هذا
٣٦٥/١	عبد الله بن علي	١٨	الكامل	تذكأرهم	ذكرتُ
٣٦٦/١	الصفدي	٢٤	الكامل	تذكأرهم	أفدي
٨٣/٢	الصفدي	٢	الرجز	عاذرُ	لي
٢٨٨/١	الصفدي	١١	الرجز	لا يفترُ	يا فاضلاً
٢٨٨/١	الحسين بن علي الحنبلي	٣٣	الرجز	أفتخرُ	يا من
١٢٥/٢	الصفدي	٢	مجزوء الرمل	شرُّ	هات
٥١/٢	الصفدي	٢	المنسرح	الفكرُ	بلأن
١١٦/١	الصفدي	٢	الخفيف	مستطيرُ	لا تنق
٢٦٤/٢	ابن نباتة	٢	الخفيف	ادّكارُ	رُبِّ
٣٠٠/٢	محمد بن يعقوب	٩	الخفيف	نظيرُ	أئيها
٣٠١/٢	الصفدي	٩	الخفيف	التحريرُ	أئيها
٣٣٦/٢	الصفدي	١٢	الخفيف	سكرُ	لك
٣٣٦/٢	ابن الحداد	١٠	الخفيف	الخضرُ	يا إماماً
٥٠/٢	الصفدي	٢	المجث	أسيره	هذا
٩٧/٢	ابن عساكر	٤	المقارب	أزهارها	ولما

الراء المقفوحة

٢٨٥/١	الحسين بن علي الحنبلي	٨	الطويل	مُتراً	وما
٢٨٦/١	الصفدي	٥	الطويل	مُزَّهراً	قريضك
٣٢٥/١	-	٢	الطويل	تذكراً	له
٤٢٠/١	المتابعة الجعدي	١	الطويل	مظهراً	بلغنا
٤٢٣/١	-	١	الطويل	القطراً	تغايُرُ

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٤٣٠/١	ابن المعتز	١	الطويل	جوهراً	إذا
٢٢٨/٢	الصفدي	١٥	الطويل	أتعثراً	سلكتُ
٣٥٠/٢	السرمرى	٣٣	الطويل	ناصرأ	أتاني
٣٥٠/٢	الصفدي	٧	الطويل	مسامراً	أيا
٢٢٤/١	الصفدي	٢	البيسط	عطراً	لا تنكروا
٥٦/٢	محمد بن إبراهيم	٢٩	البيسط	فطره	قلبي
٥٨/٢	الصفدي	١٥	البيسط	أثره	زكى
١٢٦/٢	ابن النشائي	٥١	البيسط	قمره	زارت
١٢٨/٢	الصفدي	٣	البيسط	شره	من
٢٣٢/١	حسن البليسي	١٥	البيسط	معتصره	قامت
٢٣٣/١	الصفدي	٩	البيسط	قمره	أهذه
٢٨٤/١	الحسين بن علي السبكي	٨	البيسط	مفتخره	يا أيها
٢٩٧/٢	محمد بن يعقوب	٢	مخلع البيسط	ناره	يوماً
١٣/٢	علي السبكي	٢	الوافر	داراً	لعمرك
٣٣٠/٢	المجنون	١	الوافر	الديارا	وما
١٤٢/١	ابن قرصة	٣٥	الكامل	أوزارا	مالي
١٤٤/١	الصفدي	١٧	الكامل	أنهاراً	يا شاعراً
٢٨٣/١	الصفدي	١١	الكامل	محزراً	عندي
٢٨٤/١	الحسين بن علي السبكي	٧	الكامل	تحصراً	قبلتُ
١٣٩/٢	ابن الخراز	٢٠	الكامل	أثاراً	أضياءً
٣١٥/٢	ابن فهد	٢	الكامل	عظفراً	أملتُ
٩٩/١	أحمد السبكي	١	الكامل	مقصورة	هي
١٠١/١	أحمد السبكي	٨	مجزوء الكامل	ما برا	تقبيل
٣٩٤/١	الصفدي	٤	مجزوء الكامل	عازة	يا رحمتا
٣٩٥/١	عبد الوهاب السبكي	٥	مجزوء الكامل	اعتذاره	يا ليت
٣٩٦/٢	عبد الوهاب السبكي	٦	مجزوء الكامل	البشارة	شكراً
٢٦٨/١	الصفدي	٤	الرجز	وزهره	يا من
٢٦٨/١	ابن ريتان	٣	الرجز	وحززه	يا فاضلاً
١٣٢/٢	الشهرزوري	٣	الرمل	تذكره	إنَّ

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١٣٠/٢	الصفدي	٤	السريع	المعذرة	مولاي
١٣٦/١	الصفدي	٢٦	السريع	للقاهرة	جئت
١٣٧/١	أحمد السبكي	٢٣	السريع	ناظره	أهلا
١٧٥/٢	الصفدي	٢	السريع	البحرا	لا زالت
٢٥٤/٢	الصفدي	٢	الخفيف	نضيرا	ثوب
٢٩٦/٢	محمد بن يعقوب	٣	الخفيف	عصرا	ليلة
٢٩٦/٢	الصفدي	٣	الخفيف	شكرا	لم
٢٩٦/٣	محمد بن يعقوب	٥	الخفيف	ونثرا	يا إماماً
٢١٢/١	أبو بكر بن محمد	١٠	المتقارب	أقمرا	أروض

الراء المكسورة

٦٢/١	الصفدي	٢	الطويل	نثر	إذا
٢٣٦/١	ابن الحلوي	١	الطويل	البحر	فإن
٢٤٠/١	الصفدي	١٣	الطويل	در	أشعرك
١٦٧/٢	الصفدي	٣٠	الطويل	بالثور	هل
١٦٧/٢	ابن سيد الناس	١١	الطويل	مهجور	سُررتم
٣٢٧، ٢٩٢/٢	-	١	الطويل	القطر	وما
٢٨٩/١	ابن مصدق	٢	الطويل	سيره	وأحور
٢٨٩/١	الصفدي	٢	الطويل	خيره	سياني
٢٤٠/١	ابن شنار	١٨	الطويل	يزري	تقلب
٣٢٧/١	أبو نواس	٢	الطويل	جواري	وأرسلتها
٢٨٢/١	ابن المعتز	١	البيط	الخبر	قد
٢٦/٢	الصفدي	٢	البيط	والفكر	كتب
١٧٤/٢	الصفدي	٤	البيط	مضر	بشري
١٩٣/٢	الصفدي	٢	البيط	ونثار	فمن
١٩٥/٢	أبو تمام	١	البيط	بالمدر	أعدتلك
٢٠٨/٢	-	١	البيط	يطر	ثلاثة
٢٢٩/٢	ابن خيران	٢	البيط	الخبر	سعى
١٠٥/١	العرنيس الكلابي	١	البيط	الساري	من

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١٤٧/١	الصفدي	٢	البسيط	الساري	أقول
١٥/٢	علي السبكي	٣	مخلع البسيط	نور	أقول
٤٢٢/١	العطوي	١	الوافر	العثار	ومن
٥٣/٢	ابن الوردي	٤	الوافر	سيرى	وأسرق
٢١/٢	الغزّي	٢٠	الكامل	النّاطر	نزهت
٢٢/٢	الصفدي	٩	الكامل	بأزاهر	أسماء
٣٠/٢	عمر الصفدي	٤	الكامل	الأقطار	حتى
٤٩/٢	الصفدي	٢	الكامل	تظاره	عجبا
١١٤/١	الصفدي	٢	الكامل	واري	أسفي
٢٥٨/٢	الصفدي	٢	مجزوء الكامل	الثغور	لو
٢٥٨/٢	ابن نباتة	٢	مجزوء الكامل	الظهور	يا سيدي
٢٥٨/٢	الصفدي	٢	مجزوء الكامل	الصدور	يا فاضلاً
٢٥٨/٢	ابن نباتة	٢	مجزوء الكامل	القصور	شكراً
٢٥٩/٢	ابن نباتة	٢	مجزوء الكامل	البدور	طبعت
٢٥٩/٢	الصفدي	٢	مجزوء الكامل	التسور	حلقت
٢٥٩/٢	ابن نباتة	٥	مجزوء الكامل	والكسور	أثريت
٢٥٩/٢	ابن نباتة	٢	مجزوء الكامل	بالحبور	قسماً
٢٥٩/٢	الصفدي	٢	مجزوء الكامل	عبور	أبدأ
٢٥٩/٢	الصفدي	٢	مجزوء الكامل	فطور	ألفاظك
٢٥٩/٢	ابن نباتة	٢	مجزوء الكامل	والحور	أوقمتنا
٢٦٠/٢	الصفدي	٥	مجزوء الكامل	صور	أبدأ
٤٠٥/١	المخل الشكري	٢	مجزوء الكامل	والسدير	وإذا
٧٤/٢	ابن البابا	١١	الرجز	الزاهر	أوحشت
٧٥/٢	الصفدي	٢٦	الرجز	جابر	يا برق
٥٠/٢	ابن الوردي	٢	مجزوء الرمل	متير	بي
٤٦/١	الصفدي	٢	السريع	تظهر	صقرتي
١٥١/١	العمرى	١٣	السريع	القدر	دمت
١٥١/١	الصفدي	٣	السريع	والنثر	يا سيّدا
٣٩/٢	الصفدي	٣	السريع	الغامر	فديت

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٧٢/٢	الصفدي	١٧	السريع	الخمر	أروضة
٢٧٨/٢	الصفدي	٣	السريع	النشر	لا زال
٣١٢/٢	الصفدي	٢	السريع	الحبر	لا برحت
٣٤٥/٢	الصفدي	٢	السريع	البدر	كأنما
٣٦٣/٢	الصفدي	١٩	السريع	بالناظر	أهديت
٨٣/٢	ابن البابا	٢	السريع	خاطري	يا غائباً
٢٢٧/٢	-	١	السريع	فواغمري	أنفقت
٢٧٢/٢	ابن البارنباري	١٠	السريع	يُثري	يا مبدعاً
٢٧٩/٢	ابن القويح	١٢	السريع	يلدي	وفقه
٢٢٦/٢	ابن نباتة	٢	المنسرح	لأوطاري	أصبحت
١٣١/٢	الشهرزوري	١٢	الخفيف	الأبصار	إن
٣٥٦/١	الصفدي	٢	المجث	بهجره	في
٤٩/٢	ابن الوردي	٢	المجث	جاري	أشجار
٥٠/٢	الصفدي	٢	المتقارب	البدور	فقير

الراء الساكنة

١٢١/١	أحمد السبكي	١	الطويل	يتنكر	على
٤٦/٢	الصفدي	٢	السريع	وضير	اترك
١٤٨/٢	الحاجي	٢	السريع	اليسير	رب
١٢١/١	الصفدي	٢	الخفيف	تفكر	جاءني

قافية الزاي

الزاي المضمومة

٨٣/٢	الصفدي	٢	الطويل	ووجيز	ألا
٨٣/١	أحمد بن علي	٦	الطويل	ووجوز	أيا سيداً
٩٥/١	أحمد السبكي	١١	الطويل	يجوز	أيا
٣٣٢/٢	الصفدي	٢	الطويل	ووجيز	ألا
٣٣٦/١	ابن كيكليدي	٣	الطويل	تحوز	بقيت
٣٣٥/٢	الصفدي	٢	الطويل	منجز	ألا
٩٤/١	الصفدي	١١	البيسط	شيز	أبا حامد

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١٣/٢	الصفدي	٣	السريع	حرزٌ	مولاي
١٤/٢	علي السبكي	٣	السريع	كنزٌ	الله

الزاي المفتوحة

٧١/١	أحمد بن عبد الله	٢	الوافر	بالحيازَه	أيا
٧٤/١	الصفدي	٢	الوافر	مفازَه	إجازة
٣٦٣/١	الصفدي	١٣	مجزوء الكامل	أعزَه	حيث
٢٦٠/٢	ابن نباتة	٢	المجتث	لا يُوازِي	كابدت
٢٦١/٢	الصفدي	٢	المجتث	لا يُجازِي	حاشاك

الزاي المكسورة

٢٣٧ ، ٦١/١	ابن الرومي	٣	الكامل	المتحرزِ	وحديتها
٣٢٩/٢	الصفدي	٢	السريع	معجزِ	كم
٣٣٥/٢	الصفدي	٢	السريع	والزَمِزِ	يا سيِّداً
٩٨/٢	ابن عساكر	٤	المتقارب	بمهمازِه	أيا

قافية السين

السين المضمومة

٢٠٩ ، ١١١/٢	-	١	الكامل	يُباسُ	وحمى
-------------	---	---	--------	--------	------

السين المفتوحة

٣٣٠/٢	الصفدي	٣	الطويل	شمسا	فما
١١٨ ، ١١٤/٢	الصفدي	٢	الكامل	أُنسها	أما

السين المكسورة

٦٠/٢	الصفدي	٢	الطويل	بالأَمسِ	أمولاي
١٩٣/١	الصفدي	٢	الطويل	النَّفسِ	وحقك
١٣٨/٢	ابن الخراز	٤	الطويل	أُنسي	ألا
٤٢٢/١	البُستي	١	البيسط	النَّاسِ	نسيت
١١٨/٢	الخنساء	١	الوافر	نفسِي	ولولا
١١٦/٢	الصفدي	٢	الكامل	النَّاسِ	أمنت

الصفحة	الشاعر	بحره	عدد الأبيات	قافيته	أول البيت
٢١٩/٢	الصفدي	مجزوء الكامل	٨	وأناسيها	سقياً
١٧٥/٢	الصفدي	السرّيع	٢	قرطاس	يا حافظاً
١١٦/٢	الصفدي	الخفيف	٢	أمسي	أحمدُ
١٢٠/٢	ابن الصائغ الحنفي	الخفيف	١٣	نفسى	يا خليلي

السين الساكنة

٣٣١/٢	الصفدي	السرّيع	٣	الغلس	مَن
-------	--------	---------	---	-------	-----

قافية الشين

الشين المفتوحة

٦٦/٢	الصفدي	الخفيف	٩	انكماشاً	أَيُّهَا
٦٦/٢	فتح الدين بن الشهيد	الخفيف	١٠	وطاشاً	أَيُّهَا
٢٤٣/٢	الصفدي	المنسرح	٢	منكمشه	عبدك
٢٤٣/٢	ابن نباتة	المنسرح	٢	مندهشه	يا خليلي

الشين المكسورة

٢٨٨/٢	-	الكامل	١	فأفشه	فهنالك
٨٢/١	الصفدي	الخفيف	٢	المعيشي	بغلتي
٨٢/١	أحمد بن علي	الخفيف	٢	هشيبي	يا إماماً

قافية الصاد

الصاد المفتوحة

٣١٢/١	العوكلاتي	البيسط	٥	فمصاً	كُتَاب
٣١٣/١	بدر الدين الغزي	البيسط	٧	فُصّاً	يا مَن
٢٢٠/٢	جحظة اليرمكي	الكامل	١٠	وقمصاً	قالوا

الصاد المكسورة

١٩٠/١	الصفدي	السرّيع	٢	والقاصي	تاعورة
١٩١/١	الصفدي	السرّيع	٢	يقصي	محبوب

الصاد الساكنة

٣٣١/١	الصفدي	الوافر	٢	تنعص	وذكر
-------	--------	--------	---	------	------

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
--------	--------	-------------	------	--------	-----------

قافية الضاد

الضاد المضمومة

١٩٣/٢	الصفدي	٢	الطويل	تعرضُ	فشوقي
١٩٣/٢	الصفدي	٢	الطويل	ويحرّضُ	يمزُّ
١٩٣/٢	الصفدي	٢	الطويل	ويومضُ	يشيرُ
١٩٦/١	الصفدي	٢	الطويل	انتقاضه	عجبتُ
٣٧٥/١	-	١	البيسط	ما تقضوا	أتى

الضاد المفتوحة

١٩٥/١	الصفدي	٧	الطويل	والأعضا	أيا
١٩٥/١	الطنبغا	٥	الطويل	فضا	إليك
٣١٥/٢	ابن فهد	٢	الطويل	الأعضا	عريبُ
٢١٧/٢	الصفدي	٢	مخلع البسيط	قراضه	عدمتُ
١٩٦/١	الطنبغا	٢	الوافر	بيضا	وسود
٤٠٠/١	الصفدي	٧	الكامل	لا تُرتضى	حاشا
٤٠٠/١	عبد الوهاب السبكي	٣	الكامل	اقتضى	يا ذا
٣٥٥/١	الصفدي	٢	الخفيف	مفاضه	إنَّ

الضاد المكسورة

٢٠٩/٢	أبو خراش الهذلي	١	الطويل	ما يمضي	بلى
٣٧٦/١	عبد الله بن علي	٢	الكامل	واضي	مولاي
٣٧٦/١	الصفدي	٤	الكامل	أغراضي	أرسلتها
٥٨/١	سميكة	٢	الرمل	الأراضي	أرض
٥٩/١	الصفدي	٢	الرمل	الرياض	أحرف
٢٥٨/٢	ابن نباتة	٢	المتقارب	المررض	أمولاي

قافية الطاء

الطاء المضمومة

٣٣٣/١	الصفدي	٢	الطويل	هبوطُ	ولو
-------	--------	---	--------	-------	-----

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٥٢/١	ابن هاني	١	البيسط	يلتقطُ	أولوؤ

الظاء المفتوحة

٣١١/٢	الصفدي	٤	الطويل	واسطه	إذا
٣١٢/٢	أبو أيمن فهد	٤	الطويل	لاقطه	أذا

الظاء المكسورة

١١٥/١	الصفدي	٢	الوافر	شرط	رعى
٢٤٥/٢	يوسف الذهبي	١	الرمل	لوط	ماهه
٥٣/١	القيراطي	٣١	السريع	بإسقاط	يا حاكماً
٥٣/١	الصفدي	٢	السريع	وإسقاط	وزنتُ
٥٥/١	الصفدي	٣١	السريع	شاطي	غيداء
١٣٥/٢	-	١	المتقارب	الضابط	وما

قافية الظاء

الظاء المفتوحة

١٩٢/١	أحمد بن يوسف	٢	الطويل	حظا	معانيك
-------	--------------	---	--------	-----	--------

الظاء المكسورة

٢٥٢/٢	أبو أيمن تباتة	٢	الطويل	بحفظه	رعى
٢٥٣/٢	الصفدي	٢	الطويل	وحفظه	رعى

قافية العين

العين المضمومة

٢٩٥/١	الصفدي	٢٧	الطويل	يُسمعُ	أيا
٢٩٨/١	العوكلاتي	٥٨	الطويل	يتبعُ	خليل
٤١٤/١	-	١	الطويل	أُفأطعُ	خليلِيَّ
١١٧/٢	المتني	١	الطويل	ترتُعُ	خشاي
٢٢٣/٢	محمد بن وهيب	١	الطويل	صانعُ	وإني
١٩٩ ، ١٢٢ ، ١١٧/٢	-	١	البيسط	ما أدعُ	فما
٢١٣/٢	عمر بن معلي كرب	١	الوافر	ما تستطعُ	إذا

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٤٢٤/١	-	١	الكامل	يقعقُع	من
٣٠٦/٢	الخياط	٣٥	الكامل	مذيعُ	سُرُ
٢٦٤/١	ابن ريان	٢٣	المتقارب	ما تدفعُ	كلام
٢٦٦/١	الصفدي	٢٧	المتقارب	تطلعُ	أروض

العين المفتوحة

٢٦٧/٢	البحثري	١	الطويل	مصرعاً	وما
٣٣٣/١	الصفدي	٢	الطويل	شائعته	وحسبك
٢٥١/٢	الصفدي	١٣	الوافر	واليراعه	أيا
٢٥٢/٢	ابن نباتة	١٦	الوافر	اليراعه	أفاض
٣٥٠/١	الصفدي	٢	الوافر	سريعته	سلكنا
١٦٣/٢	-	١	الكامل	يُدعى	وَأَخَذَتْ
١١٥/٢	الصفدي	٢	السريع	بقعه	مصيبة
٢٢٥/٢	ابن نباتة	٢	المتقارب	خاضعه	أمولاي
٢٢٥/٢	الصفدي	٦	المتقارب	اليانعة	وقفتُ

العين المكسورة

١٣٠/٢	الشهرزوري	٤	الطويل	جميعه	وقفتُ
٨٣/١	أحمد بن علي	٢	البسيط	بدائعه	انظر
٦٤/١	ابن حيوس	١	الكامل	متسرع	ومن
١١١/١	الصفدي	٨	الكامل	وتوئعي	واقى
٣٨٠/١	عبد الله بن عبد الرحمن	٤٠	الكامل	برجوعه	زمنُ
٣٩٩/١	عبد الوهاب السبكي	٤	الكامل	بهجوعه	يا راحلاً
٣٩٩/١	الصفدي	٤	الكامل	توديعه	يا سيِّداً
٣٩٦/١	الصفدي	٤	مجزوء الكامل	يدعي	أنا
٣٥٤/١	الصفدي	٢	السريع	الطالع	لا زال
١٥٧/٢	-	١	الخفيف	بالإجماع	راحة
١٥٧/٢	-	١	الخفيف	البقاع	فهى
١٥٧/٢	-	١	الخفيف	المساعي	قدم

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٥٤/٢	ابن نباتة	٢	الرجز	ممتنع	ما انقطع

قافية الغين

الغين المكسورة

١٥٢/٢	الصفدي	١	الوافر	ينبغي	وحالتي
-------	--------	---	--------	-------	--------

قافية الفاء

الفاء المضمومة

٢٣٠، ٢٩٢/١	المتني	١	الطويل	ألوف	وإن
٢٤٤/١	الصفدي	٢	الطويل	مطروف	شربت
٣١٩/٢	ابن فهد	٢	الطويل	عكف	تثنى
٥٦/٢	عيسى الرملي	٢	الطويل	لا يغفو	شكوت
٢٢٩/٢	-	١	الكامل	الشفاف	والعش
٢٥٧/٢	ابن نباتة	٢	الكامل	تعسف	يا سيدي
٧٤/١	الصفدي	١٥	الرجز	يعترف	يا فاضلاً
٧٥/١	أحمد بن عبد الله	١٢	الرجز	يشرف	يا واحداً
١٢٤/٢	ابن النشائي	٤	الرجز	ولا يوقفه	يا سيِّداً
١٢٥/٢	الصفدي	٤	الرجز	لا تعرفه	حاشاك
٥٥/٢	الصفدي	٢	المجث	عطفه	يا قلب

الفاء المفتوحة

٣٨٣/٢	عبد الله بن محمد السبكي	٦	الوافر	ولطفنا	وما
٣٨٣/١	الصفدي	٦	الوافر	وعرفنا	لقد
١٩٩/١	أبو بكر بن محمد	٦	الرجز	مقوفه	ما اسم
٢٠٠/١	الصفدي	١٢	الرجز	وشرفه	يا سيِّداً
٢٨٧/١	الحسين بن علي الحبلي	٥	الرجز	وصفه	وصاحب
٢٨٧/١	الصفدي	٥	الرجز	طرفه	هذا
٤٧/٢	الصفدي	٢	السريع	أطرافه	تزوج
٤٨/٢	ابن الوردي	٢	السريع	أعطاه	جاءتك

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٥١/٢	ابن الوردي	٢	مجزوء الخفيف	طفا	ناسخ
٣٣٤/١	الصفدي	٢	المجتث	وطرفا	يا حسن

الفاء المكسورة

١٠٤/٢	الصفدي	٤٩	البيسط	بالهيف	من
٣٨٩/١	عبد القاهر بن محمد	٤	الوافر	العفيف	وناطقة
٢٩٤/٢	محمد بن يعقوب	٢	الوافر	بعنف	كأن
٢٩٤/٢	الصفدي	٢	الوافر	ألف	يحاكي
٢٦٤/٢	ابن نباتة	٢	الكامل	بعطفها	أحسن
٤٧/٢	ابن الوردي	٢	السرير	الخافي	أحسن
٤٨/٢	الصفدي	٢	السرير	ما يكفي	انهض
٢٩٨/٢	الصفدي	٧	السرير	بتعريفه	أقسمت
٢٩٨/٢	حمد بن يعقوب	٥	السرير	تصانيفه	يا أيها
٣٢٠/٢	الصفدي	٤	السرير	وصفه	لا تعجبوا
٤٣٢/١	علي بن الحسين الحنبلي	١٢	المجتث	شريف	يا فاضلاً
٤٣٤/١	الصفدي	١٢	المجتث	لطيف	يا من
٣٤٢/٢	الصفدي	٢	المتقارب	لا يخفي	رأيت

الفاء الساكنة

١٢٣/٣	ابن النشائي	٢	الرجز	لا أنصرف	اسم
١٢٣/٢	الصفدي	٢	الرجز	دنت	ما اسم
٥٩/٢	محمد بن إبراهيم	٥	مجزوء الرجز	يأتلف	يا من
١٥٩/٢	-	٢	الخفيف	المعاطف	فكأنني

قافية القاف

القاف المضمومة

٤٣/١	إبراهيم بن أحمد	٣	الطويل	يخرق	وليلة
٤٣/٢	محمد بن يعقوب	١٢	الطويل	مصدق	لئن
٩١/٢	القرطبي	٣١	الطويل	فيشرق	سلام
٩٤/٢	الصفدي	٣٥	الطويل	مؤرق	تحية
٣٦٧/١	-	١	البيسط	يشتاق	وما

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٧٣/٢	ابن الببابا	٢	البيسط	يَتَفَقُّ	يا راحلاً
١٣١/٢	الشهرزوري	٢	البيسط	تَتَفَقُّ	عشرٌ
١٩٠/١	العمري	٢	البيسط	حدائقُها	لقد
٢٦٥/٢	ابن نباتة	٢	الوافر	وثيقٌ	يسئُ
٢٦٥/٢	الغزّي	٢	الوافر	حقوقٌ	كتبتُ
٢٦٥/٢	الصفدي	٢	الوافر	وثيقٌ	وَحَقَّقَ
٣٣٩/٢	الخجّاز	٤	الوافر	عريقٌ	بعثُ
٤٤٠/١	علي بن داود الزبيري	٢	الكامل	لا يعلوُ	يا غائباً
٢٦٢ ، ١٣٦/٢	الصفدي	٢	الخفيف	العشاقُ	لا تقيسوا

القاف المفتوحة

٤٠٠/١	الصفدي	٣٠	الطويل	مُطرقا	ألا
٤٠٢/١	عبد الوهاب السبكي	٦	الطويل	بقا	هو
١٨٢/٢	الصفدي	٢	الطويل	وتحرُّقا	بأعظم
٢٦٦/٢	البحثري	١	الطويل	فأورقا	وما
٢١٥/٢	الصفدي	١٤	البيسط	محقه	بردتُ
١٢٠/٢	-	١	الوافر	ما أطاقا	فليتُ
١٣/٢	الصفدي	٢	الوافر	طريقه	لعمركُ
٣١٤/٢	ابن فهد	٢	الكامل	مشفقا	قل
٤٦/٢	ابن الوردي	٢	المتقارب	مقلقة	سل

القاف المكسورة

١١٤/٢	ابن الصائغ الحنفي	٣	الطويل	الحقُّ	تملّكُ
٢٥٤/٢	-	١	الطويل	الحقائقُ	إذا
٣٢٣/٢	ابن دقيق العيد	٣	الطويل	تعلّتي	أأجاب
١٨٤/٢ ، ١١٢/١	المعري	٢	البيسط	السُّوقِ	هذا
٣٣١/٢	الصفدي	٣	البيسط	كالبهي	إتاكُ
١٧٣/٢	الأقيسر	١	الوافر	الطريقِ	وهذا
٦٢/٢	نجم الدين بن الشهيد	٤	الوافر	التراقي	عجبتُ
٦٨/٢	الصفدي	٤	الوافر	راقي	عليكُ

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٦١/١	الشافعي	١	الكامل	فصدق	وإذا
١٩٢/١	أحمد بن يوسف	٦	الكامل	بوفاق	ومزملك
٣٥١/١	سعد الله بن حيدر	٣٨	الكامل	شيق	إقراؤ
٤٢٠/١	-	١	الكامل	الشُرادي	إذا
١٣٦/٢	الصفدي	٢	الكامل	تحرّفي	لما
٧٦/١	المترجم البغدادي	٢٤	الرمل	الحُلُق	زينة
٧٧/١	الصفدي	١٠	الرمل	المنتشق	أرياحين
١٣٦/٢	الصفدي	٢	السرّيع	المورق	في
١٥٥/٢	-	١	المنسرح	راق	قد
٢٦٠/٢	الصفدي	٢	المنسرح	العُنُق	حاشاك
٢٦٠/٢	ابن نباتة	٢	المنسرح	الورق	إفلاس
٢٥٧/٢	ابن نباتة	٢	المنسرح	خلائقه	أفدي
٣١٣/١	الصفدي	٩	الخفيف	الأخلاق	أيها
٣١٤/١	العوكلاني	١٩	الخفيف	والأخلاق	يا خليل
١٣٧/٢	الغزّي	٢	الخفيف	اشتياقي	أتشكى

القاف الساكنة

٢٩٤/٢	محمد بن يعقوب	٢	الوافر	لائق	لئن
٢٦٢/٢	الصفدي	٢	الكامل	صدق	لا تحسي
٤٤٠/١	الصفدي	٢	الخفيف	محقّق	قال
١٨٢/٢	الصفدي	٢	المجث	ممرّق	لم

قافية الكاف

الكاف المضمومة

٢٠٣/٢	الصفدي	٢	البيسط	شبك	أهديته
١٩٥/٢	ابن نباتة	٤	الكامل	ومسالك	خدمتك
١٩٧/٢	الصفدي	١٣	الكامل	سامك	وافي
١٢٠/٢	أحمد السبكي	٢	مجزوء الكامل	تمتمك	بعري

الكاف المفتوحة

١٩٦/٢	-	١	البيسط	لا عرفناك	لقد
-------	---	---	--------	-----------	-----

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٩٦/٢	الصفدي	٢	البيسط	والبركة	العبد
٢٩٧/٢	محمد بن يعقوب	٢	البيسط	معتزك	رُح
٤٢/٢	المتني	١	الوافر	ذراكا	لعل
٣٢٤/٢	ابن مخلوف	٥	الوافر	بذاكا	وجدنا
٣٢١/٢	السريري	٥	السريع	يناديكنا	أتاك
٣٢٢/٢	الصفدي	٥	السريع	يجاريكنا	وافاك
٢٥٢/٢	ابن نباتة	٢	المقارب	أثامكا	أيا
٢٥٧/٢	الصفدي	٢	المقارب	بأحلامكا	صوائ

الكاف المكسورة

٢٦٧/٢	ابن نباتة	٥	الطويل	بالمسك	لأقلام
٢٦٨/٢	الصفدي	٨	الطويل	الشبك	تجيد
٥٢/٢	ابن الوردي	٢	مخلع البيسط	الأراك	قالت
٢٦٣/٢	الصفدي	٢	الوافر	لهتكى	أرى
٢٩١/٢	الصفدي	١١	الوافر	مكي	أنفحة
٢٦١/١	ابن ريان	٢	الكمال	للسالك	أبشر
٢٦٢/٢	الصفدي	٢	الكمال	الحالك	ولقد
١٤٨/١	الصفدي	٢	الكمال	وتهكي	يا طيب
١٠٨/١	الصفدي	٢	مجزوء الرمل	وشيك	حاسد
٤٩/٢	ابن الوردي	٢	السريع	ما تحكي	دمشق
٥٣/٢	ابن الوردي	٢	السريع	الهالك	ضمعتها

الكاف الساكنة

١٨٦/٢	-	١	البيسط	أطاك	عز
٣٣١/٢	الصفدي	٢	الوافر	وقااك	هي
٥٤/٢	الصفدي	٢	الوهج	حسك	لقد
٣٥٩/١	الصفدي	١٦	الرجز	وقاك	تربك
٣٥٩/١	عبد الله بن علي	٢٧	الرجز	اتسك	أمن
١٢/١	الصفدي	١	السريع	علك	لا طاب
٥٢/٢	الصفدي	٢	السريع	قالك	يقول

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٤٠/٢	الصفدي	١٢	السريع	ذلك	قل
٢٤١/٢	ابن نباتة	١٢	السريع	بإهمالك	فتحت
٥٣/٢	ابن الوردي	٤	الممجث	بأنك	أخذت

قافية اللام

اللام المضمومة

٩٦/١	أحمد السبكي	٤٩	الطويل	وخليلُ	ألا
١٠٠/١	أحمد السبكي	٢	الطويل	المتناولُ	تقصر
١٠٣/٢	الصفدي	٣٧	الطويل	شموؤُ	أزهر
١٤٩/١	الصفدي	٣	الطويل	دليلُ	أيا ابنَ
١٤٩/١	ابن أبي الخوف	٣	الطويل	عديلُ	أيا سيِّداً
١٧٤/١	العمرى	٤	الطويل	وخليلُ	رعى
١٧٥/١	الصفدي	٤	الطويل	جليلُ	خليلك
١٨٥/١	-	١	الطويل	فضوؤُ	وما زال
٤٣٨/١	الصفدي	٢	الطويل	يحوؤُ	ظفرتُ
١٤٦/٢	ابن المهتار	٣	الطويل	خاملُ	تصوم
١٢٣/٢	ابن عنين	١	الطويل	شموؤُ	بلادُ
٢١٨/٢	المعري	١	الطويل	واقلاؤُ	مقلُ
٢٣٩/٢	ابن نباتة	٤	الطويل	نحيلُ	نثقلُ
٢٤٠/٢	الصفدي	٤	الطويل	تميلُ	لحمائى
٣٣١/٢	الصفدي	٢	الطويل	سبيلُ	أقولُ
٢٣٠/٢	الخلنجي	٢	الطويل	واحتالوا	ولكتهم
١٩٥/١	أطنبغا	٢	البيسط	وتمثالُ	انهلُ
٣٠٩/١	هشام بن عقبة	١	البيسط	مبذوؤُ	هي
٢٩٢/٢	القطامي	١	البيسط	الزَّلُّ	قد
٣٣٥/٢	البحري	١	البيسط	مستدلُ	يقاؤكم
٢٧٥/١	-	١	البيسط	محتالُ	لطفتُ
٤٤٩/١	-	١	البيسط	ثملُ	كانَ
٣٣١/٢	الصفدي	٢	مخلع البيسط	أسبملُ	لا أنسَ

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٨٦/٢	-	١	الوافر	البحيلُ	فمثلك
١٨٣/٢	-	١	الكامل	يقتلُ	يشي
٤٢٠/١	المتنبي	١	الكامل	نائِلُ	أشي
٢٧٣/٢	ابن البارباري	٩	الكامل	سبيلُها	طرق
٢٧٤/٢	الصفدي	٩	الكامل	ذبولُها	جاءت
٦٤/١	الشنفرى	١	الرعيل	ما يطلُ	إنَّ
٣٩٢/١	عبد الوهاب السبكي	٤	السرّيع	والفضلُ	غاب
٣٩٣/١	الصفدي	٤	السرّيع	الشعلُ	إن

اللام المفتوحة

٣٤/٢	الصفدي	٨	الطويل	وأقبلا	هنا
٣٦/٢	عمر الصفدي	٩	الطويل	الملا	أتاني
٢٥٦/١	الصفدي	٢٨	الطويل	خلا	تذكرتُ
٢٦٥/٢	ابن نباتة	٢	الطويل	الأهلهُ	فديتُ
٢٧٧/١	ابن ريان	٣٤	الطويل	أجلُها	ترقى
٢٧٩/١	الصفدي	٣٧	الطويل	طلُها	مُسرّفةُ
١٣٠/٢	الصفدي	٢	البيط	مشتغلا	رأيتُ
١٣٠/٢	الشهرزوري	٢	البيط	علا	سبعُ
٢٠٢/١	الصفدي	٣٣	البيط	اعتدلتُ	يا نسمة
٢٠٤/١	أبو بكر بن محمد	١٥	البيط	اتصلتُ	يا قاضياً
١١١/٢	الصفدي	٥٥	مخلع البيط	الملاة	تبتُ
١١٥/٢	ابن الصائغ الحنفي	١٩	مخلع البيط	ماله	ما لعدولي
٤٢١/٢	المتنبي	١	الوافر	مخالاً	تلا
١٩٨/٢	الصفدي	٥	الوافر	وجالاً	كان
٢٢٤/٢	الصفدي	٤	الوافر	يسلاً	ظننتُ
٣٣٣/٢	المعري	٣	الوافر	مخالاً	ورزاد
٧٣/١	المتنبي	١	الكامل	فجولا	ما كل
١٥٩/١	الصفدي	٢٢	الكامل	مخالاً	جاء
١٦٠/١	العمري	٣٣	الكامل	تناصلاً	وأي

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢١١/١	ابن خفاجة	١	الكامل	وأجملا	فلرئما
١٩٨/٢	الصفدي	٢	الكامل	تقيلا	فطفقت
٣٩٥/١	عبد الوهاب السبكي	٣	الكامل	حالَه	إني
١٣٨/٢	-	١	الكامل	أهلها	زنتم
٢٩٥/١	ابن مصدق	٣	الرجز	ونائله	قابلني
٢٩٥/٢	الصفدي	٢	الرجز	وله	قابلت
٣٣٤/٢	الحكم بن قنبر	١	مجزوء الرمل	كملا	ليس
١٩٦/١	الصفدي	٢	السريع	هائلا	غانية
١٢١/١	أحمد السبكي	٢	السريع	مشمولة	قدمت
١٠/٢	علي السبكي	٤٣	السريع	مائله	إن
١٠/٢	الصفدي	٩	السريع	الهاطله	قاضي
١٣/٢	علي السبكي	٣	السريع	خاتله	علتها
١٨٦/١	المتنبي	١	الخفيف	الأفعالا	رب
٣٦٩/١	عبد الله بن علي	٢٢	الخفيف	المأهولا	سار
٢٩٥/٢	محمد بن يعقوب	٣	الخفيف	وييلا	طبق
٢٩٥/٢	الصفدي	٣	الخفيف	جميلا	حكمت
٢٩٥/٢	محمد بن يعقوب	٤	الخفيف	قيلا	أوضح
٣٥٥/٢	الصفدي	٢	الخفيف	شكله	قلت
٣٥٥/٢	أبو حيان	٢	الخفيف	نقله	سبق
٣٥٥/٢	أبو حيان	٢	الخفيف	رحله	سبق
٢٩٥/٢	الصفدي	١٣	المجث	مستهله	أكرم
٤٧/٢	الصفدي	٢	المتقارب	مبطلا	كؤوس

اللام المكسورة

١٧٢/١	-	١	الطويل	بقليل	طوبين
٣١٩/١	المتنبي	٢	الطويل	بالطفل	فان
٢٢٦/٢	امرؤ القيس	١	الطويل	بنبال	وليس
٢٤٦/٢	امرؤ القيس	٢٧	الطويل	يفعل	أغزك
٢٤٦/٢	الصفدي	٢٧	الطويل	عل	أفي

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٤٧/٢	ابن نباتة	٣٦	الطويل	التدليل	فطمت
٣٢٤/٢	الصفدي	٢	الطويل	مثل	لك
٤٥/٢	إبراهيم بن أحمد	٢	الطويل	خليه	خليلي
١٧٣/٢	المعري	١	الطويل	صوالي	سمت
٢٢٣/١	الصفدي	٢	الطويل	مخايه	ينفسي
٢٦/٢	ابن الحسام	٢	الطويل	غليه	ولما
١٩١/٣	الصفدي	٤	الطويل	ويستلمي	فمن
٢٠٤/٢	ابن نباتة	٢	الطويل	المتغالي	هبأت
٣٠٩/٢	ابن الدمينه	١	الطويل	تسلي	تسلي
١٨٥/١	-	١	البيسط	والقبل	ورحث
٤٦/٢ ، ٤٤٠/١	الصفدي	٢	البيسط	قيل	ركبت
٤٧/٢	ابن الوردي	٢	البيسط	بتقيل	ديار
٢٣٥/٢	-	٢	البيسط	العدل	ما ناصحتك
٢٥٤/٢	الصفدي	٢	البيسط	متحل	يا فاضلاً
٢٦١/٢	ابن نباتة	٣	البيسط	حالي	يا سيدي
٨٢/٣	القرطبي	٢١	مخلع البيسط	كالخلال	يا محرز
٨٦/٢	الصفدي	٢	مخلع البيسط	الليالي	شوق
٢٤٥/١	الصفدي	١	الوافر	الجمال	تهن
٢٤٥/١	المتيني	٢	الوافر	لللهلال	وما
٣٥٨/١	الصفدي	٢	الوافر	بالزوال	كتابك
٦٧/٢	الصفدي	٢	الوافر	محل	خليلك
٩٨/٢	ابن عساکر	٢	الوافر	الكمال	لقد
١٠٦/٢	الصفدي	٢	الوافر	بالتوال	محدث
٣٥٩/٢	السرزمي	٧	الوافر	الجليل	لعمرك
٣٦٠/٢	الصفدي	٩	الوافر	ظليل	أيا
٢٤٥/١	ابن شنار	٣	الوافر	والمعالي	أتاني
٢٠/٢	العزري	١٩	الوافر	وبالي	غدا
٦٧/٢	الحافظ النهدي	٢	الوافر	مثلي	إذا
١٠١/٢	ابن الصائغ	٢	الوافر	والمعالي	صلاح

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٤٠/٢	عمر الصفدي	٤	الكامل	التبيل	ولقد
٢١٩/٢	-	١	الكامل	خماثل	يختال
١٩٨/١	أبو بكر بن محمد	٦	الكامل	بجلايه	يا فاضلاً
١٩٨/١	الصفدي	٢١	الكامل	نواله	قم
٣٧٢/١	عبد الله بن علي	٢	الكامل	دليله	فاللفظ
١٧/٢	الصفدي	٢	الكامل	متوالي	عاينت
٧٣/٢	الصفدي	٢	الرمل	مثال	هذه
٧٠/٢	ابن جابر	٥٦	الرمل	غالي	وصلت
١٢٩/٢	الشهرزوري	٦	السريع	عاذل	يا من
٢٣٨/٢	الصفدي	٢	السريع	والعمل	العبد
٢٦٥/٢	الحكم بن قنبر	١	السريع	وبالباطل	ومن
٢٣٨/٢	ابن نباتة	٢	السريع	خلي	لفظ
٥٣/٢	الصفدي	٢	السريع	أقواله	مر
٣٦٤/٢	ابن مخلوف	٦	السريع	عقله	في
٢٦١/٢	ابن نباتة	٢	المنسرح	وإجلالي	قل
٩٧/٢	ابن عساکر	٤	الخفيف	مجال	كل
٢١٧/٢	-	١	الخفيف	خيال	هي
٣٠٨/٢	الصفدي	٢	المجثث	وجماله	أكرم
٣٩١/١	الصفدي	٣	المجثث	متوالي	لما
٣٩١/١	عبد الوهاب بن عبد الرحيم	٦	المجثث	المتوالي	بالغت

اللام الساكنة

٣٩٥/١	عبد الوهاب السبيكي	٤	مجزوء الكامل	ما يُقال	هذا
٢٣٨/١	الصفدي	١٤	الرجز	والعمل	يا أيها
٤٨/١	الصفدي	٢	السريع	العمل	ما غائص
٤٨/١	إبراهيم بن محمود	٢	السريع	واكمل	مقات
٥١٢/٢	الصفدي	٢	السريع	النبأ	المقلة
٥١٢/٢	ابن الوردی	٢	السريع	الجمال	من
٢٢١/٢	ابن النشائي	٢	السريع	جميل	مولاي

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١٢٢/٢	ابن النشائي	٢	السريع	نزِيلُ	بُشْرَاكُ
١٢٤/٢	ابن النشائي	١٦	السريع	الأملُ	بلغتُ
٢٤٤/١	الصفدي	٤	الخفيف	وتقوّنُ	أَيُّهَا
٢٤٤/١	ابن شنار	٦	الخفيف	تطوّلُ	يا إماماً

قافية الميم

الميم المضمومة

١٠٨/١	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	٢	الطويل	ونكرمُ	أبى
٢١٣/١	أبو بكر بن محمد	٢	الطويل	ويترجمُ	بعثتُ
٤٢٣/١	-	٣	الطويل	يبسُمُ	تغايرتُ
٣٨/٢	الصفدي	٢٣	الكامل	آثمُ	يا مَنْ
١٣١/٢	الشهرزوري	٢	الطويل	وتعلمُ	ثمانية
١٥٠/٢	المتنبي	١	الطويل	المكارمُ	على
٢٠٦/٢	-	١	الطويل	صدقتمُ	ظلمتمُ
٣١٤/٢	الصفدي	٤	الطويل	وأعلمُ	لئن
٢٢٠/٢	المتنبي	١	الطويل	قيامُ	ودانتُ
٣٢٧/٢	-	١	الطويل	متيمُ	فيالكُ
٢٨٣/٢	الصفدي	١٨	الطويل	حمامُ	أروضُ
٢٩٨/٢	الصفدي	٣	الطويل	قتامُ	يوم
٣٦٨/١	-	١	الطويل	وترحموا	ومن
٢٤٩/٢	الصفدي	١٦	الطويل	علاقمه	بروحي
٢٥٠/٢	ابن نباتة	٢٢	الطويل	طاسمه	خليلي
٢٣٣/٢، ٨٠/١	المتنبي	١	البيط	كلمُ	هذا
٤١٥/١	زياد بن حمل	١	البيط	همُ	وسا
٤٢١/٢	أبو تمام	١	البيط	والقلمُ	بين
١٧/٢	الصفدي	٢	المخلع البيط	رقمُ	تبارحتا
٣٦١/١	عبد الله بن علي	٢	الوافر	الغمامُ	وبالزهر
٣٧٢/١	عبد الله بن علي	٢	الوافر	الكلامُ	وحادث
٧٨/١	أحمد بن علي	١٥	الكامل	وعوامُ	بجي

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٧٩/١	الصفدي	١٣	الكامل	تمام	وافي
٩٩/١	أحمد السبكي	٢	الكامل	تحوم	أرض
٢٧٧/١	الصفدي	١٣	الكامل	تتضرم	ولقد
٤١٣/١	عبد الوهاب السبكي	٤	الكامل	محكم	ولقد
٣٦/٢	عمر الصفدي	٢٣	الكامل	راحم	إن
٣٣٠/٢	الصفدي	١	الكامل	سلام	إننا
٢٠٧/٢	أبو تمام	١	الكامل	وأرومها	وثلاثة
٢٠٣/٢	عمرو بن مسعدة	١	مجزوء الرمل	حرام	كل
٢١١/٢	-	١	السريع	مستسلم	ومذهب
٤٢٦/١	علي بن الحسين الحنبلي	٢	السريع	حكمة	يا أيها
٢٤١/٢	ابن نباتة	٦	المنسرح	وناظمه	يا فاضلاً
٢٤٢/٢	الصفدي	١١	المنسرح	باسمه	يا من
٢٨٢ ، ١٦٠/٢	المتنبي	١	الخفيف	كلام	قل
٢٧٤/٢	ابن البارباري	٥	المجتث	غامم	المسك
٢٧٤/٢	الصفدي	١٣	المجتث	نظام	أجوهر
٢٧٥/٢	ابن البارباري	١٤	المجتث	تسام	ألفاظك

الميم المفتوحة

٤٢٢/١	المتلمس	١	الطويل	لصمما	وأطرق
١٩/٢	الصفدي	٨	الطويل	بالحمى	حسدت
١٣١/٢	عمر بن أبي ربيعة	١	الطويل	والدما	وليس
٣٢٠/٢	الصفدي	١٣	الطويل	علما	ألا
٣٧٤/١	ابن اللبابة	١	البيط	فما	يد
٦٠/٢	الصفدي	٩	الوافر	كاما	سلام
٢٦٣/٢	الصفدي	٢	الوافر	والهياما	مطوئة
١٧٢/٢	-	١	الوافر	السلامة	قياعيني
٢١٤/١	الصفدي	٤٦	الوافر	اهتمامه	قدمت
٢٧/٢	الصفدي	١٢	الكامل	جميلا	لا زال
٢٧/٢	عمر الصفدي	١١	الكامل	وأصيلا	أشتاق

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٦٨/٢	-	٢	الخفيف	هشيمة	أين

الميم المكسورة

١٠٩/٢	الصفدي	١٥	الطويل	ناظم	كتابك
١٦٤/٢	-	١	الطويل	الخواتم	وإن
٢٩٣/٢	المتنبي	١	الطويل	المتقدم	وكاد
٢٨٣/٢	ابن كناسة	١	البيسط	محتشم	أرسلت
٣٤١/٢	سليمان بن إبراهيم	٢٠	البيسط	الأمم	يا غائباً
٣٤١/٢	الصفدي	٢٣	البيسط	والهمم	بالغت
١٥٤/٢	-	١	الوافر	اليتيم	بكاء
٢١٧/١	المتنبي	٢	الوافر	حرام	إذا
٣٣٢/٢	الصفدي	٣	الوافر	العظيم	ويوم
٣٩٥/١	جرير	١	الكامل	بسلام	طرقك
٤٠٣/١	الصفدي	٣٥	الكامل	الأقسام	برجوع
٤٠٦/١	عبد الوهاب السبكي	١٦	الكامل	نظام	أبدأ
٤١٢/١	جرير	١	الكامل	الأيام	ذم
٢٢٣/٢	أسامة بن منقذ	٢	الكامل	دائم	لا تستعز
٣٢٠/٢	الصفدي	٣	الكامل	يتمي	أنا
٤٨/٢	ابن الوردي	٢	الرجز	ورقمه	طرز
١٣٨/١	الصفدي	٢٥	السريع	حاتم	فوائد
١٤٠/١	أحمد السبكي	٣٨	السريع	حاتم	شكراً
٤٤/١	الصفدي	٤	السريع	ذمه	تاب
٤٥/١	محمد بن يعقوب	٦	السريع	جريره	إن
٤٣٨/١	الصفدي	٢	الخفيف	علم	يا عقيد
٤٨/٢	الصفدي	٢	الخفيف	رقم	ومليح
١٧٤/٢	أبو العتاهية	١	الخفيف	الأنام	إن
٢٣٥/٢	ابن نباتة	٢	الخفيف	ببحكم	قبة
٢٤٣/٢	الصفدي	٢	الخفيف	الكرام	عروة
٢١٨/١	أبو بكر بن غانم	٣	المتقارب	العلوم	وقفت

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
					الميم الساكنة
٣٦٥/١	عبد الله بن علي	١٨	الكامل	تذكارهم	ذَكَرْتُ
٣٦٦/١	الصفدي	٢٤	الكامل	تذكارهم	أَفْدِي
٢٢١/١	-	١	مجزوء الكامل	ببالكم	وَيَدُلُّ
٣٦٤/١	-	١	مجزوء الكامل	ببالهم	وَيَدُلُّ
١٦٢/٢	ابن سيّد الناس	٩	مجزوء الكامل	الأُمم	تَقْبِيل
٢٠٧/٢	الصفدي	١٣	مجزوء الكامل	رقم	مَا كُلُّ
٨٢/١	الصفدي	٢	السريع	حميم	مُولَاي
٨٢/١	أحمد بن علي	٣	السريع	نظيم	مُولَاي
٢٥٥/١	الصفدي	١١	السريع	الحمام	قَم
٢٥٥/١	الصفدي	١٣	السريع	الحمام	بَادِز
١٤٨/٢	ابن قاضي شهبه	٣	السريع	التمام	مُولَاي
٣٢٥/٢	الصفدي	٩	السريع	الخيام	أَبَارِقُ

قافية النون

النون المضمومة

٣٣١/٢	الصفدي	٢	الطويل	تبيّن	كَأَنَّ
٢١٠/٢	-	١	الطويل	وجنونه	وَلِيْلِي
١١١/١	المتنبي	١	البسيط	السفن	مَا كُلُّ
٢٣٤/٢	ابن الرومي	١	البسيط	مرنان	تُشْكِي
٤١٤/١	سعيد بن قيس الهمداني	١	الوافر	بين	وَكَانَ
٢٦١/١	ابن ريسان	١١	الكامل	جفون	قَرَّتْ
٢٦٢/١	الصفدي	١٣	الكامل	فنون	جَاءَتْ
١٨٠/٢	الصفدي	٤	الكامل	يهون	لَوْ
١٩١/١	العمري	٢	الرجز	يمكن	لَقَدْ

النون المفتوحة

١٠٢/٢	محمد السبكي	٥	الطويل	المعنى	أَعْرَضُ
٢٢٣/٢	-	١	الطويل	منا	سَلَامٌ
٣٦٣/٢	الصفدي	٢	الطويل	يانا	أَقُولُ

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٢٣/٢	-	١	الطويل	كنّا	وكنا
٢٦٩/١	الصفدي	٣٥	البيسيط	نيرانا	أظمات
٢٧٢/١	ابن ريان	٣١	البيسيط	طوفانا	جددت
٣٨٥/١	الصفدي	٢٧	البيسيط	أركاننا	جملت
٣٨٧/١	عبد الرحمن بن محمد	١٧	البيسيط	هيمانا	من
٤١٠/١	الزبير بن بكار	٢	البيسيط	نسيانا	ما غير
١٧/٢	الصفدي	٢	مخلع البيسيط	الحزينا	قد
٩٩/١	أحمد السبكي	٢	الوافر	ومنا	يد
١٨٥/٢	الصفدي	٤	الكامل	ألوانا	أدب
٤٠٧/١	عبد الوهاب السبكي	٤١	مجزوء الكامل	المستجئة	لا تبكيا
٤١٦/١	الصفدي	٦٧	مجزوء الكامل	الدُّجَّة	وافي
١٧٦/٢	الصفدي	٢	مجزوء الرمل	الأسَّه	حافظ
١١٣/١	الصفدي	٢	المنسرح	أربعينا	لما
١١٥/١	الصفدي	٢	الخفيف	سبحانه	ثل
١٧٨/٢	ابن سيّد الناس	٣	الخفيف	حُسَّه	زهر

النون المكسورة

٤٢٥/١	ابن شيخ العويته	١١	الطويل	لشان	سالت
٤٢٥/١	الصفدي	٥	الطويل	الثَّقَلان	ألا
٨/٢	الصفدي	٩	الطويل	القمران	أستدنا
٥٤/٢	عيسى الرملي	٧	الطويل	السَّجِن	يعزُّ
٥٥/٢	الصفدي	٩	الطويل	كنّ	خليل
٤٢/١	الصفدي	١٢	الطويل	لجيني	كناك
٤٦/٢	الصفدي	٢	الطويل	وعافاني	تصنق
١١٥/١	الصفدي	٢	الطويل	طعنه	تبعيت
٣٨٤/١	الصفدي	٩	الطويل	مثنائي	لاي
٣٨٤/١	عبد الباقي اليمني	١٢	الطويل	معاني	جنان
٩/٢	علي السبكي	٢٧	الطويل	معاني	لاسرار
٢٢٠/٢	-	١	الطويل	عناني	وقلت

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١١٣/١	الصفدي	٢	البيسط	فلسطين	يا عام
٢١٧/١	الصفدي	٤	البيسط	وممتون	يا سيّداً
٣٤٣/١	الصفدي	٣٣	البيسط	سكن	يا مَنْ
٣٥٠/١	سليمان بن داود المصري	٢	البيسط	وتكوين	وأبيض
٤١٢/١	ابن هرمة	١	البيسط	وهن	الله
٢٣١/٢	مؤرج	١	البيسط	بهجران	لم
٣٤٠/٢	الخباز	٢	البيسط	الثمن	يا فاضلاً
٢٣٦/٢	تميم بن المعز	١	البيسط	أذني	والله
٣٠٤/٢	الصفدي	١٠	البيسط	حيني	لو
٢٥٠/١	ابن شنار	٥	مخلع البيسط	مثنى	يا ماجداً
٢٥٠/١	الصفدي	٥	مخلع البيسط	وشتفتني	أبياتك
٢٩٢/٢ ، ٤٢٠ ، ٢٠٩/١	-	١	الوافر	اليمين	ترايهم
٢٦٢/٢	الصفدي	٢	الوافر	فرّ	وربّ
١٨٨/١	-	٢	الوافر	المجاني	إلى
٢٦٢/٢	الصفدي	٢	الوافر	التثني	وليلة
٤٨/٢	الصفدي	٢	الوافر	عيني	ضممت
٤٦/١	إبراهيم بن أحمد	٦	الكامل	البرقان	حاشاك
٨١/١	الصفدي	٣	الكامل	الإحسان	مولاي
٨٤/١	الصفدي	١٣	الكامل	ذين	حاشاك
٩٧/٢	ابن عساكر	٧	الكامل	بالإحسان	أسعفتني
٢١٨/٢	-	١	الكامل	بكمين	شوق
٢٦٠/١	حسن بن محمد	٢	الكامل	الطوفان	يوم
٣٤٦/١	سليمان بن داود الحنفي	٢	الكامل	بالمختون	أهديت
٣٤٦/١	الصفدي	٢	الكامل	صابون	حاشا
٣٠٣/٢	الصفدي	٢	الكامل	حيان	لا زال
٨١/٢	أحمد بن علي	٥	الكامل	يعتاني	شوقي
٨٤/١	أحمد بن علي	٥	الكامل	وبعيني	أصبحت
٣١٩/٢	الصفدي	٢	مجزوء الكامل	غصن	لم
١٥٠/٢	ابن قاضي شهبه	٥	الرمل	أرسانه	يا إماماً

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٣٥٧/٢	السرمرى	٤	الرمل	عني	أبلغ
٣٥٨/٢	الصفدي	٤	الرمل	مئي	أبلغ
٦٣/٢	فتح الدين بن الشهيد	٢٥	مجزوء الرمل	جُمان	أجنان
٦٤/٢	الصفدي	٢٧	مجزوء الرمل	الحسان	أسنا
٤٧/١	إبراهيم بن محمود	٤	السريع	العاني	إن
٤٨/١	الصفدي	٤	السريع	أجفاني	لعزك
٣٤٤/١	الصفدي	١٦	السريع	وأوطاني	ذكرك
٣٢٧/٢	الصفدي	٢	المنسرح	الزمن	كان
١٦٠/٢ ، ١٨٧/١	المعري	١	الخفيف	المرجان	قد
٣٥٦/١	شافع بن علي	٢	الخفيف	ويمين	قال
١٥١/٢	ابن قاضي شهبة	٢	الخفيف	فن	يا شجاع
١٥١/٢	الصفدي	٢	الخفيف	حُسن	حاش
٣١٥/٢	الصفدي	٢	المقارب	بدعتين	سنتت

النون الساكنة

١٩١/١	الصفدي	٣	مخلع البسيط	تبيّن	يا سيّداً
١٩١/١	العمري	٣	مخلع البسيط	تفتن	يا فاضلاً
٢٥٤/١	الصفدي	٦	السريع	اليمين	بررت
٢٥٤/١	حسن بن محمد	٥	السريع	اليمين	بالله
٣٩/٢	عمر الصفدي	٤	السريع	عيون	نظرت
٣٤٤/٢	التايبي	٢	السريع	التصون	كان

قافية الهاء

الهاء المضمومة

٢١٤/٢	-	١	الطويل	أتمناه	أحبنا
٦٩/٢	الصفدي	١٦	البسيط	هداياه	يا فاضلاً
٨٧/٢	الصفدي	٥	البسيط	برجوه	شوقي
٨٨/٢	القرطبي	٧	البسيط	أسلوه	لانا
٢٧٠/٢	-	٣	البسيط	ألقاه	أبلغ
١٠٠/٢	ابن السبكي	٥	الرمل	وأسناء	أيا

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١٠١/٢	الصفدي	٥	الرمل	بمعناه	يا ناصر
٢١٣/١	أبو بكر بن محمد	٢	الخفيف	ثلثاء	أيما
٢١٣/١	الصفدي	٣	الخفيف	الإلّة	أيما

الهاء المفتوحة

١٨٧/١	الصفدي	١٦	الطويل	ومداها	أيا
١٨٩/١	العمري	٦	الطويل	نواها	رددت
٥١/٢	إبراهيم بن محمود	٤	البيسط	ويديها	يا مالكا
٥١/١	المتنبي	١	البيسط	معطيها	أتم
١٠٦/١	الصفدي	٩	البيسط	تيها	عجبت
١٠٨/١	أحمد السبكي	٨	البيسط	ويهدبها	أهلاً
٨٨/٢	-	١	البيسط	حواشيها	قنعت
٢٣١/٢	-	١	البيسط	حواشيها	رضيت
١٤٨/١	الحاجبي	٢	الكامل	سواها	لا تبغثوا
١٨٣/١	الصفدي	٧	السريع	مسرأها	ونعمة
١١٠/٢	-	٢	المنسرح	بقيهاها	أها

الهاء المكسورة

ح ٣٥٠/٢	النايلسي	٤	الطويل	التوجّه	إلى
١٩٦/١	الصفدي	١٠	البيسط	دياجيه	بالله
٣٩٨/١	عبد الوهاب السبكي	١٠	البيسط	فيه	النجم
٣٩٩/١	الصفدي	٨	البيسط	يجاربه	يا ناظماً
١٢٧/١	أحمد السبكي	٧٠	الكامل	هي	كن
١٣١/١	الصفدي	٣٨	الكامل	ذهي	مهلاً
١٣٣/١	الصفدي	٥١	الكامل	فأنتهي	حاشا
١٤٨/٢	الصفدي	٢	الكامل	تلقيه	قالت
٦٠/١	إمين الرومي	٢	السريع	كنهه	عارض
٩١/٢	-	١	المنسرح	فيه	وارض

الهاء الساكنة

٦٨/٢	ابن جابر	٢	البيسط	مغناه	إن
------	----------	---	--------	-------	----

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
١١٤/١	الصفدي	٢	الخفيف	تنبّه	أيقظتنا

قافية الواو

الواو المفتوحة

٣٥٨/١	الصفدي	٢	السريع	خطوّه	مالي
٣٥٨/١	عبد الله بن علي	٢	السريع	الزبوه	قد
٢٩٢/١	الصفدي	٢٠	الخفيف	جلوة	ما لقلبي
٢٩٣/١	العوكلائي	٤٠	الخفيف	ربوه	أنسيم

قافية الياء

الياء المفتوحة

٢٧٦/١	الصفدي	٤	الطويل	التناها	إذا
١٩/٢	ابن غانم	٧	الطويل	متمليا	وكم
٣٣٠/٢	الصفدي	٢	الطويل	الدنيا	رحلت
٢٣٢/٢	عبد الله بن معاوية	١	الطويل	تغانيا	كلانا
١١٠/٢	-	١	الوافر	خبايا	ففتش
١٣٩/٢	ابن الخراز	٥	الوافر	إلتيا	مثال
١٣٢/٢	الصفدي	١٥	الوافر	والألمعيّه	تقي
١٣٣/٢	الشمسي السبكي	٢٣	الوافر	سبيّه	جلوت
٣٦٤/٢	-	١	الكامل	أفاعيا	فكأن
٤٧/٢	الصفدي	٢	السريع	خياله	نقط
٣٣٣/٢	الصفدي	٢٣	الخفيف	يحيا	كم
١٣٦/٢	الغزّي	٣	الخفيف	شبهه	م
١٥١/٢	الصفدي	٢	الخفيف	شبهه	كان
٤٣٦/١	علي بن الحسين الحنبلي	١٢	المقارب	الماضيّه	ألا
٤٣٧/١	الصفدي	١٤	المقارب	حاليّه	أنتي
٤٠/٢	الصفدي	١٧	المقارب	عائيه	سلام
٤٣/٢	ابن الوردي	٢٦	المقارب	العاليّه	سلام

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يقول	كالشافعيّ	الوافر	٢	الصفدي	٣١٢/٢
فلم	العامريّ	الوافر	٢	ابن فهد	٣١٢/٢
أرى	جوذريّ	الوافر	٢	الصفدي	٣١٢/٢
أقول	عنبريّ	الوافر	٢	الصفدي	٣١٣/٢
ملكك	الهامريّ	الوافر	٢	الصفدي	٣١٣/٢
مليح	الحاجريّ	الوافر	٢	الصفدي	٣١٣/٢

قافية الألف اللينة

أنتني	الأضحى	الطويل	٢	العمري	١٩٠/١
هي	واللمى	الطويل	٢	ابن شنار	٢٤٨/١
سلام	الندى	الطويل	١٦	ابن كيكلدي	٣٢٤/١
بنفسي	رجوى	الطويل	٤	نجم الدين بن الشهيد	٦١/٢
وحقك	القصى	الطويل	٤	الصفدي	٦٢/٢
فما	دجى	البيسط	١	-	٢٣٥/٢
هويت	مغنى	الوافر	٢	الصفدي	٣٥٧/١
ووعدتني	أتى	الكامل	١	الصفدي	١٠٦/١
يا ذا	اقتضى	الكامل	٣	عبد الوهاب السبكي	٤٠٠/١
حاشا	لا ترتضى	الكامل	٧	الصفدي	٤٠٠/١
فأخذت	يُنتقى	الكامل	١	-	١٠٧/٢
يفديك	الورى	الكامل	٣	ابن نباتة	٢٥٧/٢
لما	الورى	الكامل	٣	الصفدي	٢٥٧/٢
أملكك	لا يرى	الكامل	٢	الصفدي	٣٢٥/٢
الصبر	الجفا	مجزوء الكامل	٢٩	الصفدي	٣٠٧/١
يا عالماً	حوى	الرجز	٣	ابن التشتاني	١٢٥/٢
يا فاضلاً	كوى	الرجز	٣	الصفدي	١٢٥/٢
لم	رمى	الرجز	١	-	١٩٥/٢
والذي	جرى	الرمل	١	الصفدي	٢١٩/٢
يا ماجداً	أوفى	السريع	١١	أبو بكر بن محمد	٣٠٠/١

رَفَعٌ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٠١/١	الصفدي	١٠	السريع	صُرْفا	يا سيِّداً
٤٢٦/١	الصفدي	٢	السريع	عمى	أُمُّ
٢٧٣/٢	الصفدي	٢	السريع	أتى	بلغك
٤١٠/١	-	١	المنسرح	ترضى	من
٣٦٢/١	عبد الله بن علي	٢	المخفيف	أروى	يا خليلي
٣٦٣/١	الصفدي	٢	المخفيف	صفوا	حاش
٣٧٣/١	عبد الله بن علي	١٣	المخفيف	وميدا	فهي
٨٢/١	أحمد بن علي	٤	المجث	ملقى	مولاي
٢٠٢/١	الصفدي	٤	المقارب	حوى	أيا
٢٠٢/١	أبو بكر بن محمد	٣	المقارب	ما هوئ	أيا
٢١١/١	الصفدي	٢١	المقارب	الكرئ	ألا

فهرس المضمّنات الشعرية

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	بحره	قافيته	أول البيت
٢٤٩ - ٢٤٦/٢					- معلقة امرئ القيس
					- قصيدة الممتي التي مطلعها :
٢٥١ - ٢٤٩/٢					وقاؤكما كالزئج أشجاء طاسمه x بأن تُسعدا والدمع أشفاه ماجمه
٣٥٣/٢					- معلقة الشاذلي المدياني
١٠٠/٢	المتني	١	الوافر	الضياء	وهني
٤١١/١	المعجاج	١٠			يا صاح ماهاج الدموع الترفا (رجز)
٤١٣/١	أبو الشيص الخزاعي	٢	الكامل	متقدم	وقف
٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤/١	جرير	١	الكامل	بسلام	طرقك
٢٧٠/١	جرير	١	البيط	قتلاتنا	إن
٤٠٨/٢	ابن قيس الرقيات	٢	مجزوء الكامل	والوعهنة	يكون
٤١٨/١	محمد بن يسير	٢	مجزوء الكامل	المنظنة	تخطي
٣٤٣/١	المتني	١	البيط	الهنز	العارض
٣٤٤/١	أبو تمام	١	البيط	الحسن	إن

رَفْعُ
عبد الرَّحْمَنِ البَحْرِيِّ
أَسْكَنْهُ اللهُ الْفِرْدَوْسَ

فهرس أنصاف الأبيات ، وبعضها من المضمّنات

الضُّدُور [مرتبة على البدايات]

١٧٦/١	أبو وجزة لسعدي	أتاك المجد من هنا وهنا × .
٢٦٦/٢	-	إذا رضيت عني كرام عشيرتي ×
٦٧/٢	عمرو بن معدي كرب	أريد حياته ويريد قتلي × .
١٢٣/١	الأيوردي	أماط واللَّيل أثيث الجناح × .
٢٢١/٢	عمرو بن معدي كرب	أمن ريحانة الداعي السَّميع × .
١٠٦/٢	العكوك	إنما الدُّنيا أبو دلفٍ ×
٨٣/١	البهاء زهير	تعيش أنت وتبقى × .
١٤٠/١	أبو نواس	خزيمة خير بني خازم × .
١٨٨/٢	-	خليلِي هُبنا بارك الله فيكما × .
٢١٣/٢	زهير	دع ذا وعدّ القول في هرم ×
٢١٢/٢	المتنبي	سرب محاسنه حُرمت ذواتها ×
٢٢٨/٢	امرؤ القيس	سما لك شوق بعدما كان أقصرا ×
٣٧٨/١	أبو تمام	السِّيف أصدق أنباء من الكتب × .
١٢٢/١	الأرجاني	صوت حمام الأيك عند الصباح × .
٤٠٥/١	الإمام علي	العجز عن درك الإدراك إدراك × .
٨٠/١	-	على كل حال أمُّ عمرو جميلة × .
٢٦٦/٢	-	فأقطف من أوراقه الأدب الذي ×
٩٥/٢	أبو تمام	فطول مقام المرء في الحي مخلق ×
٢٦٦/٢	أمية بن أبي الصلت	فلما بلغت السن والغاية التي ×
٢١١/٢	المجنون	فيا حبّها زدني جوى كل ليلة ×
٢٦٦/٢	أمية بن أبي الصلت	كأنّي أنا المطروق دونك بالذي ×
٣٣٠/١	المتنبي	لكل امرئ من دهره ما تعودا ×
٤١٢/١	الفرزدق	ما أنت بالحكم الترضى حكومته ×
٣١٦/٢	ذو الرمة	ما يال عينك منها الماء ينسكب ×
٣٦١/١	أبو تمام	من كل معنى يكاد الميت يفهمه ×

١٢٣/١	الشريف الرضي	تتهتهم مثل عوالي الرماخ × .
١١٢/١	ابن سينا	هبطت إليك من المحلّ الأرفع × .
٢٦٦/٢	-	وأسمع من ألفاظه اللّغة التي ×
٢١٠/٢	ابن سينا	وأظنّها نسيت عهداً بالحمى ×
٢٠٦/٢	-	واقتل ولا تحتجّ في قتله ×
٢١٠/٢	-	وكل لامة على أطلالهم ×
٢٨٩/٢	جميل أو	ولثمت فاهاً أخذاً بقرونها ×
٢٣٥/٢	-	ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى ×
٢١٥/٢	عمرو بن كلثوم	وما شرّ الثلاثة أم عمرو ×
٤١٢/١	-	وما كلُّ من ييدي البشاشة كائناً × أخاك .
٢٨٩/١	ابن نباتة السعدي	ومن لم يمت بالسيف مات بغيره × .
٣٧٨/١	المتنبي	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب × .

[الأعجاز] مرتبة على القوافي

١٤٧/١	ابن الذروي	× وشبه الماء بعد الجهد بالماء
٩٥/٢	المتنبي	× فكلُّ مكان ينبت العزّ طيّبٌ
٢٠٦/٢	-	× ولك الرضا وأنا المسيء المذنبُ
٣١٧/١	امرؤ القيس	× وأرحله الجزع الذي لم يثقب
٧٧/٢	أبو تمام	× تحاول تاراً عند بعض الكواكب
١٥٨/٢	-	× يوضع شذاه في الصبا والخبائب
١٥٨/٢	-	× به تعرف العشاق عند الحبايب
١٥٨/٢	-	× يراه على طول المدى خير صاحب
٣١٤/٢	أبو تمام	× يياض العطايا في سواد المطالب
٢٣٥/٢	المعري	× فاسكب دموعك يا غمام ونسكب
١٥٨/٢	المتنبي	× لا تخرج الأعمار عن هالائها
١٥٩/٢	المتنبي	× للشحن أضواء على جنباتها
١٥٩/٢	المتنبي	× المجد يغلبها على علائها
٢١٢/٢	المتنبي	× أحصى بحافر مهره ميماتها
١٢٣/١	التهامي	× قال: لا أعلم كل أفاخ
١٢٣/١	ابن حميس	× بيخائب اللّهُ ذوات المراح
١٢٣/١	الحريري	× أعدد لحسادك حدّ السلاخ

١٢٣/١	البحثري	× بات نديماً لي حتى الصَّبَاح
٨٩/١	كثير عزة	× أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
٩٢/١	الحسين بن مطير	× رفيف الخزامى بات طللٌ يجودها
٩٣/١	كثير عزة	× إذا ما انقضت أهدوثة لو يعيدها
١٠٠/١	المتنبي	× ومَن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا
٣٣١/١	المتنبي	× ومَن وجد الإحسان قيداَ تقيداً
١١٣/١	النابعة الذبياني	× أخنى عليها الذي أخنى على لبيد
١٧٣/١	النابعة الذبياني	× أقوت وطال عليها سالف الأبد
١٧٣/١	النابعة الذبياني	× أخنى عليها الذي أخنى على لبيد
١٧٣/١	النابعة الذبياني	× عيّت جواباً وما بالربع من أحد
١٧٣/١	النابعة الذبياني	× ولم أعرّض أبيت اللعن بالصفد
١٧٣/١	أسامة بن منقذ	× يسعى لنفعي ويسعى لسعي مجتهد
١٧٤/١	أسامة بن منقذ	× عيني عليه افترقنا فرقة الأبد
٣١٨/١	طرفه بن العبد	× يقولون : لا تهلك أسيّ وتجلّد
٢١٨/٢	-	× ومطيتي رجلي وراحتي يدي
٢٨٦/٢	البحثري	× ألا إنما الحمى على الأسد الورد
٢٥٤/٢	قيس بن عاصم	× هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي
١٠٧/١	-	× ولمعة البرق يأتي بعدها المطرُ
٢١٠/٢	-	× كل نجدٍ للعامرية دار
١٠٧/١	النابعة الجعدي	× وإنا لنرجو فوق ذلك مظها
١٨٥/١	بشر بن عوانة	× وقد لاقى الهزبر أخاه بشرا
٢٢/٢	عمران بن حطان	× فتخاء تجفل من صفير الصافر
٢٢/٢	عمران بن حطان	× بل كان قلبك في جناحي طائر
٩٥/٢	الأعشى	× بأسحم داج عوض لا تنفرقُ
٢٠٦/٢	صريع الغواني	× كيما أقول كما قالت فتفقُ
٨٣/١	الجزار	× تعيش أنت وتبقى
٢١٠/٢	الربيعي	× وكل شخص رآه ظنه الساقى
٩٦/١	المتنبي	× طوال وليل العاشقين طويل
١٠٠/١	المعري	× وعند التناهي يقصر المتناول
١٠٢/١	الحارثي أو السموأل	× وليس سواء عالم وجهول

- × وكل رداء يرتديه جميل الحارثي أو السموأل ١٠٢/١ ، ١٩٦
- × لها غرر معلومة وحجول الحارثي أو السموأل ١٠٢/١ ، ١٩٦
- × ولا ينكرون القول حين يقول الحارثي أو السموأل ١٠٢/١ ، ١٩٦
- × قؤول لما قال الكرام فعول الحارثي أو السموأل ١٠٢/١ ، ١٩٦
- × ومهما أتى منكم على الرأس يحملُ - ١٩٦/٢
- × دليل على أن لا يدوم خليلُ شقران العذري ١٨٧/٢
- × والبدرُ أوّل ما يكون هلالاً - ١٠٧/١
- × ما الحبُّ إلّا للحبيب الأوّل أبو تمام ٢٠٩/٢
- × ققتل الذي يرمي السلاح حرام - ٢١١/٢
- × قد أفسد القول حتى أحمد الصّمم المتنبّي ٢٢٠/٢
- × إذا سلمت فكل الناس قد سلموا المتنبّي ٢٨٧/٢
- × سمُّ الخياط مع المحبوب ميدانُ التعاويذي ٣٢٩/٢
- × يقطع اللّيل تسيحاً وقرّانا حسان بن ثابت ٢٦٩/١
- × قتلنا ثم لم يحين قتلانا جرير ٢٧٢/١
- × عند الحفيظة إن ذو لوتة لانا قريظ بن أنيف ٢٧٢/١
- × طاروا إليه زرافات ووحدانا قريظ بن أنيف ٢٧٢/١ ، ٣٨٦
- × أوفى البريّة عند الله ميزانا عمران بن حطان ٢٧٣/١ ، ٣٨٦
- × وشرفّ الناس إذ سوّك إنسانا المتنبّي ٣٨٧/٢
- × وصادف قلباً خالياً فتمكنا المتنبّي ٢٠٨/٢
- × فأصبحنا كأننا ما اجتمعنا - ٢٠٩/٢
- × أمست لمقلة هذا العصر إنسانا - ١٨١/٢
- × كم أضرمت في حنايا الصدر تيرانا - ١٨١/٢
- × كتم به أسن في جيرون جيرانا - ١٨١/٢
- × ليالي وصلنا بالزّفتين - ٤٨/٢
- × من أين للهوى الثاني صباحاً ثانيي من أين الشبل البغدادي ٢٠٩/٢
- × وزاد ما بك في غيظي على الزمن الشرف الرضي ٢٢٢/٢

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الفنون الشعرية المستحدثة

الموشحات

٣٣٧/٢	في جوانب النهر يحيى الخباز	بسط الأزهار	في انتقاش	طاب اصطباحي
٣٤٥/٢	أحمد بن حسن الموصل	سافر كالبدر	ناسم عن عطر	باسم عن لآل
٣٤٥/٢	يوسف النابلسي	ناهر بالعجب	زائل عن قربي	زائر بالخيال
٣٤٧/٢	الصفدي	عاطر في النثر	خاطر في الجمال	جامح في الدلال

المواليا

٥١/٢	ابن الوردي	٢	مواليا	صبي	حمامكم
٣٥٧/٢	السرمرى	٤	مواليا	الحد	طغى
٣٥٨/٢	الصفدي	٤	مواليا	يرتد	قام
٣٥٧/٢	السرمرى	٤	مواليا	نهضه	لا تحسب
٣٥٧/٢	السرمرى	٤	مواليا	غضه	قد
٣٥٨/٢	الصفدي	٤	مواليا	غضه	كنتو
٣٥٨/٢	الصفدي	٤	مواليا	مرضه	أما
٣٦١/٢	السرمرى	٢	مواليا	وأمان	شهر
٣٦٢/٢	الصفدي	٢	مواليا	القرآن	تهن

الشعر الهندسي

ص: ٣٥٦ و ٣٥٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الكتب

٢٥٣ .
تشطير لامية الطغرائي ، لابن فرحون
٢٥/٢ .
تضمن أعجاز أبيات ملحمة الإعراب ، لابن
الوردي ٤٢/٢ .
التبیه ، للشيرازي ٢٩٧/١ .
تهافت الفلاسفة ٢٢٢/٢ .
جنان الجناس ، للصفدي ٧٦/١ ، ٣٨٤ .
١٨/٢ ، ٢١ ، ٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٦ .
الحاوي ٣٩٨/١ .
حسن التوسل إلى صناعة التوسل ، لمحمود
الحلي ٣١٠/٢ ، ٣١٢ .
الحماسة ، لأبي تمام ٣٨٦/١ .
٣١٠/٢ .
الحيوان ، للجاحظ ٢١٧/٢ .
دار الطراز ، لابن سناء الملك ١٩٩/٣ .
ذكرى حبيب ، للمعري ١٧٥/٢ .
رسائل القاضي الفاضل ١٣٠/٢ .
زهر الآداب ، للحصري ٢٠٦/٣ ، ٢٢٠ ،
٢٧٧ .
زهر المثور ، لابن نباتة ٢٠٣/٢ ، ٢٢٠ ،
٢٢٣ .
ساجور الكلب ، لابن رشيق ٣٥٨/١ .
شعر ابن نباتة الفارقي ١٩٢/٢ .
الشقاء ، لابن سينا ٢٧٨/٢ .
الصادق والبالغ ، لابن الهبارية ١٤٠/١ .

أدب الكتاب ٢٧٧/٢ .
الإشارات والتنبهات ، لابن سينا ٢٧٨/٢ .
الأعنان ، للأصفهاني ٩٤/١ ، ٣٧٥ ،
٣٨٢ .
١٦٠ ، ٦٥/٢ .
الأفعال ، لابن القطاع ٣٠٤/٢ .
ألحان السواجع بين البادئ والمراجع ،
للصفدي ٧٩/٢ .
الأم ، للشافعي ١٤٠/١ .
الأمالي ، لابن الشجري ٢٣٣/٢ .
الأمالي ، للقالبي ٨٧/٢ .
أهنا المنائح في أسنى المدائح ، لمحمود
الحلي ٣١٠/٢ .
البرعة ٢٣/٢ .
بشرى اللبيب يذكرى الحبيب ، لابن سيد
الناس ١٧٥ ، ١٧٤/٢ .
التاريخ الكبير = الوافي بالوفيات ، للصفدي
١١٣/٢ ، ١١٢ ، ١١٩ .
تحفة الألباء ، لعبد القاهر بن محمد الخطيب
٣٨٨/١ .
تخصيص البردة ، للمكاتبني الغزي ٢٣/٢ .
التذكرة ، لابن حصون ٣٠٤/٢ .
التذكرة ، للصفدي ٣٦٢/١ .
٢٥٣ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ٩/٢ .
التسهيل ، لابن مالك ٤١٧/١ .
التنبهات ، لابن ظافر ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ .

المثل السائر ، لابن الأثير ٣٩/٢ ، ٨٩ ، ٣٦٣ .
 المجازاة والمجازاة ، للصفدي ٤٠/١ .
 مجمع الأمثال ، للميداني ٣٠٤/١ .
 المحكم ، لابن سيده ٣٠٤/١ .
 مرآة الزمان ، لسبط ابن الجوزي ١١٦/١ ، ١١٩ .
 المرقص والمطرب ٦٢/١ .
 مستدرك الحاكم ١٣٩/١ .
 مسند أحمد ٣٥٥/٢ .
 مطمح الأنفس ، للفتح بن خاقان ١٦٧/٢ .
 المفاخرة بين السيف والقلم ، لابن نباتة ١٩١/٢ .
 المفتاح ، للسكاكي ٤٠٣/١ ، ٤١٦ .
 المقامات ، للحريري ٣٨٦/١ .
 ٣٠٩/٢ .
 المقرب ، لابن عصفور ٢٧٧/٢ .
 ملححة الإعراب ، للحريري ٤٢/٢ .
 منتخب الهدية في المدائح المؤيدية ، لابن نباتة ١٩١/٢ .
 الموطأ ، للإمام مالك ٢٧٧/٢ .
 الناسخ والمنسوخ ، للحازمي ١٤١/١ .
 النجاة ، لابن سينا ٢٧٨/٢ .
 نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي ٩٦/٢ ، ٢٩٨ .
 الوافي بالوفيات ، للصفدي ٤٢٦/١ ، ٤٣٨ .
 ١٣٤/٢ .

الصحاح ، للجوهري ١٢٢/١ ، ٣٨٢ ، ٧٩/٢ .
 الصحيحان ١٢٦/١ .
 طبقات القراء ، للذهبي ٦٧/٢ .
 العقد ، لابن عبد ربه ٩٤/١ ، ٣٠٣ ، ٢٧٧/٢ .
 عقود الجمال ٦٢/١ .
 العملة ، لابن رشيق ٣٠٤/١ .
 الغرب المصنف ١٦/٢ .
 غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم ، للصفدي ٢٤/٢ .
 الفتح القدسي ، للعماد الكاتب ١٧٣/٢ .
 الفرائد ١٣٩/٢ .
 فرائد السُّلوك في مفايد الملوك ، لابن نباتة ١٩٢/٢ .
 الفصيح ، لثعلب ٣٨٦/١ .
 ١٦/٢ .
 الفلك الدائر على المثل السائر ٣٩/٢ ، ٨٩ .
 القانون ، لابن سينا ٢٧٨/٢ .
 القطر النباتي ، لابن نباتة ١٩٠/٢ ، ١٩١ .
 قلائد العقيان ، للفتح بن خاقان ٨١/١ ، ١٧٩ ، ٣٠٣ ، ٤١٧ .
 ٧٩/٢ ، ١٣٩ ، ٢٢١ .
 كشف الحال في وصف الخال ، للصفدي ٩٧/٢ .
 لامية الطغرائي ٢٥/٢ ، ١١٩ .
 لغة السمع في صفة الدمع ، للصفدي ٦٩/٢ ، ٩٧ .
 اللمع ، لابن القويح ٢٧٧/٢ .
 المثاني والمثلث ، للصفدي ٩٨/٢ .

رَفْعٌ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأمثال

- | | |
|--------------------------------------|------------------------------------|
| ما ظلم من أشبه أباه ١٨٨/٢ . | أين قلب الأسد من العوا ١٨٦/١ . |
| ما كل بيضاء شحمه ، ولا كل سوداء قحمة | جاء من الزمر ما بطل النيات ١١٨/٢ . |
| ٣٦٨/١ . | حديث خرافة ١٦٦/١ . |
| مكره أخاك لا يطل ٦٤/٢ ، ٣٥٣ . | ضاق فتر عن مسير ١٧٩/١ . |
| من كل زوق رقعة ٤٠/٢ ، ٤٢٣ . | كلاهما وتمراً ٢٢١/٢ . |
| من مشى في الرمل نعس ٣٢٨/٢ ، ٣٣٢ . | لو رقصوا حتى ماتوا ، ما حكوا نياتو |
| وشبه الماء بعد الجهد بالماء ١٤٧/١ . | ٢٠٠/٢ . |

رَفْعٌ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأماكن والبلدان

- أحد ٢/ ٣٢٤ .
أذربيجان ١/ ١١٧ .
آرجان ١/ ٣٣٣ .
أرض الكنانة ٢/ ٣٠ .
أرض الهرمين ٢/ ٢٢٢ .
الإسكندرية ٢/ ٣٠٣ .
إضم ٢/ ٣١٦ .
إفريقية ٢/ ٣٠٣ .
أم القرى ٢/ ١٠٥ .
الأندلس ٢/ ٦٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
الأهرام ١/ ١٩٩ .
الأهواز ١/ ١١٧ .
أبو الهول ٢/ ٢٢٢ .
الباب ١/ ٣١٥ .
باب البريد ١/ ١٦٣ .
١٥٩/٢ .
باب الجنان ١/ ٢٦٤ .
باب الفرج ١/ ٣٦٢ .
بارق ٢/ ١٨٥ ، ٢٩٤ .
بخارى ١/ ١١٦ ، ١١٨ .
بدر ٢/ ٧٨ ، ٢٩٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ .
بردى ١/ ٨٩ ، ٤١٨ .
برقة نهمد ٢/ ٣٥٣ .
البرقية ١/ ١١٩ ، ١٢٠ .
بركة الفيل ٢/ ٣٤ .
البريص ١/ ٤١٨ .
البصرة ١/ ١١٧ ، ٤٢٤ .
بطن خيت ١/ ١٨٥ .
بعلبك ١/ ٣٥٩ ، ٣٦٠ .
بغداد ١/ ١١٧ ، ٣٥٢ ، ٤٠٦ .
٢/ ٤٧ ، ٢٣٧ ، ٢٨٠ .
بلاد الأندلس ٢/ ٣٠٣ .
البلاد الحجازية ٢/ ٣٠٣ .
بلاد الروم ١/ ١٦٤ .
بلاد الشام ١/ ٢٨٥ .
بلاصغون ١/ ١١٨ .
بلييس ١/ ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ .
بلخ ١/ ١١٧ ، ١١٨ .
البلغار ٢/ ٣٠٠ .
البيت الحرام ١/ ٢٧٤ ، ٢٧٤ .
١٠٥ ، ٨٢/٢ .
بيت لهيا ١/ ٦٩ ، ٧٣ .
البيرة ٢/ ٧٠ .
بيروت ١/ ١١٣ ، ٢٢٨ .
بيسان ٢/ ١٢٩ .
تركستان ١/ ١١٨ .
تعز ١/ ٣٤٤ .
تلمسان ١/ ١٧٥ .
تيس ١/ ٥٥ .
تهامة ١/ ٢١٥ .
ثبير ١/ ٢٩٤ .
ثنيات الوداع ١/ ١٨٦ .

٢٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ،
 ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ،
 ٤٣٦ .
 ٤٠/٢ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٣٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
 خلوان /١ ١٨٤ .
 حماة /١ ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٣٥٠ .
 ١٣٧/٢ ، ٢٢١ ، ٢٨٧ ، ٣١٥ .
 حمص /١ ١٩١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٩٩ .
 حوران /١ ١٧٠ .
 حومل /٢ ٢٤٧ .
 خيت /٢ ٢٤٧ .
 خراسان /١ ٢٧٠ .
 الخزانة العائلية /٢ ١١٩ .
 الخليج /٢ ٣٣ ، ٣٣٠ .
 الخليل /٢ ١٢٣ .
 الخورق /٢ ٩٤ .
 الخيف /٢ ٢٤٢ .
 دار السعادة /١ ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٥٣ .
 ١٥٩/٢ .
 دار السلام /١ ٤٠٢ .
 دار العدل /٢ ٥٩ ، ١٠٦ .
 دار قيصر /١ ١٧١ .
 دار كسرى /١ ١٧١ .
 دار عمي /١ ٣٤٠ ، ٣٦٨ .
 دار مئة /٢ ١٧١ ، ١٨٥ .
 دار عا /٢ ٢٥٤ .

نهلان /١ ١٥٤ ، ٢٦٩ ، ٣٨٦ .
 ثورا /١ ٨٩ ، ٤١٨ .
 الجامع الأموي /١ ٤١٨ .
 ٢٢٤/٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٨١ .
 الجامع الظاهري بصفد /١ ٢٥٤ .
 جامع يلبغا البيهوي /٢ ٢٨٢ .
 جب يوسف /٢ ٣٥٩ .
 جبال الشام /١ ١٦٦ .
 جبل قاف /١ ٣٠٠ .
 جبل لبنان /١ ٢٢٨ .
 جزيرة الأندلس /٢ ٣٠٤ .
 الجزيرة الفراتية /٢ ١٩٥ .
 جلق /١ ٤٦ ، ٥٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٦ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨١ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠١ ،
 ٤٣٢ .
 ٢٥/٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٣٥٨ ، ٣٤٢ .
 الجوفرية /٢ ٣١٣ .
 جيرون /١ ١٦٣ .
 ٢٨١ ، ٢٨٢/٢ .
 حاجر /٢ ٣٣٠ ، ٣٦٣ .
 حاجر المقطم /١ ١٧٥ .
 حارم /١ ١٣٩ .
 الحجاز /٢ ٣١٤ ، ٣٤٣ ، ٤٢٥ .
 ٨٣/٢ ، ١٠٤ ، ٣٠٤ .
 الحجر الأسود /٢ ٣٢٤ .
 حلب /١ ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٣ ، ٤٩٣ .

. ٣٣٢ ، ٣٢٧ ، ٣٠٣

. دير حنّة /١/ ٤١٧

. رامة /١/ ٢١٦

. الربوة /١/ ٢٥١ ، ٣٥٨

. ٤٩ ، ٤٨ /٢

. رحبة مالك بن طوق /١/ ٤٢ ، ٥٩ ، ١٩٧

. ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٣

. ٣٥٧

. ٢٦ /٢ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٥٢

. ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣

. ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٢١٧

. ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

. ٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

. ٣٠٤

. رستن /١/ ١٩١

. رضوى /١/ ٣٨٦

. الرقمتان /٢/ ٤٨

. الركن اليماني /٢/ ٢١٤

. ٨٢ /٢

. الرملة /٢/ ٢٤٤

. رمل عالج /١/ ١٧٠

. رمل يبرين /١/ ٢١٧

. زرود /١/ ٩٤

. ساباط /١/ ٥٤ ، ٥٨

. شبك /١/ ١٣٩

. سجن قلعة الجبل /٢/ ٥٤

. شتر من را /٢/ ٣٥٠

. سطرى /٢/ ٢٠٣

. سقط اللوى /٢/ ٢٤٧

. سلج /١/ ٦٤

. دجلة /١/ ١١٧

. ٤٧ /٢

. الدّخول /٢/ ٢٤٧

. دمشق /١/ ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩

. ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥

. ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٩٣

. ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦

. ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٥

. ٣٠٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣

. ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨

. ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٤١٤

. ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤٠

. ٣٤ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٠ ، ١٥ /٢

. ٤٠ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١١٨

. ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٢

. ١٥٥ ، ١٦٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥

. ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠

. ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩

. ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦

. ٣٥٣ ، ٣٤٢ ، ٣٣٧

. دمياط /١/ ٥٥ ، ٥٨

. ١٩٦ /٢

. ذوسلم /٢/ ١٦٢

. الدهناء /١/ ٢٩٩

. دومة /٢/ ٢٥٤

. الديار المصرية /٢/ ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٩٧

. ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥

. ٣٩٠ ، ٤٤٠

. ٣٢ /٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٥٨

. ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٦٨

قبة النسر / ١ / ٤١٨ .
 قبر رسول الله ﷺ / ٢ / ٨٣ .
 القدس / ١ / ٣٢٤ ، ٣٣٥ .
 / ٢ / ٢٠ ، ١٢٢ ، ٢٤٣ .
 القرافة / ١ / ٣٥٦ .
 قطيا / ١ / ١١٣ .
 قلعة الجبل / ٢ / ٥٤ .
 قوص / ١ / ٤٠٦ .
 كاشغر / ١ / ١١٨ .
 الكوفة / ١ / ٤٢٤ .
 كيوان / ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ .
 / ٢ / ٢٦٩ ، ٣٠٤ .
 مجنة / ١ / ٤١٩ .
 محلّتا سلمى / ١ / ١٨٥ .
 المدرسة البدريّة / ٢ / ٣٤٢ .
 المدرسة التّقويّة / ١ / ٤١٥ .
 المدرسة الجراحية بالقدس / ٢ / ٢٠ .
 المدرسة الركنية / ٢ / ١٣٢ .
 مدرسة سيف الدين شيخو / ١ / ١٢٦ .
 المدرسة الصلاحيّة بالقدس / ١ / ٣٢٤ .
 المدرسة الظاهرية / ٢ / ٣٢١ .
 المدرسة العساكرية / ٢ / ٢٨٥ .
 المدرسة المسماريّة / ١ / ٢٨٥ .
 المدرسة المنصورية / ١ / ١٣٨ .
 مراكش / ١ / ١٧٤ .
 المرج السلطاني / ٢ / ٣٩٩ .
 مرج الغسولة / ٧ / ٤٣ ، ٤٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ .
 / ٢ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .
 المشرق / ١ / ١١٨ .

العراق / ١ / ٣١٤ .
 / ٢ / ٣٠٤ .
 عرفات / ١ / ٢١٤ .
 العريش / ٢ / ٣٢٩ ، ٣٣١ .
 علما / ٢ / ٣٢٠ .
 عمواس / ١ / ١١٠ .
 الغرابي / ٢ / ٣٢٩ .
 غزة / ١ / ١١٣ ، ٣٦٣ .
 / ٢ / ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢٧ .
 الغوطة / ١ / ١٧٥ .
 الفرات / ٢ / ١٥٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
 فرغانة / ١ / ١١٨ .
 الفسطاط / ١ / ٥٧ .
 فلسطين / ١ / ١١٣ .
 قاسيون / ١ / ١٧٥ ، ١٩٦ ، ٤١٧ .
 القاهرة / ١ / ٨٩ ، ٩٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ .
 / ٢ / ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٨٤ ، ٢٣٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٦٤ .

١٠٦/٢ .
 منزلة اللّوى ١/٤١٢ .
 المنوقية ٢/٢٧٣ .
 الميدان ، بحمص ١/٣١٢ .
 نجد ١/٣١٦ ، ٤٠٦ .
 ٢١٠/٢ .
 نهر يزيد ١/٨٩ .
 النيل ١/١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ١٨٩
 ١٩٨ ، ٣١٣ ، ٣٩٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤٠ .
 ٣٠/٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ١١٣ ، ١٥٦ ،
 ٢٨٨ ، ٣٣٠ .
 هجر ٢/٢٠٤ .
 الهند ١/٩٧ .
 وادي الربوة ١/٢٥١ .
 واسط ١/١١٧ .
 وجرة ٢/٢٤٧ .
 الوعساء ١/٢٧٥ .
 بيرين ١/٢١٧ .
 يثرب ١/٢١٥ .
 اليمامة ١/٢١٥ .
 اليمن ٢/٧٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٨٤ .

مصر ١/٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤٢ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،
 ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ،
 ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٠ .
 ٢٧/٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٩ ،
 ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ،
 ١٦٥ ، ١٨٩ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٣٠٤ ،
 ٣٣١ .
 المقام ٢/١٠٥ .
 المقس ٢/٢١٩ .
 المقطم ١/١٧٥ .
 مكة ١/١٣٦ .
 ٨٢/٢ ، ٨٣ .
 ضنى ١/٢١٤ .

رَفَعُ
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب
أسكنه الله الفردوس

فهرس القبائل والطوائف والأمم

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| . البرامك ٢/٣٣٥ | . آل رسول الله ﷺ ١/٣٠١ |
| . بنو آدم ١/١٤١ | . ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢/٢ |
| . ٢/٣٠٠ | . آل غانم ١/٣٧٥ |
| . بنو الأصفر ١/٤٦ | . آل محمود ١/١٩٩ ، ٢٠٤ |
| . بنو ثعل ١/١١٣ | . الأثرالك ١/٣٤٩ |
| . بنو خازم ١/١٤٠ | . ٤٦/٢ |
| . بنو دارم ١/١٤٠ | . الأعراب ٢/٢٥٩ |
| . بنو ريان ١/٢٨١ | . الأعراب ٢/٢٣٧ |
| . بنو الشبكي ١/١٤٠ | . أقباط ١/٥٦ |
| . بنو سعد ٢/٢١٠ | . الأكراد ١/١١٩ |
| . بنو عامر ٢/٣٦٣ | . أنباط ١/٥٧ |
| . بنو القيسراني ٢/٣٣٤ | . الأنبياء ٢/٣٥٢ |
| . بنو الكفري ٢/٣٤٠ | . الأنصار ١/١٢٣ ، ٤٠٣ |
| . بنو مخزوم ١/١٩٤ | . أهل الأندلس ٢/٦٩ |
| . ٢/٣٣٥ | . أهل بدر ٢/٢٩٣ |
| . بنو هاشم ١/١٥١ | . أهل البصرة ١/٤٢٤ |
| . التابعون ٢/١٧٧ | . أهل الحديث ٢/٣٥٢ |
| . التتار ٢/٢٣٧ | . أهل سنك ١/١٣٩ |
| . الترك ١/٦٧ ، ٢٧٨ | . أهل الشام ١/٣٠٥ ، ٣١٥ |
| . ٢/٤٦ ، ١٠٤ ، ٢٦٨ ، ٣١٨ ، ٣٥٠ | . ٣٤١ ، ١١٩/٢ |
| . التركمان ٢/١١٩ | . أهل العراق ١/٣١٤ |
| . تغلب ٢/٣٨٧ | . أهل الكوفة ١/٤٢٤ |
| . تميم ٧/٤٠ | . أهل مصر ١/٥٣ |
| . الثقلان ١/٤٢٥ | . ٢١٩ ، ١١٩/٢ |
| . الحنيفة ٢/٣٤٢ | . أولاد جفنة ١/٤١٨ |
| . الخرج ١/١٢٣ | . إباد ٢/١٦٣ ، ١١٨ ، ٣٤١ |

٢٩/٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ،
 . ٣١٨ ، ٣٠٨
 . غُتَّان ١٥٠/٢ .
 . فزارة بن ذبيان ١/٣٢٩ ، ٣٣٥ .
 . قحطان ١/٤١٤ .
 . قريش ١/١٢٣ ، ١٨٤ .
 . ٣٣٥/٢ .
 . القسوس ٢/٣٤٦ .
 . القياصر ٢/٢٥٩ .
 . الكسور ٢/٢٥٩ .
 . مازن ٢/٧١ .
 . المالكية ٢/١٣٣ ، ١٣٤ .
 . المانوية ١/١٨٦ .
 . المجوسية ١/٢٢٠ .
 . مراد ٢/٦٧ .
 . مضر ٢/١٧٤ ، ٣٥٤ .
 . ملة الإسلام ٢/٣٥٠ .
 . ملوك بني أيوب ١/٣٤٣ .
 . التُّحاة ٢/٤٤ .
 . هلال ٢/٧١ .

الخزر جيون ١/٩٣ ، ١٠٢ ، ٤٠٣ .
 . خفاجة ٢/٣٠٧ .
 . دوس ١/٢٨١ .
 . ذهل بن شيبان ١/٢٧٢ ، ٢٨١ .
 . الركب الحجازي ١/١٧١ .
 . الروم ١/١٦٤ .
 . ٣٦٤ ، ٣٣١/٢ .
 . الشافعية ٢/١٣٣ ، ١٣٤ .
 . شيبان ١/٢٨١ .
 . الصحابة ٢/١٧٧ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
 . ٣٥٣ ، ٣٥٢ .
 . ضبة ١/٢٣٤ .
 . العجم ١/٦٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ، ٣٧٧ ،
 . ٤٢٧ ، ٣٩٠ ، ٣٨٠ .
 . ٢٩/٢ ، ٢٧٩ ، ٣٠٠ .
 . عدنان ١/٤١٤ .
 . العرب ١/٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 . ٧٠ ، ١١٩ ، ١٧٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٨ ،
 . ٢٨١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ،
 . ٣٩٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الألفاز

- لغز في « أمس » ٤٣٠/١ .
لغز في « أوس » ١٢٥/٢ .
لغز في « باب » ٢٤٠/٢ .
لغز في « بحر » ٣٩٧/١ .
لغز في « البرقية » ١١٩/١ .
لغز في « تاج » ٣٨٣ - ٣٨٢/١ .
لغز في « تميم » ٨٢/١ .
لغز في « جتر » ٣٠١/٢ .
لغز في « حلفا » ٢٠٠/١ .
لغز في « حرمدا ن » ٢٩٩/٢ .
لغز في « درهم » ٢٨٨/١ .
لغز في « ريباس » ٢٨٤/١ .
لغز في « دينار » ٧٤/١ .
لغز في « زبيدة » ١٥٠/١ .
لغز في « زيتون » ٦٦/١ .
لغز في « سالف » ١٢٣ ، ٥٩/٢ .
لغز في « شاش » ٢٧٣/٢ .
لغز في « شهر رمضان » ٦٥/١ ، ٣٤٩ ، ٣٩٠ .
لغز في « صلاة الأعمى الأصم » ٨٣/١ ، ٣٣٦ ، ٩٥ .
لغز في « ضبع » ٢٤٤/١ .
لغز في « عدم » ٦٩/١ .
لغز في « عيد » ٣٣٨ ، ١٢٣ ، ٥٩/٢ .
لغز في اسم « غلبك » ٤٧/١ .
لغز في « فيل » ٢١٣/١ .
لغز في « القرط » ١٩٩/١ .
لغز في « قصب الشكر » ٣٦٤/٢ .
لغز في « قطايف » ٣٣٨/١ .
لغز في « قطن » ٣٢١/١ .
لغز في « قفل » ٣٢٨/١ .
لغز في « قلم » ٤٣٢/١ .
لغز في « كباد » ٢٤٢/٢ .
لغز في « كتاب » ٢٧١/٢ .
لغز في « كمنجا » ٣٩٠/١ .
لغز في « ليل » ٢١٣/١ .
لغز في « المثلثة » ٢٧٣/١ .
لغز في « ماش » ٦٦/٢ .
لغز في « مثقاب » ٤٨/١ .
١٢٣/٢ .
لغز في « مشط » ٢٨٦/١ .
لغز في « مكوك الحائك » ٣٤٨/٢ .
لغز في « ميل » ٢٨٧/١ .
لغز في « نجم » ٣٩٦ ، ١٥١/١ .
لغز في « نحل » ٢٨٥/١ .
لغز في « نمر » ١٢٥/٢ .
لغز في « النيل » ٩٦/١ .
لغز في « هدمد » ٣٥٤/٢ .
لغز في « الهوا » ٢٠٢/١ .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنم الفردوس

فهرس المسائل

- | | |
|---|---------------------------------------|
| مسألة : الفاعل في القلة والكثرة ٢٨٣/١ . | مسألة « استطعما أهلها » ٤٢٥/١ . |
| مسألة : المفرد المعرف يأتي وصفاً لجمع | ٨/٢ . |
| نكرة ٢٦٨/١ . | مسألة تتعلق بعلم المناظر ١٠/٢ . |
| مسألة « نسيان غسل الوجه في الوضوء » | مسألة : رفع « الذبائح » ٢٦٧/١ . |
| ١٠٢/٢ . | مسألة : « العمّين » ٤٢٦/١ . |
| مسألة « وما الله بظلام البرية » ١٣٣/٢ . | مسألة : صلاة الأعمى الأصم ٨٣/١ ، ٩٥ ، |
| | ٣٣٦ . |

رَفَعٌ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس المترجمين حسب ترتيب المؤلف

الرقم	الصفحة
[الجزء الأول]	
١	٤٣/٢ إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن غانم
٢	٤٧/٢ إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي
٣	٥١/١ إبراهيم بن علي ، ابن غلام الثوري ، المعمار ، والحجار
٤	٥٢/١ إبراهيم بن عبد الله بن عسكر القيراطي
٥	٥٨/١ أحمد بن إسماعيل المصري ، سميكة
٦	٥٩/١ أحمد بن بليان ، ابن التقيب
٧	٦٣/١ أحمد بن الحسن بن محمد ، الخياط الدمشقي
٨	٦٥/١ أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي
٩	٦٩/٢ أحمد بن عبد الله بن مالك ، الحنبلي ، خطيب بيت لهيا
١٠	٧٦/١ أحمد بن عبد الله بن داود بن علي بن أحمد بن محمد ، البغدادي المترجم
١١	٧٨/١ أحمد بن علي بن محمد ، ابن غانم
١٢	٨٨/١ أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي ، الشبكي
١٣	١٤٢/٢ أحمد بن محمد بن قُرصة ، الصّعدي
١٤	١٤٧/١ أحمد بن محمد ، الحاجبي
١٥	١٤٩/١ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي الحرم مكّي بن مسلم بن أبي الخوف
١٦	١٤٩/١ أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دَعجان ، العمري
١٧	١٩٣/١ أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات ، الطيب الصّفي
١٨	١٩٣/١ إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، ابن القيسراني
١٩	١٩٤/١ الطُّنَيْغا الجاولي
٢٠	١٩٧/٢ أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد

الصفحة	الرقم
٢١٦/١	٢١ أبو بكر بن محمّد بن سلمان ، ابن غانم
٢٢٤/١	٢٢ أبو بكر بن عثمان الصّوفي ، ابن العجمي
٢٢٨/١	٢٣ جواد بن سليمان بن غالب التّونخي ، أمير الغرب
٢٢٩/١	٢٤ حسن بن علي العباسي ، ابن البنا
٢٣٢/١	٢٥ حسن بن جعفر ، اليبيسي الطيب
٢٣٣/١	٢٦ حسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ، الحلبي
٢٣٨/٢	٢٧ حسن بن علي ، ابن المحدث ، الكاتب
٢٣٩/١	٢٨ حسن بن علي بن حمد بن حميد بن إبراهيم بن شنار ، الغزي
٢٥٤/١	٢٩ حسن بن محمّد ، القرطبي
٢٦٠/١	٣٠ الحسين بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان ، الطائي
٢٨٣/١	٣١ الحسين بن علي بن عبد الكافي ، الشبكي
٢٨٥/١	٣٢ الحسين بن علي بن أبي بكر محمّد ، الموصلي
٢٨٩/١	٣٣ الحسين بن علي بن مصدّق ، الشيباني ، الواسطي ، الصّوفي
٢٩٠/١	٣٤ الحسين بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن محمّد العوّكلاني
٣١٨/١	٣٥ خالد بن إسماعيل بن محمّد بن عبد الله بن محمد ، ابن القيسراني
	٣٦ الخضر بن محمّد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي ، ابن الزّين خضر
٣٢٠/١	
٣٢٣/١	٣٧ خليل بن كيكلي ، ابن العلاني
٣٣٧/١	٣٨ رزق الله بن فضل الله
٣٣٨/١	٣٩ زيد بن عبد الرحمن ، المقري
٣٤٠/١	٤٠ سليمان بن إبراهيم ، ابن كاتب قراسنقر
٣٤٢/١	٤١ سليمان بن داود بن سليمان بن محمّد بن عبد الحق ، الحنفي
٣٤٦/١	٤٢ سليمان بن داود ، المصري
٣٥٠/١	٤٣ سعد الله بن حيدر ، الحسيني البغدادي
٣٥٣/٢	٤٤ شافع بن علي بن إسماعيل بن عسّاكر ، الكثاني العسقلاني

الصفحة	الرقم
٣٥٧/١	٤٥ عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان ، ابن غانم
٣٧٦/١	٤٦ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ، الحنبلي
٣٨٢/١	٤٧ عبد الله بن محمد ، الشبكي
٣٨٣/١	٤٨ عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن متى ، اليميني
٣٨٥/١	٤٩ عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم
	٥٠ عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى ، البخاري
٣٨٨/١	التبريزي
٣٩٠/١	٥١ عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله ، كاتب الدرّج
٣٩٢/١	٥٢ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، الشبكي
٤٢٤/١	٥٣ علي بن الحسين بن قاسم بن منصور بن علي الموصلي ، ابن شيخ العوينة
٤٢٦/١	٥٤ علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد ، الموصلي
٤٣٨/١	٥٥ علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة ، القحفازي

* * *

[الجزء الثاني]

٥/٢	٥٦ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام ، الشبكي
١٨/٢	٥٧ علي بن محمد بن سلمان بن حمائل ، ابن غانم
٢٠/٢	٥٨ علي بن سالم بن عبد الناصر الكناني الغزي
٢٤/٢	٥٩ علي بن محمد بن فرحون ، اليعمري ، المالكي
٢٦/٢	٦٠ عمر بن أقوش ، ابن الحسام الذهبي
٢٦/٢	٦١ عمر بن داود بن هارون بن يوسف ، الصفدي
٤٠/٢	٦٢ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ، ابن الورد المعري
٥٤/٢	٦٣ عيسى بن المحب الرملي
٥٦/٢	٦٤ محمد بن إبراهيم بن محمود ، الحلبي
٥٩/٢	٦٥ محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري ، ابن الأكفاني

الصفحة	الرقم
٦١/٢	٦٦
[ابن الشهيد] نجم الدين	محمد بن إبراهيم بن أبي الكرم محمد ،
٦٢/٢	٦٧
[فتح الدين]	محمد بن إبراهيم بن أبي الكرم محمد ، ابن الشهيد
٦٧/٢	٦٨
	محمد بن أحمد بن قايماز ، الذهبي
٦٨/٢	٦٩
	محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي الضرير
٧٣/٢	٧٠
	محمد بن جنكلي بن البابا
٨٣/٢	٧١
	محمد بن حسن بن محمد ، القرشي ، الأموي ، العثماني ، القرطبي
٩٦/٢	٧٢
	محمد بن حسن بن عبد الواحد بن عساكر ، الدمشقي
٩٩/٢	٧٣
	محمد بن داود بن علي بن عمر بن قزل المشد
١٠٠/٢	٧٤
	محمد بن السنكي
١٠١/٢	٧٥
	محمد بن عبد الله بن محمد ، ابن الصانع
١٠٢/٢	٧٦
	محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام ، الشبكي
١٠٤/٢	٧٧
	محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، القزويني
١٠٨/٢	٧٨
	محمد بن عبد الرحمن ، ابن الصانع الحنفي
١٢٢/٢	٧٩
	محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر بن عبد الله ، ابن النشائي
١٢٩/٢	٨٠
	محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن حسن ، الشهرزوري
١٣٢/٢	٨١
	محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام ، الشبكي
١٣٥/٢	٨٢
	محمد بن علي بن محمد المصري ، الغزالي
١٣٨/٣	٨٣
	محمد بن علي ، ابن الخزاز
١٤١/٢	٨٤
	محمد بن علي الكاتب ، ابن المهتار
	٨٥
	محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب الأسدي ،
١٤٢/٢	
	ابن قاضي شهبة
١٥١/٢	٨٦
	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى ، ابن سيد الناس العمري
١٨٠/٢	٨٧
	محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح ، ابن نباتة الفارقي
٢٣٨/٢	٨٨
	محمد بن محمد بن عبد المنعم السعدي ، ابن البارباري
٢٧٦/٢	٨٩
	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ، ابن القوام التونسي

الرقم	الصفحة
٩٠	محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز ، ابن الموصلبي ٢/ ٢٨١
٩١	محمّد بن محمّد بن محمود ، الحلبي ٢/ ٢٨٥
٩٢	محمّد بن أحمد ، ابن الشّريشي الشافعي ٢/ ٢٨٧
٩٣	محمّد بن مكّي ٢/ ٢٩١
٩٤	محمّد بن يعقوب بن عبد الكريم ٢/ ٢٩٣
٩٥	محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان ، الغرناطي النّفزي ٢/ ٣٠٢
٩٦	محمّد بن يوسف بن عبد الله ، الشّاعر الخيّاط الدّمشقي ٢/ ٣٠٦
٩٧	محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ٢/ ٣٠٩
٩٨	محمود بن طي العجلوني ، الحافي ٢/ ٣٢٠
٩٩	مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري ٢/ ٣٢١
١٠٠	موسى بن محمّد بن يحيى ، اليوسفيّ المصريّ ٢/ ٣٢٤
١٠١	يحيى بن إسماعيل بن محمّد بن عبد الله ، ابن القيسراني ٢/ ٣٢٦
١٠٢	يحيى بن عليّ بن مجليّ بن طاهر بن محمّد ، ابن الحدّاد ٢/ ٣٣٥
١٠٣	يحيى بن محمّد بن زكري بن محمّد بن يحيى ، العامريّ ، الخبّاز ٢/ ٣٣٧
١٠٤	يوسف بن أحمد بن الحسين ، الكفري ، الحنفي ٢/ ٣٤٠
١٠٥	يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم ، الصّوفيّ النّابلسيّ ٢/ ٣٤٢
١٠٦	يوسف بن محمّد بن مسعود بن محمّد ، العقيلي ، الشّرمزيّ ٢/ ٣٥٠
١٠٧	يوسف بن محمّد بن صالح بن صارم بن مخلوف الفيّوميّ ٢/ ٣٦٢

*

*

*

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس المصادر المعتمدة في الحواشي

- الإحاطة في أخبار غرناطة : للسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، ط . مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٣ م .
- أخبار البحري : للصلوي ، تحقيق : د . صالح الأشر ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ م .
- اختراع الخراج : للصفدي ، تحقيق : د . قاروق اسليم ، ط . اتحاد الكتاب العرب بدمشق ٢٠٠٠ م .
- أدب الكتاب : للصلوي ، تحقيق : محمد بهجة الأثري ، ط . المطبعة السلفية ١٩٢٢ م .
- الأزمنة والأنواء : لابن الأجدابي ، تحقيق : د . عزة حسن ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٤ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا وغيره ، ط . كتاب الشعب . القاهرة (د . ت) .
- أسرار الحكماء : لياقوت المستعصي ، تحقيق : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤ م .
- الأشياء والنظائر : للمخالدين ، تحقيق : د . السيد محمد يوسف ، ط . دار الشام للتراث ، بيروت (د . ت) .
- أشعار اللصوص وأخبارهم : لعبد المعين الملوحي ، ط . دار الحضارة الجديدة ، بيروت ١٩٩٣ م .
- الأصمعيات : للأصمعي ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد شاکر ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
- الإعجاز والإيجاز : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠١ م .
- الإعلام بوقيات الأعلام : للذهبي ، تحقيق : رياض مراد وعبد الجبار زكار ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٩١ م .
- أعيان العصر وأعيان النصر : للصفدي ، تحقيق : مجموعة من الدكاترة ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٩٨ م .
- الأغانى : لأبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . دار الكتب

- المصرية والهيئة العامة للكتاب .
- الأمالي : للقبالي ، تحقيق : محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط . المكتب التجاري (مصورة دار الكتب) .
- إنباء الغمر بأبناء العمر : لابن حجر ، تحقيق : محمد عبد المعين خان ، مصورة في دار الكتب العلمية عن طبعة الهند ، بيروت ١٤٠٦ هـ .
- أنساب الأشراف : للبلاذري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . فيسبادن ، بيروت ١٩٧٩ م .
- البداية والنهاية : لابن كثير ، تحقيق : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط . هجر للطباعة والنشر ١٩٩٧ م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للشوكاني ، تحقيق : محمد بن زيارة اليمني ، ط . السعادة ، القاهرة ١٤٢٢ هـ .
- برنامج الوادي آشي : تحقيق : محمد محفوظ ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٢ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : للفيروز آبادي ، تحقيق : محمد المصري ، ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٢ م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس : لابن عبد البر ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط . الدار المصرية ، القاهرة ١٩٦٢ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : للزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين : ط . حكومة الكويت ١٩٦٧ م .
- تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان : ترجمة : مجموعة من الباحثين ، ط . الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٩٣ م .
- تاريخ بيروت : لصالح بن يحيى ، تحقيق : فرنسيس السوعي وكمال صليبي ، ط . دار المشرق ، بيروت ١٩٦٩ م .
- تاريخ ابن قاضي شُهبة : تحقيق : د . عدنان درويش ، ط . المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٧٧ م .
- تذكرة الحفاظ : للذهبي ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت (مصورة حيدر آباد) .

- التذكرة الحمدونية : لابن حمدون ، تحقيق : د . إحسان عباس وبكر عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٦ م .
- التذكرة الفخرية : للإربلي ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٤ م .
- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : لابن حبيب ، تحقيق : محمد محمد أمين ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٧٦ م .
- التعازي : للمدائني ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٣ م .
- التعازي والمرثي : للمبرد ، تحقيق : محمد الديباجي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
- تعبير الرؤيا : لابن قتيبة ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠١ م .
- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى : لمحمد قنديل البقلي ، ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م .
- تعريف ذوي العُلا : لتقي الدين الفاسي ، تحقيق : محمود الأرنؤوط وأكرم البوشي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٨ م .
- تعليق من أمالي ابن دريد : تحقيق : السيد مصطفى السنوسي ، ط . المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ١٩٨٤ م .
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : لابن الفوطي ، تحقيق : د . مصطفى جواد . ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٣ م .
- التمثيل والمحاضرة : للثعالبي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ط . البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ م .
- توشيح التوشيح : للصفيدي ، تحقيق : أليير مطلق ، ط . دار الثقافة بيروت ١٩٦٦ م .
- التوفيق للتلفيق : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٩٠ م .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤ م .
- الجامع الكبير : للترمذي ، تحقيق : د . بشار معروف ، ط . دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨ م .
- جمهرة الأمثال : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط . مطبعة المدني ١٩٦٤ م .

- جنان الجناس : للصفدي ، تحقيق : هلال ناجي ، (ضمن مجلة الذخائر - عدد (٤) بيروت) ٢٠٠٠ م .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : للقرشي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ط . هجر للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ م .
- حديث الإفك : لعبد الغني المقدسي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤ م .
- الحسن الصريح في مائة مליح : للصفدي ، تحقيق : د . أحمد فوزي الهيب ، ط . دار سعد الدين ، دمشق ٢٠٠٣ م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٧ م .
- الحماسة البصرية : للبصري ، تحقيق د . عادل سليمان جمال . ط . مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٩٩ م .
- حماسة أبي تمام : بشرح الأعلام الشتمري ، تحقيق : د . علي المفضل حمودان ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٩٢ م .
- حماسة أبي تمام : بشرح المرزوقي ، تحقيق : أحمد أمين وعبد السلام هارون ، ط . لجنة التأليف والترجمة ١٩٦٧ م .
- حماسة ابن الشجري : تحقيق : عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ م .
- الحنين إلى الأوطان : لابن المرزيان ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧ م .
- حياة الحيوان الكبرى : للدميري ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر بدمشق .
- الحيوان : للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- خاص الخاص : للثعالبي ، تحقيق : د . صادق النقوي ، ط . جيلر آباد الهند ١٩٨٤ م .
- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب : للبغدادى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . دار الكتاب العربي والهيئة العامة ١٩٦٧ م .
- خزائن الأدب وغاية الأرب : للحموي ، تحقيق : د . كوكب دياب ، ط . دار صادر ، بيروت ٢٠٠١ م .

- الدارس في تاريخ المدارس : للنعمي ، تحقيق : جعفر الحسني ، ط . مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٨ م .
- درة الحجال في أسماء الرجال : لابن القاضي ، تحقيق : محمد الأحمد ، ط . دار التراث ، القاهرة (د . ت) .
- درر العقود الفريدة : للمقرئزي ، تحقيق : د . محمود الجليلي . ط . دار المغرب الإسلامي - بيروت ٢٠٠٢ م .
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : لابن حجر ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت) .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي : لابن تعزي بزوي ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- دول الإسلام : للذهبي ، تحقيق : حسن مروة ، ط . دار صادر بيروت ١٩٩٩ م .
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي : (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت) .
- ديوان إبراهيم بن هرمة : تحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .
- ديوان الأبيوردي : تحقيق : د . عمر الأسعد ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .
- ديوان الأخطل : بشرح السكري ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، ط . دار الآفاق ، بيروت ١٩٧٩ م .
- ديوان أسامة بن منقذ : تحقيق : د . أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣ م .
- ديوان الأعشى الكبير : تحقيق : د . محمد محمد حسين ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ م .
- ديوان الأثير الأسدي : صنعة : د . محمد علي دقة ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٧ م .
- ديوان الإمام الشافعي : جمع وتحقيق : محمود بيجو ، ط . دمشق ١٩٨٩ م .
- ديوان الإمام علي بن أبي طالب : للكثيري : تحقيق : كامل الجيوري ، ط . دار المحجة البيضاء ، بيروت ١٩٩٩ م .

- ديوان امرئ القيس : للأعلم الشنتمري وغيره ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ديوان أمية بن أبي الصلت : جمع وتحقيق ودراسة : د . عبد الحفيظ السطلي ، ط . دار أطلس ، دمشق (د . ت) .
- ديوان أوس بن حجر : تحقيق : د . يوسف نجم ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ديوان المياخريزي : صنعة : د . محمد التونجي ، ط . منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣ م .
- ديوان البحري : تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ديوان تأبط شراً وأخباره : جمع وتحقيق : علي ذو الفقار شاعر ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٤ م .
- ديوان التلعفري : تحقيق : د . رضا رجب ، ط . دار الينابيع ، دمشق ٢٠٠٤ م .
- ديوان أبي تمام : بشرح التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥١ م .
- ديوان نعيم بن المعز الفاطمي : ط . دار المنتظر ، بيروت ١٩٩٦ م . (مصورة عن الطبعة المصرية) .
- ديوان جحظة البرمكي : جمعه وحققه : جان عبد الله توما ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٦ م .
- ديوان جرير : بشرح ابن حبيب ، تحقيق : د . نعمان طه ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .
- ديوان جميل : جمع وتحقيق : د . حسين نصار ، ط . دار مصر للطباعة ١٩٦٧ م .
- ديوان حاتم الطائي : رواية يحيى بن مدرك ، تحقيق : د . عادل سليمان جمال ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٠ م .
- ديوان الحادرة : تحقيق : د . ناصر الدين الأسد ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ م .
- ديوان الحارثي (عبد الملك بن عبد الرحيم) : جمع وتحقيق ودراسة : زكي ذكور العاني ، ط . وزارة الثقافة ، بغداد ١٩٨٠ م .
- ديوان حسان بن ثابت : تحقيق : د . وليد عرفات ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ م .
- ديوان أبي الحسن التهامي : تحقيق : عثمان صالح الفريح ، ط . دار العلوم ، الرياض ١٩٨٥ م .

- ديوان الحسين بن مطير الأسدي : جمعه وحققه : د . محسن غياض . ط . دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧١ م .

- ديوان ابن حمديس الصقلي : تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ، بيروت (د . ت) .

- ديوان الحيص بيص : تحقيق : مكّي جاسم ، وشاكر شكر . ط . بغداد ١٩٧٤ م .

- ديوان الخنساء : بشرح ثعلب ، تحقيق : د . أنور أبو سويلم ، ط . دار عمار ، عمان ١٩٨٨ م .

- ديوان دعلب الخزاعي : جمعه وحققه : د . عبد الكريم الأشتر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م .

- ديوان ابن الدمينية : لثعلب وابن حبيب ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، ط . دار العروبة ، القاهرة ١٩٥٩ م .

- ديوان ذي الرمة : بشرح أبي نصر الباهلي ، تحقيق : عبد القدوس أبو صالح ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ م .

- ديوان ابن رشيق القيرواني : جمع وتحقيق : عبد الرحمن ياغي ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٨٥ م .

- ديوان ابن الرومي : تحقيق : د . حسين نصار ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٧٧ م .

- ديوان زهير بن أبي سلمى : لثعلب ، ط . الدار القومية للنشر والطباعة ١٩٦٤ م .

- ديوان ابن الساعاتي : تحقيق أنيس المقدسي . ط . بيروت ١٩٣٨ م .

- ديوان السري الرفاء : تحقيق : القدسي ، ط . دار الجيل ، بيروت ١٩٩١ م .

- ديوان ابن سناء الملك : تحقيق : محمد إبراهيم نصر ، ط . الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ٢٠٠٣ م .

- ديوان السموأل بن عادياء : رواية نبطويه ، تحقيق : لويس شيخو ، ط . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٠ م .

- ديوان الشريف الرضي : ط . وزارة الإرشاد الإسلامي ، إيران ١٤٠٦ هـ .

- ديوان الشماخ بن صرار الديباني : حققه : صلاح الدين الهادي ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ م .

- ديوان الشمرى (ضمن الطرائف الأدبية) : تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) .

- ديوان أبي الشيص الخزاعي : صنعة : عبد الله الجبوري ، ط . المكتب الإسلامي ، دمشق ١٩٨٤ م .
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) : تحقيق : د . سامي الدهان ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .
- ديوان طرفة بن العبد : بشرح الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ م .
- ديوان الطرماح : تحقيق : د . عزة حسن ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ م .
- ديوان العباس بن الأحنف : شرح وتحقيق : د . عاتكة الخزرجي ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٤ م .
- ديوان العباس بن مرداس : جمعه وحققه : د . يحيى الجبوري ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٨ م .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق : د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٥٨ م .
- ديوان عدي بن الرقاع العاملي : تحقيق : د . نوري القيسي ود . حاتم الضامن ، ط . المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧ م .
- ديوان علي بن جبلة (العكوك) : جمعه وحققه : د . حسين عطوان ، ط . دار المعارف بمصر (د . ت .) .
- ديوان علي بن الجهم : تحقيق : خليل مردم ، ط . دار الآفاق الجديدة ، بيروت (بلا تاريخ) .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة : شرح وتحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . السعادة ١٩٦٠ م .
- ديوان عمر بن لجأ : تحقيق : د . يحيى الجبوري ، ط . بغداد ١٩٧٦ م .
- ديوان عمرو بن كلثوم : صنعة : د . علي أبو زيد ، ط . دار سعد الدين ، دمشق ١٩٩١ م .
- ديوان عمرو بن معدى كرب : جمعه ونسقه : مطاع الطرايشي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥ م .
- ديوان أبي الفتح البستي : تحقيق : لطفي الصقال ودرية الخطيب ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩ م .

- ديوان الفرزدق : ط . دار صادر - بيروت .
- ديوان القطامي : تحقيق : إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ م .
- ديوان كثير عزة : تحقيق : د. إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١ م .
- ديوان كعب بن زهير : ط . الدار القومية للنشر ، القاهرة ١٩٦٥ م . (مصورة عن ط . دار الكتب) .
- ديوان ليث بن ربيعة : تحقيق : د. إحسان عباس ، ط . مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ م .
- ديوان المثلث الضبعي : رواية الأثرم وأبي عبيدة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط . معهد المخطوطات ١٩٧٠ م .
- ديوان المتنبي في شرحه المنسوب للعكبري : تحقيق : مصطفى السقا وغيره ، ط . مطبعة الحلبي ، مصر ١٩٧١ م .
- ديوان مجنون ليلى : جمع وتحقيق : عبد الستار فراج ، ط . دار مصر للطباعة (د . ت) .
- ديوان محمد بن وهيب الحميري : (ضمن شعراء عباسيون) صفة : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠ م .
- ديوان محمد بن يسير الرياشي : جمع وتحقيق : مظهر الحجري ، ط . دار الذاكرة ، حمص ١٩٩٦ م .
- ديوان ابن المعتز : تحقيق : د . محمد بدیع شريف ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠ م .
- ديوان مهيأر الديلمي : ط . منشورات الشريف الرضي (مصورة عن ط . دار الكتب المصرية) ١٩٢٥ م .
- ديوان النابغة الجعدي : جمع وتحقيق : د . واضح الصمد ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٨ م .
- ديوان النابغة الذبياني : صفة ابن السكيت ، تحقيق : د . شكري فيصل ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٠ م .
- ديوان ابن نباتة المصري : ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت (بلا تاريخ) .
- ديوان ابن التيه المصري : تحقيق : عمر الأسعد ، ط . دار الفكر ، ١٩٦٩ م .

- ديوان نصيب بن رباح : جمع وتحقيق : د . داود سلوم ، ط . مكتبة الأندلس ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٦٨ م .
- ديوان أبي نواس : تحقيق : إيفالد فاغنر ، ط . مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- ديوان الهذليين : ط . الدار القومية للنشر ١٩٦٥ م (مصورة دار الكتب المصرية) .
- ديوان أبي وجزة السعدي : جمع ودراسة : وليد محمد السراقبي ، ط . المجمع الثقافي ، أبوظبي ٢٠٠٠ م .
- ديوان ابن الوردي : تحقيق : د . أحمد الهيب ، ط . دار القلم ، الكويت ١٩٨٦ م .
- الذيل النام على دول الإسلام : للسخاوي ، تحقيق : حسن مروة ، ط . دار العروبة بالكويت ، ١٩٩٢ م .
- ذيل تذكرة الحفاظ : للحسيني ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت .) .
- ذيل العبر : للحسيني ، تحقيق : محمد رشاد عبد المطلب ، ط . حكومة الكويت ١٩٨٦ م .
- الذيل على العبر : لابن العراقي ، تحقيق : صالح مهدي عباس ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٩ م .
- ربيع الأبرار : للزمخشري ، تحقيق : د . محمد سليم النعيمي ، ط . دار الذخائر ، طهران (مصورة عن ط . البغدادية) .
- الروضتين في أخبار الدولتين : لأبي شامة ، تحقيق : إبراهيم الزبيق ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٧ م .
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره : جمع وتحقيق : يونس السامرائي ، ط . مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٧١ م .
- زهر الآداب وثمر الألباب : للحصري ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٩ م .
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- سقط الزند : لأبي العلاء المعري ، ط . الدار القومية للطباعة ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- السلوك لمعرفة دول الملوك : للمقريزي ، تحقيق : نقولا زيادة ، ط . القاهرة ١٩٣٤ م .

- سمط اللاكي في شرح أمالي القاضي : للبكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الحديث ، بيروت ١٩٨٤ م .
- سير أعلام النبلاء : للذهبي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ط . دار ابن كثير ، دمشق ١٩٨٦ م .
- شرح أبيات سيويه : للسيرافي ، تحقيق : د . محمد علي سلطاني ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . بيروت .
- شرح شواهد المغني : للسيوطي ، تحقيق : ظافر كوجان ، ط . لجنة التراث العربي ١٩٦٦ م .
- شرح مقامات الحريري : للشريشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩٨ م .
- شرح مقصورة ابن دريد : للتبريزي ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، ط . المكتبة العربية بحلب ١٩٧٨ م .
- شعر الخوارج : صنعة د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٣ م .
- الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- صحيح البخاري : ط . المكتبة الإسلامية ، استانبول (د . ت) .
- صحيح مسلم : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار الحديث ، القاهرة ١٩٩١ م .
- الطالع السعيد الجامع أسماء تجباء الصعيد : للأدفوي ، تحقيق : سعد محمد حسن ، ط . دار المصرية ١٩٦٦ م .
- طبقات الحفاظ : للسيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ م .
- الطبقات الستة في تراجم الحنفية : للقي التميمي ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلوي ، ط . دار الرفاعي ، الرياض ١٩٨٣ م . (لم يتم)

- طبقات الشافعية : للإسنوي ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، ط . وزارة الأوقاف ، بغداد ١٩٧٠ م .
- طبقات الشافعية : لابن قاضي شُهبة ، تحقيق : الحافظ عبد المعين خان ، ط . حيدر آباد ، ١٩٧٨ م .
- طبقات الشافعية الكبرى : للشُّبكي ، تحقيق : د . محمود الطناحي ود . عبد الفتاح الحلو ، ط . هجر للنشر والطباعة ، الرياض .
- طبقات المفسرين : للداودي ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) .
- الطرائف الأدبية : لعبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : للنفاسي ، تحقيق : فؤاد سيد ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦ م .
- عيون الأخبار : لابن قتيبة ، ط . المؤسسة المصرية ١٩٦٣ م . (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .
- غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ، تحقيق : برجستراسر ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٢ م .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم : للصفدي ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥ م .
- فوات الوفيات : لابن شاكر ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٣ م .
- القاموس المحيط : للفيروز آبادي ، تحقيق : نصر الهوريني ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية : لابن طولون ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م .
- الكامل للميرد ، تحقيق : د . محمد الدالي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣ م .
- كتاب سيبويه : تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . دار القلم ودار الكاتب العربي ١٩٦٨ م .

- الكتبية الكامنة : للسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٣ م .

- كشف الظنون : لحاجي خليفة ، تحقيق : يالتقايا وكليسي ، ط . مكتبة المثنى ، بيروت .

- الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : للصفدي ، تحقيق : هلال ناجي ووليد الزبيري ، ط . دار الحكمة ، بريطانيا ١٩٩٩ م .

- لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ : لابن فهد المكي ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د . ت) .

- مجمع الآداب في معجم الألقاب : لابن الفوطي ، تحقيق : محمد الكاظم ، ط . طهران ١٤١٦ هـ .

- مجمع الأمثال : للميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٥ م .

- مختصر تاريخ دمشق : لابن منظور ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ م .

- المرصع : لابن الأثير ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، ط . مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٧١ م .

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : للعمري ، (ج ١٢) تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . المجمع الثقافي ، أبوظبي ٢٠٠٢ م .

- المستدرک على الصحيحين : للحاكم النيسابوري ، ط . دار المعرفة ١٩٩٨ م .

- المستطرف في كل فن مستطرف : للأبشيهي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٩ م .

- المستقصى في أمثال العرب : للزمخشري ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٧ م .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل : ط . دار صادر ، بيروت (د . ت) (مصورة عن الطبعة المصرية) .

- المعارف : لابن قتيبة ، تحقيق : د . شروت عكاشة ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٥ م .

- معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص : للعباسي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . عالم الكتب ، بيروت (د . ت) .

- معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٣ م .
- معجم الألفاظ الفارسية المعربة : لإدي شير ، ط . مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٠ م .
- معجم البلدان : لياقوت الحموي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ م .
- معجم الشعراء : للمرزباني ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- معجم شواهد العربية : لعبد السلام هارون ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- معجم الشيوخ : لابن عساكر ، تحقيق : د . وفاء تقي الدين ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٠ م .
- معجم الشيوخ : للذهبي ، تحقيق : د . محمد الحبيب الهيلة ، ط . مكتبة الصديق . الطائف ١٩٨٨ م .
- المعجم المختص : للذهبي ، تحقيق : د . محمد الحبيب الهيلة ، ط . مكتبة الصديق ، الطائف ١٩٨٨ م .
- معرفة القراء الكبار : للذهبي ، تحقيق : د . بشار عواد وزملائه ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ م .
- المقامات الأدبية : الحريري ، ط . البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٠ م .
- مقامات بديع الزمان الهمذاني : شرحه : محمد عبده ، ط . الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٨٣ م .
- مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٢ م .
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : لابن مفلح ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، ط . مكتبة الرشد ، الرياض ١٩٩٠ م .
- المقفّي الكبير : للمقرئزي ، تحقيق : محمد يعلاوي ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩١ م .
- من غاب عنه المطرب : للثعالبي : تحقيق : د . النوي شعلان ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٤ م . وط . د . يونس السامرائي ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧ م .
- المناقب والمثالب : لريحان الخوارزمي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٩ م .

- المنتخل : للميكالي ، تحقيق : د . يحيى الجبوزي ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٠ م .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وزميله ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢ م .
- المنتقى من درة الأسلاك : لمجهول ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، ط . دار الملاح ، دمشق ١٩٩٩ م .
- منتهى الطلب من أشعار العرب : لابن ميمون ، تحقيق : د . محمد نبيل طريفني ، ط . دار صادر بيروت ١٩٩٩ م .
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد : للعلمي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٧ م .
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : لابن تغري بردي ، تحقيق : محمد محمد أمين ، ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي ، (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .
- نزهة الخاطر وبهجة الناظر : لشرف الدين الأنصاري ، تحقيق : عدنان محمد إبراهيم ، ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩١ م .
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان : لابن داود الصيرفي ، تحقيق : د . حسن حبشي ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م .
- نفع الطب من فطن الأندلس الرطب : للمقري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م .
- نكت الهميان في نكت العميان : للصفدي ، تحقيق : أحمد زكي ، ط . الجمالية بالقاهرة ١٩١١ م .
- الوافي بالوفيات : للصفدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . جمعية المستشرقين الألمان ، بيروت (مطابع مختلفة) .
- الوفيات : لابن رافع ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٥ م .
- وفيات الأعيان : لابن خلكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الفهارس

٣٦٧	فهرس الآيات القرآنية
٣٧١	فهرس الأحاديث الشريفة
٣٧٢	فهرس الأعلام
٣٩٦	فهرس القوافي
٤٤١	فهرس المضمّنات الشعرية
٤٤٢	فهرس أنصاف الآيات
٤٤٦	فهرس الفنون الشعرية المستحدثة
٤٤٦	الموشّحات
٤٤٦	المواليا
٤٤٦	الشعر الهندسي
٤٤٧	فهرس الكتب
٤٤٩	فهرس الأمثال
٤٥٠	فهرس الأماكن والبلدان
٤٥٦	فهرس القبائل والطوائف والأمم
٤٥٨	فهرس الألغاز
٤٥٩	فهرس المسائل
٤٦٠	فهرس المترجمين
٤٦٥	فهرس المصادر المعتمدة

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعٌ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس